سفر التكوين – جدول التكوين

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
مقدمة العهد القديم	تكوين 7	تكوين 15	تكوين 23	تكوين 31	تكوين 39	تكوين 47
مقدمة سفر التكوين	تكوين8	تكوين 16	تكوين 24	تكوين 32	تكوين 40	تكوين 48
تكوين1	تكوين 9	تكوين 17	تكوين 25	تكوين 33	تكوين 41	تكوين 49
تكوين2	تكوين 10	تكوين 18	تكوين 26	تكوين 34	تكوين 42	تكوين 50
تكوين 3	تكوين 11	تكوين 19	تكوين 27	تكوين 35	تكوين 43	
تكوين 4	تكوين 12	تكوين 20	تكوين 28	تكوين 36	تكوين 44	
تكوين 5	تكوين 13	تكوين 21	تكوين 29	تكوين 37	تكوين 45	
تكوين 6	تكوين 14	تكوين 22	تكوين 30	تكوين 38	تكوين 46	

مقدمة عن العهد القديم	عودة للجدول

مقدمة عن العهد القديم

لماذا ندرس العهد القديم

قد يتصور البعض أنه ما دمنا نحن نحيا في العهد الجديد فلا حاجة بنا للعهد القديم وهذا تصور خاطئ وإليك بعض الأدلة.

١. العهد القديم كان كلمة الله التي أوحي بها لرجاله القديسين ليكتبوها.

أ. كل الكتاب هو موحي به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب (٢تي ٣: ١٦).

ب. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس (٢ بط ١: ٢١).

ج. لساني قلم كاتب ماهر (مز ٤٥: ١) (الكاتب الماهر هنا هو الروح القدس) وطالما هو كلمة الله الموحي بها فيجب أن ندرسها ونشبع بها. فكيف نهمل ما أوحي به الله.

٢. طالما أن العهد القديم هو كلمة الله فيكون العهد الجديد مكملاً للعهد القديم. وكلا العهدين هما كتاب الله المقدس، كما قال السيد المسيح ما جئت لأنقض بل لأكمل (مت ٥:١٧).

٣. يقول القديس يوحنا اللاهوتي إن "شهادة يسوع هي روح النبوة" (رؤ ١٩:١٠). ويقول بولس الرسول "لأن غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن" (رو ١٠:٤) إذاً نحن نري يسوع من خلال العهد القديم بنبواته وتعاليمه وطقوسه.

٤. هناك نبوات في العهد القديم لوقت المنتهي كنبوات دانيال وغيره (دا ٨:١٧). إذا هناك نبوات لم تتم حتي الأن. فكيف نهمل دراسة النبوات.

٥. العهد الجديد يستشهد بالعهد القديم في عشرات من الآيات المقتبسة، والسيد المسيح نفسه إستشهد ببعضها ، فكيف نفصل العهد القديم عن العهد الجديد.

٦. قيل أننا يمكن ان نستخرج العهد الجديد من العهد القديم ونري في العهد الجديد تحقيق العهد القديم. فالذي أوحي بالعهد القديم هو الذي أوحي بالعهد الجديد.

٧. يعتبر العهد القديم شرح وتفسير للعهد الجديد.

أ. كيف كنا سنفهم كل معاني ذبيحة الصليب إن لم نفهم معني الذبائح في العهد القديم.

ب. الحروب الكثيرة في العهد القديم تشير وتشرح حقيقة الحروب الروحية التي نواجهها الآن فحين تقرأ عن حرب أثارها الأعداء ضد شعب الله، فلتفهمها علي أن الأعداء هم إبليس وجنوده وشعب الله هو نحن أي كنيسة المسيح. هناك حروب ساند الله شعبه فيها وحروب حاربها الله بالنيابة عن شعبه. ولكن هناك مبدأ هام نستخلصه من هذه الحروب إن كنت أحفظ نفسى طاهراً فالله الذي معي سينصرنى في حروبي مع إبليس فالجهاد شرط لمعونة الله.

ج. الأسماء الكثيرة المدونة في الكتاب المقدس تشير لأن اسماءنا مكتوبة في سفر الحياة.

د. الأعداد الكثيرة المذكورة تشير لأن الله يعرفنا واحداً واحداً.

٨. العهد القديم الذي بين أيدي اليهود هو دليل صحة الكتاب المقدس، فالنبوات التي وردت فيه تمت في شخص المسيح تماماً وفي كنيسته كما يتضح من كتاب العهد الجديد الذي بين أيدي المسيحيين لذلك قيل أن اليهود هم أمناء مكتبة المسيحية. هم حفظوا كتاب العهد القديم بنبواته إلي أن جاء وقت تحقيقها. هم حفظوها دون تحريف ودون أن يفهموها فكانت شاهداً علي صحة الكتاب.

٩. العهد القديم كان ليتعرف البشر علي شخص الله. فقبل السقوط كان الله يتكلم مباشرة مع أبوينا آدم وحواء. ولكن الخطية جعلت هناك حائلاً بين الله والإنسان، وجعلت الإنسان ضعيفاً لا يستطيع أن يري الله وإلاّ يموت " لا يراني الإنسان ويعيش" (خر ٣٣: ٢٠) هذا مثل من يريد أن يحدق في نور الشمس فإنه يفقد بصره. فالله يتمني أن نري مجده ونفرح به. ولكن إمكانيات الجسد البشري بسبب الخطية تمنعه من رؤية الله لئلا يموت. ثم صار الله بعد السقوط يكلم الإنسان بالأحلام والرؤي (أي ٤: ١٢-٢١) بعد أن كان يتكلم معهم مباشرة. ثم صار الله يكلم البشر عن طريق الكتاب المقدس. ومنه نتعرف علي طبيعة شخص الله.

أ. نري في العهد القديم حروب ودماء كثيرة، ولعنات أصابت البشر فنري غضب الله علي الخطية. فنعرف قداسة الله وبغضه للخطية.

ب. علي أننا نري أيضاً لطف الله ومحبته وعنايته وسعيه وراء الإنسان ليخلصه. وأن هناك بشر إستطاعوا أن يتلذذوا بشخص الله وعشرته. بإختصار كان العهد القديم وسيلة ليتعرف بها الإنسان علي شخص الله بعد ان فقد الإتصال المباشر مع الله نتيجة للخطية. فكيف نهمل وسيلة بها نتعرف علي شخص الله.

١٠. كان العهد القديم هو المؤدب حتي يأتي المسيح (غل ٣:٢٤). فمثلاً كان اليهودي يشتهي خطية الزنا، ولكنه يخاف من عقوبتها وهي الرجم، فكان يكبت شهوته. ولكن الشهوة تتعبه أما المسيحي فالنعمة داخله تميت الخطية داخله (رو٨:٣) وبهذا نعرف فضل النعمة علينا.

العهد القديم هو ظل للعهد الجديد.

١. هناك نبوات صريحة عن السيد المسيح (مثل "ها العذراء تحبل وتلد إبناً").

٢. هناك شخصيات ترمز للسيد المسيح (مثل إسحق ويوسف... إلخ).

٣. هناك أحداث ترمز لقصة الخلاص (مثل خروج الشعب من مصر ودخولهم كنعان).

٤. خيمة الإجتماع ترمز لعمل السيد المسيح الفدائي وسيأتي شرحها في سفر الخروج.

العهد القديم يشير للمسيح

١. نبوات صريحة تشير للمسيح وعمله الفدائي:

أولاً: **في مجئ المسيح**

هو (زرع المرأة) يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه (تك ٣:١٥)+ يعلن مجد الرب ويراه كل بشر جميعاً (إش ٤٠: ٥) + يأتي مشتهي كل الأمم (حج ٢:٧).

ثانيا: **في وقت مجيئه**

لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتي يأتي شيلون (تك ٤٩: ١٠) نبوة دانيال عن السبعين أسبوعاً (دا ٩: ٢٤-٢٧).

ثالثاً: **المسيح سيكون إلهاً وإنساناً معاً**

قال لي أنت إبني وأنا اليوم ولدتك (مز ٢:٧)

قال الرب لربي (مز ١١٠: ١)

مخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل (مى ٥:٢)

رابعاً: **في من يتناسل المسيح منه**

من المرأة الأولي (تك ٣: ١٥) ومن إبراهيم (تك ١٢:٣) ومن إسحق (تك ٢٦: ٤) ومن يعقوب (تك ٢٨:١٤) ومن يهوذا (تك ٤٩: ١٠) ومن يسى (إش ١:١١) ومن داود (مز ١٣٢: ١١)

خامساً: **في أنه يولد من عذراء**

ها العذراء تحبل وتلد إبناً (إش ١٤:٧)

سادساً: **المكان الذي يولد فيه**

وأما أنت يا بيت لحم أفراته وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا، فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً علي إسرائيل (مي ٥:٢)

سابعاً: **في أن نبياً بروح وقوة إيليا يسبقه ويعد طريقه** مل١:٣ + مل ٤:٥

ثامناً: **في أنه سيبشر بالإنجيل في الجليل** أش ٢،١:٩

تاسعاً: **في أنه يكون نبياً** (تث ١٨: ١٥) يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك....

عاشراً: **في أنه يثبت تعليمه بمعجزات عظيمة** (إش ٥:٣٥ ، ٦) + (إش ٧:٤٢ + ٢:٣٢)

حادي عشر: **يدخل أورشليم علانية** (زك ٩:٩)

ثاني عشر: **يكون فقيراً ومهاناً ويبيعه أحد تلاميذه بثلاثين من الفضة** (ثمن العبد) **ويشتري بها حقل الفخارى**

إش ٣:٥٣ + مز ٩:٤١ + ٥٥: ١٢، ١٤ + زك ١١: ١٢، ١٣

ثالث عشر: **يحتمل الألام والموت لأجل خطايا العالم** مز ٢٢: ١٦، ١٧ +

إش٠ ٦:٥٠ + إش٥:٥٣ ، ١٢ ، ٨

رابع عشر: **يهزأ به ويسخر به كثيراً** مز ١٢:٢٢، ١٣، ٧، ٨

خامس عشر: **يُسقي خلاً ومرارة علي الصليب وثيابه تقسم وتلقي قرعة علي قميصه**

مز ٢١:٦٩ + مز ١٨:٢٢

سادس عشر: **لا يكسر منه عظم بل يطعن جنبه بحربة** مز ٢٠:٣٤

سابع عشر: **يموت مع الخطاة ولكن يدفن بالكرامة** أش ٩:٥٣

ثامن عشر: **يقوم من الأموات** مز ٩:١٦ ، ١٠+ إش ١٠:٥٣+ مز ٦:٦١

تاسع عشر: **يقوم في اليوم الثالث ويقيمنا معه وبعد القيامة يحل الروح القدس**

هو ٢،١:٦ + هو ٣:٦

عشرون: **يصعد للسماء** مز ١٨:٦٨ + مز (٣:٢٤، ٧-١٠) + مز ٤٧ :٥

واحد وعشرون: **حلول الروح القدس** يؤ ٢٨:٢

٢. شخصيات ترمز للمسيح:

كل شخص من الذين يرمزون للمسيح، نجد بينه وبين المسيح تشابهاً في نقاط كثيرة ولكننا في هذا البحث السريع سنأخذ أهم نقطة في هذه الرموز أو هذه المشابهات

١) **آدم** رأس الخليقة.

٢) **هابيل** البار يموت حسداً.

٣) **نوح** يرمز للمسيح رأس الخليقة الجديدة.

٤) **ملكي صادق** المسيح ملك وكاهن معاً.

٥) **إسحق** العريس السماوي وعروسته تذهب إليه للسماء (الكنيسة) له عروس واحدة لا تموت (فلم يذكر خبر موت رفقة).

٦) **يعقوب** العريس الذي ينزل لعروسته في الأرض، يأخذ عروستين رمز للأمم ولليهود اللتين كون منهما المسيح كنيسته (جعل الأثنين واحداً).

٧) **يوسف** البكر الذي أعطانا ميراث الأبكار ففي المسيح صرنا كنيسة أبكار (عب ١٢:٢٣).

٨) **موسي** المخلص والمنقذ من العبودية للحرية (فرعون كان رمزاً لإبليس).

٩) **يشوع** المسيح يعبر مع الشعب إلي كنعان السماوية المسيح مات وقام ليحملنا فيه إلي السماء.

١٠) **هارون** المسيح رئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه.

١١) **شمشون** المسيح كان خلاصه بقوة عجيبة.

١٢) **داود** المسيح الملك مؤسس الملكوت.

١٣) **سليمان** أقنوم الحكمة وباني الهيكل (جسده أي الكنيسة).

١٤) **حزقيا** المسيح يموت ولكنه يقوم بقوة لاهوته.

أحداث ترمز لقصة الخلاص:

١) قصة الخروج من مصر.

رحلة الخروج	قصة الخلاص
خروف الفصح	المسيح المصلوب
الحية النحاسية (من ينظر لها يشفي)	المسيح المصلوب (من يؤمن به يخلص)
ضربة الأبكار/ غرق جيش فرعون	هزيمة الشيطان
فرعون نفسه لم يغرق(لم يذكر أنه غرق)	الشيطان لم ينتهي تماماً حتي الآن
عماليق يحارب الشعب	الشيطان مازال يحارب أولاد الله
هزيمة عماليق (صلاة موسي + سيف يشوع)	هزيمة إبليس بالجهاد والصلاة
عبور البحر الأحمر	المعمودية
المن	التناول
الماء من الصخرة	إنسكاب الروح القدس علي الكنيسة
الخيمة وسط الشعب	المسيح وسط كنيسته
ترحال الشعب ٤٠ سنة	حياتنا علي الأرض
ذبائح مستمرة	قداسات مستمرة (ذبيحة الإفخارستيا)
عبور الأردن	الموت
كنعان	السماء
موسي	المسيح المخلص
فرعون يستعبد الشعب	الشيطان يستعبد الإنسان
موسي لا يدخل أرض الميعاد	الناموس لا يمكنه ان يخلص
يشوع يدخل أرض الميعاد	المسيح المخلص دخل للسماء كسابق لنا

٢) تقديم إسحق ذبيحة هذه قصة الخلاص فإسحق يحمل الحطب رمزاً للمسيح الحامل صليبه، ورجوع إسحق حياً رمز لقيامة المسيح.

٣) سلم يعقوب.

٤) بل أن العهد القديم كله بترتيبه يشرح قصة الخلاص والكنيسة

١) الإصحاح الأول والثانى من سفر **التكوين** يشرحان قصد الله من الخليقة فقد خلق الله الإنسان فى جنة عَدْنْ = وكلمة **عَدْنْ** هى كلمة عبرية تعنى فرح ، و**جنة** تعنى مكان جميل إستمر الله فى خلقه وإعداده مليارات السنين ليسكن فيه آدم الذى يحبه ، وليحيا آدم حياة فرح . ونلاحظ أن حب الله لآدم وبنيه هو حب أزلى أبدى (راجع شرح الآية يو١٣ : ١) . وكان الله يتمنى لو إستمرت علاقة الحب هذه بينه وبين آدم ، ويستمر آدم فى جنة الفرح إلى الأبد . ولن يسقط قصد الله وسيكمل فى أورشليم السمائية حيث مسكن الله مع الناس (رؤ٢١ : ٣) .

٢) سقط آدم ولُعِنَت الأرض وصار الحكم على آدم بالموت ... ولكن كان هناك الوعد الإلهى بالخلاص عن طريق مولود يسحق رأس الحية إذ قال الله " أن نسل المرأة سيسحق رأس الحية " . فقصد الله لن يسقط .

٣) ظنت حواء أن إبنها البكر قايين هو المخلص ولكن :– ا) الله قال أن المولود هو نسل المرأة وقايين هو نسل رجل . ب) نرى فى الإصحاح الرابع فساد قايين فكيف يُخلِّص هذا الفاسد الآخرين، فمن يتصدى لخلاص الآخرين لا بد يكون هو نفسه بارا .

٤) يأتى الإصحاح الخامس لنرى أن كل نسل آدم يموتون لأن أبوهم آدم قد مات وهم على صورته ، بعد أن كان آدم على صورة الله حياً، ولكنه بالخطية فقد هذه الصورة ومات فكان أن مات كل نسله .

٥) نرى فى الإصحاح السادس فساد كل البشرية ...فكيف يتم الخلاص ؟!

٦) تأتى قصة فلك نوح لتشرح أنه لا بد أن تموت البشرية القديمة ويُخلق إنسان جديد . وهذا تممه سر المعمودية (١بط٣ : ٢٠ ، ٢١) . فكيف يتم شرح ذلك ؟

٧) كان ذلك عن طريق فُلك نوح إذ صار للبشرية رأس جديد هو نوح وقال الله عنه أنه بارا (تك٦ : ٩) فكان مثالا للسيد المسيح المخلص البار الآتى ليكون رأسا للخليقة الجديدة .

٨) ثم تأتى قصة إبراهيم وتقديمه إبنه إسحق ذبيحة ولكنه يعود حيا (موت المسيح وقيامته) . ونرى هنا فرحة الله بإبراهيم وعلاقته معه وقبوله ضيافة إبراهيم لا ليأكل فالله والملائكة الذين كانوا معه لا يحتاجون لطعام ، بل لأن الله يريد أن يسكن مع الناس على أن يكونوا قديسين مثل إبراهيم.

٩) ثم نجد إسحق وقد عاد إلى بيت أبيه ، وأبيه يرسل خادمه ليحضر عروسا لإبنه = المسيح فى مجده بعد قيامته وصعوده لمجد أبيه والروح القدس يُعِّد له عروسه (الكنيسة) التى ستحيا أبديا ، فلم يَذكر الكتاب

خبر موت رفقة . وكان واضحا أن قصة زواج إسحق من رفقة وأن يخصص لها الوحى هذا الإصحاح الطويل جدا (تك٢٤) ، أنها رمز لقصة عرس المسيح بكنيسته (رؤ١٩ : ٧) . فلم تُذكر أى قصة زواج بهذا الإسهاب فى الكتاب المقدس سوى زواج إسحق برفقة .

١٠) ثم تأتى قصة يعقوب لنرى فيها الإبن الذى يترك بيت أبيه ويذهب ليتزوج عروستين إحداهما ضعيفة البصر (اليهود الذين لم يفهموا نبوات كتابهم فرفضوا المسيح) والأخرى الجميلة المحبوبة والتى تعب يعقوب بسببها كثيرا (التجسد والصلب والموت) ولكنها ماتت فى الطريق إذ كان يعقوب متجها إلى بيت أبيه إسحق فى كنعان تك٣١ : ١٨ (الكنيسة التى تموت الآن بالجسد ولكنها ستحيا أبديا فى كنعان السماوية مع عريسها) وهذا العريس أتى لكل البشر وجعل الإثنين واحداً (أف٢ : ١٣ – ٢٢) .

١١) ونجد أن هذا العريس يعطى لإبنه يوسف نصيبا فى أرض الميعاد هو ضعف نصيب أى سبط (فقد إستبدل نصيب يوسف فى أرض الميعاد بنصيبين لإبنيه إفرايم ومنسى فصار ليوسف ضعف نصيب إخوته) ومن يحصل على نصيب ضعف باقى إخوته هو البكر . وهذا يشير للمسيح الذى صارت الكنيسة عروسه كنيسة أبكار (عب١٢ : ٢٣) . ونفهم أن الضعف للبكر تشير لنصيب المسيحى فى ميراث السماء فى مقابل ميراث الأرض لليهودى فى العهد القديم . ولاحظ أن اليهود كانوا الإبن البكر لله ، والكنيسة هى الإبن الثانى ولكنها صارت هى البكر إذ رُفِض اليهود حينما صلبوا المسيح . وهذا تم شرحه فى رفض كل أبكار العهد القديم فيصير الإبن الذى يليه هو البكر وهو الذى ينال البركة ، فرأينا هذا مع قايين وهابيل / وإسمعيل وإسحق / وعيسو ويعقوب / ورأوبين ويوسف / وفارص وزارح .

١٢) ثم ينزل يعقوب وأسرته إلى مصر (٧٠ نفسا = عدد شعوب العالم تك١٠) إشارة لأنه بسبب الخطية (١٠ إشارة للوصايا × ٧ رقم كامل فقد كسرت الخليقة كل الوصايا) *أُخضِعت الخليقة (كل البشر وكل المخلوقات والأرض التى صارت ملعونة بسبب خطية آدم) للباطل* (رو٨ : ٢٠) ولكن على رجاء = وهذا ما شرحه إصرار كل الأباء إبراهيم وإسحق ويعقوب ويوسف على أن يدفنوا فى أرض الميعاد إيمانا منهم بأن الله سيحقق وعده برجوعهم إلى كنعان ، ولهذا إشترى إبراهيم مغارة المكفيلة ليدفن فيها سارة زوجته . وهذا هو نفس إيماننا الآن أننا سنحصل على نصيبنا فى كنعان السماوية . ونرى رقم ٧٠ يتكرر مرة ثانية فى سبى الشعب إلى بابل ، وهنا فالرقم ٧٠ يشير لأن مدة حياتنا المؤقتة على الأرض بآلامها هى نتيجة لخطايانا ولكننا سنعود وكان المسيح سابقا لنا .

١٣) ويتذوق الشعب طعم مرارة العبودية فى مصر ولكن يرسل لهم الله مخلصا هو موسى رمزا للمسيح الذى يحررنا بدمه (خروف الفصح وبه نجا الأبكار) من عبودية إبليس (ورمزه هنا فرعون) . ومرة أخرى نرى أن نجاة الأبرار هى رمز لأن الكنيسة صارت كنيسة أبكار . وكما رأينا فى الجدول السابق كيف أن رحلة **الخروج** من أرض العبودية مصر وحتى دخول أرض كنعان الأرضية مع يشوع هى شرح كامل لقصة الخلاص التى تبدأ بفداء المسيح (خروف الفصح) ثم المعمودية أى الدفن والموت مع المسيح (كما إجتاز موسى البحر الأحمر مع الشعب ١كو١٠ : ١ – ٤) وحتى عبور نهر الأردن (موت الإنسان فى نهاية رحلة غربة حياته على الأرض) ودخول كنعان الأرضية رمزا لدخولنا أبديا إلى كنعان السماوية .

١٤) ونرى بعد الفداء بخروف الفصح والخروج والحرية يعطيهم الله الوصايا العشر ، ثم يطلب منهم عمل خيمة الإجتماع ليسكن فى وسطهم ، وهذا يعنى أن الله يشتاق لأن نطيع الوصايا فيسكن فى وسطنا . وطاعة الوصية علامة حب الإنسان لله (يو١٤ : ٢٣) وعلامات حب الله للإنسان لا تحصى . ولهذا رأينا الله يقبل ضيافة إبراهيم القديس الذى يطيع الوصية .

١٥) وخيمة الإجتماع بها مذبح المحرقة وتقدم عليه ذبائح دموية من الشعب كذبيحة المحرقة فيرضى الله عليهم، وكل من يخطئ يقدم ذبيحة خطية فيغفرها له الله . وبهذا يقبل الله أن يستمر ساكنا فى وسطهم .

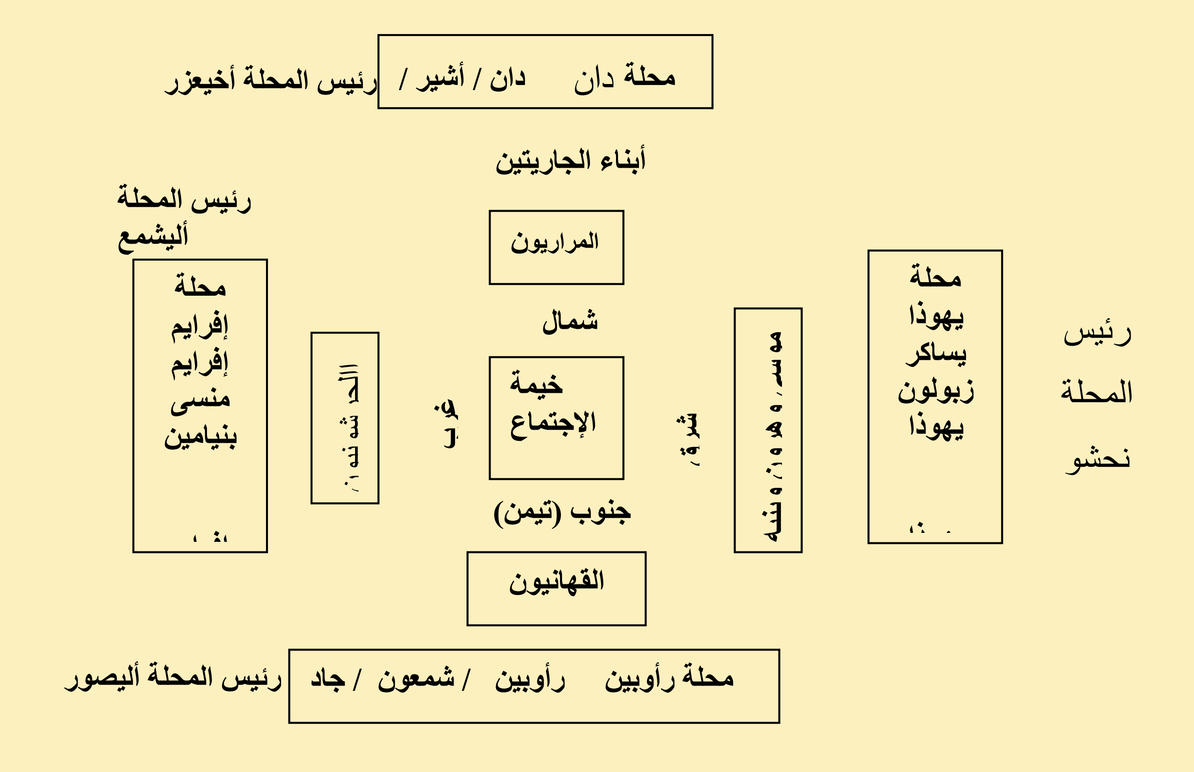
١٦) يأتى سفر **اللاويين** = هو سفر القداسة ليشرح تفصيل الذبائح والتقدمات . وهذه كلها تشرح عمل الصليب . والقداسة لها شقين :– **الأول** هو فداء المسيح بتجسده وصليبه .... **الثانى** هو دور جهاد الإنسان الشخصى ليتقدس . ولذلك ينقسم سفر اللاويين إلى قسمين :– **الأول** هو شرائع الذبائح ، وكان هذا إشارة لعمل المسيح .....**الثانى** هو دور الإنسان فى تطهير نفسه وجهاده الشخصى ليتقدس .

١٧) ثم يأتى سفر **العدد** ونرى فيه توهان الشعب فى البرية لمدة ٤٠ سنة رمزا لرحلة حياة غربتنا على الأرض ونرى فيه الله المحب لأولاده يرعاهم خلال هذه الرحلة كأب يهتم بكل شئ فى حياة أولاده...يعولهم ويؤدبهم بضربات موجعة ليخافوا الخطية ، فالخطية مهلكة . وهذا يعمله معنا الله الآن فيؤدبنا ببعض التجارب ليساعدنا على خلاص أنفسنا "ومن يحبه الرب يؤدبه " (عب١٢ : ٦) .

١٨) ونرى فى سفر **العدد** الله يقود الشعب خلال الرحلة عن طريق سحابة ، من أول خروجهم من معمودية البحر الأحمر وحتى عبورهم نهر الأردن ، وهذا يشير لقيادة الروح القدس للكنيسة التى إجتازت المعمودية حتى دخولها إلى كنعان السماوية (هذا نراه فى سفر أعمال الرسل).

١٩) ونرى فى سفر **العدد** أن الله وسط شعبه دائما ، فمجد الله يحل فى خيمة الإجتماع والكهنة واللاويين فى خيامهم على شكل صليب صغير حول الخيمة ، والإثنى عشر سبطا بخيامهم حول الخيمة على شكل صليب كبير . فالصليب كان سر الصلح بين الله وشعبه ، ورضا الله على شعبه فى شخص المسيح . وتجد الرسم أسفل يوضح ذلك (عدد إصحاح ٢) .

رسم توضيحى لمحلات الأسباط حول خيمة الإجتماع ونرى فيه توزيع الشعب على شكل صليبين



٢٠) ونرى فى سفر **يشوع** أن يشوع يقوم بتقسيم أرض الميعاد على الأسباط ، وهناك أسباط حصلت على أنصبة كبيرة وأسباط حصلت على أنصبة صغيرة ، رمزا ليسوع المسيح الذى سيعطى كل منا نصيبا فى مجده بحسب إستحقاقه " فنجما يمتاز عن نجم فى المجد " (١كو١٥ : ٤١) .

٢١) ويأتى سفر **القضاة** لنرى تفشى الخطية والفوضى إذ لا ملك فى البلاد .

٢٢) وفى **الأسفار التاريخية** نجد الله يعطيهم ملكا عظيما هو داود ليؤسس مملكة قوية رمزا لمملكة المسيح إبن داود أى كنيسته التى يملك عليها بصليب محبته ، ورأينا سليمان إبنه وقد أعطاه الله حكمة عجيبة وقام ببناء الهيكل وملأ مملكته بركات رمزا للمسيح أقنوم حكمة الله مؤسس هيكل جسده أى الكنيسة ومالئ كنيسته بكل بركة .

٢٣) ثم نرى إنقسام المملكة لمملكتين هما إسرائيل (١٠ أسباط) ويهوذا (سبطين) رمزا لإنقسام الكنيسة بعد ذلك .

٢٤) وتأتى **الأسفار الشعرية** لتضع منهجا متصاعدا لعلاقة الإنسان بالله

٢٥) **أيوب** :- يمثل تذمر الإنسان على أحكام الله لأنه لا يفهمها، لكنها لصالح خلاص نفسه.

٢٦) **المزامير** :- هنا نرى خطوة للأمام حين يلجأ الإنسان بالصلاة لله فى ضيقاته .

٢٧) **الأمثال** :- هنا نرى نتائج الصلاة إذ يمتلئ من يصلى من الروح القدس روح الحكمة. فالصلاة هى الوسيلة للإمتلاء من الروح القدس (لو ١١ : ١٣ + أف٥ : ١٨ – ٢١) .

٢٨) **الجامعة** :- كمال الحكمة أن يدرك الإنسان بطلان هذا العالم .

٢٩) **النشيد** :- هنا نصل لقمة النضج فى علاقة الإنسان بالله فى علاقة حب.

٣٠) وتتلخص **أسفار الأنبياء** فى إظهار حالة الفساد التى وصل إليها البشر ، ولكن نجدهم يتنبأون جميعا عن مخلص آتٍ هو الرب يسوع ، فلا حل لمشكلة الخطية سوى بالمسيح المخلص . وتنتهى أسفار الأنبياء بنبوة ملاخى وفيها يكشف النبى عن أن المسيح المخلص سيأتى إلى العالم مرتين :- **الأولى** (٣ : ١ ، ٢) ويسبق مجيئه من يعد الطريق أمامه وهو يوحنا المعمدان ، وهذه المرة يأتى للخلاص . **والثانية** (٤ : ٥ ، ٦) ويسبق مجيئه من يعد الطريق له وهو إيليا النبى ، وهذه المرة يأتى للدينونة . **آمين تعال أيها الرب يسوع**

مقدمة في دراسات العهد القديم

١. عاش إسرائيل مثل كل الشعوب القديمة حياة بدائية قبلية تعتمد علي التجوال والرعي قبل أن يستقر ويتحول من قبائل إلي شعب. وحتي بعد أن إستقر أبقي علي الكثير من العادات القبلية. والقبائل عادة التي تعتمد علي الرعي تسافر بقطعانها من الغنم والماعز بحثاً عن العشب والماء. لذلك كانوا يسكنون الخيام، وإستقرت كلمة الخيام كمكان للسكن في مفهومهم حتي بعد أن صارت لهم منازل ومدن يسكنون فيها، فحينما قاد يربعام بن نباط العشرة أسباط للإنفصال عن مملكة يهوذا أو كرسي الملك داود قال " إلي خيامك يا إسرائيل" (١مل ١٦:١٢) أي فلننفصل وننعزل بمملكتنا عن بيت داود. وكمجتمع رعاة كانت تشبيهاتهم من واقع ما يعيشونه، فأقوي شئ عند الرعاة هو القرن، فإتخذ القرن علامة للقوة "إرتفع قرني بالرب" (١صم ١:٢) "إلهي ترسي وقرن خلاصي وملجأي" (مز ٢:١٨). والله مشبه بالراعي أيضاً (مز ٢٣+ حز ٣٤).

٢. عاش إبراهيم وإسحق ويعقوب ثم الأسباط حياة القبائل هذه، وما الأسباط سوي قبائل. وحياة القبائل التي تبحث عن الماء يكون من أهم الفضائل فيها الكرم مع الضيف الذي لايجد ماء ولا طعام. وهذا ما رأيناه في كرم إبراهيم ولوط مع ضيوفهما.

٣. القبيلة هي مجموعة عائلات إنحدرت من أب واحد تعيش متضامنة تحمي أفرادها، لذلك إذا إنفصل أحد عن قبيلته كان يلزم أن يلجأ لقبيلة أخري تحميه، وكانت كل قبيلة تتسمي بإسم الأب الأكبر (هذا نراه في الأسباط فيقال مثلا سبط يهوذا ونراه عند العرب فيقال بني علي مثلاً....) وهذا ما يعبر عنه أبيمالك في قوله لأقرباء أمه" تذكروا أني من عظامكم ولحمكم" (قض٩:٢).

٤. قد تندمج قبيلة مع أخري وتتسمي بإسمها نتيجة للمصاهرة، وهذا ما نراه في إنضمام الكالبيين نسل قناز إلي سبط يهوذا (عدد ١٢:٣٢ + يش ٦:١٤) وكان القنزيين غرباء عن إسرائيل (تك ١٩:١٥) ثم دخل كالب إلي سبط يهوذا (١أي ١٨:٢ + عد ٦:١٣).

٥. قد تضعف قبيلة فتضطر أن تدخل ضمن قبيلة أخري وتذوب فيها، وهذا ما حدث مع سبط شمعون الذي ذاب في سبط يهوذا (يش ١٩: ١-٩) وموسي لا يذكر سبط شمعون في بركته للأسباط (تث٣٣) لأن شمعون لضعفه ذاب في سبط يهوذا.

٦. وقد ينقسم السبط أو القبيلة إلي عشائر وكل عشيرة بها رئيس يسمي رئيس ألف أو يسمونهم شيوخ أو أمير (قض ٨:٨، ١٤+ تك ٣٦:٤٠-٤٣ + يش ١٤:٧-١٨).

٧. لكل قبيلة حدود يتم التعارف عليها ولكن تنشأ صراعات دائمة علي مصادر المياه من الأبار كما تنازع رُعاة لوط مع رعاة إبراهيم، وإستيلاء عبيد أبيمالك علي بئر حفرها عبيد إبراهيم. وواجه إسحق نفس المشكلة (تك ٧:١٣+٢١: ٢٥ +٢٦: ١٩-٢٢).

٨. في الحروب بين القبائل يتقاسم المنتصرون الغنائم ولقد قَنَّنَ داود هذا المبدأ وكان النصيب الأكبر يذهب لرئيس القبيلة ثم صار يذهب إلي اللاويين أي إلي الرب.

٩. كانت القبيلة تقوم بحماية ضيفها. ولذلك كاد لوط أن يعطي إبنتيه لأهل سدوم لكي ينقذ ضيفيه. وصارت مدن الملجأ تعبيراً له معني روحي ورمزي لهذا المفهوم وكانت مدن الملجأ بالنسبة لليهود طريقة للحد من الأخذ بالثأر.

١٠. حينما تعيش عشيرة في مكان لفترة قد تتخلي عن الإسم الأصلي للسبط وتسمي نفسها بإسم مشتق من المكان الذى عاشت فيه فنسمع عن قبيلة الجلعاديين (قض ١٧:٥) وبعد أن صارت إسرائيل دولة إنتشرت هذه الطريقة للتسمية.

١١. قلنا أن الخيمة وهي أساس السكن عند القبائل، إستمرت هي التعبير عن أماكن السكن حتي بعد أن صار لهم بيوتاً ومدن يسكنون فيها، وإستمر هذا التشبيه حتي أنهم صوروا الموت علي أنه فك أوتاد الخيمة للرحيل (أي ٤ :٢١ + إش ١٢:٣٨ + ٢كو ٥: ١). وتم وصف السلام بالخيمة المشدودة (إش ٢٠:٣٣). وكثرة النسل شبهت بإتساع الخيمة (إش ٢:٥٤).

١٢. وحينما عاش اليهود في بيوت إزدادت الرفاهية فإزدادت الخطية. ومن هنا نري حنين الأنبياء في العودة للتقشف والعودة للبرية حيث الخيمة والزهد والتقشف (هو٢:١٤-١٧ + هو١٢:٩+ إش ١٩:٤٣ + إر ٦:٣٥ -٧) ومن هنا نفهم أن هذه دعوة للتغرب عن العالم حتي تكون هناك علاقة صحيحة مع الله.

١٣. كان الأخ الأكبر ينتقل له الميراث ويجمع في يده كل شئ ويصير رأساً للأسرة ولذلك نجد لابان يقوم بالدور الرئيسى في زواج أخته رفقة. وكان للأخ الأكبر نصيب الضعف في الميراث (تث١٧:٢١).

١٤. كان يمكن نظراً لتعدد الزوجات أن تكون هناك أخوات غير شقيقات لأخ (أي لهم نفس الأب لكن من أمهات مختلفات). وكان يمكن للأخ أن يتزوج أخته غير الشقيقة كما تزوج إبراهيم بسارة. وكما طلبت ثامار من أمنون أن يطلبها للزواج من أبيهما داود. وهذا ما نفهمه أن في بعض الأحيان كانت صلة القرابة تنسب للأم وليس للأب، ولكن كان هذا في أحوال نادرة. إلا أن الشكل العام هو نسب الشخص لأبيه وليس لأمه. ولكن نلاحظ إهتمام الكتاب المقدس بنسبة كل ملك من ملوك يهوذا لأمه كما لأبيه.

١٥. هناك فريضة عبرانية أن يفتدي أحد أفراد الأسرة فرداً آخر من نفس الأسرة ويحميه ويدافع عنه ويثأر له. وهذا معروف عند كل القبائل. إلا أنه عند العبرانيين يأخذ وضعاً خاصاً بهم، فالفادي أو المخلص هو أقرب شخص للفرد المصاب أو الواقع في الأسر، فإذا إضطر الإسرائيلي أن يبيع نفسه عبداً لسداد دين فمن واجب الفادي أو المخلص أن يسرع لفك أسره وسداد دينه. وهكذا يسدد دينه لو إضطر أن يبيع منزله أو أرضه حتي لا يقع المنزل أو الأرض في أيد أجنبية. وكان بوعز هو المخلص أو الفادي بالنسبة لراعوث ونعمي، عندما تخلي الفادي الأقرب عن دوره بالنسبة لهما. ولعل هذا هو السبب الذي جعل كاتب السفر في أن يغفل إسم الفادي الأول، إذ تخلي عن دوره. وكان دور الفادي ان يشتري الحقل وأن يتزوج راعوث. وعمل الفادي هذا منصوص عليه في (لا ٤٩:٢٥) الذي نص علي أن العم ثم إبنه ثم باقي الأقارب عليهم أن يقوموا بالفداء. ولكن كان من حق المخلص أو الفادي أن يرفض، وكان يعلن عن رفضه بأن يخلع نعليه أمام الجماعة (تث ٢٥: ٩ + را ٤:٧،٨) . ومن واجبات الفادي الثأر. وبالطبع فواضح أن هذا الفادي هو رمز للفادي الحقيقي لنا أي المسيح له المجد الذي هو أقرب لنا من أي قريب.

١٦. تخصصت عشائر أو قري في حرف معينة أو مهن معينة. ودعي رأس هؤلاء الحرفيين "أب" وربما هذا تفسير قوله حورام أبي (٢أي ١٣:٢) فهو أبو الصناع والمهنيين الذين يعملون في الفضة والذهب والنحاس. لذلك فهو يدعوه حيرام فقط في سفر الملوك (١ مل ١٣:٧) وراجع (١ أي١٤:٤ + نح٣٥:١١ + ١ أي ٢١:٤، ٢٣).

١٧. نلاحظ انه كان منتشراً في العهد القديم تعدد الزوجات، والذي بدأ ذلك هو "لامك" من نسل قايين. أما أولاد شيث فقد إلتزموا بمبدأ الزوجة الواحدة كما هو واضح من قصة نوح فقد كان لكل من نوح وأولاده زوجة واحدة. ثم إنتشر مذهب تعدد الزوجات (يعقوب مثلا). وكان للزوج أن يتخذ سرية. والسرية ليس لها نفس مكانة وحقوق الزوجة. وكان للرجل أن يدخل علي جاريته لو كانت زوجته عاقراً. كل هذا لزيادة النسل. فكان النسل هو أهم شئ عندهم حتي يكون للرجل مكانة وهيبة (مز ١٢٧: ٣-٥). لذلك كان اليهود لا يفهمون معني البتولية، فكانت بركة الرب للإنسان تعني زيادة النسل. والتلمود حدد عدد الزوجات بأربع للرجل العادي وثمانية عشر للملك. وبهذا كان سليمان حالة شاذة. ولكن كان تعدد الزوجات مصدر إضطراب العائلات كما حدث مع إبراهيم ثم يعقوب.

١٨. كانت المرأة تعيش في بيت أبيها في طاعة له، ثم تذهب إلي بيت زوجها في طاعة له. وكان الزوج ومازال يسمي بعل. وكلمة بعل عبرانية وتعني سيد (خر٣:٢١) لذلك فهموا أن المرأة هي قنية من قنايا بعلها. علي أن الزوجة كان يدفع الزوج مهراً لها أي لوالدها وتصبح له العمر كله، أما السرية فكان يشتريها بثمن من والدها وله أن يبيعها بعد ذلك. وكان المهر يؤول للزوجة من والدها في حالة وفاته أو طلاقها ولعل هذا ما كانت تعنيه ليئة وراحيل أن أباهما لابان باعهما وأكل ثمنهما أي لم يعطهما حقهما في المهر عندما غادرتا بيته نهائياً، إذ كانتا لن ترياه ثانية.

١٩. حدد الربيين (معلمو الشريعة) سن الزواج بـ ١٢ سنة للبنت، ١٣ سنة للولد، ولصغر السن المسموح به للزواج كان الوالدين يختارون لأبنائهم دون إستشارتهم كما أرسل إبراهيم عبده لإختيار زوجة لإسحق. إلا أن القوانين البابلية والتي كانت تحكم عائلة رفقة كانت تحتم أن يستشير الأخ الأكبر (لابان في هذه الحالة) أخته (رفقة في هذه الحالة) إذا كان الأب متوفياً.

٢٠. كانت جريمة الإعتداء علي فتاة عذراء تحتم الزواج منها مع تقديم مهر زائد عن المهر العادي. دون أن يكون للزوج فيما بعد حق طلاقها (خر ١٦:٢٢،١٧+ تث ٢٨:٢٢،٢٩).

٢١. كانوا يفضلون الزواج من الأقارب (إسحق ورفقة مثلاً) ولا يفضلون الزواج من أسباط اخري ولا بأجنبيات إلا أن هذا كان مسموحاً به ونجد أن نحميا تشدد جداً في فصل الزواج من أجنبيات.

٢٢. كان الزواج من العمة أو الخالة مباحاً. وموسي نفسه ثمرة زواج من هذا النوع. ولكنه حرم بعد هذا (لا ١٨:١٢،١٣+ لا٢٠:١٩). وكذلك تم تحريم الزواج من أختين كما فعل يعقوب (لا١٨:١٨).

٢٣. غالبا لم يكن للزواج طقوس دينية، ولكن هناك وثيقة للزواج ووثيقة للطلاق (تث ٢٤: ١-٣+ إر ٣:٨). حقاً لا نجد في العهد القديم إشارة لوثيقة الزواج لكن لا يعقل أن يكون هناك كتاب طلاق ولا يوجد وثيقة زواج. وقد عثر في جزيرة فيلة علي عقد زواج يهودي مكتوب فيه (أنا زوجها وهي زوجتي للأبد).

٢٤. كانت العروس تستعد بلباس برقع ولا تنزعه سوي في غرفة الزوجية، وهذا يفسر لماذا وضعت رفقة برقعاً علي وجهها عندما رأت إسحق. وبذلك أيضا خدع لابان يعقوب. وكان العريس يلبس تاجاً (نش٣:١١+ إش ٦١:١٠) وراجع (نش ٤:١،٣+ ٦: ٧) لتري نقاب العروس. وكانت العروس أيضا تحيط بها صديقاتها منذ خروجها من منزلها إلي لحظة وصولها إلي منزل العريس (مز ٤٥:١٥) وتلبس أفخر الثياب وتلبس جواهرها. وكانت تنشد الأناشيد في مدح العريس والعروس (إر١٦:٩). وتقام ولائم وإحتفالات لمدة أسبوع (تك ٢٩:٢٧ + قض ١٤:١٢).

٢٥. كانت هناك مدرستين في موضوع السماح بالطلاق فقد نص في (تث ٢٤:١) أن الرجل له أن يطلق إمراته إن لم تجد نعمة في عينيه، فإحدي المدارس شددت في هذا وقالت لا يطلق الرجل إمراته إلا إذا وجدها زانية (ليست بكراً) أو إكتشف انها سيئة التدبير. والمدرسة الثانية تساهلت تماماً حتي أنها أباحت الطلاق إذا كانت المرأة لا تجيد الطهي، أو إذا أعجب الرجل بإمرأة أخري. ويكون الطلاق أمام شاهدين، ويعطي الرجل زوجته وثيقة طلاق تستطيع بها أن تتزوج ثانية. ولكننا من (ملا ٢:١٦) نفهم ان الله يكره الطلاق. ومن تعليم السيد المسيح نفهم أن الله سمح لهم بالطلاق لقساوة قلوبهم. وإعلانا من الله أنه يكره الطلاق لم تسجل حالة طلاق واحدة في العهد القديم راجع (مت ١٩: ٨،٧).

٢٦. لم يكن من حق المرأة أن تطلب الطلاق، لذلك كان لو أرسلت إمرأة وثيقة طلاق لزوجها إعتبر هذا عملاً غير مسموح به وضد الشريعة اليهودية ولذلك كان ما قاله الرب يسوع "وإن طلقت إمرأة زوجها..." جديداً علي مفاهيم اليهود. (مر١٠:١٢).

٢٧. كانت الأرملة التي لم تنجب أولاداً ذكوراً، كان من حقها أن تتزوج من شقيق زوجها لتنجب أولاداً. وأول ولد يكون علي إسم الزوج المتوفي (تث٢٥:٥-١٠). راجع قصة أولاد يهوذا مع ثامار وقصة راعوث.

٢٨. كان للرجل ان يبيع أي شئ يملكه حتي بناته، لكنه لا يحق له ان يبيع زوجته حتي الأجنبية التي إغتنمها في الحرب (تث ٢١:١٠، ١٤).

٢٩. ساوت الشريعة في كرامة الأم كما الأب (تث ٢١:١٨-٢١) + "أكرم أباك وأمك."

٣٠. كان النسل الكثير أهم عناصر البركة (را٤:١١-١٢) + (تك ٦٠:٢٤ + تك ٤:٢٦ +تك ٥:١٥ + تك ١٧:٢٢ + مز ٣:١٢٧-٥) لذلك اعتبر العقم لعنة أو تجربة. لذلك شعرت أم صموئيل بالعار إذ لم تنجب. وكان النساء يتحايلن علي ذلك بتبني الأولاد حتى من جواريهن.

٣١. كان البكر يحصل علي أكبر نصيب. ولكن هذه القاعدة لم تطبق في حالة إسحق الذي كان أصغر من إسماعيل، ولا في حالة يعقوب فقد كان أصغر من عيسو. وكان سليمان أصغر أبناء داود والسبب أن الله أراد أن يشرع أن المختار من الله ليس بالضرورة هو البكر جسدياً ، فإسرائيل هو الإبن البكر الذي حلت الكنيسة مكانه بإتحادها بالمسيح البكر المختار.

٣٢. إستخدم العبرانيون أسماء دخل فيها أسم الله "إيل" مثل صموئيل أو إسم "يهوه" مثل ناثان ياهو أي يهوه أعطي، وذلك حين بدأت علاقتهم بالله. أما في زمان إنحدار علاقتهم بالله فتسموا بأسماء آلهة أخري مثل البعل، فسموا أبنائهم يربعل أو أشبعل (قض ١:٧+ ١أي ٣٣:٨). وبعد السبى دخلت أسماء أرامية وبعد حكم اليونان والرومان دخلت أسماء يونانية ورومانية، بل تسمي الشخص الواحد بإسمين مثل يوحنا مرقس، شاول بولس. وكان تغير الأسماء يشير لسلطة من غَيَّر الإسم. ففرعون غير إسم يوسف وفرعون غير إسم الملك إلياقيم وجعله يهوياقم. ونبوخذ نصر غير إسم متنيا إلي صدقيا وغير أسماء دانيال والثلاثة فتية.

٣٣. عرف الختان في معظم شعوب الشرق ولكن كان للختان عند اليهود معني ديني هو العهد مع يهوه. والكتاب لم يطلق لفظ أغلف إلا علي الفلسطينين غالباً لأنهم كانوا لا يختتنون. وغالباً فقد كان الختان مرتبطاً بالزواج قبل أن يكون طقس ديني، لذلك يسمي العريس بالختن، وكذلك قالت زوجة موسي عنه "عريس دم" (خر ٢٤:٤-٢٦). وبهذا المنطق أقنع أولاد يعقوب أهل شكيم أن يختتنوا قبل زواج إبنهم من دينة. وكلمة عريس بالعبرانية وكل مشتقاتها تجئ من الفعل العبراني "ختن". وكون أن الختان سابق للناموس فواضح من أن الله أعطاه لإبراهيم كعلامة عهد وراجع أيضاً قول السيد المسيح (يو٢٢:٧) فاليهود قد إعتبروا أن الختان قد شرعه موسي.

٣٤. كان الختان هو العلامة الخارجية للدخول في عهد مع الله، فالدخول في عهد يتطلب دائما علامة خارجية (إر ١٨:٣٤ + تك ٩:١٥ + تك ٤٤:٣١).

٣٥. كما قلنا فمفهوم الختان هو أن يصبح الرجل عريساً وبالتالي يكون له نسل وأولاد، وهذه هي علامة البركة (كثرة البنين). ومن هنا كان الختان علامة العهد مع الله لأنه حين يدخل الشخص في عهد مع الله يباركه الله وهذا ما نفهمه من (تك ٢٨:١) أن الله بارك آدم وحواء وقال لهم أثمروا واكثروا وإملاوا الأرض وبهذا المفهوم نفهم النص (لا١٩٧ :٢٣،٢٤) فالشجرة التى لا يأكلون ثمرها يسميها شجرة غلفاء ويسمي

الشجرة التي لها ثمار، شجرة مختونة. وبهذا المفهوم نفهم معني الأذن المختونة والقلب المختون. ويضاف لذلك أن الختان فيه قطع لجزء من الجسم وتركه ليموت فيحيا باقي الجسم (أي الإنسان) في عهد مع الله. وذلك إشارة ورمز للمعمودية التي هي موت وحياة ونقوم منها كأولاد الله.

٣٦. إهتم الأباء بجانب تعليم أولادهم القراءة والكتابة والتقاليد والأناشيد الدينية، أن يعلموهم إحدي الحرف وغالباً ما تكون هي حرفة الأب. قال أحد الربيين من لا يعلم إبنه حرفة، يربيه لكي يصير لصاً. ولذلك تعلم بولس صناعة الخيام. ولأن الأب كان له دور المعلم أساساً إعتبر الكاهن المعلم أباً فدعي يوسف أباً لفرعون لأنه كان مشيراً له (تك ٨:٤٥ + قض ١٩:١٨) الذي منه نري ان الكاهن أسموه أبا لهم.

٣٧. كانت المرأة عادة لا تذهب للتعليم، وكل ما تتعلمه في البيت هو الطهي والغسيل، وكانت المرأة عادة تضع برقعاً. وكان من العادات الإجتماعية والتقاليد أن المرأة لا تكلم غرباء، وأن يمتنع الرجل عن أن يكلم نساء، لذلك تعجب التلاميذ إذ وجدوا المسيح يتحدث مع السامرية فهي إمرأة وثانياً هي سامرية. وكان النساء يمنعن من دخول الهيكل فيما بعد رواق النساء المسموح بتواجدهن فيه. وكان النساء غير مسموحاً لهن أن يحضرن الجزء الخاص بشرح الناموس والوصايا التي يقوم بها الكتبة. وكانت المرأة ممنوعة من التعليم. عموماً كانت المرأة في درجة أقل كثيراً من الرجل بل كان الرجل يصلي قائلاً مبارك هو الذي لم يخلقني وثنياً ومبارك هو الذي لم يخلقني إمرأة ومبارك هو الذي لم يخلقني عبداً أو رجلاً جاهلاً. لذلك كان المسيح يبدأ عهداً جديداً للمرأة إذ عَلَّم النساء وتحاور معهن، وكان منهن تلميذات له (لو٨:١-٣+ مر ٤١:١٥+مت ٢٠:٢٠). ولكن فى نفس الوقت علم المسيح تلاميذه أن لا ينظرن نظرة شهوانية للنساء، فالذي ينظر ليشتهي هو يزني في قلبه.

٣٨) لم يعرف العهد القديم معني البتولية، فكانت شيئاً غير مفهوم. ولما أراد يفتاح تقديم إبنته ذبيحة قالت " اتركني شهرين فأذهب إلي الجبال وأبكي عذراويتي" فكان عدم الزواج مثل العقم، يعتبر لعنة أو وضعاً وضيعا (لو ٢٥:١) فالتي لا تتزوج لا يحترمها المجتمع اليهودي. لذلك قد نفهم قول الأنبياء " عذراء إسرائيل" (عا ٢:٥ + مرا ١٥:١ + ١٣:٢) أنه تأكيد علي بؤس إسرائيل ونهايته كنهاية العذاري دون أن يتركن أولاداً. وقال الربيون "أن الرجل غير المتزوج ليس رجلاً علي الإطلاق" لذلك كانت حالة إيليا حالة شاذة وسط الأنبياء اليهود

١-أورشليم

ملخص تاريخ أورشليم:

١) كانت أورشليم في يد اليبوسيين وكان إسمها يبوس (قض١٩ : ١٠ ، ١١) (يبوس لغوياً = يدوس).

٢) بعد عبور الشعب نهر الأردن بقيادة يشوع ، جمع ملك أورشليم ٤ ملوك آخرين وحاربوا شعب الله وهزمهم يشوع وجعل قادة رجال الحرب يطأون بأرجلهم أعناق هؤلاء الملوك ثم قتلهم (يش ١٠) . ولكن يشوع لم يأخذ المدينة.

٣) أخذها اليهود أيام القضاة "**وحارب بنو يهوذا أورشليم وأخذوها وضربوها بحد السيف ، وأشعلوا المدينة بالنار**" (قض١: ٨) ولكن لم يطردوا اليبوسيين منها "**وبنو بنيامين لم يطردوا اليبوسيين سكان أورشليم ، فسكن اليبوسيون مع بني بنيامين في أورشليم إلى هذا اليوم**" (قض ١: ٢١).

٤) أخذها داود حوالى سنة ١٠٠٠ ق.م. وجعلها عاصمة له، وأسموها مدينة داود (٢صم ٦: ١٦ + ١أي ١٥: ٩). وكان هذا بحكمة من داود فجغرافياً هي لا تتصل بحدود أي سبط ولكنها تتوسط كل الأسباط. وحين حاربها داود وحاصرها قال سكانها لداود: "**لا تدخل هنا ما لم تنزع العميان والعرج**" (٢صم ٥: ٦) . والمقصود السخرية لأنهم يعتبرون أن مدينتهم محصنة مما يجعل من المستحيل دخولها حتى لو كان أهلها عميان وعرج.

٥) ظلت أورشليم عاصمة للأسباط الـ ١٢ أثناء ملك داود وسليمان. وبعد ٨٠ سنة انفصلت يهوذا عن إسرائيل وصارت عاصة إسرائيل السامرة ، وأورشليم عاصمة ليهوذا ، وبدأ ضعف أورشليم ويهوذا.

٦) صارت حروب بين إسرائيل ويهوذا.

٧) نهبها شيشق ملك مصر .

٨) دخلها الفلسطينيون والعرب في عصر يهورام ونهبوها (٢أي ٢١: ١٦، ١٧).

٩) ضربها حزائيل ملك أرام.

١٠) نهبها يوآش ملك إسرائيل

١١) أحرق سنحاريب ملك أشور ٤٦ مدينة من يهوذا، لكنه سقط مع جيشه على أسوار أورشليم (يوم الـ ١٨٥ ألف).

١٢) أخذ نبوخذ نصر المدينة مرتين ، وفي المرة الثانية سنة ٥٨٦ ق.م. دمر المدينة والهيكل. وقتل صدقيا الملك وبهذا إنتهت عائلة داود وبدأ بعد ذلك حكم الغرباء حتى أتى المسيح إبن داود ليملك لا على أورشليم أرضية بل على كنيسته السماوية ، لا على أراضى ولكن على قلوب شعبه .

١٣) خضعت لمملكة فارس سنة ٥٣٦ ق.م. على يد كورش الملك وحكمها ولاة من الفرس.

١٤) خضعت لليونان سنة ٣٣٣ على يد الإسكندر الأكبر وحكمها ملوك يونانيين.

١٥) حكمها البطالسة ملوك مصر بعد الإسكندر.

١٦) أخذها السلوكيون ملوك سوريا من البطالسة، وصارت حروب بين ملوك سوريا ومصر عليها.

١٧) أقام المكابيون مملكة مستقلة فيها لفترة بسيطة.

١٨) أخذها بومبى وضمها للدولة الرومانية سنة ٦٣ ق.م.

١٩) صارت تتبع الدولة الرومانية ويقوم الرومان بتعيين ملوك لها مثل (هيرودس) أو ولاة كما كان (بيلاطس).

٢٠) تم تخريبها نهائياً سنة٧٠م على يد تيطس.

٢١) أخذها المسلمون وصارت مكاناً مقدساً لهم.

٢٢) كانت هذه فكرة عن الحروب التى تعرضت لها أورشليم ، وبعد ذلك وقبل ذلك أيضا قامت حروب كثيرة من ضمنها ما سُمِّى خطأً بالحروب الصليبية، فالصليب برئ تماما من الزج به فى حروب دموية. وما نلاحظه أن الحروب حول وفى أورشليم بالإضافة لما سبق كانت تقدر بعشرات الحروب التى سالت فيها دماء كثيرة.

أورشليم:

- ❖ **إسمها** : – أساس السلام / أساس الإله شاليم (الإله ساليم) / نور السلام أو الإطمئنان.
- ❖ أول ذكر لها بإسم ساليم إذ قيل ملكي صادق ملك ساليم (وهو رمز المسيح) لماذا؟ **ملكي صادق** = ملك البر ، **ملك ساليم** = ملك السلام. وهو الذي أعطى إبراهيم خبز وخمر وبارك إبراهيم. وكان كاهنا لله العلي (تك١٤ : ١٨ –٢٤). إذاً هكذا أرادها الله أن تكون مكان بركة (يسودها البر) ويحيا شعبها فى سلام (ملكها ملك السلام) وكهنوتها على طقس الخبز والخمر أى أن الله يريد لمن يسكن فيها أن تكون له الحياة الأبدية.
- ❖ وتسمى المدينة المقدسة (إش ٤٨: ٢) + (مت ٤: ٥).
- ❖ هي مدينة مقدسة للمسيحيين واليهود والمسلمين.
- ❖ الله طلب أن يُقام الهيكل فيها وهو حدد المكان لداود وطلب أن لا تُقدم ذبائح خارج الهيكل (تث١٢: ٥، ١١، ١٣). واليهود فهموا هذا الكلام حرفياً (والحرف يقتل). فالله كان يقصد أن من يذهب إلى أورشليم

لتقديم ذبيحة فى الهيكل تصحح عقيدته لو كانت قد إنحرفت عن العقيدة الصحيحة لبعده عنه وعن الكهنة والتعاليم الصحيحة

فى الهيكل. ولكن هذا الكلام لا معنى له الآن مع وسائل الإعلام الحديثة ووجود كنائس فى كل مكان. أما إصرارهم على التنفيذ الحرفى فسوف يتسبب فى حروب دموية ليس لها أى داعٍ.

❖ والعجيب أن تتحول مدينة أرادها الله أن تكون مكان سلام وبركة وحياة إلى مدينة صراعات دموية وحروب ونزاعات لا داعٍ لها، وصار هناك تناقض بين إسمها وواقع حالها وتاريخها. بل سماها الله أريئيل (ومعناها موقد الله) (إش٢٩ : ١) والموقد هو إشارة لنيران الحروب التى إشتعلت فيها عبر الزمان. أو ليست هذه هى قصة الإنسان آدم الذى خلقه الله فى جنة وفى مجد وبسقوطه إمتلكه الشيطان.

أورشليم من الناحية الرمزية:

- كما سمعنا هكذا رأينا في مدينة رب الجنود في مدينة إلهنا (مز ٤٨: ٨).
- نهر سواقيه تفرح مدينة الله مقدس مساكن العلى (مز ٤٦: ٤).
- قد قيل بك أمجاد يا مدينة الله (مز ٨٧: ٣).

أَسَاسُهُ فِي الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ.
الرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابَ صِهْيَوْنَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِنِ يَعْقُوبَ.
قَدْ قِيلَ بِكِ أَمْجَادٌ يَا مَدِينَةَ اللهِ.
أَذْكُرُ رَهَبَ وَبَابِلَ عَارِفَتِيَّ. هُوَذَا فَلَسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشَ. هذَا وُلِدَ هُنَاكَ.
وَلِصِهْيَوْنَ يُقَالُ: «هذَا الإِنْسَانُ، وَهذَا الإِنْسَانُ وُلِدَ فِيهَا، وَهِيَ الْعَلِيُّ يُثَبِّتُهَا
الرَّبُّ يَعُدُّ فِي كِتَابَةِ الشُّعُوبِ: «أَنَّ هذَا وُلِدَ هُنَاكَ».
وَمُغَنُّونَ كَعَازِفِينَ: «كُلُّ السُّكَّانِ فِيكِ».

والمعنى أن المسيح وُلِدَ في أورشليم لتولد الأمم **رهب** (إسم رمزى لمصر) **وبابل وفلسطين**....إلخ في أورشليم في المسيح ويصير الجميع أولاداً لله. وتصير أورشليم مدينة الله هي الكنيسة. وتشير أيضا للنفس . أورشليم هى الكنيسة التى بدأت بإسرائيل ثم إتسعت لتشمل العالم كله فى المسيح. وصارت تسمى إسرائيل الله (غل٦ : ١٦) أى إسرائل الكبيرة جدا ، فهى شملت كل العالم . فالله يسكن فيها وهذا معنى (إش ٤٩: ٦) أن مدينة الله اتسعت لتشمل كل الشعوب. "**فقال: قليل أن تكون لي عبدا لإقامة أسباط يعقوب، ورد محفوظي إسرائيل. فقد جعلتك نورا للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض**".

لذلك نصلي فلتُبنى أسوار أورشليم (مز ٥٠) ونكون بهذا نقصد لتبنى أسوار الكنيسة . وأسوار الكنيسة ليست أسوار عادية لكن الله " هو سور من نار حولها " (زك٢ : ٥).

مدينة الله ← أساس السلام

فالله حين يملك على مكان يملأه سلام

ولنفهم الآن أنه إذا كانت أورشليم ترمز للنفس البشرية . فنفهم أن الله خلق الإنسان لكى يحيا أبدياً ويحيا فى سلام وفى فرح ، ولكن نتيجة الخطية سقط الإنسان وإستعبده الشيطان. وصار هذا سبب الصراع

فالحرب الحقيقية هى بين الشيطان (عدو الخير) الذى إمتلك النفس البشرية قبل المسيح وإستعبدها وبين ملك السلام الذى فدانا وحررنا . وهذه الحرب مستمرة للآن ، فالشيطان ما زال يغوى البشر ليسقطهم ويذلهم . وهذا نراه بصورة رمزية إذ حين دخل يشوع المنتصر إلى أرض الميعاد ليحررها (رمزاً للمسيح الذى جاء ليحرر الإنسان) هاج عليه ملك أورشليم وأعلن الحرب عليه (وهذا ما فعله ويفعله إبليس حتى الآن) (يش ١٠) . وهى المعركة التى أوقف فيها يشوع الشمس حتى ينتهى من هزيمة أعداءه "**يا شمس دومي على جبعون**".

وقد امتلك عدو الخير الإنسان وأذله ، وجاء المسيح ليحرر الإنسان بل يعطى للإنسان سلطان أن يدوس على الحيات والعقارب (رمزاً لعدو الخير الملعون) (لو١٠ : ١٩) وهذا ما فعله يشوع إذ جعل رجاله يدوسون على ملك أورشليم وبقية الملوك المتضامنين معه ، فملك أورشليم هنا رمز للشيطان الذى يحارب ليستعيد كل نفس حررها المسيح وجعل منها أرضا مقدسة له أى مخصصة له.

والعجيب أننا نسمع في النقوشات المصرية:-

١-أنها كانت مكاناً مقدساً لأخناتون الذي اعتبرها مقدساً لإلهه أتون (قرص الشمس).

٢-وأول ذكر لأورشليم في النقوش المصرية في القرن ١٩ ق.م. وفيه تصب اللعنة على أمير هذه المدينة.

ونلاحظ فى هذه الأثار المصرية أن المدينة مقدسة لكن ملكها ملعون.

وأساليب حرب إبليس دائما هى محاولة جذب النفس من داخل الكنيسة لينفرد بها لكن مازال كل من هو محتمى بأسوار أورشليم ينجو .. ومحاولات الشيطان أن يجذبنا خارجاً عن أسوارها بإغراءات العالم. (٢مل ١٨: ٣١-٣٣) وكرمز لذلك نسمع أنه فى حصار أشور لأورشليم حاول القائد ربشاقى خداع الشعب ليخرجوا إلى خارج أورشليم إذ قال :-

لا تسمعوا لحزقيا. لأنه هكذا يقول ملك أشور: اعقدوا معي صلحا، واخرجوا إليَّ، وكلوا كل واحد من جفنته وكل واحد من تينته، واشربوا كل واحد ماء بئره حتى آتي وآخذكم إلى أرض كأرضكم، أرض حنطة وخمر، أرض خبز وكروم، أرض زيتون وعسل واحيوا ولا تموتوا. ولا تسمعوا لحزقيا لأنه يغركم قائلا: الرب ينقذنا. هل أنقذ آلهة الأمم كل واحد أرضه من يد ملك أشور .

وللأسف نسمع في سفر الرؤيا أن الأمم سيدوسون أورشليم الأرضية في النهاية حتى يأتي المسيح (رؤ ١١). وكان ذلك إستعداداً لأن تظهر أورشليم السمائية.

لذلك كان آخر ذكر لأورشليم في سفر الرؤيا: " **رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها**" (رؤ ٢١: ٢)

و "**وذهب بي بالروح إلى جبل عظيم عال، وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله**" (رؤ ٢١: ١٠) وهذه هى أورشليم السمائية

أورشليم السمائية : مسكن الله مع الناس لا يدخلها شيء نجس (إبليس) رؤ ٢١: ٢٧.

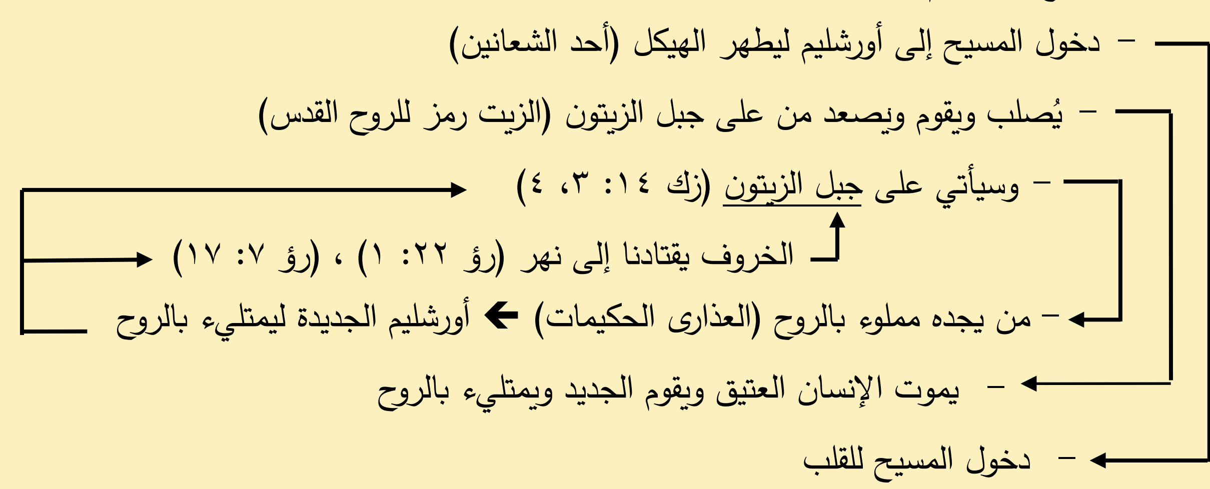
نحن في المسيح في السماء	**قدس الأقداس** **رمز السماء**	**هيكل سليمان**
نحن فى المسيح وهو معنا الآن على الأرض	**القدس** **رمز الكنيسة على الأرض**	

نلاحظ فى هيكل سليمان أنه ينقسم إلى **قدس** **وقدس أقداس**

القدس يشير للكنيسة الآن على الأرض **وقدس الأقداس** يشير للكنيسة فى السماء.

والإسم الحالى لأورشليم هو **القدس** وما نحن فى إنتظاره دخولنا إلى **قدس الأقداس** أورشليم السمائية التى دخلها المسيح كسابق لأجلنا (عب٦ : ١٣ – ٢٠) .

المسيح وأورشليم:



جغرافية أورشليم



-

خريطة رقم (١)

١) – إرتفاع أورشليم عن البحر ٢٣٥٠ – ٢٥٨٠ قدم

٢) – مبنية على ٥ تلال أحدهم جبل صهيون ومدينة داود وعليهم الهيكل وجبل المريا حيث قُدِّمَ إسحق ذبيحة فكان رمزاً للمسيح بل وفى نفس المكان.

٣) – أورشليم هى الأرض المقدسة وتجدها محصورة بين بحرين (البحر المالح المتوسط والبحر الميت) . وهذا يعنى أن من هو خارج الأرض المقدسة فهو يعيش يشرب من الماء المالح لذلك فهو يموت.

٤) – أورشليم عالية عن سطح البحر وفى هذا إشارة لسماوية الكنيسة.

٥) – نرى أن خط حياة المسيح يظلل عليه ظل الصليب من يوم ميلاده حتى يوم صعوده للسماء. فهو مولود فى بيت لحم (١) وعاش فى الناصرة (٢) وهذا يمثل خطا رأسيا. ودخل أورشليم (٣) ليصلب ويموت ويقوم ويصعد من على جبل الزيتون (٤) وهذا يمثل خطا أفقيا ، ليتقاطع مع الخط الرأسى مكونا صليبا أتى المسيح ساعيا إليه. ولتأكيد هذا يولد فى مذود ستقدم حيواناته للذبح ، ويرسل له الملائكة رعاة متبدين وهؤلاء مهمتهم رعاية الغنم المعدة للذبح فى الهيكل فهذه الذبائح كانت ترمز لذبيحته هو على الصليب ، ويقدم له المجوس مراً رمزاً لألامه وصلبه.

جغرافية أورشليم

شرق

وادى قدرون

أورشليم

بستان جثسيمانى

جبل الزيتون

وادى يهوشافاط

يؤ ٣: ٢

وادى إبن هنوم

جى هنوم

يهوشافاط = الله يقضى



خريطة رقم (٢)

بالرجوع للخريطة رقم (٢)

- جبل الزيتون شرق أورشليم فالمسيح شمس البر سيأتي من المشارق (مت ٢٤: ٢٧)
- بين أورشليم وجبل الزيتون وادي يهوشافاط فالمسيح الديان **سيدين العالم** :

فإما مع المسيح إلى **أورشليم السماوية** أو إلى **جى هنوم** = **جهنم**

٢ – مصــــــــر

مصر لها مكانة خاصة فى الكتاب المقدس، فهى البلد الوحيد الذى زاره رب المجد يسوع خارج اليهودية، ولها وعد بالبركة " **مبارك شعبى مصر** " (إش١٩ : ٢٥). وفى عام ١٩٧٦ وجدوا كتاب مقدس طافيا على وجه الماء وكأنه يسبح إلى كنيسة السيدة العذراء بالمعادى. وكان الكتاب المقدس مفتوحا على الآية التى يبارك فيها الله شعب مصر فى سفر إشعياء. فما هى قصة مصر تاريخياً ؟

تاريخ مصر

بدأت الحضارة المصرية قبل الميلاد بـ ٥٠٠٠ سنة تقريبا وكانت هناك ثقافات متعددة. وحضارة مصر غنية عن التعريف ويكفى شهادة الكتاب (أع٧ : ٢٢). وهم الذين إبتدعوا التقويم الشمسى. وكانت مصر تنقسم إلى مصر العليا (الصعيد) ومصر السفلى (الدلتا). (عليا وسفلى لأن الصعيد مرتفع عن مستوى البحر وذلك لتنزل مياه النيل من أعلى إلى أسفل) . إلى أن ظهر الملك مينا نارمر سنة ٣٢٠٠ ق.م. ووحد القطرين، وبه صارت مصر دولة واحدة تحت حكم أسرات متعددة إنتهت بمجئ الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٢ ق.م. وبدأ الحكم اليونانى لمصر. وكان عدد الأسرات التى حكمت مصر ٣٠ أسرة.

أسماء مصر

١- **حى كو بتاح** ولما جاء الغزو اليونانى تحورت إلى إيجيبتوس ومنها إلى اللاتينية EGYPT ومن هذا الإسم جاء لفظ قبط أو أقباط ليطلق على المصريين. حى كو بتاح = بيت روح بتاح.

٢- **مصرايم** كما جاءت فى الكتاب المقدس (تك١٠ : ٦) " وبنو حام كوش ومصرايم وفوط..." وهذه أسماء شعوب وليس أفراد فهى ترد بصورة الجمع وليس بصيغة المفرد. ويكون بهذا لفظ مصرايم هو مصر لكن بلغة المثنى أى مَصْرَين = مصر ومصر للتعبير عن مصر العليا ومصر السفلى. ولما جاء العرب إلى مصر أطلقوا عليها إسم مصر.

٣- أما المصريون فأطلقوا على أنفسهم إسم **كيمى** = الأرض السوداء وذلك بسبب مياه الطمى. ثم أطلقوا على أنفسهم إسم **توا** أى الأرضين (العليا والسفلى) .

٤- وأطلق فى بعض الأحيان على مصر العليا إسم **فتروس** وبهذا يصبح إسم مصر كلها مصر وفتروس وهكذا كانت التسمية فى (حز٢٩ : ١٤ + ٣٠ : ١٣ ، ١٤).

٥- **رهب** :- وهو بالعبرانية يعنى العاصفة ويشير لكبرياء مصر. (إش٣٠ : ٧ + ٥١ : ٩ + أى ٩ : ١٣)

عصر الأسرات المبكر (الأولى والثانية) (٣٢٠٠ – ٢٧٠٠)

أول ملوكها الملك مينا وجعل العاصمة منف (منفيس/ممفيس) وكان معبود منف هو الإله بتاح. وعلى إسمه سميت مصر حى كو بتاح .

الدولة القديمة (الأسرات ٣ – ٦) (٢٧٠٠ – ٢٢٠٠)

وعاصمتها ممفيس.وأول ملوكها زوسر صاحب هرم سقارة المدرج. ومهندسه إيمحتب وزيره الأول، وهذا ألهوه ونسبوا إليه علوم المعمار والأداب والطب. وهو عند اليونان إسكليبيوس إله الطب . وأشهر ملوك الأسرة الرابعة خوفو وخفرع ومنقرع. وكانت فترة بناء الأهرامات فى الفترة (٢٦٠٠ – ٢٥٠٠) .

فترة الإنحلال الأولى (الأسرات ٧ – ١٠) (٢٢٠٠ – ٢٠٥٢)

وحكموا من منفيس وطيبة. وأيامهم ضعفت السلطة المركزية وسلطة الملك، فبدأ الإنهيار . وإستقل الأشراف كلٌ بإمارته وأسمى كل واحد منهم نفسه ملكا. إلى أن ظهر فى أواخر الأسرة العاشرة أمير من طيبة رأي أن يوحد مصر. وكان إسمه منتوحوتب .

الأسرة الحادية عشر (٢٠٦١ –٢٠١٠)

أسسها منتوحوتب الذى وحد مصر ثانية. وإشتهر فى هذه الدولة الإله آمون وأدمج مع الإله رع وصار آمون رع.

الدولة الوسطى (الأسرة الثانية عشر) (حتى ١٧٨٠)

أسسها وزير قوى لآخر ملوك الأسرة ١١ وإسمه إمنمحات وإبنه سنوسرت الثالث وهذا وصل بحملة إلى فلسطين (شكيم). وخلال هذه الفترة نجد نقوش أثرية لبعض الأسيويين جاءوا طلبا للطعام فى مصر، وغالبا هذه هى الفترة التى نزل فيها إبراهيم إلى مصر.

فترة الإنحلال الثانية (الأسرات ١٣ – ١٧) (١٧٨٠ – ١٥٧٠)

عاد التفكك ثانية بعد نهاية الأسرة الثانية عشر فدخل الهكسوس مصر. وإستولوا على الحكم سنة ١٧٣٠ . وكانت عاصمتهم تانيس (صوعن). وخلال هذه الفترة كان أمراء طيبة يحكمون الصعيد كنواب للهكسوس. وخلال هذه الفترة إرتفع يوسف.

الدولة الحديثة (الأسرات ١٨ – ٢٠) (١٥٦٧ – ١٠٨٥) فترة الإمبراطورية

وأول ملوكها أحمس وهو أمير طيبة وأسس الأسرة ١٨ وطرد الهكسوس . وخلال هذه الدولة كان خروج اليهود من مصر. ومن ملوك هذه الفترة امنحوتب (أمنوفس بالنطق اليونانى) وهذا أسس إمبراطورية من الفرات إلى الجندل الرابع فى السودان. وإبنة أمنحوتب هى حتشبسوت.

ومن أشهر ملوك هذه الفترة أمنحوتب الرابع ، وهذا هجر طيبة وبنى عاصمة جديدة أسماها أخت آتون وهى تل العمارنة حاليا فى مصر الوسطى وكانت زوجته هى نفرتيتي المشهورة. وقاما كلاهما بثورة دينية تاركين عبادة آمون وعبدوا آتون (قرص الشمس الإله الواحد) . فقام نزاع بينه وبين كهنة آمون.

وبينما هو مشغول بإصلاحاته الدينية ضاعت منه فلسطين وسوريا. وخلفه زوج إبنته إخناتون، وهذا إضطر لترك عبادة آتون تحت ضغط كهنة آمون، وغير إسمه إلى توت عنخ آمون (= آمون جميل فى الحياة) وأرغم على العودة إلى طيبة كعاصمة. ومن أشهر ملوك هذه الفترة رمسيس الثانى من الأسرة التاسعة عشرة.

الأسرات المتأخرة (الأسرة ٢١ – الفتح اليونانى سنة ٣٣٢) (١٠٨٥ – ٣٣٢)

الأسرة ٢١ وعاصمتهم تانيس.

الأسرة ٢٢ وهذه كان ملوكها من أصل ليبى وعاصمتهم بوبسطس (تل بسطا) ومنهم شيشق.

وفى أثناء حكم الأسرات (٢٢ – ٢٤) أقام الكوشيون مملكة مستقلة لهم وعاصمتها نباتا، ثم تمكن **الكوشيون** (كوش هى النوبة جنوب مصر وحتى إثيوبيا) من التغلب على كل البلاد **وأسسوا الأسرة ٢٥** . وكانت أشور هى الدولة القوية فى ذلك الوقت ، فجاءوا إلى مصر وهزموا ملكها ترهاقة الكوشى وإستولوا على طيبة (ناحوم٣ : ٨ – ١٠) .

الأسرة ٢٦ أسسها بسماتيك الملك الوطنى (٦٦٣ – ٥٢٥) ق.م. ومن ملوكها نخو وفيها إزدهرت مصر. ونخو هذا هو الذى حارب يهوذا وقتل الملك يوشيا. ومن ملوك هذه الأسرة الملك هفرع وهذا ضربه نبوخذ نصر ملك بابل وهزمه، وهذا الملك قال فى كبريائه " حتى الله لا يستطيع أن ينزعنى ، وقال " هذا النيل أنا صنعته " وقتل هفرع هذا بعد هزيمته من نبوخذ نصر أحمس الثانى.

وفى سنة ٥٢٥ ق.م. غزا مصر جيش فارس بقيادة قمبيز **وأسس ملوك الفرس**

الأسرة ٢٧ .

ثار **حكام مصريين** على الفرس **وأسسوا الأسرات** ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ . وفى نهاية أيام الأسرة الـ ٣٠ عاود الفرس غزو مصر (٣٤١ – ٣٣٢) ق.م.

غزا الإسكندر الأكبر مصر سنة ٣٣٢ ق.م. ، وقدَّمَ ذبائح للعجل أبيس وإستقبله الكهنة كما الفرعون إذ رأوا فيه منقذا من الفرس . **وتولى بعد الإسكندر البطالمة**، وهؤلاء أسسوا مكتبة الإسكندرية كمركز مرموق للثقافة اليونانية. وآخر ملوك البطالمة الملكة كليوباترا . وفى أيامها إرتفع نجم الرومان. وجاء لها يوليوس قيصر ثم ماركوس أنطونيوس وحاولت إغرائهما لتبقى على العرش، ولكن جاء أكتافيوس وهزمها هى وأنطونيوس فى معركة إكتيوم سنة ٣٠ ق. م. رافضا إغراء كليوباترا فإنتحرت وصارت مصر بعدها إقليما رومانياً.

البلدان والمقاطعات المصرية المذكورة فى الكتاب المقدس

آون :- (حز ٣٠ : ١٧) وهى **أون** (تك ٤١ : ٤٥ ، ٥٠ + ٤٦ : ٢٠) وكانت آسنات زوجة يوسف إبنة كاهن أون ، وهى العاصمة التى حكم منها يوسف كرئيس للوزراء . وأون هى **بيت شمس** فى (إر ٤٣ : ١٣). وهى فى ضاحية المطرية وأسموها هليوبوليس فى العصر اليونانى. وكانت مركزا لعبادة رع إله الشمس وكان للإله رع معبد ضخم طوله نصف ميل تقريبا. وكانت آون عاصمة لمصر فى الأسرات (١ – ٦).

حانيس :- (إش ٣٠ : ٤) وهى أهناسيا المدينة بالقرب من بنى سويف.

نو أو نو آمون :- (إر ٤٦ : ٢٠ + حز ٣٠ : ١٤ ، ١٥) وهى **طيبة** = الآن (الأقصر) . وكانت عاصمة مصر العليا، وكانت مركز عبادة آمون فى معبد الكرنك. [نو= المدينة العظيمة. نو آمون= مدينة الإله آمون]

نوف أو موف أو ممفيس :- هى عاصمة المملكة القديمة (الأسرات ٣ – ٤ ، ٦ – ٨) هى ميت رهينة الآن وغربها هرم وجبانة سقارة. وظلت مدينة هامة حتى جاء الإسكندر وأسس الإسكندرية. ومن أهميتها أن بعض البطالمة كانوا يحتفلون بتتويجهم فيها وليس فى الإسكندرية. ومن أحجارها بنى العرب الفسطاط.

فيبستة :- (حز ٣٠ : ١٧) أو بوبسطة وهى الآن تل بسطا شرق الزقازيق . وفيبستة إسم فرعونى = بيت المعبودة باست (القطة أو تصور على هيئة إمرأة لها رأس لبؤة). وباست بالهيروغليفية هى القطة . وكانت فيبستة عاصمة لمصر زمن الأسرة ٢٢ التى أسسها شيشق، وظلت عاصمة للأسرة ٢٣ .

سين :- (حز ٣٠ : ١٥ ، ١٦) وهى تل الفرما حاليا شرق قناة السويس وعلى بعد ٣٢ كم من بورسعيد. وكانت حصنا قويا للدفاع عن مصر. وسين معناها حصن. ويسميها حزقيال حصن مصر . ولكن هناك برية سين فى سيناء حيث أعطى الله المن.

أسوان :- (حز ٢٩ : ١٠) وهى بالقرب من الشلال الأول. وكان فى جزيرة فيلة معبد ليهوة ومستعمرة يهودية.

تحفنحيس أو تحفنيس :- هى تل الدفنة (وهى من اليونانية دافنى) وتقع فى شمال شرق الدلتا (ما بين الإسماعيلية وبورسعيد) . وبناها ترهاقة الملك النوبى ، وظلت مدينة مهمة لمدة تقرب من ١٠٠ سنة. وهى أقرب مدينة حصينة لفلسطين. وهى غالبا **بعل صفون** (خر ١٤ : ٢) بالقرب من البحر الأحمر ونزل فيها بنو إسرائيل قبل عبور البحر الأحمر.

فتروس :- هو إسم عبرى يطلق على أرض الجنوب أو مصر العليا من جنوب منف وحتى أسوان. ولقد وجد فى النقوش الأشورية أن الملك أسرحدون يفتخر بأنه صار ملكا على مصر وفتروس وكوش.

صوعن : - (عدد١٣ : ٢٢) وإسمها باليونانية تانيس ، مقر الإله ست . وهى صان الحجر شرق الدلتا حاليا. وقد وجدت من عصر الأسرة السادسة. وكانت العاصمة من أول الأسرة الـ ١٢ وحصنوها ليراقبوا الهجمات الآتية من الشرق. وهى المدينة التى تمت فيها المفاوضات بين موسى النبى وفرعون، وذلك لأنها كانت عاصمة الهكسوس لقربها من موطنهم الأصلى. وهى **رعمسيس** إحدى مدينتى المخازن التى بناها بنو إسرائيل والأخرى التى بنوها هى **فيثوم**. وتقع جنوب شرق دمياط بحوالى ١٨ ميل . وربما كانت فى ذلك الزمان على البحر مباشرة إذ أنه بسبب ترسيب الطمى زادت الرقعة المنزرعة.

جاسان :- فى شرق الدلتا حيث سكن بنو إسرائيل وهى أرض واقعة بالقرب من الزقازيق وهى أرض خصبة.

مجدل :- بالقرب من البحر الأحمر، وهى كلمة سامية معناها برج. والإسم دخل غالبا مع الهكسوس. وتوجد مجدل فى فلسطين. أما فى مصر فيوجد

١) **مجدل** : - بجانب البحر الأحمر عبر منها الشعب.

٢) **مجدل** :- التى هرب إليها

اليهود آخذين معهم إرمياء النبى.

فيثوم :- إحدى مدينتين بناهما اليهود فى مصر وتقع فى تل الرطابة فى وادى الطميلات.

سكوت :- تقع فى تل المسخوطة فى وادى الطميلات . وهذا ممتد من دلتا النيل حتى بحيرة التمساح.

نهر مصر (تك١٥ : ١٨)

ليس المقصود بهذا النهر نهر النيل ولكن هو وادى جنوب غرب غزة ويمتلئ بالماء فى فصل الشتاء من الأمطار . وكان هناك فرع للنيل بالقرب من بورسعيد إسمه الفرع البليوزى.

ولقد تمت نبوة (تك١٥ : ١٨) فعلا أيام سليمان الملك (١مل٤ : ٢١) . ولاحظ أن الله لم يضم أرض مصر إلى الأراضى التى وهبها لإبراهيم ونسله (تك١٥ : ١٨ - ٢٠).

الديانة فى مصر

عبد المصريون النيل وأسموه الإله حابى. وعبدوا الشمس بإسم الإله رع وأيضا بإسم الإله آتون. وعبدوا الملك وقالوا أن فرعون هو من نسل الآلهة وهو إبناً للإله رع، وعندما يموت يعاود الإتحاد بأبيه رع. ولذلك كانت ضربات الله العشرة ضد مصر هى

لإظهار خطأ عبادتهم لهذه الآلهة. فتحويل الماء إلى دم كان ضد الإله حابى ، وغياب الشمس ضد الإله رع ، وموت بكر فرعون ضد تأليه فرعون.

وكان **بتاح** و **رع** هما أهم آلهة الدولة القديمة. وكان **آمون** هو إله الدولة الحديثة . أما **آتون** الذى إبتدعه إخناتون فلم يستمر مدة طويلة.

آلهة الأماكن :- بتاح إله منفيس / **التمساح أو سوبك** إله الفيوم / **آمون** وله رأس كبش هو إله طيبة .

آلهة كونية :- إلهة القبة الزرقاء **نوت** / إلهة الأرض **جب** / إله الشمس **رع** .

الكتابة

بدأت الكتابة بالهيروغليفية، وهذه كانت عبارة عن صور تمثل الأشياء أو الأعمال التى يعملها الإنسان ثم إستخدمت لتمثل المقاطع. وفى النهاية إستخدمت لتمثل أصوات مفردة أو الأبجدية الأولى. ثم جاء بنتينوس ليكتب الكلمات بالحروف اليونانية وأخذ من الحروف المصرية بعض الحروف التى لم يجد لها مثيل فى اليونانية وصارت هذه هى الكتابة التى نستعملها الآن فى لغتنا القبطية.

مصر فى الكتاب المقدس

مصر فى كبريائها وعنادها وإستعبادها وذلها لشعب الله بنو إسرائيل تشير للشيطان، فهذا بالضبط ما عمله الشيطان مع آدم ونسله. وقصة خروج بنو إسرائيل من مصر هى رمز واضح لما عمله المسيح إذ حررنا من يد إبليس. ويصير بهذا موسى رمزا للمسيح (خر ٣٢ : ١٠ – ١٤) ، وصار فرعون رمزا للشيطان...إلخ.

كبرياء مصر رمز لكبرياء الشيطان :- يقول فرعون لموسى " من هو الرب حتى أسمع لقوله..." (خر٥ : ٢) . وفى (حز ٢٩ : ٣) نسمع أن فرعون فى كبريائه يقول " نهرى لى وأنا عملته لنفسى " . وهذا الفرعون هو هفرع من الأسرة ٢٦ وقال هفرع أيضا " حتى الله لا يستطيع أن ينزعنى " ولقد كانت أيام هذا الفرعون أيام رخاء فإنتفخ ، وإذا وضعنا أمامنا أن المصريين كانوا يؤلهون ملوكهم، نفهم هذا الكبرياء العجيب الذى وصل إليه الفراعنة. وفى هذا نرى فرعون رمزا للشيطان الذى أله نفسه، وأسماه الرب " رئيس هذا العالم " .

وكما رأينا أن من الأسماء التى أطلقت على مصر إسم رهب ،

عناد مصر رمز لعناد إبليس :- وهذا نراه فى الضربات العشر ، والتى ظل خلالها فرعون يعاند الله مع إزدياد شدة الضربات رافضا التوبة حتى بعد أن مات بكره.

مصر تستعبد شعب الله (وهذا ما عمله الشيطان فى الناس قبل المسيح) :- راجع (خر ١ : ١١ – ١٤) . وقتلوا أولادهم (خر ١ : ١٦) . وحينما هدد الله شعبه بأنه سوف يعيدهم للعبودية تأديبا لهم على خطاياهم قال " لا يسكنون فى **أرض الرب** بل يرجع **أفرايم** إلى **مصر** ويأكلون النجس فى **أشور** " (هو ٩ : ٣) [**أرض الرب** المقصود بها أرض الميعاد حيث الحرية، **وأفرايم** كناية عن إسرائيل كلها، و**مصر** رمز للعبودية، أي أنهم سيُستَعبَدون ولكن فى **أشور**، والمقصود من ذكر **مصر** هنا أنها صارت رمزا للعبودية] . وراجع أيضا (هو ٨ : ١٣) " الآن يذكر إثمهم ويعاقب خطيتهم إنهم إلى مصر يعودون " . وكان الخروج من أرض مصر رمزا لخروج شعب الله من عبودية إبليس. والعكس فالكتاب يهدد من يريد العودة إلى مصر (إر ٤٢ : ١٣ – ١٨) وهذا يشير للألام التى سيواجهها كل من يريد الإرتداد إلى الخطية وهذا يعنى إرتداده إلى العبودية (٢بط٢ : ٢٠ – ٢٢) . وحينما يتكرر كثيرا فى الكتاب المقدس قول الله " أنا الرب إلهكم الذى أخرجكم من أرض مصر " ففى هذا إشارة لنا أن المسيح هو الذى أخرجنا من عبودية الشيطان وحررنا " إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحرارا " (يو ٨ : ٣٦) .

عبادة الأوثان فى مصر :- وقطعا فالشيطان وراء هذه العبادة.

وبسبب كل هذا نسمع أن أول مرة يذكر فيها إسم مصر فى الكتاب المقدس إقترن ذكر إسمها بالإنحدار إذ قيل " إنحدر أبرام إلى مصر " (تك١٢ :١٠) . وآخر مرة يذكر فيها إسم مصر كان ذلك فى سفر الرؤيا إذ قيل أن جثتا الشاهدين ستكونان على شارع المدينة العظيمة التى تدعى روحيا سدوم ومصرحيث صلب ربنا أيضا (رؤ ١١ : ٨) . والمدينة العظيمة بهذا تكون أورشليم فهو يقول "حيث صلب ربنا أيضا " والرب صلب فى أورشليم. ومعنى أنها تدعى روحياً مصر وسدوم ، فخطية مصر هى الكبرياء والعناد ، وخطية سدوم هى الشذوذ الجنسى وهذا ما إنتشر فى الأيام الحالية . ونتيجة إنتشار الخطية فالله يؤدب ولكن نجد أن عناد الناس يزداد وبدون توبة (رؤ ٩ : ٢٠) .

ولكن نلاحظ أن الله يحب مصر

١- المسيح أتى إلى مصر مع أمه العذراء مريم ويوسف النجار. بل بارك الرب بزيارته كل أرض مصر إذ وصلت العائلة المقدسة إلى درنكة فى أسيوط. وكان خط سير رحلة العائلة المقدسة من أرض فلسطين ثم رفح ثم العريش ثم الفرما فى سيناء . ثم وصلت العائلة المقدسة إلى تل بسطا بالقرب من الزقازيق ثم مسطرد ثم سمنود ثم البرلس ثم سخا ثم برية شيهيت بوادى النطرون ثم عين شمس فمصر القديمة ثم دير العذراء بجبل الطير فالأشمونين فديروط

فالقوصية ثم مير ثم دير المحرق وكانت نهاية الرحلة بجبل درنكة. وبهذا نرى أن رب المجد قد بارك أرض مصر كلها. ونلاحظ أن الأوثان كانت تسقط عندما يدخل المسيح إلى بلد ما فى كل أرض مصر.

٢- البركة التى أخذتها مصر حين قال الله " مبارك شعبى مصر...."

(إش١٩ : ٢٥).

٣- الضربات العشر ضد مصر هى ضربات بسيطة وليست ضربات إبادة لكنها للتأديب " من يحبه الرب يؤدبه " (عب ١٢ : ٦) . وقارن مع ضربات الله لبابل وأشور وكنعان بل وإسرائيل شعب الله (المملكة الشمالية أى مملكة الأسباط العشرة) فهذه كانت ضربات إبادة.

٤- فى سفر الحكمة لسليمان الملك الإصحاح ١١ يشرح سليمان لشعبه أن الله أظهر لهم فى المصريين وضرباتهم قوته ومحبته لهم ، ثم يتساءل سليمان ...وهل معنى ذلك أن الله لا يحب مصر؟! ويجيب سليمان أن الله يرحم الجميع ويحب جميع الأكوان ولا يمقت شيئا مما صنع فإنه لو أبغض شيئا، ما كان قد كَوَّنه أصلا ! ، وأنه لا يمكن لشئ لا يريده الله أن يبقى، بل الله يحفظ ما خلقه فهو يشفق على جميع الأكوان. وبهذا نفهم أن ضربات الله للمصريين لها هدفين:- ١) أن يعرف بنى إسرائيل من هو يهوه إلههم. ٢) وأن يعرف المصريون خطأ عبادتهم الوثنية.

إذا فالله يريد شيئا من مصر والمصريين فما هو؟

١) الله كان ينوى أن يأتى لمصر فكيف يأتى إن لم يطهرها من كبريائها أولا.

٢) الله يريد من مصر شيئا ولهذا أتى ليباركها بنفسه. وقد رأينا عبر التاريخ أن مصر أخرجت أبطالا للإيمان كأثناسيوس الرسولى وكيرلس عمود الدين وديوسقورس وهؤلاء حفظوا الإيمان المستقيم. ومصر هى التى أسست نظام الرهبنة فى العالم.

٣) وسنرى أن مصر لها دور كبير فى الأيام الأخيرة ، وهذا يتضح من (إش ١٩) وهذا الإصحاح هو ما كان الكتاب المقدس مفتوحا عليه عندما وجدوه طافيا على مياه النيل.

ولهذه الأسباب أتى رب المجد ليبارك مصر. وكان الرب حتى يباركها عليه أن يشفيها أولا من خطاياها. **فكيف يشفى كبريائها ؟**

١) يقول الرب " أكسر ذراعى فرعون ".

٢) ضربات كثيرة ضد مصر فى الإصحاح ٣٠ من سفر حزقيال وغيره .

٣) بل تسقط مصر تحت العبودية " لا يكون بعد رئيس من أرض مصر وألقى الرعب فى أرض مصر " (حز ٣٠ : ١٣) .

وكل هذا ليُضْعِف مصر وتنخفض كبريائها والضعيف يلجأ لله وحينئذ يكون قويا إذ أن الله سيسانده فيحيا ويثمر كما يريد الله (٢كو١٢ : ٩ ، ١٠) .

وإذا كان فرعون كما فهمنا رمزا للشيطان فالله يظهر لنا ضعفه حتى لا نخاف منه. الله كان يظهر لشعبه أن فرعون ملك ضعيف فلا يعودون للإتكال عليه " فملعون من إتكل على ذراع بشر " . وبالنسبة لنا فالله يظهر لنا ضعفه حتى لا نخشاه . ولإظهار ضعفه يقول :-

١- أكسر ذراعى فرعون (حز ٣٠ : ٢٤) وهذا يعنى بالنسبة للشيطان أنه لم يعد له قوة سوى الإغواء بالفكر، لذلك يسمى الأباء الشيطان ***قوة فكرية*** لكن ليس له قوة أن يرغم أحد على شئ.

٢- يقول عن الشيطان أنه عدو هالك (إر٤٦ : ١٧) وجاءت بالإنجليزية he is but a noise والمعنى أن الشيطان لا يملك سوى أن يخيفنا بأصوات هى عبارة عن أحداث ومشاكل يثيرها حولنا ليصور لنا أنه قوى وأنه قادر على أن يؤذينا ، غير أن هذا لا يزيد عن كونه كذبا " فهو كذاب وأبو الكذاب " (يو٨ : ٤٤) . وهذا عادة يحدث للمبتدئين فيخافوا ويرتدوا تاركين طريق الله. غير أنهم لو صبروا فسوف يجدون أن كل هذا سينتهى إلى لا شئ (وكتشبيه لهذا نقول أن الصوت الناشئ عن مسدس الصوت نجده يزعج ولكنه لا يصيب أحداً بضرر) ٣- فى لهجة ساخرة من فرعون وقوة مصر ، وذلك حتى لا يعتمد شعب الله عليها (وبالنسبة لنا حتى لا نخاف من أنه قادر على أذيتنا) ، يقول الكتاب " هم عكاز قصب لبيت إسرائيل . عند مسكهم بك بالكف انكسرت ومزقت لهم كل كتف ولما توكأوا عليك انكسرت وقلقلت كل متونهم " (حز ٢٩ : ٦ ، ٧). ونرى أن من الأسماء التى أطلقت على مصر إسم رهب ويعنى فى العبرية عاصفة ، وذلك ربما لأنهم يخافون قوتها فهم إنخدعوا فيها لكبريائها ، والله فى (إش٣٠ : ٧) يقول عنها رهب الجلوس فى تشبيه مأخوذ من تماثيل المصريين الجالسة ، وفى هذا إشارة لأن المصريين لهم هيئة الكبرياء والعظمة ولكنهم كتماثيلهم لا يتحركون وعاجزون أن يساعدوا أحد ، وهذا رمز للشيطان الذى يصدر أصواتا ولكنه لا يؤذى.

٤- ونسمع قول الكتاب عن مصر " تكون أحقر الممالك " (حز ٢٩ : ١٥) . ليس هذا فقط بل تذهب مصر إلى السبي، ولكى يشرح الرب هذا لشعبه يطلب من إشعياء النبى أن يسير حافيا وشبه عارى كما يساق الأسرى ، وحينما يسألونه لماذا يفعل هذا ، يقول هكذا سيفعل الله مع المصريين (إش ٢٠) .

٥- ولماذا كل هذا يا رب ضد مصر ، هل أنت يا رب لا تحب مصر ؟ لا بل الله يحب مصر ، ولكن ماذا يقول الكتاب " فيسلبون كبرياء مصر " (حز ٣٢ : ١٢) . فالكبرياء هى خطية الشيطان المهلكة . والله يريد شفاء مصر منها لتتعافى وتؤدى عملها الذى أوجدها الله بسببه.

إشعيـــاء ١٩

الإصحاح الذى أرسله الله للكنيسة فى مصر لتتنبه لدورها

المطلوب منها فى هذه الأيام

نورد هنا ملخص لفكرة الإصحاح ، ويرجى الرجوع لتفسير الإصحاح نفسه.

أقسام الإصحاح

الآيات ١ – ٤ :- دخول المسيح إلى مصر ، ودخول المسيحية وإضطهادها.

الآيات ٥ – ١٠ :- حالة ضعف تجتاح الكنيسة والمؤمنين يقل عددهم.

الآيات ١١ – ١٨ :- حالة ضعف تجتاح البلاد وتمر بحالة عدم نجاح كدولة.

الآيات ١٩ – ٢٢ :- نهضة قوية للكنيسة بعد أن تمر بضيقات ليشفيها الله من ضعفها.

الآيات ٢٣ – ٢٥ :- إيمان قوي فى كل من مصر وسوريا وإسرائيل إستعدادا لتأدية دور هام.

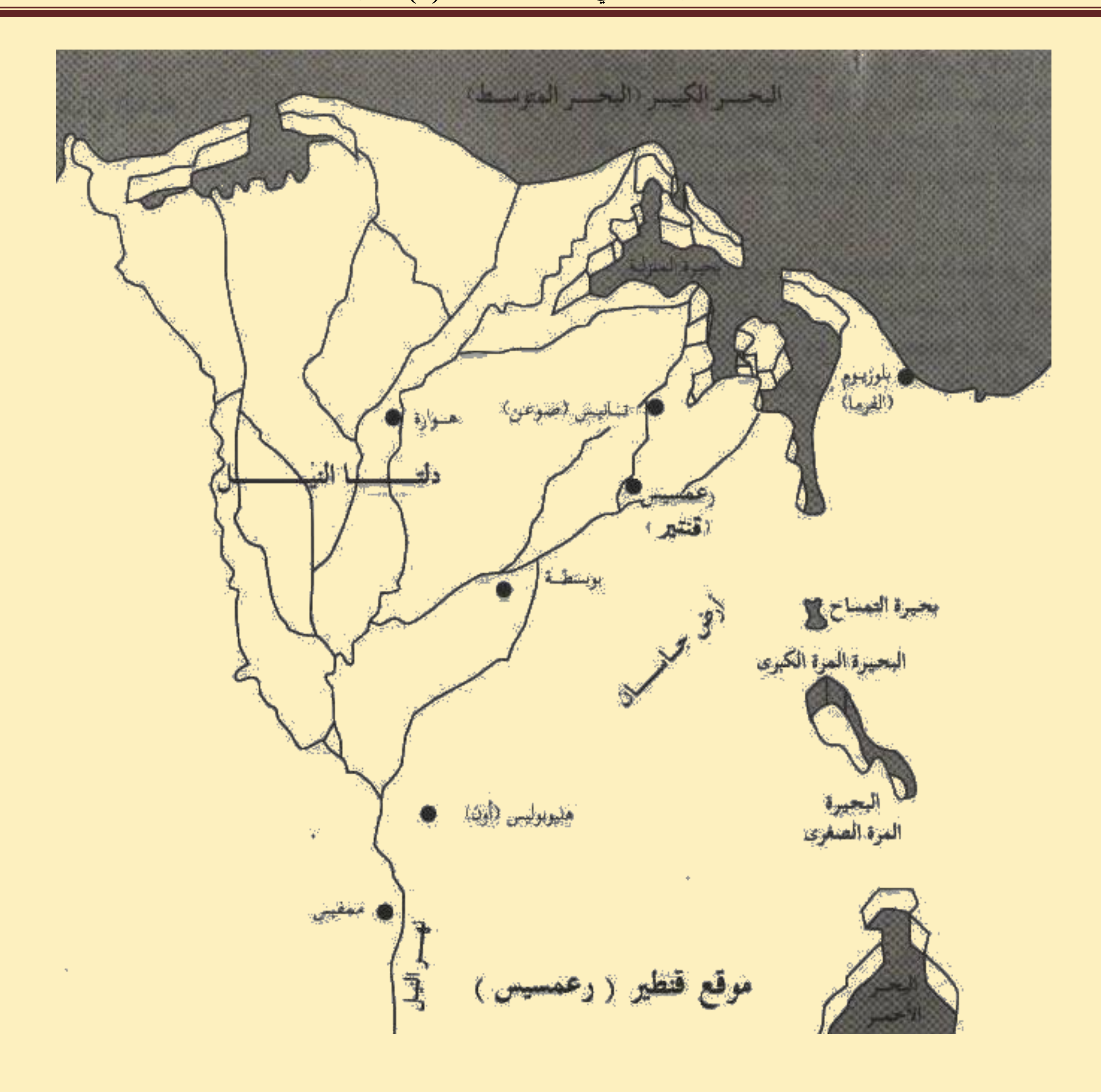
ونلاحظ أن الإصحاح يبدأ بدخول المسيح مصر، وينتهى ببركة مصر وسوريا وإسرائيل (الآية الأخيرة). وكون أن الله يبارك إسرائيل فهذا يعنى شيئا واحدا أنها نهاية الأيام " هوذا بيتكم يترك لكم خرابا. لأنى أقول لكم إنكم لا تروننى من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى بإسم الرب " (مت٢٣ : ٣٧ – ٣٩). وكما نفهم من (رو١١ : ١٥) أن إيمان اليهود بالمسيح هو علامة على نهاية الأيام والمجئ الثانى.

وفى نهاية الأيام سيظهر ضد المسيح ويخدع العالم ليبعده عن الله وراجع فى هذا (رؤ ١٣) . وهذا هو دور الإيمان القوى الذى يريده الله من هذه المنطقة حتى نكشف حيل هذا المضل للعالم. وهذا هو ما قيل فى (دا١٢: ٣) " والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور " .

إذاً هذا الإصحاح يبدأ بدخول المسيح إلى مصر وينتهى بنهاية العالم، وأحداث النهاية، ودور مصر فيها .



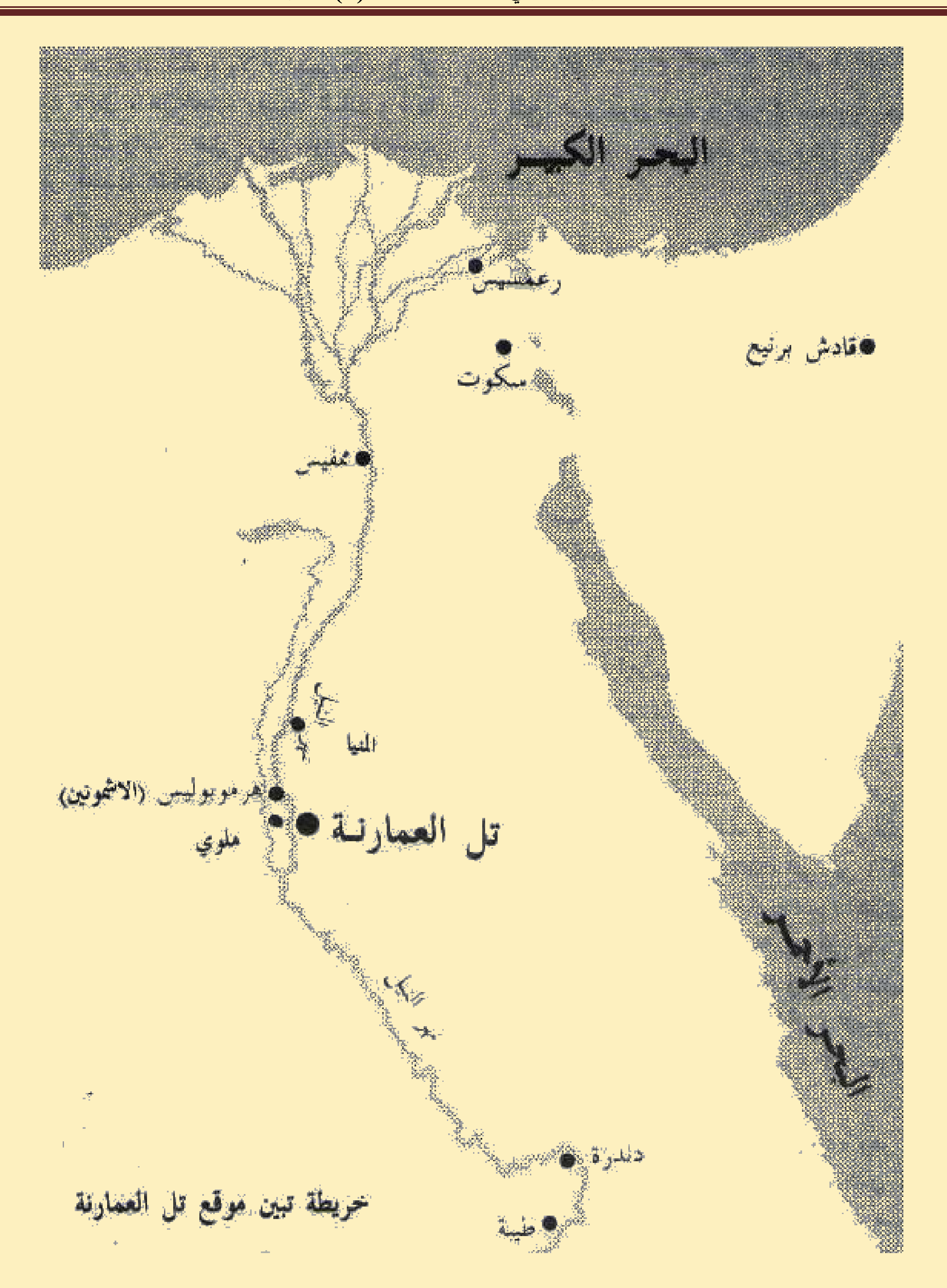
البحر الكبير
الدلتا
هوارة
قنتير
أرض جاسان
بوبسطة
بحيرة التمساح
برية شور
طريق شور
إيثام
سكوت
فيثوم
البحيرات
المرة
مجدل؟
فم الحيروث
أون
أهرام الجيزة
(هليوبوليس)
منف
جبل عتاقة
عين موسى
مصر
عين حوارة (مارة)
برية سين
نهر النيل
رحلات بني إسرائيل في البرية
أشقلون
غزة
حبرون
بئر سبع
عراد
حرمة
موآب
وادي أرنون
وادي زارد
النقب
أدوم
جبل هلال
جبل هور
قادش برنيع
برية فاران
جبال
سعير
طريق البحر الأحمر
فطيات
تجنة
عصيون جابر (أيلات)
هضبة جرية
سرابيط الخادم
حضيروت
تلال رملية
شعيرة
الوش
رفيديم
جبل سربال
جبل موسى
جبل سينا
أو جبل حوريب
إلى بلاد العرب
مديان



موقع قنطير (رعمسيس)



خريطة لوادى العريش



خريطة تبين موقع تل العمارنة

٣- الأمم

المقصود بالأمم فى الكتاب المقدس هم الشعوب الوثنية التى لم تكن تعبد الله . وهذا فى مقابل اليهود الذين كانوا يعرفون الله ويعبدونه. وهذه الأمم المذكورة فى العهد القديم هي :-

١ مصر (وهذه سبق دراستها)

٢ أشور

٣ بابل

٤ الفرس (وكانت تسمى مادى وفارس)

٥ اليونان (وكانت تسمى ياوان)

٦ أرام

٧ موآب

٨ بنى عمون

٩ أدوم

١٠ الفلسطينيين

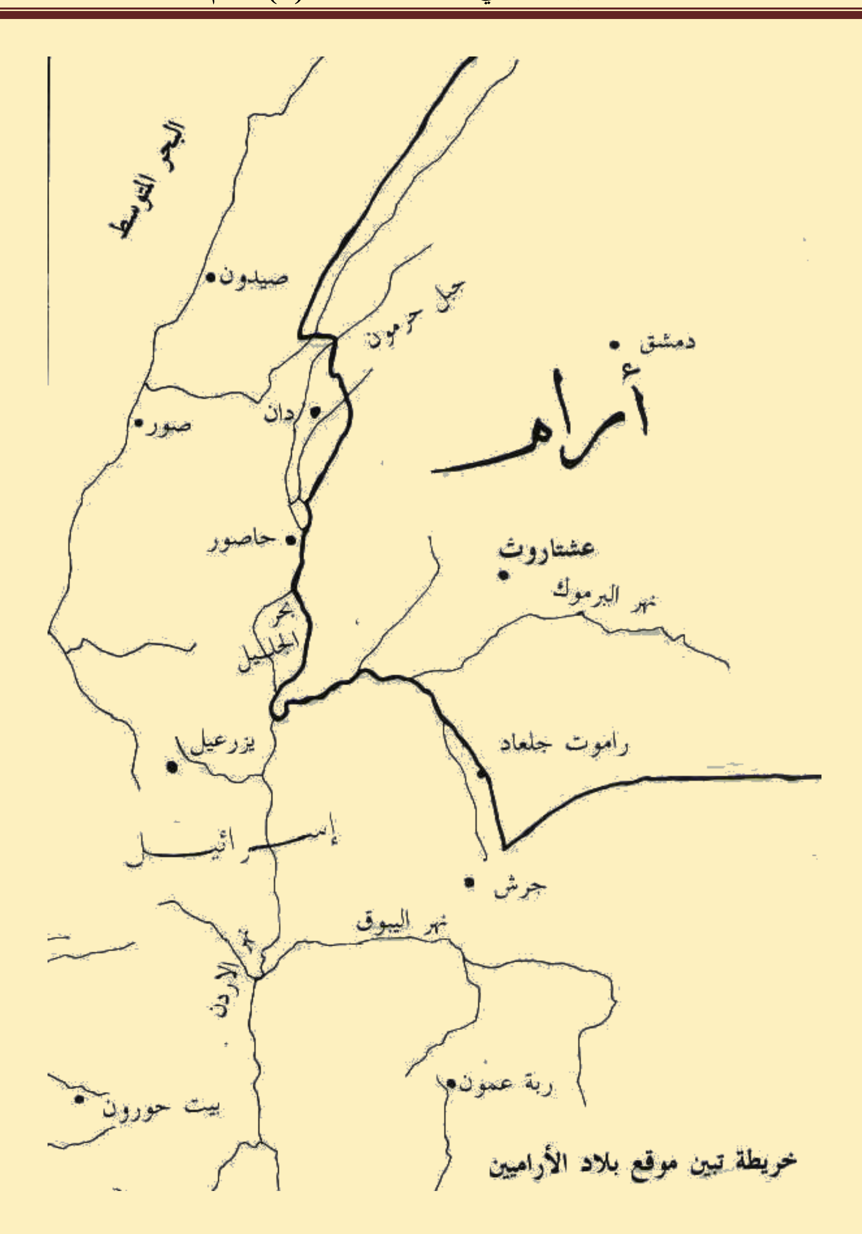
١١ صور

١٢ صيدون

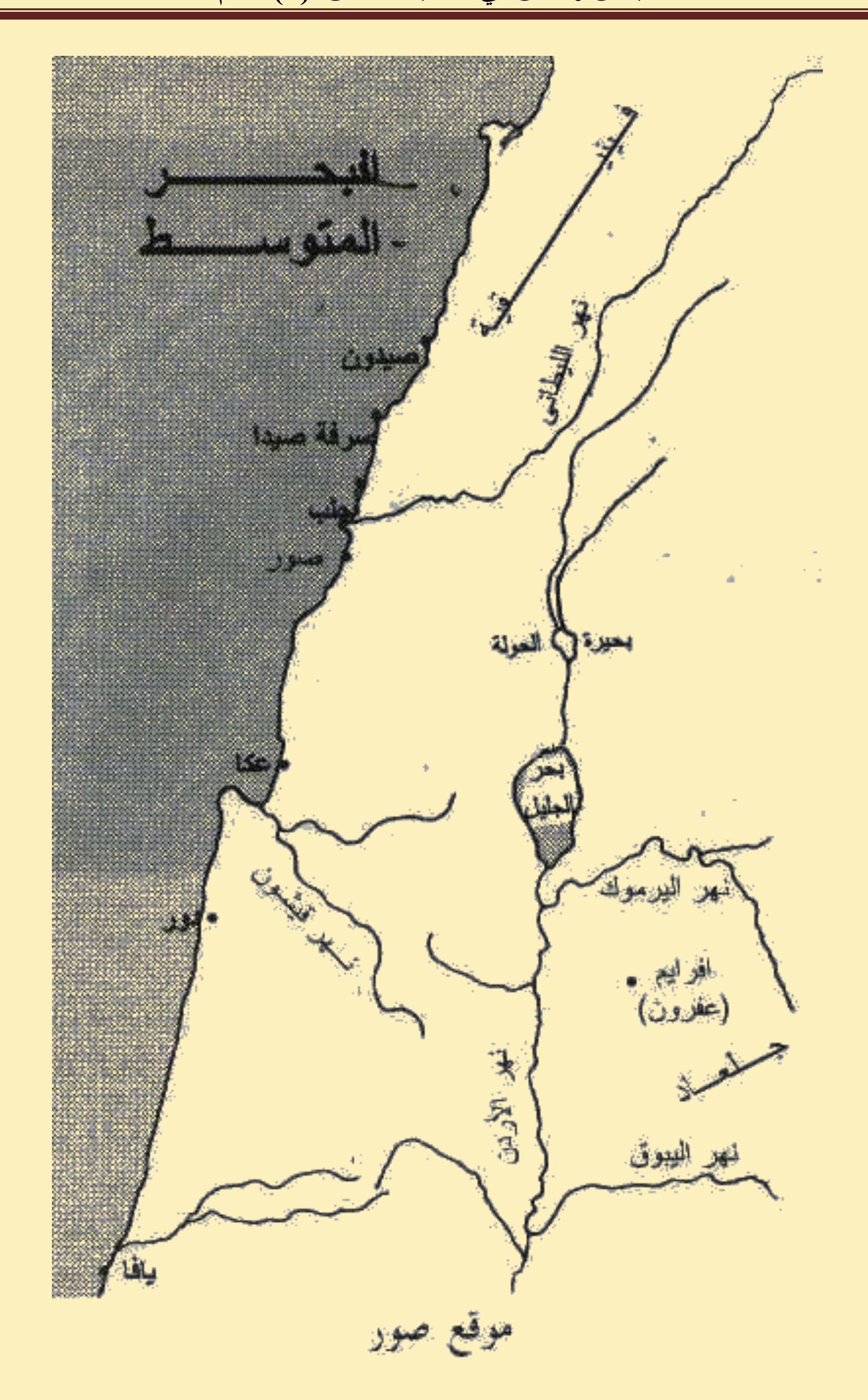
١٣ قيدار وممالك حاصور

١٤ كوش

وبين هؤلاء إمبراطوريات عظيمة مثل مصر وبابل وأشور والفرس ، ومنها ماهو بلاد صغيرة بل هناك ما لا يزيد عن كونه مدناً مثل صور وصيدون. وما يهمنا منها علاقتها بشعب الله ،وهذا لنفهم معنى النبوات الواردة فى الكتاب المقدس عنها ولماذا كانت هذه النبوات ولماذا تنبأ ضدهم الأنبياء، وما المعانى والرموز فى تاريخ هذه الإمبراطوريات والبلدان.

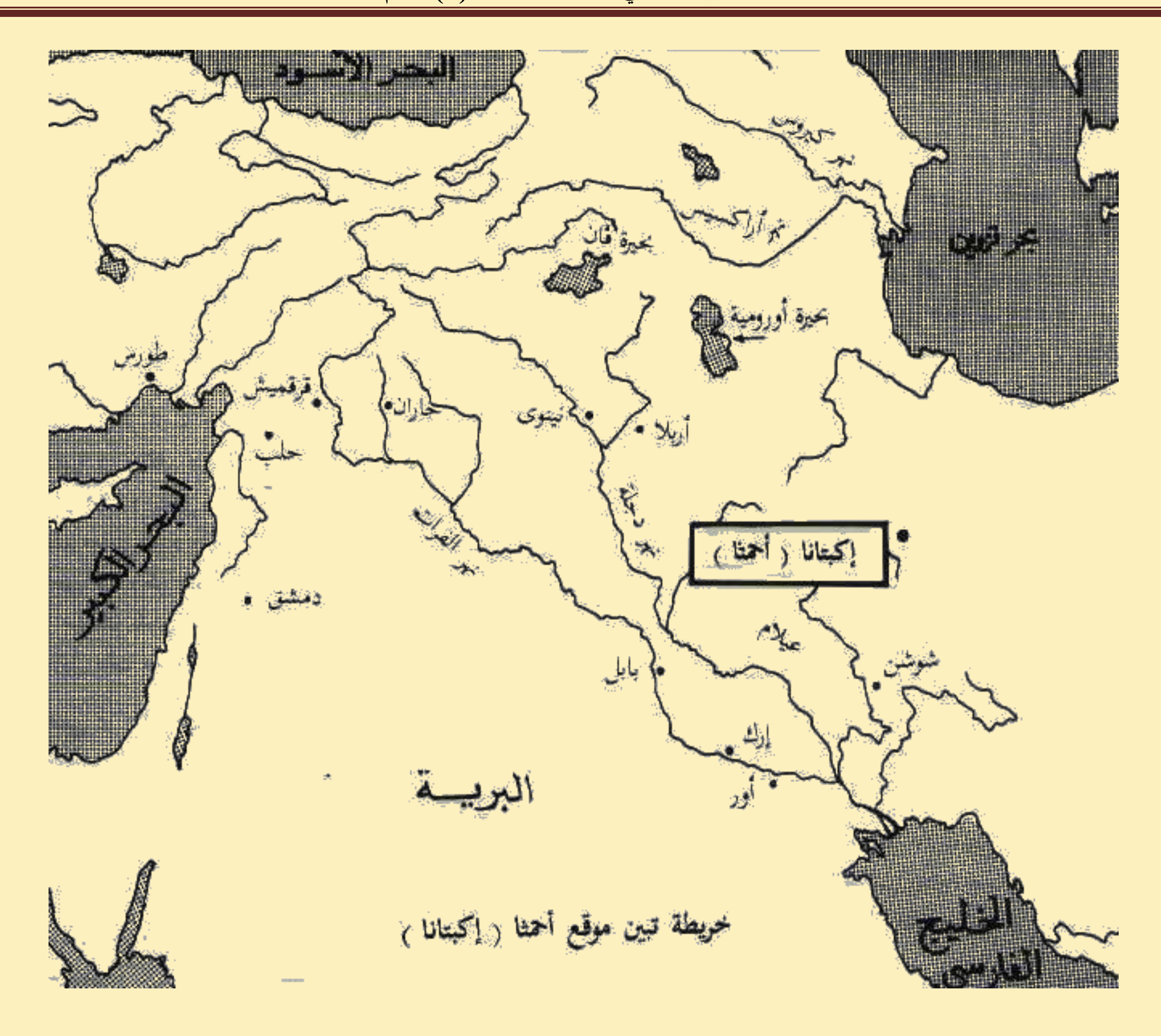


خريطة تبين موقع بلاد الأراميين



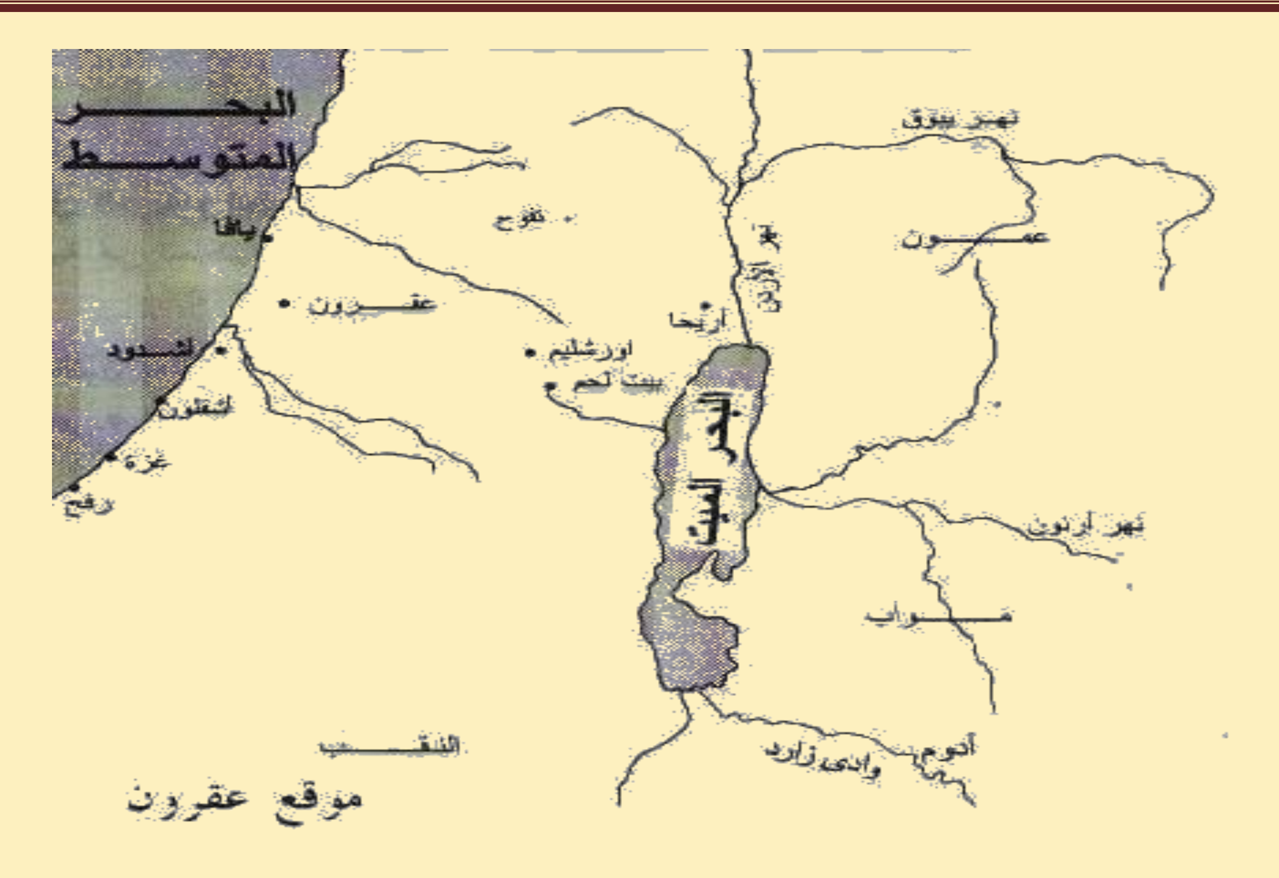
موقع صور

ملحوظة :- كل الخرائط الموجودة هنا تقريبية فكانت حدود الدول تتسع وتضيق على حساب جيرانها بحسب قوة كل منهم .



خريطة تبين موقع أحمثا (إكبتانا)


عكا
حيفا
البحر المتوسط
قيصرية
عين جنيم
السامرة
نهر الأردن
نهر اليرموك
نهر اليبوق
عمون
أفرايم
يافا
أريحا
أورشليم
بيت عنيا
البحر الميت
حبرون
غزة
أدومية
وادى غزة
موآب
بئر سبع
موقع غزة
وادى زارد
وادى عربة
ادوم


البحر المتوسط
يافا
عقرون
أشدود
أشقلون
غزة
رفح
أورشليم
بيت لحم
أريحا
البحر الميت
عمون
نهر أرنون
موآب
أدوم
وادي زارد
النقب
نهر يبوق

موقع عقرون



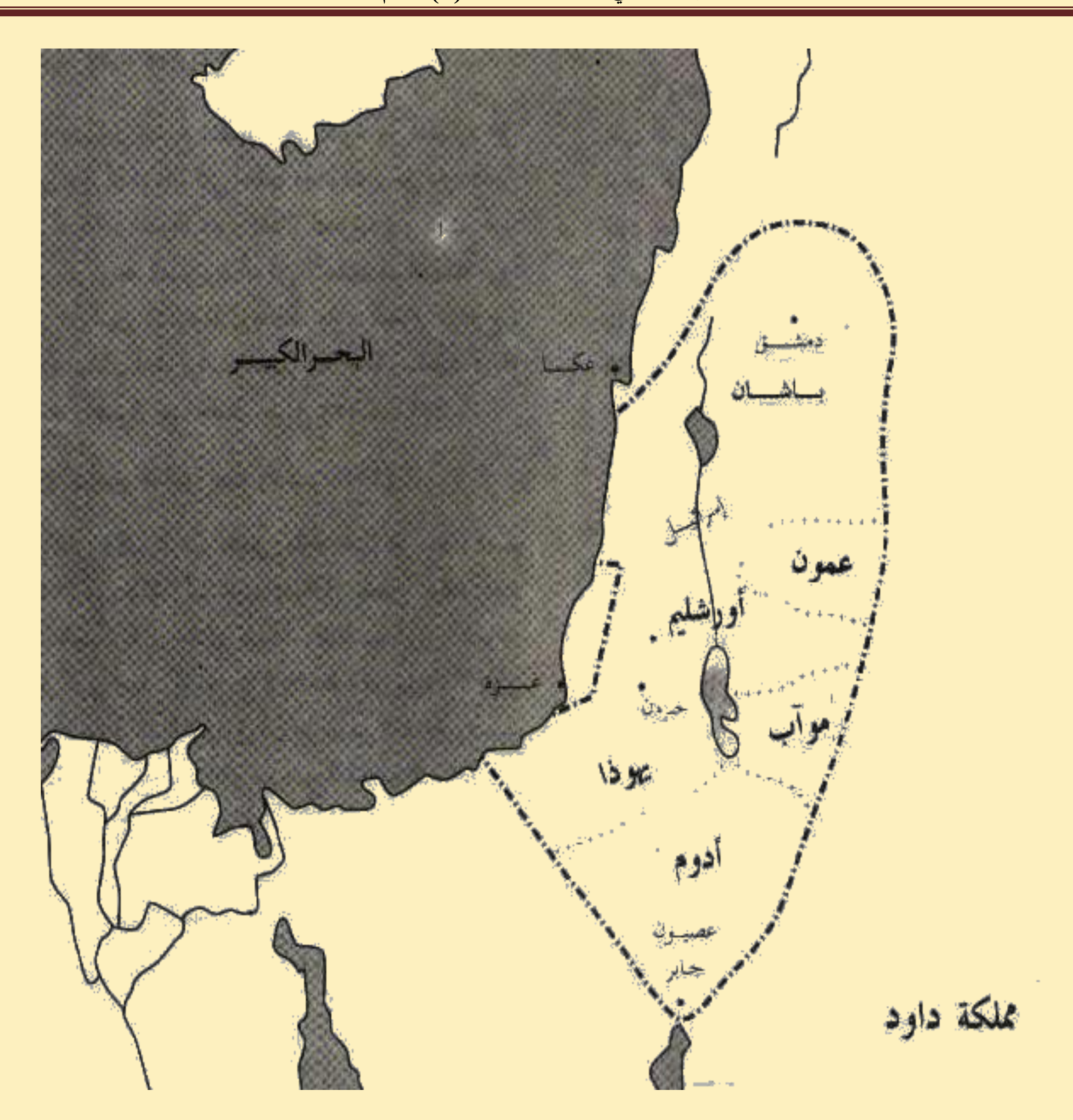
ربة بني عمون (فيلادلفيا)

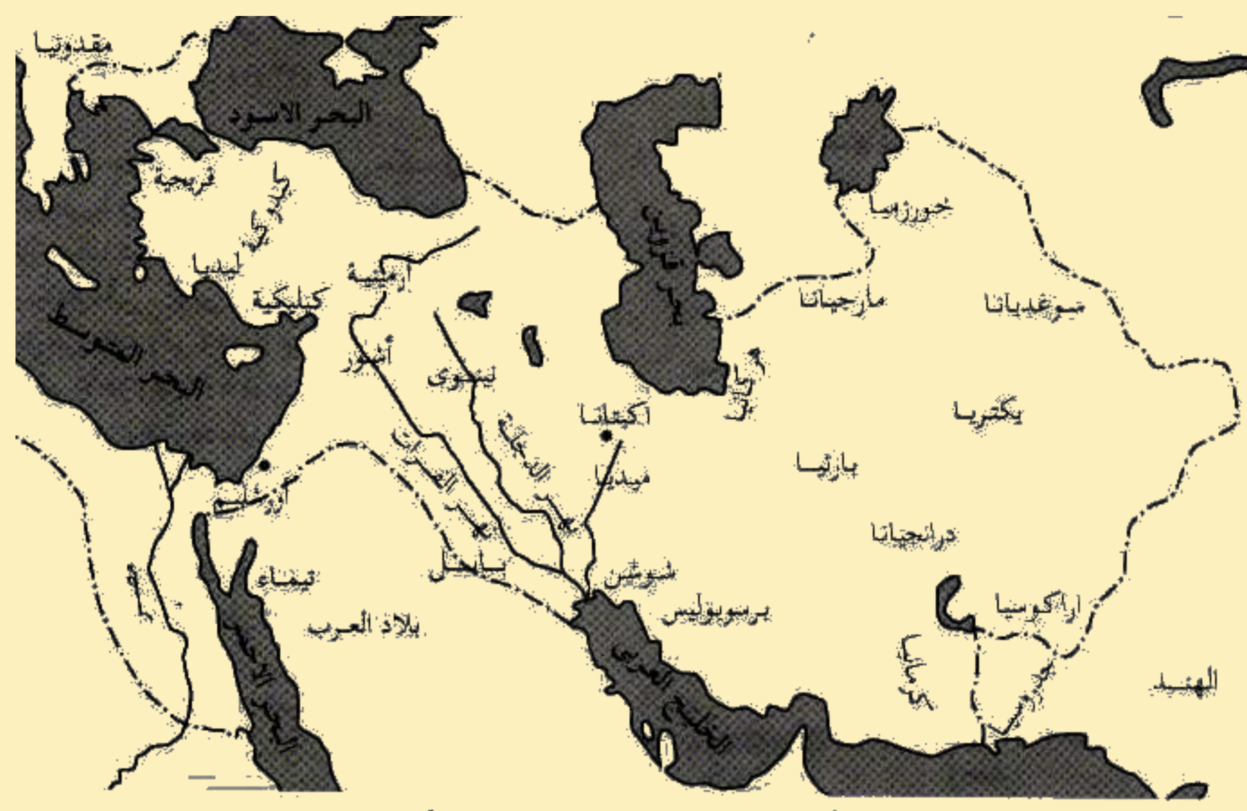


خريطة لفلسطيا ومدنها الرئيسية



خريطة لإنقسام مملكة داود


البحر الكبير
عكا
دمشق
باشان
عمون
أوراشليم
حبرون
موآب
يهوذا
أدوم
عصيون جابر
مملكة داود



الامبراطورية الفارسية في عهد داريوس الأول

الإمبراطورية الأشورية
في عهد أشور بانيبال
(٦٦٩ – ٦٢٦ ق.م)

البحر الأسود
مملكة فريجية
مملكة ليديا
البحر المتوسط
قبرص
دمشق
صور
عكا
موآب
قيدار
دومة
تيماء
النفود
جبال البرز
طهران
ميديا
عيلام
أور
واحة سيوة

خريطة لأشور

موجز جغرافية وتاريخ هذه الدول بإختصار

١- أدوم

موقعها جنوب إسرائيل وحدودها التقريبية تبدأ من جنوب البحر الميت وحتي البحر الأحمر (خليج العقبة) . وبها كثير من الجبال يتراوح إرتفاعها من ٢٠٠٠ – ٦٠٠٠ قدم. وهناك قمم كثيرة لا يمكن تسلقها وتفصل بينها فجوات عميقة ووديان سحيقة. كانوا فى حروب مستمرة مع إسرائيل شعب الله. أخضعهم داود وقتل منهم ١٨٠٠٠ ويوآب ضرب كل ذكر فى آدوم. وبهذا الفتح وصل إسرائيل إلى البحر الأحمر. وبعد هذا هزمهم يهورام بن يهوشافاط . وقتل منهم أمصيا ملك يهوذا بعد ذلك ١٠٠٠٠ فى وادى الملح. وبعد سقوط يهوذا في يد بابل وذهابها لبابل فى السبي زحف الأدوميون على بعض أراضى يهوذا وسميت هذه المنطقة المحتلة أدومية. وفى النهاية أخضعها يوحنا هركانوس وهو ملك يهودى من نسل المكابيين الذين حرروا بلاد اليهود من اليونانيين وكان هذا على يد يهوذا المكابى، ويهوذا هذا كان قد إستولى على حبرون أهم مدنهم. وأخضع يوحنا هركانوس الأدوميون للختان وهودهم وإنضموا للشعب اليهودى. وبعد الإحتلال الرومانى للمنطقة عيَّن يوليوس قيصر أنتيباتر الأدومى واليا على اليهودية ، وجاء بعده إبنه هيرودس ملكا على كل اليهودية والسامرة والجليل.

وأدوم هو إبن إسحق بن إبراهيم ، ومعنى إسمه أحمر لحمرة وجهه ويسمى أيضا سعير لغزارة شعره.

٢ – موآب وعمون

هما إبنا لوط من إبنتيه . وسكنوا شرق البحر الميت. فكان بنو عمون شمال نهر أرنون وموآب جنوبه. ونهر عمون هذا متعامد مع البحر الميت عند منتصفه. وكان الله قد طلب من بنى إسرائيل أن لا يهاجموا موآب أو بنو عمون ولا يستولوا على أراضيهم فهم أولاد عمومة. وهذا قد نفذه بنو إسرائيل عند دخولهم إلى أرض الميعاد. ولكن عبر التاريخ حدثت حروب كثيرة بينهم وبين إسرائيل.

وكان الموآبيون يعبدون آلهة الخصوبة بما فيها من عهارة فى طقوسها وبخاصة فى عبادة بعل فغور. وكانوا يقدمون أولادهم ذبائح بشرية.

٣ – كوش

كوش المقصودة فى الكتاب المقدس هى بلاد النوبة وجنوبها حتى إثيوبيا، وهؤلاء يتميزون بلونهم الأسود. ولكن نسمع عن كوش أخرى فى جنة عَدْنْ وهذه أرض يحيط بها نهر جيحون، إذاً كوش هذه هي فى بلاد بين النهرين. ونسمع أن نمرود الذى بنى بابل هو إبن كوش بن حام . ونمرود هذا أسس مملكته فى أرض شنعار. وشنعار إسم يطلق على شمال الخليج

الفارسى بين نهرى دجلة والفرات. وعرف بعد ذلك بإسم بابل. والعهد القديم يطلق إسم شنعار على بابل (إش١١ : ١١ + زك٥ : ١١) . وهناك حاولوا بناء برج بابل. ويتضح من كل هذا أن هناك كوش أخرى فى شمال شرق الجزيرة العربية.

٤ – صــور

مدينة فينيقية على الساحل الشرقى للبحر المتوسط وتمتد إلى صرفة صيدا. وتسمى باليونانية **تيروس** ومنها جاء إسمها بالإنجليزية TYRE وهى على بعد ٤٠ كم جنوب صيدون و ٤٥ كم شمال عكا. وهى جزئين أحدهما على الساحل والثانى على جزيرة مواجهة لها وبينهما كوبرى. إشتهرت بالتجارة حتى وصلوا للأطلنطى ومنه إلى إنجلترا وغرب إفريقيا. وأسسوا موانى كثيرة ومستعمرات على سواحل البحر المتوسط مثل قرطاجنة فى شمال إفريقيا وقادس فى أسبانيا. وصار رجال صور رؤساء التجار وسادة البحار.

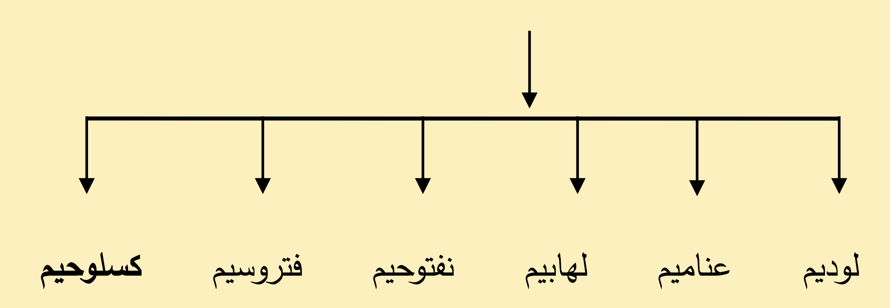
وكانت هناك عصور صداقة مع إسرائيل ، فملكها حيرام كان صديقا لسليمان الملك وساعده فى بناء الهيكل بأن أرسل له عمال مهرة وأرسل له خشب الأرز. ثم أرسل له بحارة مدربين ساعدوه بخبرتهم فى إنشاء تجارة بحرية فى البحر الأحمر. وفى سنة ٨٩٧ ق.م. زَوَّج إيثبعل ملك صور إبنته إيزابل لآخاب ملك إسرائيل، وكان إيثبعل هذا رئيساً لكهنة البعل فى صور. فأدخلت إيزابل عبادة البعل إلى إسرائيل. ومع الزمن إنقلبت صور على اليهود فى ضعفهم وباعت بنيهم عبيدا لليونان. فتنبأ ضدها الأنبياء بالخراب وتم هذا أولا على يد نبوخذ نصر ملك بابل، وهذا حطم صور التى على الساحل ولكنه لم يستطع عبور البحر فلم يكن لديه أسطول بحرى. وجاء بعده الإسكندر الذى ردم المسافة بين الساحل والجزيرة ليدمر صور نهائيا.

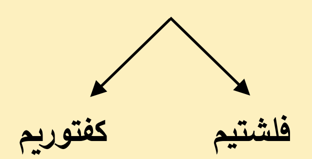
٥ – صيدون

معنى الإسم مكان الصيد ، وهى من أقدم المدن الفينيقية. هى محصورة بين البحر وجبل لبنان. وهى رائدة فى ركوب البحر وبحارتها كان لهم مهارة الإسترشاد بالنجوم. وإتصلوا ببلاد اليونان. وأسسوا لهم مستعمرات فى البحر المتوسط، وكانت لهم حكومة ملكية. وضايقوا بنو إسرائيل كثيرا.

٦ – الفلسطينيون

هم من نسل **مصرايم بن حام بن نوح**





كسلوحيم هم من أولاد مصرايم وخرج منهم فلشتيم وكفتوريم (تك١٠ : ١٣ ، ١٤). فلشتيم وكفتوريم (هذه الأسماء كلها بالجمع فقولنا فلشتيم يعنى شعب وليس فرد كقولنا مثلا مصريين) . ولقد سكن فلشتيم جنوب ساحل المتوسط أما كفتوريم فسكنوا فى جزيرة كريت ، ثم عادوا الكفتوريم وإستوطنوا الجزء الجنوبى الغربى من أرض كنعان على ساحل البحر المتوسط. وإنضم كلا فلشتيم وكفتوريم ليُكَوِّنوا شعب الفلسطينيين ، وواضح أن إسم فلسطين مأخوذ من إسم فلشتيم أول من سكن فى المكان ثم إنضم عليهم الكريتيون الذين أتوا من جزيرة كفتور . و**كفتور هى جزيرة كريت** (إر٤٧ : ٤) . ويذكر العهد القديم **الفلسطينيين والكريتيين** كمترادفان (حز٢٦ :١٦ + صف٢ : ٥ ، ٦) . وراجع (عا٩ : ٧ + تث٢ : ٢٣ + ١صم٣٠ : ١٤) . وبلغوا أوج عظمتهم ما بين سنة ١٠٠٠ ق.م. وسنة ١٢٠٠ ق.م. وكانوا شعبا مولعا بالحرب. وكانوا فى ذلك الوقت أعدى أعداء اليهود. وكان اليهود يسمونهم الغلف فهم دون شعوب المنطقة مثل (عمون وموآب وأدوم) كانوا لا يختتنون ذكورهم. وفلسطين بالعبرية فلسطيا وفى السجلات المصرية فلسط وفى النصوص الأشورية فلسطى أو فالسطو.

وفلسطين هى ساحل ضيق فى الجنوب الغربى من فلسطين الحالية. ومدنها الخمسة الرئيسية هى **أشقلون** (وهى الميناء الرئيسى لفلسطين) **وغزة وأشدود** (وكان لهما ميناءان يفصلهما عن الساحل كثبان رملية) **وجت وعقرون** (وهما بعيدتان عن الساحل) .

وكان لكل مدينة أمير يسمونه قطب. إذاً كان هناك خمسة أقطاب للفلسطينيين ، والخمسة يكونون هيئة حكومة الأمة ويعملون لخيرها.

٧ – قيدار وممالك حاصور

قيدار:– هو إبن إسماعيل ومعنى إسمه أسود وهو جد القبائل العربية ونسمع فى (إش٢١ : ١٦) "*فى مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار* " إذاً هذا يدل على ما وصلوا إليه كشعب له مجد وعظمة، ولكن ضربتهم أشور. ويتنبأ عنهم إشعياء أنهم سيعرفون الله فى المستقبل (٤٢ : ١١ + ٦٠ : ٧) . وكان عملهم رعاية الماشية ونقل التجارة، ولم يكن لهم بيوت بل يسكنون الخيام فهم دائمى التنقل. عاشوا فى الصحراء السورية شرق إسرائيل وجنوبها فى شرق الأردن وبعد هذا ذابوا فى القبائل العربية.

حاصور:– هناك عدة أماكن بإسم حاصور ولكن المقصودة فى النبوة هى منطقة تقع فى مكان ما بالصحراء العربية فى شرق فلسطين وتنبأ إرمياء النبى بخرابها.

٨ – أرام

نشأتهم :– جاء من شمال الجزيرة العربية شعب إسمهم سوتو فى الألف الثالثة قبل الميلاد وشعب آخر لهم إسم أحلامو (وتظهر أسماء سوتو وأحلامو فى بعض خطابات تل العمارنة الموجهة إلى ملك بابل وظهرت

هذه الأسماء فى السجلات الأشورية) وأغار هؤلاء على حضارة ما بين النهرين وبدأوا فى الإنتشار فى إتجاه أراضى ما بين النهرين وكل سوريا شمالا وجنوبا. وكونوا شعب الأراميين. و لكنهم كانوا فى إنتشارهم ولايات أو دويلات متناثرة فى سوريا وشمال فلسطين .

وكانت دمشق أعظم هذه الولايات والتى ضمت معظم سوريا ما عدا الساحل الفينيقى، وهذه قد ضمها الملك داود ولكنها إستقلت قبل نهاية حكم سليمان الملك ، وأصبحت مملكة قوية منافسة لإسرائيل ، وتذكر فى العهد القديم بإسم أرام. وكانت هناك حروب دائمة بين إسرائيل وأرام ، ولكن فى بعض الأحيان إتحدت الدولتان فى حرب مشتركة ضد أشور إلى أن دمرتهما أشور نهائيا. بل إتحدت الدولتان فى حرب مشتركة ضد يهوذا شعب الله وهنا نجد إشعياء النبى يتنبأ ضدهما (١٧ : ١) فلقد شابهت إسرائيل الأمم بعبادتها للأوثان وحروبها ضد شعب الله ومنع شعبها من العبادة الصحيحة التى يريدها الله فى هيكله فى أورشليم.

وكانت أرام دويلات مثل أرام دمشق وأرام صوبة وأرفاد وحلب وأرام النهرين ، ولكنهم لم يتوحدوا وذلك بسبب أنهم من شعوب مختلفة بالإضافة لإمتزاجهم بعناصر غير متجانسة من الشعوب.

أرام النهرين أو فدان أرام :– هو إسم يطلقه الكتاب المقدس على الجزء الشمالى الغربى من منطقة بين النهرين (تك٢٥ : ٢٠ + تك٢٨ : ٥) . وأرام النهرين هى منطقة يحدها نهر الفرات الأعلى من الغرب ونهر خابور من الشرق وتشمل مدينة

حاران التى سكن فيها تارح أبو إبراهيم بعد أن ترك أور. وهى نفسها فدان أرام التى ذهب إليها عبد إبراهيم ليأتى برفقة كزوجة لإسحق . وهى أيضا موطن بلعام بن بعور.

اللغة الأراميـــة لغة ربنا يسوع المسيح

الشعب الأرامى لم يترك أثراً أهم من اللغة الأرامية (وهى اللغة السريانية) . وكان هذا أعظم نصر لهم ألا وهو النصر أو الغزو الثقافى ، بل هى أهم ما قدمه الأراميون للشرق الأوسط . واللغة الأرامية قريبة من اللغة العبرية. وهى لغة متقدمة عن اللغة الأشورية التى إعتمدت على الرموز والصور كالهيروغليفية . وإنتشرت اللغة الأرامية فى أشور وكانت لغة التخاطب بين سنحاريب واليهود فى حصار أشور لأورشليم (يوم الـ ١٨٥٠٠٠) . وإستخدم بعض ملوك الأشوريين كتبة من الأراميين وصارت اللغة الأرامية لغة الإمبراطورية الأشورية ولغة الدبلوماسية فيها. وإنتشرت الأرامية مع بداية القرن الرابع ق.م. وسط بعض العرب وإستمرت حتى القرن الرابع الميلادى فى العصور الرومانية.

وصارت اللغة الأرامية لغة دولية بل صارت اللغة الرسمية فى الإمبراطورية الفارسية المترامية الأطراف أيضا. وكانت لغة مفهومة فيما بين آسيا الصغرى شمالا إلى شلالات النيل جنوبا ، ومن جبال ميديا شرقا إلى البحر المتوسط غربا. ومازال سكان ضفاف دجلة والفرات يتكلمون بها حتى اليوم.

وبعد رجوع اليهود من سبى بابل حلت الأرامية محل العبرية كلغة لليهود (وهى مختلفة تماما عن العبرية) . وكانت اللغات المنتشرة فى اليهودية والجليل بالذات (المنفتحة على العالم) هى الأرامية والعبرية واليونانية.

والأرجح أن ربنا يسوع المسيح كان يتكلم الثلاث لغات فهو من الجليل، لكنه كان يكلم الناس باللغة الأرامية

وكمثال للكلمات الأرامية التى إستخدمها الرب يسوع قوله للأصم الأعقد **إفثا** أى إنفتح (مر ٧ : ٣٤) وقول الرب على الصليب **إلوى إلوى لما شبقتنى** (مر ١٥ : ٣٤) .

والعهد القديم كله مكتوب بالعبرية ما عدا (إر ١٠ : ١١ + دا ٢ : ٤ + دا٧ : ٢٨ + أجزاء من عزرا وهى (٤: ٨ – ٦ : ١٨ + ٧ : ١٢ – ١٦). أما العهد الجديد فمكتوب باللغة اليونانية لكنه إشتمل على بعض العبارات والكلمات بالأرامية كما رأينا.

٩ – أشـــور

هى ثانى الإمبراطوريات العظمى فى التاريخ بعد مصر ، وإتسعت أشور لتشمل أجزاء من فارس وشملت بابل وإمتدت جنوبا حتى الخليج الفارسى (ويسميه العرب الخليج العربى) . وإمتدت غربا فشملت أجزاء من آسيا الصغرى (تركيا) وشرق البحر

المتوسط (سوريا أى أرام وعمون وموآب وإسرائيل وأدوم) ومصر حتى أسوان. وكانت عاصمتها نينوى التى تقع على نهر دجلة (إسم هذا النهر حداقل فى جنة عَدْن).

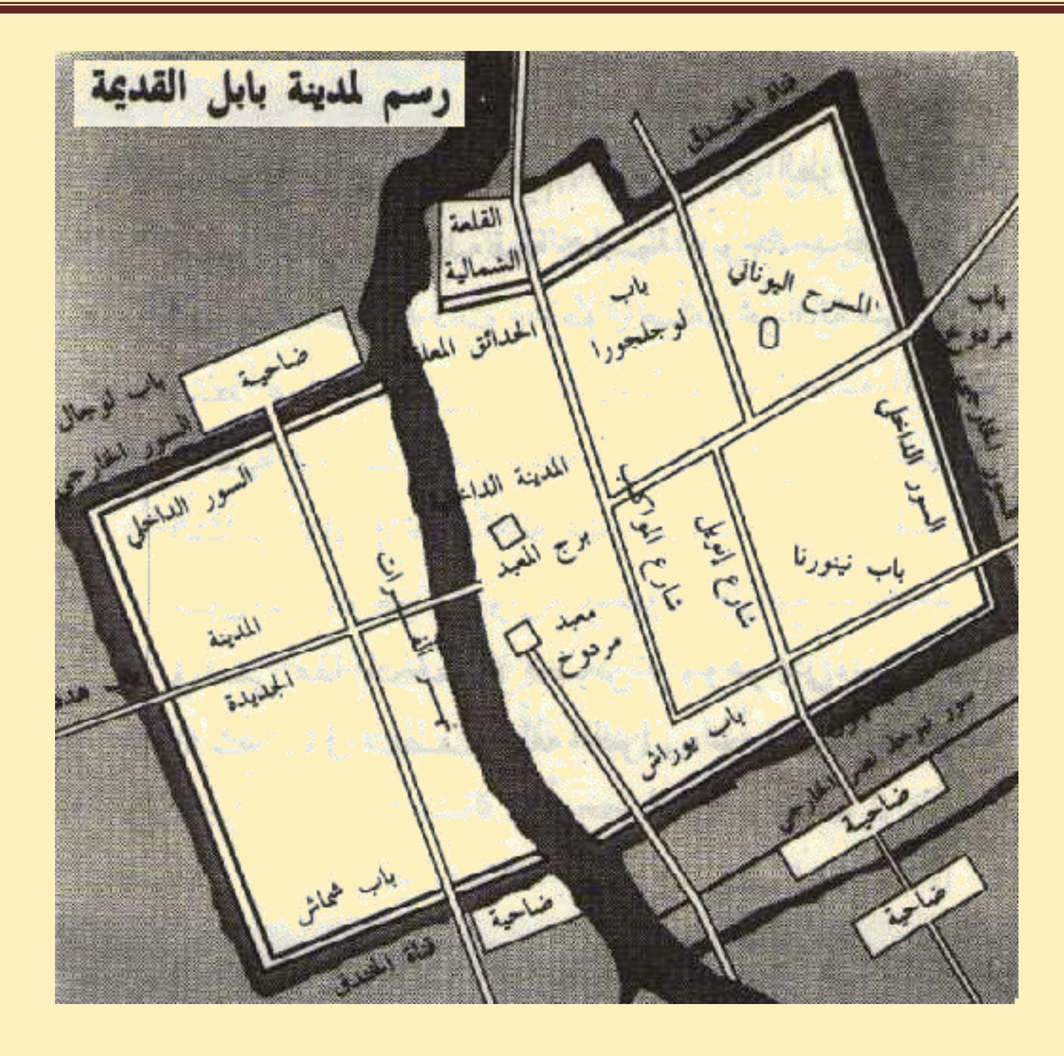
وكان جيش أشور يضم عددا كبيرا من المرتزقة ، فكان لا بد لأشور أن تستمر فى الحروب لتنفق على هذا الجيش من أسلاب الحروب.

وأصبحت أشور ملجأ لكثير من التجار ، وكان بينهم كثير من الأراميين ، لذلك صارت الأرامية لغة التجارة ومن ثم صارت لغة الدبلوماسية. وكانت الوثائق التجارية باللغة السومارية المندثرة ومكتوبة باللغة أو الطريقة المسمارية (وهذه تكتب بالإزميل على ألواح من الطفل [الصلصال] ثم تجفف فى الشمس أو فى الفرن) وكانت هذه الوثائق تزود بنسخة مكتوبة بالأرامية . ولاحظ تدبير الله أن اللغة الأرامية التى تكلم بها ربنا يسوع المسيح تنتشر هذا الإنتشار ليفهم الناس كلامه .

الديانة :- لهم إله قومى هو أسور وأصبح يطلق عليه أشور لتشابه الإسمين. وكان الملك هو ممثل لهذا الإله وكاهنه الأعظم . وأسور هذا هو إله حرب ويصور كقائد حربى مسلح بقوس. وكان الجيش هم جنود أسور والجيوش المعادية التى يحاربونها هم أعداء الإله أسور (إش٣٦ : ١٣ - ٢٠).

١٠ - بـــابل

على أنقاض أشور قامت إمبراطورية بابل . ومعنى إسم بابل = باب الآلهة . وهى عاصمة مملكة شنعار وشنعارهى بابل (تك١٠ : ١٠ + ١٤ : ١) . وأسسها نمرود الذى يقول عنه البابليون أنه مردوخ (أو مرودخ) رأس آلهة بابل . والمدينة مربعة طول ضلعها حوالى ٥ , ٢٢ كم ، وسمك سورها حوالى ٢٥ مترا ، وإرتفاع أسوارها حوالى ١٠٠ مترا . ولها ١٠٠ باب . وتقع المدينة على شاطئى نهر الفرات وبها الحدائق المعلقة وهذه قد بناها نبوخذ نصر ملك بابل ويسمى البَنَّاء العظيم أو أعظم البناة ، وهذا كما نراه فى العهد القديم. والسبب فى بناء هذه الحدائق المعلقة أن نبوخذ نصر تزوج من أميتيس إبنة ملك فارس، وهذه حينما أتت إلى بابل إفتقدت الجبال الخضراء الجميلة التى فى بلادها، فكان أن صمم لها نبوخذ نصر زوجها هذه الحدائق المعلقة ، وهى على شكل مصاطب هرمية مزروعة بالأشجار لتبدو كالجبال الخضراء بل صمم لها طلمبات لترفع المياه إلى فوق فتروى بها الأشجار ، فكانت هذه الحدائق إحدى عجائب الدنيا السبع. وشكل المدينة كما يلى :-



وطول ضلع هذه الحدائق المعلقة حوالى ٤٠٠ قدم .

وحول المدينة خندق كبير مبطن بالآجر ومملوء بالماء (وتسمى قناة الخندق) وحوله سور آخر ، فهناك إذاً للمدينة سور داخلى وسور خارجى وبينهما خندق مملوء ماء. (تأمل :- هل إستطاعت كل هذه التحصينات أن تحمى المدينة ؟!....حقاً " *إن لم يحرس الرب المدينة فباطلا يسهر الحراس* " . ولنلاحظ أنه حينما حاصر كورش الإمبراطور مدينة بابل ، دخلوا إلى المدينة وأغلقوا الأسوار وكان لديهم خزين من الطعام يكفى مدة ٢٠ سنة ولديهم نهر عظيم يخترق المدينة. ولكن كورش حفر قناة إلى بحيرة جافة بجانب المدينة كان مزمعا أن تكون بحيرة صناعية ، فإندفعت المياه إلى النهر فإنخفض مستوى الماء فى النهر وتسلل جنود فارس فى ليلة كان الجميع فيها سكارى (دا ٥) وفتحوا الأبواب

ودخلوا ليقتلوا كل من المدينة. فماذا فعلت الأسوار بل أين هى بابل الآن ، وماذا حدث للمطمئنين الذين سكروا بملذات العالم ودنسوا آنية بيت الرب ؟!

وكانت المدينة مملوءة بالمعابد المزينة والحدائق والقصور وأهمها طبعا قصر الملك . وكانت التماثيل مغطاة بالذهب بل والقصور والهياكل (دا٦) . قيل إن من يقف على إرتفاع يرى المدينة تلمع وتبرق بذهبها فى ضوء الشمس . ومن عظمة ما

شيد نبوخذ نصر إنتفخ وتكبر فأدبه الله ليتواضع (دا٤) . وفى المدينة أيضا البرج الذى بناه أبناء نوح ليكون رأسه بالسماء أى عاليا جدا (تك١١ :٢ – ٤). وكان هذا فى أرض شنعار. وإشتهر البرج بإسم برج بابل لكن الكتاب المقدس لم يذكر إسم برج بابل بل يقول فى بقعة شنعار . وهناك بلبل الله الألسنة فأسموا البرج والمكان بابل . هو تلاعب بالألفاظ فبابل كانت تعنى باب الله ، وأسماها الكتاب المقدس هكذا لبلبلة الألسنة ، فإسم بابل بمعنى باب الله يتطابق مع بابل بمعنى بلبلة الألسنة أو التشويش والخلط فى العبرية. وهكذا فعلت أبيجايل زوجة نابال وهى تكلم داود "*لا يضعن سيدى قلبه على الرجل اللئيم هذا، على نابال لأن كإسمه هكذا هو. نابال إسمه والحماقة عنده* " (١صم٢٥ : ٢٥) .

وبابل فى الكتاب المقدس هى بين النهرين حيث سُبِىَ اليهود على يد نبوخذ نصر.

وأشهر آلهتهم **إنليل** وهو **بيل** (رب العالم) **ومرودخ أو مردوخ** (هو الكبير فى الآلهة) **ونبو** (إله الخضرة) **ونرجل** (إله الحُمَّى والطاعون ولذلك فهو إله العالم السفلى) **وإشتار** إلهة الإثمار والحب وفى هياكلها تمارس الدعارة) **وتموز** (إله الخضرة التى إزدهرت بأمطار الربيع وهو عشيق إشتار) .

ولم يخطر على بال البابليين والأشوريين فكرة الإله الواحد أبدا. وكانت أسماءهم مرتبطة بالآلهة فمثلا :- **نبوخذ نصر** = يا نبو أحرس الحدود **ومرودخ بلادان** = مرودخ أعطى إبنا. ومن هنا نفهم لماذا غيروا أسماء دانيال والثلاث فتية فى بابل فمثلا **دانيال** وإسمه دان إيل أي الله يدين فإسمه منسوب لله ، غيروا إسمه فصار بلطشاصر وهذه تعنى ليحفظ الإله بيل حياته ، وبهذا نسبوا إسمه لإلههم بيل. وغيروا إسم **حنانيا** ومعنى إسمه الله حنان فهو منسوب ليهوه (ياه إختصار يهوه) ، غيروا إسمه إلى شدرخ ومعنى إسمه أخو إله القمر آخ أو أكو وهكذا .

١١ – مـــادى

هم شعب الميديون أو الماديون ومملكتهم شمال غرب إيران وعاصمتها إكبتانا. وأعطى ملكهم إستياجيس إبنته أميتيس زوجة لنبوخذ نصر ملك بابل ، وهذه هى الزوجة التى من أجلها أقام نبوخذ نصر حدائق بابل المعلقة. كما أعطى إستياجيس ملك مادى إبنته الثانية مادين زوجة للملك الفارسى قمبيز الأول ، فولدت له كورش الثانى الفاتح العظيم وفى سنة ٥٥٠ ق.م. صار كورش هذا ملكا على مادى وفارس فهو يحمل دماء فارسية من أبيه ودماء مادية من أمه. وأسس كورش هذا الإمبراطورية الفارسية مترامية الأطراف وأطلق عليها دولة مادى وفارس. وهذه الدولة أسقطت بابل وأسست الدولة الفارسية ولم تظهر مادى فى التاريخ بعد ذلك.

١٢ – فـــارس

أسقطت مملكة فارس مملكة بابل وإنتشرت وصارت أكبر إمبراطوريات الشرق الأوسط ، وإمتدت من حدود الهند شرقا إلى بحر إيجة وإلى نهر الدانوب فى أوروبا غربا ، ومن بحر قزوين وجبال القوقاز والبحر الأسود إلى النوبة جنوبا فى إفريقيا ، وفى آسيا وصلت الإمبراطورية الفارسية إلى الخليج الفارسي والمحيط الهندى (أنظر الخريطة) . وكان شعبها يسميها " أريانا " ومعناها شريف فى المؤلفات الزرادشتية ، ومن هنا جاءت كلمة إيران التى تطلق على فارس الآن.

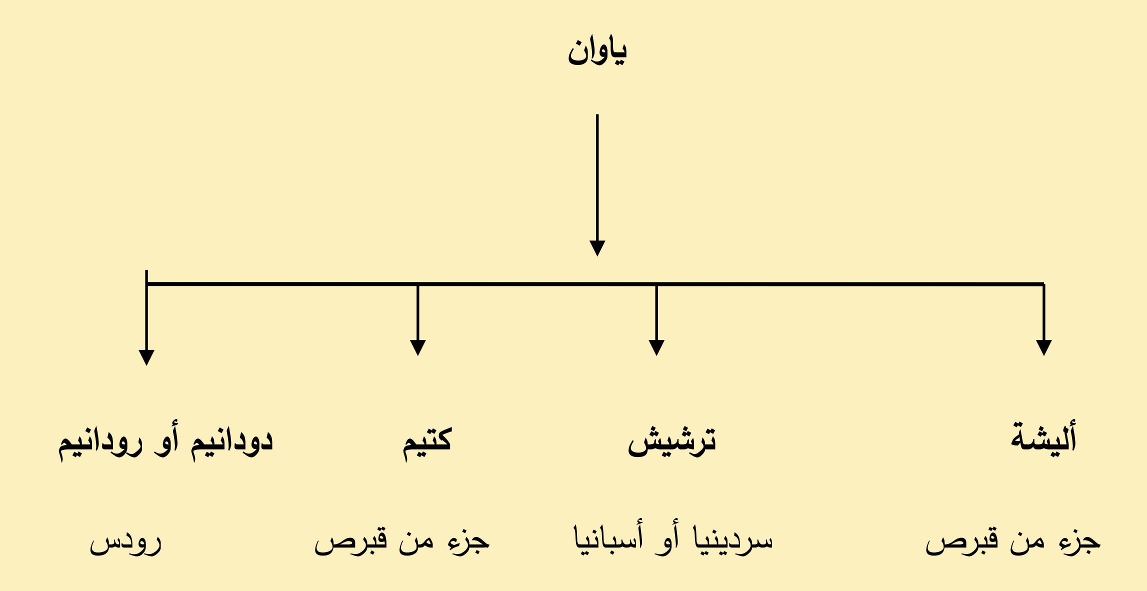
ولقد بدأت الإمبراطورية بإسم عيلام فى الجنوب الغربى من إيران على إمتداد الساحل الشمالى للخليج الفارسى . ثم دخلت لهم قبائل إمتزجت بهم مثل الفرس والماديين فإمتدت عيلام وإنتشرت حتى شمال غرب إيران. وهم الذين حطموا نينوى فى تحالف مع بابل بعد أن كانوا خاضعين لأشور وتحرروا منها حينما بدأت تضعف. وفى سنة ٥٣٨ ق.م. أسقط الفرس بابل وكونوا إمبراطوريتهم وكان ذلك بيد كورش الملك . وكورش هذا أعاد الشعوب المسبية فى بابل إلى أماكنهم الأصلية وأعطى لكل شعب حريته الدينية وكان منهم اليهود ، بل أنه ساعد اليهود فى بناء الهيكل (عز ١) حينما أراه دانيال النبى نبوات إشعياء التى تنبأت عنه بالإسم بل وبالخطة التى بها حوَّل مجرى نهر الفرات ليقتحم جنوده مدينة بابل المحصنة (إش ٤٤ ، ٤٥) ونبوات إرمياء النبى بالزمن الذى سيتم فيه كل هذا.

وكانت اللغة الأرامية هى اللغة الرسمية. وكان للفرس آلهة متعددة حتى ظهر زرادشت حوالى سنة ٦٠٠ ق.م. والذى كان يميل للتوحيد فى صورة الإله أهورامازدا خالق العالم.

وجاء الإسكندر الأكبر الفاتح العظيم والذى غزا كل العالم المعروف تقريبا فى مدة قصيرة جدا ، فهزم الفرس وإفتتح عاصمتهم برسبوليس. ولكن بعد الإسكندر إنقسمت إمبراطوريته إلى أربعة أقسام وقسمت على قادة جيوشه الأربعة ، وهؤلاء لم تكن لهم كفاءة الإسكندر فتحرر منهم الفرس إلى أن فتحها العرب.

١٣ – يــاوان (اليونان)

ياوان هو الإبن الرابع **ليافث بن نوح** ونسل ياوان (تك١٠ : ٤)



وياوان تسمى صراحة اليونان فى نبوات دانيال التى تنبأت عن الإسكندر الأكبر الذى إكتسح العالم وبعد موته تفرقت إمبراطوريته على أربعة من قادته ، وهؤلاء إقتسموا الإمبراطورية فكان نصيب بطليموس مصر ، وتُسَمَّى فى الكتاب المقدس فى نبوة دانيال بمملكة الجنوب . وسلوكس أخذ سوريا حتى إيران وتسمت مملكته بمملكة السلوكيين أو مملكة سوريا وفى نبوة دانيال تسمى بمملكة الشمال . وكان بجانب هذين مملكتى آسيا الصغرى (تركيا) واليونان واللتين كانتا من نصيب القائدين الآخرين.

وكان من ضمن أملاك سلوكس وعائلته شعب اليهود ، وظل الحال هادئا معظم الوقت بين اليهود وملوك اليونان. وكان آخر ملوك اليونان على مملكة سوريا والتى تضم إسرائيل هو الملك أنطيوخس إبيفانيوس ، وإبيفانيوس كلمة تعنى اللامع. ولجنونه فى تأليه نفسه وإضطهاده الدموى لليهود أسماه اليهود فى تلاعب بالألفاظ أنطيوخس إبيمانس التى تعنى المجنون. وهذا سفك دماء اليهود بغزارة ودنس هيكل الله بأن قدم خنزيرة ذبيحة على مذبح الله ، ووضع تمثالا له فى الهيكل....(أنظر تفسير دانيال وسفرى المكابيين) . وإستمر هذا إلى أن ظهر المكابيين وهزموا جيوشه وإنتقم منه الله بمرض بشع بعيدا عن بلاده فى حرب من حروبه ، وفى أيامه الأخيرة قال أن ما يحدث له هو بسبب ما عمله فى هيكل الله بل نذر نذرا بأن يتصالح مع اليهود لو شفى من مرضه ولكنه مات بعيدا عن بلاده. وهذا ما كان قد تنبأ عنه زكريا النبى.

وكانت هناك مشكلة أخرى مع اليونان فى علاقتها مع شعب الله ، إذ أن الصوريون والصيدونيون عندما ضربت بابل شعب يهوذا أخذوا بنى يهوذا وباعوهم عبيداً لليونانيين. ولهذا تنبأ ضدهم يوئيل النبى (يؤ ٣ : ٤ – ٨) .

العبادات الوثنية عند الأمم

عبدت الأمم أصنام وآلهة وثنية متعددة، وتتضمن عبادات بشعة تشمل تقديم ذبائح حية يلقونهم أحياء فى النار لإرضاء الآلهة ونوال بركتها ، ويمارس فيها الزنا وغيره. ولكل أمة إله غير الأخرى. **فاليونان** كان إلههم زيوس كبير الآلهة (ومن المعروف أن أم الإسكندر الأكبر حملت به من زنا ، ولما سُئِلت قالت هذا الحمل من علاقة مع زيوس ، ولكن الكتاب المقدس تنبأ عن الإسكندر وأنه إبن زنى قبل ميلاده بحوالى ٨٠ سنة زك٩ : ٦) . لكنهم كانوا يؤمنون بتزاوج الآلهة مع البشر. وعبد **الصوريون** عشتاروت وملكارت والبعل، ورأينا إيزابل التى تزوجها آخاب ملك إسرائيل قد أدخلت عبادة البعل كعبادة رسمية فى إسرائيل فقد كانت إيزابل إبنة إيثبعل ملك صور وكان رئيساً لكهنتها فى نفس الوقت. و**موآب** عبدوا آلهة الخصوبة بكل ما تتضمنه من عهارة فى طقوسها ، خصوصاً فى هياكل بعل فغور، إذ كانت لهم هياكل بها أعداد كبيرة من الفتيات بل والرجال المأبونون (١كو٦ : ٩ + تث٢٣ : ١٧) مكرسين ذواتهم للزنى وما يحصلون عليه من أموال يضعونه فى الهيكل (مأبون = شاذ جنسيا) . والآلهة الأم عشتاروت. وهناك تشابه كبير بين العبادات الكنعانية النجسة والعبادات الموآبية. وكانوا يقدمون ذبائح بشرية على مذابحهم ، ويقيمون وراءها حفلات ماجنة. وقدموا أولادهم ذبائح بشرية ، وكانوا يقيمون تماثيل نحاسية ويصنعونها مجوفة ويشعلون النيران داخلها إلى درجة الإحمرار ويلقون أولادهم على أيادى هذه التماثيل ليحترقوا أحياء وبهذا يسترضون الآلهة ، ويدقون طبول بأصوات عالية حتى لا يتأثر الواقفين بأصوات صراخ الأطفال. وكانوا يعبدون إله إسمه كموش وهو إله الحرب وهو فى نفس الوقت الإله الذى يأتى بالبركة واللعنة ، ولذلك حين أخبرهم الله بالضربات الآتية عليهم قال لهم "*يخجل موآب من كموش إلههم*" (إر٤٨ : ١٣) . ونفس هذا الكلام يقال عن عبادات وثنية كثيرة أخرى. و**عمون** يعبدون إلههم ملكوم (كبير الآلهة) . و**الفلسطينيين** يعبدون داجون وبعلزبول وعشتاروت . وداجون هذا إله فلسطينى له رأس إنسان ويد إنسان أما بدنه فعلى شكل سمكة ويعتبر إله الخصوبة لأن البحر يفيض بسمك كثير، وداجون هذا هو الذى سقط أمام تابوت العهد على وجهه (١صم٥ : ١ – ٧) . وحينما سقط ، سقط على عتبة البيت لذلك كانوا يقفزون فوق العتبة حتى لا يطأوا بأقدامهم المكان الذى سقط عليه ، وصارت هذه عادة عند الفلسطينيين ،القفز فوق العتبات . والعجيب أن اليهود تعلموا هذه العادة وصاروا يمارسونها (صف١ : ٩) . وعبد **الصيدونيون** عشتاروت هذه التى ذهب سليمان وراءها. أما **المصريين** فرأينا فى دراستنا لمصر آلهتهم التى عبدوها ، وتبعهم **الكوشيون** فى نفس العبادات ونفس الآلهة . ونرى أن بعض الشعوب نقلت عبادات الشعوب المجاورة أو التى سكنوا وسطها ، فعبدت **الشعوب الأرامية** آلهة الشعوب الكنعانية (كما رأينا أنهم كانوا ولايات متعددة وأتوا من عدة قبائل وأتوا إلى أراضي سوريا وشمال العراق وإستوطنوا فيها) .

والعجيب ، وأنه لمما أحزن الله جداً أن شعبه إسرائيل أدخل كل هذه الآلهة والأصنام والعبادات إلى بلادهم وعبدوها "*لأنه على عدد مدنك صارت آلهتك يا يهوذا*" (إر٢ : ٢٨ + ١١ : ١٣) . وقدموا بنيهم ذبائح حية لهذه الآلهة ، وإعتبر الله أنهم

يقدمون أولاده هو ذبائح لهذه الآلهة "*أخذتِ بنيكِ وبناتك الذين ولدتهم لى وذبحتهم لها طعاما . أهو قليل من زناك أنك ذبحت بنـيَّ وجعلتِهم يجوزون فى النار لها* " (حز١٦ : ٢٠ ، ٢١) . فكان هناك نوعين من الممارسات :– ١) أن يقدموا الأولاد ذبائح حية فعلا لهذه الآلهة.

٢) أن يجيزوا أولادهم بين أيادى هذه الأصنام المشتعلة بالنار لتبارك الأصنام هؤلاء الأطفال.

حقيقة هذه الأصنام والأوثان

"*نعلم أن ليس وثن فى العالم وأن ليس إله آخر إلا واحدا* " (١كو٨ : ٤) .

"*بل إن ما يذبحه الأمم فإنما يذبحونه للشياطين لا لله* " (١كو١٠ : ٢٠) .

إذاً نفهم أن من يقف وراء هذه العبادات هو الشيطان الذى ضلل الناس وخدعهم ليعبدونه تاركين الله. ونفهم مما حدث مع موسى النبى من أعمال السحرة أنه كان لهؤلاء السحرة قوة على عمل أشياء خارقة لتضليل الناس. ولكن كل هذا لا قيام له أمام قوة الله ، فعصا هرون تحولت إلى ثعبان وهكذا عِصِّىْ السحرة ، ولكن قول الكتاب أن " *عصا هرون إبتلعت عصى سحرة فرعون* " (خر٧ : ٨ – ١٢) فهذا يعنى أن قوة الشيطان تلاشت أمام قوة الله. والعجيب أن الشيطان كان يخدع فى عصور الظلام القديمة البشر بخداعاته هذه ، أما الآن وفى الأيام الحالية وفى عصر نور المسيح ، فقد جعل الشيطان عبادته عبادة صريحة له ، ومن يعبدون هذه العبادة يسمون أنفسهم عبدة الشيطان ، ولكنها الشهوة الخاطئة التى أعمت أعين البشر ، فبعد أن كانوا يعبدون الشيطان من خلال أصنام هى رمز للشيطان صار الناس الآن ويا للعجب ، يعبدون الشيطان صراحة.

النبوات ضد الأمم

هناك نبوات كثيرة ضد الأمم ، تحمل إنذارات وأخبارا مخيفة ضدهم بالهلاك والخراب . ولكل الأنبياء تقريبا نبوات ضد الأمم أى الشعوب الوثنية. بل أن من الأنبياء الصغار من كانت نبوته متجهة ضد أمة بعينها ، فعوبديا تنبأ ضد أدوم وناحوم تنبأ ضد أشور

وحبقوق تنبأ ضد بابل....... ***فهل الله ضد هذه الأمم ؟*** **الله ليس ضد الأمم**

هناك تصور خاطئ عند اليهود ، وتأثر بعض الناس بأقوالهم ، أن الكتاب المقدس فى العهد القديم يشير إلى أن الله هو إله خاص لهم ، وساعد على ذلك الفهم الخاطئ للكتاب. ولكن ليس هذا هو الفهم الصحيح للكتاب المقدس ، ولكن لأن الكتاب

المقدس هو كتاب – كان لليهود أساسا – فنجد أنه يركز على تعامل الله مع اليهود ، ولكن لو فهمنا الكتاب فهماً دقيقا لوجدنا إشارات كثيرة لأن الله كان يتعامل مع كل العالم :–

١) الله ليس ضد الأمم فهو خالق الجميع، فيقول سليمان فى سفر الحكمة " الله لو أبغض شيئا ما كان قد كوَّنه أصلا " (حك ١١). إذاًخلق الله الأمم لأنه يحبهم ويريدهم فلهم دورهم وعملهم الذى خلقهم الله ليعملونه (أف٢ : ١٠) .

٢) ملكى صادق رمز المسيح والذى بارك إبراهيم أبو الأباء وأخذ منه العشور ، ألم يكن أمميا.

٣) أيوب وأصحابه أليسوا من الأمم ، فهم ليسوا من نسل يعقوب ، ولكن لاحظ حواراتهم ومستواهم الروحى العالى جداً ، بل كان الله يكلمهم برؤى وأحلام (أى٤ : ١٢ – ١٧) . فمن أين أتت هذه المستويات الروحية العالية ، أليس من الله...إذاً الله كان له تعاملات مع الأمم.

٤) بلعام النبى الأممى والذى تنبأ نبوات عجيبة عن المسيح وخلاص المسيح ، من أين أتى بهذا ؟ أليس من الله ، بل نجده يدخل فى حوار مباشرة مع الله. وهذه النبوات هى التى على هداها إنتظر المجوس ميلاد المسيح حسب نبوة أبيهم بلعام. ولإنتظارهم كل هذا الزمان كافأهم الله وكلمهم بلغتهم عن طريق نجم أرسله الله لهم ليقودهم إلى حيث المسيح. وهؤلاء المجوس نسل بلعام وعبرالأزمان ألم يكونوا من الأمم.

٥) نينوى ألم يرسل لهم الله يونان النبى ، وكانت توبة نينوى درسا لكل الأجيال. فهل بعد أن عفا عنهم الله يعود ويهلكهم فى البحيرة المتقدة بالنار فقط لأنهم ليسوا يهودا من نسل يعقوب . وبحارة يونان من أين كانت لهم هذه الشفقة والرقة فى التعامل مع يونان ، أليس هذا من عمل الله معهم ، فكل عطية صالحة هى نازلة من فوق من عند أبى الأنوار (يع١ : ١٧) ، ومن أين عرفوا أن هناك إله ينبغى أن يُصلِّى له الجميع "*قم أصرخ إلى إلهك عسى أن يفتكر **الإله** فينا فلا نهلك* " (يون١ : ٦) فقولهم هذا يعنى أن هناك **إله واحد** للجميع. ولاحظ أنهم قدموا **للرب** ذبيحة (يون١ : ١٦) فقول الكتاب **الرب** فهذا يعنى يهوه إله إسرائيل ، إذاً هم آمنوا بالإله الحقيقى. فهل يرفضهم الله بعد هذا لأنهم ليسوا من نسل يعقوب. ولاحظ أن الله كلمهم بلغتهم ، فهم يفهمون كبحارة لغة البحر وإضطرابه وهياجه غير العادى ثم هدوءه فجأة إذ ألقوا يونان فى البحر. كل هذا يشير لتعامل الله مع الأمم.

٦) وهناك نبوة ضد نينوى هى نبوة ناحوم النبى تتنبأ بهلاك أشور وفنائها وأتت بعد يونان بحوالى ١٠٠ سنة ، فالله قبل أن يُهلك ويخرب ينذر أولا ، وهذا ما حدث فعلا . وهذا إن دل على شئ فهو يدل على أن الله يحب نينوى فهم خليقته ولا يريد هلاكها لذلك أنذرها فلما إستجابت فرح بها. لكن حينما تقست القلوب سمح بخرابها. وهذا نفس ما

قاله الله عن شعب يهوذا " *هل مسرة أُسَّر بموت الشرير يقول السيد الرب . ألا برجوعه عن طرقه فيحيا* " (حز ١٨ : ٢٣) .

٧) والأعجب أننا نرى عند أحد شعراء اليونان وإسمه أبيمينيدس هذا الشعر العجيب لإله أسماه الإله المجهول " ***لقد صنعوا لك قبرا أيها القدوس الأعلى والكريتيون دائما كذابون وقتلة. وحوش ردية بطون بطالة. ولكنك لست ميتا إلى الأبد... أنت قائم وحى لأنه بك نحيا ونتحرك ونوجد*** " . فمن أين أتى هذا الشاعر الأممى بهذا الكلام العجيب إلاّ لو كان الله يتعامل مع الأمم. عاش هذا الشاعر قبل المسيح بـ ٦٠٠ سنة.

٨) تشابهت وربما تطابقت بعض أمثال سليمان وحكمته مع بعض الأمثال الحكيمة عند بعض شعوب الأمم (فبعض الأمثال الأخرى الفاسدة عندهم هى من نتاج خبرات فاسدة) فكيف حدث هذا إلاّ لو كان المصدر واحداً وهو الروح القدس. فالله يشرق شمسه على الأبرار والأشرار (مت٥ : ٤٥) ، مما يعنى أن الله كمسئول عن خليقته كلها أوحى لحكماء هذه الشعوب بهذه الأمثال الحكيمة حتى لا يقودهم عدو الخير للهلاك التام. فلا يعقل أن يترك الله الشيطان يعيث فى الأرض فساداً ويضلل الناس ولا يكون هناك عمل مضاد من الله.

٩) هناك نبوات قاسية جدا على بابل وذلك لتدميرها للهيكل ولأورشليم ، ولكن هل الله ضد البشر الذين فيها ؟ قطعا لا ...فنرى الله يتعامل مع ملك بابل الشهير نبوخذ نصر عن طريق الأحلام (دا٢) وضربات التأديب (دا٤) حتى قاده للإيمان به ، ولأن يتواضع ويخشع أمامه ويقول " *وباركت العلىّ وسبحت وحمدت الحى إلى الأبد الذى سلطانه سلطان أبدى وملكوته إلى دور فدور* " (دا٤: ٣٣ – ٣٧) . ولاحظ أن الله لا يجبر الناس على شئ بل خلق الله الإنسان عاقلا ، ويتعامل الله مع الإنسان بالإقناع "*أقنعتنى يا رب فاقتنعت وألححت علىَّ فغلبت* " إر ٢٠ : ٧) . ولاحظ طول المدة التى تعامل الله فيها مع نبوخذ نصر والأساليب المتنوعة التى تعامل بها معه حتى وصل إلى ما وصل إليه من الإيمان ، فالله... قصبة مرضوضة لا يقصف.

١٠) الله لا يهتم فقط بالأمم كبشر بل يهتم بالحيوانات وكل الخليقة ، فهو يرزق الجميع وحنانه ورحمته تشمل الجميع ، عصافير السماء ولفراخ الغربان هذه التى يكرهها الناس لكن الله يرزقها (مز ١٤٧ : ٩) ، وللوحوش التى يريد الناس قتلها وللدودة الصغيرة ، وللنعام ، ولنلاحظ أن النعامة تترك بيضها لوحوش البرية تدوسه فيحافظ الله عليه (أى٣٩ : ١٣ – ١٨) ولنسمع قول الله ليونان النبى "*أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التى يوجد فيها أكثر من إثنتى عشرة ربوة من الناس الذين لا يعرفون يمينهم من شمالهم وبهائم كثيرة*" هذا هو الله المحب الحنون على خليقته أفيهلك الأمم لأنهم ليسوا من نسل يعقوب ، بينما نراه فى هذه الآية يهتم بالبهائم ؟!

١١) هناك نبوات عديدة فى العهد القديم تشير لقبول الأمم وإيمانهم فى المستقبل ولنأخذ أمثلة لذلك "***سبحوا الرب يا كل الأمم...***(مز١١٧ : ١) + "***لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها إسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لإسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن إسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود*** " (ملا١ : ١١). ***والآن قال الرب جابلى من البطن عبدا له*** (المسيح الذى أخلى ذاته آخذا صورة عبد) ***لإرجاع يعقوب*** (الإسم القديم له يشير لليهود) ***فينضم إليه إسرائيل*** (الإسم الجديد ليعقوب رمزا لكنيسة العهد الجديد إسرائيل الله غل٦ : ١٦ وهذه ضمت الأمم واليهود) .. ***فقال قليل أن تكون لى عبدا لإقامة أسباط يعقوب ورد محفوظى إسرائيل. فقد جعلتك نورا للأمم لتكون خلاصى إلى أقصى الأرض...*** (إش٤٩ : ٥ – ٧) . وراجع (إش٥٤ : ١ – ٣ + ٦٥ : ١ – ٧) . وراجع مزمور ٨٧ لترى نبوة واضحة لدخول شعوب مصر وبابل وفلسطين وصور وكوش إلى شعب الله.

١٢) ألم يبارك الله شعب مصر وأشور فى سفر إشعياء "***مبارك شعبى مصر وعمل يدى أشور***..(١٩ : ٢٥) . بل قال الله "***شعبى مصر*** " ولم يقل شعب مصر مما يعنى أن شعب مصر صار من خاصته.

١٣) الله ليس ضد أشخاص ولا بشر إنما الله ضد الشيطان والعبادة الوثنية والخطية التى يخدع بها الشيطان البشر فيجعلهم كمن بلا عقل ويقول الوحى "*شعب لا يَعْقِل يُصْرَع* " ويصل فى ضعف العقل إلى درجات عجيبة من الممارسات الوثنية الحمقاء "***الزنى والخمر*** *والسلافة تخلب القلب. شعبى يسأل خشبه ، وعصاه تخبره..*" (هو ٤ : ١١ – ١٤) وهذه كانت عادة وثنية فيوقفون عصا ويتركونها تسقط ويحددون مواقفهم بناء على إتجاه وقوع العصا ، وكانوا يذبحون عجلا ويحددون مواقفهم بناء على لون كبده (حز ٢١ : ٢١) . إلى هذه الدرجة إستخف الشيطان بعقل الإنسان ، وما الذى أدَّى بالإنسان ليصل إلى هذه الدرجة ؟ **الزنى والخمر** . وهذا ما يدفع إليه عدو الخير. ونرى سخرية الوحى من العبادة الوثنية (إش٤٤ : ١٢ – ٢٠) . ويخبر الله شعبه أن الله هو الوحيد الذى يعرف المستقبل (إش٤١ : ٢١ – ٢٤) + (إش٤٤ : ٦ – ٨) . وفى هذه النقطة نرى الله العادل خالق الخليقة كلها وديان كل البشر. أنه حين يدين الجميع يهوداً وأمم بلا إستثناء . بل نجد أن النبوات ضد الأمم كانت عدة آيات فقط ، أما النبوات ضد إسرائيل فطالت لإصحاحات.

١٤) هناك ما يسمى الناموس الطبيعى (الضمير) وهذا لكل البشر ، يهود وأمم ومسيحيين وهى وصايا الله مطبوعة على القلب. فإذا كان الله قد طبع وصاياه على قلوب الأمم فهو يتعامل معهم. وبهذا الناموس الطبيعى عرف يوسف أن الزنا يغضب الله. وبهذا الناموس أطلق يعقوب على المكان الذى تصارع فيه مع الله بيت إيل أي بيت الله ودشن المكان بالزيت ، وعرفت الرقة والرحمة بل والصلاة طريقها إلى قلوب بحارة يونان . ونسمع بولس الرسول يقول " **إن كان الأغرل يحفظ أحكام الناموس أفما تحسب غرلته ختانا** "

(رو٢ : ٢٦) . وكيف يستطيع الأغرل أن يحفظ الناموس إن لم يكن الله قد طبع الناموس على قلبه. ونلاحظ أنه إذا كان الأمم قد كسروا الناموس الطبيعى فإن اليهود قد كسروا ناموس موسى وراجع (رو١ – رو٣).

١٥) نخلص من هذا أن الله هو لكل العالم ، خلق الجميع لأنه يحبهم ويريدهم ويرعاهم ، وقد طبع وصاياه على قلوبهم وإن قيل عن اليهود أنهم شعب الله المختار ، فهذا يعنى أنهم مختارين ليأتى منهم المسيح وليكونوا أمناء مكتبة المسيحية ، أى ما بين أيديهم من الناموس والنبوات تشهد بأزلية فكرة الخلاص. (فى هذه النقطة راجع موضوع إسرائيل باب ٤) .

إذاً لماذا كل هذه النبوات ضد الأمم

رأينا أن الشيطان وراء كل هذه العبادات الوثنية ، ونرى أن الله يُعَبِّر فى هذه النبوات عن ضيقه الشديد من أعمال الشيطان (١كو٨ : ٤ + ١كو١٠ : ٢٠) :-

١) من ناحية ، الله غاضب منه لأعماله والتى أفسدت الإنسان.

٢) ومن ناحية أخرى الله غاضب من إستجابة الإنسان له.

ولكن نلمح أن خطايا الأمم التى يعلن الله نبوات عنها إنما هى صفات الشيطان وخطاياه. وبهذا تصبح هذه الشعوب رمزا للشيطان ، ونرى هذا بوضوح فى نبوتين الأولى خاصة بملك بابل (إش١٤) والثانية خاصة بملك أشور حز(٢٨) حيث نجد الكلام عن ملك منهم ثم يتحول الكلام فجأة إلى ملك من نوع آخر لا يمكن أن يكون إنسان عادى ......مثلاً **ويكون فى يوم يريحك الرب من تعبك ومن إنزعاجك ومن العبودية القاسية...أنك تنطق بهذا الهجو على ملك بابل وتقول. كيف باد الظالم....الضارب الشعوب بلا فتور...إستراحت إطمأنت كل الأرض....**(إلى هنا فالكلام يمكن أن يكون فعلا على ملك بابل ، لكن مايأتى بعد هذا لا ينطبق على إنسان) **كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح**..(إش١٤ : ٣ – ١٧) . وهذا الأسلوب نفسه نجده عن ملك صور فى (حز٢٨)

ولكن لماذا إستخدم الوحى هذين الملكين بالذات ليرمزا للشيطان بهذا الأسلوب؟ :-

ملك بابل يمثل القوة المدمرة والجيوش الجبارة التى دمرت الأرض ، فجيش بابل أينما توجه كان يخرب ويقتل، وبابل هى التى دمرت هيكل الله ،

وبابل هى التى إستعبدت شعب الله فى سبى إستمر ٧٠ سنة ، حتى جاء كورش ملك فارس وكسر بابل وحرر شعب الله . فصارت بابل بهذا رمزا للشيطان الذى إستعبد الإنسان ودمره كهيكل لله فكان قتَّالاً للناس منذ البدء (يو٨ : ٤٤) ، حتى جاء

المسيح وحررنا فصرنا أحرارا (يو ٨ : ٣٦) ، وفى هذا صار كورش رمزا للمسيح ، فهو محرر شعب الله وهو بانى الهيكل (أصدر أمرا بالبناء) الذى دمرته بابل (التى ترمز للشيطان) وكما كسر كورش أبواب بابل المنيعة هكذا كسر المسيح أبواب الجحيم ليخرج الذين رقدوا على رجاء ، ومعنى إسم **كورش** = شمس وبالأرامية راعى وهذه هى صفات المسيح شمس البر والراعى الصالح. بل قال عنه الكتاب هذا صراحة... أنه مسيح الرب وأنه الراعى المعين من قبل الله ليتمم هذا العمل (إش٤٤ : ٢٨ + ٤٥ : ١) .

أما **ملك صور** بغناه الفاحش وأمواله فقد صار رمزا للملذات العالمية والشهوات الحسية وإغراءت الخطية ، ولنرى ماذا صنعت إيزابل زوجة أخاب ملك إسرائيل وهى إبنة ملك صور الذى كان رئيساً لكهنتها فى نفس الوقت ، وكيف أدخلت عبادة البعل إلى إسرائيل بكل ما تضمنته من فجور فى هياكل البعل فأفسدت شعب الله تماما مما أدى لأن الله سمح لملك أشور أن يدمر إسرائيل المملكة الشمالية تماما.

وهذه وسائل حروب الشياطين ضد الإنسان عادة ، فإما الخداع بإغراءات الخطايا التى فى العالم (ويمثلها غنى صور) أو الإضطهاد الدموى (وهذا ما تمثله بابل) . وهذا نراه فى سفر الرؤيا (رؤ١٣) وأن هناك وحشين فى سيظهران فى نهاية الأيام ، وحش البحر وهذا شخص دموى ، وهناك وحش البر وهو إنسان مخادع ، ويعطيهما الشيطان كل قوته. وأليس هذا هو الأسلوب الذى إتبعه الشيطان فى حربه ضد المسيح. فبدأ معه بإغراءات خطايا العالم وأمجاده " أعطيك كل هذه " ولما رفض كان الهجوم من الكهنة والفريسيين وإستمر هذا إلى أن إنتهى بالصليب.

٧٠ سنــــة :- إسْتُعبِد شعب الله مدة ٧٠ سنة فى بابل . فلقد تم السبى على أربع مراحل بدأت فى أيام الملك يهوياقيم ، فلقد جاء نبوخذ نصر ملك بابل وأخذ معه أعدادا كبيرة من المسبيين ليستعبدهم فى بابل وكان منهم دانيال والثلاث فتية ، وكان ذلك سنة ٦٠٦ ق.م. وكان السبى الرابع والأخير سنة ٥٨٦ ق.م. وفى هذه المرة أخذ كل من هو قادر على العمل إلى بابل وترك فى أورشليم مساكين الأرض ، ودمر المدينة والهيكل وأخذ آنية بيت الرب (وهذه ترمز لشعب الله الذى هو آنية يسكن فيها روح الله ١كو١ :١٦ +٢تى٢ : ٢٠ ، ٢١) وأحرق المدينة وكسر أسوارها وتركها خرابا. وهذا ما عمله الشيطان فى الإنسان. وإستمر ذلك حتى سنة ٥٣٦ ق.م. عندما حرر كورش الشعب وبهذا تمت نبوات إرمياء النبى (إر٢٥ ، ٢٩) . فالسبى بدأ سنة ٦٠٦ وإنتهى سنة ٥٣٦ ق.م. أى مدة ٧٠ سنة.

وهذه **السبعون سنة** فى السبي كانت عقوبة للشعب عن خطيتهم ، ولكنها عقوبة لفترة محدودة ليأتى بعدها كورش ويحرر الشعب . وكان هذا رمزا لأننا بخطيتنا إستُعبِدنا للشيطان لفترة محدودة إلى أن جاء المسيح وحررنا. ورقم ٧٠ = ٧ × ١٠... ٧ هى سبعة أيام الخليقة ونحن الآن فى اليوم السابع... ورقم ١٠ يمثل الوصايا . وبهذا تصبح مدة الـ ٧٠ سنة هى مدة رمزية تشير للمدة التى يقضيها الإنسان على الأرض بآلامها وضيقاتها الناتجة عن كسره للوصايا. فآدم أبو

البشرية بالجسد سقط فى نهاية اليوم السادس فبدأ اليوم السابع على الأرض ، والإنسان مستعبد للشيطان. ونلاحظ أنه عندما أخطأ آدم فارقه الله فإستعبده الشيطان ، وعندما أخطأت أورشليم فارق الله الهيكل فدمره جيش بابل (حز ٨ – حز ١١) . وهذا ما قاله بولس الرسول " *إذ أخضعت الخليقة للبطل . ليس طوعا بل من أجل الذى أخضعها على الرجاء* " (رو٨ : ٢٠) . وكما خَرِبَتْ بابل فى نهاية الـ ٧٠ سنة بيد كورش مسيح الرب ، هكذا سيُلْقِى مسيحنا فى نهاية هذا اليوم السابع الشيطان فى البحيرة المتقدة بالنار ليهلك أبدياً. (رؤ٢٠ : ١٠) .

وهناك أيضا نبوة أخرى فى سفر دانيال النبى الإصحاح التاسع يقول فيها أن المسيح سيأتى بعد ٧٠ أسبوعا ، وهذه النبوة قيلت فى بداية ملك مادى وفارس بعد سقوط بابل على يد كورش الملك الفارسى. وحقا لقد أعاد كورش الملك شعب الله إلى أرضه ولكن ظل الشعب تحت حكم فارس ثم اليونان ثم الرومان مدة ٧٠ أسبوع سنين أى ٧٠ × ٧ = ٤٩٠ سنة . أى أن الشعب ظل فى حالة عبودية وبلا حرية تحت حكم هذه الشعوب الوثنية . ولقد جاء المسيح فعلا بعد هذه النبوة بـ ٤٩٠ سنة (يرجى الرجوع لتفسير سفر دانيال النبى لمزيد من الشرح) . وبهذا تتكرر نفس الفكرة أن شعب الله يظل مستعبدا لفترة زمنية تقدر بسبعين وحدة (سنة أو أسبوع سنين) .
ويقول موسى النبى لشعب إسرائيل " *سبعين نفسا نزل آباؤك إلى مصر والآن قد جعلك الرب إلهك كنجوم السماء فى الكثرة* " (تث١٠ : ٢٢) . فكان عدد الأنفس الذين نزلوا إلى مصر ٧٠ نفسا (تك٤٦ : ٢٧) . وبالرجوع للإصحاح العاشر من سفر التكوين نجد حصراً لكل شعوب العالم التى تناسلت من نوح ونجد أن عددها ٧٠ شعباً. فإذا فهمنا أن نزول الشعب إلى مصر وعبوديتهم لفرعون كان رمزاً لعبودية البشر للشيطان بسبب الخطية . فيكون تكرار رقم ٧٠ ما بين عدد الأنفس التى نزلت إلى مصر وعدد شعوب العالم الـ ٧٠ هو إشارة لعبودية كل البشر للشيطان بسبب الخطية يهوداً كانوا أم أمم ، إلى أن جاء المسيح وحرر الجميع وقال لليهود " *إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحرارا* "
(يو٨ : ٣٦) .

بابـــل

يصورها سفر الرؤيا فى الإصحاح ١٧ بإمرأة زانية زنى معها ملوك الأرض وهى جالسة على مياه كثيرة محاولة أن تتجمل ، ويقول.. وعلى جبهتها إسم مكتوب . **سِرٌ** . بابل العظيمة أم الزوانى ورجاسات الأرض. وقوله الأرض فهو يعنى الإنسان الذى يظن أنه إمتلك الكثير من شهوات الأرض ولا يهتم بأن تكون له كنوز فى السماء. وجالسة على مياه كثيرة فهذا إشارة لخيرات وملذات هذا العالم . والرب قال عن الشيطان رئيس هذا العالم ، فهو يعطى ملذات حسية وخطايا لمن يسير معه ويخضع له ، ويعطيه إحساس مخادع بأنه إمتلك كل شئ فصار مَلِكاً على الأرض (يو١٤ : ٣٠). ولا يدرى أن الشيطان قد إمتلكه هو "*أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لى* " (مت٤ : ٩) . ونرى فى هذا أن ملوك بابل وأشور كانوا يعطون لأنفسهم لقب ملك ملوك (حز ٢٦ : ٧ + دا٢ : ٣٧ + إش١٠ : ٨) . ونفهم من هذا أن كل من يقبل خطية من يد الشيطان ليتلذذ بها ويتصور أنه إمتلك شيئا هو فى الحقيقة صار عبدا للشيطان.

ونمرود الذى أسس بابل (تك١٠ : ٦ – ١١) هذا هو إبن كوش بن حام بن نوح ، إذاً هو ملعون لعنة نبوية نطق بها نوح (تك٩ : ٢٥ – ٢٩) . وكان إسم نمرود عند اليهود رمزا للتمرد ضد الله. ويقول عنه الكتاب أنه كان جبار صيد فهو الصورة المضادة للملك المثالى أى الراعى (١صم٥ : ٧) . فإن كان المسيح هو الراعى الصالح ورئيس الرعاة يكون نمرود رمزا للشيطان الذى هو ضد المسيح (١بط٥ : ٤) . فنمرود صياد يقتل فريسته ، أما الراعى فهو يبذل نفسه عن خرافه. وكان أول ذِكْر لبابل فى سفر التكوين (تك١٠ : ١٠) فيقول أن *نمرود كان إبتداء مملكته بابل*...ونمرود هذا يقول عنه الكتاب أنه "*إبتدأ يكون جبَّارا فى الأرض...جَبَّار صيد أمام الرب* " . وأما نمرود مؤسس بابل فهو مخلوق جبار كما قال عنه الكتاب ، ونمرود إسم سامى ويعني جبار أو متمرد . ويقول ميخا النبى "*بابل أرض نمرود*" (مى٥ : ٦) . وهو أول من أسس مملكة فى تاريخ البشرية ، ومن إشارات عديدة يبدو أنه كان شخصية عدوانية شريرة. ثم فى (تك١١ : ١ – ٩) نجد بداية التمرد على الله فى حادثة بناء برج بابل ومن ثم بلبلة الألسنة ، وهذه إشارة ضمنية لعدم المحبة فلا وجود لطريقة للتفاهم بين البشر ، وهذا عكس عمل الروح القدس ومن ثماره المحبة ، مما ظهر يوم الخمسين فى التكلم بألسنة فوجدت طريقة للتفاهم بين البشر مما يؤدى للمحبة. فإن كان التفاهم يؤدى للمحبة فإن سمة ملكوت الله المحبة ، فعدم المحبة يؤدى للصراع والدم لغة مملكة الشيطان القتال للناس منذ البدء (يو٨ : ٤٤)

وقوله فى سفر الرؤيا أن إسم بابل سر فهذا إشارة لأن بابل هنا قد لا تعنى جغرافيا بابل = العراق ، ولكنه إسم يشير لمملكة مضادة لله فى كل العالم ، وكل من يترك الله ويذهب لغيره يسمي الكتاب هذا بالزنى الروحى. ومن كل ما سبق نأخذ بابل كرمز لمملكة الشيطان على الأرض ، فالشيطان هو المتمرد على الله ، الجبار الذى يصيد ضحاياه من البشر بإغراءات الخطايا والشرور والملذات الحسية. ومن هنا قال المفسرون أن هناك عريسين وعروستين فى الكتاب المقدس ، **المسيح** عريس **كنيسته**.... وهناك.... **الشيطان** عريس **بابل** مملكة الشر المقاومة لله فى هذا العالم. ونلاحظ فى سفر إرمياء الإصحاح ٢٥ أن الله يعطى إرمياء النبى كأسا قال عنه كأس سخط من يد الله ليسقى الشعوب (أورشليم...ومصر...وكل الأمم المعروفة وقتها) وفى النهاية يشرب ملك شيشك بعدهم (١٥ – ٢٩) . وشيشك كلمة رمزية تشير لبابل وهذا يتضح من (إر ٥١ : ٤١) وفيها يذكر النبى الإسمين معا ، بابل وشيشك. ولهذا تفسيرين :– ١) أن شيشك كان إسما آخر لبابل أو لجزء منها على الأقل. ٢) هى كلمة بها لغز وبها تلاعب فى الحروف وقد تشير لشئ ما زال غامضا. ولكنها عموما هى رمز لبابل. ومعنى كلام إرمياء النبى أن الشيطان ورمزه ملك بابل سيسود ويستعبد كل العالم ، ثم يشرب هو أخيرا كأس سخط الله عليه حين يلقيه فى البحيرة المتقدة بالنار. وكرمز لهذا نجد نبوات رهيبة ضد بابل فى إصحاحين طويلين من سفر إرمياء النبى (٥٠ ، ٥١) وطلب من مندوب له هو سرايا بن نيريا الذاهب إلى بابل أن يقرأ هذا الكلام عند نهر الفرات ثم يربطه بحجر ويلقيه فى نهر الفرات قائلا "**هكذا تغرق بابل ولا تقوم من الشر الذى أنا جالبه عليها ويعيون**" (إر ٥١ : ٥٩ – ٦٤) . وهذا نفس ما قاله سفر الرؤيا (١٨ : ٢١) " **ورفع ملاك واحد قوى حجرا كرحى عظيمة ورماه فى البحر قائلا**

هكذا بدفع ستُرمى بابل المدينة العظيمة ولن توجد فيما بعد" . وهناك تفسير لمعنى كلمة شيشك وهو الغرق. ونرى موآب كرمز للشيطان مُداسا فى ماء المزبلة (إش٢٥ : ٩ – ١٢) . ونسمع أيضا فى إصحاح (رؤ٢١) ما سمعناه عن بابل فى (إر٥٠ ، ٥١) من نبوات رهيبة بخرابها. وهذا نفس ما نسمعه فى (إش١٣ ، ١٤) بل فى (إش١٤) ينتقل الكلام صراحة من ملك بابل إلى الشيطان بوضوح. وراجع (إش٤٧) لتجد نفس النهاية المخيفة للشيطان ، لكل هذا نقول أن بابل ترمز لمملكة الشيطان المتمرد على الله ويحاول بكل ما يمكنه أن يجذب كل من يستطيع لأن يتمرد على الله ، مستخدما فى هذا أسلحته من ملذات وأمجاد هذا العالم. بل كانت بابل فى جمالها وروعة وفخامة مبانيها التى أسسها نبوخذ نصر البناء العظيم ، كانت رمزا لجمال الشيطان قبل سقوطه (حز٢٨ : ١١ – ١٥) . ولذلك لم نسمع كلمة بركة واحدة فى الكتاب موجهة لبابل. لذلك ينبه الله أولاده وكل من يريد الخلاص والحياة الأبدية أن يخرجوا من بابل (أى يتوبوا عن خطاياهم) حتى لا ينالهم من ضرباتها (إش٤٧ : ٢٠ + رؤ١٨ : ٤ – ٨) .

ونجد نبوات عديدة ضد ملوك وشعوب كثيرة إضطهدت شعب الله وسنأتي لدراستها ، ولكن إذا كانت بابل رمز لإبليس ومملكته ، تكون هذه الشعوب هي التى إنقادت للشيطان ونفذت خططه فى إضطهاد شعب الله. وكما أن هناك نبوات بهلاك بابل فهناك نبوات بهلاك هذه الشعوب والملوك (حز٣٢ : ١٧ – ٣٢ + يؤ٣ : ٤ – ٢١) وهذه الدينونة المشار إليها هى دينونة اليوم الأخير. دينونة كل هؤلاء ستكون مع الشيطان فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ١٩ : ١٩ ، ٢٠ + ٢٠ : ١٠ ، ١٥) . والعكس فنجد أن شعب الله ينجو فالمسيح بررهم (يؤ٣ : ٢٠ ، ٢١) . ونرى فى نبوة عاموس عقوبة الكل يوم الدينونة (دمشق وفلسطين وصور وأدوم وعمون وموآب ويهوذا وإسرائيل ، فالله ضد الخطية فى كل زمان ومكان أينما كانت ، والله الديان يعاقب كل الخطاة. والألام الحالية الحادثة للبشر هى نتيجة للخطية ، وناشئة من أن الله أسلم الخليقة للبطل ولكن على رجاء هو أن يأتى ليفدى الخليقة (رو٨ : ٢٠) . وأتى المسيح وتمم الفداء ، وتبقت الألام لتأديب أولاد الله " فمن يحبه الرب يؤدبه " (عب١٢ : ٦) . ولاحظ أن كسر بابل (أى الشيطان) مرتبط بخلاص المسيح ورجوع العالم إلى الله ، فبعد أن تنبأ إرمياء النبى بخراب بابل يقول " **فى تلك الأيام وفى ذلك الزمان يقول الرب بنو إسرائيل** (كنيسة الأمم) **هم وبنو يهوذا** (اليهود) **معا** (فهم صاروا كنيسة واحدة هى إسرائيل الله غل٦ : ١٦) **يسيرون سيرا ويبكون ويطلبون الرب إلههم** (إر٥٠ : ٤). وما هو المطلوب من الكنيسة التى فداها المسيح وأسسها " **إهربوا من وسط بابل** " (إر٥٠ : ٨) . والكنيسة لها وعد بأن تنتصر وتغلب " **لأنى هأنذا أوقظ وأصعد على بابل** (الشيطان) **جمهور شعوب عظيمة** (المسيحيين من كل أمة ولسان)...... **وتكون أرض الكلدانيين غنيمة**..." (إر٥٠ : ٩ ، ١٠) " **لأنكم قد فرحتم وشمتم يا ناهبى ميراثى** " (شماتة الشيطان بسقوط الإنسان) ...(إر٥٠ : ١١) . وخراب الشيطان صدر بحكم نهائى " .....**ها آخرة الشعوب** (بابل التى ضم جيشها من كل الأجناس) **برية وأرض ناشفة وقفر**... (إر٥٠ : ١٧ – ٢٠) . وهذا مرتبط بعودة البشر لله " **إسرائيل** (البشر الذين أسقطهم إبليس) **غنم متبددة . قد طردته السباع** (الشياطين)....." **فى تلك الأيام وفى ذلك الزمان يقول الرب يُطلَب إثم إسرائيل فلا يكون وخطية يهوذا**

فلا توجد لأنى أغفر لمن أبقيه " (غفران الخطية كان بدم المسيح) (إر ٥٠ : ١٧ – ٢٠) . ويلخص الوحى على لسان إرمياء النبى تاريخ الخلاص والفداء ويقول " **هكذا قال رب الجنود إن بنى إسرائيل وبنى يهوذا معا مظلومون وكل الذين سبوهم أمسكوهم أبوا أن يطلقوهم . وليهم قوى** (هو الفادى رب المجد يسوع المسيح الذى دفع دمه فدية) . **رب الجنود إسمه. يقيم دعواهم لكى يريح الأرض ويزعج سكان بابل** " (إر ٣٣ – ٣٤) . ونجد نبوة حبقوق النبى كلها عن بابل .

ونرى الشيطان هو الذى يقود الملوك الذين يضطهدون شعب الله " *رئيس مملكة فارس وقف مقابلى واحدا وعشرين يوما .. فإذا خرجت هوذا رئيس اليونان يأتى.*" (دا ١٠ : ١٣ – ٢٠) . فقوله رئيس فارس أى الشيطان الذى يحرك ملك فارس فيجعله يضطهد شعب الله ، فنجد أن أحد ملوك فارس قد أمر بوقف بناء الهيكل. ورئيس اليونان هو الشيطان الذى يحرك ملك اليونان ، وراجع ما فعله أنطيوخس إبيفانيوس فى شعب الله.

وبنفس المفهوم نجد بابل فى صورة **إمرأة زانية** (فهى قد تركت الله وذهبت وراء عريسها الشيطان) **جالسة على وحش قرمزى** (الشيطان الدموى) **مملوء أسماء تجديف** (وهذه أخلاق الشيطان) **له سبعة رؤوس ....هى سبعة جبال ... سبعة ملوك** (هى سبعة ممالك وهى مصر فرعون وأشور وبابل...) وهذه الممالك هى التى إضطهدت شعب الله عبر التاريخ (رؤ ١٧ كله) . ونسمع عن ملك أشور كرمز للشيطان يقول "*أليست رؤسائي كلهم ملوكا* " (إش ١٠ : ٨) . ومن هذا نخلص أن النبوات التى قيلت ضد الأمم إنما هى أيضا ضد الشيطان الذى يحركهم فينقادوا إليه. وتكون كل أعمالهم البشعة فى إضطهاد شعب الله وخطاياهم هى بفعل الشيطان المقاوم لله والمتمرد عليه.

المعركة هى بين الله والشيطان

تَمَرَّدَ الشيطان على الله وفَكَّر أن... *يجعل كرسيه فوق كواكب الله...ويصير مثل العلىّ* (إش ١٤ : ١٣ ، ١٤) . وفى تمرده حَرَّضَ آدم وحواء ليصنعا مثله ويكسرا وصية الله متصورين هم أيضا أنهم سيصيرون مثله (تك ٣ : ٥) . ومن يومها صارت هذه عادة الشيطان أن يغوى أولاد آدم ليتمردوا على الله .وكانت النتيجة فساد الجنس البشرى وحزن الله على خليقته. وقطعا كان الله فى ضيق مما حدث ويحدث من إنتشار الشر فى العالم وكأنه تحدى لله. وكان حزن الله لأنه محب للبشر وحزن على ما حدث لهم (هذا يفسر بكاء المسيح على قبر لعازر مع أنه يعلم أنه سيقيمه بعد دقائق معدودات) . وقيل عن الله أنه "*فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم . بمحبته ورأفته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة*" (إش ٦٣ : ٩). فالله لمحبته للبشر تضايق مما حدث لهم وعَبَّر عن هذا الغيظ من الشيطان بقوله "*فدستهم بغضبى ووطئتهم بغيظى فَرُشَّ عصيرهم على ثيابى فلطخت كل ملابسى . لأن يوم النقمة فى قلبى وسنة مفديّىَ قد أتت* " (إش ٦٣ : ٣ ، ٤) . فالعداوة الحقيقية هى بين الله والشيطان وهذه النبوات ضد الأمم هى فى الحقيقة نبوات تهديد ضد الشيطان " *ويل لك أيها المخرب وأنت لم تخرب.*" (إش ٣٣ : ١) . ويقول إشعياء أيضا "*فإن لرب الجنود يوما على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع فيوضع*

" (٢ : ٢١) . وهذا المتعظم العالى هو الشيطان الذى رفع نفسه جدا... فإنخفض جدا "*.... أنزل الأعزاء عن الكراسى ورفع المتضعين* " (لو١ : ٥١ ، ٥٢) .

ولاحظ مشاعر الحب فى قلب الله تجاه البشر وغيظه من إبليس فيما فعله بهم . ولكن هذا كان ثَمَناً للحرية التى أراد الله أن يمنحها للإنسان فقد خلقنا الله على أحراراً صورته كشبهه. وقطعا لم يسكت الله ، فالله لن يعجز عن الحل ، ورأينا الحل فى الآية السابقة إذ نجد الدم وقد لطخ ثيابه ، بل كان فى محبته متشوقا لهذا اليوم "***ليس لى غيظ*** (من الإنسان فغيظ الله موجه لعدوه الحقيقى الشيطان) ***ليت علىَّ الشوك والحسك*** (وهذه هى أثار الخطية وقد ظهرت كإكليل شوك على رأسه تك٣ : ١٨) ***فى القتال*** (فهناك معركة بين المسيح والشيطان الذى خطفنا منه وهذه كانت معركة الصليب) ***فأهجم عليها وأحرقها معاً . أو يتمسك بحصنى فيصنع صلحا معى . صلحا يصنع معى*** " . (إش٢٧ : ٢ – ٥) . وتنبأ إشعياء عن عمل المسيح الفدائى "***يا رب إرتفعت يدك*** (يد الله هو المسيح) ..***فى ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسى العظيم الشديد*** (الصليب) ***لوياثان الحية الهاربة..."*** (إش٢٦ : ١١ – ٢٧ : ١) . ثم يقول ***فى ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاة*** (الكنيسة التى أحبها المسيح وإشتهى أن تكون عروسا له) . ***أنا الرب حارسها . أسقيها كل لحظة.*** (بالروح القدس) ***لئلا يوقع بها .*** (إش٢٧ : ٢ ، ٣) فالرب حاميها. الرب عريس كنيسته نجده يؤسس كنيسته هنا (إش ٢٧ : ٦ – ٩) "***فى المستقبل يتأصل يعقوب*** (يعقوب هنا هم اليهود ويتأصل تعنى أن المسيح الأزلى سيأتى من نسله) ***ويفرع إسرائيل*** (كنيسة العهد الجديد ويسميها بولس الرسول إسرائيل الله ، تضم العالم كله مع من آمن من اليهود غل٦ : ١٦) ***ويملأون وجه المسكونة ثمارا.."*** .

إذاً إن كان الله ضد الشيطان هكذا فلماذا يتركه ؟!

١) نرى إجابة هذا بوضوح فى سفر حبقوق . فحبقوق النبى رأى الفساد وقد إنتشر فى يهوذا شعب الله ، فإشتكى لله " *حتى متى يا رب أدعو وأنت لا تسمع أصرخ إليك من الظلم وأنت لا تخلص* " (حب١ : ٢) . ويريه الله صورة لبابل بوحشيتها وهى رمز للشيطان (حب١ : ٥ – ١١) . ويصرخ حبقوق "*يارب للحكم جعلتها ويا صخر* ***للتأديب*** *أسستها* " (حب١ : ١٢) . وفى الإصحاح الثانى لحبقوق النبى نرى جزاء بابل على ما فعلته بشعب الله. فالله يسمح بتأديب شعبه. ولكن نجد الله كأب يرى إبنه يُعاقَب بسبب ذنب إرتكبه ولكنه يبكى لألام إبنه.

٢) نسمع فى نبوة زكريا النبى أن هناك أمة يرسلها الله **لتؤدب** أمة أخرى (زك١ : ١٨ – ٢٠) . وفعلا أرسل الله ملك فارس ليضرب بابل جزاءً على ما فعلته بشعبه. فالله يرسل أمة لتؤدب شعبه ، وحينما ينتهى التأديب يرسل أمة أخرى لتؤدب من تسبب فى أذية شعبه. وفى هذا يقول الله "*ويل لأشور قضيب غضبى والعصا فى يدى هى سخطى* " (إش١٠ : ٥) . وبعد أن ينتهى التأديب يقول الله "*فيكون متى أكمل السيد كل عمله بجبل صهيون وأورشليم أنى*

أعاقب ثمر عظمة قلب ملك أشور وفخر رفعة عينيه " ولماذا العقاب ؟ لأنه قال *بقدرة يدى صنعت* "..." *هل تفتخر الفأس على القاطع بها أو يتكبر المنشار على مردده....*" (إش١٠ : ١٢ – ١٥) .

٣) نرى فى نبوة إرمياء النبى أن الله كلف نبوخذ نصر وجيش بابل أن يدمر أورشليم والهيكل ، ويأخذ شعبها كسبايا. ولكننا نجد الله يهدد بسحق بابل على ما فعلته بشعبه (إصحاحات ٥٠ ، ٥١) ! والسبب فى ذلك أن الله إستخدم بابل كعصا تأديب ولكن يا ويل من يقوم بأذية شعب الله ، وهذا ما رأيناه فى هذه الإصحاحات.

٤) ونلاحظ أن التأديب درجات ، فحينما تكون الخطايا بسيطة يكون التأديب بسيطا ، ولكن حينما تكون الخطايا شديدة نسمع عن خراب صعب ومدمر. ولكن نتائجه تكون إيجابية. فعندما إنتشرت الوثنية فى يهوذا سمح الله بسبى شعبها إلى بابل ، فلما عادوا لم نسمع مرة أخرى عن الوثنية فى وسط اليهود. وهذا يؤكده إشعياء النبى *وتزول الأوثان بتمامها ....فى ذلك اليوم يطرح الإنسان أوثانه..*" (إش٢ : ١٨ – ٢٢) . والأوثان هى من عمل الشيطان. ونرى درجات التأديب فى (إش٢٨ : ٢٣ – ٢٩) . والله يعرف الطريقة المناسبة لعلاج كل إنسان من خطيته.

٥) وبنفس المنطق يستخدم الله الشيطان ليؤدب البشر. وهذا ما رأيناه مع أيوب ، ومع بولس الرسول نفسه الذى كان الله يحميه لئلاّ يرتفع من فرط الإستعلانات فسمح للشيطان أن يضربه بشوكة فى الجسد (٢كو١٢ : ٧) وبولس الرسول أطلق الشيطان ليؤدب زانى كورنثوس "*قد حكمت...أن يُسَلَّمْ مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد* (أى ليضربه بأمراض) *لكى تخلص الروح فى يوم الرب يسوع* " (١كو٥ : ١ – ٥) . وحينما تم تأديبه رفع عنه الرسول بسلطانه الرسولى هذه الضربة (٢كو٢ : ٦) . والله الذى خلقنا أحرارا كان يعلم أننا سنسقط وهو الذى ترك الشيطان كأداة تأديب . ولكن كما رأينا فحينما ينتهى التأديب سيلقيه فى البحيرة المتقدة بالنار. وبنفس المفهوم نجد الرسول يقول "*لذلك لا نفشل بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوما فيوما* " (٢كو٤ : ١٦) . ويقول القديس بطرس "*لأن من تألم فى الجسد كُفَّ عن الخطية* " (١بط٤ : ١) . لذلك نجد اللابسين ثيابا بيض فى السماء ، نجدهم آتين من الضيقة العظيمة (رؤ٧ : ١٣ ، ١٤) والضيقة العظيمة هى ألام هذا العالم التى تنقى ، هذه التى يثيرها الشيطان وإستخدمها الله لتنقية شعبه. " *هأنذا قد نقيتك وليس بفضة . إخترتك فى كور المشقة* " (إش٤٨ : ١٠) . **أنا إختطفت لى قضية الموت + حولت لى العقوبة خلاصا** .

٦) الله يؤسس هيكل جسد المسيح ونحن الأحجار الحية التى يتكون منها الجسد (١بط٢ : ٤) . وكان الله يريد أن كل الخليقة تكون أحجارا حية ليتركب منها الجسد (١تى٢ : ٤) . ولما كان الله لم يخلق إنسان إلا ليكون له عمل (أف٢ : ١٠) . لذلك نجد أن من يريد أن يكون حجرا حيا يهذبه الله على الأرض . وهذا ما كان يحدث عند بناء هيكل سليمان ، فكانوا ينحتون الحجارة فى الجبل ولا يُسْمَع صوت منحت ولا معول فى مكان بناء الهيكل (١مل ٦ : ٧)

فكانت الحجارة تأتى من الجبل منحوتة بحسب المقاسات المطلوبة تماما. والهيكل يشير للسماء وفى السماء لا ألام ، فبألام الأرض تمت تنقية أولاد الله. ومن أراد أن يكون حجارة حية فى الهيكل يتم تهذيبه بالمعول والمنحت هنا على الأرض ، ومن رفض دعوة الله لكى يكون حجارة حية ، فالله يتركه ، فبشروره يكون المنحت أو المعول الذى يُعِّدْ ويهذب أولاد الله ليكونوا حجارة حية. وبنفس المفهوم نجد أن الله إستخدم الأمم الوثنية لتكون المنحت الذى يهذب ويؤدب شعبه.

النبوات ضد الشعوب لها إذاً عدة أهداف

١) هى إنذارات وتحذيرات لهذه الشعوب ، وكانت تصل لهذه الشعوب بطريقة أو بأخرى لعلها تتوب فلا يضربها الله. بل من إهتمام الله أرسل نبيا لنينوى ، وإن تاب الشعب الذى أنذره الله ، يباركه الله ولا يضربه. وفى نفس الوقت هى دعوة لهذه الشعوب الوثنية ليعرفوا الله " يهوه " القدير الذى يعاقبهم على خطاياهم ويبارك لهم إن تابوا ، فيعرفوا تفاهة آلهتهم التى لا تنفع ولا تضر ويؤمنوا بالله

إلهاً لهم (حز ٣٠ : ٢٦) .

٢) هى نبوات ضد الشيطان الذى يحرك هذه الشعوب فتخطئ ، ونرى فى خطاياها صورة لخطايا الشيطان. فالشيطان هو المقصود بهذه النبوات.

٣) فيها إظهار لضعف الشيطان فلا نخاف منه خصوصا بعد فداء المسيح.

ضعف الشيطان يظهر فى النبوات الآتية على سبيل المثال :-

١) قيل عن فرعون أنه ***هالك*** وفى الترجمة الإنجليزية ***he is but a noise*** (إر ٤٦ : ١٧) والمعنى أنه غير قادر على إلحاق الأذى بأحد ، هو مجرد صوت مزعج (مسدس صوت) للتخويف لكنه لا يقدر أن يؤذى.

٢) وفى (حز ٣٠ : ٢١) "***إنى كسرت ذراع فرعون***" وهذا يعنى إضعاف قوته وأن الشيطان ورمزه فرعون هنا صار كما قال الأباء قوة فكرية لا أكثر ، غير قادر على شئ إلا عرض أفكار الخطية على البشر.

٣)ويقول الله لأدوم كرمز للشيطان "*إنى قد جعلتك صغيرا بين الأمم . **أنت محتقر جدا*** " (عو ٢) .

٤) وعن موآب كرمز للشيطان يقول "***ويُداس*** *موآب فى مكانه كما يداس التبن فى ماء المزبلة* " (إش ٢٥ : ٩ – ١١)

٥) ويقول عن موآب أيضا " *عُضِبَ قرن موآب تحطمت ذراعه* " (إر٤٨ : ٢٥) = صار بلا قوة . بل صار **ضحكة**... ويتمرغ فى قيائه (إذ جعله الله يشرب من كأس خمر غضب الله)...(إر٤٨ : ٢٦) .

٦) عن أدوم. كل ما عمله بالبشر سيردون كل هذا عليه "***كما فعلت يفعل بك*** *. عملك يرتد على رأسك* " (عو١٥) .

٧) عن بابل. "*ألا يقوم مقارضوك ويستيقظ مزعزعوك* ***فتكون غنيمة لهم*** " (حب٢ : ٧) .

٨) ولأشور يقول... "***أكسر نيره عنك وأقطع ربطك*** " (نا١ :١٣ ، ١٥) أى تحرر البشر من سلطانه. وفى الأيات (نا٢ : ١١ – ١٣) نرى ضربات الله ضده التى أفقدته قوته.

خطايا الأمم والشعوب الوثنية وما فيها من رموز للشيطان

ومراحم الله تجاه البشر الذين فيها

أولاً كل هذه الشعوب لها خطية مشتركة ألا وهى العبادة الوثنية التى هى عبادة للشيطان المختفى وراء هذه الأوثان. ولكن الكتاب المقدس ينسب لكل شعب من هذه الشعوب خطية مميزة أو صفة خاصة به ، وحينما نجمع كل هذه الصفات والخطايا نفهم ما هى شرور الشيطان وما هى أفعاله ضد البشر. ونرى فى النبوات ضد هذه الشعوب كما قلنا إنذارا لها لتتوب ، فإن تابت رفع الله غضبه عنها وإن إستمرت نالت عقابها (نبوات يونان وناحوم لنينوى) ، وأيضا هى نبوءات لما سيعاقب الله به عدو الخير على ما فعله بالبشر. وفى المقابل نرى فى هذه النبوات مراحم وحنان الله تجاه البشر فى هذه الأمم ، **فالله ليس ضد إنسان ولكن الله القدوس هو ضد الشر والخطية والشيطان** الذى هو وراء كل هذا. فقداسة الله لا تقبل الخطية.

بابل :– وهذه تمت دراستها فيما سبق. ولكننا نسمع فى مز٨٧ عن قبول شعب بابل ، ورأينا عمل الله مع نبوخذ نصر وكيف إجتذبه للإيمان والإنسحاق أمامه. فالله ليس ضد إنسان بل قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ.

مصر :– رأينا ما قيل عنها فى دراسة خاصة بها (الباب السابق) . لكننا نسمع آية قد تبدو ثقيلة على أسماع شعوب مصر وكوش ، إذ يقول الله لشعبه إسرائيل "*لأنى أنا الرب إلهك قدوس إسرائيل مخلصك. جعلت مصر فديتك ، كوش وسبا عوضك* " (إش٤٣ : ٣) . وهذا قد يعنى أن الله يضحى بمصر وكوش من أجل إسرائيل التى يحبها ، ولكن هذا الفهم خاطئ . ولا تفهم هذه الآية إلا بالمفهوم الرمزى ، فكيف يستقيم هذا التفسير مع قول إشعياء "*مبارك شعبى مصر* " فمصر وكوش هنا هم رموز كما قلنا للشيطان كشعوب وثنية ، مصر بكبريائها وعنادها وكوش بسواد بشرتهم واللون الأسود يرمز للخطية ، وبذلك يصير المعنى أن الله سيرفض الشيطان ويطرده ليقبل إسرائيل الله (غل٦ : ١٦) أى الكنيسة. فالشيطان كاروبيم ساقط

ومتمرد طرده الله وحلت مكانه الكنيسة. وسيرث المؤمنون مكانه السابق ، وقيل أن العالم سينتهى حين يصل عدد المُخَلَّصِين إلى نفس عدد الملائكة الساقطين ليرثوا مكانهم فى السماء.

كوش :- هى لها نفس آلهة وعبادات مصر ، ولكن هناك شئ يميز الكوشيون وهو لونهم الأسود. والله ليس ضد لون بشرة إنسان ، فهو خالق الجميع وأعطى للكوشيون هذا اللون الأسود. لكن المقصود هو ما يرمز له اللون الأسود الذى يرمز للخطية ، وهناك نوعين من الخطايا ١) خطية أصلية ولدنا بها (كما وُلِدِ الكوشيون بلونهم الأسود). كما يقول داود النبى فى مز ٥١ *"بالخطية ولدتنى أمى"* ٢) خطية كل شخص الشخصية. ولأن الجداء لونها أسود قال الرب أنها ستكون على اليسار أى مرفوضة أبدياً ، أما الخراف البيضاء سيكون مكانها على اليمين حيث الأفراح الأبدية (مت٢٥ : ٣٣) . ويقول الله لشعب يهوذا أنه لا أمل لهم أن يتخلصوا من خطاياهم كما لا أمل للكوشى أن يغير لون جلده ، ولا النمر أن يتخلص من لون رقطه أى البقع السوداء التى فى جسده (إر١٣ : ٢٣) . ونرى أن ضد المسيح ..وحش البر كان شبه نمر إشارة لخطاياه الكثيرة (رؤ١٣ : ٢) . وكون أن الله يقول لشعبه أنه غير قادر أن يتخلص من خطيته كما أن الكوشى غير قادر أن يتخلص من لون جلده ، فلأن الوسيلة الوحيدة لذلك كانت دم المسيح ، لذلك يصلى داود قائلا *"تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج"* (مز ٥١ + إش١ : ١٨ + رؤ٧ : ١٤) . والآن فما هو الإنذار لمن يُصِّر على خطيته أى يبقى على لونه الأسود "*كوش قتلى سيفى هم* " (صف٢ : ١٢) . ونفهم الآية أن الرب يوجهها للشيطان الذى هو وراء كل خطية ...*أن الرب سيضربه بسيفه الشديد القاسى* " الذى هو صليبه ، وراجع (إش٢٧ : ١) .

ولكن رحمة الله للكوشيون تظهر فى قبوله لهم وأنهم سيصيرون من شعبه ويسبحونه بشفة نقية وهذا حينما يولدون فى المسيح بالمعمودية ، فالله ليس ضد الكوشيون ولا ضد لونهم الأسود (صف٣ : ٩ ، ١٠ + مز٨٧ : ٤) . ويقول المرنم " *يأتى شرفاء من مصر. كوش تسرع بيديها إلى الله* " (مز٦٨ : ٣١) .

صور :- نرى صورة لخرابها التام فى (حز٢٧ ، ٢٨) ، وذلك لكثرة غناها الذى إستخدمته فى الفساد . وفى هذا تشير للشيطان الذى حول خيرات هذا العالم والتى خلقها الله وأعطاها للإنسان ليستعملها ويحيا بها ويفرح ، فإذ به يخدع الإنسان ويقنعه بأن يحولها فتصبح هدفا له ، بل يعبدونها كإله (مثلا المال والجنس...) ، وهكذا فعلت صور إذ أَلَّهَت المال ففقدت الرحمة ، وفرحت بسقوط يهوذا ، إذ ستتحول تجارة يهوذا إليها ويزداد غناها على حساب نكبات الآخرين (حز٢٦ : ٢) . وهذا عكس من هم أولاد الله فإنهم يكونون مثله رحماء. وفى (حز٢٧) نرى أمثلة للخيرات التى أعطاها الله للإنسان فى هذا العالم . وفى (حز٢٨) نجد الكلام يتحول فجأة من ملك صور ليتكلم صراحة عن الشيطان. وكما قيل عن صور لغناها من التجارة وأن تجارها رؤساء (إش٢٣ : ٨) هكذا قيل عن الشيطان أنه رئيس هذا العالم. وهذا ما قاله الشيطان للرب على جبل التجربة " أعطيك كل هذه.."

والله ليس ضد شعب صور ونسمع إشعياء يقول عنها "*ويكون من بعد سبعين سنة أن الرب يتعهد صور ...وتكون تجارتها وأجرتها قدسا للرب..."* (إش٢٣ : ١٧ ، ١٨) . وعرفنا أن السبعين سنة هى رمز لمدة إستعباد الشيطان للبشر هذه التى إنتهت بمجئ المسيح المحرر والذى قَبِل كل العالم ومنهم صور الذى سيتعهدها . وتكون خيرات صور قدسا للرب . وهذا يعنى أن المؤمن يُكرّس كل طاقاته وأمواله لخدمة الرب. قبل المسيح أساء البشر إستخدام تلك المواهب والثروات والطاقات ، هذه التى أسماها السيد المسيح بالوزنات. وبعد المسيح يعود كل شئ فيكون لمجد الله.

أدوم :- إتُّخِذ أدوم فى الكتاب المقدس كرمز تقليدى لشعب الله. فأدوم هو توأم يعقوب وكانا فى صراع من البطن وخلال حياتهم إستمر الصراع بين نسل يعقوب (إسرائيل شعب الله) وبين نسل عيسو توأم يعقوب الذى هو أدوم ومعنى الإسم دموى أو من الأرض ، والشيطان كان قتالا للناس منذ البدء (يو٨ : ٤٤) وله إسم آخر هو سعير لأنه كان ذو شعر كثيف.
ويُستخدم فى النبوات إسم أدوم لدمويتهم ضد شعب الله. ورموز أدوم للشيطان :- ا) متكبر ب) مولود هو ويعقوب فى بيت إبراهيم (رمزا لبيت الله فإبراهيم هو رجل الله) لكنه باع بكوريته بإستهتار ، فأخفق في الإحتفاظ بما كان ميزة له بالولادة... وهكذا الشيطان كان إبنا لله وضَيَّع ميزته . ج) كان الأدوميون يقتلون شعب اليهود الهاربين أمام جيش بابل. ومن لا يقتلونه كانوا يبيعونه كعبد وهذه هى أعمال الشياطين الذين إستعبدوا البشر . د) كما كان يعقوب وعيسو فى صراع مستمر من البطن ، وعند مرور الشعب عند خروجهم من مصر رفض الأدوميون مرورهم فى أراضيهم بل وحاولوا أن يحاربوهم وسببوا لهم مضايقات كثيرة بل عبر التاريخ ظل الصراع مشتعلا بينهم. وهكذا الشيطان هو فى عداوة مستمرة مع الإنسان. ه) ظن أدوم خطأً أنهم فى حماية طبيعية فهم يسكنون فى جبال ظنوا أن العدو لايستطيع الوصول إليهم فإنتفخوا ، ولكن الله يقول لا بل ستخرب لأجل خطاياك مهما كانت مساكنك فى حماية لعلوها (عو٣ – ٥). وهكذا ظن الشيطان أن الله لن يقدر أن يهلكه ، فهلاكه مرتبط بخلاص البشر ، والله أصدر حكما بموت الإنسان لو أخطأ وها قد أخطأ فمات ولا سبيل لخلاصه ، هكذا ظن الشيطان ، ولكن هل يستحيل على الرب شئ ! وكان الفداء عن طريق المسيح الأسد الخارج من كبرياء الأردن (إر٤٩ : ١٦ – ٢٢). وقد تمت دينونة الشيطان بالصليب وستكمل بإلقائه فى البحيرة المتقدة بالنار. و) شماتة الأدوميون فى شعب الله هي نفسها شماتة الشيطان فى الإنسان ، وكما أدين شعب أدوم سيدين الله الشيطان. ز) يسمي المرنم أدوم " بنت بابل المخربة " وفى السبعينية " بنت بابل الشقية " ويطوب من يجازيها كما جازت هى شعب الله ، ويمسك أطفالها ويضرب بهم الصخرة. (ويدفنهم عند الصخرة فى السبعينية) . والتفسير الحرفى لهذا .. فبحسب الشريعة التى تقول عين بعين وسن بسن ، فهكذا كما قتلوا شعب الله فى محنتهم هكذا لا بد أن يُجازوْا . وبالمعنى الروحى نجد أن بابل هى الرمز الأصلى للشيطان وأدوم رمز لمن يحركهم الشيطان ، لذلك أسماها فى المزمور بنت بابل ، فالبنت تشابه أمها. وبنفس المفهوم نجد أن السيد المسيح يقول عن الهروب من الألام المتوقعة فى ضيق الأيام الأخيرة "*ويل للحبالى والمرضعات فى تلك الأيام*" (مت٢٤ : ١٩) والحبالى هنا هم المملوئين من الخطايا ، والمرضعات هم من يُعَلِّموا الآخرين ويقودونهم فى طريق الخطية . وأطفال

أدوم هم الخطايا الصغيرة (الثعالب الصغيرة بلغة النشيد ، وهذه تقود للخطايا الكبيرة) بينما يُنسب لبابل الخطايا الكبيرة.
وطوبى لمن يدفن خطاياه عند الصخرة ، والصخرة = المسيح (١كو١٠ : ٤) . فيكون المعنى أن يذهب الخاطئ للمسيح حينما يدرك أنه بدونه لا يقدر أن يفعل شيئا (يو١٥ : ٥) .

ومن خطايا أدوم التى ذكرها الوحى أنها لا تميز قدرة الله وظنت أنه كباقى الآلهة (حز٢٥ : ٨) . وبالتالى لن يستطيع حماية شعبه يهوذا كما لم تحمى بقية الآلهة شعوبها. وفى ظنهم هذا إنتقموا من اليهود دون أن يخشوا إلههم يهوه . ولذلك يعاقبهم الله (حز٢٥ : ١٢ – ١٤) + سفر عوبديا كله + إش٣٤ : ٦ .

ولكن نرى الله فى حنانه ورحمته يقول " *أترك أيتامك أنا أحييهم وأراملك علىَّ ليتوكلن* " (إر٤٩ : ١١) . وتفهم هذه أيضا على أن الشيطان قتال الناس منذ البدء ترك بعد إفساد البشر أبرياء والله سيحميهم ويعولهم.

موآب :– خطيتها الكبرياء (إش١٦ : ٧) ولاحظ تكرار كلمات الكبرياء والتعظم ست مرات فى آية واحدة . والكذب (إر٤٨ : ٢٩ ، ٣٠) + (إش١٥ كله) ومصيرها تجده فى (إر٤٨ : ١٥ – ١٨) ولها نفس خطية أدوم أنها إستهانت بقوة الله وظنته غير قادر على حماية شعبه (حز٢٥ : ٨ – ١٠) وكرمز للشيطان تكون للدوس (إش٢٥ :١٠) وقارن مع (لو١٠ : ١٩) ، وستكون ضحكة فهم ضحكوا على إسرائيل وإستهزأوا بشعب الله (إر٤٨ : ٢٦ ، ٢٧) . وهذه هى أوصاف الشيطان أيضا ، فهو متكبر وكذاب (يو٨ : ٤٤) وكان مخادعا لبنى البشر ، فإذا سقطوا إستهزأ بهم.

ولكن نسمع قول الكتاب عن شعب موآب " أرد سبى موآب فى آخر الأيام " (إر٤٨ : ٤٧) .

بنى عمون :– حينما ضربت أشور إسرائيل ، وقتلت من قتلت وأخذت الغالبية إلى السبى ، أخليت الأرض من سكانها فدخل العمونيون ليرثوها (إر٤٩ : ١) . وفرحوا وشمتوا فى شعب إسرائيل وشعب يهوذا ، وشمتوا فى خراب المقدس (حز٢٥ : ١ – ٣) ، فلذلك يضربها الله (حز٢٥ : ٤ – ٧) .

ولكن عمون كشعب ، الله لا يرفضه بل يرد سبيه (إر٤٩ : ٦) .

الفلسطينيين :– هم فى عداوة مستمرة مع شعب الله ، وعملوا على الإنتقام منهم ، وأول ذكر لعداوتهم مع شعب الله نجده فى قصة شمشون . فهم رمز للشيطان الذى هو فى عداوة مستمرة مع شعب الله. وتجد ضربات الله ضدهم فى (إر٤٧ كله) .

عيلام :– يشير الكتاب إليهم بأنهم يفتخرون بقوتهم ولذلك يقول الله أنه سيضعف قوتهم هذه " *هأنذا أحطم قوس عيلام أول قوتهم* " (إر٤٩ : ٣٥) وقوله أول تعنى أكثر ما يفتخرون به أنهم مهرة فى إستخدام القوس وبهذه يفتخرون ، وهذه خطية أمام الله الذى "*لا يسر بقوة الخيل. لا يرضى بساقى الرجل*" (مز١٤٧ : ١٠) . وهكذا لن يدخل ملكوت الله المتكلين على أموالهم

(مر١٠ : ٢٤) . والمقصود أن الله يريد من الإنسان أن يفهم أن الله هو قوته ، وهذه قد فهمها داود وقال "*أحبك يا رب يا قوتى* " (مز١٨ : ١) وقال "*يا رب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك كيف لا يبتهج أحد* " (مز٢١ : ١) . وواضح أنه من الغباء أن يتكل أحد على قوته أو ذكاءه...إلخ ، فكل هذا محدود ، إنما المتكل على الله فله مصدر لا نهائى من القدرات. والآن نفهم لماذا يحطم الله قوتهم ... هذا ليشفيهم فيلجأون إليه فينقذهم ويخلصهم.

وعيلام كشعب يقول عنهم الله "*ولكن الله يرد سبيهم* " فهو قد شفاهم (إر٤٩ : ٣٩) .

أشـور :- هؤلاء كانوا متوحشين فى معاملة الأسرى ، إذ كانوا يجدعون أنوفهم وأذانهم ويضعونهم فى أقفاص لتسلية الناس فى الأسواق. ويقطعون رقبة أسير ويعلقونها فى رقبة زميله . ويحكى التاريخ عن بشاعة تصرفاتهم ، وما هذه القسوة إلا من الشيطان الذى يقودهم. وفى إستعمارهم لأرض شعب الله وسبيهم لشعبه وقسوتهم صاروا رمزا للشيطان . وحينما إنتصروا على شعب إسرائيل (المملكة الشمالية التى إنحرفت لعبادة البعل.. وكان الله يؤدبها بسماحه لجيش أشور بعمل ما عمله فيها من تخريب) إنتفخ ملك أشور وقال كلاما فيه جسارة على الله مستهينا بالله فى أثناء حصاره لأورشليم ، وتصور أنه سيهزم الله كما هزم بقية آلهة الشعوب . وفى هذا أيضا كان يرمز للشيطان فى تحديه لله متصورا فى كبريائه أن الله غير قادر أن ينال منه (إش٣٦ : ٤ – ٢٠) . وفى هذا قال له الله " **هل تفتخر الفأس على القاطع بها أو يتكبر المنشار على مردده** " (إش١٠ :١٥) . ويقول الوحى على لسان إشعياء " **ويسقط أشور بسيف غير رجل وسيف غير إنسان**....(إش٣١ : ٨) . وبالنسبة لأشور " **ضرب ملاك الرب من جيش أشور ١٨٥٠٠٠ رجل** (سيف الملاك = سيف غير رجل) (إش٣٧ : ٣٦) . ولأن أشور ترمز للشيطان نفهم أن المسيح بصليبه ضرب الشيطان (الصليب = سيف غير إنسان فالسيف هنا سيف معنوى) . ونبوة ناحوم النبى كلها ضد أشور ، وهو **يتنبأ بخرابها خرابا تاما** (رمز لما عمله مسيحنا بصليبه) . **ونجد هذا مقترنا ببشارة الخلاص ، بشارة الإنجيل " هوذا على الجبال قدما مبشر مناد بالسلام عيّدى يا يهوذا أعيادك أوفى نذورك فإنه لا يعود يعبر فيك أيضا المهلك . قد إنقرض كله** " (نا١ : ١٥) .

اليونان :- هم إشتروا شعب الله من الصيدونيين كعبيد حين سقطت أورشليم بيد بابل (يؤ٣ :٤ – ٨). والملك اليونانى أنطيوخس إبيفانيوس كما ذكرنا من قبل إضطهد اليهود ونجس هيكل الله . إلى أن جاء المكابيين بنى يهوذا وهزموه عدة هزائم ، وطهروا الهيكل . وبهذا فاليونان شابهت الشيطان وصارت رمزا له. ويتنبأ زكريا النبى ويقول عن المكابيين ، الذين هم هنا رمز للمسيحيين " **لأنى أوترت يهوذا لنفسى وملأت القوس إفرايم وأنهضت أبناءك يا صهيون** (الكنيسة الواحدة من اليهود والأمم ، يهوذا وإفرايم) . **على بنيك يا ياوان** (اليونان كرمز للشيطان) **وجعلتك كسيف جبار** (نحن المسيحيين لسنا سوى سيف فى يد مسيحنا القوى الجبار) " (زك٩ : ١٣) . المعركة هى بين المسيح وبين الشيطان ، فنحن كبشر لا قبل لنا بمواجهته ، وكل من يسلم حياته للمسيح يصير **سهما** يضعه المسيح فى القوس ولكنه هو الممسك بالقوس ، ويكون **سيفا** فى يد المسيح ، ويكون

فرسا أبيض (فى مركبات فرعون نش١ : ٩) **راكب عليه فارس** (هو المسيح) **وخرج غالبا** (فى معركة الصليب فصار الشيطان عدو مهزوم هالك إر٤٦ : ١٧) **ولكى يغلب فينا** (رؤ٦ : ٢) . ويطمئننا أنه غالب وغلب العالم فلا نخاف من حروب الشيطان ولا من الضيق الذى فى العالم ويكون لنا فيه سلام (يو١٦ : ٣٣) .

أرام :- أرام هاجمت شعب إسرائيل كثيرا ، وتحالفت عدة مرات مع إسرائيل ضد يهوذا شعب الله . فتنبأ ضدهم إشعياء النبى (إش١٧) وأيضا إرمياء النبى (إر٤٩ : ٢٣ – ٢٧) .

صيدون :- هؤلاء أشتركوا مع عماليق فى مضايقة شعب الله (قض١٠ : ١٢) وباعوا شعب الله كعبيد لليونان.

قيدار وممالك حاصور :- (إر٤٩ : ٢٨) مشكلة هؤلاء الإطمئنان الزائف ، عاشوا لايهتمون بحماية أنفسهم ظانين أنه لن يهاجمهم أحد فعاشوا بلا أسوار ، فهم لا يملكون سوى بعض الماشية والإبل. لكن هاجمهم ملك بابل وإستولى على هذه القطعان لإطعام جيشه . وهؤلاء رمز لمن يعيشوا بعيدا عن الله شاعرين بإطمئنان زائف لا يحتمى بالله الذى هو سور من نار حول شعبه.

الله يدعونا للحرب ضد الشيطان

رأينا أننا فرس أبيض يقودنا المسيح الغالب (أبيض لأننا غسلنا ثيابنا فى دم الخروف رؤ٧ : ١٤) ونحن سهام وسيف فى يد المسيح ، ونسمع فى إرمياء النبى " **قد سمعت خبرا من قبل الرب وأرسل رسول** (هو المسيح) **إلى الأمم** (كل البشر دعاهم المسيح للدخول إلى كنيسته) **قائلا تجمعوا وتعالوا عليها وقوموا للحرب** " (إر٤٩ : ١٤ : ١٥) وهذا العدو هو أدوم رمز للشيطان، ويطمئننا بأنه لم يعد عدو قوى فقد حطم المسيح قوته " **لأنى ها قد جعلتك صغيرا بين الشعوب ومحتقرا بين الناس** ". ونرى هذا الرسول كأسد وكنسر وأن شعب المسيح المشبه بصغار الغنم تسحبهم ، والنصرة مضمونة ، فالمسيح خرج غالبا ولكى يغلب (إر٤٩ : ١٩ – ٢٢) . وعلمنا السيد المسيح كيفية هزيمة الشيطان " **هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم** " (مت١٧ : ٢١) .

الصوم :- هو نزع سلاح الشيطان ضدنا من يده. فسلاح الشيطان رئيس هذا العالم هو دعوتنا للملذات الحسية. ومن يصوم ويزهد فيها لا يجد الشيطان ما يحاربه به.

الصلاة :- هذا سلاحنا أن نكون على صلة بالله ونترك له القيادة كفارس وهويقودنا فما نحن سوى فرس يقوده فارس جبار . ونحن سهام وسيف فى يد محارب قوى.

٤ – إسرائيـــل

سُئِلَ أحدهم ما هو الدليل على صحة الكتاب المقدس فكانت إجابته **إسرائيل** هى الدليل ، فما من وعد أو وعيد لإسرائيل إلا وتحقق ، وعدهم الله بالأرض وأعطاهم إياها وهددهم بالتشتت لو خالفوا وصاياه (تث٢٨ : ٦٣ – ٦٦) ولقد تشتت اليهود فعلا حوالى ٢٠٠٠ سنة. بل إن تاريخ اليهود كله إثبات لصحة الكتاب.

صارت إسرائيل بتاريخها :- ١) إثبات لصحة الكتاب . ٢) شهادة حية مسجلة لخلاص المسيح.

تاريخ إسرائيل وما فيه من رموز لخلاص المسيح

١) أخطأ آدم فأعطى الله وعداً بأن نسل المرأة أى المسيح يسحق رأس الحية (أى الشيطان) ولكن لم يتم هذا فورا من أول إبن لحواء ، فلم تكن حواء هى المرأة المقصودة بل العذراء مريم ، فالمسيح لم يكن له أب بالجسد.

٢) قال بولس الرسول أن المسيح تجسد من إمرأة فى ملء الزمان (غل٤ : ٤) فماذا تعنى كلمة ملء الزمان هذه؟ تعنى ببساطة أن التجسد عمل عجيب يلزم له إعداد طويل. وملخص سريع لهذا الإعداد أ) وجود شعب مهيئ لولادة المسيح منه. وهذا معنى أن اليهود هم شعب الله المختار. ب) وجود العذراء بشخصيتها المملوءة نعمة ووجود التلاميذ. ج) وجود لغة عالمية منتشرة فى كل العالم ليفهم الناس لغة الإنجيل، ودبر الله هذا عن طريق الإسكندر الأكبر ملك اليونان الذى فتح كل العالم تقريبا ولم يهتم هو وخلفاءه بشئ قدر إهتمامهم بنشر اللغة اليونانية فى كل العالم ، وهذه هى اللغة التى كتب بها العهد الجديد وقبلها بحوالى ١٩٠ سنة كان العهد القديم قد ترجم إلى اللغة اليونانية. د) وجود الدولة الرومانية التى جعلت العالم كله بلدا واحدا وأنشأت ومهدت الطرق ، وصار تنقل التلاميذ والمبشرين بلا عوائق. هـ) عبر التاريخ سلم الله لليهود شرائع وطقوس ونبوات شملت كل شئ عن المسيح المنتظر وصارت شهادة أن فكرة الخلاص أزلية. وشرحت هذه الطقوس بذبائحها الدموية وتطهيراتها ذبيحة المسيح على الصليب. ولذلك أُطلِق على اليهود أمناء مكتبة المسيحية و) الزمن المناسب لنضج الإنسان ليتقبل تعليم المسيح. ز) وجود الشخصيات التى ستتمم العمل مثل قيافا وبيلاطس.

٣) بدأت خطة الله فى تدبير الخلاص بإختيار إبراهيم وعزله عن الوسط الوثنى فى أور الكلدانيين فى أرض العراق، وليحيا فى كنعان كمتغرب حتى يمتلك الأرض كلها ، ويصير أبا لهذا الشعب الذى سيأتى منه

المسيح. ولأن إبراهيم فى إنتقاله من أور إلى كنعان عَبَرَ نهر الفرات تسمَّى هو ونسله من اليهود بالعبرانيين. وكانت قصة تقديم إسحق ذبيحة إشارة ونبوة صريحة لذبيحة الصليب وقيامة المسيح. وكانت ولادة إسحق بوعد من مستودع سارة المائت = ولادة المسيح من عذراء = ولادة كل منا بوعد لنصبح أولاداً لله. نحن بالطبيعة وبسبب الخطية يجب أن نموت ، ولكن حسب وعود الله لنا نحيا بخلاص المسيح فأصبحنا أولاد موعد أى بحسب وعد من الله كإسحق. وكان إسحق عريس رفقة رمزا للمسيح عريس الكنيسة ، ولاحظ الرمز فى القصة أ) إسحق فى بيت أبيه ينتظر وصول عروسه = المسيح فى مجد أبيه ينتظر وصول كنيسته. ب) لا يذكر خبر موت رفقة = فعروس المسيح ستحيا للأبد.

٤) ثم يأتى يعقوب الذى يمثل المسيح الذى أخلى ذاته وجاء إلينا ليجعل الإثنين واحدا ليئة وراحيل = (يهود وأمم / سمائيين وأرضيين) ، فإن كان إسحق يمثل المسيح فى سماء مجده الآن منتظرا عروسه الكنيسة ، فيعقوب الذى تعب لأجل راحيل عروسه التى أحبها ، يمثل المسيح الذى جاء إلى الأرض ليشقى من أجل كنيسته عروسه ، ولاحظ الرمز فراحيل تموت فى الطريق إلى بيت إيل ، وراحيل المحبوبة تمثل الكنيسة المحبوبة ، بينما ليئة ذات العين الضعيفة تمثل اليهود الذين لا يستطيعون رؤية المسيح فى نبوات كتابهم. ويظهر الله ليعقوب ويباركه ويغير إسمه إلى إسرائيل ومعنى الإسم يجاهد أو يصارع مع الله، فالبركات هى لمن يجاهد.

٥) ثم يكمل التدبير الإلهى بنزول يعقوب وأولاده إلى مصر ويُستعبدوا للمصريين رمزا لعبودية البشر للشيطان ونرى فى قصة خروجهم من أرض مصر بقيادة موسى رمزا ناطقا للحرية التى أعطاها لنا المسيح. وكان مجئ يعقوب والأسباط إلى مصر فى وقت حكم الهكسوس. وقضى بنو إسرائيل فى مصر سنوات عديدة، فكيف نقدرها " فقال الرب لأبرام إعلم يقينا أن نسلك سيكون غريبا فى أرض ليست لهم (***وهذه أتت فى السبعينية فى مصر وفى أرض كنعان***) ويستعبدون لهم فيذلونهم أربع مئة سنة. ثم الأمة التى يستعبدون لها أنا أدينها. وبعد ذلك تخرجون بأملاك جزيلة. ... وفى الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا " (تك١٥ : ١٣ – ١٦) . وكان الله قد وعد إبراهيم بأن يعطيه هو ونسله كل أرض كنعان (تك١٣ : ١٤ – ١٨) . ونسمع من بولس الرسول " ..إن الناموس الذى صار بعد أربعمئة وثلاثين سنة (بعد الوعود التى أعطاها الله لإبراهيم) لا ينسخ عهدا قد سبق فتمكن من الله نحو المسيح حتى يبطل الموعد " (غل٣ : ١٧). وهذا الوعد الذى كان لإبراهيم " فيك تتبارك جميع الأمم " (غل٣ : ٨) . وهذه الآية نجدها فى (تك٢٢ : ١٨). وتفسير كل هذا كالآتى :- أ) أن شعب الله لم يقضى فى مصر مدة ٤٠٠ سنة كاملة بل هذه المدة تشمل المدة التى قضوها فى كنعان إذ كانوا لم يمتلكوها بعد ،

بل إمتلكوها بعد دخولهم مع يشوع. ب) ولثقة إبراهيم فى وعد الله فلقد دفع ثمن مغارة المكفيلة ليدفن سارة زوجته فالأرض ليست ملكه ولن تكون ملكه قبل ٤٠٠سنة ولكن لإيمانه دفن سارة فيها فهى ستكون أرضه ، ولأنها ليست ملكه الآن لذلك هو ما زال غريبا عنها ، إذاً فليدفع ثمنها. ج) وبذلك تقدر مدة بقاء الشعب فى أرض مصر بحوالى ٢١٥ سنة . والرجاء الرجوع لتفسير سفر التكوين الإصحاح ١٥ للتفسير الكامل.

٦) لم يذكر سفر الخروج أن الشعب تأثر بالعبادة الوثنية فى مصر ولكن من (يش٢٤ : ١٤ + حز٢٠ : ٧) ومن عملهم تمثالا لعجل ذهبى ليعبدوه فى البرية على طريقة عبادة المصريين ، ندرك أنهم تأثروا فعلا بالعبادات الوثنية . ولذلك سمح الله بذلهم من فرعون ، فما كان الله سيسمح لأحد بأن يذل شعبه إلا لو كانت هناك خطية. ولكن أيضا ليكمل الرمز فإن ذلهم بسبب الخطية لفرعون هو رمز لذل البشر للشيطان بسبب الخطية.

٧) عاش الشعب فى مصر فترة فى هدوء إلى أن طرد الملك أحمس الهكسوس فبدأ إضطهاد المصريين للشعب إلى أن أرسل الله لهم موسى ليخلصهم فكان رمزاً للمسيح الذى خلصنا من عبودية إبليس.
وكانت قصة الخروج مليئة بالرموز لقصة خلاص المسيح. أ) دم خروف الفصح يحيي من إحتمى به وكان العبور (بيسح ومنها كلمة بصخة) من العبودية للحرية = وقال بولس الرسول أن فصحنا المسيح (١كو٥ : ٧) . ب) كان المن رمزا للتناول من جسد المسيح الذى به نحيا فى غربة هذا العالم، وأسماه بولس الرسول طعاما روحيا (١كو١٠ : ٣) . ج) وكان الماء يأتى بضرب موسى لصخرة رمزا لإنسكاب الروح القدس على الكنيسة بعد الصليب (١كو١٠ : ٤) هذا ما أسماه الرسول الماء الروحى. ويقول الرسول أن **الصخرة كانت المسيح**. ويقول أن **الصخرة تابعتهم**.. وغير وارد التفكير أن هناك صخرة كانت تسير وراءهم طوال الأربعين سنة ليشربوا منها ، ولكن المعنى أن موسى كلما إحتاجوا للماء كان يضرب أى صخرة موجودة فيخرج الماء. لكن لماذا لم يُذكر سوى حادثة واحدة لضرب الصخرة ؟ كان هذا أيضا لأجل الرمز فضرب الصخرة كان رمزا لصلب المسيح، والمسيح لا يصلب سوى مرة واحدة على إثرها إنسكب الروح على الكنيسة. ونحن الآن نمتلئ بالروح بأن نطلب (يو٧ : ٣٧ – ٣٩ + لو١١ : ١٣) . لذلك ففى نهاية الرحلة غضب الله من موسى إذ قال له الله أن يكلم الصخرة فينسكب الماء فمن غضب موسى على الشعب لتذمرهم ضرب الصخرة فأفسد الرمز (عد ٢٠) .

د) كان توهان الشعب فى البرية لمدة ٤٠ سنة ثم دخولهم إلى أرض كنعان مع يشوع رمزا لرحلة غربتنا على الأرض إلى السماء ونسميها رمزيا كنعان السماوية حيث نكون مع يسوع ، وبهذا يكون عبور نهر الأردن هنا إشارة لموتنا بالجسد فى نهاية رحلتنا الأرضية. وتوزيع يشوع الأرض على الأسباط رمز لتوزيع المسيح نصيبنا السماوى علينا فى الأبدية (أف١ : ١١) . ونلاحظ أن عدم دخول موسى إلى أرض الميعاد لا يعنى سوى أنه رمز للناموس ، والناموس أقصى ما يستطيع أن يقدمه لإنسان أن يعاين السماء من بعيد دون أن يراها ، كما نظر موسى للأرض ولم يدخلها ، وقطعا لم يكن موسى فاهما لموضوع الرمز هذا ، لكن هو أخطأ وبحكم الناموس فخطية واحدة تحرم الإنسان من الحياة الأبدية. أما نحن فندخل إلى السماء فى المسيح لذلك يقول الرب لنا " إثبتوا فىَّ وأنا فيكم " . ولكن بكل المقاييس فموسى هو الأعظم ولكن يشوع دخل مع الشعب رمزا ليسوع لتطابق الإسمين. فحرف **س** فى اليونانية هو **ش** فى العبرية، أما موسى فرأينا ما له من عظمة فى ظهوره هو وإيليا مع رب المجد على جبل التجلى. هـ) لم يُذكر فى سفر الخروج خبر غرق فرعون فى البحر الأحمر وهذا رمزيا إشارة لأن الشيطان ما زال يحارب الكنيسة ، حقا لقد إنكسرت شوكته (غرق جيش فرعون) لكنه ما زال قادرا على المقاومة ، وهذا ظهر رمزيا فى هجوم عماليق على الشعب بعد الخروج مباشرة ، فعماليق هى الأخرى رمز لإبليس الذى ما زال يحارب الكنيسة بعد أن حررها المسيح. و) خيمة الإجتماع وسط الشعب = المسيح وسط كنيسته دائما . ز) الذبائح وكل طقوس التطهير = الصليب ح) رئيس الكهنة = المسيح رئيس كهنتنا ط) مقابلة موسى لله أول مرة إشتملت على رموز قصة الخلاص فتحويل العصا إلى ثعبان ثم إلى عصا لم يكن عملا سحريا لكنه شرح عمل المسيح فى تجسده ، فالعصا فى يد موسى صارت هى قوة الله صانعة كل المعجزات إشارة للمسيح قوة الله ، وتحول العصا إلى ثعبان إشارة للمسيح ...." الله جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه.." (٢كو٥ : ٢١) . وهذا معنى تحول اليد البرصاء إلى يد سليمة بعد أن أصابها البرص عندما أدخل موسى يده إلى عُبّه ثم شفائها بعد ذلك ، وكان تحول الماء إلى دم إشارة لأن الدم هو وسيلة التطهير من الخطية. وعودة الثعبان إلى عصا مرة أخرى إشارة لمجد المسيح بالجسد بعد أن تمم فدائه للبشر. ى) لذلك أيضا كانت الحية النحاسية رمزا للمسيح من ينظر إليها يُشفى ولا يموت ، ولنلاحظ فالحية رمز الشيطان المملوء سُماً مميتا هو الخطية لكن الحية النحاسية لها شكل الحية ولكن بدون السم الداخلى فالمسيح كان بلا خطية. وواضح حقيقة معونة الله لموسى فى قيادة شعب متعب يزيد عدده على المليونين ولمدة ٤٠ سنة فى البرية .

٨) من طرائف تسجيل الأخبار أن نرى كيف سجل المصريين خبر خروج الشعب من مصر وكيف جاءت فى الأثار المصرية :- هناك عدة روايات ولنأخذ إحداها ويقولون فيها " *إن وباء إنتشر فى مصر وإعتقد الناس أن الآلهة غاضبة على المصريين لإهمالهم الطقوس الدينية ، ولهذا طردوا كل الأجانب . وأن جزءاً منهم هاجر بقيادة موسى إلى اليهودية وهناك أسسوا مدينة أورشليم* "

٩) بعد دخول الشعب مع يشوع إلى أرض الموعد أمرهم الله أن يطردوا كل الكنعانيين منها = وهذا إشارة لوجوب طرد كل خطية من القلب. فحاربوا فترة وحرروا أراضى كثيرة ثم تقاعسوا وتركوا شعوب كنعان التى أمرهم الله بأن يطردوهم لنجاساتهم البشعة، وكانت إنتصارات الشعب بمعونة الله أ) فالله مستعد أن يعين بنعمته من يجاهد. ب) الله طلب إبادة الشعب الكنعانى لأنهم كانوا قد إنحدروا فى خطاياهم إلى مستوى بشع من شذوذ جنسى بل ومع الحيوانات ، وتقديم أولادهم ذبائح حية لآلهتهم (التى كانت تماثيلها من نحاس ومجوفة ويشعلوا النيران داخلها لدرجة الإحمرار ثم يلقون الأطفال عليها أحياء مع صوت الطبول العالى حتى لايُسْمع صراخ الأطفال) هؤلاء إنحطوا لمستويات من الوحشية إستوجبت إبادتهم ، وكان ذلك بواسطة الشعب كما أحرق الله سدوم وكما أغرق العالم قديما بالطوفان. ولاحظ أن الله كان له حكمة فى إستخدام الشعب لعقوبة الكنعانيين، وهى أن يرى الشعب عقوبة الخطية فلا يخطئوا مثلهم.

١٠) كان نتيجة إهمال الشعب وتركهم الكنعانيين فى الأرض أن الشعب قلدوهم فى عباداتهم الوثنية ، وكما هو متوقع كان الله يعاقبهم بأن يترك هذه الشعوب التى تركوها لتذلهم ، والمعنى الروحى أن لكل خطية نتركها دون أن نتخلص منها ألامها. وحينما يصرخون لله كان يرسل لهم قاضٍ ليخلصهم وهذا ما نراه فى سفر القضاة. ولم يكن القاضى له أن يقوم بدور الملك بل هو يقود الشعب ليحرره من أعدائه ثم يحكم للشعب بحسب الشريعة. ونرى أيضا فى سفر القضاة أنهم كانوا بلا ملك فإنحدر مستواهم الأخلاقى ومستواهم الروحى بشدة. ونرى عدد من قصص القضاة فى هذا السفر وأغلب الظن أن بعض القضاة تواجدوا فى وقت واحد مع قضاة آخرين كلٌ فى مكان أو كلٌ لسبط غير الآخر.

١١) كان آخر القضاة هو صموئيل النبى ، وقد طالبه الشعب بأن يقيم لهم ملكا كبقية الشعوب ، وحزن صموئيل جدا فهو يرى أن الشعب يتمتع بميزة ليست لدى أى شعب آخر وهى أن ملكهم هو الله نفسه، وحاول أن يثنيهم عن رأيهم فأصروا، ولكن الله طَيَّبَ خاطره وقال له إنهم لم يرفضوك أنت إنما رفضونى أنا . وأعطاهم الله ملكا بحسب قلبهم هو "**شاول الملك**" وكان أطول رجل وأقوى رجل فى نظرهم فهم

يطلبون ملك يتفاخرون به أمام الشعوب ففرحوا به. وعبَّر داود عن ذلك بقوله " ليعطك الرب حسب قلبك ويتمم كل رأيك " (مز ٢٠ : ٤). ولنلاحظ أن الله كان يعد لهم "**داود**" الذى أسس لهم المملكة حقيقة والذى هو بحسب قلب الله، ولكن هذا نتيجة التسرع وعدم الصبر على أحكام الله ، وهذا عبَّر عنه داود أيضا " إنتظر الرب . ليتشدد وليتشجع قلبك وإنتظر الرب " (مز ٢٧ : ١٤) . وكم سبب شاول هذا من ألام ومشاكل لإسرائيل والعكس مع داود. ولنعلم أن هناك عبارة إسمها ملء الزمان ، فالله كان يُعِّدْ داود ليظهر فى الزمان الذى يراه الله مناسبا. ونخرج من هذا بدرس لكل منا هو أن لا نتعجل الأمور ، فالله صانع الخيرات يدبر الخير دائما لنا ولكل أولاده . ولكن إصرارنا أن نحصل على شئ بل قد نتخاصم مع الله لأنه لم يعطه لنا، قد يدفع الله أن يسمح بهذا الشئ لنعرف أنه لم يكن فى صالحنا، فالله لا يمنع الخير عن أولاده. وبنفس المنطق نفهم لماذا سوف يُحَلُّ الشيطان من سجنه فى نهاية الزمان (رؤ ٢٠ : ٧) . فالناس ببساطة يريدون الخطايا التى يعرضها عليهم الشيطان ولا يريدون أن يلتزموا بوصايا الله ، بل يظنون أن الله يتدخل فى حياتهم ويحرمهم مما يريدون ، وحين يطلق الله الشيطان تزداد الخطايا ، ويحدث ما حذر الله منه وأن كل خطية لها نتائجها المؤلمة لذلك فحرصا من الله على الإنسان خليقته منع هذه الخطية بوصية (كما إكتشفوا أخيرا أن الإيدز ناتج عن خطية الشذوذ الجنسى) ، فالوصايا هى لصالح البشر وليس تقييدا لحريتهم. ونتيجة لإطلاق الشيطان وإزدياد الخطايا تزداد ألام الناس بل يعضون ألسنتهم من الوجع (رؤ ١٦ : ١٠) وكان المفروض أن يفهموا فيتوبوا ولكنهم سيرفضون التوبة (رؤ ٩ : ٢٠) ، ولرفض الناس التوبة مع إزدياد الألام قيل عن خطية تلك الأيام " تدعى روحيا مصر.." (رؤ ١١ : ٨) فهذا ما حدث مع فرعون مصر إذ إزداد عناده مع كثرة الضربات.

١٢) ودخل شاول فى صراع مع صموئيل وسبب هذا أنه تصور أو أراد أن يكون كباقى ملوك العالم ، يُشَرِّع هو لشعبه رافضا هو الآخر مشيئة الله. *ولم يعلم لكبريائه أن الله أراد أن تكون مملكة شعبه مملكة ثيئوقراطية أى أن الله هو الذى يحكمها أو بتعريف آخر أن الملك الذى يملك على شعب الله وظيفته أن يطبق الشريعة لا أن يضع هو للمملكة شريعة من عنده ، فالشعب هو شعب الله وليس شعب الملك.* لذلك رفض الله شاول وجعل الملك لداود.

١٣) أسس داود المملكة الحقيقية التى إمتدت من سوريا إلى حدود مصر وإستمر ملكه ٤٠ عاما ، وأتى بعده سليمان إبنه والذى إستمر هو أيضا ٤٠ سنة ، وخلال ملك داود وسليمان إستمرت المملكة قوية ومتحدة وفى سلام . لكن لم يكن رحبعام إبن سليمان فى حكمة أبيه فإنشقت المملكة أيامه إلى مملكتين هما إسرائيل ويهوذا وتكونت إسرائيل من الأسباط العشرة التى تمردت على كرسى داود وإستمرت يهوذا تحت

حكم أسرة داود. وكانت المملكة الأكبر هى إسرائيل وعاصمتها السامرة ، والأصغر يهوذا وعاصمتها أورشليم وبها الهيكل. وكان يربعام أول ملك على إسرائيل(المملكة الشمالية) ، وهذا خاف من أن شعبه حينما يذهبون إلى هيكل الله فى أورشليم يرجعون بقلوبهم إلى كرسى داود ملكهم الأول فيتمردوا عليه ، فأقام هيكلين فى أراضي إسرائيل ووضع بهما عجول ذهبية وقال " هوذا آلهتكَ يا إسرائيل الذين أصعدوكَ من أرض مصر " (١مل١٢ : ٢٥ – ٣٣) وإخترع نظاما للعبادة وإبتدع طريقا لتعيين كهنة للعجول فأفسد العبادة تماما. وكان أن أقام حراسة على حدود مملكته مع مملكة يهوذا لقتل من يفكر فى الذهاب إلى أورشليم.

١٤) وكانت حكمة الله فى وجود مكان واحد للعبادة أن يكون هذا المكان مرجعا لتصويب أى إنحراف فى عقيدة شعبه حينما يذهبون للعبادة فى هيكل أورشليم حيث الكهنة ومعلمو الشريعة. ولذلك سرعان ما إنحرفت عبادة المملكة الشمالية بل أدخل الملك آخاب وزوجته إيزابل عبادة البعل وعشتاروت الوثنية بما فيها من ممارسة الفجور والزنى فى هياكل البعل، وأقامت إيزابل هيكل كبير لهذه العبادة فى السامرة. وإضطهدت أنبياء الله وقتلت منهم الكثيرين إلى أن ظهر إيليا النبى.

١٥) كانت نتيجة عدم طاعة أحكام الله فى مملكة إسرائيل أن تعدد إغتيال الملوك ليجلس على الكرسى قادة آخرين فتعددت الأسر الحاكمة وبلغت ٨ أسرات خلال فترة ٢٤٠ سنة جلسواعلى كرسى السامرة. ونتيجة الإنهيار التام فى معرفة الله والفساد الوثنى الذى إنتشر ، سمح الله فى سنة٧٢٢ ق.م. بأن تدمر أشور السامرة وتنقل جزءاً كبيرا من شعبها إلى أجزاء إمبراطوريتها الشاسعة وتأتى بشعوب وثنية لتعيش فى أرض إسرائيل ، وكان لذلك حكمة عند ملوك أشور ، وهى أن الشعوب التى نقلوها إلى أرض إسرائيل لن تكون لها أى دوافع حماسية وطنية فيتمردوا على أشور مطالبين بالحرية ، فالأرض ليست أرضهم. ولكن لما إنخفض عدد سكان الأرض كثرت الوحوش فآذت البشر، ولما كان للشعوب الوثنية عقيدة أن لكل أرض إلهاً له طقوس ينبغى طاعتها ليحيا شعب الأرض فى سلام ، سألوا شعب إسرائيل المتبقى فى الأرض عن كيفية عبادة الله ، والعكس فالشعب قلَّد هؤلاء الوثنيين فى عباداتهم الوثنية ، فإختلط الشعبان وإختلطت العبادتان ليخرج لنا شعب السامريين كشعب مخَلَّط ودين مخلط . لذلك كان اليهود يحتقرون السامريين ولا يتعاملون معهم.

١٦) أما يهوذا فإستمرت تحت حكم أسرة داود طوال فترات حكم داود وسليمان وأثناء الإنفصال وبعده حتى سنة ٥٨٦ ق.م. حين سمح الله بأن يذهب شعب يهوذا أيضا فى سبى إلى بابل. وكان ذلك بسبب

خطاياهم بل هم أيضا إنجرفوا إلى العبادة الوثنية. وقطعا فإن الإستقرار السياسي فى يهوذا كان راجعا لأن حالتها الروحية كانت أفضل نسبيا من أختها إسرائيل ، وإستمرت أسرة داود على عرش المملكة طوال هذه الفترة. ولكن لأن يهوذا كان حالها أفضل من الأخرى كان أن الله أدبها بذهابها إلى السبى لتطهيرها ولكنه لم يفنها. وكانت مدة السبى ٧٠ سنة عادوا بعدها وتطهروا تماما من العبادة الوثنية ، فكان السبى علاجا شافيا. وفى خلال إقتحام البابليين لأورشليم حطموا الأسوار والهيكل وأحرقوا ودمروا كل شئ وقتلوا الكثيرين.

١٧) ونلاحظ فى الكتاب المقدس أنه لا يكتب التاريخ كما تكتبه الشعوب الأخرى ، فتُمَجِّدْ ملوكها وشعوبها وحروبها بل يكتب الواقع، بل كان يظهر عيوب الملوك الأبرار كما يظهر حسنات الملوك الأشرار. ولا يمجد الشعب بل يظهر عيوبه ونقائصه فهو ليس كتاب تاريخى بل كتاب تعليمى ، نتعلم منه أن قوة الشعب وإنتصاراته فى تقواه وهنا تأتى المعونة من الله . والكتاب لا يركز على تاريخ الملوك ولكن على تعامل الله مع هؤلاء الملوك ومع شعوبهم ، فالكتاب المقدس هو قصة علاقة الله مع البشر.

١٨) بعد ٧٠ سنة من السبى إنكسرت مملكة بابل أمام الملك البابلى كورش وكان ذلك سنة ٥٣٨ ق.م. وقام كورش الملك بإعطاء كل الشعوب المسبية فى بابل الحرية فى أن يعود كل من يريد إلى بلده الأصلى ، فعاد كثير من اليهود ممن كانوا فى يهوذا إلى أورشليم ، وكان ذلك فى سنة ٥٣٦ ق.م. وعاد معهم بعض من شعب مملكة إسرائيل الشمالية . وحينما أظهر دانيال النبى للملك كورش نبوات إشعياء والتى تنبأت عن إسمه بل وخطته الحربية (إش٤٤ : ٢٨ + ٤٥ : ١) ونبوات إرمياء بالتاريخ الذى سيحدث فيه هذا (إر٢٥ : ١٢ + ٢٩ : ١٠) أمر كورش ببناء الهيكل قائلا " *الله أوصانى أن أبنى له بيتا فى أورشليم* " (عز١ : ١ – ٦) ولكن ظلت يهوذا ولاية فارسية ، يُعَيِّن لها الملك الفارسى والياً من عنده ولكنها صارت ولاية واحدة غير منقسمة. ولكن تعطل بناء الهيكل فترة بعد موت كورش الملك نتيجة للوشايات ، فأرسل الله النبيين حجى وزكريا ليحثوا الشعب على إعادة البناء ، وتم بناء الهيكل الثانى سنة ٥١٥ ق.م.

١٩) وفى سنة ٣٣٣ أتى الإسكندر وهزم الفرس بل فتح معظم العالم المعروف ، وصارت يهوذا خاضعة لليونان . وبعد موت الإسكندر إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام (اليونان وآسيا الصغرى وسوريا ومصر) وكانت يهوذا تحت حكم ملك سوريا. وتسمت هذه المملكة بإسم مؤسسها سلوكس فكان إسمها مملكة السلوكيين. وإستمرت الأمور هادئة تحت حكم السلوكيين فى اليهودية نسبيا إلى حوالى سنة ١٧٥

ق.م. حين ملك أنطيوخس إبيفانيوس على كرسى مملكة سوريا ، وإبيفانيوس كلمة تعنى اللامع. ولجنونه فى تأليه نفسه وإضطهاده الدموى لليهود أسماه اليهود فى تلاعب بالألفاظ أنطيوخس إبيمانس التى تعنى المجنون. وهذا سفك دماء اليهود بغزارة ودنس هيكل الله بأن قدم خنزيرة ذبيحة على مذبح الله ، ووضع تمثالا له فى الهيكل.وكان يقتل من اليهود من يرفض أن يأكل لحم الخنزير، ومنع تقديس يوم السبت ، وحاول نشر اللغة والثقافة اليونانية بل والخلاعة اليونانية وكرس هيكل الله لإله الأولمب جوبيتر. وقبل هذا الكثيرون من اليهود بينما إستشهد الكثيرون رافضين كل ذلك. ...(أنظر تفسير سفر دانيال وسفرى المكابيين) . وإستمر هذا إلى أن ظهر المكابيين من أولاد متتيا الكاهن وكان أشهرهم يهوذا المكابى سنة ١٦٧ ق.م. وهؤلاء عاشوا كشعب مقدس لله فهزموا جيوش أنطيوخس هذا وحرروا أورشليم وطهروا الهيكل ، فكان هذا اليوم هو عيد التجديد عند اليهود (يو ١٠ : ٢٢) . وإنتقم الله من أنطيوخس هذا بمرض بشع بعيدا عن بلاده فى حرب من حروبه ، وفى أيامه الأخيرة قال أن ما يحدث له هو بسبب ما عمله فى هيكل الله بل نذر نذرا بأن يتصالح مع اليهود لو شفى من مرضه ولكنه مات بعيدا عن بلاده بمرض مؤلم . وهذا ما كان قد تنبأ عنه زكريا النبى.

٢٠) وخلف يهوذا إخوته ثم نسلهم ، ولأنهم كانوا أولاد كاهن جمعوا فى نفس الوقت مابين المُلْك ورئاسة الكهنوت ، وكان آخرملوكهم الأقوياء يوحنا هركانوس الذى أجبر الأدوميون على الختان وهوَّدَهم وضمهم لليهودية.

٢١) وظهرت الإمبراطورية الرومانية كقوة عظمى على مسرح الأحداث. فكانت سقطة المكابيين أنهم بدأوا يستعينوا بالرومان، بل وصل الأمر إلى أن كان أحدهم يستعين بالرومان ضد أخيه بعد أن كان الله هو قوتهم والذى نصرهم على ملوك اليونان. وكانت النتيجة الحتمية أن ضم الرومان اليهودية إليهم لتصير ولاية رومانية وتفقد إستقلالها. وكان ذلك على يد بومبى الرومانى سنة ٦٣ ق. م. وبالتالى كان القيصر الرومانى هو الذى يعين ولاة اليهودية، وكان منهم هيرودس الطاغية الذى حظى برضى الرومان فجعلوه ملكا على اليهودية والجليل والسامرة ، وكان ذلك سنة ٣٧ ق.م. وكان هيرودس هذا من أصل أدومى.

٢٢) بعد موت هيرودس إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام كان لكل والى ربع مملكة هيرودس وتسمى رئيس ربع (لو٣ : ١) . وكانت ولاية اليهودية من نصيب أرخيلاوس وهذا سرعان ما عزله الرومان سنة ٦ م. وتوالى الولاة الرومان على اليهودية والذين كان من أشهرهم بيلاطس البنطى (٢٦ – ٣٦م) . والذى صلب المسيح على أيامه بأمر منه.

٢٣) وفى سنة ٤٠ م. وضع بترونيوس والى سوريا تمثالا لكاليجولا القيصرالرومانى فى هيكل أورشليم (*ألم يطلبوا هم هذا بأنفسهم حين رفضوا إبن الله وقالوا ليس لنا ملك إلاّ قيصر يو٢٠ : ١٥*). ومن هنا بدأ صراع بين اليهود وبين الرومان إنتهى بتدمير أورشليم والهيكل سنة ٧٠ م. على يد تيطس الرومانى. وتشتت اليهود الذين تبقوا من المذبحة الرومانية. ولكنهم بدأوا فى التجمع مرة أخرى وعادوا للثورة على الرومان ما بين سنة ١٣٢ – ١٣٥ م. وهنا دمَّرهم الرومان تدميرا أبشع من تدمير تيطس . وتشت الباقين فى كل العالم وصاروا بلا مقدس لهم. ولم نسمع عن تجمعهم إلا فى بدايات القرن العشرين.

الخلاص واليهود

كما ذكرنا من قبل فاليهود كانوا شعب الله المختار بمعنى أن الله يُعِّدهم ليأتى منهم المسيح ، ولكن الله يريد أن الجميع يخلصون ، فالله خالق البشر جميعا ، ويحبهم جميعا ويريد خلاص كل البشر وليس اليهود فقط. وكما أن الله يدبر إحتياجات كل الخليقة المادية من مأكل ومشرب...إلخ ، ويشرق شمسه على الأبرار والأشرار ، فهو قطعا يريد الحياة الأبدية لكل الخليقة ، فالله لم يخلق بعض البشر ليحيوا أبديا وليحكم على البعض الآخر بالهلاك الأبدى فقط لأنهم ليسوا يهودا. وكما أن الله سيدين كل الخليقة كان عليه أن يدبر الخلاص لكل البشرية ، ومن يقبل ويؤمن يخلص ويحيا أبديا ، ومن يرفض يهلك...... ولكن الله أعد الخلاص لكل خليقته ووضع أمامنا طريق الحياة وطريق الموت وهذا ما قاله موسى للشعب "*أنظر. قد جعلت اليوم قدامك الحيوة والخير والموت والشر* " (تث٣٠ : ١٥) .

وكما نفهم من الكتاب المقدس فإن فكر الله هو أن يكون للمسيح العريس عروسا واحدة هى الكنيسة من كل الشعوب وكل الألسنة وكل القبائل وكل الأمم (رؤ٧ : ٩) . وهى كنيسة واحدة بلا فرق بين يهودى وأممى بل الكل واحد فى المسيح. وهناك تشبيهات فالكنيسة تشبه **بهيكل** يبنيه الله هو جسد المسيح ، وكل منا هو حجر حى فى هذا الهيكل (يو٢ : ٢١ + ١بط٢ : ٥) . وفى تشبيه آخر فالكنيسة تشبه بزيتونة (شجرة زيتون) بدأت بآدم وحواء ثم أولادهم من نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب الذين جاء منهم المسيح . وبعد المسيح كان من آمن منهم بالمسيح أنه إستمر غصنا حياً فى الزيتونة ، ومن رفض المسيح رفضه الله وقُطِع من الزيتونة ، وطَعَّم الله الأمم كأغصان برية فى أصل الزيتونة (رو١١) .

ونلاحظ أنه حتى فى العهد القديم لم يرفض الله الأمم بدليل إرسال الله يونان النبى إلى نينوى يدعوهم للتوبة ، فهل يأتى الله فى اليوم الأخير ويرفض هؤلاء الذين تابوا بل صارت توبتهم مثلا وعبرة لكل الشعوب عبر كل الأزمنة (راجع هذه النقطة فى الباب الثالث " الأمم ") . وكما كانت الزيتونة رمزا لإسرائيل صارت رمزا للكنيسة

فلا فرق فهى كنيسة واحدة ، ولكن لأنها إتسعت لتشمل كل العالم وصارت كنيسة ضخمة أسماها بولس الرسول **إسرائيل الله** أى إسرائيل الضخمة (وهذه طريقة عبرية فى التعبير عن ضخامة الشئ فيقولون جبل الله عن الجبل الضخم وجيش الله عن الجيش الضخم وهكذا) . وتشبيه الكنيسة بالزيتونة له معنى روحى ، فمن شجرة الزيتون يأتى الزيت الذى يُصنع منه المسحة والتى يُمسح بها رئيس الكهنة والملوك ليمتلئوا من الروح القدس. إذاً الزيتونة رمز للكنيسة المملوءة من الروح القدس. وهناك تشبيه ثانٍ للكنيسة وهو **شجرة التين** ذات الثمار الحلوة ، وثمرة التين نجد بداخلها بذور كثيرة بجانب بعضها تشير لشعب الكنيسة المجتمع فى محبة، وهذه المحبة لها طعم حلو عند الله . وهذه الصورة يصفها المرنم فى مزمور ١٣٣ حيث نرى أن الإخوة أى الكنيسة المجتمعة فى محبة ينسكب عليها الروح القدس (الدهن) وهذا ما حدث يوم الخمسين (أع٢ : ١ – ٤ + ٤ : ٣١) . وهناك تشبيه آخر هو **الكرمة** (إش٢٧ : ٢ – ٦ + يو١٥ : ١ – ٨) وتشبيه الكرمة مناسب جدا للكنيسة فالكرمة يؤخذ منها العصير ومنه الخمر ، والخمر فى الكتاب المقدس رمز للفرح. والفرح ثمرة من ثمار الإمتلاء من الروح (غل٥ : ٢٢) . وهذه هى العلاقة بين الثلاث شجرات. وهذه التشبيهات يذكرها الكتاب كما رأينا عن إسرائيل وعن الكنيسة فهى كنيسة واحدة وعروس واحدة لعريسها المسيح.

الكنيسة هى هيكل الله : جسد المسيح والروح القدس يسكن فيها.

الكنيسة كنيسة واحدة : أمم ويهود/سمائيين وأرضيين/ بشر فى محبة بلا شقاق ، فالخطية سبب الشقاق.

الكنيسة هى شجرة زيتون: فهى مملوءة من الروح القدس.

الكنيسة هى شجرة تين : ولكن لها ثمار وليست مجرد أوراق ، وأهم هذه الثمار هى المحبة.

الكنيسة هى كرمة : مملوءة فرحا كثمرة للمحبة التى فيها وبهذا فهى أيضا مفرحة لله.

ونرى فى قصة لعن السيد المسيح لشجرة التين الرموز التالية :-

١) شجرة التين ترمز لشعب وأمة اليهود.

٢) جوع السيد المسيح لم يكن جوعا لطعام مادى بل لإيمان اليهود "*أنا لى طعام لآكل لستم تعرفونه أنتم* " يو٤ : ٣٢) ، فالمسيح يشبع بخلاص الناس (إش٥٣ : ١١) *وهو جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله* (يو١ : ١١).

٣) لم يكن الوقت وقت إثمار التين ، وهذا يشير لأن الله يعلم أنهم سيرفضون المسيح وهذا ما كان سوف يبررهم ، وإيمانهم وتبريرهم لو قبلوا المسيح وآمنوا به ، هو ما كان سوف يشبعه. وقول الكتاب "***فلم يجد فيها شيئا إلا ورقا*** " وورق التين منذ أن فشل آدم فى أن يستره ورق التين هذا ، حينما عرف أنه عريان ، صار رمزا لكل محاولة إنسانية للتبرير بدون المسيح ويشير بهذا للبر الذاتى (تك٣ : ٧) . والبر الذاتى كان هو مشكلة اليهود الذين يشعرون بأن أعمالهم تبررهم (رو١٠ : ٣ ، ٤) وهذا ما قادهم للكبرياء.

٤) جفاف شجرة التين رمز لخراب الشعب اليهودى نتيجة لرفضهم للمسيح وصلبهم له.

٥) يقول القديس متى أن السيد حين لعن التينة جفت فى الحال، ويقول القديس مرقس فى إنجيله أنهم لاحظوا هذا فى اليوم التالى (مت٢١ : ١٨ – ٢٠ + مر١١ : ١١ – ١٤ ، ٢٠ – ٢١) وهذا الخلاف له معنى واضح يشير له الوحى...أن اليهود حين صلبوا المسيح رفضهم الله وقطع علاقته معهم كشعب ، وصاروا أغصانا مقطوعة من الزيتونة. ولكن لم يظهر هذا إلا سنة ٧٠ م.عند تخريب تيطس لأورشليم. وكأنه عند صلبهم للمسيح كانوا كشجرة إنقطعت عنها عصارة الحياة ، وقطعا ظهر هذا بعد مدة فى يبوسة الشجرة.

٦) بعد أن لاحظ التلاميذ أن التينة يبست وكان هذا يوم الثلاثاء فى أسبوع الألام وهم متجهين إلى الهيكل مع السيد، وعندما وصلوا للهيكل سأل التلاميذ الرب عن ميعاد نهاية الأيام فقال "***فمن شجرة التين تعلموا المثل. متى صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب*** " (مت٢٤ : ٣٢) والمعنى أن إسرائيل ستخرب بسبب ما إرتكبوه وهذا قد حدث وخربت إسرائيل سنة ٧٠م ، ولكن علامة نهاية الأيام أن تعود إسرائيل وتظهر كأوراق أى منظر دون جوهر أى دون إيمان بالمسيح يبررها. وهذا ما هو حادث الآن. ونعلم من (رو١١) أن علامة المجئ الثانى إيمان اليهود ويقول السيد المسيح لليهود " ***هوذا بيتكم يترك لكم خرابا . لأنى أقول لكم إنكم لا تروننى من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى بإسم الرب*** " (مت٢٣ : ٣٨ ، ٣٩) . ومرة ثانية فهذا هو ما نراه أمام عيوننا ، أنهم عادوا كدولة ولكن لا علاقة لهم بالمسيح ، فصاروا شجرة تين لكن مجرد أوراق بدون ثمار. ونسمع عن بقية مؤمنة بدأت تتكون فى إسرائيل كان عددهم فى سنة ١٩٩٢ قد بلغ حوالى ٦٠٠٠٠ جاءوا من أوروبا وأمريكا ليعتمدوا فى نهر الأردن وأسموا أنفسهم اليهود الماسيانيين ، وكلمة المسيا هى النطق العبرانى لكلمة المسيح. فهل يشير كل هذا لأننا إقتربنا من أيام النهاية ؟ ...أمامنا إحتمالين ١) أننا إقتربنا منها فعلا. ويكون

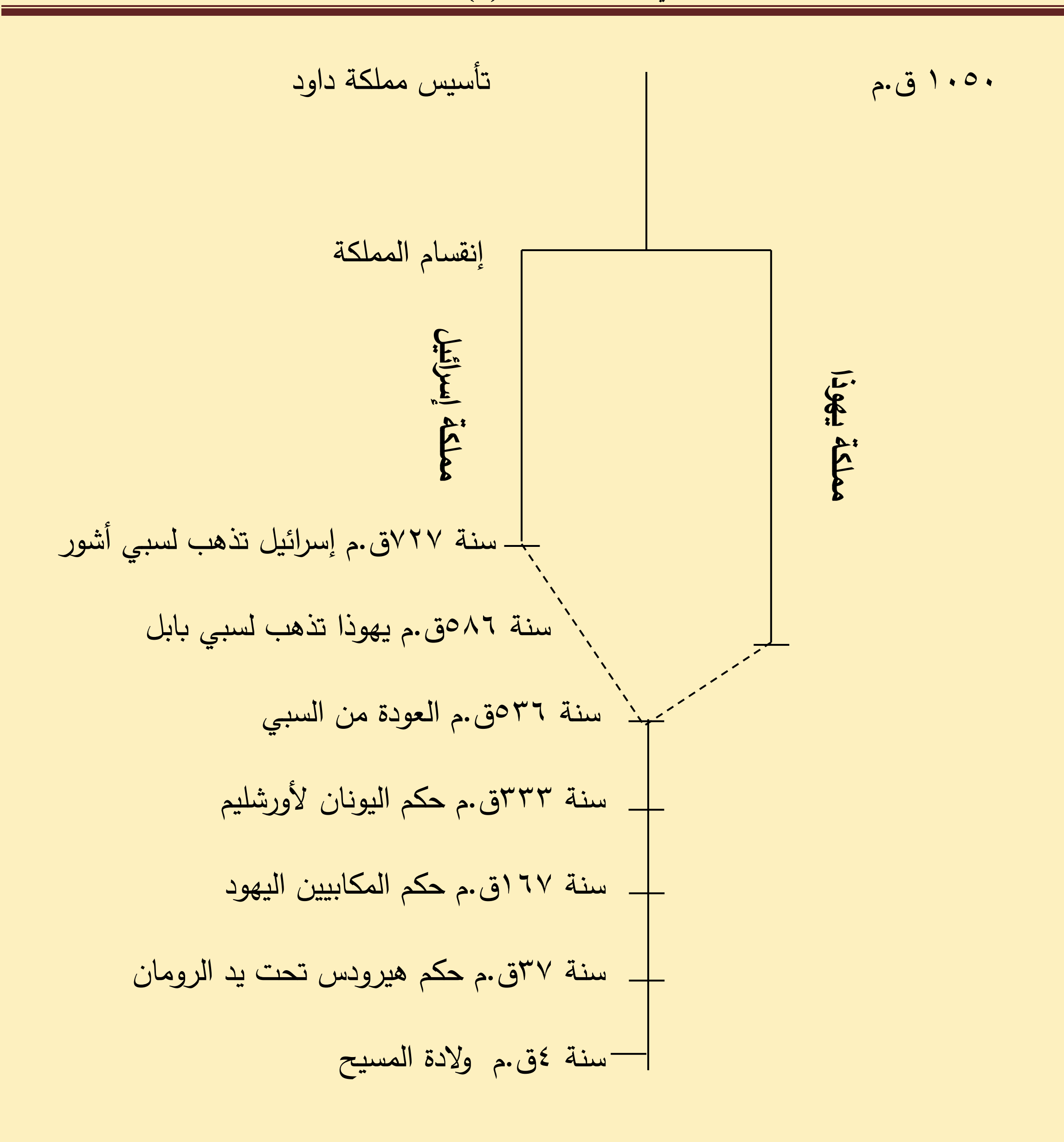
هؤلاء اليهود الماسيانيين هم البقية كما يسميها إشعياء النبى ، وهذه البقية هي التى ستقول مبارك الآتى بإسم الرب. ٢) أن إسرائيل ستخرب مرة أخرى ، ليتحقق قول الرب أن بيتهم يترك لهم خرابا إلى أن يأتى المسيح.

يثبت معلمنا بولس الرسول فى (رو١ – رو٣) إحتياج كل الخليقة لتبرير المسيح "***فالجميع زاغوا وفسدوا معا. ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد*** " ، اليهود كسروا ناموس موسى والأمم كسروا الناموس الطبيعى أى ما يسمى الضمير. وهو وصايا الله التى طبعها على قلوب البشر ومنها عرف يوسف أن الزنا خطية دون أن يكون هناك ناموس مكتوب . فإذ فسدت الخليقة الأولى كانت خطة الله أن يتجسد إبنه ويموت ويقوم ، وبالمعمودية نموت معه بخليقتنا الأولى الفاسدة ونقوم بخليقة جديدة ثابتين فى المسيح ، هذه التى أطلق عليها بولس الرسول تعبير أننا **فى المسيح** (رو٦ + ٢كو٥ : ١٧) . وراجع أيضا " **لأننا نحن عمله** (خلقة آدم الأولى) **مخلوقين فى المسيح يسوع** (الخلقة الثانية بتدبير الفداء)...." (أف٢ : ١٠). وهذا الفداء إستلزم أن يموت المسيح ولكن كيف يموت الإله الحى الذى لا يموت ؟ إذاً كان لا بد أن يحصل على جسد قابلا للموت ، وأخذ رب المجد هذا الجسد من الشعب الذى إختاره أى اليهود ، ليتجسد من هذا الشعب .

موجز تاريخ الشعب اليهودى

- الله يختار إبراهيم ويعزله فى أرض كنعان وإبراهيم ولد إسحق ، وإسحق ولد يعقوب.
- نزول يعقوب والأسباط إلى مصر.
- الخروج مع موسى مخلص الشعب من عبودية مصر والتوهان ٤٠ سنة فى برية سيناء.
- دخول أرض الميعاد مع يشوع ثم حكم القضاة وكان شاول أول ملك بعد إنتهاء عصر القضاة.
- تأسيس المملكة حوالى سنة ١٠٠٠ ق.م. على يد داود الملك ، وملك داود ٤٠ سنة.
- ملك سليمان بن داود ٤٠ سنة. ثم إنقسمت المملكة إلى مملكتين على يد إبنه (إسرائيل ويهوذا) .
- إسرائيل تنحرف من بدايتها وتتشتت بيد أشور سنة ٧٢٢ ق.م. ويهوذا تستمر.
- لخطايا يهوذا تذهب إلى سبى بابل سنة ٥٨٦ ق.م. وتعود من السبى سنة ٥٣٦ ق.م.
- يستمر اليهود كأمة واحدة تحت الحكم الفارسى الذى سقط على يد الإسكندر الأكبر.

- بدأ الحكم اليونانى لأورشليم من سنة ٣٣٣ق.م. وآخر ملك منهم على أورشليم كان أنطيوخس إبيفانيوس.
- المكابيين يحرروا يهوذا من أنطيوخس إبيفانيوس ويهزموا جيوشه ، وينشأوا مملكة من سنة ١٦٧ ق.م.
- تسقط اليهودية تحت حكم الرومان سنة ٦٣ ق.م. على يد بومبي الرومانى. وتعين روما ولاة على اليهودية.
- هيرودس يصير ملكا على اليهودية سنة ٣٧ ق.م. وفى أيامه يولد المسيح.
- بعد موت هيرودس تقسم روما اليهودية أربعة أقسام وعلى كل قسم والى رومانى وأشهرهم بيلاطس البنطى.
- وفى أيام بيلاطس يصلب المسيح ويقوم فيتمم الفداء.
- وفى سنة ٧٠ م يدمر تيطس الرومانى أورشليم والهيكل فقد إنتهى عهد الذبائح الحيوانية بذبيحة الصليب.



الرسم العلوى خاص بتاريخ الأمة اليهودية. ولكن للعجب فلقد شابه إلى حد كبير تاريخ الكنيسة.

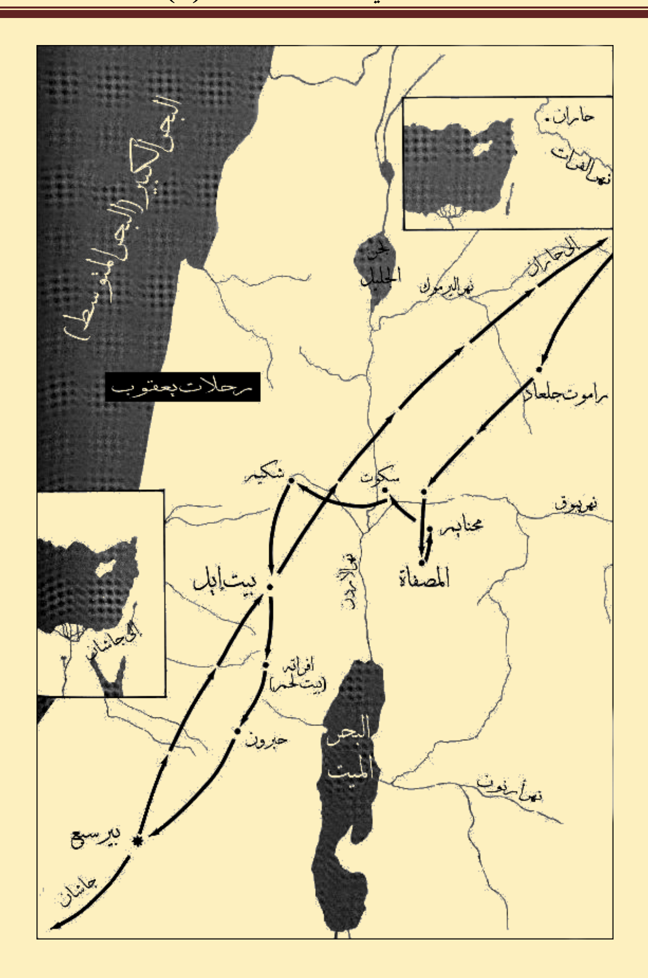
داود أسس مملكة واحدة. قوانينها ودستورها وكهنتها بحسب فكر الله. فناموس موسى دستور المملكة، والكهنة من نسل هارون، والعبادة فى هيكل أورشليم وهذا ما أوصى به الله.	المسيح إبن داود يؤسس كنيسته ككنيسة واحدة وكل طقوسها وعقيدتها وكهنوتها بحسب فكر الله ، وبحسب الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه٣) . وبحسب تسليم الأباء.
تستمر المملكة واحدة متحدة فترة من الزمن ثم تنقسم. وتستمر مملكة يهوذا بحسب فكر الله أما إسرائيل فخالفت فكر الله وإستمر هذا الإنشقاق حتى إتحدوا بعد العودة من السبى.	الكنيسة تظل واحدة متحدة فترة ثم بدأ الإنقسام. وهذا الإنقسام باقٍ حتى الآن. وبالرجوع للرسائل السبع فى سفر الرؤيا نجد الكنيسة قبل الأخيرة فيلادلفيا بمعنى المحبة الأخوية. مما يعطينا أمل فى وحدة الكنائس قريبا.
هذه الوحدة إستمرت حتى مجئ المسيح الأول بالجسد.	هذه الوحدة المنتظرة بين الكنائس تسبق مجئ المسيح الثانى. وتكون هذه الوحدة والمحبة بين الكنائس هى إعداد المؤمنين لأيام النهاية التى يفك فيها الشيطان، هذه الأيام التى تمثلها لاودكية الكنيسة الأخيرة فى الرسائل السبع.
فحتى فى تاريخ المملكتين كانت إسرائيل رمزا للكنيسة.	الخيرات المادية التى كان الله يعد بها اليهود فى العهد القديم هى ظل البركات الموعودة للكنيسة (عب١٠ : ١)

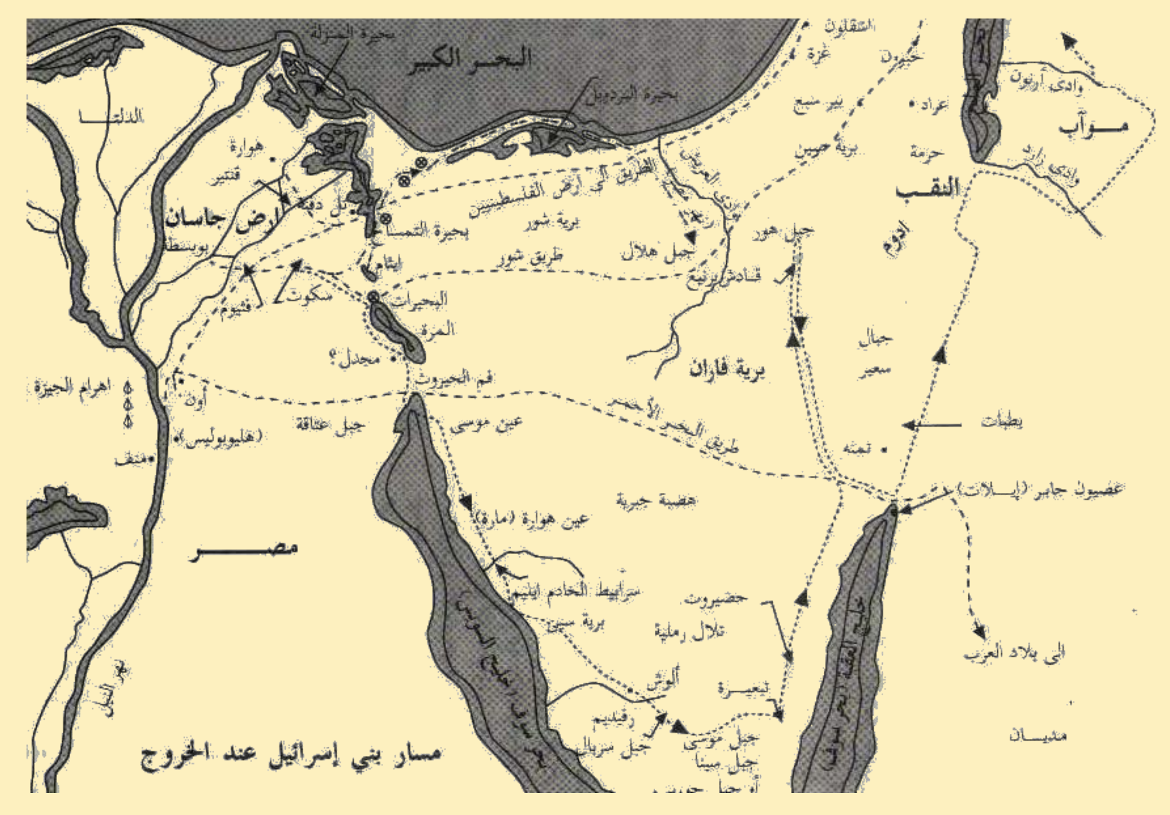


جغرافيـة إسرائيل

ليبدأ الله تنفيذ وعده فى خلاص البشر ، دعا أبونا إبراهيم ليترك موطنه أور فى أرض العراق ويذهب إلى كنعان فتكون له ولنسله ميراثاً. فخرج إبراهيم هو وعائلته لكنه تعطل فى حاران حتى مات أبوه فذهب إلى كنعان وهو فى سن الخامسة والسبعين. وعاش إبراهيم فى النقب ثم تنقل بين بئر سبع وجرار وحبرون.

ولأهمية الأبار وذلك لندرة المياه فى الأرض ، حفر إبراهيم بئرا وقدم لأبيمالك ملك الفلسطينيين ٧ نعاج وحلفا كلاهما أن البئر لإبراهيم فسميت البئر " **بئر سبع** " (سبع تحمل معنيين ١- رقم سبعة ٢- قسم أو حلف). وأكد المعنى نفسه إسحق بعد ذلك (تك٢١ : ٢٨) . ومن بئر سبع ذهب إبراهيم إلى جبل المريا فى المكان الذى صلب فيه المسيح بعد ذلك بحوالى ألفى عام. وعاش إسحق فى نفس الأماكن. ثم تغرب يعقوب فى حاران وعاد مع زوجتيه وأخيرا نزل إلى مصر. وعلى اليمين نرى خريطة لرحلات يعقوب. وكانت خطة الله فى ذلك تكوين شعب إسرائيل بمعزل عن ممارسات الشعوب الكنعانية النجسة ليوُدِع خطة خلاص البشر فى يد هذا الشعب ، وليولد مخلص البشر منهم. وظل الشعب فى مصر عدة سنوات فى عبودية لفرعون إلى أن أرسل الله موسى النبى كمُخَّلِص ليُخْرِج الشعب. والخريطة التى فى الأسفل توضح رحلة الخروج مع موسى النبى. ولكن دخل الشعب أرض الميعاد مع يشوع.

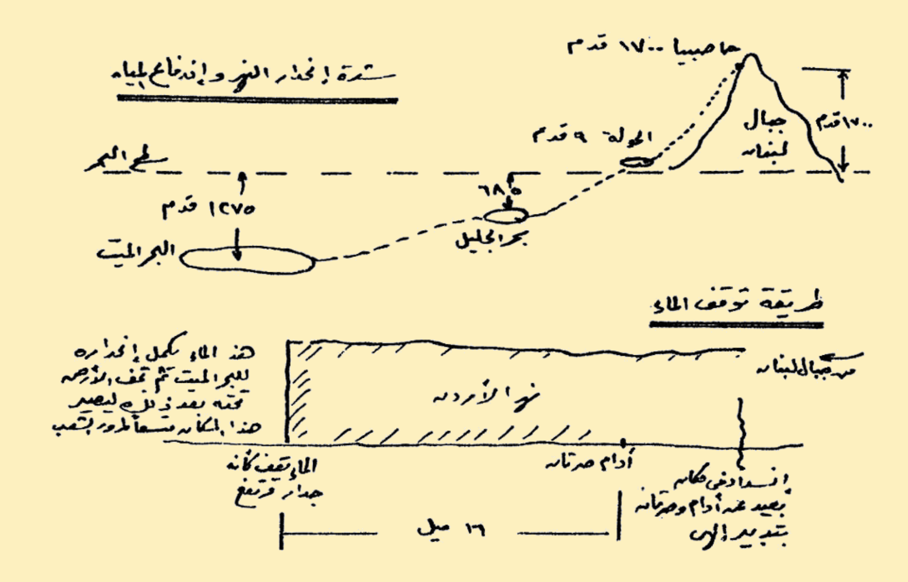




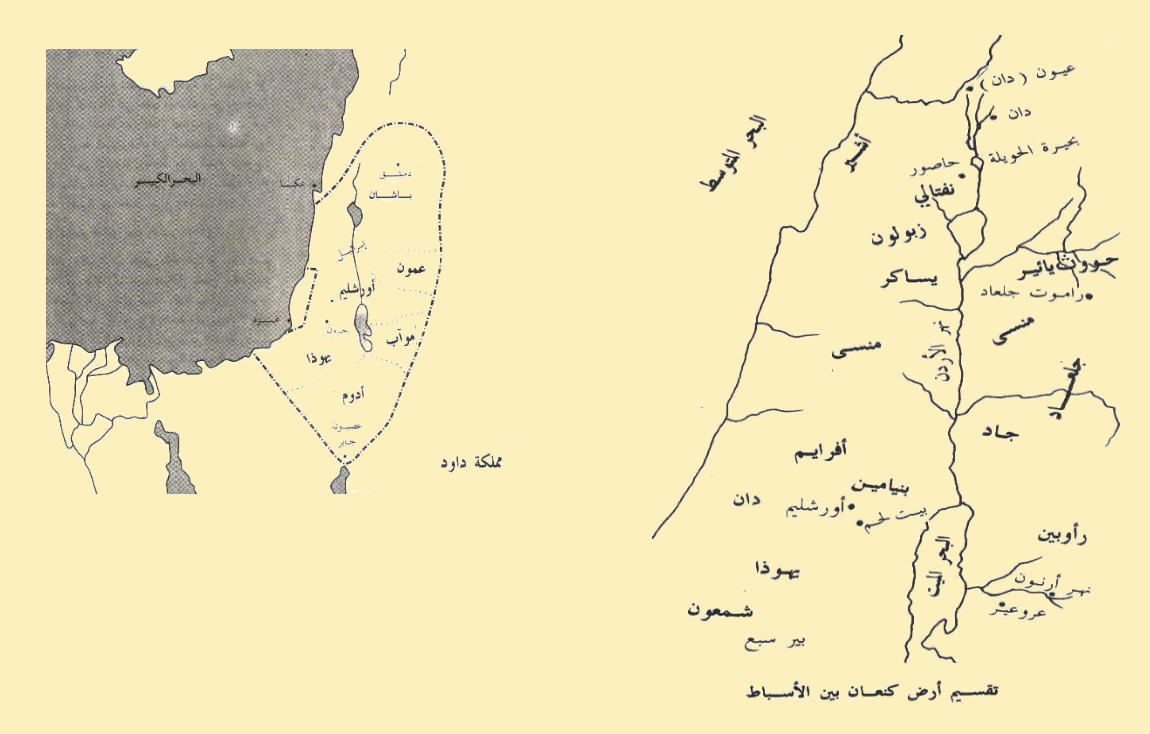
ودخل يشوع مع الشعب إلى أرض كنعان . وكانت أول مدينة دخلوا إليها هى أريحا .

وصل الكهنة إلى النهر وغمسوا أرجلهم في مياهه من عند ضفته الشرقية وقد كان هذا في شهر نيسان في موسم حصاد الشعير والكتان وهو موسم فيضان نهر الأردن حيث يرتفع الماء إلى جميع شطوطه (يش٣ : ١٥) أي شواطئه بسبب انتهاء فصل الشتاء وإقبال الربيع حيث يذوب الجليد على جبال لبنان وينساب الماء غزيراً في النهر. وكان أن النهر توقف عندما لمست أرجل الكهنة الماء . وكلمة الأردن تعنى الإنحدار أو المنحدر ودعي هكذا لشدة إنحداره من الشمال إلى الجنوب فبينما يكون الارتفاع في بعض منابعه ١٧٠٠قدم عن سطح البحر (عند موقع حاصبيا) ينخفض مجرى النهر في بحيرة الحولة إلى ٩ أقدام فوق سطح البحر. وعند بحر الجليل يصير الارتفاع ٦٨٥ قدماً تحت سطح البحر حتى يصب في البحر الميت الذي ينخفض إلى ١٢٧٥ قدما تحت سطح البحر. =**المياه المنحدرة من فوق** (يش٣ : ١٣) . وفضلاً عن ذلك فإن المجري يتسع في وقت الفيضان فالنقطة المواجهة لأريحا يتراوح اتساعها ما بين ٤٥-٥٥متراً بينما في وقت الفيضان يصل اتساعها إلي الضعف ومن ذلك نتصور ضخامة مياه الفيضان وسرعة جريان المياه في النهر وقوة إنحدارها في الظرف الذي عبروا فيه.

خريطة لنهر الأردن



وإستمرت الحروب بين الشعب وبين الكنعانيين بعد سقوط أريحا فى يدهم ، ويزداد معها إمتلاك الأرض ويقسم يشوع الأرض على الأسباط.



وكان طلب الله أن يطردوا كل الكنعانيين من الأرض إلا أن بعض الأسباط تكاسلوا ولم يطردوا الكنعانيين فكانوا سبب عثرة لهم. وهذه الأسباط كانت فى الجزء الشمالى من الأرض والمسمى **الجليل** وبه أسباط نفتالى وأشير وزبولون. لذلك قال عنهم إشعياء النبى " **جليل الأمم** " لوجود كثرة من الشعوب الوثنية وسطهم فتعايشوا سويا (إش٩ : ١) . وإستمر الوضع هكذا أيام القضاة إلى أن أسس الملك داود مملكة قوية فى الأرض. وإستمر ملكه لمدة ٤٠ سنة.

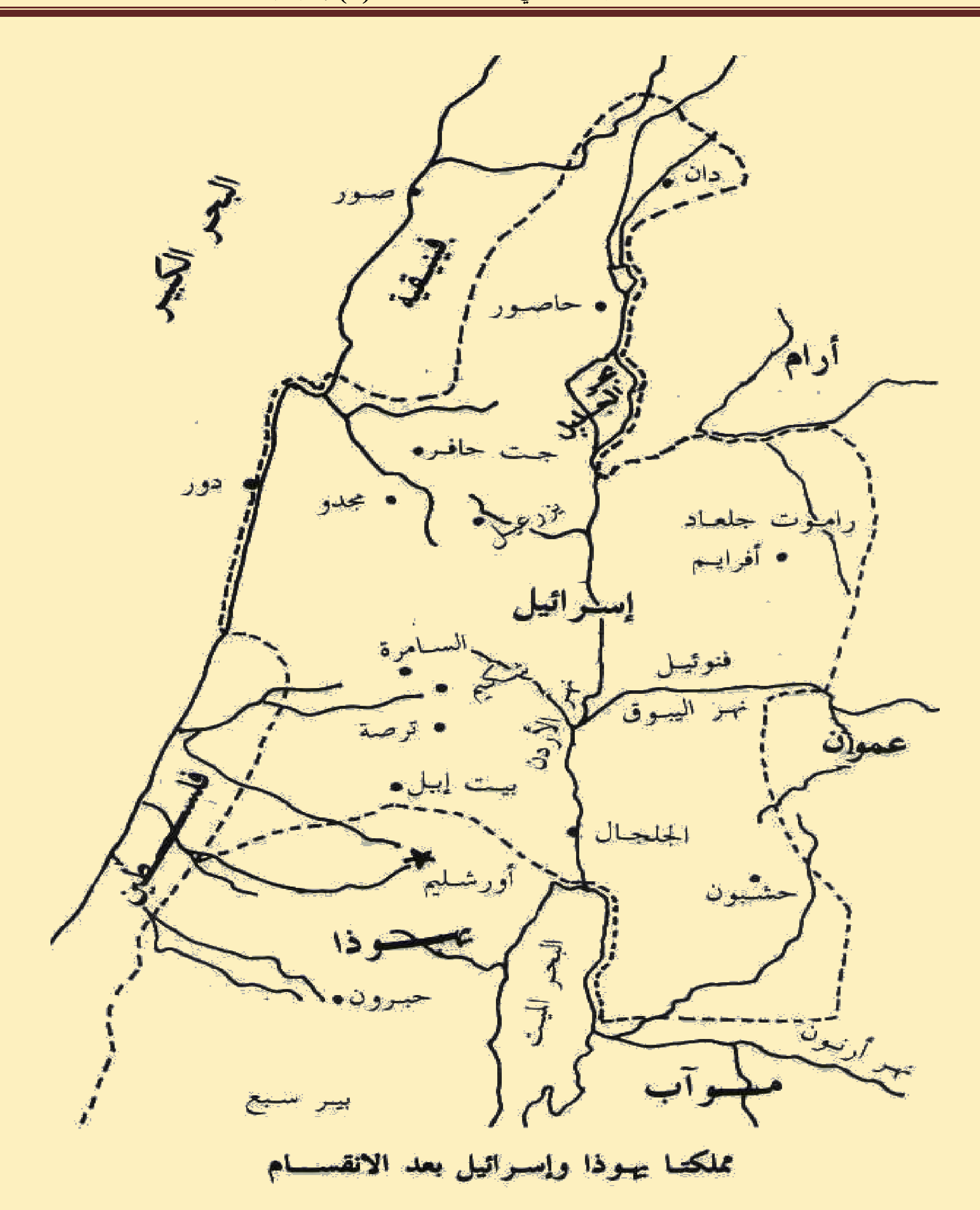
وملك سليمان بعده لمدة ٤٠ سنة. وإتسعت مملكته وإمتدت شمالا إلى نهر الفرات. وأتى بعده إبنه رحبعام الذى لم يكن فى حكمة أبيه سليمان . وتسبب برعونته فى شق المملكة إلى مملكتين **١- المملكة الشمالية إسرائيل** وهى الأكبر ولها ١٠ أسباط وعاصمتها السامرة. **٢- المملكة الجنوبية يهوذا** وعاصمتها أورشليم. وعلى اليمين خريطة لمملكة داود. ونرى فى الصفحة التالية خريطة لمملكة داود ولكن يظهر فيها الحدود التى وصلت لها مملكة سليمان فقد وصلت لنهر الفرات شمالا. وفى الصفحة التالية أيضا نجد خريطة للمملكتين بعد الإنقسام.

وإستمرت الحروب بين المملكتين بعضهما مع بعض. وحروب أخرى لكل منهما مع الشعوب المجاورة. ونتيجة إنحراف كليهما أدبهما الله بالسبى . فذهبت إسرائيل إلى سبى أشور سنة ٧٢٢ ق.م. وبعدها ذهبت يهوذا إلى سبى بابل سنة **٥٨٦** ق.م. وعادت يهوذا سنة **٥٣٦** ق.م. وعاد معهم بعض من شعوب الأسباط ولكن تحت الحكم الفارسى ثم اليونانى وبعده تحرروا لفترة قليلة أيام المكابيين. ثم وفى أيام المكابيين سقطوا تحت الحكم الرومانى . وفى أيام الدولة الرومانية ولد المسيح يسوع ربنا.

ونرى أيضا فى الصفحة التالية خريطة تظهر مدى إتساع الدولة الرومانية.



خريطة المملكة في عهد داود



مملكتا يهوذا وإسرائيل بعد الانقسام



خريطة الامبراطورية الرومانية

اليهودية والجليل والسامرة أيام الرب يسوع المسيح

هكذا كانت إسرائيل قبل أن تستعمرها الشعوب الأخرى ، وبدأ إنهيارها بسبب خطاياها ووثنيتها ، فغضب الله عليها وأسلمها لهذه الشعوب الوثنية للتأديب. وتغير شكل إسرائيل تماما. فخلال فترات وقوع الأسباط العشر (المملكة الشمالية إسرائيل) فى يد أشور سنة ٧٢٢ ق.م. أخذت أشور شعب إسرائيل ووزعته فى كل أراضى إمبراطوريتها الواسعة، ونقلت أشور شعوب وثنية كثيرة ليعيشوا فى أرض إسرائيل. وبإندماج هذه الشعوب معهم إختلطت العبادات وتشوهت ، وخرج منها شعب **السامرة** وكانوا قلة وسط شعبين : -

فى الجنوب **اليهودية** وكان شعبها هم سبط يهوذا الذى كان قد أُخِذَ فى سبى بابل سنة ٥٨٦ ق.م. وعادوا سنة ٥٣٦ ق.م. وقد تطهروا من وثنيتهم .

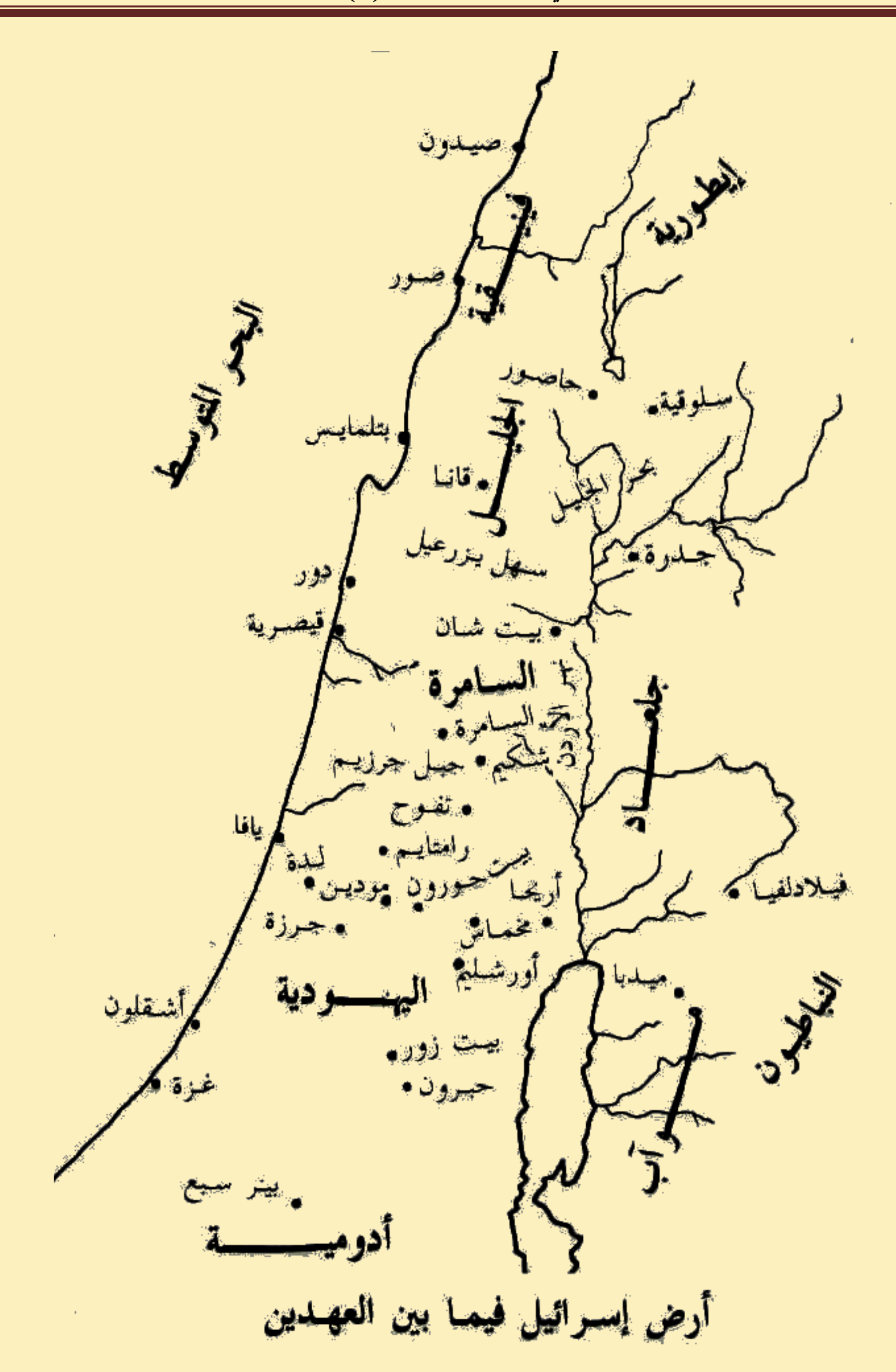
وفى الشمال كانت هناك **الجليل** وشعبها كان خليط من اليهود الذين عاش بينهم شعوب وثنية كاليونانيين والفينيقيين والأراميين . وكان هذا منذ تهاونت الأسباط الشمالية فى طرد الكنعانيين من أيام يشوع. أما بعد العودة من السبى فقد قل العنصر اليهودى فى أرض الجليل .



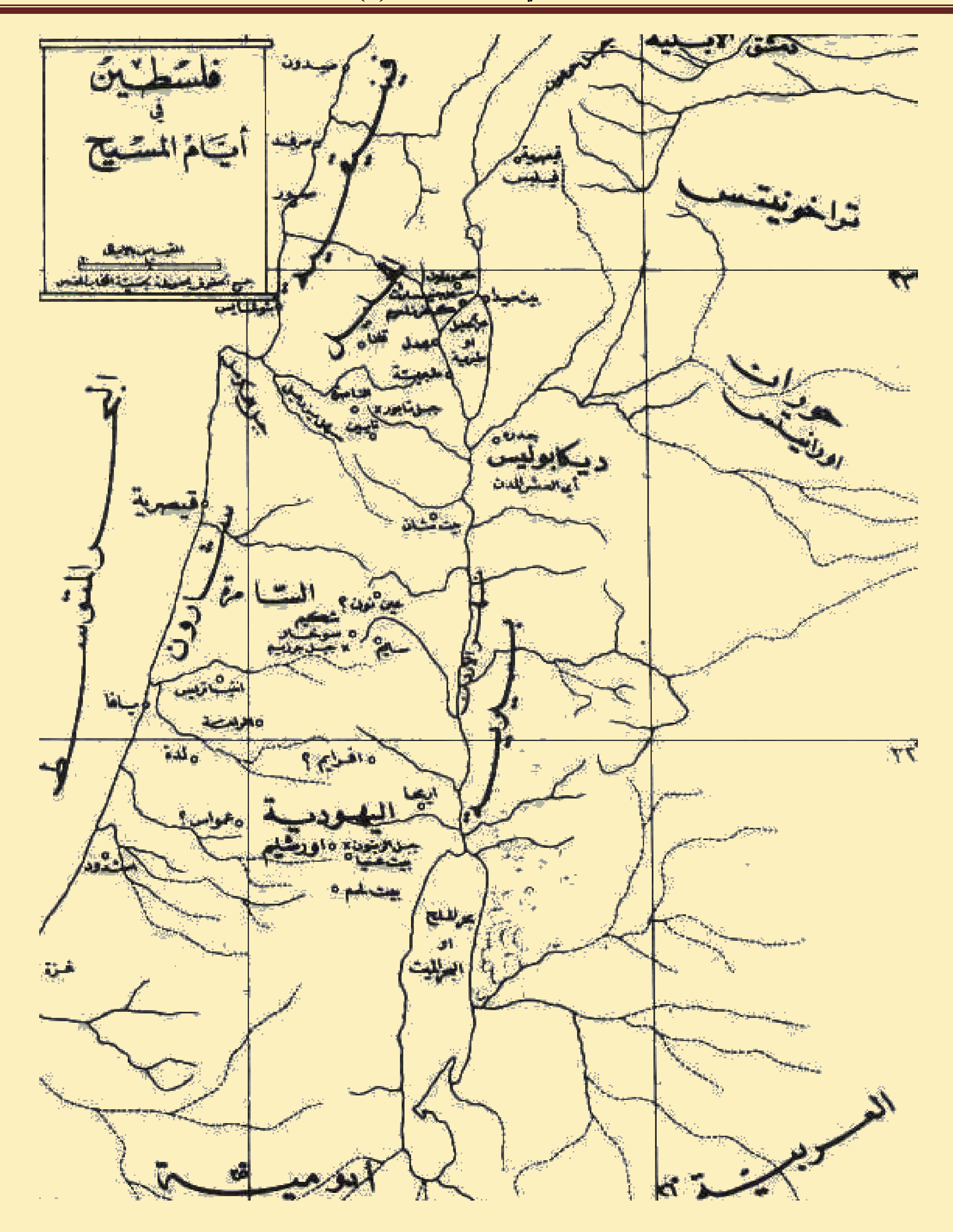
خريطة لانقسام مملكة داود

وبينما إتسم شعب اليهودية بالتزمت الشديد نجد أن شعب الجليل

كان منفتحا ولم يكن لهم نفس التعصب كما وجدنا من شعب اليهودية. بل إختلفت لهجتهم عن اليهودية. (مر١٥ : ٧٠)



أرض إسرائيل فيما بين العهدين



بل إختلفت لهجة الجليليين عن لهجة شعب اليهودية (مر ١٥ : ٧٠) . وبسبب تسامح الجليليين مع الثقافات الأخرى إحتقر يهود اليهودية يهود الجليل فيقول نثنائيل " أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح " (يو ١ : ٤٦) وقال رؤساء الكهنة والفريسيين لنيقوديموس " فتش وأنظر. إنه لم يقم نبى من الجليل " (يو ٧ : ٥٢) وفى هذا أخطأوا فقد خرج من الجليل قضاة (باراق وإبصان وأيلون وتولع) ومن الأنبياء إليشع ويونان وربما هوشع. أما إزدرائهم للسامريين فوصل لدرجة أنهم إعتبروهم نجاسة وبهم شياطين وكانوا لو أرادوا إهانة أحد يقولون له أنه سامرى كما قالوا للرب (يو ٨ : ٤٨) . وكانوا يتحاشون المرور فى أراضى السامرة عند مرورهم من اليهودية إلى الجليل أو العكس ، وكان كلا اليهود والجليليين يفعلون

هذا. وبدلا من المرور على السامرة كانوا يسلكون عبر نهر الأردن خلال منطقة بيرية. وكانت مدينة أريحا ملتقى المسافرين الجليليين الراغبين فى تفادى إجتياز السامرة فى ذهابهم وعودتهم لهيكل أورشليم فى الفصح.

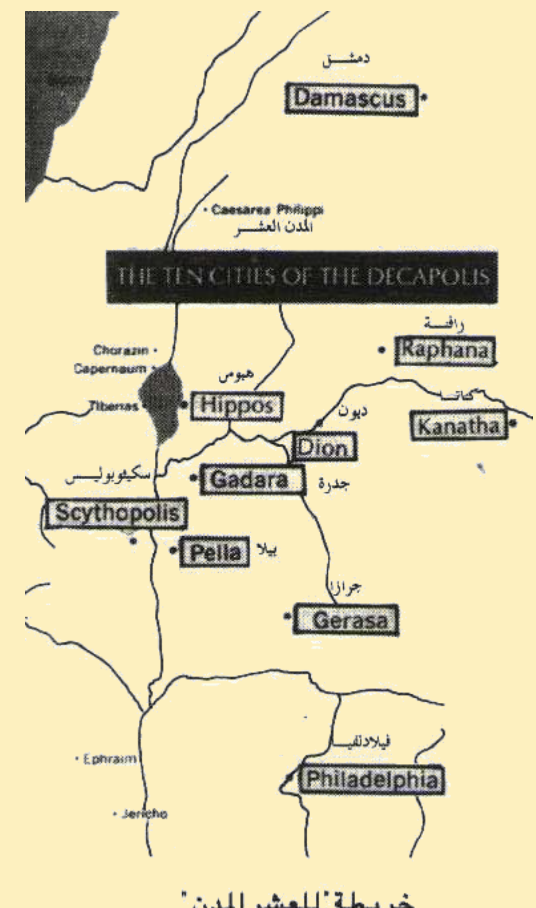
وكان رجاء الجليليين فى مجئ المسيح كبيرا وإستعدادهم لقبول فكر مختلف سبباً فى قبولهم للمسيح بسهولة عن الحال فى اليهودية. ويقدر يوسيفوس سكان الجليل وقت المسيح بحوالى ٣ مليون نسمة ، وهذا يفسر الجموع الضخمة التى كانت تلتف حول المسيح. وفى دخول المسيح لأورشليم فى أحد الشعانين كان غالبية من إستقبله منهم ، فهم قد عرفوه فى بلادهم التى قضى فيها معظم أوقات خدمته. وبعد سقوط أورشليم سنة ٧٠ م. أصبح الجليل مركزا للثقافة اليهودية وإنتقل السنهدريم إليها. ومعنى إسم الجليل الدائرة أو المنطقة.



وفى الخرائط عاليه نرى مدينة الناصرة حيث ظهر الملاك للسيدة العذراء وبشرها بولادتها للرب يسوع. وقامت العذراء وذهبت إلى الجبال إلى **مدينة يهوذا** لتخدم أليصابات (لو ١ : ٣٩) ومدينة يهوذا غالبا هى حبرون فحبرون هى مدينة كهنة وزكريا زوجها كان كاهنا. إلا أن البعض يقول أن بيت زكريا كان فى قرية عين كارم التى تبعد ٥ أميال إلى الغرب من أورشليم. وظلت العذراء تخدم أليصابات مدة ثلاثة أشهر ثم عادت للناصرة. وحبرون هى مدينة الخليل حاليا ، وهو إسم أطلق على إبراهيم (يع٢ : ٢٣) . وتقع حبرون فى وادٍ فسيح وترتفع نحو ٣٠٤٠ قدم فوق سطح البحر ، وهى جنوب أورشليم بحوالى ٢٠ ميلا وكانت تسمى قرية أربع ، فهى منسوبة لأربع أبى عناق (يش١٤ : ١٥ + ١٥ : ١٣) . وفى التقسيم صارت مدينة من مدن يهوذا (يش١٥ : ٥٤) وكانت للقهاتيين بنى لاوى (٢١ : ١٠) وصارت مدينة للملجأ. وذهبت السيدة العذراء مع يوسف النجار إلى بيت لحم للإكتتاب وهناك ولدت الرب يسوع فى مذود وجاء لها الرعاة ، وبعد ذلك إنتقلت العائلة إلى بيت حيث جاء المجوس لزيارة السيد الرب. وفى يوم الأربعين لولادة السيد ذهبوا للهيكل لتقديم الصبى للرب ثم ذهبوا إلى مصر. ولما عادوا ، عادوا إلى الناصرة وطن الرب يسوع (مت١٣ : ٥٤ + مر ٦ : ١) . وفى الناصرة عاش الرب فترة شبابه يعمل كنجار مساعدا ليوسف النجار. وتقول بعض التقاليد أن يوسف مات وعمر الرب يسوع ١٨ سنة ، وكان عمره وقت ولادة السيد ٩٠ سنة . وبعد موت يوسف عمل السيد نجارا ليعول عائلته (مر ٦ : ٣) . وكانت الأسرة تذهب إلى أورشليم فى عيد الفصح ، ولما كان عمر الصبى يسوع ١٢ سنة تحاور مع شيوخ الهيكل. وفى سن الثلاثين إعتمد الرب من يوحنا المعمدان وإختار تلاميذه ، وبدأ بإختيار بعض من تلاميذ المعمدان بعد أن أعدهم المعمدان ومهد الطريق للرب وحول تلاميذه للرب فمضوا وراء السيد وقبلوا دعوته (يو ١). وعاد السيد إلى الجليل وكانت أولى معجزاته فى عرس فى قانا الجليل وكان السيد قد ذهب مع أمه وتلاميذه إلى هذا العرس.

ثم إنتقل الرب هو وأمه وتلاميذه إلى مدينة **كفر ناحوم** وجعلها مركزا لخدمته وهو فى الجليل. وحاول أقرباءه أن يمسكوه لأنهم قالوا أنه مختل (مر٣ : ٢١) . وكانت معظم خدمة السيد فى الجليل وتخللتها زيارات **لأورشليم** وكان ذلك مرتبطا بالأعياد . وذهب الرب أيضا إلى **نواحى صور وصيدا** وذهب إلى **العشر المدن** وإلى **قيصرية فيلبس** على سفوح جبل حرمون.





خريطة "للعشر المدن"

العشر المدن :- هم عشر مدن كونوا حلفا للتجارة وللدفاع ضد القبائل المتاخمة لها من الشرق. وهم ٩ مدن كلهم شرق الأردن ومدينة واحدة غرب الأردن هى **سكيثوبوليس** التى كانت بيت شان. وقد بني غالبيتها خلفاء الإسكندر الأكبر ثم خضعت للمكابيين بعد أن إفتتحها إسكندر يانوس المكابى (١٠٣ – ٧٦) ق.م. وفى سنة ٦٣ ق.م. غزاها القائد الرومانى الشهير بومبى وأعطاها حكما ذاتيا ، فكان لها الحق فى سك عملتها وإدارة محاكمها وتكوين جيشها الخاص بها. ولكنها خاضعة للوالى الرومانى على سوريا . وكان هدف الرومان من هذا نشر الثقافة اليونانية فى المنطقة فتتكون منطقة عازلة للنفوذ اليهودى. ومن المدن العشر **جدرة وجرسة** (جرش حاليا) وهذه هى التى خرج منها المجنون الذى كان عليه لجئون وشفاه السيد المسيح. وإنتشار الثقافة اليونانية فى هذه المدن يفسر وجود قطعان كثيرة من الخنازير هناك. ومن هذه المدن العشر **فيلادلفيا** التى كانت ربة بنى عمون من قبل (عمان عاصمة الأردن حاليا) . ومن هذه المدن **دمشق** . ومنها أيضا مدينة **بلاً** التى هرب إليها مسيحيو أورشليم قبل خراب أورشليم سنة ٧٠ م. ومعظم هذه المدن كان واقعا فى بيرية (التى هى عبر الأردن) .

قيصرية فيلبس :- وهى أيضا إحدى المدن العشر وتقع على بعد نحو ٥٠ ميلاً من دمشق فى منطقة رائعة على السفوح الجبلية لجبل حرمون، وهى على إرتفاع ١١٥٠ قدم من سطح البحر. وتقع فى وادى بانياس أقصى منابع نهر الأردن. وكان اليونانيون قد أقاموا فيها هيكلا لإلههم بان وأطلقوا على المعبد إسم بانيون وعلى المنطقة كلها بانياس وهو إسم المدينة حتى الآن . وأقام فيها هيرودس معبداً من الرخام الأبيض تكريما لأوغسطس قيصر حين ضم أوغسطوس المدينة إلى هيرودس. ووضع فى المعبد تمثالا لأوغسطس قيصر بالقرب من الإله بان وعند موت هيرودس الكبير عام ٤ ق.م.

قام إبنه فيلبس رئيس الربع بإعادة بناء المدينة وتجميلها وسماها قيصرية فيلبس تكريما لطيباريوس قيصر ، وتمييزا عن **قيصرية** العاصمة الإدارية التى أقامها أبوه على ساحل البحر . وفى هذه المدينة بالغة الجمال سأل الرب تلاميذه "*من يقول الناس إنى أنا إبن الإنسان*" مت١٦ : ١٣ .

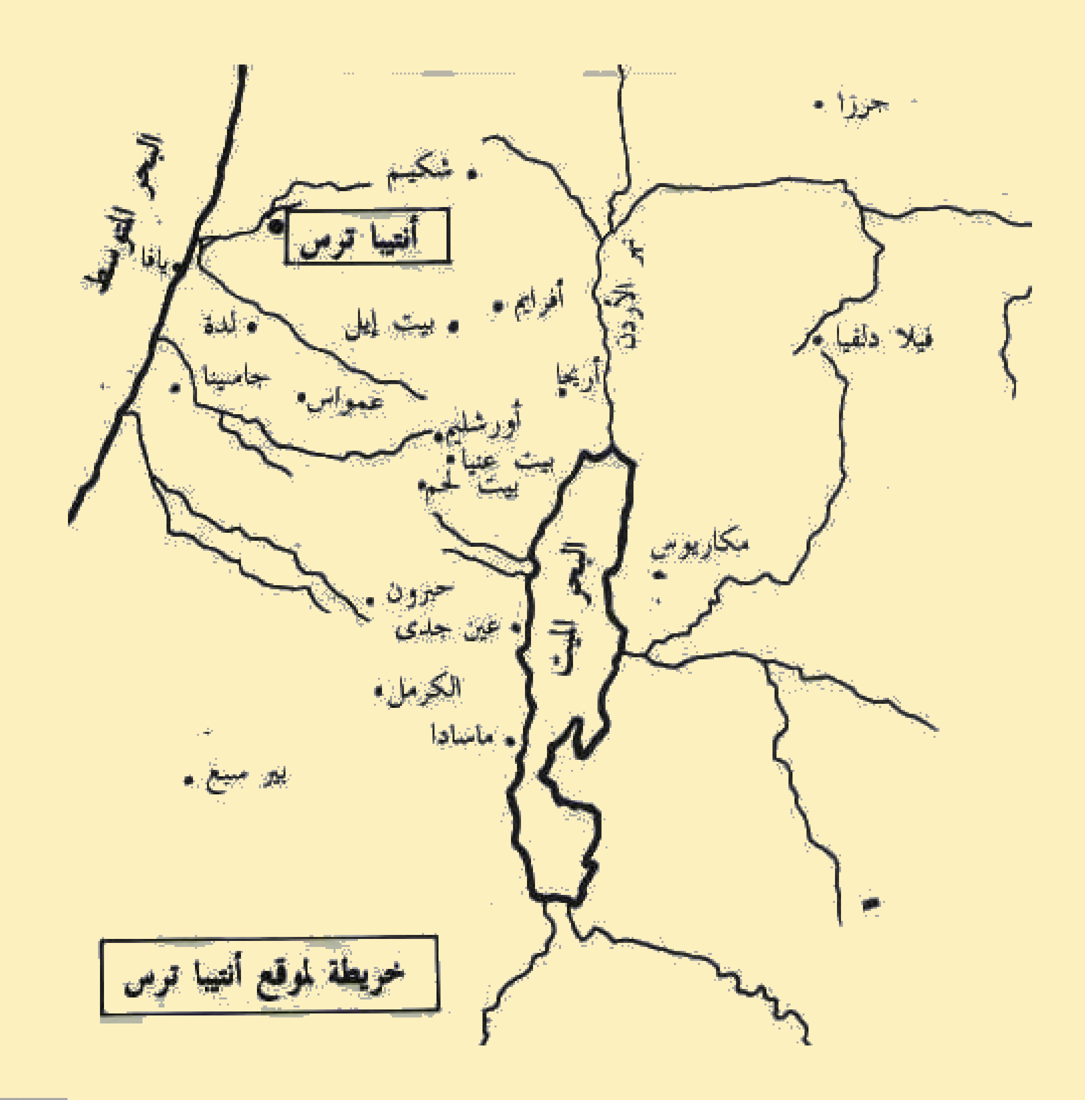
قيصرية :- مدينة بناها هيرودس الكبير فيما بين ٢٢ - ١٠ ق.م. على ساحل البحر المتوسط وأسماها قيصرية تكريما لأوغسطس قيصر وهى على شمال غرب أورشليم وتبعد عنها نحو ٦٥ ميلاً . وعمل فيها ميناءً هاماً. وجعل منها العاصمة الإدارية لليهودية طوال فترة العصر الرومانى. وعاش فى المدينة ثلاثة من الولاة الرومان هم بيلاطس وفيلكس وفستوس (أع٢٤ ، ٢٥) . وكانت مدينة عظيمة بقصورها ومعابدها ومبانيها. وفى أحد قصورها جلس الملك هيرودس أغريباس وهو من أولاد هيرودس الكبير وإنتفخ ولم يعطى المجد لله ، فصار يأكله الدود ومات (أع١٢ : ٢٠ - ٢٣) . وكان سكان المدينة خليطا من اليهود والأمم.

بحر الجليل والبحار الأخرى

ويسمى بحر الجليل أيضا **بحيرة طبرية** (نسبة إلى طبرية التى بنيت عليه تكريما لطيباريوس قيصر) ويسمى كذلك **بحيرة جنيسارات** (لو٥ : ١) ويسمى **البحر** (يو٦ : ١٦) وفى العهد القديم سُمِّيَ بحر كنروت وماء جناسر. وبحر فى العبرية هى **يم** وتطلق على أى مجتمع للمياه ، فتقال على **البحار** (**البحر الأبيض** المتوسط ويسمى البحر تك٤٩ : ١٣ والبحر الكبير أو العظيم عد٣٤ : ٦ أو البحر الغربى تث١١ : ٢٤ لأن البحر الشرقى هو البحر الميت ... و**البحر الأحمر** ويسمى بحر سوف أى قصب الغاب خر١٠ : ١٩ و**البحر الميت** ويسمى بحر الملح عد٣٤ : ٣) وتقال **يم** على **نهر النيل** (نا٣ : ٨) . وقيلت عن **البحر النحاسى** فى هيكل سليمان. أما جنيسارات فهو إسم الأرض أو المنطقة الواقعة شمال غربى ساحل بحر الجليل وهى أرض خصبة جدا. وجنيسارات كلمة من مقطعين :- ١) **جن** = جنة لخصوبة الأرض ٢) **سارات** = قد تكون إسم علم أو تعنى الكلمة الجنات العظيمة. ويقع بحر الجليل فى حوض نهر الأردن ، وينخفض مستوى سطح الماء فيه بمقدار ٦٨٠ قدماً تحت سطح البحر . وطول البحر ١٣ ميلا ما بين نقطة دخول نهر الأردن له ونقطة خروج النهر منه وعرضه يتراوح ما بين ٣ - ٧ أميال عرضا.

البحر الميت :- هو عبارة عن بحيرة شديدة الملوحة تشغل الجزء الجنوبى من وادى الأردن . وله عدة أسماء فى الكتاب المقدس فهو بحر الملح كما فى (تك١٤ : ٣) وهو بحر العربة أو بحر السهل كما فى (تث٣ : ١٧) والبحر الشرقى كما فى (حز٤٧ : ١٨) ويسميه العرب بحر لوط.





خريطة لموقع أنتيبا ترس

وسطح البحر الميت ينخفض عن سطح
البحرحوالى ١٣٠٠ قدم . وعمق قاعه ١٣٠٠ قدم . وطوله ٥٠ ميل وعرضه ١١ ميل وبه منطقة ضيقة عرضها حوالى ٢ ميل . وينبثق من قاعه ينابيع مياه مالحة محملة بأملاح معدنية كالكبريت والبروميدات وهذه تمنع وجود كائنات حية فى مياه البحر الميت وتجعل مذاق المياه مراً ورائحتها كريهة.

ويقال أن ما دمَّر سدوم وعمورة كان زلزالاً قوياً صاحبه إنفجار شديد قذف بالغازات والقار والصخور الملحية ، فإنهمرت على المدينة. ومن المرجح أن سدوم وعمورة الآن هما تحت مياه االقسم الجنوبى للبحر الميت حيث المياه ضحلة ولا يزيد عمقها عن ١٠ أقدام بينما عمق القسم الشمالى فوق المنطقة الضيقة حوالى١٣٠٠ قدم ، ويقال أنه فى وقت من الأوقات كان الجزءِ الجنوبى من البحر الميت سهلاً خصباً.

ويصب نهر الأردن فى البحر الميت ٥ , ٦ مليون طن مياه عذبة يوميا وهناك ٤ نهيرات صغيرة هم (اليودهمى والزرقا وأرنون وزارد) ويصبوا مجتمعين حوالى نصف مليون طن يوميا ، ليصبح الإجمالى ٧ مليون طن من المياه العذبة . ولكن نتيجة للحرارة الشديدة نجد أن معدل البخر عالى جدا مما يجعل مستوى البحر ثابتا ، وفى الشتاء حيث تنخفض درجات الحرارة ويقل البخر يرتفع مستوى البحر الميت حوالى ١٠ – ١٥ قدما فى المتوسط .

مدن الجليل

الناصرة :– فى ولاية الجليل ، وهى وطن السيد التى سكن فيها بعد رجوع العائلة المقدسة من مصر وحتى معموديته من يوحنا المعمدان . عاش الرب فيها مع أمه العذراء ومع يوسف النجار . وهى قرية صغيرة لم تذكر سوى كمكان سكن للرب يسوع . وهى على بعد ١٥ ميل غرب بحر الجليل وعلى بعد ٢٠ ميل من البحر المتوسط ، وعلى بعد٧٠ ميل شمال أورشليم . سكانها مثل كل سكان الجليل خليط من الأمم مع اليهود. ولهجة شعبها مختلفة . وبعد أن إنتقل الرب إلى كفر ناحوم ليجعلها مركزا لخدمته بعد أن أُسْلِمَ المعمدان ، لم يذهب للناصرة سوى مرة واحدة حين دخل المجمع وقرأ نبوة إشعياء فأرادوا قتله (لو ٤ : ١٦ – ٣٠ + مت١٣ : ٥٤ – ٥٨ + مر ٦ : ١ – ٦) .

كفرناحوم :– مدينة فى الجليل جعلها السيد مركزا لخدمته فى الجليل حتى أن متى البشير أسماها مدينته (مت٩ : ١) وهى تقع على الساحل الغربى لبحر الجليل (كفر = قرية... وناحوم = شخص غير معروف) . وكانت مركزا لصيد السمك (غالبا كانت بيت صيدا هى قرية الصيد لمدينة كفرناحوم فهى قريبة جدا لكفرناحوم) . ورغم أن الرب عمل فيها كثير من المعجزات إلا أن أهلها قابلوا كل ذلك بغير إهتمام لذلك قال لها الرب ستهبطين إلى الهاوية فهى مبنية على ربوة عالية (مت١١ : ٢٣ ، ٢٤) وقد خربت كفرناحوم فعلا فى القرن السابع .

بيت صيدا :– شمال شرق بحر الجليل. عاش فيها فيلبس وأندراوس وبطرس ويعقوب ويوحنا ، وكانت قريبة جدا من كفرناحوم وفيها أشبع الرب الجموع من خمس خبزات وسمكتين . وهى بالقرب من ملتقى نهر الأردن ببحيرة جنيسارات. وهناك مكانين بإسم بيت صيدا ١) بيت صيدا شرق البحر حيث سكن تلاميذ المسيح ٢) بيت صيدا الجليل إلى الغرب حيث أشبع الرب الجموع . وهناك رأى بأن كلا المكانين مكان واحد .

كورازين :– هى إحدى مدن الجليل الثلاثة التى وبخها الرب يسوع (كفرناحوم وكورازين وبيت صيدا) (مت١١ : ٢٠ – ٢٤ + لو١٠ :١٣ – ١٦) . وتقع على بعد ميلين شمال كفرناحوم . ويقول يوسابيوس المؤرخ الكنسى (من القرن الخامس) أنها كانت خرابا فى أيامه .

قانا :– هناك مدينتين بإسم قانا – الأولى فى فينيقية (لبنان) ، والثانية هى قانا الجليل حيث حول السيد الماء إلى خمر. وقانا الجليل توجد شمال الناصرة ، ويقال عنها قانا الجليل تمييزا لها عن قانا فينيقية .

نايين :- فى جنوب الجليل على بعد ٦ أميال جنوب غربى الناصرة ، وقريبة من السامرة .
طبرية :- مدينة تقع فى منتصف الساحل الغربى لبحر الجليل وعلى بعد نحو ١٢ ميل من مدخل نهر الأردن إلى بحر الجليل أسسها هيرودس أنتيباس ما بين سنتى ١٨ ، ٢٢ م . وأطلق عليها طبرية تكريما للإمبراطور طيباريوس خليفة أوغسطوس قيصر. وغلب على بحر الجليل الإسم فصار إسمه بحيرة طبرية (يو٦ : ١ + ٢١ : ١) . وجعلها هيرودس عاصمة للجليل وبيرية . ورغم أهمية المدينة فهى لا تذكر سوى مرة واحدة فى العهد الجديد (يو٦ : ٢٣) . وبعد تدمير أورشليم سنة ٧٠ م. صارت طبرية المركز العلمى لليهود وإنتقل إليه السنهدريم حوالى سنة ١٥٠ م.
كورة الجدريين :- هى التى وجد فيها رب المجد المجنون الهائج والذى كان به لجيئون. لكن بينما تقول أناجيل مرقس ولوقا أنها كورة الجدريين يقول إنجيل متى أنها كورة الجرجسيين ، وجدرة هى إحدى المدن العشر فيقال عن سكانها الجدريين ، وبها مدينة صغيرة إسمها جرجسة ويكون إسم سكانها الجرجسيين . ويبدو أن متى لأنه يكتب لليهود واليهود يعرفون جرجسة ومرقس ولوقا يكتبون للأمم فنجدهم يستخدمون إسم الكورة كلها وليس القرية الصغيرة (مر٥ : ١ + لو٨ : ٢٦ – ٣٧ + مت٨ : ٢٨) . وجدرة مكانها نحو ستة أميال من الجنوب الشرقى لبحر الجليل. وهناك مدينة أخرى من المدن العشر إسمها جرسة وهناك تفسير آخر لما سبق قوله ، وهو أن المجنون كان من جرسة وهذه يعرفها اليهود أما جدرة فهى أكبر ونفوذها ممتد لجرسة ومعروفة لدى شعوب الأمم الذين يكتب لهم مرقس ولوقا.
دلمانوثة :- قرية بالقرب من السلحل الغربي لبحر الجليل (مر٨ : ١٠) وغالبا هى نفسها مجدل (راجع مت١٥ : ٣٩) . أو يكونوا متجاورتين ، فتكون نواحى دلمانوثة هى نفسها تخوم مجدل.

نهر الأردن :- كلمة أردن تعنى المنحدر أو المتدفق فالنهر يبدأ يتدفق ماءه من جبال لبنان العالية من إرتفاع ١٧٠٠ قدم فوق سطح البحر عبر أربع نهيرات صغيرة وأكبرهم نهر الحاصبانى ، ويلتقوا عند شمال بحيرة الحولة وهذه على إرتفاع ٧ أقدام فقط من سطح البحر ، ثم ينحدر نهر الأردن بعد ذلك إلى ما تحت مستوى البحر إلى أن يصب فى بحر الجليل والذى ينخفض عن سطح البحر بـ ٦٨٠ قدما . ومن بحر الجليل ينحدر النهر إلى البحر الميت . وشكل النهر متعرج (طول النهر حوالى ٢٠٠ ميل ولكن المسافة الطولية حوالى ٧٠ ميلا .
مخاضات الأردن :- هم حوالى ٦٠ مخاضة بين بحر الجليل والبحر الميت ، والمخاضة منطقة من النهر يمكن إجتيازها سيرا على الأقدام عند إنحسار المياه فى النهر. ولكن يتعذر عبورها عند إرتفاع المياه فى أثناء شهور الشتاء والربيع.
عبر الأردن :- هو المنطقة الواقعة شرق الأردن وتشمل المنطقة الواقعة من دان فى أقصى الشمال إلى حدود مصر والسعودية فى الجنوب والجنوب الشرقى ، وشرقاً تتاخم العراق والسعودية. وتسمى منطقة عبر الأردن **بيرية** = بيرية إسم يطلق على عبر الأردن أو شرق الأردن ، وجاء الإسم من الكلمة اليونانية بيران أى عَبْرْ . ولا نجد إسم بيرية موجودا فى الكتاب المقدس والإسم المستخدم فى الكتاب هو عبر الأردن. والسيد المسيح إعتمد فى مكان ما فى عبر الأردن.
بيت عبرة = حيث إعتمد المسيح فى عبر الأردن (يو١ : ٢٨) .
ساليم :- يبدو أنها كانت مكانا معروفا أيام السيد رب المجد ، فكان يوحنا يعمد فى عين نون ويعرفها الكتاب بأنها بالقرب من ساليم مما يدل على شهرتها فى ذلك الوقت. وهنا أراء كثيرة فى تحديد مكانها .
أريحا :- معناها مدينة القمر أو مكان الروائح العطرية وتسمى مدينة النخل. وتقع غرب نهر الأردن وكانت أول مدينة يدخلها شعب الله مع يشوع بعد أن أسقط الله أسوارها أمامهم. ويقع جبل نبو على الضفة الشرقية للأردن فى مقابل أريحا. ومن على جبل نبو رأى موسى النبى أرض الميعاد ولكنه لم يدخلها. وتقع المدينة فى السهول (وتدعى العربات) . وحين

دخلها يشوع لعن من يبنيها. ولذلك فى مثل السامرى الصالح نجد المسافر نازلا من أورشليم إلى أريحا ، فأورشليم مرتفعة وأريحا منخفضة. وهذا يمثل كل إنسان يترك حياته السماوية وعشرته مع الله لينزل للعالم وشهواته مثل ديماس الذى ترك بولس الرسول إذ أحب العالم الحاضر (٢تى٤ : ١٠) .

اليهودية تحت حكم أسرة هيرودس



خريطة لفينيقية





موقع سوخار

بعد موت هيرودس الكبير إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام ، وفى أيام الرب يسوع له المجد كان الوضع كالآتى (لو٣ : ١)

١) بيلاطس البنطى واليا على **اليهودية**.

٢) هيرودس رئيس ربع على **الجليل**.

٣) فيلبس رئيس ربع على إيطورية وكورة **تراخونيتس**.

٤) ليسانيوس رئيس ربع على **الأبلية**.

إيطورية وكورة تراخونيتس :- **إيطورية** هى المنطقة التى سكنها الإيطوريون من نسل يطور بن إسمعيل (تك٢٥ : ١٥) وهم من قبائل البدو العربية. وكانوا مهرة فى رمى السهام. وكانوا يقطنون فى المنطقة المحيطة بجبل حرمون إلى الشرق من الجبل. وجبل حرمون جبل عظيم فى الطرف الجنوبى من جبال لبنان الشرقية وإرتفاعه ٩٢٠٠ قدم فوق سطح البحر ويمتد ما بين ١٦ إلى ٢٠ ميلا من الشمال إلى الجنوب ويسميه الصيدونيون " سريون " (تث٣ : ٩ + مز٢٩ : ٦) وسيئون قمة من قممه . وقد شن أرسطوبولوس المكابى حربا عليهم وأجبر الكثيرين على الختان وضم جزء كبير من بلادهم لليهودية سنة ١٤٠ ق.م. أما **تراخونيتس** فالإسم يعنى الأرض المحجرة الوعرة وهى واقعة شمال شرق بحر الجليل شرق نهر الأردن تحت الأبلية وتضم قيصرية فيلبس . وعلي الشمال الشرقى منها توجد دمشق.

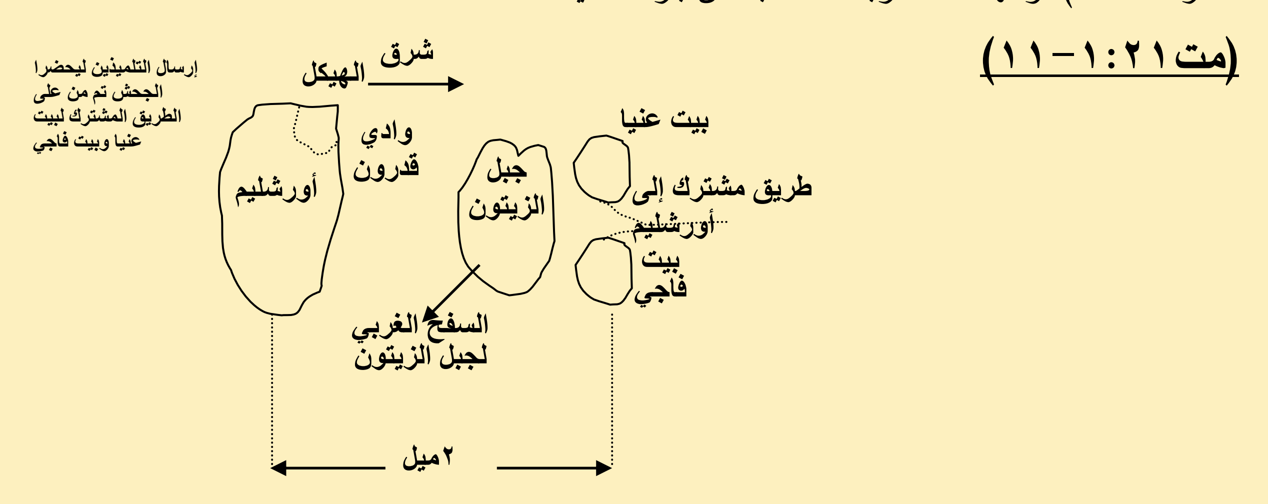
الأبلية :- الإسم مأخوذ من أبيلا المدينة الرئيسية فيها وهى على الطريق إلى مدينة بعلبك على بعد ١٨ ميل من دمشق.

أماكن شهيرة حول أورشليم

جبل الزيتون :- (راجع موضوع أورشليم فى الباب الأول) ويوجد الجبل شرق أورشليم ومن على إحدى قممه صعد الرب يسوع إلى السماء . وفى أيام الرب له المجد كانت الخضرة تكسو سفوح الجبل من أشجار الزيتون والتين وغابات النخيل ، ولذلك كان الرب يستريح هناك بعيدا عن ضجيج أورشليم المزدحمة. وكانت بيت عنيا مقرا له حينما يكون فى أورشليم كما أن كفر ناحوم كانت مقرا له وهو فى الجليل.

جثسيمانى :- على السفوح السفلى لجبل الزيتون كان يوجد بستان جثسيمانى حيث جاهد الرب فى الصلاة . وجثسيمانى كلمة أرامية تعنى معصرة الزيت. أسماها متى ومرقس ضيعة أى مكان محاط بسياج. وكان بستان جثسيمانى ملكا لمريم أم القديس مرقس. وكان الرب يختلى فيه مع تلاميذه. وكان وادى قدرون يفصل ما بين أورشليم وبستان جثسيمانى.

بيت عنيا :- تعنى بيت الثمر أو بيت العناء وهى قرية على بعد ٢ ميل إلى الجنوب الشرقى من أورشليم (يو١١ : ١٨) وهى على الطريق إلى أريحا. وهى على جبل الزيتون بالقرب من بيت فاجى التى أرسل منها الرب تلميذيه لإحضار الأتان. وعاشت مريم ومرثا مع لعازر أخوهما فى بيت عنيا . وكانت مكان إقامة الرب عند زياراته لأورشليم (مت٢١ : ١٧ + مر١١ : ١١). ومنها صعد الرب للسماء بعد أن بارك تلاميذه.



بيت عنيا وبيت فاجي هما من ضواحي أورشليم فهما تحسبان أنهما من أورشليم. فهناك طريق واحد منهما إلى أورشليم. وبيت عنيا توجد على السفح الشرقي، شمال جبل الزيتون، وبيت فاجي على السفح الشرقي، جنوب جبل الزيتون،

بيت فاجي :- تعنى بيت التين الفج أى غير الناضج. وهى قرية صغيرة إلى الجنوب الشرقى من جبل الزيتون. وهى على الطريق إلى أريحا.

بيت لحم :- وتعنى بيت الخبز ويقال لها إفراتة. ولاحظ معنى الإسمين فالمسيح أعطانا جسده لنأكله فنحيا أبديا (يو٦ : ٥٧) فهو صار لنا **خبز** الحياة (يو٦ : ٥٦) وكان السيد حبة الحنطة التى وقعت فى الأرض فأتت **بثمر** كثير (يو١٢ : ٢٤) . وبيت لحم تقع جنوب أورشليم بحوالى ٥ أميال وعلى إرتفاع ٢٣٥٠ قدم فوق سطح البحر . ويحيط بها أراضى خصبة.

إفرايم :- هى مدينة قريبة من البرية ذهب إليها يسوع بعد إقامة لعازر من الأموات.

عمواس : - إسم عبرى معناه الينابيع الحارة وتبعد عن أورشليم ٦٠ غلوة = ١١ كم .

بركة بيت حسدا : - كلمة بِرْكَة تطلق على أى حوض تتجمع فيه مياه الأمطار أو مياه نبع من الينابيع . وكان الإحتفاظ بالمياه مسألة شديدة الأهمية فى فلسطين فالأمطار قليلة . وكانت المنخفضات الطبيعية تستخدم لتخزين المياه ، وإذا لم توجد تلك المنخفضات الطبيعية كانوا يحفرون بركا صناعية. وإذا كانت مصادر المياه تقع خارج المدينة كانوا يحفرون أنفاق لنقل المياه إلى داخل المدينة لتنفعهم وقت حصار الأعداء للمدينة وقت الحروب ، ولقد قام حزقيا الملك بعمل هذا (٢مل٢٠ : ٢٠). ومن أشهر البرك فى الكتاب المقدس فى العهد الجديد بركة بيت حسدا (يو٥ : ٢) وبركة سلوام (يو٩ : ٧) .

أماكن أخرى زارها الرب يسوع المسيح

سوخار :- ليقابل السامرية .

تخوم صور وصيدا : - صور وصيدا على ساحل البحر المتوسط وذهب السيد إلى تخومهما (تخوم = نواحى أو بالقرب من حدود صور وصيدا) وشفى إبنة الكنعانية. هذه المرأة قيل عنها فى إنجيل متى أنها كنعانية من نواحى صور وصيدا (مت١٥ : ٢١ – ٢٨) وقيل عنها فى إنجيل مرقس أنها أممية وفى جنسها فينيقية سورية (مر٧ : ٢٦) فهل هناك إختلاف ؟ إطلاقا لا يوجد إختلاف...ولكن لأن متى يكتب لليهود الذين يفهمون أن الكنعانيين قد لُعِنوا ، فلقد لعن نوح حفيده كنعان بن حام (تك٩ : ٢٥) . ولأن هذه المرأة كنعانية فهى إذاً ملعونة لذلك عاملها الرب بشدة ، ومتى يذكر أنها كنعانية ليشرح لماذا عاملها السيد بهذه الشدة . ولكن مرقس يكتب للأمم الذين لا يعرفون قصة لعنة كنعان. وكانت المرأة تعيش فى نواحى صور وصيدا ، وصور وصيدا موجودان فى فينيقية. وهناك أسئلة لا بد وأن ترد على الذهن :-

١) هل لأن نوح قد لعن كنعان ونسله تظل هذه اللعنة سائدة عبر الأجيال ؟! قطعا لا ...وراجع فى ذلك حزقيال ١٨ لترى أن كل إنسان مسئول عن أعماله فقط . ويفسر هذا ما قيل فى الوصايا العشر أن " *الله إله غيور يفتقد ذنوب الأباء فى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضيه* " (خر٢٠ : ٥) . وكم سبب عدم فهم هذه الآية من مشاكل لكثيرين ، ولكن هذه القصة توضح الأمر تماما . فالله يظل غاضبا على من يظل على خطية أبيه ولكن من يتوب فالله قطعا سيقبله ، *فالله لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا* (حز١٨) . *والله يريد أن الجميع يخلصون* (١تى٢ : ٤) . ويقول الكتاب من **مبغِضَىَّ** لأن من لا يحفظ وصية الله فهو لا يحب الله (يو١٤ : ٢٣) . ولكن عبر التاريخ إستمرت نجاسة الكنعانيين بصورة بشعة (سدوم وعمورة مثلا كانوا من

الكنعانيين) وهذه المرأة بالتالى كانت تعيش فى هذه النجاسة. وهذا معنى أن الله يفتقد ذنوب الأباء فى الأبناء لو إستمر الأبناء يبغضون الله ويعيشون فى نجاسات أبائهم.

٢) لماذا قال السيد لهذه المرأة "*ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب* " وبهذا فهو يشبهها بالكلب ؟ لأن الكلب عند اليهود يشير للنجاسة فهو يعود إلى قيئه (٢بط٢ : ٢٢) وهذه عن الإنسان الذى يعود لخطيته بعد أن يتوب عنها. وكأن السيد يريد أن يقول لها ....قبل أن تبحثى عن خروج الشيطان من إبنتك ، إبحثى عن سبب دخوله فيها أولاً ، فماذا ينفعها أن أُخْرِج منها الشيطان وتستمر فى نجاستها فيعود مرة أخرى بل يأتى ومعه سبعة شياطين أشر منه فيصير حاله أردأ (مت١٢ : ٤٣ – ٤٥) .

٣) هل لم يخف السيد على المرأة أن تتذمر عليه بسبب إهانتها ؟ السيد طبيب حكيم أتى لشفاء الخطاة وهو يعرف الدواء المطلوب تماما . والنتيجة واضحة أمامنا فالمرأة لم تتذمر بل إنسحقت فشفيت فنالت مع الشفاء الروحى الشفاء الجسدى أيضاً . وهذا ما قاله بولس الرسول " لا يدعكم تجربون فوق ما تحتملون..." (١كو١٠ : ١٣) . فالرب كان يعلم رد فعل المرأة الإيجابى فقال لها ما قاله فهو فاحص القلوب والكلى.

٤) ولنتساءل لماذا ذهب السيد فى هذه المرة إلى نواحى صور وصيدا ؟ وكانت هى المرة الوحيدة التى ذهب فيها إلى هناك . هو ذهب لأجل هذه المرأة ليشفى إبنتها ويشفيها هى روحيا وجسديا ، فهو لهذا أتى. وبنفس الأسلوب ذهب للسامرية وذهب لزكا وآخرين ، بل هو الذى يبحث ويفتش على الخروف الضال والدرهم المفقود.

٥) برجاء الرجوع لتفسير إنجيل متى .

فينيقية : – الإسم مأخوذ من الإسم اليونانى " فيونيكس " أى صبغة الأرجوان. ويقال أنها ترجمة لكلمة سامية بمعنى كنعانى والكلمة فى لغة أخرى من لغات المنطقة تعنى صبغة أرجوانية. وفينيقية عبارة عن شريط ضيق على ساحل البحر المتوسط طوله حوالى ١٢٠ ميل وعرضه ٥ ميل ، ويمتد من ساحل البحر حتى سفوح جبل لبنان شرقا. وتمتد جبال لبنان مسافة ١٠٥ أميال موازية لساحل البحر ويبلغ إرتفاع بعض القمم إلى ١١٠٠٠ قدم . ومحدودية الأرض جعلت أهل فينيقية يبرعون فى التجارةعبر البحر المتوسط بل وصلوا للأطلنطى وتاجروا فى كل شئ. ومدن فينيقية الساحلية الشهيرة هى صور وصيدون وصرفة صيدا وعكا وأكذيب.

أسماء وأماكن أخرى وردت فى الأناجيل

ملكة التيمن : – (مت١٢ : ٤٢) وهذه هى التى أتت لسليمان الملك وإنبهرت بحكمته (١مل١٠ : ١ – ١٠ + ٢أى٩ : ١ – ٩) وكلمة التَّيْمَنْ تعنى اليمين أو الجنوب (فاليمين عكس الشمال ويقصدون بها كلا الشمال الجغرافى أو شمال الإنسان) . وفى أسفار الملوك وأخبار الأيام قيل ملكة سبا . وسبا هذه فى اليمن . والمسافة بين اليمن وأورشليم حوالى ٢٠٠٠ كم ، وتصور بحسب مواصلات تلك الأيام على الجمال ، كم تكبدت هذه الملكة لتسمع حكمة سليمان. ولذلك يلوم رب المجد اليهود لأنهم يرفضون سماعه وهو الأعظم من سليمان ، بالإضافة لأنه هو الذى أتى إليهم ولم يبذلوا هم أى مشقة فى الوصول إليه (***والعتاب موجه لنا نحن بالأولى***) . إلا أن الإثيوبيين يقولون عن ملكة سبا أنها كانت ملكة

على إثيوبيا وذهبت لسليمان وحملت منه أول ملك لإثيوبيا ، وهكذا يفسرون قول الكتاب " *وأعطى الملك سليمان لملكة سبا كل مشتهاها* " (١مل ١٠ : ١٣) أى هى إشتهت أن يكون لها إبن من سليمان . وبالتالى فملوك إثيوبيا هم نسل الملك سليمان.

كنداكة ملكة الحبشة : - (أع٨ : ٢٦ – ٣٩) الحبشة هنا ليست إثيوبيا بل هى مملكة النوبة شمالى السودان وكانت عاصمتها مروى. ويقال أن كنداكة كان لقبا حملته عدة ملكات فى القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد والقرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد. وكنداكة المقصودة فى هذه القصة حكمت البلاد فى الفترة من سنة ٢٥ – ٤١ م.

المعلومات التاريخية والجغرافية فى هذا البحث مأخوذة من دائرة المعارف الكتابية للدكتور القس صموئيل حبيب وآخرون.

العهد القديم يشرح فكرة الخلاص

الخليقة الجديدة للإنسان

العهد القديم كله شرح لكيفية الخلاص ألا وهو بالخليقة الجديدة أى أن يخلق الإنسان خلقة ثانية ، بموت الأولى وخلقه مرة أخرى خلقة جديدة (أف٢ : ١٠) ، **وبهذه الخليقة الجديدة يخلص الإنسان** (غل٦ : ١٥) ، وقيل فى هذا أنه لو تشوهت لوحة رسمها فنان وأراد أن يعيدها لأصلها يجد أن الأسهل له أن يرسمها من جديد . وهذا ما عمله الله تماما .

ونجد هنا مجرد سرد سريع للفكرة وكيف تم شرح الفكرة فى العهد القديم.

الله خلق آدم كاملاً وكانت الخليقة التى خلقها الله كلها جميلة ، وفى نهاية اليوم السادس وبعد أن أكمل الله خلقة العالم وجد الله أن كل شئ خلقه فإذا هو حسن جداً ، وكان آدم فى الجنة يرى الله وله عشرة مع الله . ولكن بعد السقوط إختبأ آدم من وجه الله وما عاد قادرا أن يعاين مجد الله . وهكذا صارت الخليقة الساقطة من نسل آدم والتى سكنت فيها الخطية لا يمكنها أن تعاين مجد الله ، *ولا أن ترى الله وتعيش* (خر٣٣ : ٢٠) *فالهنا نار آكلة* (عب١٢ : ٢٩) . *والهنا قدوس* (لا١١ : ٤٤) . إذاً الله نار ستحرق من يعيش فى الخطية ، ولقد إعترف داود النبى بهذا حين قال "*بالخطية ولدتنى أمى*" (مز٥١ : ٥) وردد نفس المعنى بولس الرسول (رو٧ : ١٧) . وبهذا صار الإنسان محروما من أن يرى الله. بل وجدنا عبر الزمن إنهياراً سريعاً للإنسان ظهر فيه فساد وتشوه كامل للخليقة الجميلة التى جبل الله الإنسان عليها أولاً . وهذا بدأ منذ قتل قايين هابيل أخوه .

وإذا فهمنا أن الله يفرح بالإنسان الذى خلقه على صورته "*لذاتى مع بنى آدم* " (أم٨ : ٣١) فالله كان من المستحيل أن يقف عاجزا عن أن يُخَلِّص الإنسان الذى يحبه وكان هذا بالفداء الذى قدمه ابن الله . بل نقول أن الله لأنه خلق الإنسان على صورته، والله حر ، فسيكون الإنسان حرا وبهذه الحرية سيسقط ، وكان الله بسابق معرفته يعلم هذا ، وكان مستعداً لأن يدفع الثمن بدم إبنه على الصليب. فالله يريد ويفرح بإنسان حر ، وبحريته يختار الله ويحبه ، ولا يريد إنسان مجبر على أن يحبه. والخلاص يعنى حياة أبدية ، وهذه لا تكون سوي بالإتحاد بالمسيح (وهو القيامة والحياة وهو المحبة أيضاً) وهذا لن يحدث إلاّ لو إمتلأ الإنسان محبة لله ولكل إنسان (يو١٥ : ٩ + ١يو٣ : ١٤) .

والعهد القديم كله يثبت أن فكرة الخلاص بدم المسيح لم تكن وليدة اللحظة ، فنحن نرى شرحاً كاملاً لفكرة الفداء فى العهد القديم منذ لحظة السقوط . فالله لا زمنى وهو لا يتغير والتاريخ أمامه يرى الماضى والحاضر والمستقبل ، الكل كلوحة مرسومة . وكون أن كل شئ قد تم شرحه من أول لحظة فهذا يثبت أزلية فكرة الفداء ، وهى ببساطة محبة باذلة إلى آخر قطرة دم. وهذا هو تعريف الصليب = حب باذل حتى الدم ولا ينطق به ، جعل إبن الله يتجسد ويصلب ويموت لنموت فيه بخليقتنا القديمة ، ويقوم لنقوم معه بخليقة جديدة ، ويصعد ليُعِّد لنا مكاناً نحيا فيه معه للأبد . وتكون لنا حياته نحيا بها فى طهارة وبر . ويقول أن من يريد أن يكون له تلميذا فعليه أن يحمل صليبه ويتبعه = أي أن يحيا هذا النوع من المحبة الباذلة فنتحد معه بالحب فنحيا .

فكيف تم شرح كل هذا :-

١) من أول لحظة نسمع وعد الله أن "*نسل المرأة سيسحق رأس الحية ونسل الحية يسحق عقبه* " (تك٣ : ١٥)

وهذا وعد بالتجسد والفداء ، فهناك إنسان سيولد من إمرأة (هى العذراء مريم) وهو ليس إنسان مثل كل البشر ،

فهو مولود من إمرأة فقط ولا أب جسدى له. وهذا الإنسان سوف يسحق الشيطان . ولكن الشيطان يسحق عقبه أى أن هذا الإنسان سيموت ويكون هذا بتدبير شيطانى

(**عقِبَهُ** = جسده ...**يسحق** = يميت أو يقتل).

٢) ورأينا بعد هذا فساد تام للبشرية ناتج عن الطبيعة الخاطئة التى صارت للبشر. بل نسمع عن حزن الله لما وصل إليه الإنسان "*فحزن الرب أنه عمل الإنسان فى الأرض*... " (تك٦ : ٦) . "*وقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان*" (تك٦ : ٧) . "*وأما نوح فوجد نعمة فى عينى الرب* " (تك٦ : ٨) . وكان الطوفان ومات الكل ودفنوا فى الماء ، ولكن خرج من الفلك نوح وعائلته (٨ أفراد ورقم ٨ هو رقم الأبدية) . وكل هذا رآه القديس بطرس الرسول أنه رمز للمعمودية ، فالحياة الخاطئة (الخليقة الأولى) ماتت وقامت حياة جديدة خرجت من الماء (١بط٣ : ٢١) . وصار نوحا رأسا لخليقة جديدة ، بعد أن ماتت القديمة .

٣) ثم نسمع عن تقديم إسحق ذبيحة وعودته حيا ، فكان إبراهيم رمزاً للآب الذى قدم إبنه الكلمة ذبيحة ثم قيامة الإبن ، وبهذا فرح إبراهيم ، ويبدو أن الله شرح له معنى ما حدث فى تقديم إسحق ذبيحة ورجوعه حياً ، وأنه بهذا سيكون لإبراهيم حياة أبدية ففرح ، وتم هذا الشرح حين رأى إبراهيم الله (تك٢٢ : ١٤) . لذلك قال السيد المسيح "*أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح* " . وفى هذه القصة رأينا أن الآب سيقدم إبنه ذبيحة لتكون لنا حياة أبدية (يو٨ : ٥٦) . ونرى هنا أن الخلاص يتم بالموت والحياة ، موت الإبن الوحيد إبن الموعد وقيامته بعد ذلك.

٤) وكان الله قد أعطى إبراهيم علامة الختان ، وهذه تعنى أن جزءاً يقطع من الجسم ويُسَمَّى الغرلة ويُترك ليموت ، وبهذا يصير المختون من شعب الله ويحيا ، أما من لا يختن "*تقطع تلك النفس من شعبه*" أى لا تكون من شعب الله فتهلك (لا١٧ : ١٤) . ولقد شرح لهم الله المعنى الروحى للختان وأنه يعنى قطع محبة الخطية من القلب "*فإختتنوا غرلة قلوبكم*...." (تث١٠ : ١٦) . ويهدد الله غير التائب من شعبه أن يفعل به كذا وكذا... ويسلمه لأيدى الأعداء إلى أن يفنى فى أرض الأعداء (لا٢٦ : ٣٨ ، ٣٩) . ولكن التائب ويشبهه هنا بأن قلبه كان غير مختونا وهو يخطئ ، لكنه حين أخضع قلبه لله قبله الله وعفا عنه (لا٢٦ : ٤٠ – ٤٢) . إذاً هم منذ البدء فهموا أن الختان فى الجسد يشير لأهمية ختان القلب أى موت الخطية فى القلب فيحيا الإنسان. وهذا ما قاله إرمياء النبى "*إختتنوا للرب وإنزعوا غرل قلوبكم..لئلا يخرج كنار غيظى فيحرق*..."(إر٤ : ٤) . والقديس بولس الرسول شرح أن هذا يتم فى العهد الجديد بمعونة الروح (رو٢ : ٢٩) .

٥) ولكن كيف يستفيد البشر من موت المسيح وقيامته ؟ هذا تم شرحه بنزول يعقوب إلى مصر وعبوديتهم لفرعون رمزا لعبودية البشر للشيطان بسبب خطيتهم. ثم إرسال موسى كمخلص للشعب ١) **دم خروف الفصح** ينقذ من الموت ويحرر ب) الشعب يتحرر ويخرج حيا من أرض العبودية مع موسى عن طريق **المعمودية فى البحر الأحمر** ، وهكذا رآها القديس بولس الرسول (١كو١٠ : ٢) . وللمرة الثانية نرى أن الخلاص هو عن طريق المعمودية ، التى هى موت مع المسيح والقيامة معه (رو٦) . ج) **عبور البحر الأحمر جاء بعد ذبح خروف الفصح** = المعمودية تأتى بعد الصليب د) **دخول الشعب للبحر الأحمر مع موسى وخروجهم منه** = موتنا مع المسيح وقيامتنا معه (والأدق قولنا فيه وليس معه) .

٦) حين أخطأ الشعب وعملوا العجل الذهبى ليعبدوه وهم فى البرية غضب الرب ولنرى ما قاله لموسى وكيف كان موسى فى هذا رمزاً للمسيح المخلص ١) **إذهب إنزل** = هذه للرب يسوع تعنى التجسد . ب) **لأنه قد فسد شعبك** = هذه للرب يسوع تعنى أن الخليقة الأولى للإنسان قد فسدت . ج) **إتركنى ليحمى غضبى عليهم وأفنيهم** = هذه تعنى موت الخليقة الأولى د) **فأصيرك شعبا عظيما** = هذه تعنى أن الرب يسوع سيكون رأس الخليقة الجديدة . هـ) **فتضرع موسى ...وقال....إرجع يا رب عن حمو غضبك...وإندم على الشر بشعبك ..**= وهذه بالنسبة للرب يسوع تشير لشفاعته الكفارية عنا . و) **فندم الرب** = هذه تعنى قبول الله لشفاعة المسيح .

٧) وحقا فدم خروف الفصح يحرر وينقذ من العبودية...لكن على الشعب أن يعيش فى طهارة وهذا تم شرحه بأنهم بعد أن يأكلوا الفصح لا يستعملوا الخمير أى لا يأكلوا الخبز بل الفطير فقط ولمدة أسبوع. وإذا فهمنا أن رقم ٧ رقم كامل فالمعنى أنه بعد فداء المسيح ومعموديتنا علينا أن نعيش بلا خطية طول العمر. والفطير لا يدخل فيه الخمير ، والخمير رمز للشر وهذا ما قاله القديس بولس الرسول (١كو٥ : ٦ – ٨) .

٨) **المن** = الإفخارستيا . وبدون المن الذى نزل من السماء لكان الشعب قد هلك فى البرية من الجوع. وهكذا أعطانا المسيح النازل من السماء جسده مأكلاً لنحيا به (يو٦) . وهذا المن أسماه بولس الرسول الطعام الروحى . ونحن نتناول الجسد المكسور ثم الدم المحيى إشارة لقبولنا صلب الجسد (الأهواء مع الشهوات غل٥ : ٢٤) فنحيا " مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ (غل٢ : ٢٠) . وهذا أيضا يفهم منه أن الخلاص هو موت يؤدى لحياة .

٩) **خروج الماء من الصخرة** = حلول الروح القدس . وهذا ما أسماه بولس الرسول الشراب الروحى (١كو١٠ : ٣ ، ٤). وعمل الروح القدس الأول أن يثبتنا فى المسيح ، نموت معه بطبيعتنا القديمة ونقوم معه بخليقة جديدة ، وإن أخطأنا يبكتنا ويعطينا معونة لنعود ونثبت فى المسيح بأن نموت عن الخطية فنحيا.

١٠) كيف شرح الله عمل الصليب ؟ كان هذا عن طريق الذبائح :- ا) **الفصح** : وفهموا منها أن من يحتمى بدم خروف الفصح يحيا ويتحرر ، لذلك ذكرت ذبيحة الفصح فى سفر الخروج ، والذى فيه تحرروا من عبودية فرعون . **ب) المحرقة:** وبها يرضى الله عليهم **ج) الدقيق** : وبها يحيون بحياة المسيح (فالإنسان يحيا بالخبز) .

د) الخطية والإثم : بالذبيحة تغفر الخطايا . **هـ) السلامة** : الإفخارستيا . **والذبائح (ب ، ج ، د ، هـ)** ذكرت فى سفر اللاويين سفر التقديس . **و) البقرة الحمراء** : التقديس خلال رحلة حياتنا ولذلك ذكرت فى سفر العدد سفر التجوال فى البرية رمز لرحلة حياتنا على الأرض . **ز) ذبيحة الكفارة** : الدم يُكَفِّر . وهذه الذبائح تشير لنفس الفكرة فبرئ يذبح ويموت ليحيا الإنسان الخاطئ .

١١) كيف شرح الله للشعب عمل الدم ؟ أمثلة... ١) **الأبرص** (والبرص رمز للخطية) يتطهر بأن يحضر عصفوران يُذبح أحدهما على ماء حى ، ويطلق الآخر حياً بعد أن يُغمس العصفور الحى بدم المذبوح وينضح الكاهن من الماء والدم على الأبرص فيطهر (لا١٣ ، ١٤) ، وهذا يشرح ببساطة أن التطهير كان بالموت (العصفور المذبوح) والقيامة (العصفور الحى) إشارة لعمل المسيح الفدائى وعن طريق الدم والماء ... ٢) **يوم الكفارة** يأتون بتيسين ليذبح أحدهما وينضح رئيس الكهنة من دمه على تابوت العهد فيكفر عن خطايا الشعب. ويطلق التيس الآخر حياً . رمزا لموت المسيح وقيامته .ونلاحظ أن التطهير وغفران الخطية فى الحالتين كان بالموت والحياة.

١٢) وعاش الشعب فى البرية ٤٠ سنة إلى أن فنى ومات كل من خرج من أرض مصر (كل من كان فوق العشرين وقت الخروج) . ودخل إلى أرض الميعاد مع يشوع المولودين بعيدا عن أرض العبودية. وكان هذا بعد عبورهم نهر الأردن مع يشوع (رمزا للموت فى نهاية حياتنا) . ومن جديد نرى أن الخليقة الجديدة تدخل للسماء (كنعان السماوية رمزها كنعان أرض الميعاد) بعد الموت بعد أن مات القديم ووُلِدَ الجديد . فالخلاص هو خليقة جديدة تخرج بعد موت الخليقة القديمة.

١٣) شرح الرب لإرمياء كل هذا حين قال له " لقد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبنى وتغرس " (إر ١ : ١٠) . ثم شرحها له الله مرة أخرى عندما أرسله ليرى ماذا يعمل الفخارى حين يفسد الإناء الذى يعمله ، فهو يعيد عجنه من جديد (كمن يقتل القديم) ويعيد تشكيل الإناء من جديد (كمن يخلق خلقة جديدة) . وكان هذا إعلانا من الله أنه سيهدم أورشليم التى تنجست بالخطايا والوثنية ، ليعيد تشكيلها من جديد بعد أن تذهب للسبي (إر١٨) . وفعلا دمَّر جيش بابل أورشليم وأخذوا شعبها سبايا ، وحين عاد الشعب من السبي كانوا قد تطهروا تماما من وثنيتهم . ومن جديد نرى خليقة جديدة بعد موت الأولى .

ملخص طريقة الخلاص

وعد الله لآدم = إنسان غير عادى يموت ليسحق الشيطان .

فلك نوح = موت الخليقة القديمة ورأسها آدم ، لتولد خليقة جديدة من الماء رأسها نوح . ***وكيف يحدث هذا ؟***

تقديم إسحق ذبيحة = موت المسيح وقيامته . ***وكيف تموت الخليقة القديمة لتقوم الجديدة أو كيف نستفيد بالفداء ؟***

عبور البحر الأحمر مع موسى = المعمودية وهى موت وقيامة مع المسيح ؟ ***وهل تكفى المعمودية للخلاص ؟***

الختان = موت جزءِ من الجسم ليحيا الإنسان وهذا إشارة لختان القلب = قبول الموت عن الخطية .

رمز المعمودية = فلك نوح وعبور البحر الأحمر فما الفرق بينهما ؟ فلك نوح يشير أن الخليقة الجديدة سيكون لها رأس جديد هو نوح . وعبور البحر الأحمر مع موسى يشير لأن المعمودية هى موت وقيامة مع المسيح رأس الخليقة الجديدة . وخروج خليقة جديدة من الماء من بعد موت يعتبر ولادة من الماء . ***وما هو معنى الخلاص ؟***

عدم هلاك وحرية (الفصح) . **تقديس** أى نتكرس لله فقد سحق المخلص الحية (الذبائح) . **وتكون لنا حياة المسيح** (تقدمة الدقيق والمن) . **عمل الروح القدس فى الخليقة الجديدة** (الماء من الصخرة) . **التطهير** (شريعة تطهير الأبرص) . **شفاعة المسيح** الكفارية عنا (شفاعة موسى عن الشعب) . وأخيرا **دخول أرض الميعاد** بعد موت الجسد (عبور نهر الأردن مع يشوع) . **وما علينا سوى رفض الخطية** والله يعطى معونة بالروح (الختان) .

لذلك تعجب السيد حين لم يفهم نيقوديموس معنى الولادة من الماء والروح وهو معلم إسرائيل وفاهم لكل هذا .

نيقوديموس جاء وفى قلبه سؤال ماذا يعمل فهو فريسى فهذا هو فكر الفريسيين "*أنا أعمل فأتبرر وهذا هو ما نسميه البر الذاتى* "... فكانت إجابة السيد الفاحص القلوب ... أنا الذى سوف أعمل لأَخْلِقَ خلقة ثانية من الماء والروح وتكون ولادة جديدة لكم من فوق أى أنها ستكون بعمل إلهى . الحل يا نيقوديموس ليس من الأرض بل من السماء ، يجب أن تموت الخليقة القديمة لتولد خليقة جديدة ، وهذا سيكون بصلبى أنا الآتى من السماء يا نيقوديموس (الحية النحاسية) وموتى لتموتوا معى فى المعمودية وتخرجوا كخليقة جديدة يمكن لها أن تخلص . لكن الخليقة القديمة الساقطة لا يمكنها الخلاص بعد أن فسدت بالخطية مهما عملت ، فبحسب الناموس فإن خطية واحدة قادرة أن تهلك " لأن الكتاب يقول أن من يفعل الوصية يحيا بها (لا١٨ : ٤) وبالتالى من أخطأ يهلك لذلك يقول يعقوب الرسول "*لأن من حفظ كل الناموس وإنما عثر فى واحدة فقد صار مجرما فى الكل* " (يع٢ : ١٠) . مشكلة نيقوديموس أنه تصور أن الولادة من فوق تستوجب دخوله بطن أمه ثانية ، والسيد الرب تعجب أنه لم يفهم معنى الولادة من الماء والروح ، بينما أن الكتاب يذكر كليهما :-

١) **الولادة من الماء** :- ألا يعنى خروج نوح وعائلته أحياء بينما مات وهلك كل العالم أنهم ولدوا من جديد ، حياة خرجت من موت . وهكذا خروج شعب إسرائيل مع موسى من البحر ، ألا يعتبر هذا ولادة جديدة لشعب كان محكوماً عليه بالموت على يد فرعون الذى أصدر قرارا بقتل كل ذكور الشعب ، وهذا يعنى فناء الشعب وتحول النساء إلى جوارى ، بل دخول البحر ألا يعتبر موتا ، فهل يمكن لإنسان أن يعيش فى البحر ، بل عندما دخل جيش فرعون فى البحر ماتوا ، أفليست هذه حياة خرجت من موت فهى بالتالى ولادة جديدة . وألا يعتبر موت الشعب الذى خرج من مصر فى الصحراء ودخول شعبا جديدا إلى أرض كنعان بعد عبور ماء

نهر الأردن أنه ولادة جديدة من الماء. وألا يعتبر خروج نعمان السريانى من ماء نهر الأردن ولحم جسده كلحم صبى صغير ، ألا يعتبر هذا ولادة جديدة (٢مل٥ : ١٤) .

٢) **ولادة شعب بأكمله :-** " من سمع مثل هذا . من رأى مثل هذا هل تمخض بلاد فى يوم واحد . أو تولد أمة دفعة واحدة . فقد مخضت صهيون بل ولدت بنيها " (إش٦٦ : ٨) + " ...بل إفرحوا وإبتهجوا إلى الأبد فى ما أنا خالق لأنى هأنذا خالق أورشليم بهجة وشعبها فرحا " (إش٦٥ : ١٨) .

٣) **الولادة من الروح :-** "*فأخذ صموئيل قنينة الدهن وصب على رأسه* (هذا عن شاول الملك)....*وكان عندما أدار كتفه لكى يذهب من عند صموئيل أن الله أعطاه قلبا آخر* " (١صم١٠ : ١ ، ٩ ، ١٠) + (١صم١٦ : ١٣) + (مز٥١ : ١٠) + (حز١١ : ١٩) + "*فقال لى تنبأ للروح* (أى صلى) ..*وقل...هب على هؤلاء القتلى ليحيوا... فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم*....(حز٣٧ : ٩ – ١٤) + (يؤ٢ : ٢٨) .

٤) **الولادة من الماء والروح :-** " *وأرش عليكم ماء طاهرا فتطهرون من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم أطهركم.... وأعطيكم قلبا جديدا وأجعل روحا جديدا فى داخلكم وأنزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم قلب لحم. وأجعل روحى فى داخلكم*...(حز٣٦ :٢٥ – ٢٨) . وألا يعتبر هذا التغيير الجوهرى فى قلوب الشعب أنه ولادة جديدة من الماء والروح.

المعلومات التاريخية والجغرافية فى هذا البحث مأخوذة من دائرة المعارف الكتابية للدكتور القس صموئيل حبيب وآخرون.

مقدمة التكوين	عودة للجدول

المقدمة

كاتب الأسفار الخمسة هو موسي النبي

١. **شهادة العهد القديم:**- نسمع كثيراً "كلم الرب موسي" (خر ٢٥: ١) في الأسفار الخمسة وفي باقي العهد القديم نسمع كثيراً " كما هو مكتوب في شريعة موسي رجل الله (عز ٣:٢) والله هو الذي أمر موسي أن يكتب كل هذا تذكاراً (خر ١٤:١٧) فالله أراد أن يذكر ويسجل كل أعماله مع شعبه. راجع (عز ٢:٣، ١٨:٦ + نح ١:٨ + دا ١٣:٩ + مل٤:٤).

٢. **شهادة العهد الجديد:**- نسب المسيح والرسل الشريعة والناموس لموسي (يو٥: ٤٦-٤٧ وراجع أع ٢١:١٥ + رو ١٠: ٥).

٣. تثار أسئلة كيف كتب موسي وكيف عرف كل هذه المعلومات

أ. الكتاب كله موحي به من الروح القدس الذي ساق أناس الله القديسون لكي يكتبوا ما كتبوه راجع، (٢تي١٦:٣ + ٢بط ٢١:١).

ب. أخبار الخلقة وأخبار الآباء تناقلت عبر رجال الله الأتقياء بدون تشويه عبر أجيال نحددها كالآتي، آدم – متوشالح – سام – إبراهيم – إسحق – لاوى – قهات – موسي. والأحداث هنا تم تناقلها شفوياً من جيل إلي جيل.

ج. إذا كان الله قد أظهر لموسي مثال لخيمة الإجتماع علي الجبل ليصنع مثلها راجع (خر ٤٠:٢٥)، فهل لا نتصور أن الله لا يظهر كل الحق لموسي سواء بصورة أو برؤيا ليكتبه شهادة للأجيال وهذا الكلام سيبقي لآخر الأيام، في الوقت الذي يظهر له الله مثالاً لخيمة سينتهي إستخدامها بعد عدة مئات من السنين.

د. موسي تهذب بكل حكمة المصريين (خر ١٠:٢ + أع ٢١:٧) فهو قادر علي الكتابة.

هـ. جاءت الأسفار الخمسة تضم كثيراً من الكلمات المصرية. صفنات فعنيح (تك ٤٥:٤١) وأسنات (تك ٤٥:٤١) وبعض أسماء المدن وإستخدم لكلمة كأس الكلمة المصرية طاس. وأورد عادات مصرية معروفة مثل عزل إخوة يوسف عن يوسف والمصريين علي المائدة (تك ٣٢:٤٣ + تك

٣٤:٤٦ + ٢٢:٤٧) والمعلومات الجغرافية الواردة صحيحة فهذا يقطع بأن كاتب هذه الأسفار عاش في مصر ويعرفها.

إسم السفر

يدعي في العبرية "بي راشيت" وهي الكلمة الأولى في السفر وهي عبرية وتعني "في البدء" وتسميته التكوين فمترجمة عن السبعينية وتعني الأصل أو بداية الأمور وفي الإنجليزية Genesis ومنها Generate بمعني يلد أو يولد أو ينتج، "Generation"بمعني توليد أو نسل أو ذرية أو جيل أو نشوء. وهكذا جاءت نفس الكلمة في أول آية في إنجيل متي The book of the generation of Jesus وهي اليونانية BiBλOS ΓeυσEWς.

والسفر يحوي فعلاً البدايات لكل شئ فهو يحوي بداية الخليقة وبداية الجنس البشري وبداية الزواج وبداية دخول الخطية والموت وبداية نشأة الأمم والحرف والفنون وإختراع مخترعات. وهو يحوي أيضا سلسلة الأنساب الأولى.

سمات السفر وغايته

١. كتب موسي وسجل تاريخ العالم في شئ من البساطة التي يفهمها الرجل العامي فهو ليس كتاباً علمياً، ولكن حين تعرض للعلم لم يخطئ. وكان أن إبتعد في كتاباته عن الخزعبلات التي إنتشرت في وقته وكانت في وقتها هي النظريات العلمية السائدة. هو نظر في أعمال الله ليظهر نفعها للبشر ويظهر الله كخالق ماهر يخلق كل هذه الطبيعة حتي يتمتع بني آدم بها، ولم ينظر إلي فلسفات أو نظريات علمية في طبيعة الخلقة.
٢. كون أن الله خلق العالم فهذا يثبت أن العالم ليس أزلياً ولا أبدياً فله بداية وله نهاية.
٣. يبرز هذا السفر أن الإنسان ليس مجرد خليقة وسط ملايين الكائنات، لكنه كائن فريد يحمل السمة الأرضية في الجسد والسماوية في الروح. وقد وهبه الله الإرادة الحرة دوناً عن باقي المخلوقات فالكواكب لها قوانين تسير عليها والحيوانات تسلك حسب غريزة طبيعية.
٤. يظهر السفر إعتزاز الله بنا فهو ينسب نفسه للبشر ويدعو نفسه " إله إبراهيم وإسحق ويعقوب... فهو يود أن يكون إلهاً خاصا بكل إبن له". بل هو أب للإنسان ولم يخلقه أسيراً ولا في ذل يتحكم فيه كيفما أراد، بل خلقه ليكون إبناً له، خلق لأجله المسكونة، وهيأ له الأمجاد الأبدية ليرفعه إلي حيث يوجد الله أبوه ليعيش الإنسان شريكاً في المجد، متنعماً بالأبوة الفائقة. إذن هو السفر الذي بدأ بشرح علاقة الله بنا. وشرح السفر أهمية الوصية الإلهية وخطورة مخالفتها.

٥. فضح عدو الخير وأعلن خططه المهلكة وشهوته من جهة هلاك الإنسان. ووعد الله بالخلاص من هذا العدو، وفي نفس الوقت يظهر الله صداقته للإنسان، فيتمشي صوته عند هبوب ريح النهار علي الجنة ليلتقي بالإنسان الساقط، وفي الحقل يحاج قايين الخاطئ القاتل، "وعند ثورة بابل ينزل ليري ماذا يفعل الإنسان، ويقبل ضيافة إبراهيم مع ملاكيه" ويصارع مع يعقوب ليصلح شيئاً ما في داخله. ولنلاحظ أن السفر يظهر قدرة الله علي الخلقة ويظهر محبة الله للإنسان ولكن إعلان قدرته سهل فالسموات بجندها تحدث بمجد الله والفلك بمداراته يخبر بعمل يديه، أما محبة الله وحتي يظهرها للإنسان كلفته الكثير فقد خَبَّر بها إبنه الوحيد المتجسد علي الصليب .إذاً هناك صراع بين الله المحب الذي لا يريد أن يهلك أي أحد بل أن يخلص كل واحد وبين الشيطان الذي يتودد للإنسان بملذات العالم، وميدان الصراع هو الإنسان الذي خلقه الله حراً. بل هناك من قال أن الكتاب المقدس كله جاء ليكشف ما ورد في هذا السفر عن حديث الله للحية " أضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه (١٥:٣). فالكتاب المقدس يعلن الصراع المر بين عدو الخير والإنسان.

٦. نجد أن الخطية قد أفسدت عيني الإنسان وأفقدته القدرة علي لقاء صديقه الأعظم الله. فكان الله قد خلق الإنسان بعد أن هيأ له خلال ملايين السنين أرضاً وسماء وبحراً هي جنة بالحقيقة، بل كان الله شريكاً للإنسان في عمله ورفيقاً له يكلم الإنسان ويريد مجده. وجاءت الخطية فأقامت حاجزاً كثيفاً بين الله والإنسان فعجز الإنسان عن أن يدخل في حوار مع الله وذلك للآتى:-

أ. لا شركة للنور مع الظلمة وقد إختار الإنسان طريق الظلمة أي الخطية.

ب. مع زيادة حجم الخطية إزداد سمك هذا الحاجز الكثيف، فنجد أن الله بعد سقوط آدم وقايين مباشرة يأتي ليكلمهم. ولكن نجد أن الإنسان بدأ يهرب من لقاء الله، فآدم مثلاً إختبأ من أمامه خائفاً أن يفتضح من نوره، كان آدم مثل من لا يستطيع ان ينظر في نور الشمس حتي لا تحترق عيناه وكمن يفضل أن يتستر بالظلام ليتداري بسبب شكله المزري.

ج. حَرِصَ الله فى محبته أن يخفي نفسه عن الإنسان وكان هذا رد الله علي موسي حين طلب أن يري مجده (خر٣٣) والسبب " لا يراني الإنسان ويعيش" فالله خاف علي موسي وعلي الإنسان أن يحترق ويموت عند رؤيته وهو نار ونور. والخطية أضعفت طبيعة الإنسان مثل المرض حينما يفسد صحة إنسان. فكان إحتجاب الله يظهر محبته من ناحية حتي لا يهلك الإنسان ويظهر أيضا قداسته فلا شركة للنور مع الظلمة وقد إختار الإنسان طريق الظلمة، طريق الإنفصال.

د. لم يسكت الله علي هلاك الإنسان بل كان التجسد ليعيد الوحدة بين الله مع الإنسان ثم الصليب لتموت طبيعة الإنسان العتيقة ويأخذ طبيعة جديدة. وهذا شرحه الله في سفر التكوين حينما شرح الطريقة التي سترت آدم وهي الذبيحة ثم السلوك الحي حتي يتحقق عودة الصداقة بين الله والإنسان.

٧. في عرض السفر لحياة الأباء البطاركة رأينا

أ. الله يعمل في أولاده طالما وجد فيهم بصيصاً من الإيمان (إبراهيم/ إسحق...).

ب. أبرز الله بطولاتهم الرائعة الإيمانية الحية.

ج. كشف الله عن ضعفاتهم ولم يضفي عليهم مسحة من العصمة من الخطأ وذلك:- ١-حتي لا نيأس إذا أخطانا، فقد أخطأ الآباء ولم يهلكوا. ٢-حتي ندرك أنه ليس صالح ليس ولا واحد والكل محتاج للمسيح الصالح وحده.

د. رأينا في بركة الله لهم، ثمار الطاعة، هذه الطاعة التي كملت بطاعة المسيح.

هـ. عناية الله بهم خلال حياتهم وصداقته لهم.

و. إستغل الله حياتهم وإستخدمهم كرموز ليشرح بهم خطته الخلاصية كما حدث في قصة إبراهيم مع إسحق وتقديمه له ذبيحة.

٨. كشف السفر عن مفهوم البركة واللعنة، فالله الطيب الحنون الذي أعطانا نعمة الوجود وأسكننا في الجنة وخلقنا علي صورته، هو نفسه الله القدوس العادل الذي لا يترك الخطية بدون عقوبة.

البركة: عندما خلق الله الإنسان باركه بركة مجانية فهو لم يفعل شيئاً يستحق عليه البركة "وباركهم الله وقال أثمروا... (تك ١:٢٨) " وأعطاهم بركة السلطة والسيادة. فأصبح الإنسان مثل الله علي الأرض أو نائباً له وسيداً لكل الخليقة. ثم بارك نوحاً وبنيه بعد الطوفان ٩: ٢،١ ثم بارك إبراهيم وإسحق ويعقوب (١٢:١-٣) ورأينا البركة درجات ١- تكون مباركاً ٢- تصير بركة بل رأينا البشر يباركون آخرين (تك ١٤:١٩) وإبراهيم بارك إسحق... إلخ وكان الله يعتمد هذه البركة. ومن أمثال هذا النوع بركة الوالدين لأبنائهم. وهناك بركة مجانية يعطيها الله، كما لآدم، وهناك بركة نتيجة عمل صالح كما بارك الله إبراهيم لتقديمه إبنه ذبيحة. وهناك بركة الإبن البكر هذا إذا حافظ علي بكوريته بلا عيب ولم يكن كعيسو مستبيحا لبكوريته. والبكر كان يعتبر رئيساً للأسرة وسيدها وهو الكاهن للأسرة، يأخذ نصيبين من الميراث. وكان من المفهوم أن البكر سيأتي منه المسيح، وهذه هي البركة الحقيقية للبكر. وكان الآباء يصارعون للحصول علي هذه البركة سواء من الله أو من إنسان، بل كانوا جوعي بركة " لا أطلقك حتي تباركني" بل يشتريها يعقوب من عيسو ويتحايل علي أبيه إسحق ليأخذها. ولا يهتم بأن يخلع فخذه بل المهم أنه قد أخذ بركة فسفر التكوين يعطينا فكرة عن البركة، أنها بركة علي أساس العلاقة التي

تربط الإنسان بالله والعلاقة التي تربط الأب بأولاده والكاهن برعيته. فالله يريد أن يبارك كل ما هو لنا بل كل ما نلمسه يتبارك. لكن هذه البركة ممكن أن تفقد نتيجة الخطية ويأتي بدلها اللعنة . فنحن سمعنا عن البركة فى الإصحاح الأول ، ثم رأينا لمحة عن معنى البركة من الجنة الجميلة (*كل ما خلقه الله كان حسن جدا*) التى خلقها الله ليفرح فيها آدم (*عَدْنُ كلمة عبرية تعنى فرح وبهجة*) ، ولكن كلمة اللعنة لم نسمع عنها إلاّ بعد الخطية فى الإصحاح الثالث .

واللعنة: شئ دخيل علي الأرض ودخيل علي الإنسان وهو نتيجة الخطية وتنقسم إلي:

أ. **لعنة الحية:** الحية أول كائن يلعن في الكتاب المقدس. والله لعنها دون أن يحاكمها وصارت تأكل التراب بعد أن كانت تأكل العشب. وهناك تأمل للقديس أغسطينوس فآدم من تراب وإلي تراب يعود فالحية تأكل الإنسان وإذا أراد الإنسان أن لا تأكله عليه أن لا يخطئ. وفي هذه اللعنة رأينا أول عداوة بين إنسان وحيوان بعد أن كان له سلطة علي كل الحيوانات. ومن يرفض الخطية تفشل الحية في أن تسحق عقبه. لذلك فلعنة الحية تضمنت عقوبة للإنسان وهي سحق عقبه.

ب. **لعنة الأرض:** حينما أخطأ آدم لم يلعنه الله بل قال ملعونة الأرض بسببك فصار الإنسان يتعب ليخرج الخير من الأرض. وصارت خيرات الأرض قليلة. والبركة معناها أن الأرض تعطي بلا تعب، وآدم كان في الجنة يعمل ولكن عمله كان بلذة ولما لعنت الأرض أخرجت شوكاً وحسكاً ، ولكن في الأصحاح الأول لا نسمع شيئاً عن الشوك وهذا الشوك حمله عني المسيح. (راجع تك٤:١٢) أمثلة للعنة الأرض (الدودة/ الحر ....) ولم يكن ممكناً أن يلعن الله آدم لسببين:-

١) عطية الله بلا ندامة: فالله بارك آدم ، ولن يرجع الله في بركته وهذا ما حدث مع إسحق حينما بارك يعقوب ثم إكتشف الخدعة فقال نعم ويكون مباركاً (٢٧:٣٣).

٢) سيأتي منه المسيح: لذلك إستبقي الله البركة مع آدم وعاقبه عقوبة جزئية.

ج. **لعنة الإنسان:** الله لعن قايين حينما قتل وطاردته اللعنة وهو خائف وليس من يطارد. ثم ظهرت لعنة الإفناء مثل الطوفان وسدوم وعمورة لأن الخطية تفشت حتي أنه قيل "فحزن الرب أنه عمل الإنسان" فالخطية تشعل غضب الله والعكس فإذا وجد إنسان بار يستبقي الله الحياة (نوح/ لوط...) وكذلك لعن كنعان من جده نوح.

٩. أظهر سفر التكوين آثار الخطية

أ. **الموت:** أجرة الخطية موت والموت له أنواع:

١) موت أبدي: الهلاك الأبدي نتيجة الخطية. إنفصال أبدي عن الله.

٢) موت جسدي: إنفصال الروح عن الجسد.

٣) موت أدبي: فقدان الإنسان لكرامته ولصورة الله .

٤) موت روحي: إنفصال الروح عن الله.

ب. **المرض:** وله نوعان تعب الجسد وتعب النفس.

١) المرض الجسدي: بالتعب تأكل... بالوجع تلدين. وقبل الخطية لم يكن هناك مرض.

٢) المرض النفسي: قلق وخوف. هذا ما جعل الإنسان يعمل الخطية في الظلام. والخوف ضعف في الشخصية وأما الإنسان الروحاني فلا يخاف. ومن الأمراض النفسية الكذب وتبرير الذات "المرأة التي أعطيتني... الحية هي السبب" ولم يقل أحد أخطات. ولأن من آثار الخطية الخوف قيل في سفر الرؤيا أن الخائفون نصيبهم البحيرة المتقدة بالنار. ومن الأمراض النفسية الخجل بسبب الخطية. بل من الأمراض النفسية ما حدث لقايين وهو نوع من الهلوسة أو الشيزوفرنيا. هو صار هارباً من منظر هابيل المقتول.

ج. **فسدت طبيعة الإنسان البسيطة** : فبعد أن كان لا يعرف سوي الخير أصبح يعرف الخير والشر. ولكن صارت له أيضا طبيعة عاصية متمردة ضد الخير. وصارت له شهوة للشر سببت له صراعاً نفسياً أليماً. كانت عينيه مقفلة أما الآن فمفتوحة (نش ٤:١٢).

د. **فقدان السلام:** فقد الإنسان السلام بينه وبين الله وبينه وبين الإنسان وبينه وبين نفسه. وبينه وبين سائر الحيوانات التي صارت تؤذيه.

هـ. **اللعنة:** وقد تحدثنا عنها. وتمردت الأرض علي الإنسان. لكن المشكلة أن الإنسان حزن لفقدان بركة الأرض ولم يحزن لأن الله حزين. عموماً الخطية أفقدت الإنسان البركة.

و. **سمعنا عن العبودية:**وصار كنعان عبداً لإخوته (تك ٩:٢٥) فالعبودية لعنة من الله كما أن السيادة بركة من الله.

ز. **كانت هناك عقوبات عامة:** الطوفان/ سدوم وعمورة/ بلبلة الألسنة التي ظهر فيها كراهية الله للكبرياء.

ح. **عقوبة نقص العمر:** فصار ١٢٠ سنة عوضاً عن ما يقرب من الـ١٠٠٠ سنة لمتوشالح.

ط. **عقوبة السبي والهزيمة:** كما حدث لأهل سدوم وعمورة مع كدر لعومر.

ي. **فقد الإنسان صورة الله.**

١٠. سفر التكوين إستغرقت أحداثه ٢٣٦٩ سنة من آدم إلي يوسف بحسب الأسماء المذكورة وقد يكون هناك أسماء لم تذكر. وبدأ بأن خلق الله السماء والأرض وإنتهي نهاية محزنة بموت يوسف في أرض العبودية في مصر. هكذا شاء الله أن يحيا الإنسان وإختار الإنسان الموت "أنا إختطفت لي قضية الموت" القداس الغريغوري

السفر واللغة العلمية

يعيب البعض علي الكتاب المقدس وخاصة الإصحاح الأول من سفر التكوين أنه غير علمي ولا يتماشي مع أحدث نظريات العلم. ولكن نشكر الله علي ذلك للأسباب الآتية.

١. لو كتب السفر بلغة علمية لظل كتاباً مغلقاً لا يفهمه أحد لألاف السنين.
٢. وحتي اليوم لن يفهم أحد اللغة العلمية سوي قلة من العلماء.
٣. لو كتب باللغة العلمية للقرن العشرين سيصبح بالياً في القرن الحادي والعشرين .

أماّ ما كتب ليس الغرض منه العلم ولكن:-

١. الله يظهر بخليقته نوره وجلاله وعظمته.
٢. أنه ظل يمهد للإنسان لألاف الملايين من السنين، وحين يخلق الإنسان يجد الأرض والسموات كجنة. فالله يظهر محبته للإنسان كأب وأم يعدان كل شئ لمولودهما الجديد المنتظر.

الكتاب مكتوب بلغة بسيطة يفهمها كل الناس ويفرحون بها. ولكنه لا يخطئ علمياً.

الإصحاح الأول	عودة للجدول

(خلقة العالم)

آية (١):- " ١ فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ"

فِي الْبَدْءِ :

هى كلمة تشير لمعنيان:

١. تشير للوقت الذي بدأ الله فيه خلقة الأشياء، أى حينما بدأت تدور عقارب ساعة الزمان فالله أزلى أبدى، غير زمنى. ولكن الخليقة زمنية تقاس بالزمن فحينما بدأت الخليقة بدأ معها الزمان. وكلمة فى البدء تعنى الحركة الأولى للخلقة وبداية الزمن. الله الإبن يقول عن نفسه "**أنا الأول والآخِر**" وهذه تعنى الأزلى الذى بلا بداية والأبدى الذى بلا نهاية. والأزلى والأبدى صفتان لله يقال عنهما السرمدى. والله الإبن هو خالق كل شئ "به كان كل شئ" (يو ١ : ٣). وحين بدأ الإبن الكلمة أن يخلق فى الزمن، قال عن نفسه "**أنا البداية والنهاية**". والله خلق الكل لمجد إسمه فكان **البداية** (إش٤٣ : ٧). ولما تشوهت الخليقة بالخطية، تجسد الإبن ليعيد القصد الإلهى ويتمجد الله فصار الإبن هو **النهاية**.

٢. – **فى البدء = المسيح يسوع**.

نضع أمامنا هذه الآيات

- "قال له اليهود من أنت فقال لهم يسوع أنا من البدء ما أكلمكم أيضا به" (يو٨:٢٥)
- "به كان كل شئ..." (يو١:٣)
- "في البدء كان الكلمة" (يو١:١)
- "بكر كل خليقة..." (كو ١:١٥)
- "هو قبل كل شئ وفيه يقوم الكل" (كو ١:١٧)
- "الذى كان من البدء..." (١يو١:١ + ١يو٢: ١٣،١٤)
- "الذى هو البداءة..." (كو ١:١٨)

لذلك رأى كثير من الآباء أن فِي الْبَدْءِ = فى الإبن = فى المسيح يسوع.

ويكون المعنى أن فى المسيح يسوع خلق الله السموات والأرض. أو فى كلمة الله خلق الله السموات والأرض. ولاحظ أن الإبن الكلمة الأزلى صار هو البداية حين بدأ الخلق فى الزمن. وتصبح الآية (يو١: ١) "المسيح يسوع كان الكلمة، وكان الكلمة عند الله ...".

خَلَقَ :

هذا يثبت أن الله هو الذى خلق العالم. وهذا الكلام موجه لليهود الذين عاشوا وسط الجو الوثني فى مصر وسمعوا عن آلهة كثيرة وبهذا يعلموا أن إلههم الواحد هو خالق السموات والأرض فلا يعبدوا هذه المخلوقات (الملائكة أو الشمس أو النار...) وهي تعنى أن العالم مخلوق وليس أزلى وهذا ثابت علمياً الآن:-

١. قانون إضمحلال الطاقة : فالشمس تزداد فيها البقع المظلمة حسب قانون.
٢. العناصر المشعة : تفقد إشعاعيتها مع الوقت ثم تتحول الى رصاص.
٣. إستمرار تغير الكون.

فلو كان العالم أزلى لكانت الشمس قد إنتهت والعناصر المشعة كلها تحولت لرصاص ولأخذ العالم شكل ثابت لا يتغير.

وكلمة **خَلَقَ** بالعبرية كما بالعربية برأ ومنها خالق = بارى، وخليقة = بَرِيَّة وهي تعنى إيجاد الشئ من العدم، وهى غير كلمة بَرِّيَة وتعنى صحراء. والله خلق من عدم كل شئ فى اليوم الأول ثم بدأ عبر الأيام الستة يستعمل ما خلقه فى أن يصنع كل شئ مما خلقه من العدم والكلمة جاءت هنا بصيغة المفرد.

الله :

جاء بصيغة الجمع فكأنه يقول " فى البدء خلق الآلهة السموات والأرض. آلهة بالعبرية آلوهيم وهذه صيغة الجمع. ومفردها آل أو إيل أو آلوه والمعنى الواجب التعظيم والخشوع والإحترام (عمانو ئيل = الله معنا).. وهذا يشير للثالوث القدوس الذى خلق:-

الآب : يريد وهو الذات الذى يلد الإبن وينبثق منه الروح القدس.
الإبن : هو فى البدء الذى يصنع كل شئ ويُكَوِّن كل شئ.
الروح القدس : كان يرف على المياه ليبعث حياة (آية ٢).

وكلما ذُكِرَ إسم **الله** فى العهد القديم يقال إلوهيم ويأتى الفعل أو الصفة بالمفرد، كما قيل هنا "خلق إلوهيم". ولكن حين يقال إلوهيم عن الآلهة الوثنية يذكر الفعل بالجمع "عملوا".

السَّمَاوَاتِ :

يشير بولس الرسول أنه إختطف للسماء الثالثة. والسموات الثلاث:-

١. الأولى: سماء العصافير ويوجد بها طبقة الهواء.
٢. الثانية: سماء الكواكب. وكلا السماء الأولى والثانية سموات مادية.
٣. الثالثة: السماء الروحية التى يستعلن فيها مجد الله وفيها مساكن الملائكة وميراث القديسين حيث يسكنون مع الله. وهذه لها مرحلتان ***الأولى** ما نسميه الفردوس ، وهو مكان إنتظار الأبرار الآن بعد إنتقالهم . ***والثانية** نسميها سماء السموات حيث عرش الله، وإليها يذهب الأبرار بعد المجئ الثانى للمسيح. وكلمة عرش الله تشير لمجده الذى سنعاينه (يو١٧ : ٢٤).

٤. الملائكة فى السماء أى هم فى سمو عن البشر. والله فى سماء السموات أى أن الله يسمو عن الملائكة والبشر وكل الخليقة. فكلمة سماء عموماً تشير لكل ما سما وعلا.

والسماء الأولى والثانية الماديتان هما اللذان سيزولان مع الأرض (والأدق تختفى صورتهما الحالية. فالصورة الحالية ملعونة من وقت قال الله لآدم ملعونة الأرض بسببك) لتوجد سماء جديدة وأرض جديدة (تختفى اللعنة ويشرق مجد الله على الأبرار وعلى الخليقة راجع شرح رو٨ : ١٨ – ٢٢). وبالطبع فلن تزول السماء الثالثة الروحية.

ولكن لماذا صمت الكتاب عن خلقة السماوات:-

١. الكلام فى الكتاب موجه للبشر وهم لن يفهموا ما هو خاص بالسموات. وهذا ماعناه المسيح فى كلامه مع نيقوديموس (يو ٣:١٢).
٢. بولس نفسه لم يستطع أن يصف ما فى السماء فقال "ما لم تره عين ولم تسمع به أذن" لأن لغة السماء مختلفة تماماً عن لغة البشر على الأرض.
٣. نحن الآن على الأرض ونرى كل شئ فيها، فهل نفهم كل شئ عن الأرض، فإن كنا لا نعرف الأرض التى نحيا عليها، فهل نعرف معنى ما فى السماويات. لذلك لم يحدثنا الله عما فى السماويات، وسوف نفهمها حين نصل إليها.

والله خلق السماء قبل أن يخلق الأرض:

١. ذكرت السماء قبل الأرض فى هذه الآية.
٢. راجع أى ٣٨:١-٧ فالملائكة كواكب الصبح رنموا حين خلقت الأرض .
٣. وكلمة السموات هنا تشير لخلقة الملائكة ثم الكواكب في مساراتها.
٤. ذكر الله أنه الخالق لكل الخليقة – السماء وما فيها، والأرض وما عليها – وبعد هذه الآية تفرغ الكتاب المقدس لخلقة الأرض ومعاملات الله مع الإنسان.

الأَرْضَ :

يعتمد كل من يهاجم الكتاب المقدس على هذه الآية قائلين – أن الخطأ هنا واضح علميا لأن الكواكب مخلوقة قبل الأرض؟! ولكن المعنى المقصود هنا أن الله هو خالق السماء والأرض. وبعد هذه الآية يكلمنا الكتاب المقدس عن الأرض وعمل الله فيها ليعدها لسكنى الإنسان. أما عن السماء وخلقتها وما حدث عن خلقة الملائكة وسقوطهم فلم يأتى عنه سوى القليل جدا، فنحن لن ندرك شئ عن هذه السماويات والمخلوقات السماوية. كل ما أراده الله من هذه الآية أنه هو الخالق لكل الخليقة.

أما هؤلاء المنتقدين فيقولون أن المقصود من الآية أن الله خلق السموات (الأجرام السماوية) والأرض فى زمن واحد. ولكن أى قارئ محايد لن يخطر على باله هذا المعنى. وتظهر عبارة السموات والأرض مرارا عديدة فى كل الكتاب المقدس للإعلان عن خليقة الله ككل.

لاحظ أن الله هنا يكلم شعبه الذى قضى مئات السنين فى جو وثنى، ولهم آلهتهم التى قالوا عنها أنها آلهة تخلق. وهنا الله يبدأ بتعريف نفسه لشعبه الذى لا يعرفه :-

١. يقول لهم الله أنه الخالق، بل خالق كل شئ فى الكون.
٢. يقول لهم الله بهذه الآية فى البداية أنه معطى الحياة لكل الخليقة. هذه الآية كبداية للكتاب المقدس، فيها يُعلن الله عن طبيعته الخيّرة التى تريد أن تعطى حياة للخليقة، وهذه الخليقة يسودها الفرح.
٣. يقول لهم الله أن هذه هى إرادته أنه يخلق ويعطى حياة للبشر. وأن ما يُعانى منه البشر من موت وألام هو من صنع أيديهم. الله لا يخلق موت ولا ألم.
٤. يوجه الله نظرهم لأنه توجد حياة فى السموات، ليكون لهم تركيز على الحياة الأخرى. فالأرض ليست هى كل شئ. الأرض ليست هدف الحياة بل السماء.

كلمة أرض هنا تشير أنها كانت في حالة جنينية. والكلمة المستخدمة هنا تشمل أول وآخر حرف في العبرية (ما يناظر الألف والياء) وهذا ما دعا العلماء لأن يقولوا أن الكلمة هنا تعنى أن الله خلق كل المواد أولاً والتى سوف يستخدمها فى الأيام الستة فى خلقة العالم.

وعبارة "فى البدء خلق السموات والأرض" تحتمل معنيين:

١. هي عبارة موجزة تعلن أن الله خلق السموات والأرض وباقى الإصحاح يشرح التفاصيل.
٢. أن هذه العبارة تشير لأن الله خلق المواد الأولية في صورة غير كاملة ، ثم تأتى باقى آيات الإصحاح لتشرح كيف إستخدم الله هذه المواد الأولية (المشار لها هنا بكلمة الأرض) ليصنع منها أرضنا الجميلة. وهذا الرأى هو الأرجح. وتصبح كلمة الأرض هنا بمعنى المواد الأولية التى سيصنع الله منها الأرض.

آية (٢):- "[٢]وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ."

وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً :

الأَرْضُ هنا هو كل ما ينتمى للمادة. وهو ما يسمى الهيولى وهى المادة الأولية اللامتشكلة المفروض أنها سبقت الشكل الحالى للكون وبالإنجليزية .CHAOS وكلمة **خَرِبَةً وَخَالِيَةً** بالعبرية توهو وبوهو وبالإنجليزية Without form & voidأى مشوشة عديمة الشكل ومقفرة. لا تصلح للحياة فارغة من كل جمال، يكسوها الظلام. والترجمة السبعينية ترجمتها "غير منظورة وغير كاملة".

وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ :

الْغَمْرِ فى العبرية تشير لمعنى العمق والتشويش. وكلمة غمر مستخدمة لأن المياه كانت تغمر كل شئ بعمق. و**ظُلْمَةٌ** نشأت من أن حرارة الأرض الشديدة جداً فى بدايتها جعلت المياه تتبخر وتكون ضباب وأبخرة منعت النور عن وجه الأرض.

وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ :

كلمة رُوحُ وكلمة ريح هى كلمة واحدة فى العبرية واليونانية ومن عادات اللغة اليهودية أنهم إذا قالوا روح الله فمعناها ريح عظيمة وإذا قالوا رئيس من الله تك ٦:٢٣ إذاً هو رئيس عظيم، وقول راحيل مصارعات الله قد صارعت أى مصارعات عظيمة، سبات الرب وقع عليهم أى سبات عظيم أى نوم عميق (فإضافة إسم الله على الشئ المقصود به عند العبرانيين أن هذا الشئ ضخم، وأيضاً "فقال يعقوب، هذا جيش الله" أى جيش ضخم جدا تك٣٢ : ٢). وهكذا فهم اليهود الآية أن هناك ريح عظيمة هى نفخة الرب لإعلان بدء الخليقة (مز ٦:٣٣ + أي ١٣:٢٦). وهكذا كان تشبيه المسيح يو ٨:٣ (فالرب شبه عمل الروح القدس بعمل الريح، فالروح حين يملأنا يغيرنا دون أن نراه، كما أن الريح تحرك الأشياء دون أن نراها). ونحن المسيحيين نفهم هذه الآية على أن الروح القدس هو الذى كان يرف على المياه ليعطى حياة وليُكوِّن عالم جميل. وما يربط كلا المعنيين ما حدث يوم الخمسين يوم حل الروح القدس على الكنيسة فصار صوت كما من هبوب ريح عاصفة (أع ٢:٢).

وتعبير يَرِفُّ إستخدم في تث ١١:٣٢ + إش ٥:٣١ + مت ٣٧:٢٣ والمعنى المقصود بالكلمة يحتضن = وكأن الروح يشبه طائراً يحتضن بيضاً ليهبه حياة خلال دفئه الذاتى. ولا يزال الروح القدس يحل على مياه المعمودية ليقدسها فيقيم من الإنسان الذى أفسدته الخطية وجعلت منه أرضاً خربة وخاوية، سموات جديدة وأرضاً جديدة. ويقول العلامة ترتليان لقد أنجبت المياه الأولى حياة، فلا يتعجب أحد إن كانت المياه فى المعمودية أيضاً تقدر أن تهب حياة. والروح القدس هكذا يحتضننا ويريد أن يعمل فينا ليصيرنا نوراً للعالم، يعمل فينا نحن المادة التى بلا جمال ولا قداسة ليخلق فينا ما هو حسن ومقدس. (راجع أيضاً حزقيال ٣٧).

الآيات (٣-٥):-"[٣]وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. [٤]وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. [٥]وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا."

اليوم الأول

هناك رأيين بخصوص الأيام الستة

أولاً: أنها أيام حقيقية كل منها ٢٤ ساعة وأصحاب هذا الرأى يقولون الله قادر على كل شئ.

ثانياً: أنها حقبات زمنية لا نعرف مقدارها فقد تطول لتصبح آلاف الملايين من السنين وهذا هو الأرجح للأسباب الآتية:

١. الأيام ليست أيام شمسية فالشمس لم تكن قد خلقت فى اليوم الأول وحتى اليوم الثالث.
٢. اليوم السابع بدأ ولم ينتهى حتى الآن. حقاً إن يوماً عند الرب كألف سنة ٢ بط ٨:٣.
٣. فى تك ٤:٢ "يوم عمل الرب الإله الأرض والسموات" هنا أدمجت الستة أيام فى يوم. فكلمة يوم هنا لا تعنى بالقطع اليوم المعروف الآن بـ ٢٤ ساعة.
٤. وحتى الآن ففى القطبين اليوم ليس ٢٤ ساعة.
٥. الكتاب المقدس يستخدم كلمة اليوم بمعانى مختلفة بمفهوم أوسع من اليوم الزمنى:-

أ. قد يقصد به الأزل... أنت إبنى أنا اليوم ولدتك مز ٢:٧ + عب ١:٥. وقد يكون المقصود **أنت إبنى** (أزلياً) **أنا اليوم ولدتك** (الميلاد زمنيا من العذراء).

ب. يقصد الكتاب بقوله عن الله "القديم الأيام" دا ٩:٧ أنه أزلى.

ج. يقصد به الأبدية... "يوم الرب" أع ٢٠:٢.

ولماذا كان يقول كَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ ؟

(ولاحظ أنه قبل خلقة الشمس لم يكن هناك مساء وصباح بالمعنى المفهوم الآن).

١. تعبير مَسَاءٌ وَ صَبَاحٌ هو تعبير يهودى عن اليوم الكامل. فاليوم يبدأ من العشية ثم الصباح. وهكذا نفعل نحن الآن فى الكنيسة الأرثوذكسية ، فيوم الأربعاء مثلاً يبدأ من غروب الثلاثاء وينتهى بنهاية صباح الأربعاء ثم يبدأ يوم الخميس من غروب الأربعاء وهكذا.

٢. المساء هو ما قبل خروج العمل للنور والصباح هو ما بعد خروج العمل.

٣. في اليوم الأول **خلق الله النور** فكان بعد خلق النور صباح هذا اليوم وما قبل خلقة النور مساء اليوم الأول.

٤. في اليوم السابع إستراح الله، والله إستراح بعد الفداء الذى صنعه المسيح وكان ما قبل مجئ المسيح شمس البر هو مساء اليوم السابع، وما بعد المسيح صباح هذا اليوم.

٥. لأن اليوم السابع يبدأ بمساء اليوم السابع وبعد ذلك صباح اليوم السابع. صارت كل الأيام تبدأ بالمساء ثم الصباح.

٦. كان اليهود يسمون المساء "عرب" من غروب فى العربية والكلمة فى العبرية تعنى مزيج أو خليط والمقصود به إختلاط النور مع العتمة. وكانوا يسمون الصباح "بقر" أى شق أو إنفجر لأن النور هنا شق جلباب الظلام. ولسبق الظلمة على النهار بدأوا اليوم بالمساء.

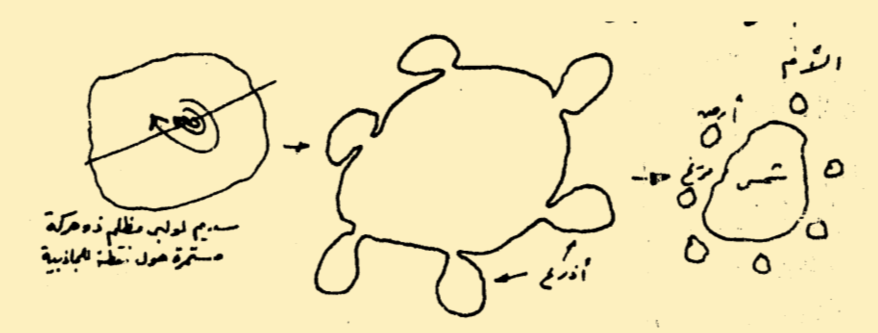
٧. اليوم الثامن هو الأبدية بعد القيامة العامة حيث النور الدائم وحيث تستمر حياتنا للأبد فى هذا النور، ولكن حياتنا بدأت في مساء هذا العالم وستكمل فى صباح الأبدية. وهناك يفصل الله بين النور (أبناء النور) والظلمة (أتباع إبليس سلطان الظلمة). وهذا اليوم الثامن بلا نهاية.

خلقة النور:

هناك نظرية تسمي نظرية السديم. والسديم هو كتلة غازية هائلة الحجم ذات كثافة متخلخلة. وغازاتها ذات حركة دوامية. وهى تحتوى على كل مقومات الطاقة والمادة. ومادة السديم خفيفة جداً فى حالة تخلخل كامل ولكنها أى ذرات هذا السديم تتحرك بإستمرار من الوضع المتباعد حول نقطة للجاذبية في مركز السديم وبإستمرار الحركة ينكمش السديم فتزداد كثافته تدريجياً نحو المركز وبالتالى يزداد تصادم الذرات المكونة له بسرعات عظيمة وهذا يؤدى لرفع حرارة السديم. وبإستمرار إرتفاع الحرارة يصبح الإشعاع الصادر من السديم إشعاعاً مرئياً فتبدأ الأنوار فى الظهور لأول مرة ولكنها أنوار ضئيلة خافتة، فسفورية. وهذا يفسر ظهور النور فى اليوم الأول وخلقة الشمس فى اليوم الرابع، ففى اليوم الأول لم تكن الشمس قد أخذت صورتها الحالية، بل أخذت هذه الصورة فى اليوم

الرابع. وفى السموات الآن أعداداً هائلة من هذه السدم. " قد يكون أول مصدر للنور الشمس ذاتها فى حالتها السديمية الأولى أو أى سدم سمائية أخرى.

وهذا السديم كثير الإنفجار والإنكماش. ونتيجة لهذا الإنكماش نشأ فراغات متخلخلة



وحركة الغازات الدوامية سببت تمزيقاً أدى إلى تكوين ما يشبه الأذرع الخارجة عن جزءها المركزى وبزيادة التخلخل إنفصلت هذه الأذرع متكاثفة بعيداً عن الجزء الأم.

وكان أن الأجزاء المنفصلة كونت الكواكب المعتمة ولكن بفعل الحركة ظلت هذه الكواكب دائرة فى فلك الجزء المركزي.

وبإستمرار الإقتراب بين الذرات وإستمرار تصادمها أدى هذا لإرتفاع كبير فى درجة الحرارة وأدى لتفاعلات نووية (كما هى حالة الشمس الآن). وهكذا كانت كل الكواكب مثل الشمس لكن مع الأيام بردت الكواكب مثل الأرض قبل الشمس لصغر حجمها بالمقارنة مع الشمس وبعد أيام كثيرة ستبرد الشمس أيضاً وتتحول لكوكب مظلم. وكانت دورة الكواكب (الأرض/المريخ... إلخ) أسرع من الشمس فهى وصلت للسخونة والبرودة أسرع من الشمس لصغر حجمها بالمقارنة مع الشمس.

تفسير أباء الكنيسة لظهور النور قبل خلقة الشمس

١) **كيف علل الأباء هذا قديماً:-** علل توما الإكوينى (١٢٢٥-١٢٧٤) نور اليوم الأول بأنه نور الشمس التى لم تكن قد إتخذت هيأتها قبل اليوم الرابع للخليقة . وفسره ذهبى الفم (٣٤٤-٤٠٧) بأنه كان نور الشمس التى كانت فى اليوم الأول عارية من الصورة وتصورت فى اليوم الرابع. لكن الذين ينتقدون الكتاب المقدس يقولون أن الخطأ واضح، ***إذ كيف يخلق الله النور فى اليوم الأول، ثم يخلق الشمس فى اليوم الرابع. فمن أين جاء النور قبل خلقة الشمس***. ويتضح سذاجة هذا السؤال الآن أو سوء نية السائل، بعد إكتشاف حجم الكون وملايين المجرات وبلايين الشموس والنجوم التى تنير كلٌ منها فى مكانه. فالله خلق طريقة وجود النور فى أماكن كثيرة من الكون قبل خلقة شمسنا نحن ببلايين السنين.

٢) **بدء ظهور النور على الأرض:** كانت الأرض محاطة بغيوم كثيفة تحجز النور عنها وعندما بدأ ينقشع هذا الضباب بدأ النور يظهر. وكان هناك مناطق بها غيوم كثيفة حجزت النور أما المناطق التى إنقشع عنها الضباب فصارت منيرة. هذا هو أول معنى لفصل النور عن الظلمة. وأيضاً بدأ ظهور النور حينما

تكَوَّن الغبار حول الأرض الذى تتكسر عليه الأشعة فيظهر النور . هنا نقف أمام قول بولس الرسول "لم يتكون ما يرى مما هو ظاهر" عب ٣:٨.

٣) **والله فصل بين النور والظلمة** : فإذا أشرق النور لا تصير هناك ظلمة. وبداءة كان هناك مناطق منيرة ومناطق مظلمة. ثم عين الله الشمس لهذا بعد أن أخذ كلا الشمس والأرض صورتهما النهائية، وإنقشع الضباب الكثيف وظهر غبار الهواء الذى تتكسر عليه أشعة الشمس فيظهر النور . فبشروقها يكون نور وبغروبها يكون ظلام وهذا ناشئ عن دوران الأرض والشمس.

٤) وروحيا فصل الله بين الملائكة الذين إختاروا النور والشيطان الذى إختار الظلمة، وصار سلطان الظلمة (لو٢٢ : ٥٣) وطرد الشيطان من السماء وبقى الملائكة .

٥) ولاحظ أن الله نور، والنور هو طبيعة الله. فهناك إذاً نور الخالق. ولكن هناك النور المخلوق وهو شئ آخر . النور المخلوق هو ما نراه بعيوننا الآن، أما الله فنوره ومجده محتجبان عن عيوننا. إلا أننا فى السماء سنرى نور الله ولن نحتاج للنور المخلوق كالشمس مثلا (رؤ٢٢ : ٥). والله خلق النور أو قل المادة المنيرة قبل خلقة شمسنا ربما ببلايين السنين. ثم خلق شمسنا.

٦) وقبل خلقة النور كان هناك ظلمة (إكتشفوا فى تسعينيات القرن العشرين أن هناك ما يسمى المادة المظلمة وهى تمثل 99.73% من العالم. بينما ما يراه العلماء بتليسكوباتهم هو مجرد 27%. فقط من الكون وهو الجزء المضئ. راجع شرح الآية أى٣٨ : ١٩). أى أنه ما زال حتى الآن معظم الكون مادة مظلمة.

٧) والله كانت أول أعماله خلقة النور لنرى نحن أعماله فنسبحه كما تسبحه ملائكته. والنور هو بكر خلائق الله. لأن **الله نور** (١يو١ : ٥). و**الإبن** (المسيح) الخالق، الذى "به كان كل شئ" هو **النور الحقيقى** (يو١ : ٩)، وهو **نور العالم** (يو٨ : ١٢). والعكس هو الشيطان سلطان الظلمة الذى أعماله تكون ليلاً حيث يسرق وينهب أما الله فأعماله فى النور فكلها حب وعطاء وكلها حسن وجميل.

وَقَالَ اللهُ :

المسيح هو كلمة الله وقوته ويده، به صنع كل شئ (مز ٣٣:٩) وكلمة **قال** هنا لا تعنى أن الله تكلم ليسمعه أحد بل هو أراد فنفذ كلمته (الأقنوم الثانى) إرادته. فالمسيح كلمة الله به كان النور فهو النور الحقيقى. راجع كو١: ١٦،١٧

وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ :

لم يقل هذا عن الظلمة على الأرض. بل أن الظلمة على الأرض ناشئة عن غياب النور ، هي حرمان من النور ، بل بظهور النور إنفضحت الظلمة وعرفت. لكن الظلمة جعلها الله نتيجة لدوران الأرض، والإنسان المتعب من

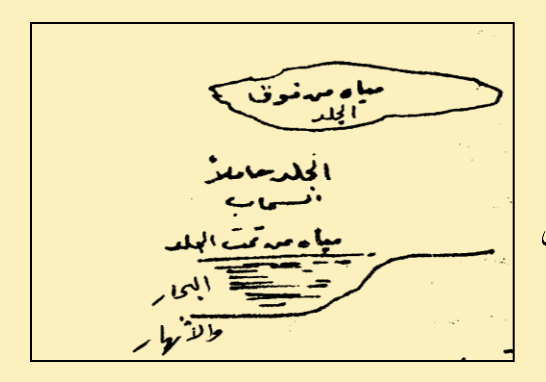
العمل نهاراً يحتاج إلى الليل لينام ويعطى جسده راحة . أما فى الأبدية فلا تعب ولا حاجة للظلمة أبداً. وكون أن الله يجد الشئ حسن فهذا ليس راجعاً فقط لشكله وجماله بل لأنه كاملاً ونافعاً ومناسباً. وكان أن الله خلق كل شئ حسن ولكن الإنسان بفساده أفسد إستخدام الخليقة الصالحة. وبعد أن جاء المسيح ليجدد طبيعتنا الساقطة وكأنه يخلقها من جديد لا نعود نرى في العالم شيئاً شريراً.

وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً :

هنا الله يعلم الإنسان أن يدعو الأشياء بأسمائها ويميزها حتي لا يسقطوا تحت الويل النبوى " ويل للقائلين للشر خيراً وللخير شراً الجاعلين الظلام نوراً والنور ظلاماً إش ٢٠:٥" فالله فصل بين النور والظلمة لكى نقبل النور كأبناء للنور ونرفض الظلمة فلا نسقط تحت ليل الجهالة المهلك. وفصل النور عن الظلمة يشير لفصل الملائكة عن الشياطين بعد سقوطهم فصاروا ظلمة، وفصل القديسين فى السماء وهم فى أحضان إبراهيم عن الأشرار في الجحيم مثل الغنى وبينهما هوة عظيمة .

وكان أول أعمال الله هو النور ورأت الملائكة فمجدته أي ٧:٣٨. وهكذا فى بداية الخليقة الجديدة حينما قام المسيح من القبر المقدس إنطلق منه نور مازال ينطلق حتي اليوم فى يوم سبت النور لأن الرب أشرق علينا بنوره الالهي. وهكذا فى المعمودية ننعم بالنور الإلهى، نور قيامته عاملاً فينا، كأول عمل إلهى فى حياتنا. ولذلك نسمى المعمودية "سر الإستنارة" فنوهب روح التمييز بين النور والظلمة "أف ٨:٥"

الآيات (٦-٨):- " ٦وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ. وَلْيَكُنْ فَاصِلاً بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ». ٧فَعَمِلَ اللهُ الْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْتَ الْجَلَدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ. وَكَانَ كَذلِكَ. ٨وَدَعَا اللهُ الْجَلَدَ سَمَاءً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَانِيًا."



اليوم الثانى

الْجَلَدَ :

الكلمة العبرية هى "رقيع" وتعنى أى شئ مبسوط وممتد (أش ٢٢:٤٠).

وتشير الكلمة لغطاء ممتد أو خيمة مبسوطة. والكلمة اللاتينية Firmamentum والإنجليزية Firmament وتعنى دعامة أو أساس ثابت (ربما من نفس مصدر كلمة Firm أى ثابت ومتين). معنى الكلمة **جَلَدْ** فى العربية = حينما يقال أن شخصا تجَلَّدْ فهذا يعنى الصَّبْرَ، القُوَّةَ، الاسْتِمَاتَةَ والتَحَمُّلْ والصمود. وبهذا يصبح الجلد إشارة لطبقة الهواء التى تتحمل حمل السحب فوقها دون أن تتمزق. وهناك جلد السماء (تك١: ١٤) وهو القبة الزرقاء التى تحمل الكواكب (جوجل).

والقديس باسيليوس فسر كلمة جلد بأن الهواء هو جسم له صلابة (أى كثافة وشدة) فيستطيع أن يحمل السحاب فوقه. إذن الجلد هو الجو المحيط بالأرض. ونرى هنا أن موسى لم يأخذ بالرأى القديم أن الهواء هو فراغ وعدم فموسى لا يردد ما يسمعه من الناس بل من الروح القدس. والجلد إذن هو سماء الطيور، وليس سماء الكواكب. وطريقة تحقيق ذلك كانت بأن الأرض كانت فى غليان مستمر وبخار فكانت محاطة بغلاف بخارى كثيف. وفى الفترة بين اليوم الأول والثانى أى الحقبة الأولى والثانية أخذت درجة الحرارة تهبط، وبالتالى هدأ البخار وبدأ الجو يصير صحواً. أما تسمية الجلد سماء فذلك من قبيل إطلاق الكلمة على ما هو سام ومرتفع.

كيف تكون الجلد

كان جو الأرض مدفوناً تحت سطحها. وتشمل خاماته الأولية والمواد الطيارة الحبيسة في البلورات أو الداخلة في تركيب الجزيئات الثقيلة في الأيام الأولي لتكوينها... وكل هذه الخامات تحررت من البراكين مع الرماد والحمم وتحررت من الينابيع والنافورات مع مائها وأملاحها وغازاتها... وهكذا تكون جو الأرض بعد أن هدأت الغيوم وخرجت الغازات.

المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد :

هنا قدم المياه التي تحت لأنها الأصل والمنشأ لما فوق وهذا الجلد يفصل ما بين المياه التي من فوق أي السحب، والمياه التي من أسفل أى البحار وقد حمل هذا مفهوماً روحياً. فحينما يستنير الإنسان (بعمل نور المعمودية – اليوم الأول) عليه أن يحمل داخله الجلد الذى يفصل بين مياه ومياه فيتقبل مياه الروح القدس العلوية واهبة الحياة (يو ٤:١٤) ويسمو فوق المياه التي هي أسفل، مياه البحر المالحة التى من يشرب منها يعطش أكثر. وإذ يرتبط المؤمن بالمياه العليا التي هي فوق في السماوات يصير سماوياً، ويطلب الأمور المرتفعة العلوية، فلا يكون له فكر أرضى بل سماوى (كو١:٣) ونلاحظ أنه لم يقل هنا أنه حسن. ولعل هذا راجع أن السماء لم تكن قد إكتملت زينتها بالكواكب والنجوم أو لأن عمل اليوم الثاني والثالث كان متصل حيث إجتمعت المياه معاً في اليوم الثالث ولما تم العمل قال إنه حسن فى اليوم الثالث. وهناك رأى يقول أن اليهود كانوا ينظرون إلى الهواء كمسكن للشياطين حين طردهم الله من السماء. وأكد بولس الرسول هذا المعنى وأطلق على الشيطان **رئيس سلطان الهواء** (أف٢:٢) فهو يثير الهواء، والهواء بدوره يثير البحر (والبحر يرمز للعالم) وهكذا أثار الشيطان الجميع على السيد المسيح فصلبوه. وراجع (مت١٤ : ٢٤) . و بهذا المفهوم لم يقل هنا أنه حسن فالجلد مسكن الشيطان. لذلك فحين علق المسيح على الصليب حاربهم فى عرينهم. ولذلك قال بولس الرسول " سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء ١تس ١٧:٤" فإن كانت الشياطين تقطن الهواء، فالرب قد غلبهم في عرينهم وسيحملنا في ذات الموضع كأبناء الميراث عوضاً أن كنا أبناء المعصية. والهواء يشير لخروج النفس من الجسد خلال الموت لتنطلق في الهواء. وبعد أن كانت النفس قبل المسيح تنطلق من الجسد فتجد الشياطين تحاصرها فى الهواء، أصبحت تقابل الرب في الهواء.

الآيات (٩-١٣):- " [٩]وَقَالَ اللهُ: «لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ». وَكَانَ كَذلِكَ. [١٠]وَدَعَا اللهُ الْيَابِسَةَ أَرْضًا، وَمُجْتَمَعَ الْمِيَاهِ دَعَاهُ بِحَارًا. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. [١١]وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ. [١٢]فَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا كَجِنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. [١٣]وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا."

اليوم الثالث

آية (٩):- " [٩]وَقَالَ اللهُ: «لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ». وَكَانَ كَذلِكَ. "

حين بردت الأرض ظهرت القشرة الأرضية وحين بردت أكثر أدى هذا إلي تقلص القشرة الأرضية وتشققها فنشأت المجارى العميقة ومنها المحيطات والبحار والأنهار وكل مجتمع البحار متصل بعضه ببعض، أما البحار المعزولة الآن فجاءت نتيجة عوامل طبيعية مختلفة. ونلاحظ أن ¾ مساحة الأرض عبارة عن مياه لتكون كمية البخر كافية لتكوين سحاب كافى ليروى الأرض ويرطب جوها.

آية (١١):- " [١١]وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ."

نجد هنا خلقة النبات ولم يخلق الله النبات إلا بعد أن خلق مستلزمات نموه من أرض وحرارة معقولة وأنوار. وخلقة النباتات لازمة فى هذه الحقبة قبل خلقة الحيوان والإنسان، فجو الأرض الآن مشبع بغازات كربونية والنبات يمتص هذه الغازات ويخرج بدلاً منها أكسوجين فيتنقى جو الأرض. وحين يخلق الله الحيوان يجد النبات غذاء له، ويجد أيضاً الجو نقى فيستطيع الحياة. وأثبت العلم الحديث أن ظهور النباتات التى تنمو بوجود الضوء (photosynthetic communities) منذ ٨٥٠ مليون سنة.

L.Paul Knauth and Martin J. Kennedy "The Late Precambrian Greening of the Earth" Nature 460 (August 6, 2009) 728-32.

وموسى قد رتب بالوحى الإلهى ترتيب ظهور الحياة النباتية (عشب فبقل فشجر) والعشب مثل الطحالب والحشائش القصيرة والبقل يشمل نباتات الحبوب (قمح/ ذرة/ فول......) والنباتات حتى تنمو فى اليوم الثالث قبل شمس اليوم الرابع فلهذا إحتمالات:

١. الله قادر أن ينبت النبات دون شمس فهو خالق الكل. ألم يخلق للمولود أعمى عينان.

٢. ربما استفادت النباتات من حرارة الأرض الذاتية ومن الأنوار السديمية أو من الشمس ذاتها قبل أن تأخذ صورتها الحالية أو دورتها الحالية بينها وبين الأرض.

٣. ان يكون الله إكتفى بالحشائش لتنقية الجو وأعطى للأرض إمكانية الإنبات فى هذا اليوم ثم أنبتت الأرض البقول والأشجار في أيام لاحقة. ونجد في (تك٢:٨) أن الرب الاله غرس جنة ليسكن فيها آدم فربما تكون فى هذه المرحلة أن النباتات بدأت تأخذ شكلها المعروف. وأما نباتات اليوم الثالث فكانت شئ خاص لتنقية الجو. كانت نباتات ليست مثل ما نعرفه اليوم .

٤. والتفسير المنطقى بالطريقة التى يفهمها المتشككون أتى ذكره فى حديث الله لأيوب "ومن حجز البحر بمصاريع حين اندفق فخرج من الرحم، إذ جعلت السحاب لباسه والضباب قماطه" (أى٣٨ : ٤ – ٩). فالشمس مخلوقة من قبل ولكن الضباب الكثيف كان سببا فى وجود الظلمة على سطح الأرض، هذا بالإضافة لمخلفات البراكين وغبارها الكثيف. فكل هذا كان يحجب نور الشمس عن الأرض، وما كان يصل للأرض من نور الشمس كان شيئا قليلا، وبدأ نور الشمس يتزايد حين بدأ الضباب ينقشع، فالنور كان موجودا، لأن الأرض هى جزء منفصل من الشمس. ولكن النور لم يكن ظاهرا بسبب الضباب ومخلفات البراكين. وبدأ ظهور النبات على الأرض بعد أن كان مستوى ظهور النور الواصل للأرض كافيا للإنبات. ومع نهاية هذا الضباب والغبار ومخلفات البراكين ظهرت الشمس بصورتها الحالية وهذا ما نراه فى الآية القادمة عن اليوم الرابع وتم التعبير عنه بقول الوحى = **لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ** = ويكون قوله **لتكن** أى لتظهر الشمس بنورها وبصورتها التى نعرفها الآن بعد أن إنقشع الضباب وغبار البراكين. ومع بداية اليوم الخامس كان الضباب قد إنقشع تماما وصارت السماء صافية مناسبة لخلقة الحيوانات، هذه التى بدأت خلقتها فى اليوم الخامس وإستمرت فى اليوم السادس.

الترتيب الذى أعلنه موسى للخليقة وهو أعشاب/ بقل/ شجر/ حيوانات مائية/ طيور/ حيوانات أرضية/ إنسان، يتفق مع الترتيب الذى تضعه علوم الحياة الحديثة.

ولاحظ أن اليوم الثالث هو الذى ظهرت فيه الأرض المثمرة بعد أن كانت مدفونة لمدة يومين تحت الماء. واليوم الثالث هو يوم قيامة المسيح.

والأرض تشير للإنسان (خرج الزارع ليزرع... وبعض البذور وقعت على أرض صالحة فأعطت ثمراً). وكون الأرض غارقة تحت مياه البحر فهذا يشير لغرق الإنسان وموته فى خطايا وشهوات العالم. وتوبة الإنسان تجعله يقوم مع المسيح فيكون له ثمر. فالأرض الصالحة طالما كانت مدفونة فلا فائدة منها (الأرض هنا تشير لحياتنا أو لوزناتنا) (مت ١٣:٨ + ٢٥:٢٥) راجع تك ٢٧:٢٧. إذن فى إنبات الأرض علامة على قيامة الجسد، فكما تخرج الأرض حياة بأمر الرب، هكذا بأمره يرد الحياة لجسدنا المائت. وهذا بأن نخرج من مياه المعمودية كخليقة جديدة لنا حياة جديدة هى المسيح (رو٦ + فى١ : ٢١) فنثمر بالروح القدس (غل٥ : ٢٢ ، ٢٣) .

الآيات (١٤ -١٩):- " [14]وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. [15]وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ. [16]فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ. [17]وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ، [18]وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. [19]وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا."

اليوم الرابع

آية (١٤):- " [14]وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ."

أَنْوَارٌ :

هنا بالعبرية مأوروت وتعنى حوامل نور أو نيرات والمقصود بها الشمس والقمر والنجوم أما كلمة نور في الإصحاح الأول فهى بالعبرية أور ومقصود بها مجرد إشعاع أو ضياء قد يكون سببه أنوار السدم أو أى مصدر كهرومغناطيسى أو كيميائى أو أنه نور الشمس السديم الأم التى ستشكل الشمس فيما بعد. أو كما رأينا فى تفسير الآية السابقة أن هذا كان إعلانا عن ظهور الشمس فى صورتها الحالية بعد أن إنقشع الضباب ومخلفات وغبار البراكين.

جَلَدِ السَّمَاءِ:

هذا غير جلد الأرض (أية ٦) الذى يفصل بين مياه ومياه. فجلد السماء هو الذى يحمل الكواكب.

حتى اليوم الرابع كان نور الشمس أو الشمس ذاتها فى حالة هيولية ولم تأخذ الشمس صورتها بعد. وكان هذا اليوم هو يوم ترتيب العالم الشمسى وفيه توالى الليل والنهار، كما هو معروف إلي يومنا هذا. وأخذ الفلك شكله المعروف. وهل يمكن أن ننسب حفظ الكواكب في مداراتها بهذا الإعجاز للصدفة!! حقا فالسموات تحدث بمجد الله. وهناك تأمل روحى فإن الشمس تشير للمسيح، شمس البر الذى قدمه الآب لنا ليحول ظلمتنا إلى نور. والقمر يشير للكنيسة التى لا تضئ من نفسها بل ينير عليها المسيح فتضئ والكواكب هم القديسون سواء علي الأرض أو فى السماء كل له موضعه في الفلك ويضئ.

وَتَكُونَ لآيَاتٍ :

فالشمس لها موعدها تشرق فيه كل صباح وهى تشرق وتغرب بحسب قانون معروف وحين يكسر هذا القانون فيكون بطريقة معجزية أو آية وهذا حدث ٣ مرات:

١. يوم صلب المسيح حدثت ظلمة علي الأرض ولم يكن وقت كسوف.
٢. بصلاة يشوع توقفت الشمس ليكمل حربه ضد عدوه يش ١٠:١٢.
٣. رجوع الظل على المزولة كعلامة لتأكيد شفاء حزقيا الملك ٢ مل ٢٠:١١.

وَأَوْقَاتٍ:

الكلمة فى العبرية تشمل الأعياد والمناسبات التى أمر الله بها إش ١٣:٦٦ وقد حدد الناس مواسم الزراعة وهجرة الطيور بحسب الوقت الذى يحدده مكان الشمس وفصول السنة ومواسمها (ربيع/ شتاء...) كل هذا راجع للشمس.

وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ :

هناك تقويم شمسى وتقويم مبنى على دورة القمر وتقويم مبنى على الكواكب (الشعرى اليمانية) وهم بالترتيب السنة الميلادية ثم السنة العربية ثم السنة القبطية.

آية (١٦):- "[١٦]فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ."

النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ :

أى الشمس تنير صباحاً والقمر ينير ليلاً. وكما سبق القول فى شرح (الآية ١١) فالشمس والقمر مخلوقين من قبل وهذه الآية تشير لأن الله هنا يحدد عملهم فى التوقيت إذ أخذت الشمس والأرض والقمر وضعهم النهائى. وحين ذكر الشمس والقمر أضاف النجوم أيضا فالله هو الخالق لكل الكون. والفعل **فعمل** فى العبرية يشير بصيغته التى وردت فى الأصل العبرى إلى أنها معمولة فى وقت سابق. وراجع (رو ١ : ٢٠) لترى أن الرسول بولس يجد أن الخليقة حولنا تثبت لمن يتأمل فى نظامها بأن هناك خالقا وراء هذه الخليقة، وكل من لا يؤمن فهو بلا عذر. ونفس المفهوم قاله داود النبى (مز ١٩ : ١ - ٦). فنحن لنا دليلين على عمل الله الخالق ١* الكتاب المقدس ٢* الطبيعة. وقال الفلاسفة اليونان قديما أن من خلق العالم بقوانينه وجماله هو قوة أطلقوا عليها "العقل الأعظم" وباليونانية "اللوغوس". وترجمت كلمة اللوغوس فى (يو ١) الكلمة.

الآيات (٢٠-٢٣):- "[٢٠]وَقَالَ اللهُ: «لِتَفِضِ الْمِيَاهُ زَحَّافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ، وَلْيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ الأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جَلَدِ السَّمَاءِ». [٢١]فَخَلَقَ اللهُ التَّنَانِينَ الْعِظَامَ، وَكُلَّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحيَّةِ الدَّبَّابَةِ الْتِى فَاضَتْ بِهَا الْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. [٢٢]وَبَارَكَهَا اللهُ قَائِلاً: «أَثْمِرِي وَاكْثُرِي وَامْلإِي الْمِيَاهَ فِي الْبِحَارِ. وَلْيَكْثُرِ الطَّيْرُ عَلَى الأَرْضِ». [٢٣]وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا خَامِسًا."

اليوم الخامس

آية (٢٠):- " [٢٠]وَقَالَ اللهُ: «لِتَفِضِ الْمِيَاهُ زَحَّافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ، وَلْيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ الأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جَلَدِ السَّمَاءِ»."

لِتَفِضِ الْمِيَاهُ :

كل سمكة تضع آلاف من البيض فيفيض الماء سمك. وهناك كائنات مجهرية منها ألاف مؤلفة في نقطة ماء واحدة. وكما خرج من الماء أحياء مائية هكذا تلد مياه المعمودية كائنات حية حسب النعمة. وأخذت السمكة رمزاً للمسيحية فكلمة سمكة بالقبطية "إخثيس" خمسة حروف كل حرف منها يبدأ كلمة من الجملة "يسوع المسيح إبن

الله مخلصنا" (سمكة = إخثيس **إخ ث ي س** ... إيسوس = يسوع / **خ**ريستوس = المسيح / **ث**يئوس = الله / **إي**وس = إبن / **س**وتير = المخلص)

ولأن السمك يعيش فى الماء ولا يموت، هكذا فالمسيحى يحيا فى العالم ولا يموت روحياً. والسمك له زعانف تعطيه القدرة على السباحة ضد تيار الماء، وهكذا المؤمن له وسائط النعمة التى يحيا بها ضد تيار الشر الذى فى العالم.

زَحَّافَاتٍ :

ترجمت في الإنجليزية حيتان ولكن أصل الكلمة العبرى يشير لكل الأسماك الضخمة.

آية (٢١):- " **[٢١] فَخَلَقَ اللهُ التَّنَانِينَ الْعِظَامَ، وَكُلَّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحيَّةِ الدَّبَّابَةِ الْتِى فَاضَتْ بِهَا الْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.**

كَأَجْنَاسِهَا:

كل حيوان وكل طير بل كل نبات يخرج ويلد كجنسه ولا برهان على نشوء جنس جديد من يوم خلق الله هذه الأجناس كلها.

التَّنَانِينَ الْعِظَامَ = هذه كالديناصورات ويقدر العلماء بدء ظهور هذه التنانين الضخمة أو الديناصورات بوقت يقدرونه بحوالى ٢٥١ - ٢٠٠ مليون سنة وكانت نهاية ظهورها حوالى ٦٥ مليون سنة. ولها أنواع متعددة. وإختفت هذه المخلوقات الضخمة من ملايين السنين نتيجة لظروف جوية تاركة وراءها ثروة من البترول الذى نحيا عليه الآن.

آية (٢٢):- " **[٢٢] وَبَارَكَهَا اللهُ قَائِلاً: «أَثْمِرِي وَاكْثُرِي وَامْلإِي الْمِيَاهَ فِي الْبِحَارِ. وَلْيَكْثُرِ الطَّيْرُ عَلَى الأَرْضِ».**"

وَبَارَكَهَا :

أى أعطاها الله قوة للتوالد والإثمار.

الآيات (٢٤-٣١):- " **[٢٤] وَقَالَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذلِكَ. [٢٥] فَعَمِلَ اللهُ وُحُوشَ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. [٢٦] وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». [٢٧] فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. [٢٨] وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». [٢٩] وَقَالَ اللهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ**

فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. [30] وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى الأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ كَذلِكَ. [31] وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا."

اليوم السادس

في اليوم الخامس كانت خلقة المخلوقات المائية والطيور التى تطير في الهواء: جلد السماء

وفي اليوم السادس خلق الله الحيوانات التى تعيش على الأرض وخلق الإنسان الذى يعيش على الأرض وقد خلقهم الله بعد أن هيأ كل شئ لإمكانية حياتهم.

بَهَائِمَ :

الحيوانات المستأنسة التى يستخدمها الإنسان.

دَبَّابَاتٍ :

التى تدب على الأرض (حيات/ سحالى/ ديدان) أو ماله أرجل قصيرة كالفأر.

وُحُوشَ :

هى الوحوش المفترسة ويرى بعض القديسين أن هذه الوحوش لم تحمل روح الشراسة إلا بعد سقوط الإنسان. فالديناصورات كانت من آكلات الحشائش. فكما أخرجت الأرض شوكاً وحسكاً هكذا إنعكست طبيعة العصيان على بعض الحيوانات فصارت شرسة ومفترسة. وهذا تفسير لأن الأرض صارت ملعونة بسبب آدم. والعكس فبركة برسوم العريان هدأت الثعبان. وهكذا كان دانيال مع الأسود فى الجب ولم تمسه، وعندما ألقى داريوس الملك من دبروا الشر لدانيال عادت الأسود لوحشيتها وإفترستهم (دا٦).

كأجناسها = قال داروين أن الفرق بين الإنسان والحيوانات العليا هو فرق فى الدرجة وليس فى النوع. ولكن الواضح هنا أن الفرق هو فى النوع والدرجة. فالله خلق ٣ أنواع مميزة من الخليقة :- * **خليقة نباتية**. * **وخليقة لها حياة حيوانية ولها نفس**. ويسميها هنا أنها **أنفس** وبالعبرية "نبش". وهذه لها مجال محدود فى التفكير والعقل والإحساس. ولكن ليس لها روح. وواضح أن هذه الحيوانات مخلوقة لخدمة الإنسان وتحت سلطانه. * **وخليقة لها نفس وروح هو الإنسان**. وهنا يميز أن كلٌ له جنس مختلف.

آية (٢٦):- " **[26] وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ».** "

أخيراً توج الله خليقته الأرضية بخلق الإنسان ولم يخلقه أول المخلوقات لسببين:-

١. حتى لا يظن الإنسان نفسه شريكاً لله فى الخلق فيتضع أى ٣٨:٤.

٢. الله خلقه بعد أن أعد له كل شئ ليعيش في جنة غرسها الله له. بعد خلق المسكن خلق الساكن. والله لم يخلق الإنسان كخليقة وسط مخلوقات بلا حصر وإنما نلاحظ فرقين أساسيين:

١)نَعْمَلُ الإِنْسَانَ:

لم يقل الله كالعادة ليكن إنسان فكان إنسان. هذا التعبير المستخدم :-

أولاً) يشير للمشورة الثالوثية لخلقة الإنسان. إذ يلذ للثالوث القدوس أن يعمل معاً بسرور من أجل هذا الكائن المحبوب، الذى قال عنه "لذاتى مع بنى آدم" (أم ٨:٣١).

ثانياً) إشتراك الثالوث فى خلقة الإنسان كما سنرى فى (تك٢ : ٧).

ثالثا) يشير أن الإنسان خُلِق على شكل ثالوث فهو كائن عاقل حى.

عموماً فخلقة الإنسان هى عمل الثالوث القدوس. الآب يريد والإبن يخلق والروح يعطى حياة. لذلك ففى الخلقة الجديدة بالمعمودية ظهر الثالوث القدوس (عيد الظهور الإلهى) فالإبن فى الماء والروح القدس على هيئة حمامة والآب يقول "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" إعلاناً عن فرحة الآب بعودة البشر إلى حضنه في إبنه الوحيد بتقديس الروح القدس.

٢) عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا :

لاحظ أن الله لم يقل على صورنا فالله ثالوث فى واحد. والله وضع صورته فينا علامة ملكه لنا كما يضع الملك صورته على العملات النقدية. والإنسان هو أقرب خليقة الله لصورة الله، مع الأخذ فى الإعتبار الفارق الضخم بين الله والإنسان، وهذا الفارق الضخم هو ما تشرحه كلمة **كشبهنا**. ونحن صورة الله ليس بحسب الجسد لكن بحسب الروح، فالجسد مأخوذ من تراب الأرض، أما الروح فهى نسمة حياة نفخها الله في أنف الإنسان (تك٢: ٧). ولأننا كبشر لسنا مثل الله أضاف بقوله **كشبهنا**. ولكن لم تقال هذه الكلمة عن المسيح فهو صورة الله وهو بهاء مجده ورسم جوهره (عب ١:٣). وهو الذى قال "من رآنى فقد رأى الآب" لذلك لم يقال أن المسيح يشبه الله فهو الله نفسه. ونحن نشبه الله في الآتى:

١. **الإنسان له طبيعة ثالوثية مثل الله** :- فالله كائن عاقل حى، وهكذا الإنسان كائن عاقل حى مع الفارق. فالله أزلى واجب الوجود،هو الخالق، وهو كائن بذاته لا يعتمد وجوده على أحد. والإنسان مخلوق أعطاه الله حياة من محبته. ولكن حياته معتمدة على الله (هذا من ناحية الذات). والله بعقله خلق كل شئ وهو يحفظ كل شئ فهو ضابط الكل "فيه يقوم الكل" (كو ١ : ١٧). أما الإنسان فبعقله نجده بالكاد يفهم شئ مما خلقه الله. والله أعطاه هذه الإمكانية ليستطيع الحياة. (هذا من ناحية العقل). والله بروحه يعطى حياة. أما الإنسان بروحه يحيا هو، ولكنه لا يعطى حياة لأحد، بل حين تنفصل روحه عن جسده يموت (هذا من ناحية الروح).

٢. **الإنسان يشبه الله في صفاته:**

أ. **الحرية والإختيار:** الله وضع أمامه شجرة معرفة الخير والشر وشجرة الحياة وخيره بينهما. ومعنى كشبهنا أن حرية الله مطلقة بينما حرية الإنسان محدودة.

ب. **القداسة:** راجع أف ٤:٢٤. وكشبهنا تعنى أن الله قدوس قداسة مطلقة بينما الإنسان يسعى ليكون قديساً.

ج. **الحكمة والمنطق:** وهذا لم يوجد في أى خليقة أخرى. وكشبهنا تعنى أن حكمة الله لا نهائية بينما الإنسان حكمته محدودة.

د. **سلطان:** فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء... تك ١:٢٦ لكن سلطان الإنسان كان محدوداً (فليس له سلطان علي الكواكب ولا حتى الأمطار مثلاً....) فهو ليس إلهاً. وهذا معنى كشبهنا.

هـ. **المعرفة:** آدم أعطى أسماء للحيوانات (تك ٢:١٩) بعد أن أفهمه الله صفاتها.

و. **المحبة:** محبة الله لا نهائية لكن محبة الإنسان مهما كانت فمحدودة. وهذا معنى كشبهنا.

ز. **الخلود:** راجع رو ٥:١٢ فالله خلق الإنسان ليحيا للأبد ليس ليموت وأما الموت فدخل كعقوبة مؤقتة. ولكن الله ازلي والانسان له بداية بمولده

ح. **لا محدودية الله** : الله غير محدود، والإنسان محدود. لكن لأن الإنسان على صورة الله فلن يشبعه سوى الله غير المحدود، أما العالم المحدود فلن يشبع أحد، وهذا ما جربه سليمان الملك وقال أن العالم باطل وفسرها بأنه قبض الريح أي مهما إمتلكت فأنت لم تمتلك شيئا (راجع سفر الجامعة). وهذا ما جربه سليمان ، فالمال زاد أيامه جدا فهو إغتنى جدا، لكنه رفع الضرائب على الشعب وأتعب شعبه، وأكثر من نسائه ولم يشبع من زيادة هذا أو ذاك. فالله وحده هو الذى يشبع الإنسان (يرجى مراجعة مقدمة الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا لترى معنى الشبع الكامل). لن يشبع الإنسان سوى الله، وهذا ما نتذوق عربونه هنا ويكمل فى السماء حيث نفهم تماما قول بولس الرسول " لكى تمتلئوا إلى كل ملء الله " (أف٣ : ١٩) . ولا نهائية الله شبهوها بالدائرة، فهى بلا بداية وبلا نهاية والله لا بداية له ولا نهاية له. ونقول أن داخل الإنسان لا يشبعه سوى الله. فهو مخلوق على صورة الله. لذلك نقول أن داخل الإنسان أيضا على شكل دائرة لا يملأها سوى دائرة.

ط. **الله أزلى** : فهل الإنسان أزلى هو الآخر ؟! قطعا الإنسان ليس أزلياً ، ولكن لنسمع ما قيل فى (يو١٣ : ١) " أما يسوع....إذ كان قد أحب خاصته الذين فى العالم أحبهم إلى المنتهى " فقول الكتاب أن يسوع **كان** قد أحب خاصته يجعلنا نتساءل منذ متى بدأ هذا الحب ؟ فلو قلنا أن الله بدأت محبته للبشر منذ أن خلقهم فنحن بهذا ننسب لله أنه متغير إذ كان لا يحب أحدا ، ثم بدأ يحب الإنسان بعد أن خلقه ....حاشا . إذاً.. **كان**.. هذه تشير لمحبة الله الأزلية للإنسان . لقد كنّا فكرة وصورة واضحة فى عقل الله أزلياً ، ولما جاء ملء الزمان وبعد أن أَعَّد لنا الله الأرض لنمشى عليها، بل أعد لنا كل ما نحتاجه للحياة بفرح ، خلقنا. الله أحبنا لذلك خلقنا ، ولم يخلقنا فأحبنا.

ولاحظ انه لم يقل على صورتنا ومثالنا، فنحن نعم على صورة الله فى الصفات التي ذكرناها ولكن نحن نشبهه. فصفات الله مطلقة، أما صفاتنا فنسبية فالله حر حرية مطلقة أما الإنسان فله حرية داخل دائرة معينة لا يتعداها كلاعب الكرة الذي إذا أتته الكرة هو حر أن يعطيها لأي لاعب أخر، ولكن ليس حراً أن يضرب أي لاعب

مثلاً. وفي القداسة، فقداسة الله مطلقة فهو المتسامي والمرتفع عن الأرضيات والخطايا، أما الإنسان فهو الساعي نحو القداسة. ومن ناحية السلطان فسلطان الله مطلق أما سلطان الإنسان فمحدود.وهذا معنى كشبهنا.

فالإنسان صار ممثل لله يحمل صورته وهو كشبهه فصار له سلطان علي كل المخلوقات ، هو يحكم ويسيطر بإسم الله علي كل الخليقة. ولكن بعد الخطية فقد الإنسان هذه الصورة وهذا الشبه ففقد سلطانه علي الحيوانات.... وغيرها ولكن نسمع أن قديسين كان لهم هذا السلطان علي الحيوانات لما عادت لهم هذه الصورة (الأنبا برسوم العريان).

الله خلق الإنسان علي صورته ليقبل خالقه صديقاً له، يتجاوب معه لا علي مستوي المذلة والضعف وإنما علي مستوي الحرية والحب والصداقة. وليكون وارثاً لله مع المسيح وشريكا معه في المجد الأبدي يجري وراءه ليضمه إليه لا ليحطمه . وجود الله لا يقوم علي اهدار حياة الإنسان وكرامته، وإنما نزل الله إلينا لكي يرفعنا إليه، صار إنساناً ليرفع الإنسان إليه وليجعلنا شركاء الطبيعة الإلهية.

الذين هم علي صورة الله الآن لهم سلطان علي شهواتهم. راجع غل ٤: ١٩، ١يو ٣: ٢.

آية (٢٧):- " [٢٧] فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. "

ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ :

حواء لم تكن موجودة حتي الآن. ولكن لاحظ أنه لم يقل خلقهما بل **خلقهم**. وهذا بإعتبار ما سيكون فحواء كانت في آدم والأولاد كانوا في آدم. وهكذا الكنيسة في المسيح. فكلمة خلقهم هنا تشير للجنس البشري كله. وتشير لبركة سر الزواج وللوحدة التي خلق الله العالم بها فالكل من واحد (آدم) وكان يجب ان تسود المحبة لكن الخطية دمَّرت صورة الوحدة. لهذا أتي المسيح ليعيد صورة الوحدة (يو ١٧: ٢١). والكنيسة واحد مع المسيح فهي جسده.

آية (٢٨):- " [٢٨] وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». "

بَارَكَهُمُ :

هنا هي بركة روحية وبركة جسدية للزواج ليزيد عددهم ويملأوا الأرض لذلك كل من يفكر في أن سقطة آدم هي أنه عاشر زوجته حواء يكون خاطئاً فهل تخرج بركة من خطية. والله قال لهم أثمروا قبل أن يسقطا. إذاً علاقة الزوج بزوجته عطية وليس خطية. ولكن قبل السقوط كان الإنجاب يتحقق لا كثمرة للشهوة ، وإنما كجزء من مجد الزواج الذي أسسه الله. لقد خلق الله آدم وحواء لينجبا حتي لو لم يسقطا في العصيان. ولكن الشهوة أتت كثمرة من ثمار الخطية والعصيان.

الآيات (٢٩-٣٠):- " [٢٩] وَقَالَ اللهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْل يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. [٣٠] وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى الأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ كَذلِكَ."

الإنسان خلق كنباتي لا يأكل اللحوم. والله أعطي له تصريح بأكل اللحوم بعد الطوفان، فالانسان بخطيته فسدت طبيعته وصارت وحشية ، وأنظر كيف كان الرومان يتسلون ويلهون بمنظر الدماء الانسانية والوحوش تفترس البشر ، وللآن فهناك من يأكل لحوم البشر. وهذه الطبيعة الوحشية للبشر إنعكست علي بعض الحيوانات. وحتي لا يفترس البشر بعضهم البعض سمح الله بعد نوح بأكل اللحم الحيواني.

ولكن نلاحظ عند وجود قديس فى مكان أن الحيوانات تتغير وحشيتها وتصير أليفة، هذا ما حدث مع دانيال فى جب الأسود، ومع القديس برسوم العريان مع الثعبان.

آية (٣١):- " ٣١ **وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا.** "

حَسَنٌ جِدًّا :

فكل الخليقة قد تمت، لا بل الإنسان موضع سرور الله قد خلق.

فخلق الله الإنسان علي صورته.... وباركهم... إملأوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا...

الإنسان كالعملة المطبوع عليها صورة ملك البلاد، والإنسان مطبوع عليه صورة الله والله محبة، لذلك قال السيد المسيح "أحبوا أعدائكم" فمن إمتلأ قلبه محبة للكل حتي اعدائه يصير عملة قابلة للتداول في السماء (أي يدخل الملكوت فيخلص)، ومن لا يعرف المحبة يصبح خارج الملكوت (عملة بَرَّاني) ١يو ٣:١٠-١٦ +٤:٧-١٠.

ونحن نحيا في العالم لنجاهد في الصلاة والصوم...الخ لنمتلئ من الروح القدس، ومن يمتلئ من الروح يمتلئ محبة رو٥:٥ + غل ٥:٢٢. وفي النهاية من يغلب في جهاده ويمتلئ محبة يصبح عملة قابلة للتداول في السماء أي يخلص. وقطعاً فمن يوجد فيه صورة الملك مطبوعة فهو مِلْكٌ لله " أنا لحبيبي وحبيبي لي" ونحن خلقنا علي صورة الله لنصير قادرين علي الحب والصداقة مع الله "لذاتي مع بني آدم". لقد صارت الخطية سبباً لفقدان الإتصال مع الله، فأرسل لنا الله أنبياء هم أقرب الناس له وهم قادرين أن يوصلوا للإنسان إرادة الله ومحبة الله وصداقته للإنسان، وهناك آية كانت تعبر عن إشتياق الإنسان لتجسد المسيح، فيصير الإتصال بالله مباشرة سهلاً ولتدخل النفس في علاقة الحب هذه مع المسيح " ليتك كأخ لي الراضع ثديي أمي (تجسد) فأجدك في الخارج وأقبلك فلا يخزونني (نش ٨:١) وفي علاقة الحب هذه لذة للنفس ولذة لله.

ومن هو علي صورة الله يباركه الله: وباركهم. والبركة هنا نوعان:

١. **وَامْلأُوا الأَرْضَ :**

كثرة عددية وهذه للحيوان(آية ٢٢) وللإنسان(آية ٢٨).

٢. **تَسَلَّطُوا** (آية ٢٦، ٢٨).

وهذه للإنسان فقط. فالسلطان هو بركة خاصة للإنسان فقط. ولكن لمن؟ لمن هو علي صورة الله.

لذلك نفهم ضمناً أن من يكون علي صورة الله يكون له سلطان علي شهوته، وعلي الخطية عموماً، وكلما إبتعدنا عن صورة الله نفقد هذه البركة... وأنت تسود عليها تك ٤:٧.

ولكن كيف نحصل علي صورة الله؟:

١. بالمعمودية

٢. بعمل الروح القدس الذي يجددنا يوما فيوم لنصير علي صورة الله رو٦ : ٥ ، ١٤ + غل٤:١٩ + كو٣:١٠.

الإصحاح الثاني	عودة للجدول

الإصحاح الأول نجد فيه صلة الله بالكون عموماً. أما في الإصحاح الثاني فنجد فيه صلة الله المحب بالإنسان بصفة خاصة. هو إصحاح الروابط الحلوة:

١. نشأة الإنسان وعلاقته بالله.
٢. راحة الله هي في راحة الإنسان. (راجع إش٦٥ : ١٧ – ١٩ + إش٦٣ : ٨).
٣. علاقة الإنسان بالأرض (الله ينبت زرعاً في جنة لأجل الإنسان).
٤. الإنسان يعمل بلذة وفرح في الجنة. فالله خلق الإنسان ليفرح (عَدْنْ = فرح) والله شريكاً للإنسان في العمل فنجد أن الله هو الذي غرس جنة ليحيا فيها آدم، وآدم يعمل لكي يحفظ هذه الجنة.
٥. علاقة الإنسان بالحيوان (آدم له سلطان علي كل شئ) = إعطاء الأسماء.
٦. علاقة الزواج (الله يؤسس سر الزيجة) هنا نجد علاقة المحبة التي تربط الإنسان بالإنسان.
٧. وراء كل هذا نجد الله المحب الذي خلق كل هذه الخليقة من أجل الإنسان.
٨. ولكن نجد هناك وصية لآدم حتي يكون له الحق ان يستمتع بكل هذا، ففي مقابل الحرية هناك وصية.

أية (١):- " **'فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا.** "

أكْمِلَت : المعني أن بعد اليوم السادس لم يعد الله يخلق أجناساً جديدة، بل هو يخلق من نفس الأجناس التي سبق فخلقها وهو يحافظ علي خليقته وهذا معني " أبي يعمل حتي الآن وأنا أعمل " (يو ٥:١٧) . فهو يحفظ الخليقة حتي لا تهلك والكواكب في مداراتها.

جُنْدِهَا: الجند في العبرية صبا، وجمع صبا صباؤوت ومعناها جمهور أو جيش عرمرم. وفهمها الوثنيون على الكواكب التى عبدوها. وجاء اليهود وقالوا أن الله ليس هو رب الكواكب فقط بل رب الملائكة والبشر وكل الخليقة. الخليقة كلها كجنود تحت أمره. فقالوا أن الله يسمَّي لذلك رب الصباؤوت أي رب الجنود. والجنود تطلق علي الملائكة وعلي شعب الله الذي علي الأرض وعلي أفلاك السماء وكواكبها (٢ أي ١٨:١٨ + إش ١٢:٤٥ + مز ٦:٣٣) فالأولي تشير لجيش الملائكة والثانية تشير لأجرام السماء وقوات الأرض والثالثة تشير لكل المخلوقات. ويكون المقصود من الآية أن الله خلق كل شئ حسب جنسه ونظامه وترتيبه. السموات غير المنظورة بملائكتها والسموات المنظورة بنجومها والأرض وما عليها بكل زينتها. ولكن لماذا التسمية جنود؟! فالكواكب لنظامها البديع هي كجيش منظم وهي كثيرة جداً مثل الجيش لكن كل كوكب يعرف مكانه وهو تحت رياسة تضبطه وتضبط تحركاته. فالله ضابط الكل والكنيسة سميت أنها مرهبة كجيش بألوية (نش ٦:٤).

الأيات (٢-٣):- " [2]وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. [3]وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا."

أكمل الله خليقته في اليوم السادس ورأي ذلك أنه حسن جداً . والتطابق عجيب ففي اليوم السادس بل في الساعة السادسة أكمل الله فداء البشرية قائلا علي الصليب "قد أكمل" فبالصليب تم الصلح مع الله، وبالقيامة أخذنا الحياة (رو٥ : ١٠). وبالمعمودية التى أخذت قوتها من الصليب أعيدت خلقتنا من جديد، ولنا حياة المسيح نخلص بها.

ومعني أن الله يستريح في اليوم السابع أي هو يفرح ويسر بالإنسان موضع حبه وحينما سقط الإنسان وفسدت طبيعته جدده الله روحياً وفتح له باب السماء، في خلال اليوم السابع (الذي بدأ بعد سقوط آدم فى الخطية ، وينتهي بمجئ المسيح الثاني ، فآدم سقط فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة)، ففي خلال اليوم السابع (فى منتصف اليوم السابع) كان الفداء الذي به أنهي الله أعماله كلها للإنسان ، وإستراح الله لأنه قدم للإنسان طريق السماء. وراحة الإنسان الحقيقية أنه يكتشف أنه ليس تراباً فقط فيكون كل إهتمامه للعالم، بل هو خليقة روحية لا يستريح سوي في الله ومع الله، بل هو يقضي فترة خاطفة علي الأرض ويكمل بعد ذلك حياته الأبدية في السماء في حضن الله. وحتي يطبع الله هذه المفاهيم في الإنسان نري الله يطلب من الإنسان أن لا يعمل يوم السبت بل يخصصه لله وللعبادة وهذا معنى قوله **وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابعَ وَقَدَّسَهُ** = فكلمة قدَّسَه أى صار مخصصا ومكرسا لله ، لا عمل لنا فيه سوى الإتصال بالله وتسبيحه وخدمته . فالإنسان كجسد لابد أن يعمل وهذا هو ما طلبه الله من آدم وترك له ستة أيام يعمل فيها . وحتى لا ينسى الإنسان أنه ينتمى للسماء وليس للأرض ، ولأن الإنسان كروح لن يرتاح وتكون له راحة إلا في الله ، طلب الله من الإنسان أن يقدس يوما لله . وعلاقتنا بالله فى الصلاة والتسبيح تجعلنا نشعر بأننا ننتمى للسماء وليس الأرض .

فَاسْتَرَاحَ :

في العبرية لا تعني الكف عن العمل بل الراحة والإستقرار والرضي لأن الله لا يكل ولا يعيا. وراجع مز ٣١:١٠٤ + صف ١٧:٣ لتري ان الله يفرح ويسر بأعماله. وما يتعب الله خطايانا إش ٢٤:٤٣ + مل٢ : ١٧. والإنسان كان سيظل في راحة لو لم يخطئ. لَيْتَكَ أَصْغَيْتَ لِوَصَايَايَ، فَكَانَ كَنَهْرٍ سَلاَمُكَ وَبِرُّكَ كَلُجَجِ ٱلْبَحْرِ (إش٤٨: ١٨). ولكن الخطية والموت الذي إستتبعها كانا شيئاً عابراً وبعده ستعود الراحة. لذلك يعيش الإنسان مدة حياته علي الأرض يعمل ويشقي ويتعب (رمزياً مدة عمر الإنسان ٦ أيام) وبعد الستة الأيام يذهب الإنسان للفردوس حتي يرتاح. وصارت راحة الله في إتحادنا بالمسيح القائم، وراحة الإنسان في المسيح القائم، لذلك إستبدلت الكنيسة يوم السبت بيوم الأحد يوم القيامة. وصار هذا اليوم هو راحة للجسد من التعب واهتمامات العالم لترتاح الروح في علاقتها بالله. **فراحة الله**= راحة الذين يستريحون في الله.

أية (٤):- "[4]هذِهِ مَبَادِئُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حِينَ خُلِقَتْ، يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ الإِلهُ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ."

هذِهِ مَبَادِئُ :

بالعبرية جاءت الكلمة توليدوت وترجمت بالإنجليزية Generations وبالعربية مبادئ فعمليات الخلق الجديدة تعتبر إنتاجاً للأجناس وتشبه بعمليات الولادة.

الرَّبُّ الإلهُ :

لأن الإصحاح الأول كان يتكلم عن علاقة الله بالعالم وأنه الخالق الجبار إستخدم لفظ إلوهيم= الإله بمعني صاحب القوة أو الكلي القدرة والقوة. ولكن في هذا الإصحاح الذي يكلمنا عن الله المحب الذي هو كل شئ للإنسان وصنع كل شئ لأجل الإنسان الذي يحبه فنجد هنا الكتاب يحدثنا عن الله بإسم يهوه إلوهيم أي الرب الإله وهذه أول مرة يستخدم الكتاب اللفظ يهوه. وإسم يهوه من الفعل العبري "هوا" أو "هيا" بمعني كان، إذاً يهوه معناها الكائن. والله عرَّف موسي المعني بقوله " أهية الذي أهية" : أكون الذي أكون والمعني أن الله هو الواجب الوجود بذاته ولا يعتمد علي أحد في وجوده هو أزلي وأبدي، هو الذي كان والكائن الآن وإلي الأبد. ولماذا إستخدم الكتاب هذا الإسم في هذا الإصحاح؟ لأن الله يعلن للإنسان الذي يحبه أنه هو له (أي للانسان) كل شئ، هو يعلن ذاته للمؤمنين به بالنعمة والمحبة وهو الذي فيه كل إحتياجات البشر .

يهوه = I am = أنا أكون... أكون كل شئ لأحبائي لذلك نري إسم الرب يأتي هنا في إصحاح حب الله لآدم. لفظ الله يشير لسيادة الله علي كل الخليقة ولكن لفظ يهوه (الرب) تشير لعلاقة الله بخاصته أي الإنسان الذي أحبه وخلق كل شئ لأجله .

"هو حياتنا كلنا خلاصنا كلنا رجاؤنا كلنا وقيامتنا كلنا" (أوشية الإنجيل).

واليهود لم يكونوا يستعملون إسم يهوه لخوفهم من الإسم ، فإستعملوا بدلا منه لفظ أدوناي أي السيد أو الرب وبالإنجليزية The Lord وباليونانية كيريوس ويري الأباء أن وصية حفظ السبت والتي تعني في العبرية "الراحة" إنما هي رمز للثبوت في المسيح بكونه راحة الآب، فيه يجد لذته من جهتنا، وراحتنا نحن، إذ فيه ندخل إلي حضن الآب. وكأن السيد المسيح نفسه هو سبتنا الحقيقي. هذا هو سر إهتمام الله بحفظ وصية السبت وجعلها خطاً رئيسياً في خطة خلاص شعبه، من يكسرها يكون قد نقض العهد الإلهي وحرم نفسه من عضويته في جسد المسيح أي الكنيسة.

الرَّبُّ الإلهُ :

نلاحظ في الإصحاح الأول قول الكتاب في البدء خلق الله ...

وفي الإصحاح الثاني تتكرر كلمة الرب الإله.

فالله بمعني سيد، هو سيد كل الخليقة وموجدها من العدم وهو يسود علي الكل، علي كل ما خلقه.

وفي الإصحاح الثاني، إصحاح صداقة الله بالإنسان، الذي فيه لذته "لذاتي مع بني آدم (أم ٨:٣١)" يقدم الله نفسه بإسم الرب الإله، فهو إله آدم أي خالقه وسيده، ولكنه أيضاً هو ربه. فما معني كلمة **رب** هذه؟ هي في أصلها يهوه (خر ٣:١٥) ولكن اليهود خوفاً من إسم يهوه، صاروا لا يستعملونه، بل إستخدموا بدلاً منه كلمة

الرب، وصاروا يستبدلون كل كلمة يهوه بكلمة الرب في الكتاب المقدس بدافع الخوف من الله ومن إسمه يهوه. (كما لا يذكر غالبية المصريين أسماء زوجاتهم ويقولون "الجماعة").

فما معني كلمة يهوه؟ Iam أنا أكون... فهي من ناحية تعني أن الله هو الكائن بذاته ولم يوجده أحد. كان وكائن وسيكون للأبد. ومن ناحية أخري فهو كل شئ لنا، لذلك يصلح أن يوضع مكان النقاط في أنا أكون... أي شئ، كما نقول في أوشية الإنجيل "أنت حياتنا، خلاصنا، رجاءنا... كلنا" ونلاحظ في الكتاب أن كلمة الله يستخدمها الكتاب غالباً في حديثه عن علاقة الله بالعالم ككل، أما كلمة الرب فتستخدم مع شعب الله وخاصته.

وهكذا كان السيد المسيح يقول عن نفسه "أنا هو – I am". (أنا هو الراعى الصالح – أنا هو باب الخراف (يو١٠ : ٧ ، ١١).. وقال لليهود "متى رفعتم ابن الإنسان، فحينئذٍ تفهمون إنى أنا هو" + "لأنكم إن لم تؤمنوا إنى أنا هو تموتون فى خطاياكم" (يو٨ : ٢٤ ، ٢٨). وحينما قال للجنود فى بستان جشيمانى أنا هو سقطوا على الأرض فـ أنا هو فيها إعلان عن لاهوته (يو١٨ : ٦). وبهذا نفهم أن الكتاب حين يقول الرب الإله فيكون المقصود إبن الله الكلمة.

أمثلة: قارن تك ٧:١٦ فوجد (هاجر) ملاك الرب مع تك ١٧:٢١ ونادي ملاك الله هاجر من السماء، فهو ملاك الرب حين أمرها أن تعود لإبراهيم، وإبراهيم هو شعب الله، وهو ملاك الله حين أمرها أن لا ترجع. وقارن تك ١٣:٦ وقال الله لنوح "نهاية كل بشر"... هنا الله سيد الخليقة الذي يأمر بهلاكها. مع تك ١:٧ وقال الرب لنوح أدخل... هنا نوح هو خاصة الرب والذي يحميه الرب من الهلاك، هو للرب والرب له.

أية (٥):- " ٥كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الأَرْضِ، وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ. "

هي تكرار لليوم الثالث وهي لا تعني أن الله بدأ خلق النبات في هذا الوقت لأن الآن كانت الأرض قد إكتملت. وهذه الآية ذكرت هنا لتشير أن الله خلق النبات لأجل آدم حبيبه ليكون له طعاماً. وهو خلق النبات من أرض كانت خربة وخالية. هذه الآية مراجعة لليوم الثالث تتمشي مع فكرة الأصحاح الثاني أن الله أعد كل شئ للإنسان.

أية (٦):- " ٦ثُمَّ كَانَ ضَبَابٌ يَطْلَعُ مِنَ الأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الأَرْضِ. "

هذه الآية تشرح كيفية تكوين المطر فهو عطية الله للإنسان أيضا. والمطر أصله ماء قد تبخر من الأرض فتكون الضباب (السحاب) وتكاثف في طبقات الجو العليا حتي يمطر راجع أي ٢٧:٣٦. الآن كان الرب قد أَعَدَّ لآدم البذور والمطر. وطلب منه العمل ليزرع الأرض = **ليعمل الأرض** (آية٥). فنجد أن هناك شركة عمل بين الله والإنسان. وهذا ما تسميه الكنيسة الجهاد والنعمة. وفى حياتنا الآن نجد المسيح الزارع وقد زرع فينا حياته. والروح القدس، المطر، يروينا فتثبت حياة المسيح فينا. ولكن نحن كشركاء عمل مع الله علينا أن نعمل لتنمو البذرة فتثبت حياة المسيح فينا.

ماذا نعمل لتثبت حياة المسيح فينا؟

١) جهاد سلبى: صلب الأهواء مع الشهوات (غل٢: ٢٠ + غل٥: ٢٤).

٢) جهاد إيجابى: *كالصلاة، فبالصلاة والتسابيح نمتلئ بالروح القدس (أف٥: ١٧-٢١). *والصوم الذى به نغلب الشيطان (مت١٧: ٢١).

أية (٧):- "[٧]**وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً.**"

آدَمَ :

جسده من تراب الأرض وكلمة آدم تعني أحمر وأصل الكلمة "أدمية" أي تراب أحمر. ولكنه ليس تراب فقط بل فيه روح

نَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ :

هذه هي الروح فآدم من تراب ليعرف حقيقة ضعفه بدون نعمة الله، ومن نسمة الله ليعرف قيمته أمام الله، فيعطي لروحه الغلبة علي جسده وشهواته. وكلمة نفخ أي أودع الله في آدم خاصية الحياة فنسمة الحياة هذه هي الروح أي ٨:٣٢.

تأمل: في آية ٥ نري أن آدم كان لابد ان يعمل حتي يكون هناك ثمر. ولابد أيضا من بذور وهذه قد خلقها الله منذ اليوم الثالث ولابد من مطر يسقطه الله من السماء. وآدم هو من تراب الأرض فنجد آدم يشترك مع الله في العمل والله يشترك مع آدم في العمل حتي يكون هناك ثمر. وروحياً وبالرجوع لمثل السيد المسيح "الزارع والزرع" مت ١٣:٢-٢٣ يكون المقصود :-

***بالأرض** في المثل هو الإنسان (آدم من تراب).

***والبذرة** هي كلمة الله (البذور خلقت في اليوم الثالث والمسيح قام في اليوم الثالث، والبذرة التى زرعت فينا بالمعمودية هى حياة المسيح). كقول القديس بطرس "مولودين ثانية، لا من زرع (بذرة) يفنى، بل مما لا يفنى، بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد" (١بط١ : ٢٣).

***والمطر** هو الروح القدس الذي يعطيه الله من السماء للإنسان ليجدد طبيعتنا ويظهر حياة يسوع فينا. ولكن لنلاحظ أهمية عمل الإنسان بجانب نعمة الله وهذا ما تشير له كنيستنا بتعبير الجهاد والنعمة.

من هذه الآية ومن تك١ : ٢٦ نرى عمل الثالوث القدوس :-

وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا... = الآب يريد أن يخلق.

جبل الرب الإله ترابا من الأرض = الإبن يُكَوِّن الإنسان. فبه كان كل شئ (يو١ : ٣)

ونفخ فى أنفه نسمة حياة = الروح القدس يعطى حياة للجسد.

وبنفس الأسلوب كانت الخليقة الثانية فى المسيح .

الله يريد أن الجميع يخلصون.... = الآب يريد خلاصاً لكل البشر (١تى٢ : ٤)

الإبن فى الماء يؤسس سر المعمودية = وبه نموت عن الخليقة القديمة ونقوم بخليقة جديدة.

الروح القدس يحل على جسد المسيح = فعمله أن يثبتنا فى المسيح فنحيا.
ونفس الفكرة نجدها فى الإصحاح التالى، راجع شرح (تك٣ : ٨). ويوجد شرح تصويرى لعمل الثالوث فى الخلقة تجده فى (حز٣٧).

أية (٨):- " [8]وَغَرَسَ الرَّبُّ الإِلهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. "
هنا نري محبة الله وأبوته الفائقة ورعايته ومحبته للإنسان فهو **يغرس جنة** ليعيش فيها الإنسان. وهي **شَرْقًا** لأن موسي الآن يكتب في سيناء والجنة كانت عند نهر الفرات .
وكلمة **عَدْنٍ** تعني بهجة أو نعيم. هكذا خلق الله آدم ليحيا في فرح. وكل مسيحي الآن ينظر للشرق أي ينتظر المسيح شمس البر في مجيئه الثاني بفرح ويعيش علي هذا الرجاء أن ينتقل من عالم الحزن والشقاء لعالم الفرح الأبدي. ولكن معني ان هناك جنة بإسم عدْن فهذا يعني ان آدم كان يحيا في فرح . ولكن كان هذا لانه كان يبادل الله حباً بحب . فآدم لانه علي صورة الله ، والله محبة ، كان يحب الله وكذلك كانت لذته في الله. والفرح الحقيقى مصدره المحبة. ولذلك طلب الله من شعبه أن يحبه "إسمع يا إسرائيل. الرب إلهنا رب واحد. فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك" (تث٦ : ٤ ، ٥). ولماذا يطلب الله منا أن نحبه؟ لأن الله يعلم أن المحبة لله هى الطريق للفرح كما كان دم فى الجنة، وبالمحبة نرجع لجنة الفرح (تث٦ : ٤ ، ٥).

أية (٩):- " [9]وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ، وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. "

شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ :

والمسيح حلقه حلاوة وكله مشتهيات نش ١٦:٥. فهل ننظر له لنشبع أم ننظر للعالم نشبع به.

وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ :

تشير للمسيح الذي كل من يؤمن به تكون له الحياة الأبدية "يو١٥:٣" وراجع أم ١٨:٣ فالحكمة هي شجرة حياة لممسكيها والمسيح هو أقنوم الحكمة (اللوغوس) وراجع رؤ ٧:٢ +٢:٢٢ + يو٥٤:٦. ولا نجد في أورشليم السماوية غير شجرة حياة ولا نسمع أنه في السماء توجد شجرة معرفة خير وشر فلا يوجد هناك شر بل حياة أبدية.

شَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ :

المشكلة ليست في معرفة الخير والشر فالله يريدنا أن نميز بينهما ونختار الخير ونرفض الشر. ولكن المقصود هو أن من يأكل من هذه الشجرة فيعرف الخير والشر بمعني يعرف الخير حين يفقده ويعرف الشر بأن يختبره. فالمعرفة في حد ذاتها هي نعمة وبركة ولكنها إن إتجهت إلي خبرة الشر تصير علة للهلاك. هذه المعرفة هي التي تحمل العصيان في داخلها (عب ١٤:٥) لله كان يريد لآدم ألا يختبر الشر لأنه كان مازال ضعيفا.

آدم كان ضعيفاً يوم خُلِق فى اليوم السادس. لذلك منعه الله من تذوق الشر لئلا يُعجب به وهو ما زال ضعيفا فيموت. ولماذا خلقه ضعيفاً؟ الله خلقه حراً وخيَرَّه بين أن يتحد به (الأكل من شجرة الحياة) أو الإنفصال عنه (الأكل من شجرة معرفة الخير والشر). فنجد أن الله لا يجبر أحداً على أن يختاره. ولو إختار آدم الأكل من شجرة الحياة لكان قد ثبت فى الإبن وصار كاملاً يرفض الخطية. لذلك نقول أن رقم٦ يمثل آدم فى ضعفه الإنسانى ولكن لو كان قد إختار شجرة الحياة لكان قد إتحد بالله الواحد. وبهذا نفهم لماذا كان رقم٧ يمثل الكمال لأن الإنسان الضعيف بالمسيح يصبح كاملاً.

رقم ٦ يمثل الإنسان الضعيف+ ١ الذى يمثل الإبن شجرة الحياة = ٧ الإنسان الكامل.

وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ كانت ضمن شجر الجنة المسموح لآدم أن يأكل منها، ولوفعل لعاش للأبد. والمقصود بهذا أن آدم كان معروضاً عليه أن يختار بحرية بين أن يتحد بالله فيحيا للأبد، أو أن يبدأ في الإحساس بمواهبه وغناه وجماله وقوته بالإنفصال عن الله، وليس من خلال وحدته مع الله. والإنفصال عن الله يساوي موتاً. وكانت هذه سقطة إبليس أنه شعر بإمكانياته حينما كان ملاكاً من طبقة الكاروبيم فإنفصل عن الله ومات وهلك. وهنا فالله يشرح لآدم لا تأكل من هذه الشجرة، شجرة الإنفصال عن الله كما فعل ذاك . أى الشيطان فهلك. لاحظ أن خطية الشيطان نبعت من داخله دون أن يغويه أحد "أنت كامل فى طرقك من يوم خُلِقْت حتى وجد فيك إثم" (حز٢٨ : ٢٥). والله فى محبته لآدم يحذره من أن يسقط. فالله يعرف أن الشيطان سيحاول أن يغوى آدم ليسقط مثله. والله خلق آدم حراً وليس مسيَّراً. ومن الأسباب التى جعلت الله لا يقدم فداء للشيطان، لأن الخطية نبعت من داخله، أما آدم فقد خدعه الشيطان. وحينما سقط آدم صار هو أيضا فيه إثم "بالخطية حبلت بى أمى" (مز٥١ : ٥ + رو٧ : ١٧). ودخل الموت إلى آدم وكل نسله، فكلٌ منا هو جزء من آدم. ولكن لأن خطية آدم جاءت من خارجه، لذلك أعطى الله فرصة ثانية لآدم بفداء المسيح. وأيضاً لأن آدم له جسد ضعيف وهو متردد، يسقط اليوم ثم يندم ويتوب. لكن الشيطان كان ملاكا، والملائكة لهم طبيعة مختلفة، فهم لا يترددون فى إتخاذ قراراتهم. يتخذ قراره ولا يعود ويتراجع فيه أو يندم على قراره. ولقد عبَّر الوحى عن هذا بقوله عن الكاروبيم وهم من الملائكة "أقدام أرجلها كقدم رجل العجل ... **لم تدر عند سيرها**" (حز١ : ٧ ، ٩). وعند دخول الكبرياء لملاك الشيطان – وهذا بدأ بإنتفاخه على بقية الملائكة (إش١٤ : ١٣) ثم ساوى نفسه بالله (إش١٤ : ١٤) – قيل أن الله خيَّره بين أن يتوب أو يستمر فى عصيانه، فقرر الإستمرار ولم يتراجع إلى الآن. بل تبعه ثلث الملائكة وصاروا شياطين ظلمة (رؤ١٢ : ٤). أما بقية الملائكة فقرروا خضوعهم لله عن حب فإستمروا كملائكة نورانيين. والملائكة والشياطين لم ولن يغيروا قرارهم، فلماذا يقدم الله فداء للشياطين وهم لن يستفيدوا منه لأنهم لن يغيروا قرارهم.

نفهم من (رؤ٢ : ٧) أن شجرة الحياة التى كان من المفروض أن يأكل منها آدم تعنى الإتحاد بالإبن فتكون لآدم حياة أبدية، فالإبن له الحياة فى ذاته (يو٥ : ٢٦). وبهذا نفهم أن شجرة معرفة الخير والشر هى عكس شجرة الحياة فمن يأكل منها يموت. وبهذا فهى تعنى الإنفصال عن الإبن، وهذا لا يحدث سوى بالخطية فلا شركة

للنور مع الظلمة. وآدم كان حر الإختيار. وحينما إختار الإنفصال مات لأنه إختار الإنفصال عن الإبن، والإبن هو الحياة. ولمحبة الله العجيبة أتى وتجسد ليتحد بالإنسان ثانية ويعطينا جسده نأكله فنحيا للأبد.

أية (١٠):- "[١٠]وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ."

كما نجد **نَهْرٌ** هنا في الجنة نجد نهر في أورشليم السماوية رؤ١:٢٢. وقد سبق ورأينا في أورشليم السماوية شجرة حياة كما هنا في الجنة. وإذا كانت شجرة الحياة هي المسيح فالنهر إشارة للروح القدس الذي يفيض علي أرضنا فيحول قفرنا إلي جنة تفرح قلب الله (يو٣٨:٧) **وإنقسام النهر إلي أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ** فيشير إلي فيض الروح علي الكنيسة في كل مكان (رقم ٤ هو رقم العمومية، أي هو لكل إنسان يريد) (مز ٤:٤٦) إذاً الانسان في علاقته بالله يصير بالروح القدس جنة عدن الجديدة. وبذلك فجنة عدن تشير للكنيسة أو للنفس البشرية التي فيها المسيح ويرويها الروح القدس وهي في فرح.

النهر المنقسم = يذكرنا بالروح القدس الذى حلَّ على التلاميذ كألسنة نار منقسمة على كل واحد منهم. والمعنى أن كلٌ منهم يعطيه الروح نعمة وموهبة على قدر العمل المطلوب منه. وهكذا مع كلٌ منا يعطى الروح القدس مواهبه بحسب الإحتياج.

الأيات (١١-١٤):- "[١١]اِسْمُ الْوَاحِدِ فِيشُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ. [١٢]وَذَهَبُ تِلْكَ الأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ. [١٣]وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِى جِيحُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ. [١٤]وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّالِثِ حِدَّاقِلُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُّورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابعُ الْفُرَاتُ."

أسماء الأنهار الأربعة أو الفروع الأربعة كل منها يشير لعمل من أعمال الروح القدس مع الإنسان.

فِيشُونُ : الجاري أو المنطلق والبعض يترجمه زيادة أو نمو. وهو يحيط بأرض **الْحَوِيلَةِ** وحويلة تعني تعب ووجع. فالروح يفيض ليخلصنا من التعب، فهو المعزي.

جِيحُونُ: منقذ أو مخلص وهو محيط بأرض كوش (أسود). والمعنى أن الروح القدس يعطى لنا خلاصاً من سلطان الظلمة. والروح يعطى **نعمة أعظم** ضد سلطان الظلمة (يع٤ : ٦).

حِدَّاقِلُ: هو نهر دجلة والكلمة تعني سريع وهو يجري شرق أشور. وأشور شعب مقاوم لله ولشعب الله. والمعني أن الله هو في إستجابته سريع، وعمل نعمته سريع حتي تخضع كل التحديات المقاومة لشعب الله.

الْفُرَاتُ: غزير وماءه عذب. وما أحلي وأعذب إعلان الله في المحبة.

إذاً الروح القدس يفيض علي الإنسان بغزارة ويعطي له عذوبة تذوق محبة الله. ويخلصه من أتعابه ووجعه فهو المعزي ويخلصه من سلطان الظلمة فهو الذي يبكت علي الخطية وهو الذي يسندنا في حروبنا مع أعدائنا.

حَيْثُ الذَّهَبُ........هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ: مرة أخري نعود لأورشليم السماوية فنجدها من ذهب رؤ١٨:٢٢ وسوقها ذهب رؤ٢١:٢٢ وأساساتها أحجار كريمة رؤ١٩:٢٢ ولنقارن مع الجنة. فالجنة لأنها مازالت في الأرض فكان فيها ذهب وفيها حجر جزع أما في السماء فكلها ذهب وأساساتها أحجار كريمة. فآدم خلق في الجنة

كإنسان ترابي لكن نفخة الروح فيه وشركته مع الله جعلت له حياة سماوية. والذهب يرمز للسماويات أما لو إنتقل للسماء فعلاً فسيصير سماوياً بالكامل. **الْمُقْلُ** هو نوع من الصمغ (المر الذي يسيل من أشجاره) ويصلح كدواء وبخور وقد يكون حجر كريم نادر وفى اللغة العبرية = الكلمة تعنى الدُرْ. **وَحَجَرُ الْجَزْعِ** هو من الأحجار الكريمة. وأولاد الله في نظره هم أحجار كريمة والمقل هنا يشير لعلاقته بالله وصلاته أو إتصاله الدائم بالله. وأن أولاده هم كدُرَر أمام عينيه. ونلاحظ التشابه والمقارنة بين الجنة وأورشليم السماوية (أول وآخر الكتاب المقدس).

وجغرافيا: فقوله النهر غالباً يقصد به إلتقاء نهري دجلة والفرات والأربعة فروع هم دجلة والفرات وفرعين لهما وربما يكونوا قد إندثروا. والحويلة هي القسم الشمالي الشرقي من أرض العرب وكان حويلة من أبناء كوش. وكان الذهب يوجد في الجبال التي علي شرق البحر الأسود. وأرض كوش غالباً هي أرض عيلام التي عرفت إلي زمان طويل بإسم "كاشو" كما أن سهل بابل كان يدعي "عدنو" وهناك فروع كثيرة للنهرين الكبيرين ربما يكون منهما جيحون وفيشون وربما هما



فرعان مندثران. وموقع الجنة هو إما جنوب العراق أو في أرمينيا. وعموماً فهذه الأرض أرض خصبة وأرض أنهار.

أية (١٥):- " [١٥]وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. "

لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا :

هنا نجد آدم شريكاً لله في العمل فجنة عدن غرسها الله وها هو آدم يعملها ويحفظها. فالإنسان خلق ليعمل والله نفسه يعمل (يو٥ : ١٧). ونحن كخليقة جديدة فى المسيح يسوع مخلوقين لأعمال صالحة (أف ٢: ١٠) فالله لم يخلق الإنسان ويعطيه عقلاً وحكمة لينام ويأكل ويشرب فقط. فالله قدس العمل.

الايات (١٦-١٧):- " [١٦]وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، [١٧]وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ». "

هذه الآيات هي شرط الإستمرار في هذه الحياة والشركة الحلوة مع الله. هنا نجد الوصية والوصية هي:-

١. إعلان حرية إرادة الإنسان فمع الحرية لابد من وصية.
٢. شرط الإستمرارية في هذا النوع من الحياة.

ونجد هنا نتيجة عدم طاعة الوصية...

مَوْتًا تَمُوتُ: فالإنسان لم يخلق ليموت بل ليحيا ولكن "أنا أختطفت لي قضية الموت... القداس الغريغوري". وهذه ليست عقوبة بقدر ما هي نتيجة يحذر الله آدم منها... أن الإنفصال عنه = موت. ومن هنا نري أن الوصية ليست حرماناً بل هي الطريق للتمتع بالفرح والقداسة مع الله. أما الموت فهو الثمرة الطبيعية للخطية. ومن محبة الله للإنسان فهو لم يلعن الإنسان بسبب الخطية بل لعن الأرض ولعن الحية.

(كان آدم في الجنة مثل شخص ضعيف في غرفة معقمة أعطي له الطبيب وصية، أنه لو خرج منها ستقابله الميكروبات فيمرض ويموت. وخرج الشخص فأصيب بالأمراض فأعطي الله الوصايا العشر كنصائح مثلما يعطي الطبيب نصائح للمريض حتي يطيل عمره بقدر الإمكان).

الايات (١٨-٢١):- " [١٨]**وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ». [١٩]وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا. [٢٠]فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ. [٢١]فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا.** "

أية (١٨):- [١٨]**وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ».**

نري الله يتخذ قراراً بأن يصنع لآدم معيناً نظيره، أي أن الله قد إتخذ قراراً بأن يخلق حواء من جنب آدم.

وكان المسار الطبيعي للأيات أن تأتي آية ٢١ ([٢١]**فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ ...الخ**) بعد آية ١٨ مباشرة. فما الذي أدخل الآيات ١٩،٢٠فيما بينهما.

هنا نري طريقة الله في التعامل مع الإنسان، صديق الله. فالله خلق الإنسان حراً، والله لا يفرض علي الإنسان شئ رغماً عن إرادته . لذلك نجد الله هنا يأتي بالحيوانات ويشرح لآدم طبيعة كل حيوان وبعد أن يفهم آدم طبيعة الحيوان ويدرسه دراسة كاملة يعطيه أي يعطي للحيوان إسماً . [كما نقول في العربية (دب) لأن هذا الحيوان ضخم وثقيل الوزن، وحينما يسير يدب علي الأرض... وهكذا] وفي أثناء الشرح يكتشف آدم أن الحيوانات كلها ذكر وأنثى فيسأل الله ولماذا هم ذكر وأنثي؟ فتكون إجابة الله أن الإنثي يا آدم

١- لتكون معيناً نظيره

٢- ليتكاثروا.

ويسأل آدم ولماذا أنا وحيد دون أنثي؟ ويقول له الله وهل تريد لك أنثي، ويقول آدم بعد أن أقنعه الله نعم أريد... هنا تحول قرار الله في آية ١٨ إلي طلب من آدم لله. فالله لا يفرض عليَّ شيئاً إلا بعد أن يقنعني، ويصير هذا الشئ طلباً لي، لذلك قال إرميا "أقنعتني يارب فإقتنعت وألححت عليَّ فغلبت" أر ٢٠:٧ بل أن الآية "الروح القدس يبكت علي خطية ... يو ١٦:٨ في ترجمات أخري نجدها "الروح القدس يقنع علي خطية... فالروح القدس يقنع الإنسان ويحاوره ويلح عليه أن يترك الخطية لمصلحته.

آية ١٨: نري هنا أن الله يريد أن يحيا الإنسان حياة إجتماعية، فيها حب متبادل وأسرة متحابة ومجتمع متعاون فى تكامل ، وكمثال على ذلك:- الإنسان فيه الأذن والعين واليد والرجل...كل له وظيفته فى الجسد الواحد .
وكلمة **مُعِينًا نَظِيرَهُ** = يكشف عن مفهوم الحياة الزوجية فهي نظيره فلا يتشامخ أحدهما علي الأخر.

الأيات (١٩-٢٠):- [١٩] وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا. [٢٠] فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ.

لماذا يسمي آدم الحيوانات بأسمائها:-

هذا يعطيه شعوراً بالسيادة عليهم.
كان يعطي الإسم بعد أن يدرس ويعرف طبيعة الحيوان وما العمل الممكن ان يقوم به أو الخدمة التي يمكن إستخدامه فيها. إذاً هي نوع من الدراسة والمعرفة.
كان في هذا تدريب من الله لآدم علي التفكير والنطق.
حين درس الحيوانات وجدهم ذكراً وأنثي ولم يكن بينهم من هو نظيره فإشتاق أن يكون له معيناً نظيره.
ولاحظ فإن الله أعطي أسماء للشمس والقمر والنهار والليل فهو له سلطان علي كل هذه وترك السلطان علي الحيوانات والطيور لآدم. فهو أي الله وضع بعضاً من كرامته علي آدم. وللأسف فقد الإنسان هذه الكرامة بعد سقوطه وهذا ما يسمى الموت الأدبى.

الأيات(٢١-٢٤):- " [٢١] فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. [٢٢] وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. [٢٣] فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ». [٢٤] لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا."

حواء صنعها الله من ضلع آدم ، والضلع بجانب القلب وتحت الذراع حتي يحيطها بحبه ويحميها بذراعه. وهي ليست من رأسه فتنتفخ عليه ولا من قدمه فيدوسها. ولاحظ طريقة الله، فالله أخذ من آدم ضلعاً فهو حرمه من شئ، أي أحد ضلوعه ولكن ماذا أعطي له بعد ذلك... معيناً نظيره. وهكذا كل ما يحرمنا منه الله يعوضنا عنه بركات مضاعفة .
وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا = هذه الآية فيها تأسيس سر الزواج ، فقوله **جسد واحد** = هذا إشارة للعلاقة الجسدية بين الرجل وزوجته بغرض الإنجاب . وهكذا فهم بولس الرسول هذه الآية وراجع (١كو٦ : ١٥ ، ١٦) .
وبنى الرب الإله الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً = لم يقل أن الله خلق حواء، ولكن قال بنى الضلع إمرأة. فلو خلق الله حواء، ستكون خلقة جديدة غير آدم. لكن الله أخذها من داخل آدم وبنى حواء من جزء منه.
ونجد في هذه القصة تشابهاً مع قصة المسيح مع كنيسته عروسه

آدم وحواء	المسيح والكنيسة
أوقع الرب سباتاً علي آدم فنام.	مات المسيح علي الصليب (موته كان كالنوم).
فتح الله جنب آدم ليأخذ ضلعاً.	فتح جنب المسيح بالحربة ليخرج دم وماء.
بني الرب الإله الضلع... إمرأة.	الروح القدس يبني الكنيسة بإستحقاقات الدم.
حواء هي جسد آدم (جسداً واحداً)	الكنيسة هي جسد المسيح (والمسيح هو الرأس) أف٥:٣٠
هذه عظم من عظامي.. لحم من لحمي.	
يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته.	المسيح ترك مجده السماوي وأمته اليهودية ليلتصق بنا.

فحين مات المسيح علي الصليب وطعن في جنبه فخرج دم وماء فاضت أسرار الكنيسة من جنب المسيح. والمسيح ترك أباه بمعني أنه "إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله، لكنه أخلي نفسه أخذاً صورة عبد (في ٢: ٦) وتَرْكِه أمه أي تَرْكِه مجمع اليهود الذي ولد منه حسب الجسد ليلتصق بالكنيسة التي جمعها من كل الأمم.

وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ : هذا تأسيس سر الزواج.

أية (٢٥):- " ٢٥وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ."

كَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ : الجو كان ليس بارداً ولا حاراً فهي جنة، بل ليس للحر ولا البرد سلطان عليهما. وعوامل الطبيعة ليس لها سلطان عليهما وفي السماء لا حر ولا برد. **وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ:** في ترجمة أخري "لا يعرفان الخجل" فهما عريانين جسدياً لكن مستورين روحياً لهذا لم يجدا ما يخجلهما. لأن ما يخجل الإنسان ليس جسده بل الفساد الذي دب فيه بسبب الخطية "فمن لم يعرف الخطية لن يعرف الخجل" وهذا هو وضع الأطفال الصغار.

الأصحاح الثالث	عودة للجدول

مقدمة من كتاب آدم وحواء لقداسة البابا شنودة

خطية آدم وحواء هي خطية مركبة:-

١. هي خطية عصيان ومخالفة:- فالله أنذرهم وخالفوا فهي ليست خطية بجهل.
٢. هي خطية معاشرات رديئة:- حوار مع الحية، وتستمر حواء في الحوار بينما الحية تشكك في كلام الله.
٣. هي خطية شك وعدم محبة:- الشك في صدق كلام الله. والشك أيضا في المحبة (يو ١٤: ٢١).
٤. هي خطية إنقياد:- إنقياد للشر ضد كلام الله، فيها حواء إنقادت للحية وآدم لحواء.
٥. هي خطية ضعف إيمان:- حواء قبلت كلام الحية أكثر من كلام الله فالحية قالت "لن تموتا."
٦. هي خطية إستهانة وعدم خوف الله:- لأنهما قد مدا أياديهما وأكلا.
٧. هي خطية شهوة:- فالشجرة كانت شهية للنظر. أصبحت النظرة للشجرة مُشَبَّعة بشهوة.
٨. هي خطية كبرياء:- أرادا أن يصيرا مثل الله " هي نفس سقطة الشيطان" إش ١٤:١٤.
٩. هي خطية معرفة مخربة:- هي معرفة الشر وإختباره "الذي يزداد علماً يزداد غماً."
١٠. هي خطية طلب المعرفة من غير الله:- كان يجب أن يكون الله هو المعلم والمرشد الوحيد.
١١. هم حفظوا الوصية عقلاً وليس عملاً.
١٢. عدم القناعة:- فكان أمامهم كل شجر الجنة ولم يكتفوا به.

وخطايا بعد السقوط هى:

١٣. إعثار الآخرين:- فحواء أعطت رجلها أيضاً.
١٤. عدم الإعتراف والشعور بالخطأ:- فكل يبرر موقفه بلا إقرار بالذنب وبلا إدانة للنفس.
١٥. محاولة تبرير النفس وإلقاء التبعة علي الأخرين.
١٦. إلقاء التبعة علي الأخرين فيه عدم محبة لهم. فآدم يرجع السبب في خطيته لله ولحواء.
١٧. عدم اللياقة في الحديث:- المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني"
١٨. فقدان البساطة: فدخل الخجل لحياتهما وعرفا أنهما عريانين. وصار هناك الحلال والحرام. الخير والشر، ما ينبغي وما لا ينبغي. لقد تشوه فكر الإنسان بمعرفة الشر.
١٩. صارت هناك شهوة للمعرفة من طريق آخر غير الله بعد أن كان الله هو المعلم الوحيد.
٢٠. تغطية الخطية بأوراق التين:- القلب صار فيه فساد ولكن هي محاولة للتستر من الخارج ولا فائدة للتغطية سوي بدم المسيح.

٢١. الهروب من الله:- إختباء آدم وحواء من الله (مثل من يهرب من الصلاة حين يخطئ).
٢٢. الجهل بالله وقدرته:- ظنا في جهلهما أنهما حين يختبئان لا يراهما الله.

هذا الإصحاح نجد فيه خبر سقوط الإنسان وموته نتيجة ذلك فبإنسان واحد دخلت الخطية إلي العالم وبالخطية الموت... رو٥:١٢

وسبب السقوط أن عدو الخير حسد الإنسان فأراد أن يهبط به إلي الموت فكان أن إستخدم الحية في خداع الإنسان. وقد يكون إبليس إتخذ له شكل حية فهو يمكنه أن يتخذ

شكل ملاك نور ٢كو١١:١٤. أو أن إبليس إستخدم الحية. فواضح من نفس الآية ٢كو١١:١٤ أن خدام إبليس يغيرون أشكالهم حتي يخدعوا البسطاء. وهذا يحدث في حياتنا حين يأتينا صديق ردئ ليدعونا لإرتكاب خطية معينة. إذن الحية هي إبليس وراجع رؤ ١٢:٩. وإبليس إذن قد يستخدم خليقة الله الصالح كوسيلة لتحطيم الإنسان.

أية (١):- " **¹وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟»** "

وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ :

الحية تدور وتلتف وتخادع وهكذا إبليس.. وماذا قالت الحية "أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة"

قولهاَ **أَحَقًّا** : هي تريد ان تقول ان الله ظالم إذ أمر بهذا وعليكم أن لا تطيعوه

وقولها **مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ** : هذا كذب، هي دست الكذب وسط أقوال صادقة. فالله تكلم فعلاً مع آدم وحواء وأعطاهما وصية والوصية كانت أن يأكلا من كل شجر الجنة ولكن شجرة واحدة ممنوعة عنهما. ولكن الكذب هنا أنها إدعت أن الله منعهما من الأكل من كل شجر الجنة حتي تثير المرأة ضد الله. وكما قال المسيح عن الشيطان هو كذاب وأبو الكذاب وهدفه من الكذب والخداع هو هلاك البشر فهو كان قتالاً للناس منذ البدء (يو ٨:٤٤) ولاحظ طريقة إبليس فهو يدخل كذبة صغيرة في وسط كلام صادق.

جزء صدق + جزء خداع = خداع أكثر

وإذا قبل الإنسان هذا الطعم ودخل في حوار مع إبليس يبدأ إبليس في زيادة الكذب فحواء كان يجب أن تصمت وألا تبادل الحية الحديث "المباحثات الغبية والسخيفة فاجتنبها ٢تي ٢:٢٣" طالما هي إكتشفت أن هناك جزء من الكلام به كذب، كان عليها أن تكف ولا تسلم نفسها في أيدي من يتآمر عليها. لكنها طرحت دررها أمام الخنازير مت ٧:٦ فداستها الخنازير والتفتت فمزقتها. إبليس لا يقتحم حياتنا بالعنف ولكن نحن الذين نقبل أضاليله فنسمح له بالتسلل إلي أعماقنا. ونحن الذين نسلم له قيادة إرادتنا فيسيطر علي القلب والفكر والحواس وبذلك نسقط تحت عبوديته المرة.

أية (٢):- " **²فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ،** "

آية (٣): - " [٣]وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا»"

قولهاَ **لاَ تَمَسَّاهُ** : هو زيادة في الكلام تظهر الله بمظهر المتشدد (مبالغة في الكلام)

لِئَلاَّ تَمُوتَا : هو تشكيك في قرار الله الذي قال "موتاً تموتا" بالتأكيد. إذن المرأة سايرت الحية في الإستخفاف بكلام الله والإستهانة به: هذه ثمرة معاشرة الأشرار... إذاً في مجلس المستهزئين لا نجلس. إذاً بدأت المرأة هنا تستجيب للخداع بأن أظهرت الله في موقف المتشدد وشككت في قراراته. لذلك فهي أعطت الفرصة للحية بأن يكون هناك المزيد من التشكيك.

طريقة الشيطان المستمرة مع الإنسان-:

١. تشكيك في محبة الله مدعياً أن الوصية ثقيلة: فإذا وافق الإنسان وتبرم وتذمر.
٢. يقدم إقناعات ويسهل طريق الخطية لعقل الشخص ٢ كو ١١: ٣.
٣. مخاطبة الشهوة وإثارة الحاجة إليها: ثم دفع الإنسان المستسلم للسقوط.
٤. ترك الإنسان للموت واليأس.

الآيات (٤-٥):- "[٤]فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! [٥]بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». "

«لَنْ تَمُوتَا! .... تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ».

الشيطان لا يملك سوي أن يقدم وعوداً كاذبة. " لن تموتا... تنفتح أعينكما... تكونان كالله" لكن الله لا يقدم وعود فقط، بل هو الذي خلق كل شئ لأجلي. وإبليس لم يعطني شئ سوي الكذب. وحتي المعرفة التي يدعي إبليس أن الإنسان سيحصل عليها هي معرفة وإختبار شريرين لا يجد الإنسان من ورائهما إلا الغم "والذي يزيد علما يزيد حزنا" (جا ١ : ١٨).

ولاحظ كبرياء الإنسان الذي يريد أن يكون كالله. ورداءة فكر الإنسان أن ينظر للشيطان كمحل ثقة أكثر من الله، مع أن الله أظهر إرادته الحسنة بأعماله. مع أنه كان يليق بالإنسان أن يدرك العدو من كلامه المناقض لأقوال الله. حقا قال أغسطينوس :- *القائد (االذى هو الله) يقدم وصيته لنا للحياة، والمهلك (إبليس) يقترح خدعة ليُهلِكنا، وذلك بتصوير أن وصية الله فيها حرمان من الملذات، ويخدعنا بأن يُصَوِّر لنا أن هذه الملذات هي طريق الفرح وهذا حق لنا* . ولكن هذه الملذات لا تأتى لنا سوى بالغم. وهذا هو ما يفرح قلب الشيطان أن يرانا كأولاد الله ونحن فى حزن فاقدين الفرح.

أية (٦):- "[٦]فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ."

حوربت حواء بالشهوة وراجع ١يو ٢: ١٥-١٧ وراجع يع ١:١٤-١٦

شهوة الجسد أو البطن: **فرأت الشجرة جيدة للأكل** في نظرها.

شهوة العين: كانت الشجرة= **بهجة للعيون، شهية للنظر**.

تعظم معيشة وطمع: = **تكونان كالله**.

ونفس الخطايا حورب بها المسيح

شهوة البطن : قل أن تصير هذه الحجارة خبزاً "مت ٤:٣"

شهوة العين : أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي مت ٤:٩

تعظم المعيشة : إن كنت إبن الله فإطرح نفسك لأسفل.

وما نجح فيه المسيح فشل فيه آدم وحواء "إذ أن المسيح رد علي الشيطان بأقوال الله دون أن يحرفها، أما حواء فقد حرفت في كلام الله فسقطت"

فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا :الشيطان لا يمكن له ولا سلطان له إلا أن يغوي فقط. لكن ليس له سلطان أن يضع الثمرة في فم المرأة. بل هي فعلت "أنا أختطفت لي قضية الموت"

وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا : فقدت حواء رسالتها الأصلية كمعينة وصارت فخاً لرجلها ومحطمة لحياته.

أية (٧):- "**فَانْفَتَحَتْ**[٧] **أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.**"

خَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ :

فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ هذا يعني أن الإنسان بالخطية يدرك أنه دخل إلي حالة من الفساد تظهر خلال أحاسيس الجسد وشهواته التي لا تضبط. بهذا يدخل الإنسان في معرفة جديدة، هي خبرة الشر الذي إمتزج بحياته وأفسد جسده تماماً، هو تعرف علي جسده الذي صار عنيفاً في الشر بلا ضابط. هما صارا عريانين إذ فقدا النعمة التي حفظتهما من خزي عري الجسد. وحاولا أن يستترا فلم يجدا سوي أوراق التين. وخياطة أوراق التين تشير لمجهود الإنسان الذي لا يستر فهو ليس كافياً بدون نعمة المسيح. فهما فقدا رداء الفضيلة والبراءة والمجد والفرح وصارا في عوز للكرامة بل للحكم المنطقي فهما حاولا الإختباء من الله الذي يري كل شئ بعد أن كان آدم مثال للحكمة والسلطان.

أوراق التين أصبحت تشير للبر الذاتي، وكل مجهود لتبرير أخطائي هو ورق تين.

عندما خلق الله آدم كان يحب الله لأنه مخلوق على صورة الله والله محبة. ولأن هناك محبة متبادلة بين آدم والله كان آدم يحيا فى جنة الفرح (عدن=فرح). ولما خُلقت حواء استمرا كلاهما فى النظر نحو الله وكانا يحبان الله فاستمرا فى حالة الفرح أى إستمرا فى الجنة.

وعندما سقطا صارا ينظران لبعضهما فانشغلا بجسديهما ونسيا النظر لله ، بل هم إختبآ من الله فما عادا يرياه ، فقلَّ الحب ، فضاع منهما الفرح وهذا معنى أنهما طردا من الجنة. فدخل الحزن إلى العالم. وحينما فقدا الفرح ،

إذ بدات محبة الله تبرد في قلوبهم اذ صاروا لا يرونه . فحولوا طاقة الحب التي كانت داخلهم إلي الإهتمام بأجسادهم . فإستبدلوا الفرح باللذة الحسية . وللآن فهذا هو خداع ابليس أن الفرح هو اللذة . ولكن شتان الفارق بين عطية الله وعطية الجسد .فاللذة ثوان عابرة يعقبها حزن ، بينما الفرح دائم ، بل ينتصر علي أي ألم خارجي " لا ينزع أحد فرحكم منكم " (يو ١٦ : ٢٢) . وهل تستطيع الملذات الحسية ان تعطي فرحا لإنسان مهدد بالموت . لذلك فبولس الرسول الذي يقول أن الزواج مكرم (عب ١٣ : ٤) + (١ كو ٧ : ٢ –٤) يعود ويطلب في الآية التالية مباشرة ، الامتناع لفترة يقضيها الزوجان في الصوم والصلاة (١كو٧ : ٥) وواضح انه يطلب هذا من كل المؤمنين ليتفرغوا لله محولين طاقة الحب داخلهم إلي الله ، فيتذوقوا الفرح الحقيقي بدلا من اللذة الحسية .

وبعد الفداء صحح الله الوضع فجاء الروح القدس ليسكب محبة الله فى قلوبنا (رو٥:٥) وبذلك صارت ثمار الروح القدس محبة فرح ... وبهذا كان من ثمار الفداء إستعادة الحالة الفردوسية. ولهذا طلب الرسول منا أن نمتلئ من الروح لنفرح بدلا من الخمر أي الملذات العالمية . وطريقة الإمتلاء شرحها الرسول في الآيات الآتية (أف ٥ : ١٨ – ٢١)

أية (٨):– " [8]وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ."

قابل الإنسان حب الله بالعصيان. وقابل الله عصيان الإنسان بالحب حتي يرجع له الإنسان.

صَوْتَ الرَّبِّ : الصوت لا يمشي، لكننا نسمع هنا أن صوت الله كان ماشياً. إذاً هو كلمة الله، الإبن الوحيد الجنس الذي جاء مبادراً بالحب ليقتنص الإنسان الساقط ويقيمه (عب ٢:١٦)

مَاشِيًا : الكلمة العبرية تفيد أنه يمشي للمسرة، فهذا هو فرح الله أن يخلص الإنسان بإبنه.

عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ : كلمة ريح وكلمة روح بالعبرية هي كلمة واحدة. والمعني أن الروح القدس هو الذي يعطينا معرفة المسيح الكلمة نور العالم: ريح النهار "ذاك (الروح القدس) يمجدني، لأنه يأخذ مما لي ويخبركم" (يو١٦ : ١٤). فبنورك يارب نعاين النور ولاحظ أن الله لم ينتظر الإنسان ليأتي إليه معتذراً عن خطاياه، بل تقدم هو له بالحب يجتذبه ليعرف خطاياه ويعترف بها.

هنا نرى أول عمل للثالوث القدوس فى عمل الخلاص للانسان. فالآب يرسل صوته (كلمته) وروحه لآدم ليبشره بأن هناك خلاص آتٍ فلا ييأس، فما أتعس حالة إنسان يائس بلا أمل. وهذا ما رأيناه يوم عماد المسيح فى الاردن. ولذلك نسمع هنا عن الفرح فى كلمة ماشيا = هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت.

أية (٩):– " [9]فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». "

أَيْنَ أَنْتَ؟

هذه لا تعني أن الله يسأل عن مكانه بل عن حاله، فهو صار ضائعاً مفقوداً من الشركة مع الله. والله يسأل آدم ليستدرجه للإعتراف كما عمل مع السامرية، لذلك هو لم يسأل الحية فلا رحمة للشيطان لأنه لن يتوب. هنا صوت الله يبحث عن خروفه الضال. هذا سؤال الله لكل خاطئ ومعناه "لماذا صرت بعيداً عني" فآدم كان يسعي قبل ذلك للقاء الله والآن يختبئ! لو عرف كل خاطئ أين هو من الله بعد أن ترك حضنه، وأنه بإنصرافه عن الله صار في مزبلة لرجع فوراً. ومع هذا فمن محبة الله أنه يريد أن يدخل في حوار مع الإنسان، ويكشف له أن خطيته جعلته غير مستحقاً أن يكون موضع معرفة الله وأنه بالخطية صار مختفياً عن النور الإلهي "الله صار لا يعرفه معرفة الصداقة والشركة معه"

أية (١٠):- "١٠فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». "

يتضح أن آدم فهم سؤال الله أنه ليس سؤال عن المكان بل عن حاله "لماذا هو مختبئ" وواضح أن الخوف والخشية دخلا نتيجة الخطية، فالظلمة لاتطيق معاينة النور (ايو ١٧:٤ ، ١٨)

وإختباء آدم من وجه الله يساوي هروب يونان من الله وكلاهما جهل فالخطية تعمي نظر العقل. والإنسان إذ طلب المعرفة خلال خبرة الشر إظلمت عيناه فإختبأ من وجه الرب وإبتعد عن معرفة الله النقية (إر ٢٧:٢). الإنسان لم يعد يستطيع أن يعاين الرب لا لأن الرب مرعب ومخيف، وإنما لأن الإنسان في شره فقد صورة الله الداخلية التي تجتذبه بالحب نحو خالقه محب البشر، فصار الله بالنسبة له مرعباً ودياناً للخطاة. فالعيب في الإنسان الذي فقد نقاوة طبيعته وهذا هو سر خوفنا من الموت الآن. بل إن الله من محبته تواري عن الإنسان فآدم لم يعد يحتمل نور الله، وحتي لا يموت الإنسان.

أية (١١):- " ١١فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟» "

الأيات (١٢-١٣):- "١٢فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». ١٣فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ». "

كان قصد الله أن يعترف الإنسان بخطيته ولكن هذا لم يحدث، بل برر الإنسان نفسه وألقي اللوم علي الغير. وربما يكون جواب حواء أفضل من جواب آدم إذ هي تقر بأنها خدعت وعيب أن آدم وهو رأس المرأة يختبئ وراء إمرأة كان المفروض أنها هي تمتثل به وتتعلم منه. ونلاحظ أن الله لم يدخل في حوار مع الحية (إبليس) فهو لا أمل له في الخلاص. وللأسف فما زالت هذه هى عادة الإنسان، فكثيرين حين يذكرون خطاياهم يقولون أن الله هو السبب.

الأيات (١٤-١٥):- " [١٤]فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. [١٥]وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ». "

لعنة الحية :

١. هذه اللعنة موجهة لإبليس في الحقيقة فهو الذي صار مكروها من كل الناس.
٢. واللعنة موجهة للحية كأداة أعثر بها الشيطان الآخرين. والله بهذا يشرح لنا أن عقوبة من يعثر الآخرين كبيرة. والله هنا يستخدم الحية كوسيلة شرح كما لعن المسيح التينة.
٣. الله يعاقب الحية لأنها كانت الأداة في الخطية، هكذا الجسد لأنه أداة الخطية لابد وان يعاقب مع النفس يوم الدينونة. وهذه الفكرة نجدها أيضاً في عقوبة الثور الذي ينطح إنساناً فيقتله، فكان لابد من قتل الثور (خر ٢١:٢٨،٢٩).
٤. هناك إحتمال بأن الحية كان لها قبل اللعنة أرجل تمشي عليها وترفع نفسها عن الأرض، ولكن المهم الآن أن الحية تسعي علي بطنها وتلحس التراب أو هي تحصل علي طعامها ملوثاً به. هكذا كل إنسان يقبل أن يكون أداة للعدو الشرير يصير كالحية، يسعي علي بطنه محباً للأرضيات، ليس له أقدام ترفعه عن التراب، ولا أجنحة تنطلق به فوق الزمنيات والأرضيات الفانية. يصير محباً لأن يملأ بطنه بالتراب. وإذ يملأ نفسه بالتراب يصير هو نفسه تراباً أي مأكلاً للحية. ياليت لنا أجنحة الروح القدس نرتفع بها عن الأرضيات للسماء.
٥. والشيطان بعد أن كان جميلاً قبل سقوطه صار كريهاً. وأكل التراب رمز للدناءة.
٦. صارت العداوة دائمة بين الشيطان (الحية) وبين الإنسان فالحية دائما تعض الإنسان في قدمه والإنسان يقتل الحية بضرب رأسها. ولاحظ ان الإنسان والحية كانا قد إتفقا في الشر والنتيجة كانت كراهية وقطيعة بينهما فالكراهية والقطيعة مصاحبان للخطية.

البركة داخل اللعنة: "حولت لي العقوبة خلاصاً.. القداس الغريغوري"

نجد داخل الكلمات التي لعن بها الله الحية بركات كثيرة للإنسان.

١. نسل المرأة: هو المسيح... إذن هي نبوءة بتجسد المسيح. ولم يقل نسل الرجل فهو ولد من العذراء بدون زرع بشر. أما القديس لوقا حين رجع بنسب المسيح إلي آدم كان ليظهر أن المسيح الذى سحق رأس الحية له جسد بشرى من نسل آدم. وكان كل القدماء من الأباء ينتظرون مسيا حتي السامرية توارثت هذا الرأي (يو ٤). ووجدوا في مصر صورة للإله "هاو" يسحق رأس حية.
٢. تسحق عقبه: هذه تشير لألام المسيح ومعاناته التي لحقت بطبيعته البشرية. فالشيطان أهاج الكل ضد المسيح، بل أقنع بطرس تلميذه بإنكاره. وحاول اليهود قتله مراراً. ثم أقنع اليهود بإضطهاد المسيح وصلبه.

٣. يسحق رأسك: راجع رؤ ١٦ :٢٠ + لو ١٠:١٧-٢٠ المسيح بصليبه سحق إبليس كو٢:١٤،١٥.

+ إذن نجد في نفس الكلمات لعنة للشيطان وبركات للإنسان. وهذه تشبه نار ناحية الشعب تضئ لهم ليلاً وسحابة تجاه المصريين تظللهم (خر ١٤ :٢٠)

+ ولاحظ أن سحق رأس الشيطان يشير لحيله وأفكاره وخبثه.

+ نجد في هذه الآيات أول وعد بالخلاص.

+ مازالت الحية تسحق عقب كل من يقبل أن ينزل من الحياة السماوية.

أية (١٦):- "١٦وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ»."

تأديب المرأة :

١. يلاحظ أن أتعاب المرأة في ولادتها أكثر من أي خليقة أخري.

٢. الله وضع الزواج ليكون الرجل رأس المرأة يفيض عليها من حبه وهي تخضع له بالمحبة ولكن يبدو في هذا الكلام أنه نوع من الرياسة والخضوع حتي يقود المرأة للتواضع والتوبة.

٣. **إلي رجلك يكون إشتياقك**: لشعورها بالضعف المستمر وإحتياجها للحماية. ونلاحظ أن إشتياق المرأة للرجل دفعها للتغلب علي المخاوف من الولادة وأتعابها وحتي لا ترفض الزواج. وأيضا كون الرجل يسود عليها أعطي أن يكون للبيت رأس واحد.

البركة داخل العقوبة :

١. رأينا سابقا ان العقوبة أثمرت عن وجود رأس واحد للأسرة. وإستمرارية الحياة بالنسل..

٢. **إلي رجلك يكون إشتياقك**: الرجل هنا يشير للمسيح والمرأة تشير للكنيسة وهي تشتاق له.

٣ . **يسود عليك**: بالحب وبصليبه. وهي تشتاق لمجيئه عبر العصور.

٤. **أتعاب حبلك**: غل ٤ :١٩. فنري هنا الكنيسة وخدامها يتألمون لكي يولد أي مؤمن، ويفرحون بعد أن يتوب هذا المؤمن، ألامهم هي جهادهم معه وصلواتهم لأجل توبته.

الأيات (١٧-١٩):- "١٧وَقَالَ لآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ١٨وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. ١٩بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ»."

تأديب الرجل :

١. **لعنة الأرض**: تعني أنها لم تعد سخية في عطائها بل صارت قاسية لا تعطي إلا بالتعب.

٢. **أكل الخبز بعرق الوجه** يشير لأن العمل لم يعد لذة بل صار تعباً.

٣. **الأرض تنبت شوكاً وحسكاً**: أي عقوبتها الحريق عب ٦:٨. والشوك يشير لأن آدم كان يجد في عمله آلاماً توخزه. والأمراض والأحزان هي شوك وحسك.

٤. **أكل عشب الحقل**: كان العشب طعام الحيوانات فصار طعاماً للإنسان. وهذا ما حدث مع نبوخذ نصر فرفع عينيه للسماء. فهذه العقوبة تشير لأن الله يريد أن نرفع أعيننا للسماء ونعرف أن هذه الأرض ليست مكاننا ولا فيها راحتنا، بل كلها تعب وأشواك وحسك وهي ملعونة فلا نشتاق أن نحيا فيها للأبد.

٥. **إلي التراب تعود**: هي عقوبة الموت. أما من إشتاق للسماء وعاش في السماويات. فيسمع الصوت أنت عشت في السماويات فللسماء تعود، هذا عمل نعمة .

٦. يقول بولس الرسول "... وهكذا إجتاز الموت إلى جميع الناس، إذ أخطأ الجميع" (رو٥ : ١٢). وهذا يعنى أن كلمات بولس الرسول عن دخول الموت إلى الإنسان كان بسبب الخطية، ولكن لم يكن هذا قصد الله من البداية. فالله خلق الإنسان ليحيا إلى الأبد. ولكن كلام بولس الرسول لا ينطبق سوى على الناس فقط فى هذه الآية = **إجتاز الموت إلى جميع الناس**، وبالتالى نفهم أن بقية الخليقة كانت معرضة للموت. فالنباتات تموت والحيوانات كانت تموت. ومن بقايا الحيوانات الضخمة القديمة المدفونة فى التراب يخرج البترول. وهذه الحيوانات خلقها الله فى اليوم الخامس للخليقة. وكان الموت موجودا ليصير وسيلة ليحيا الإنسان الآن الذى لا يستغنى عن البترول. وكأن الله كان يُعّد الوسيلة التى نحيا ونتحرك بها الآن منذ ملايين السنين. وكان الموت وسيلة إنذار وإيضاح لآدم حتى يفهم نتيجة الخطية.

بركات داخل العقوبة :

هذه اللعنة للأرض والألام والأتعاب التي يعاني منها الإنسان صارت تدفعه للإشتياق للخلاص من أتعاب هذا العالم حتي يذهب للراحة. بل الموت نفسه صار طريقاً للخلاص من هذا الجسد ومن شهواته (رو٧:٢٤) وصارت السماء شهوة (في١:٢٣) بل العمر القصير صار بركة حتي لا يعتمد الإنسان علي طول عمره فيحيا في الخطية، بل يكون مستعداً دائماً.

ماذا حمل المسيح عنا:

قبل المسيح عنا كل آثار الخطية، وحمل كل ما كان يجب علي آدم أن يحتمله (رو ٥:١٢-٢٠)

١. **اللعنة**: المسيح قبل اللعنة "ملعون كل من علق علي خشبة" وصار لعنة لأجلنا (غل ٣:١٣).

٢. **التعب**: المسيح صار رجل أوجاع ومختبر الحزن (أش ٥٣:٣ + عب٥ : ٧).

٣. **الشوك**: هذا حمله علي رأسه.

٤. **الموت**: وقد تذوقه المسيح لأجلنا عب ٢:٩.

٥. **العري:** فقد علق المسيح عارياً علي الصليب.

٦. **تعب الولادة:** هو يتعب ليأتي بالمؤمنين " من تعب نفسه يري ويشبع أش ١١:٥٣.

٧. **الخضوع:** أطاع المسيح حتي الموت، موت الصليب بل خضع للناموس

غل ٤:٤ + في ٢:٨

٨. **العرق:** هو عرق دماً في بستان جشيماني لو ٤٤:٢٢.

٩. **الحزن:** صار رجل أحزان أش ٣:٥٣.

أية (٢٠):- "[٢٠]وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَّاءَ» لأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ."

أُمُّ كُلِّ حَيٍّ :

كما رأينا فالله حَمَّلَ أيات العقوبات ببركات الخلاص وقد فهم آدم الوعود المتضمنه في هذه الكلمات. وتسمية آدم لإمرأته حواء (من كلمة حياة) هي ختم تصديق علي وعود الله. كما غير الله إسم إبرام إلي إبراهيم كختم تصديق علي الوعد. هو سبق له أن سماها إمرأة والآن يسميها حواء علي الرجاء في وعد الله بمخلص يأتي له بالحياة. ومن نسلها سيأتي المخلص الذي يسحق رأس الحية. فآدم فهم وإستوعب أقوال الله بأن حواء ستصير أماً للمسيح الحي الذي يعطي حياة للكل. وفي آدم نري أباً لكل البشرية وفي حواء نري أماً لكل البشرية. ولذلك من خلالهما سقطنا معهما تحت ذات التأديب حتي جاء آدم الثاني يهب الحياة للمؤمنين وصارت حواء الثانية هي الكنيسة والدة كل المسيحيين.

أية (٢١):- " [٢١]وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا "

الأقمصة الجلدية جاءت من ذبائح.

وفي الذبائح رأي آدم حيوان برئ يموت ، ليلبس هو وفهم أهمية الذبيحة أن هناك برئ يموت ليستتر هو. إذاً الأقمصة الجلدية فيها يشرح الله طريقة الحياة. دخل الموت نتيجة للخطية، ولكن الله هنا يشرح أن الخطية يمكن أن تنتقل إلى برئ الذى هو الحيوان الذى سيموت بدلا من الخاطئ. وبهذا يمكن للخاطئ المحكوم عليه بالموت أن يعود للحياة مرة أخرى. وبهذا يشرح أيضا كيف تكون حواء أم كل حي وليست أماً لكل ميت. ولكن فى الحقيقة فإن العذراء مريم هى التى صارت حواء الجديدة أو الإمرأة الجديدة أم الجسد الحى الذى هو الكنيسة. وهذا معنى "فلما رأى يسوع أمه، والتلميذ الذي كان يحبه واقفا، قال لأمه يا إمرأة، هوذا إبنك. ثم قال للتلميذ هوذا أمك" (يو ١٩ : ٢٦ ، ٢٧). لقد صرنا أبناء للعذراء مريم فى شخص القديس يوحنا.

ونري هنا كيف أن الله يهتم بملبسهم. وإذا وجدنا من يفتخر بملابسه نفكر في أنه يفتخر بعريه وخطيته فبدون الخطية ما كان في حاجة لملبس ولا حماية الملابس.

ونلاحظ أن الله وآدم تقاسما الذبيحة فالله حصل علي اللحم كذبيحة محرقة وآدم حصل علي الجلد يلبسه. والمسيح قدم نفسه ذبيحة محرقة للآب وكسانا برداء بره وسترنا وستر خطايانا كذبيحة خطية.

سؤال :- من الذى قدَّم الذبيحة؟

هناك خروف مذبوح فمن الذى ذبحه – الله أم آدم؟

قطعا لن يمد الله يده إلى سكين ليذبح الخروف ويسلخه ويصنع من جلده أقمصة ليُلبِس آدم وحواء ويسترهما. والمنطق أن آدم هو الذى صنع ذلك بإرشاد من الله. ولكن هذا لم يُذكر، بل كل ما قيل "**صنع الرب الإله لآدم أقمصة من جلد وألبسهما**". ومن هذا نفهم أن الذى قدم الذبيحة هو الرب الإله. وسبق شرح أن الرب الإله هو الإبن الكلمة. فلماذا لم يقل الكتاب أن الرب الإله قدم الذبيحة؟ الحقيقة أن فى هذه الآية إشارة واضحة لأن الذبيحة التى تستر حقيقة هى ذبيحة المسيح على الصليب. والمسيح هو الذى قدَّم ذاته "بل أضعها أنا من ذاتى، لى سلطان أن أضعها ولى سلطان أن آخذها" (يو١٠ : ١٨). لذلك نسمع هنا **صنع الرب الإله لآدم أقمصة** فالذى صنع والذى ستر هو المسيح الإبن، بأن قَدَّم نفسه ذبيحة على الصليب. ولكن إن فهمنا هنا أن آدم هو الذى ذبح الخروف، فهذا لأن البشر أولاد آدم هم الذين صلبوا المسيح. ومرة أخرى نرى أن المسيح صار من أولاد آدم، أتى ليقدم نفسه ذبيحة من أجل أن يستر آدم وبنيه. وكان ذلك بيد أولاد آدم كما ذبح آدم الخروف وقدمه ذبيحة، ولكن الذى ستره هو إبن الله الرب الإله.

أية (٢٢):- " [٢٢]**وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ».** "

قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا : هذه قد تعتبر أسلوبا تهكمياً فهل صارت معرفة الإنسان كمعرفة الله وهذا ما كان الإنسان يأمله. فالله لقداسته يعرف الشر ويكرهه. أما الإنسان لضعفه فصار يعرف الشر ويشتهيه وهذا هو ما أورثه آدم للبشرية. وكون الإنسان صار كواحد من الثالوث فهذه تعتبر نبوة عن تجسد المسيح الأقنوم الثاني فهو الذي تجسد **وصار كواحد منا** .

الإنسان لا يستطيع ان يحيا من ذاته للأبد لذلك وضع الله طريقة يحيا بها وهي شجرة الحياة. والآن بعد أن وقعت علي الإنسان عقوبة الموت كان لابد ان يحرم من شجرة الحياة ولكن داخل كل عقوبة هناك بركة. فكان يجب أن يموت آدم حتي يتخلص من جسد الخطية. وصار الموت علاجاً لأنه يضع حداً للشرور. فالله لا يريد للإنسان أن يحيا بجسد شوهته الخطية.

أية (٢٣):- " [٢٣]**فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا.** "

طرد الإنسان من الجنة

١. الله بذلك يعلن عدم رضائه عن تصرف آدم .

٢. هناك مراحم محفوظة للإنسان بعد موته .

٣. خارج الجنة سيقارن بين حاله فيها وحاله خارجها فيتوب ويشتاق لله كما حدث مع الإبن الضال.

٤. إذا قدم توبه يسمع الصوت "تكون معي في الفردوس"

أية (٢٤):- " ^٢٤^فَطَرَدَ الإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ."

الكاروبيم يمنع الإنسان :

لأنه صارت حالة عدم سلام بين السمائيين والأرضيين، لأن الإنسان في حالة تمرد علي الله. وبنفس المفهوم كان هناك كاروبيم علي حجاب قدس الأقداس، وصار الكاروبيم شاهداً علي تنفيذ العقوبة، فالحجاب كان رمزا لإحتجاب الله عن الإنسان بسبب الخطية "حقا أنت إله محتجب يا إله إسرائيل المخلص" (إش٤٥ : ١٥). حتي جاء المسيح الراكب علي الكروب وشق حجاب الهيكل وصار الصلح بين الأرضيين والسمائيين. بل صار فرح في السماء برجوع خاطئ واحد وتوبته.

بل أن الكاروبيم هذا صار شاهداً علي محبة الله الذي لايريد للإنسان أن يحيا في جسد شوهته الخطية، بل عليه أن يموت أولاً بهذا الجسد ليحصل علي الجسد الممجد بعد ذلك ويحيا للأبد في مجد. فالكاروبيم هو شاهد علي مراحم الله الذي بدمه سوف يستعيد الإنسان مجده وحياته الأبدية. وهذا معنى وجود الكاروبيم لحراسة شجرة الحياة :-

١. شجرة الحياة من يأكل منها يحيا للأبد. والله لا يريد لنا أن نحيا للأبد بهذه الصورة المشوهة التى فقدت صورة الله، صورة المجد، بسبب الخطية. ولنقارن فحين رأى موسى جزء يسير من مجد الله لمع وجهه فماذا كان حال آدم الذى كان يكلم الله. وماذا صار حال الإنسان بعد أن إحتجب عنه الله.
٢. شجرة الحياة هى المسيح الذى يأكل منه يحيا إلى الأبد (يو٦ : ٤٨ – ٥٨ + رؤ١ : ٧).
٣. هل المسيح يحتاج لكاروبيم ليمنع أحد من الإقتراب إليه؟!!
٤. بل كان الكاروبيم شاهداً على رحمة الله ومحبته، الذى لا يريد لنا أن نحيا بهذه الصورة المشوهة.
٥. ونجد الكاروبيم فوق تابوت العهد ينظران دم ذبيحة الكفارة علي غطاء تابوت العهد. والدم يعلن غفران الله للشعب حتي لا يهلك الشعب. لذلك دعى الغطاء كرسي الرحمة فى الترجمة السبعينية. فهم شهود على رحمة الله لشعبه.

وكما ان الكاروبيم كان شاهداً علي محبة الله وان الله لا يريد ان نحيا في هذا الجسد الذي سكنت فيه الخطية فشوهته ، وان الله ينتظر حتي يتمم لنا الفداء ونلبس الاجساد الممجدة . هكذا فالكاروبيم شاهد علي كلمة الله ووعده بأن يأتى المسيح نسل المرأة ليسحق رأس الحية . والسيف في يد الملاك هو كلمة الله النارية أى وعود الله = **لهيب سيف** . (عب ٤ : ١٢)

وهو **متقلب** = **which turned every way**

أي يظهر كلمة الله ووعده لكل الخليقة وكل لسان بأن المخلص آتٍ . أليس هو الملاك الكاروبيم ذو الأربع وجوه (حز ١ : ٥ – ٧ + رؤ ٤ :٨ – ١٠) . ونحن نري هذه الوعود وتحقيقها في الأربع أناجيل ، ورموز الأناجيل كما تعلمنا الكنيسة هي نفسها وجوه الكاروبيم . **والسيف متقلب** فهو كما أنه يعلن رحمة الله ووعوده للأتقياء بدخول الأمجاد السماوية، فهو يعلن فى نفس الوقت عدل الله وهذا تحذيرا للسالكين فى الشر بالهلاك.

متقلب = **السيف له حدان :-**

١. **الحد الأول :- وعد** للأبرار بأنه لهم أن يأكلوا من شجرة الحياة فيحيوا للأبد، إن أطاعوا كلمة الله.

٢. **الحد الثانى :- وعيد وإنذار** للأشرار بأن ليس لهم أن يأكلوا فيحيوا للأبد، إن عاندوا ولم يطيعوا كلمة الله.

لحراسة طريق شجرة الحياة = مما سبق نفهم معنى هذه العبارة ، أن هذا الكاروبيم يقف أمام العالم كله شاهدا على مراحم الله وصدق كلمته ووعوده بعودة الإنسان المطرود. وبنفس المعنى نجد أن يوحنا الحبيب رأى حول العرش فى السماء قوس قزح شبه الزمرد ، **قوس قزح** = الله لا يريد إهلاك البشر . **الزمرد** بلونه الأخضر= هو إشارة للحياة . إذاً المعنى أن الله يُعلن ويُظهر وعوده لكل العالم بأنه يريد الحياة للبشر ، وسيفعل والكاروب شاهد على هذه الوعود .

طرد الانسان من الجنة

جغرافيا فان الجنة هي في أرض العراق كما رأينا من قبل . فما معني طرد آدم من الجنة؟

الجنة كان اسمها جنة عدْن أي الفرح . وبالتالي نفهم ان آدم استمر في ارض العراق ولكنه ما عاد يستمتع بالفرح . فبسبب الخطية ما عاد قادرا أن يعاين الله او يراه فكان أن إختبأ من الله . وبدأ الحب يفتر والفرح يقل . فبحث عن اللذة الحسية عوضا عن الفرح

وهذا معني انهما **علما انهما عريانين** ولكن شتان الفرق بين اللذة والفرح . هذا الذي أعاده لنا المسيح بفدائه " أراكم فتفرح قلوبكم " (يو ١٦ : ٢٢) والمسيح أرسل لنا " الروح القدس الذي سكب محبة الله في قلوبنا" (رو٥ : ٥) وأصبح من ثمار الروح المحبة والتي نتيجتها الطبيعية الفرح (غل ٥: ٢٢) وبهذا إستعدنا الحالة الفردوسية الاولي.

رأينا فى هذا الإصحاح خطية آدم وهذه الخطية هى الخطية التى توارثها البشر بإسم الخطية الجدية وهى التمرد والعصيان، لقد كان أمام آدم كل شجر الجنة لكنه إختار الشجرة الوحيدة الممنوعة. ودخل للقاموس الإنسانى القول (كل ممنوع مرغوب) . وصارت شهوة الإنسان أن يحصل على ما ليس له وهذا ما قاله سليمان الحكيم " المياه المسروقة حلوة وخبز الخفية لذيذ " (أم٩ : ١٧) . والخطية تعريفها ببساطة أن الإنسان يبحث عما يريده هو وليس ما يريده الله، ولغويا فكلمة خطية تعنى من يخطئ إصابة الهدف فيفقد المكافأة، وروحيا فمن يصر على خطيته بلا توبة يفقد المكافأة التى هى الخلاص ويحرم من معاينة مجد الله (رو٣ : ٢٣) . وبالنسبة لآدم فهو حينما أخطأ فقد الجنة بكل أفراحها وجمالها وما عاد يرى الله ففقد بالتالى ما كان له من مجد وبهاء خلقته الأولى....إلخ.

إذا فمعنى **طرد الإنسان** = ما عاد يرى الله ففقد صورة المجد فالمجد هو إنعكاس مجد الله عليه / فقد الحياة الأبدية ومات / فقد حالة الفرح .....إلخ . وراجع فى مقدمة سفر التكوين موضوع نتائج الخطية .

خطية الإنسان أنه أراد أن يصير مثل الله – فما معنى هذا؟

مثال :- ملك عظيم إتخذ له زوجة من بنات الشعب وألبسها ملابس الملوك وجلست بجانبه. فسجد أمامها الوزراء والقادة. فقالت للملك "أنا مثلى مثلك" = "راسى براسك". هذا هو الخطأ. الملك رفعها وعظمها وجعلها تلبس مثله ملابس ملوكية ونالت كل الإحترام، فهو من محبته لها صنع لها كل هذا. فلماذا الشعور بالعظمة بالإنفصال عنه؟!

وهذا ما فعله الإنسان. لقد خلقه الله على صورته وكان فى جنة جميلة جدا، ويحيا فى فرح والله شريكا له فى عمله. والله يريده عظيما لكن فيه وليس بالإنفصال عنه.

الإتحاد بالله يعطينا إمكانيات لا نهائية "أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى" (فى٤ : ١٣). وأما الإنفصال عن الله فيعنى الوقوع فى حيز المحدود. وكل ما له حدود فهذا = الموت. كوردة جميلة شعرت بجمالها فقالت للفرع الموجودة فيه – أستطيع أن أحيا لوحدى شاعرة بجمالى – مثلى مثلك – فماذا سيكون رد الفرع؟ ستموتين لو إنفصلتى عنى، فمن أين لك عصارة الحياة.

أمثلة على من هو فى المسيح :- بولس الرسول فى المسيح صار له إمكانيات لا نهائية – فهو ما زال يعمل حتى الآن وفى كل مكان من خلال ما كتبه فى الإنجيل. ولنرى كيف أنتصر جدعون بعدد قليل على أعداد ضخمة.

أمثلة على من هو ليس فى المسيح :- من هو أقوى إنسان فى العالم؟ لم يوجد من هو مثل شمشون. ولكن ماذا تفيد القوة الخارقه لشمشون أمام مسدسات اليوم. وماذا يفعل ذكاء أى إنسان أمام مشكلة الموت؟

الذكاء الروحى إذاً أن ننسب كل ما ننجح فيه لله فيستمر هو المصدر اللانهائى لكل بركة فى حياتنا. والغباء الروحى أن ننسب النجاح لقدراتنا فنقع فى حيز المحدود.

الإصحاح الرابع	عودة للجدول

بعد أن سقط آدم وحواء حمل نسلهما ميكروب الخطية. وظهر هذا بقوة في الجريمة الأولي التي شهدت قتل قايين لأخيه هابيل. ورأينا نتائج الخطية حسد وبغضة وقتل ...ألخ.

أية (١):- " وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». "
هذا هو التعبير المهذب الإنجيلي للمعاشرة الزوجية. وكان آدم من المفروض ان يعاشر زوجته قبل السقوط لإنجاب بنين لكن دون شهوة.
اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ: يمكن ترجمتها (إقتنيت رجلاً هو الرب) أو (بمعونة الرب) وهذا معناه أن حواء تصورت أن إبنها هو المخلص أو هي تنسب لله الخلق فهو الموجد الخالق. وهكذا علينا ان ننسب كل نجاح لله.

أية (٢):- " ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ، وَكَانَ قَايِينُ عَامِلاً فِي الأَرْضِ. "
هَابِيلَ:
معني إسمه غير ثابت أو زائل كالبخار وهذا الإسم قد تكون حواء أطلقته علي إبنها بعد أن قتله قايين أخوه فقالت أنه زال كما يزول البخار. أو تكون أسمته هذا الأسم لأنها تيقنت أن كل إنسان مصيره الزوال حسب قضاء الرب. ونلاحظ أن الأسماء غالباً كانت تطلق علي الإنسان ليس وهو صغيراً فالعدد كان قليل لا يحتاج لأسماء للتمييز (وهذا سوف نلاحظه في أسماء أولاد قايين). أو لأن حواء تصورت أن قايين هو المخلص الذي أرسله الله وكل ما سواه هو هباء "في ٣:٨" وكان هابيل راعياً للغنم وهكذا كان داود، وكان المسيح هو الراعي الصالح. ونلاحظ هنا ورود اسم هابيل قبل قايين.
وَكَانَ هَابِيلُ... وَكَانَ قَايِينُ...: هنا يظهر مفهوم البكورية الروحية والجسدية فقايين هو البكر جسدياً لكنه لشره فقد البكورية فتقدم عليه هابيل (مثل رأوبين وعيسو وغيرهما، فرأوبين فقد البكورية وصارت ليوسف الطاهر، الذى حصل على نصيب البكر المضاعف فى الميراث . وهكذا كان مع عيسو ويعقوب).
وهكذا كان المسيح هو بكر بين إخوة كثيرين. بكر البشرية جسدياً. وكان قايين رمزاً لآدم الأول، بكر البشرية جسدياً، وقد فقد بكوريته ليظهر هابيل الحقيقي السيد المسيح، آدم الثاني والبكر الحقيقي للبشرية. تعبير آدم الثانى ليس دقيقا فلن يكون هناك آدم ثالث أو رابع، بل نقول **آدم الأخير** كما قالها بولس الرسول (١كو١٥ : ٤٥). وقايين يرمز لجماعة اليهود الذين حملوا بكورية معرفة الله لكنهم جحدوا الإيمان بالمخلص وتلطخ مجمعهم بسفك دم البرئ، ليأتي هابيل ممثلاً لكنيسة العهد الجديد تضم أعضاء من الأمم، فتحتل البكورية الروحية وتحسب كنيسة أبكار عب ٢٣:١٢ خلال إلتصاقها أو إتحادها بالرب البكر. ونلاحظ أن عمل هابيل الرعاية وهذه تشير لمن يدير ويقود طاقات جسده لإسترضاء الله (الغنم تقدم منها ذبائح يسترضون بها الله) أما عمل

قايين الزراعة في الأرض ربما تشير لمن وجه عنايته للزمنيات. لنأكل ونشرب لأننا غداً نموت إش ١٣:٢٢ + ١كو ٣٢:١٥. ونلاحظ أنه فى البداية وقبل الطوفان لم يكونوا يأكلون اللحوم، بل يأكلون من ثمار الأرض. ومن هنا نفهم أن هابيل كان يرعى الغنم ليقدمون منها ذبائح محرقات كما علمهم الله، وأنه بالذبيحة الدموية يتقربون إلى الله "وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عب٩ : ٢٢). وكلمة قربان (آية٣) أتت من يتقرب لله عن طريق ذبيحة.

الأيات (٣-٥):- " [٣] وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، [٤] وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، [٥] وَلكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاغْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَسَقَطَ وَجْهُهُ. "

لماذا قبل الله قربان هابيل دون قايين؟

١. ربما أشارت عبارة **وحدث بعد أيام**: إلي تراخي قايين في تقدمته أو ممارستها بلا حب. وربما أن قايين حين قدم لم يقدم أفخر ما عنده بل من أثمار الأرض، وليس مثل هابيل الذي قدم من أبكار غنمه ومن سمانها. فهو قدم أفضل ما لديه.
٢. لكن الأهم :- أن الله سلَّم آدم وعلَّمه ما هو القربان المقبول، أى الذبيحة الدموية التى هى رمز لذبيحة المسيح التى بها صالحنا مع الآب. فلماذا يخالف قايين فيصبح غير مقبول أمام الله؟!
٣. كانت تقدمة قايين من ثمار الأرض وهذه غير قادرة علي المصالحة بين الله والإنسان وهنا نسأل كيف عرف هابيل التقدمة التي ترضي الآب؟ بالتقليد والتسليم فآدم عرف فكرة الذبيحة التي سترته وعَلَّم أولاده.
٤. قايين قدم من ثمار الأرض والأرض ملعونة. وعموماً فالأرض تشير للجسد (راجع مثل الزارع) وثمار الجسد أو أعمال الجسد.. زني عهارة.. غل ١٩:٥-٢١. وهنا ثمار جسد قايين أي نتيجة عرقه وتعبه في أرض ملعونة. وتشير لأعمال البر الذاتي مثل ورق التين. بينما هابيل قدم ذبيحة ليعلن أنه خاطئ ولا سبيل للصلح مع الله سوي بوساطة ذبيحة (شخص ثالث). وهذا هو إيمان هابيل. بالإيمان قدم هابيل ذبيحة لله أفضل من قايين عب ٤:١١. الإيمان بالمسيح الذبيحة الحقيقية. وكل أعمال الجسد بدون المسيح لا قيمة لها وتصبح غير مقبولة.
٥. أعمال قايين كانت شريرة وأعمال هابيل بارة. عب ٤:١١ + ١يو ١٢:٣ فالمسيح قال هابيل الصديق.
٦. **وكيف عرف قايين ان تقدمة هابيل قد قبلت؟**

غالباً بنزول نار من السماء كما حدث في لا ٢:١٠ + ١مل ٣٨:١٨-٤٠.

وَسَقَطَ وَجْهُهُ: أي نكس وجهه وعبسه من الخجل والغيظ. فالخطية تفقد الإنسان سلامه وتحطمه ليعيش في غيظ. وضيق. ويسقط وجهه للتراب عوضا عن أن يرتفع للسماء.

أية (٦):- " فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ "

الله لم يترك قايين مغتاظا منهاراً بل تقدم إليه بالحب يحدثه ويحاوره قائلاً.

لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ = أي لا سبب لغيظك سوي شر فعلك. ثم يبدأ يضع له أول قانون للتوبة "إرجعوا إليَّ أرجع إليكم" في الآية القادمة.

أية (٧):- " إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلاَ رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا». "

إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلاَ رَفْعٌ: إن أحسنت أفلا أرفع وجهك من جديد فلماذا تستسلم للغيظ.

وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا = إذا لم ترجع عن طريقك الخاطئة (أي الحسد والغيظ. والحقد) فهناك خطية أعظم وهي القتل وهي رابضة عند الباب (ورابضة تستخدم مع الوحوش فكانت الخطية هي وحش وهذه تشبه خصكم إبليس ... كأسد) ونتيجة ضعف الإنسان صار هناك شهوة وإشتياق للخطية لكن هناك سيادة عليها. فالإنسان هو صاحب السيادة والإرادة فإن قبلها تسود هي عليه. إن تسللت الخطية للإنسان تستعبده وينحني أمامها بروح العبودية وينحدر من سئ إلي أسوأ. كأنه ينحدر علي تل ودائما الخطية الأسوأ تنتظر عند الباب. وهنا كان الحسد عند الباب وحينما دخل لداخل قلب قايين ظهر الغضب والحقد عند الباب، وحينما دخل الغضب والحقد ظهر القتل عند الباب. ولذلك فالله يحذر حتي لا يستسلم فيظهر الأسوأ.

ونلاحظ أن كلمة خطية وكلمة ذبيحة خطية هي كلمة واحدة. ونلاحظ أيضاً ان الضمير "ها" في هذه الأية يمكن ترجمته "ه" وبذلك تصبح الآية "

"**عند الباب ذبيحة خطية رابضة وإليك إشتياقه** (هابيل يشتاق إليك) **وأنت تسود عليه** (قايين كإبن بكر له أن يبارك الأصغر)" = هذه رحمة الله والمنقذ لكل خاطىء، فلا يتركه لليأس حتي لو سقط في الخطية فهناك ذبيحة خطية يمكن الإستفادة منها.

وإذا كان قايين قد قبل أن يقدم توبة كانت قد عادت له بكوريته الروحية ورجعت له السيادة علي أخيه الأصغر ولإشتاق إليه هابيل كأخ أكبر قادر علي أن يمنحه البركة. والله صاغ العبارات بهذا الأسلوب ليمنع حسد قايين ضد هابيل. والله يعلن هنا أن قبوله لذبيحة هابيل لا يعني أن يحرم قايين من بكوريته. (وهذا المبدأ طبقه الإنجيل حين دعا المسيحيين للخضوع لرؤسائهم).

وقوله عند الباب يذكرنا بقول السيد المسيح "أنا واقف علي الباب أقرع..." ويذكرنا بأن الخاطئ كان يأتي بذبيحة لخطيته عند باب خيمة الإجتماع (لا ٤:٤). فالمسيح واقف عند باب قلبي يقرع ويدعو للتوبة وما عليَّ سوي أن أقبل هذه الدعوة وأذهب للكنيسة (خيمة الإجتماع) معترفاً بالخطية فتنتقل خطيتي إلي المسيح الذبيحة الحقيقية.

أية (٨):- " [٨]وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ. "

وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ:

بعض النسخ تزيد "لنخرج إلي الحقل" إذاً هو كلمه بمحبة زائفة ليخرج معه للحقل كما إعتادوا كل يوم، كما صنع يهوذا مع المسيح، ولكن هذه المرة كان قد أضمر شراً ليقتله.

وهذه الزيادة قد تكون إضافة للشرح من أحد النساخ ونلاحظ أن خطية آدم مهما كانت بسيطة فهي قد فتحت الباب لخطايا بشعة (كراهية وقتل) هنا نجد تطبيق عملي للصراع بين الحية والإنسان، بين الروح والجسد. ونفهم أيضا ماذا تعنى الخطية الجدية ، فقد ورثنا تمرداً داخليا على وصايا الله ، أو قل أننا صرنا نبحث وننفذ ما نريده غير عابئين بما يريده الله ففقدنا الهدف وبالتالى المكافأة وهى مجد الله = " الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله " (رو٣ : ٢٣) ، ونجد أن هابيل صار أول شهداء هذا الصراع وقايين أول مضطهد لشعب الله بقيادة الحية.

الأيات (٩-١٠):-" [٩]فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟» [١٠]فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ. "

ظن قايين أنه قتل أخوه وإستراح ، ولكن كان سؤال الله له يكشف الجراحات ويفضحها لأجل العلاج. وكما سأل الله آدم حين أخطأ " أين أنت " ، كان سؤال الله لقايين: **أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ** . ونجد الله هنا يدفعه للإعتراف والتوبة. وللأسف كان رد قايين لا أعلم، **أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي** رد كله تبجح علي الله وكذب فالخطايا تتصاعد من حسد إلي غضب إلي قتل إلي كذب علي الله إلي بجاحة وإستهتار في الرد علي الله. ونجد الله هنا يؤكد لقايين أنه إله هابيل الذي لا ينساه

صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ: لقد أخفي قايين جسد أخيه، لكنه لم يقدر أن يكتم صوت النفس الصارخة إلي الله، إذ يشير الدم إلي النفس، بكونه علامة الحياة ومن المعزي أن أول من مات ذهب للسماء لأنه كان قديس وبار والله يحتفظ لنفسه بالأبكار وكان موت هابيل هو إفتتاح للعالم الآخر لمن يموت. ونري هنا أن كل شهيد للحق تبقي صرخاته تدوي فوق حدود المكان والزمان (رؤ ٦:١٠) وهذه الصرخات تطلب الإنتقام. ولكن هابيل كان رمزاً للمسيح فدم المسيح الذي سفكه إخوته اليهود (رمزهم قايين) صار أيضا يصرخ ولكن طالباً الشفاعة والغفران والكفارة لذلك هو أفضل (عب ١٢:٢٤).

الأيات (١١-١٢):- "[١١]فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ. [١٢]مَتَى عَمِلْتَ الأَرْضَ لاَ تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الأَرْضِ».

مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ ...

تفسيرها فيما بعدها متي عملت الأرض **لا تعطيك قوتها** فالإنسان في حالته المتدنية كخاطئ لا يفهم سوي الماديات. وهنا الله يشرح له غضبه بهذا الأسلوب أي أنه سيخسر مادياً. ورمزياً فالأرض تشير للجسد المأخوذ

منها الذي صار بالخطية قفر لا يقدم ثمراً روحيا. بل تبعته النفس ففقدت سلامها الداخلي: **تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ** فالنفس التي خضعت للجسد الترابي الأرضي الذي صار قفراً تعيش فيه بلا راحة ولا سلام إنما في حالة تيه وفزع. وقوله تائهاً ربما تشير أنه في سعيه أن يجد أرضاً مثمرة لن يجد ويظل يبحث ولا يجد. وهارباً قد تكون من ضميرك وخوفك.

وقايين أول إنسان يلعن ولعنته كانت من الأرض. فالإنسان كان له سلطاناً علي الأرض ، والآن بعد لعنته لم يعد له هذا السلطان ولأنه لوث الأرض صارت تضن عليه بثمرها. واللعنة جاءت من الأرض التي سال عليها دم هابيل. وإذا كان دم هابيل يرمز لدم المسيح. إذاً من يستفيد من دم المسيح يكون له سبب بركة وخلاص وحياة "رائحة حياة لحياة" ومن يصر علي خطيته يكون له دم المسيح سبب لعنة وموت "رائحة موت لموت" لذلك قال بولس الرسول "فكم عقاباً أشر تظنون أنه يحسب مستحقاً من داس إبن الله.... عب ١٠:٢٩ ولأن قايين صار ملعوناً صار أولاده يسمون أولاد الناس (تك ٦:٢) بينما أولاد شيث لهم اسم "أولاد الله"

الأيات (١٣-١٥):- "[١٣]فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ. [١٤]إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهًا وَهَارِبًا فِي الأَرْضِ، فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي». [١٥]فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَايِينَ عَلاَمَةً لِكَيْ لاَ يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ. "

هناك عدة إحتمالات لرد قايين علي الله

١. ربما نجد هنا بداية توبة وشعور بالخطأ وإقرار بالذنب ولذلك حماه الله من الموت ليعطيه فرصة توبة ثانية، وهذا من طول أناة الله.
٢. هي حالة يأس بلا داع من رحمة الله. فالله يتحاور معه ليجذبه للتوبة.
٣. هي حالة شعور بالندم ليس كراهية في الخطية وإنما خوفاً من العقاب الأرضي.
٤. وسواء هذا أو ذاك فالله الرحوم نجده يبدأ مع قايين بالحب لعله يتوب.

ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ = أعظم من أن يغفر (حالة يأس بلا داع).

مِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي: يختفي من خجله أو لجهله ظن أنه يمكنه الإختفاء من الله كما فعل آدم أبيه.

كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي : ربما ولد لآدم أولاد آخرين لم يذكرهم الكتاب وظن قايين أن أيا منهم يقتله إنتقاماً لهابيل. أو هو خاف من أي حيوان أن يقتله فهو خسر سلطانه علي الخليقة أو هو خائف من لا شئ مجرد وهم (هذه الحالة مرض نفسي قد يكون الشيزوفرينيا) وهذا ما يطلق عليه كتابياً "لا سلام قال الرب للأشرار" فهو لأنه خرج من حماية الله عاش فى رعب، فمن ينشق علي الله تقف الخليقة كلها ضده.

كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ = ربما أن قايين قتل دون أن يسمع من الله أن القتل ممنوع لكن الآن فالله يسن تشريعاً بمنع القتل ومن يقتل حتي للإنتقام سينتقم منه الله انتقاماً كاملاً: **سَبْعَةَ أَضْعَافٍ**. فالنفس

ملك لله وله الإنتقام. ولاحظ أن القانون المدني لم يكن قد تم وضعه. فليس من حق أحد ان يقتل دون أن يسمح الله بذلك.

جَعَلَ الرَّبُّ لِقَايِينَ عَلاَمَةً = لكي لا يقتله كل من يجده. هذه علامة حب من الله ليقتاده للتوبة. وهذه العلامة قد تكون علامة في قايين حتي لا يقتله أحد، هي علامة يراها كل أحد فلا يقتله ليحيا تحت اللعنة وغضب الله، ويصير هو نفسه علامة علي غضب الله علي الخطية. وقد تكون علامة (مثل قوس قزح) حين يراها قايين يثق في حماية الله له من أي شر ونحن نحتمي في علامة الصليب كخطاة لنجد فيه سلاماً وأماناً ومصالحة مع الله وحياة.

أية (١٦):- "[١٦]**فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.** "

فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ :

لم يستفيد من كل إعلانات حب الله بل إنفصل عنه ولم يعد يتحادث معه وإنفصل عن آدم ومذبحه ولم يعد يصلي معهم ولم تعد له مخافة الرب ولا حفظ وصاياه وشرائعه وطقوس عبادته. هنا قايين القاتل إتحد بنسل الحية رمز إبليس الذي كان قتالاً للناس منذ البدء يو ٨:٤٤. وخروج قايين من لدن الرب هو خروج النفس من حضن ربها مصدر سلامها.

وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ : نود تعني التيه أو الإضطراب. وهذا نتيجة الإنفصال عن الله وهذا ما حدث مع اليهود (رمزهم قايين) إذ صلبوا المسيح ربهم تاهوا أو تشتتوا هنا وهناك.

أية (١٧):- "[١٧]**وَعَرَفَ قَايِينُ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ. وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً، فَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ كَاسْمِ ابْنِهِ حَنُوكَ.** "

امراة قايين هي أخته والله سمح بهذا أولاً ليقيم نسلاً. وحنوك هو الثالث من آدم من ناحية قايين وله نفس إسم أخنوخ تقريباً السابع من آدم من جهة شيث. وزاد أولاده وأحفاده جداً فبني مدينة بإسم ابنه وهذا طبيعي أن يبني مدينة لكن ليحيا ساكنوها فى مخافة الله فيحرسها الله "إن لم يحفظ الرب المدينة فباطلا يسهر الحراس" (مز١٢٧ : ١).

١. سجل أن قايين بني مدينة، أما هابيل فكعابر لم يبن شيئاً "فليس لنا هنا مدينة باقية" لكننا نطلب العتيدة (عب١٣ : ١٤).
٢. هو بني هذه المدينة ليحتمي من التيه الذي جلبه لنفسه ويحتمي من قرارات الله وتأديباته فهو مازال خائفاً ان يقتله أحد.

الأيات (١٨-٢٤):- " [١٨]وَوُلِدَ لِحَنُوكَ عِيرَادُ. وَعِيرَادُ وَلَدَ مَحُويَائِيلَ. وَمَحُويَائِيلُ وَلَدَ مَتُوشَائِيلَ. وَمَتُوشَائِيلُ وَلَدَ لاَمَكَ. [١٩]وَاتَّخَذَ لاَمَكُ لِنَفْسِهِ امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ الْوَاحِدَةِ عَادَةُ، وَاسْمُ الأُخْرَى صِلَّةُ. [٢٠]فَوَلَدَتْ عَادَةُ يَابَالَ الَّذِي كَانَ أَبًا لِسَاكِنِي الْخِيَامِ وَرُعَاةِ الْمَوَاشِي. [٢١]وَاسْمُ أَخِيهِ يُوبَالُ الَّذِي كَانَ أَبًا لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ. [٢٢]وَصِلَّةُ أَيْضًا وَلَدَتْ تُوبَالَ قَايِينَ الضَّارِبَ كُلَّ آلَةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ. وَأُخْتُ تُوبَالَ قَايِينَ نَعْمَةُ. [٢٣]وَقَالَ لاَمَكُ لامْرَأَتَيْهِ عَادَةَ وَصِلَّةَ: «اسْمَعَا قَوْلِي يَا امْرَأَتَيْ لاَمَكَ، وَأَصْغِيَا لِكَلاَمِي. فَإِنِّي قَتَلْتُ رَجُلاً لِجُرْحِي، وَفَتىً لِشَدْخِي. [٢٤]إِنَّهُ يُنْتَقَمُ لِقَايِينَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، وَأَمَّا لِلاَمَكَ فَسَبْعَةً وَسَبْعِينَ»."

عِيرَادُ: قد تعني مدينة أو جحش

حَنُوكَ: تعني تعليم

مَحُويَائِيلَ: مضروب من الله

مَتُوشَائِيلَ: بطل الله

لاَمَكَ: قوي

عَادَةُ: جمال أو زينة في العبرية تشير لشهوة العين. وتعني ظلام في الأشورية.

صِلَّةُ: ظل في العبرية وظلال الليل في الأشورية.

نَعْمَةُ: جمال

يَابَالَ: جوال يجول البادية

يُوبَالُ: موقع علي آلات الطرب

تُوبَالَ: تعنى نحاس ، أماً **توبال قايين** = صانع نحاس (قايين هنا بمعني صانع وليس بمعني قنية).

توجد بعض ملاحظات علي هذه الآيات:

١. نجد هنا في هذه الأسماء والحرف "الجمال والقوة وصناعة الحديد والنحاس وكل هذا لا يوجد فيه خطية لكن لم نسمع أن أحداً من هذه العائلة كانت له علاقة بالله ولذلك فالجمال بدون أن تكون هناك علاقة مع الله يصبح شهوة ولذة وعبادة للعالم. والقوة بدون الله يصبح فيها إفتخار وإعتداد بالذات وكبرياء. العالم بدون الله يصبح فساد ونهايته العدم واللاشئ.
٢. بعض الأسماء نلاحظ فيها إسم الله ولكنه التدين الظاهري (مثل اليهود) فلم نسمع مثلاً أن هذه العائلة كانت لها مذابح أو عبادة أو خرج منها قديسين.
٣. الأسماء مرتبطة بصناعات الأشخاص لذلك يغلب الظن أن الأسماء أطلقت بعد أن يكبر الشخص ويحترف صناعة ما.
٤. لامك يعني قوي (هو شاعر بقوته والناس يعرفون عنه أنه قوي) كان له زوجتين عادة بمعني جمال أو زينة وهذه تشير لشهوة العين. فهو يظن أنه في قوته قادر ان يكون له كل ما تشتهيه عينيه. والثانية صلة بمعني ظل فهو حين إنشغل بالجمال في العالم وبقوته إنشغل عن الحقيقة (السماويات) بظلها (أي الأرضيات). ولذلك نجد في معني الأسماء بالأشورية تكميلاً للمعني أنه عاش في الظلام وظلال الليل.

٥. عيراد تعني (مدينة أو جحش)فمن يظن أنه يبني مدينة يحتمي بها من غضب الله يكون له فكر حيواني مظلم والنتيجة أنه يلد محويائيل أي مضروب من الله.
٦. لامك بإتخاذه إمرأتين شابه الهراطقة الذين قسموا الكنيسة (لم تكن له حواء واحدة).
٧. توبال قايين صانع النحاس صنع سيوفاً وأعطاها لوالده لامك فإفتخر لامك بقوته وبأنه بهذه الأسلحة صار منيعاً لا يستطيع أحد أن يقتله. بل هو ينتقم لمن يلحق به أي إهانة، هو ينتقم للضرر البسيط الذي يلحقه بما هو عظيم.

أغنية أو نشيد لامك: [٢٣]**وَقَالَ لاَمَكُ لامْرَأَتَيْهِ عَادَةَ وَصِلَّةَ: «اسْمَعَا قَوْلِي يَا امْرَأَتَيْ لاَمَكَ، وَأَصْغِيَا لِكَلاَمِي. فَإِنِّي قَتَلْتُ رَجُلاً لِجُرْحِي، وَفَتىً لِشَدْخِي.** [٢٤]**إِنَّهُ يُنْتَقَمُ لِقَايِينَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، وَأَمَّا لِلاَمَكَ فَسَبْعَةً وَسَبْعِينَ».**

هذه أول قطعة شعرية في الأدب العبري تسمي "أغنية السيف للامك" ونشتم فيها رائحة الإفتخار والإعتداد بالذات والثقة في قوة الإنسان وعنفه. ومعناها أنه أي لامك قتل رجلاً حين جرحه:

قَتَلْتُ رَجُلاً لِجُرْحِي، وَفَتىً لِشَدْخِي : أي قتل فتي لمجرد أنه لطمه أو جرح كرامته فكلمة **شَدْخِي** تعني كسر الشئ أي أذي لحق بكرامته هي غالباً تشير لإفتخار لامك بقوته وتعاظمه أمامهم. وأنه يفعل هذا في دفاعه عن نفسه لهذا يحسب بريئاً إن قتل إنسان. وإن كان الله ينتقم لقايين سبعة أضعاف ينتقم للامك سبعة وسبعين ورقم ٧٧ هو رقم كامل يشير للإنتقام الشديد. أو أنه إذا كان هناك من أراد أن يؤذيه ينتقم منه لامك إنتقاما شديدا. هذه الأغنية تمثل ما وصل إليه الإنسان من صلف وغرور وإعتداد بالذات. هذا الغرور هو إستغلال لطول أناة الله.

وهناك تفسير آخر لهذه الأغنية. أن لامك شاخ جداً وضعف بصره وكان حفيده يقوده. وبينما هو يصطاد ضرب سهمه خطأ بعد أن أشار له حفيده علي صيد فإذا بهذا الصيد لا يكون سوي قايين الذي قتله لامك دون قصد. وإذ صرخ الحفيد معلناً قتل قايين ضرب لامك الفتي فقتله (قتل رجلاً (قايين) وفتي (الحفيد). وحين ذاك أدرك أنه لابد وسينتقم منه. لكن إعلاناً انه برئ من دم قايين فقد قتله دون قصد يقول أن الله سينتقم لقاتله (أي من يقتل لامك) ٧٧ مرة

لكن الأكثر واقعية هو أنه نشيد الكبرياء والغطرسة.

هذه الأيات نري فيها مجموعة خطايا عائلة قايين:

١. زواج متعدد
٢. تفاخر بالقوة
٣. أسلحة وقوة عالمية وجبروت.
٤. إنقياد للجمال والشهوة ولذات هذا العالم.

٥. البعد الكامل عن الله والإنفصال عنه

الأيات (٢٥-٢٦):-" **[٢٥]وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ أَيْضًا، فَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ شِيثًا، قَائِلَةً: «لأَنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عِوَضًا عَنْ هَابِيلَ». لأَنَّ قَايِينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ. [٢٦]وَلِشِيثَ أَيْضًا وُلِدَ ابْنٌ فَدَعَا اسْمَهُ أَنُوشَ. حِينَئِذٍ ابْتُدِئَ أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ. "**

لله لم يترك حواء منكسرة الخاطر لخسارتها قايين وهابيل. بل وهبها **شِيثً** = معنى إسمه عوض. فهو عوض هابيل ويعني أيضا مُعَيَّنْ وفى الإنجليزية جاءت appointed بمعنى محدد أو مُعَيَّنْ: فالله عَيَّنَهُ رأساً لجيل مقدس. وإقامة شيث عوض هابيل تحمل معني إمتداد حياة هابيل أي قيامة المسيح الذي قيل عنه يري نسلاً تطول أيامه (إش ٥٣:١٠) وهذا رأيناه في زيادة أيام حزقيا الملك. وأنجب شيث إبنه أنوش ويعني إنساناً ضعيفاً هشاً ولكن الله يستخدم الآنية الضعيفة لمدحه وتسبيحه: حينئذ إبتدىء أن يدعي بإسم الرب. لذلك دعي أولاد شيث أولاد الله. في مقابل أولاد الناس (أولاد قايين) .

# الأصحاح الخامس	عودة للجدول

الإسم	عمره عند ولادة الإبن	عمره عند موته	سنة ميلاده بالنسبة لتاريخ العالم	سنة موته بالنسبة لتاريخ العالم
آدم	١٣٠	٩٣٠	١	٩٣٠
شيث	١٠٥	٩١٢	١٣٠	١٠٤٢
أنوش	٩٠	٩٠٥	٢٣٥	١١٤٠
قينان	٧٠	٩١٠	٣٢٥	١٢٣٥
مهللئيل	٦٥	٨٩٥	٣٩٥	١٢٩٠
يارد	١٦٢	٩٦٢	٤٦٠	١٤٢٢
أخنوخ	٦٥	٣٦٥	٦٢٢	٩٨٧
متوشالح	١٨٧	٩٦٩	٦٨٧	١٦٥٦
لامك	١٨٢	٧٧٧	٧٨٤	١٦٥١
نوح	٥٠٠	٩٥٠	١٠٥٦	٢٠٠٦

السنوات فى هذا الجدول محسوبة على أساس الأسماء التى وردت بالكتاب المقدس. وهناك إحتمال أن تكون هناك أسماء أخرى لم يوردها الكتاب.

ملاحظات علي هذه القائمة :

١– إدعي البعض ان الحفريات تثبت وجود عظام إنسانية عمرها أكثر من مليون سنة بينما أن ما يتضح من هذا الجدول أن عمر الإنسان علي الأرض لا يزيد
علي ٦٠٠٠–٧٠٠٠ سنة والرد علي ذلك يكون بحسبة رياضية نجد أن سكان العالم الحاليين لا يمكن أن يكونوا ثمر أكثر من ٦٠٠٠ سنة علي الأرض. فبإفتراض أن كل عائلة تنجب حوالي ٣ أطفال، وخصم نسبة مرتفعة من الموتي بسبب الموت الطبيعي والكوارث الطبيعية والحروب... لو أن تاريخ الإنسان يرجع

إلي مليون سنة فإن تعداد البشرية لو بدأ إنسان واحد من مليون سنة لكان لا تكفيه ألافاً مضاعفة من مساحة الأرض لوجودهم. وربما تكون العظام الموجودة لحيوانات ثديية حملت شكل الإنسان ولكن بدون النسمة التي من فم الله.

٢- نلاحظ ان النغمة المتكررة هي " **وَمَاتَ** " فهو الإصحاح الذي يثبت أن بإنسان واحد دخلت الخطية إلي العالم وبالخطية الموت، وهكذا إجتار الموت إلي جميع الناس رو ٥:١٢. وهناك إستثناء هو **أَخْنُوخُ** وذلك قيل عنه " **وَسَارَ مَعَ اللهِ**"

أية (١):- " [١]**هذَا كِتَابُ مَوَالِيدِ آدَمَ، يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ. عَلَى شَبَهِ اللهِ عَمِلَهُ.** [٢]**ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُ، وَبَارَكَهُ وَدَعَا اسْمَهُ آدَمَ يَوْمَ خُلِقَ.** "

٣- **مَوَالِيدِ آدَمَ** : هي كلمة توليدوت علي شبه الله عمله: في الخلود وفي السلطان... الخ.

أية (٢):- " [٢]**ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُ، وَبَارَكَهُ وَدَعَا اسْمَهُ آدَمَ يَوْمَ خُلِقَ.** "

أية (٣):- " [٣]**وَعَاشَ آدَمُ مِئَةً وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ وَلَدًا عَلَى شَبَهِهِ كَصُورَتِهِ وَدَعَا اسْمَهُ شِيثًا.** "

عَلَى شَبَهِهِ كَصُورَتِهِ : أي علي شبه آدم وليس علي شبه الله ففاقد الشئ لا يعطيه فبالخطية فقد آدم صورة الله وكل مميزاتها بل كان شيث علي شبه آدم ضعيفاً ساقطاً وارثاً للخطية ومحكوماً عليه بالموت. ولذلك نجد النغمة المكررة هنا كأنها قرار لأغنية حزينة..... **ومات**

الأيات (٤-٥):- "[٤]**وَكَانَتْ أَيَّامُ آدَمَ بَعْدَ مَا وَلَدَ شِيثًا ثَمَانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.** [٥]**فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.** "

" **وَمَاتَ** " فكل الاولاد علي شكل ابيهم آدم .

الأيات (٦-٣٢):- "[٦]**وَعَاشَ شِيثُ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ، وَوَلَدَ أَنُوشَ.** [٧]**وَعَاشَ شِيثُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَنُوشَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَسَبْعَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.** [٨]**فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ شِيثَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً، وَمَاتَ.**

[٩]**وَعَاشَ أَنُوشُ تِسْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ قِينَانَ.** [١٠]**وَعَاشَ أَنُوشُ بَعْدَ مَا وَلَدَ قِينَانَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.** [١١]**فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَنُوشَ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ، وَمَاتَ.**

[١٢]**وَعَاشَ قِينَانُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ مَهْلَلْئِيلَ.** [١٣]**وَعَاشَ قِينَانُ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَهْلَلْئِيلَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.** [١٤]**فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ قِينَانَ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشَرَ سِنِينَ، وَمَاتَ.**

[١٥]**وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوَلَدَ يَارَدَ.** [١٦]**وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ بَعْدَ مَا وَلَدَ يَارَدَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.** [١٧]**فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَهْلَلْئِيلَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.**

[18]وَعَاشَ يَارَدُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوَلَدَ أَخْنُوخَ. [19]وَعَاشَ يَارَدُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَخْنُوخَ ثَمَانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [20]فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ يَارَدَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ.

[21]وَعَاشَ أَخْنُوخُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوَلَدَ مَتُوشَالَحَ. [22]وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَتُوشَالَحَ ثَلاَثَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [23]فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً. [24]وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ.

[25]وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ لاَمَكَ. [26]وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ لاَمَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [27]فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَتُوشَالَحَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ.

[28]وَعَاشَ لاَمَكُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ ابْنًا. [29]وَدَعَا اسْمَهُ نُوحًا، قَائِلاً: «هذَا يُعَزِّينَا عَنْ عَمَلِنَا وَتَعَبِ أَيْدِينَا مِنْ قِبَلِ الأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ». [30]وَعَاشَ لاَمَكُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نُوحًا خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [31]فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ لاَمَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.

[32]وَكَانَ نُوحٌ ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَامًا، وَحَامًا، وَيَافَثَ.

٤- قد يكون هناك مواليد آخرين لم يذكرهم الكتاب لذلك فهذا الجدول هو تقريبي وليس نهائياً ولكن المقصود هو تتبع نسب المسيح وليس حساب التاريخ.

٥- لم يذكر هابيل لأنه إستشهد وصار سماوياً (صوته لم يتوقف "وإن مات يتكلم بعد") عب ١١:٤. ومن هو سماوي لا يحسب في عداد الأرضيين. وتجاهلت القائمة نسل قايين فهو قد حكم عليه بالموت ومن هو محكوم عليه بالموت لا يحسب من ضمن شعب الله.

٦- تكرار الجمل بنفس المعني لكل شخص نلاحظ فيه سرور الله بأن يذكر قائمة أولاده بالتفصيل عكس قايين الذي أدمجت قائمته في أيات قليلة (إصحاح ٤).

٧- يذكر هنا أعمارهم بالتفصيل فطول العمر هبة من الله.

٨- أطول القائمة عمراً هو **مَتُوشَالَحَ** ٩٦٩ سنة ولكنه مات أيضاً فمهما طال العمر فنهايته الموت.

٩- معاني الأسماء :

أَنُوشَ : هش زائل لكن البركة والقوة من الله.

قِينَانَ : حين ندرك ضعفنا وأن قوتنا بالله، يقتنينا الله . **قينان**= إقتناء.

مَهْلَلْئِيلَ : الله بهاء وإستنارة. الله يعطي إستنارة لمن يقتنيه.

يَارَدُ : نزول ومن صفات شعب الله التواضع.

أَخْنُوخُ : تعليم وتهذيب ومن صفات شعب الله أن يقبل أن يتعلم من الله.

مَتُوشَالَحَ : رجل السلاح فعلي شعب الله أن يجاهد حتي الدم.

لاَمَكُ : القوي. ولكن ليس بذاته مثل لامك قايين ولكنه قوياً بالله.

نُوحٌ : راحة وتعزية الله.

وهناك رأي بأن **مَتُوشَالَحَ** = مات + يُصدِّر. بمعني يُصدِّر الموت فهو مات في نفس سنة الفيضان فأبوه **أَخْنُوخُ** أطلق عليه إسمه كنبوة أن بموته يأتي الموت علي العالم كله.

١. **أَخْنُوخ:**

يقابل اسم حنوك (**أَخْنُوخ**) من نسل قايين الذي بنيت علي اسمه أول مدينة علي الأرض وهذه غرقت في الطوفان. وكأن الله بأخذه **أَخْنُوخ** يشير أن من هم له ليس لهم مدينة باقية علي الأرض ، بل هم لهم السمة السماوية. و**أَخْنُوخ** السابع من آدم يقابل أيضا لامك السابع من آدم من نسل قايين ، ولامك هذا تزوج بإمراتين هما الظلمة وظل الليل وإتسم بالعنف. وأيضا لامك من نسل شيث أنجب نوح علامة النياح الروحي والراحة في الرب. يقول بولس الرسول عن **أَخْنُوخ** أنه أرضى الله (عب ١١:٥). وهناك تأمل بأن باقي نسل **شِيثُ** من القديسين يمثلون الكنيسة حالياً التي يموت أفرادها علي رجاء القيامة. أما **أَخْنُوخ** فهو يشير لأعضاء الكنيسة التي لا تعاين الموت عند مجئ ربنا يسوع بل ترتفع معه علي السحاب.

ما ورد عن **أَخْنُوخ** يؤكد أن سر سعادة الإنسان ليس بطول بقائه علي الأرض وإنما إنتقاله إلي حضرة الرب ليعيش معه وجهاً لوجه. وقارن بين حنوك قايين الذي أقام مدينة وبين **أَخْنُوخ** الذي لا يملك شيئاً علي الأرض بل هو في السماء، أما مدينة حنوك فقد غرقت وهلك هو.

و **أَخْنُوخ** يمثل إسترداد الإنسان لحالته الفردوسية الأولي بإنطلاقه من الأرض التي فسدت إلي مقدس الله. وإنتقال **أَخْنُوخ** هو نبوة عملية عن الحياة الأبدية.

و**لأخنوخ** نبوة سجلها التقليد وصدق عليها العهد الجديد (يه ١٤،١٥) خاصة بدينونة الأشرار.

و **أَخْنُوخ** يمثل القلب الذى يتحد مع الله ويصير موضع سروره فلا يمكن للموت الروحي أن يجد له موضعاً فيه.

معني **وَسَارَ مَعَ اللهِ** = أنه وضع الله أمامه منفذاً كل وصاياه وشرائعه شاعراً أن عين الله عليه فيخاف أن يصنع الشر، ويبحث عن مجد الله. يسير مع الله في أفراحه وأحزانه. ولانه سار مع الله ولم يشبه العالم في حياته لم يشبه الآخرين في مماتهم. قصة أخنوخ تجذب النفوس للتوبة.

٢. **نُوحٌ:**

سماه أبوه هكذا (راحة ونياح وتعزية) لأنه كان يأمل أن يكون المسيا المنتظر. فكانت التسمية نبوة لأن المسيح من نسل نوح. وفي المسيح سنرتاح من كل أتعابنا في الأرض هناك في السماء وأصبح نوح بعد الطوفان علامة راحة العالم بعد التجديد الذي حدث بالطوفان. ومعاني الأسماء:-

سَامٌ : إسم وصيت ومجد. كان جد المسيح لذلك ذكر إسمه أولاً ونال البكورية الروحية.

حَامٌ : أسود وكان جد الإفارقة.

يافث : منتشر أو متسع وكان جد الأسيويين والأوروبيين.

# الأصحاح السادس	عودة للجدول

كان من نتائج الخطية فساد الجنس البشري وظهر هذا في علاقة أبناء الله مع بنات الناس والمقصود أبناء شيث مع بنات قايين، ويفهم من هذا أن الفساد إستشري في الأرض حتي وسط أبناء الله وحتي يعلن الله غضبه علي الفساد وأن عقوبة الخطية هي الموت أرسل الله الطوفان وكان الطوفان رمزاً: -

١. **للمعمودية:-** فكان الله قادراً أن يرسل ملاكاً يقتل الخطاة كما فعل ملاك بجيش أشور وقتل ١٨٥٠٠٠ في ليلة واحدة أو كما أهلك ملاك أبكار مصر. ولكن الطوفان كان يشير للتجديد بالمعمودية فهناك من ماتوا بالطوفان وهناك من نجا في الفلك فكان هذا رمزاً لأن المعمودية دفن وقيامة مع المسيح (رو ٦:٤ + ابط ٢٠:٣،٢١).
٢. **للكنيسة:-** فمن هو داخل الكنيسة يخلص لذلك وجد في الطقس المعماري كنائس علي هيئة فلك. ولاحظ أنه كما أحاطت التيارات واللجج بالفلك هكذا تحيط التجارب والألام بالكنيسة ولكنها لن تغرق كالفلك تماماً فأبواب الجحيم لن تقوي عليها مت ١٨:١٦. ولاحظ أن الفلك إحتوي كل الأجناس رمزاً للكنيسة التي شملت اليهود والأمم من كل العالم. (سام وحام ويافث هم أباء كل الأجناس على الأرض).
٣. **للمسيح:-** ولاحظ أن الكنيسة هي جسد المسيح. ومن هم في المسيح يخلصون ويكونون في سلام. ولاحظ أن المسيح قد إحتمل الدينونة والعواصف ولجج مياه الموت لكي ننجو نحن، بشرط أن نكون فيه مز ٧:٤٢ +٦٩:٢ + يو ١٥:٤. ونحن في المسيح في سلام مهما إشتدت العواصف وهذا ما حدث مع يونان (رمزاً لموت المسيح) الذي أحاطت به اللجج (يون٢:٣-٥). والخشب عموماً يرمز للصليب وبهذا يكون خشب الفلك رمزاً لصليب المسيح. والخشب كان خشب جفر وهناك من قال أن كلمة جفر من نفس أصل كلمة تكفير فبصليب المسيح كانت الكفارة والحياة لنا. والحمامة تشير للروح القدس، فكما تعود الحمامة إلى بيتها دائما ، هكذا يعيد الروح القدس أولاد الله للثبات فى المسيح بعد أن إنفصلوا عنه بالخطية . أما الغراب الذى ذهب للجيف ولم يعد للفلك فيشير للخاطئ الذى يترك المسيح والكنيسة ويذهب حيث الخطية والنجاسة. والفلك كان له باب دخل منه كل من نجا من الطوفان والمسيح هو الباب. والفلك كان له طاقة (كوة) ونحن في المسيح الآن ونحن بالجسد لنا كوي نتطلع منها إلي السماء. نوح كان يراقب منها السماء ويصلي ونحن خلال صلاتنا يرينا الروح القدس جزءاً من أمجاد السماء فنفرح به ويزداد إشتياقنا (حز ٤٠:١٦ + نش ٩:٢ + ١ كو١٠:٢).

ونلاحظ أنه بالطوفان ظهر عدل الله وأن الموت عقوبة الخطية، ولكن ظهرت رحمة الله فكان هناك من خلص . والآن فالله يعطينا فرصة لإظهار مراحمه.

ونلاحظ أيضاً أن الله كان مهتماً بأكلهم وشربهم فهو أعد كل شئ وهو يذكر كل إحتياجاتنا.

وقد ظهرت علامة قوس قزح كعلامة للحياة وصار الصليب علامة حياة تظهر وسط سحب وظلام هذا العالم. فلا أقوي من الصليب دليل أن الله يريد الحياة للبشر.

ولقد تناقلت الشعوب قصة الطوفان. فنجد قصة الطوفان في معظم الحضارات القديمة ولكنها محرفة وتنسبها الشعوب الوثنية لآلهتها.

وقصة الطوفان تشير إلي أن الله في مراحمه يسمح ببعض الأشياء المؤلمة لكن يخرج منها حياة، يخرج من الجافي حلاوة ومن الطوفان حياة مجددة ومن الصليب حياة لكل البشرية. ومن موتنا الحالي بالجسد خلاصاً من الجسد العتيق إستعداداً للجسد النوراني.

أية (١):- "[١]**وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ، وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ،** "

يَكْثُرُونَ : هذه ثمار البركة في (تك ١:٢٨) التي كانت لآدم وحواء.

أية (٢):- "[٢]**أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا.** "

أَبْنَاءَ اللهِ = في العبرانية أبناء الآلهة وجاءت في السبعينية "الملائكة" أو أنجيلوس وهي قطعاً لا تعني الملائكة السماويين فهؤلاء لا يتزوجون (مت ٢٢:٣٠). لكن كلمة الملائكة تعني رسل وملاك أي رسول. فالله خلق آدم وأولاده كرسل يشهدون له في الأرض، خلقهم لأعمال صالحة، وليكونوا سفراء له. وهم قطعاً أولاد شيث هذا الذي لم يلعن بل هو مبارك في شخص أبيه الذي باركه الله.

الله خلق الإنسان ليمجده "كُلِّ مَنْ دُعِيَ بِٱسْمِي **وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ** وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ" (إش٤٣: ٧). والرب يسوع طلب هذا "فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ ٱلنَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ" (مت٥: ١٦).

وما معنى أن الإنسان مخلوق لكي يمجد الله بأعماله؟ الشمس تضئ حولنا لأن هناك طبقة من الهواء تحيط بالأرض، وجزيئات الهواء تعكس نور الشمس فيظهر النور. لذلك إذا خرجنا إلى خارج الغلاف الجوى نجد حالة من الظلام التام، ونرى الشمس قرص أحمر، ولكن هناك حالة من الظلام التام إذ ليس هناك هواء ينعكس عليه نور الشمس فيظهر نورها. وبالمثل فالله خلق البشر ليعلنوا عظمة خلقة الله وليعلنوا مجده وعظمته. ولاحظ قول المزمور "سَبِّحُوا ٱللهَ فِي قُدْسِهِ" (مز ١٥٠: ١) ونترنم به فى الكنيسة فى ترجمتنا "سبحوا الله فى جميع قديسيه" والمعنى أننا حينما نرى عمل الله الذى يُحَوّل بشر عاديين إلى قديسين منيرين (موسى الأسود) نمجد الله على عظيم عمله فيهم. ولاحظ أن المسيحية قد إنتشرت أيام الإستشهاد، إذ كان غير المؤمنين يدخلون الإيمان ويستشهدون إذ يرون أن المسيحيين يعلنون محبتهم لله ويذهبون للإستشهاد بفرح.

بَنَاتِ النَّاسِ : هؤلاء هم بنات قايين.

رَأَوْا = عوضا عن أن ينشغل أولاد الله أو رسله وخدامه بخدمته. إذ بهم ينجذبون إلي الإنشغال بالجمال الجسدي. وإختلط الأبرار المباركين بالأشرار الملعونين، وزاغ الكل وفسدوا فصارت الحاجة لتجديد عام (الطوفان)

مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا : هم نظروا كيف يرضون شهواتهم دون النظر لروحيات النساء. فصاروا تحت نير واحد مع غير المؤمنين (٢ كو٦:١٤،١٥) وفسد مواطني المدينة السماوية.

أية (٣):- "٣فَقَالَ الرَّبُّ: «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً». "

لاَ يَدِينُ = لا يلبث (الكتاب بشواهد) وجاءت STRIVE بالإنجليزية بمعني يكافح/ يجاهد/ يناضل وقد تعني الكلمة العبرية يسود/ يعمل مع/ يسكن/ يدير.

معنى أن الروح القدس يكافح ويجاهد مع الإنسان: الروح القدس يبكت (يقنع / ويوبخ / ويدين) (يو١٦ : ٨) والروح القدس يعطى أيضاً معونة (رو٨ : ٢٦)، كل هذا ليساعد الإنسان على الخلاص. وهذا العمل يكون داخليا لمن ما زال لديه الإحساس بصوت الروح القدس. ولكن هناك من تصلبت قلوبهم فما عادوا يسمعون صوته بل ولا يريدون معونته. هؤلاء صاروا ظلمة تامة لا يسمعون لصوت الروح، تعطلت داخلهم كل أجهزة إستقبال إشارات وصوت الروح القدس. فلماذا يظل الروح القدس ساكنا فيهم؟! هؤلاء قال عنهم السيد المسيح "روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله، لأنه لا يراه ولا يعرفه" (يو١٤ : ١٧). وماذا يعمل الله مع هؤلاء؟ لا يوجد سوى إلقاء الخوف فى داخلهم كما فعل الله فى الطوفان وما عمله فى سدوم وعمورة لعلهم يرتدون ويتوبون.

ونفهم الآن فى العهد الجديد بعد أن حلَّ علينا الروح القدس فى سر الميرون بعد المعمودية، أن من يقاوم عمل الروح القدس فيه ويحزنه ويطفئه يصير غير مستحقاً لأن يعمل فيه الروح القدس فينزع منه الروح القدس لذلك نصلي مع داود "روحك القدوس لا تنزعه مني" . فالإنسان حينما إنحرف هكذا، حرمه الله من سكنى الروح القدس ، إلى أن أتى المسيح وتمم الفداء وأرسل لنا الروح القدس ليسكن فينا. وهذا تفسير التجديف علي الروح القدس أن يصل الإنسان لهذه الحالة فلا يعود يتوب بعد، طالما ينزع منه الروح القدس. فالله يحرم هؤلاء من الروح القدس لفسادهم وإغاظتهم له بهذه الزيجات وهذا الفساد. وكان الروح القدس يعمل معهم عن طريق وعظ نوح مثلا ١ بط ٣:١٩. ولما عاندوا وقاوموا الروح، لا يستمر الروح في عمله بل يترك الله هذا الإنسان المقاوم (هو ٤:١٧). وهذا ما حدث مع شاول الملك (١صم ١٦:١٤). ولاحظ أن من يمتنع الروح عن العمل معه فهو قادم إلي خراب سريع. وقد تعني كلمة **روحي** عمل الروح القدس الذى يعطى الحياة لنفس الإنسان، التي هي نفخة نسمة حياة من الله. ويكون معني حكم الله أن يقصر عمر الإنسان أن الروح يعمل في الإنسان لفترة معينة يحددها الله.

إِلَى الأَبَدِ = أي تقصر مدة وجود الروح وعمله في الإنسان. وجاءت الكلمة فى اللغة الإنجليزية [KJV always] & [NKJV forever] والمعنى أن الروح القدس لا يعود يسكن فى الإنسان ليسانده ويقوده دائماً. وكان الروح القدس يسكن فى البشر قبل الخطية ويقودهم، أما هم كانوا يعاندونه. وقرار الله هذا كان لأنه "لا شركة للنور مع الظلمة". وأيضا رأينا فى (تك٢ : ٧) أن الروح القدس هو الذى يعطى الحياة للإنسان، وكان

البشر يعيشون مئات السنين. وقرَّر الله أن لا تستمر نفخة الروح القدس التى تعطى حياة للإنسان أكثر من ١٢٠ سنة حتى يكبح خطايا وتجاوزات البشر.

هُوَ بَشَرٌ = وفي السبعينية "هو جسد" فهو بسلوكه الشهواني الجسداني صار جسد بلا روح هو صار شبيه بالحيوان فلا ينبغي أن يعيش طويلاً.

مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً : العدل ينادي للخاطئ "موتاً تموت" والرحمة تقول" أتركها هذه السنة أيضاً" فتكون الـ ١٢٠ سنة هي الفرصة التي يتركها الله للخاطئ ليتوب فيها وقد تكون كل مدة عمره الذي صار بحد أقصي ١٢٠ سنة. وهناك من قال أنها المدة التي تركها الله للعالم أيام نوح ليقدموا توبة ، ويكون نوح قد إستمر في بناء الفلك ١٢٠ سنة أمامهم وكان يبشر بالطوفان الذي سيهلك العالم بسبب الخطية.

كيف نحسب مدة بناء الفلك:-

من الآية ٥:٣٢ كان عمر نوح ٥٠٠ سنة ومن الآية ٧:٦ كان عمره ٦٠٠ وقت الطوفان وبهذا تكون مدة بناء الفلك ١٠٠ سنة. وقيل أنها ١٢٠ سنة على أساس أن أقصى مدة يعطيها الله كعمر للإنسان هى ١٢٠ سنة، وهى فى نفس الوقت تعتبر فرصة للإنذار والتوبة ، فبناء الفلك إستلفت نظر هؤلاء الخطاة فكانو يسألون ، وكان نوح ينذرهم. وبهذا يكون مدة بناء الفلك تتراوح من ١٠٠ إلى ١٢٠ سنة.

أية (٤):- "**٤كَانَ فِي الأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذلِكَ أَيْضًا إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَدًا، هؤُلاَءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ.** "

طُغَاةٌ = في أصلها العبري (الساقطين) هم كانوا أولاد الله وصاروا أولاداً للناس وترجمتها السبعينية "المولودين من الأرض". والنتيجة الطبيعية للزواج الشهواني أن الأولاد يكونوا طغاة فالأب لا يختار حسب الروحيات بل حسب شهواته، والأولاد يتشبهوا بالطرف الأسوأ ويكونوا محبين للكرامة الزمنية : **ذوو إسم**= أي لهم سمعة وصيت منذ الأجيال القديمة : **مُنْذُ الدَّهْرِ** : فخطية الكبرياء قديمة جداً. ومثال لهؤلاء الجبابرة لامك قايين. ويكون في هذه الآية ملخص للخطايا التي كان الطوفان بسببها:- ١) الشهوة التي أدت إلي انحراف وفساد أولاد الله. ٢) عبادة القوة والمجد العالمي والبحث عن الصيت العالمي ونسيان العالم الآخر.

أية (٥):- "**٥وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ.** "

كُلَّ يَوْمٍ= في الأصل العبراني كل اليوم أي دائما بلا توبيخ ضمير. والله لا يطيق هذا الشر.

أية (٦):- "**٦فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ.** "

تعبيرات " **حَزِنَ الرَّبُّ** " و" **تَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ** ": هي تعبيرات موجهة للبشر ليفهم البشر. ولكن الله قطعا ليس إنفعالياً فيندم علي صنعه فهو لا يندم ولا يتغير (١صم ٢٩:١٥ عد ١٩:٢٣ + يع ١٧:١+ مل ٦:٣). ويكون حزن الله وأسفه هو حكم خلاله تقع العقوبة علي الخطية.

أية (٧):- "[٧]فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ». "

هذا ما كان متوقعاً بعد أن حزن الروح القدس بسبب إصرار الناس علي الخطية (آية ٣) **أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ** = كما يمحو كاتب بضع أسطر مكتوبة وجد بها خطأ يشوه الصفحة. **مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ** = هذه خلقت لأجل الإنسان فهي تموت معه.

لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ = قلب الله لا يتغير من نحونا وإنما بتغيرنا نحن وإعتزالنا إياه بقبولنا الفساد الذي هو غريب عن الله وعكس هذه الآية وبنفس المفهوم زك ٣:١ إرجعوا إليَّ ... أرجع إليكم ١يو ٩:١.

الأيات (٨-٩):- " [٨]وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. [٩]هذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارًّا كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللهِ. "

الله لا يتجاهل إنساناً واحداً يسلك بالبر وسط جيل شرير. وبر نوح كان راجعاً لإيمانه عب ٧:١١ وظهر هذا في أنه صدق كلام الله وبني الفلك. **فِي أَجْيَالِهِ** = هذه تكشف أن بر وكمال الإنسان ليسا مطلقين. وإنما نوح كان باراً بالنسبة لما في جيله من فساد.

أية (١٠):- " [١٠]وَوَلَدَ نُوحٌ ثَلاَثَةَ بَنِينَ: سَامًا، وَحَامًا، وَيَافَثَ. "

الأيات (١١-١٢):- " [١١]وَفَسَدَتِ الأَرْضُ أَمَامَ اللهِ، وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ ظُلْمًا. [١٢]وَرَأَى اللهُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ، إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الأَرْضِ. "

فساد الأرض راجع لفساد الإنسان الذي شوه المخلوقات غير العاقلة. وفي هذه الأيات وردت كلمة أرض بالعبرية "**أَرْض**" بينما كانت تذكر قبل ذلك "**أدمة**" وهذا يشير غالباً أن الأرض التي غطاها الطوفان ليست كل الكرة الأرضية بل الأرض التي عاش فيها الإنسان حتي هذا التاريخ وأفسدها بخطيته.

فَسَدَتِ الأَرْضُ : لا تعني فساد مادة الأرض بل الفساد هو فساد البشر الذين يحيون فوقها.

أية (١٣):-" [١٣]فَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لأَنَّ الأَرْضَ امْتَلأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الأَرْضِ."

فَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ : هذه العبارة تكشف صداقة الله ومحبته للإنسان البار فهو يكشف له حكمته وأسراره "مز ٢٥: ١٤ + تك ١٨: ١٧". ومعني الآية لم أكن أود أن أهلك البشر لكنهم هم صنعوا بأنفسهم هلاكاً يجلب نهايتهم، "أنا إختطفت لي قضية الموت."

أية (١٤):- "[١٤] اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِل وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ."

اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا : الفلك رمز الصليب الذي حمل المسيح معلقاً لأجلنا. فحمل فيه الكنيسة التي هي جسده المقدس. كان لابد من هلاك العالم القديم (الإنسان العتيق) في مياه المعمودية ليقوم العالم الجديد والإنسان الجديد الذي علي صورة خالقه، يحمل جدة الحياة أو الحياة المقامة في المسيح يسوع. وكانت الكلمة العبرية المستخدمة للفلك هي تابوت أو صندوق، إذاً هو سفينة كالتابوت مصنوعة للطفو وليس للسير في الماء.

مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ : ربما هو خشب السرو أو الكافور وكلاهما لا يُسَوِّس.

تَطْلِيهِ مِنْ دَاخِل وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ : القار يكثر في بلاد أشور (العراق) حيث بني الفلك، وطلاء الفلك بالقار يشير لحمايته من الوسط الخارجي (حماية الكنيسة من تيارات وهجوم العالم). ولاحظ أن الله كان يمكنه بسهولة أن يخبئ نوح وعائلته بعيداً عن مكان الطوفان ولكن الله تركه يعمل ويجاهد في البناء والطلاء بالقار، فهذا هو الجهاد ولكن الله أغلق عليه بعد ذلك بنعمته (تك ٧:١٦ وأغلق الرب عليه). ولنلاحظ أن الفلك وسط هذه المياه كان يشبه غواصة ويستحيل بتكنولوجيا هذه الأيام أن تحتمل سفينة نوح كل هذا الماء إلا لو كان الله قد أغلق عليه بيده ليكمل نقص جهاد الإنسان بنعمته. وهذا ما قاله الوحى (٧ : ١٦) .

أية (١٥):- "[١٥] وَهكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ، وَثَلاَثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ. "

أبعاد الفلك ٣٠٠× ٥٠× ٣٠ ذراع (طول × عرض × علو)

١٠٠ × ٣= ٣٠٠ هذا هو قطيع المسيح (١٠٠) المؤمن بالثالوث (٣) وقام من موت الخطية مع المسيح فرقم ٣ يشير للقيامة فالمسيح قام في اليوم الثالث.

٥٠= حل عليهم الروح القدس يوم الخمسين. وفي اليوبيل (كل ٥٠ سنة) يحرر العبيد. فهم تحرروا من عبودية الخطية .

٣٠= هي السن التي وقف فيها يوسف أمام فرعون وبدأت خدمة المسيح. هي سن النضج وكان فيها الكهنة يبدأون خدمتهم الكهنوتية.

إذاً الأبعاد تشير للكنيسة قطيع المسيح المؤمن بالثالوث والتي قامت مع المسيح فى اليوم الثالث (الآن من موت الخطية) والتى يحل الروح القدس فيها وهي كنيسة لها خدمة كهنوتية وشعبها يقدم ذبائح التسبيح والشكر. وقد تحررت من عبودية إبليس وأيضاً هى كنيسة شعبها ناضج.

أية (١٦):- "[١٦]وَتَصْنَعُ كَوًّا لِلْفُلْكِ، وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ. "

كَوًّا لِلْفُلْكِ : هذه التي نعاين من خلالها السماويات علي قدر ما تسمح به إمكانياتنا الجسدية. بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ : الباب يشير للمسيح "**أنا هو الباب**" وكون الباب في الفلك والفلك يشير للمسيح فهو إذا يشير للجرح الذي كان في جنب المسيح بالحربة. فمنه فاضت الأسرار التي بها ينضم المؤمن به إلي عضويته. ومن خلاله يدخل القادمون إليه. من جرح جنب المسيح خرج دم وماء (١يو٥:٨).

الكوة لغوياً هي خرق في الحائط يدخل منه الضوء والهواء.

مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ : فالمؤمن حين يدخل لجسد المسيح كمبتدئ يكون في مساكن سفلية ويتدرج في الصعود حتي يصل لأعلي درجة. إذا هي تشير لثلاث درجات النمو الروحي وهكذا كانت المنارة في الخيمة لها ٣ درجات (كاسات وعُجر وأزهار) وهيكل حزقيال كان ثلاث طوابق. كل هذا يشير لنفس المفهوم. وكان نوح غالباً يقيم بالطابق الأعلي . ونوح كلمة تعني نياح وتعزية. فكلما صعدنا لأعلي فى السماويات التى أتى بها المسيح لنا على الأرض نقترب من الراحة والتعزية (مت ١١:٢٨). (فهو طأطأ السموات ونزل مز ١٨ : ٩) .

أية (١٧):- " [١٧]فَهَا أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ لأُهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي الأَرْضِ يَمُوتُ. "

أية (١٨):- "[١٨]وَلكِنْ أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ."

لاحظ القديس بطرس أن عدد الذين خلصوا بالفلك كانوا ثمانية أشخاص. ورقم ٨ يشير للحياة فيما بعد الزمن فأيام زمن هذا العالم ٧ يأتي بعدها الدهر الآتي. إذاً عمل الطوفان كان تجديد العالم بمعني إقامة كنيسة لها طبيعة سماوية خلال تمتعها بالحياة المقامة في المسيح يسوع (الذي قام يوم الأحد في بداية الأسبوع الجديد) (راجع ١بط ٣:٢٠) ولاحظ أن القديس بطرس يركز علي هذا المفهوم (٢بط ٢:٥) فنوح أيضاً كان ثامناً وقوله ثامناً أي دخل بعد أن دخلت عائلته فكان ثامناً. لكن بتفسير معني الأرقام فنوح هنا يرمز للمسيح يسوع (يسوع= ٨٨٨) وفي يسوع نحصل علي الخلاص والحياة الأبدية بعد القيامة العامة. وكما كرز نوح للذين كانوا في السجن (ابط ٣:١٩،٢٠) جاء المسيح وكرز في العالم. وقول بطرس "السجن" هذا يشير إلي أن العالم الخاطئ حكم عليه بالموت، وكأنهم مساجين في سجن ينتظرون تنفيذ حكم الموت (الإعدام) ولكن نوح كان يكرز لهم فالله أعطاهم فرصة ١٢٠ سنة ومن يندم ويتوب يفلت من حكم الإعدام وهكذا صنع المسيح. فكان نوح يكرز بروح المسيح. وهو شابه المسيح الذي بشر حتي ينقذ الناس من طوفان غضب الله. وشابه المسيح في أنه بدأ حياة جديدة.

- ولنلاحظ أن نفس الماء الذي أهلك الأشرار هو نفسه الذي رفع الفلك. فكل الألام التي يسمح بها الله للبشرية تكون لنا سبب أو رائحة حياة لحياة وللخطاة رائحة موت لموت.
- **كيف نظر البشر الخطاة لنوح؟** قطعاً هزءوا به حين دخل الفلك وقالوا هو حكم علي نفسه بالموت.
- **وكيف نظر نوح للخطاة؟** هو رأى وصدق أنهم في سبيلهم للموت قطعاً، بسبب خطاياهم، فهو قد آمن بكلام الله أن هناك طوفانا سوف يأتى، سينهى حياة كل بشر يكون خارج الفلك.
- إذاً الفلك تطبيق عملي للآية "صُلِب العالم لي وأنا صُلبت للعالم".
- الفلك الذي هو كالسجن أو كالتابوت يصير جنة لأن الله فيه (الثلاث فتية ومعهم شبيه بإبن الآلهة).
- **موقفنا اليوم فى ضوء قصة الطوفان:** ١*من يصدق أى يؤمن بكلام الله وأن هذا العالم له نهاية يعقبها دينونة الخطاة سيحكم على نفسه بالدخول إلى الفلك أى يثبت فى المسيح داخل الكنيسة جسد المسيح، وينفذ وصاياه صالباً نفسه عن خطايا هذا العالم. ومثل هذا سيكون فى راحة وسلام وتعزية وسط ضيقات هذا العالم (نوح تعنى نياح أى راحة وتعزية). ٢*ومن لا يريد أن يصدق أن هذا العالم له نهاية يعقبها دينونة للخطاة سيعطى لنفسه الحق فى الإستمرار فى خطاياه بلا خوف. ومثل هذا سيهلكه الطوفان أى غضب الله يوم الدينونة.

الأيات (١٩-٢٢):- " [١٩]وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. [٢٠]مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لاسْتِبْقَائِهَا. [٢١]وَأَنْتَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَاجْمَعْهُ عِنْدَكَ، فَيَكُونَ لَكَ وَلَهَا طَعَامًا». [٢٢]فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ اللهُ. هكَذَا فَعَلَ. "

الأصحاح السابع	عودة للجدول

أية (١):- "[١]وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ، لأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًّا لَدَيَّ فِي هذَا الْجِيلِ. "

وقال الرب= الرب هو يهوه ولاحظ أن العمل هنا عمل حب ورعاية فيستخدم الروح القدس لفظ الرب. وحينما يتكلم عن الطوفان المهلك يستخدم لفظ الله (١٢:٦،١٣).

أدخل= هذه تساوي تعالوا إلي يا جميع المتعبين... وتساوي من يعطش فليأت إليَّ....

وجميع بيتك= هذه تساوي "الموعد هو لك ولبيتك" المهم أن الجميع يكونوا في المسيح، العالم مصلوب لهم وهم مصلوبين للعالم. أما لو أحب أحدهم العالم بعد ذلك لهلك.

باراً = ما أجمل أن يشهد الله لأولاده. والله لا يشهد فقط بل يدبر كل شئ لأولاده فالله إهتم بتحديد نوع الخشب وأبعاد الفلك وطلاؤه بالقار وتموينه بالطعام..... ويري البعض أن نوح بقي ١٢٠ سنة في إنذار الأشرار، وهو يبني الفلك أمام أعينهم ليؤكد لهم صدق إنذارات الله ويعتمد القائلون بهذا علي الآية (٣:٦) راجع تفسير آية ٦ أيضاً. ولكن من المؤكد أن نوح كان موضع سخرية الناس وهو يبني فلكاً ليهرب به من طوفان ظنوه وهماً.

أية (٢):- "[٢]مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. "

البهائم الطاهرة: لاحظ أن شريعة موسي لم تكن قد حددت في هذا الوقت البهائم الطاهرة وغير الطاهرة. لذلك فهذه الآية تثبت أن التقليد الذي تعمل به كنيستنا صحيح. فقد تسلم آدم هذه الشريعة شفاهة من الله وسلمها لأولاده ووصلت لنوح. ونلاحظ أن البهائم الطاهرة اخذ منها سبعة لأنه سيأكل منها ويقدم منها ذبائح.

أية (٣):- "[٣]وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَرًا وَأُنْثَى. لاسْتِبْقَاءِ نَسْل عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. "

كل الأرض= رأي بعض الدارسين أن الفلك بحجمه هذا لا يمكن أن يحمل كل حيوانات العالم وطيوره. ويقولون أن الطوفان كان محلياً فهو أفني كل الجنس البشري ما عدا نوح وعائلته وكل حيوانات المنطقة التي كان بها بشر. أما القارات البعيدة فإستمرت فيها الحياة الحيوانية ولم تتأثر. ويؤكدون هذا بأنه قيل عن يوسف أن كل الأرض جاءت لتشتري منه قمحاً (تك ٥٧:٤١) وكان المقصود البلاد التي حول مصر. وفي لو ١:٢ يقول إكتتبت كل المسكونة والمقصود كل الدول الخاضعة للحكم الروماني. وهذا رأى صحيح. وما يثبت صحة هذا الرأى قول القديس بطرس الرسول "ولم يشفق على العالم القديم، بل إنما حفظ نوحا ثامنا كارزا للبر، إذ جلب طوفانا على عالم الفجار" (٢بط٢ : ٥). فالطوفان إذا كان فقط على عالم الفجار، فما فائدة إغراق كل العالم. والطوفان كان أداة للعقاب وليس تغييرا لقرار إلهى سابق بوضع حدا للبحر لا يتعداه "جزمت عليه حدى ... وقلت إلى هنا تأتى ولا تتعدى" (أى٣٨ : ١٠ ، ١١). ونلاحظ أن (الآية٢٣) من هذا الإصحاح "**فمحا الله كُلَّ**

قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ: النَّاسَ، وَالْبَهَائِمَ ..." أن كلمة الأرض هنا جاءت فى العبرية بمعنى الأرض الزراعية. ولا توجد أرض مزروعة إلا حيثما يوجد من يزرعها. وهكذا جاءت الكلمة فى (تك٦ : ٧ + ٨ : ٨ ، ١٣).

وكانت الحياة الإنسانية وقت الطوفان محصورة حول أراضى العراق، حيث نشأت حياة الإنسان حول أنهار الجنة وهى الفرات ودجلة وفيشون وجيحون. ولم يمتد الإنسان إلى كل أنحاء الدنيا إلا بعد بلبلة الألسنة عند بناء برج بابل.

أية (٤):- "[٤]لأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أُمْطِرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ». "

سبعة أيام:= هي المدة التي إستغرقها نوح في إدخال الحيوانات إلي الفلك.

أربعين يوماً:= هي ذات المدة التي صامها المسيح وموسي وإيليا. وقد تشير هذه المدة لأنها مدة إنسحاق وتذلل أمام الله حتي يعطي خيراته. وهكذا كانت فترة الإنذار لنينوي وفترة الـ ١٢٠ سنة هي ٣×٤٠ سنة. هي فترة إنذار بالتوبة حتي لا يهلكهم الطوفان وبينما إستغل شعب نينوي فرصة الأربعين يوماً وتابوا، فشل الناس أيام نوح وهلكوا . فهى فترة أو فرصة يعطيها الله يعقبها إما خيرات أو عقوبات. لذلك هي تشير لفترة حياتنا علي الأرض وعلينا أن نختفي في الفلك حتي ننجو.

أية (٥):-" [٥]فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ. "

أية (٦):- "[٦]وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ، "

قارن مع آية ٥:٣٢ فقد قيل أن عمر نوح كان ٥٠٠ سنة وهنا نسمع أن عمره كان ٦٠٠ سنة وقت أن دخل الفلك. لذلك تقدر مدة بناء الفلك ما بين ١٠٠ –١٢٠ سنة.

الأيات (٧-٨):- "[٧]فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفُلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ. [٨]وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ، وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ: "

أية (٩):- " [٩]دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحًا."

نوح يتحرك نحو الفلك ويستغرق ٧ أيام إشارة للكنيسة التي تفتح أبواب الرجاء لكل إنسان كل أيام الأسبوع. ولاحظ أن نوح وأولاده لم يكن لكل واحد سوي زوجة واحدة.

أية (١٠):- " ١٠وَحَدَثَ بَعْدَ السَّبْعَةِ الأَيَّامِ أَنَّ مِيَاهَ الطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى الأَرْضِ. "

يفسرون الطوفان علمياً بهبوط قشرة الأرض لأسفل وبذلك تكون أسفل من مستوي البحار. ثم بحركة عكسية تصعد الأرض فتنحسر المياه وتتراجع إلي البحار. وقال بعضهم أن الأرض تفتحت وخرجت منها المياه الجوفية. وقد أمكن إثبات حدوث الطوفان جيولوجياً فقد وجد طبقات طمي ومن تحتها ومن فوقها طبقات أحجار بل حددوا ميعاد هذا الطوفان بسنة ٣٢٠٠-٣٤٠٠ ق.م. وهي نفس الفترة المحددة حسب التقويم العبري.

أية (١١):- " ١١فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِى، فِي الْيَوْمِ السَّابعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ. "

إنفجرت كل ينابيع الغمر العظيم: إذاً الطوفان لم يكن نتيجة المطر فقط، بل صارت الأرض وكأنها مجموعة من العيون والينابيع تفجر ماء بلا حساب.

الأيات (١٢-١٥):- " ١٢وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. ١٣فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ، وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ بَنُو نُوحٍ، وَامْرَأَةُ نُوحٍ، وَثَلاَثُ نِسَاءِ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى الْفُلْكِ. ١٤هُمْ وَكُلُّ الْوُحُوشِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا: كُلُّ عُصْفُورٍ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ. ١٥وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ.

أية (١٦):- " ١٦وَالدَّاخِلاَتُ دَخَلَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى، مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَهُ اللهُ. وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ. "

وأغلق الرب عليه: من ناحية ليحميهم من الطوفان. ومن ناحية أخري فهي تشبه مثل العذاري فالمستعدات دخلن ثم أغلق الباب. فالآن أغلق الله الباب وحتي لو أراد أحد الأشرار أن يدخل سيمنعه الله الذي أغلق فهو يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح. وبعد أن ينتهي زمان غربتنا يغلق الباب. (رؤ ٣:٧) والله فتح لنا باب الفردوس بمفتاح صليبه لكي ندخل معه وفيه بشركة أمجاده وهو يغلق علينا معه أبدياً فلا يتسرب العدو الشرير إلينا. وهذه العبارة هي نموذج لإيمان كنيستنا في موضوع الجهاد والنعمة. فهل كانت التكنولوجيا المتوفرة أيام نوح تسمح ببناء فلك يقاوم المياه من فوق ومن تحت كأنه غواصة. لقد ترك الله نوحاً يجاهد في البناء علي قدر إستطاعته وهذا هو الجهاد (هذا يساوي خمس أرغفة وسمكتين). ثم إغلق الرب عليه بنعمته (وهذا يساوي إطعام الألاف).

الأيات (١٧-٢٤):- " ١٧وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلْكَ، فَارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ. ١٨وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ وَتَكَاثَرَتْ جِدًّا عَلَى الأَرْضِ، فَكَانَ الْفُلْكُ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. ١٩وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيرًا جِدًّا عَلَى الأَرْضِ، فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. ٢٠خَمْسَ عَشَرَةَ ذِرَاعًا فِي الارْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ، فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ. ٢١فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ، وَكُلُّ الزَّحَّافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ، وَجَمِيعُ النَّاسِ. ٢٢كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةُ رُوحِ حَيَاةٍ

مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ. [٢٣]فَمَحَا اللهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ: النَّاسَ، وَالْبَهَائِمَ، وَالدَّبَّابَاتِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ. فَانْمَحَتْ مِنَ الأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ فَقَطْ. [٢٤]وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا. "

عودة للجدول	# الإصحاح الثامن

أية (١):- "[١]ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ نُوحًا وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلْكِ. وَأَجَازَ اللهُ رِيحًا عَلَى الأَرْضِ فَهَدَأَتِ الْمِيَاهُ. "

ثم ذكر الله = وأيضاً القول أن الله ذكر نوحاً يعنى أن الله قد قرر أن يُخرج نوح من الفلك ويفيض عليه بمراحمه، لذلك تصلى الكنيسة وتقول أذكر يا رب كذا وكذا .. ويكون رد الشعب يا رب إرحم. والمقصود: أننا لا نستحق ولكن أفض يا رب بمراحمك علينا فنحن نثق أن هذه هى إرادتك نحو أولادك. والله لا ينسى حتى يتذكر ولكن المعنى أن الله رأى أن الوقت المناسب قد حان (ملء الزمان بحسب تعبير بولس الرسول) لإتخاذ قرارٍ ما. والقرار هنا كان هو خروج نوح من الفلك.

أجاز ريحاً علي الأرض= كما أجاز ريحاً لشق البحر خر ٢١:١٤ أيام موسي.

ولأن كلمة ريح وكلمة روح في العبرية كلمة واحدة، وهذه المياه كانت هى المياه التى أغرقت الناس فماتوا. وأرسل الله الريح لتهدأ المياه المُغْرِقة ليخرج من فى الفلك إلى الحياة، وكأنهم مولودين ولادة جديدة من الماء المحيط بالفلك ومن الريح الذى أرسله الرب. وهذا عمل روح الله معنا فى المعمودية، فبنزولنا للماء يشركنا مع المسيح فى موته. ثم فى خروجنا من الماء يشركنا مع المسيح فى حياته. وهو الذى يجدد خلقتنا ليبكتنا ويعيننا فيُبْعِد عنا موت الخطية. وهنا نرى فى حادثة الطوفان أنه قد خرج من فى الفلك بحياة جديدة من الماء والروح. وهكذا المعمودية تعطينا أن نولد كخليقة جديدة من الماء والروح.

أية (٢):- "[٢]وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ السَّمَاءِ، فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ. "

هذا هو عمل الروح الذى يعمل ليبعد عنا عقوبة الموت.

أية (٣):- "[٣]وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ رُجُوعًا مُتَوَالِيًا. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَقَصَتِ الْمِيَاهُ، "

ورجعت المياه= هذه قد تؤكد نظرية أن الأرض هبطت فطمت عليها مياه البحر ثم عادت الأرض وصعدت كطبيعتها فرجعت المياه.

أية (٤):- "[٤]وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابعِ، فِي الْيَوْمِ السَّابعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ. "

إستقر الفلك علي جبال أراراط: لاحظ أن بداية الحياة الجديدة كانت علي جبل أي حياة سماوية مرتفعة وهذا ما تعطيه المعمودية. وكلمة أراراط تعني مكان مرتفع. وهذا الجبل يوجد في أرمينيا.

أية (٥):- "[٥]وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ. "

وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ ... = يستحسن ترجمتها **وفى اليوم الأول من الشهر العاشر، ظهرت رؤوس الجبال.**

تكرر رقم ١٠ في هذه الآية مرتين مقترناً بظهور رؤوس الجبال. ورقم ١٠ يشير للوصايا التي لو نفذناها لظهرت في حياتنا رؤوس جبال الفضائل بل يظهر فينا المسيح نفسه.

الأيات (٦-١٢):- "[٦]وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنَّ نُوحًا فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا [٧]وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ، فَخَرَجَ مُتَرَدِّدًا حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ. [٨]ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، [٩]فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَقَرًّا لِرِجْلِهَا، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ لأَنَّ مِيَاهًا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. [١٠]فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ، [١١]فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا. فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ قَلَّتْ عَنِ الأَرْضِ. [١٢]فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَعُدْ تَرْجِعُ إِلَيْهِ أَيْضًا. "

الفلك يشير إلي الكنيسة ويوجد فيها القديسين (الحمامة) والخطاة (الغراب) والغراب يشير إلي الخطية فهو ينطلق إلي حيث الجيف النتنة ثم يعود مرة أخري إلي الفلك يقف خارجه: **فخرج مترددا**= أي ذاهباً وراجعاً. هو لا يدخل إلي الفلك. **حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ** ظل هكذا ذاهبا وراجعا لا يدخل، وذلك حتى نشفت المياه. ولا يمد نوح يده ليدخله كما فعل مع الحمامة. أما الحمامة التي تعلن السلام (غصن الزيتون) فقد عادت وأدخلها نوح. والحمامة لا تأكل الجيف النتنة بل تأكل النباتات لذلك عادت فلا مكان لها وسط الجيف بل تعود لتعلن السلام. وفي المعمودية يُطرد الشيطان (رمزه الغراب) ويحل الروح القدس يعلن السلام ولاحظ أن الحمامة عادت بغصن زيتون. والزيتون نحصل منه علي الزيت وهذا يشير لزيت الميرون الذي به يحل الروح القدس. والحمامة عادت بثمر فالروح له ثمار (غل ٥:٢٢). وقد تشير الحمامة للنفس المؤمنة التي تطلب المسيح فيسميها النشيد "حمامتي" (نش ٢:١٤) وهذه النفس لا تجد لها مستقراً وسط الجيف كالغراب ولكنها تعود لنوح الذى يرمز للمسيح، فهي لا تسترح سوي في يديه. وكما نعرف فالحمام دائما يعود لبيته ، لذلك ظهر الروح القدس علي هيئة حمامة يوم حل علي المسيح في معموديته ، فهذا هو عمل الروح فينا , نحن جسد المسيح ، ان يعيدنا دائما للمسيح لنثبت فيه . ولاحظ أنها حين ترجع يمد يده ليدخلها. والحمامة خرجت من الفلك ثلاث مرات:-

المرة الأولي: لم تجد لرجلها مقراً. وهذه تشير للنفس الملتهبة بالروح القدس لا يمكنها أن تعيش وسط الجيف. وتتجذب في غربتها نحو الفلك فتجد يد مسيحها ممتدة لتحملها لحضنه = (الروح يعيدنا للمسيح والمسيح يقبلنا)

المرة الثانية: عادت لتعلن السلام وظهور الحياة الجديدة. ولذلك فغصن الزيتون يشير إلي السلام الذي حدث بين الله والناس. وذلك لأن شجرة الزيتون دائمة الخضرة تمثل الإنسان المملوء سلاماً دائما بالرغم

من عواصف العالم. والزيت يطفو علي سطح الماء الذي يمثل تيارات تجارب هذا العالم فالمؤمن يطفو فوق ضيقات وإغراءات العالم.

المرة الثالثة: خرجت ولم تعد إشارة لإنطلاق الموكب كله إلي الأرض الجديدة. هذه الحالة تشير لإنطلاق النفس إلي الأبدية بعد حياة كلها سلام وثمار.

تأمل :- تمثل هذه المراحل، مراحل نمو الخاطئ :-

(الغراب المتردد) = الإنسان الخاطئ وهذا فى بدايته تجده متردداً بين العالم والكنيسة، لكنه لا يستقر فى الكنيسة ويكون من شعب الله، بل هو يحيا فى المظهريات.

(عودة الحمامة) = بدأ هذا الإنسان فى إستقراره داخل الكنيسة.

(الحمامة تأتى بغصن زيتون) = هذا الإنسان بدأ فى الإمتلاء بالروح القدس.

(الحمامة تخرج ولا تعود) = بعد الإمتلاء يخرج هذا الإنسان للخدمة لمحبته فى المسيح.

سؤال:- لماذا لم يدخل الغراب والباب كان مفتوحاً أمامه؟ الغراب فرِح بوجود الجيف (الجثث). وفى نفس الوقت كانت الأرض ما زالت بها المياه فلا يجد له مستقراً لرجله، فكان لا بد له من العودة للفلك. ولكنه لا يريد أن يُحبس فى داخل الفلك فهناك الجيف الذى أحبه. فكان يذهب للجيف ويعود ولا يدخل، يعود فقط لكى يجد مكانا يقف فيه. فلما وجد مستقرا لرجله صار لا يعود فهذا هو ما يريده – الجيف. لذلك لم يمد إليه نوح يده كما فعل مع الحمامة، والمسيح لا يرغم أحداً أن يقبله ويحيا معه فى كنيسته.

أية (١٣):- "١٣وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ، فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، أَنَّ الْمِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ الأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ، فَإِذَا وَجْهُ الأَرْضِ قَدْ نَشِفَ."

هنا نري نوح يبدأ حياته الجديدة في قرنه السابع بعد أن أنهي ستة قرون (٦٠٠سنة). ونلاحظ أن آدم رأس الخليقة الأولى بدأ حياته على الأرض بعد السقوط فى اليوم السابع للخليقة (بدأ اليوم السابع بسقوط آدم وينتهى بالمجئ الثانى). والله خلق العالم فى ٦ أيام. أعقبها اليوم السابع، والله إستراح فى اليوم السابع. والمعنى أن الله إستراح إذ تمم الفداء فى منتصف اليوم السابع. فكما بدأت الخليقة الأولى تحيا على الأرض فى اليوم السابع للخليقة، بدأت الخليقة الجديدة تحيا على الأرض الجديدة فى القرن السابع من حياة نوح

وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ = صار هناك حياة جديدة، ورأس جديد لهذه الحياة هو نوح، لذلك صار التقويم مبنى على عمر نوح كرأس للخليقة الجديدة. ولاحظ القول "وَحَدَثَ بَعْدَ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأَيَّامِ أَنَّ مِيَاهَ ٱلطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى ٱلْأَرْضِ. **فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ**" (تك٧: ١٠-١١). صار التقويم يبدأ بميلاد نوح. الرأس الجديد للخليقة الجديدة. وهكذا طلب الرب من شعب إسرائيل أن يكون الفصح هو أول شهور السنة "هَذَا ٱلشَّهْرُ يَكُونُ لَكُمْ رَأْسَ ٱلشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ ٱلسَّنَةِ" (خر١٢: ٢). فصارت هناك سنة مدنية عند اليهود، وهناك سنة دينية أول شهورها هو الشهر الذى يقدمون فيه الفصح. فإذا فهمنا أن الفصح يرمز للصليب الذى صار

به الخلاص وصرنا به خليقة جديدة. نفهم أنها رسالة لنا نحن شعب المسيح، أننا بعد فداء المسيح بدأنا حياة جديدة مات فيها الماضى، وهذا ما يجب أن نكون عليه "هوذا الكل قد صار جديداً" (٢كو٥: ١٧).

وهذا ما حدث مع المسيح رأس الخليقة الجديدة إذ صار هناك التقويم الميلادى الذى يبدأ بالسنة التى وُلِد فيها المسيح.

فكشف نوح الغطاء= نوح كرأس للخليقة الجديدة يكشف الغطاء لينظر الأرض الجديدة والتى ستحيا فيها الخليقة الجديدة. الأرض الجديدة التى جددها الله برحمته، ونقاها لتحيا فيها الخليقة الجديدة (نوح وأولاده) التى رحمها الله أيضاً وأنقذها وحفظها عن طريق الفلك. وبظهور المسيح كُشِف الغطاء عن سر المحبة الإلهية العجيبة التى ظهرت فى تجسد المسيح وفدائه. وعند المجئ الثانى ينزع الرب كل غطاء لنلتقي معه وجهاً لوجه كما يقول القديس بولس الرسول "فَإِنَّنَا نَنْظُرُ ٱلْآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. ٱلْآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ ٱلْمَعْرِفَةِ، لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ" (١كو ١٣:١٢).

الأيات (١٤-١٩):- **"[١٤]وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، جَفَّتِ الأَرْضُ. [١٥]وَكَلَّمَ اللهُ نُوحًا قَائِلاً: [١٦]«اخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. [١٧]وَكُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ، وَالْبَهَائِمِ، وَكُلَّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلْتَتَوَالَدْ فِي الأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى الأَرْضِ». [١٨]فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. [١٩]وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، كُلُّ الدَّبَّابَاتِ، وَكُلُّ الطُّيُورِ، كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْفُلْكِ."**

أية (٢٠):- **"[٢٠]وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ."**

كما بدأت حياة آدم علي الأرض بذبيحة هكذا تبدأ الحياة الجديدة لنوح بذبيحة. وكان أول ما صنعه نوح بعد خروجه إلي الأرض التي غسلها الطوفان هو أنه أقام مذبحاً. وكأن الكنيسة لا تقدر أن تقدم ذبيحة السيد المسيح (الإفخارستيا) إلا بعد التمتع بالمعمودية. لهذا السبب أيضاً نجد الكتاب المقدس للمرة الأولي يعلن عن إقامة مذبح للرب.

أية (٢١):- **"[٢١]فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ.**

تنسم الرب رائحة الرضا= فالله كان يري في هذه الذبائح رمزاً لإبنه المحرقة الحقيقية التي بها بدأت حياتنا الجديدة مع الله. إذاً ما عمله نوح كان رمزاً لعمل المسيح الذبيحي لكنيسته وصار مذبح نوح رمزاً للصليب الذي صار سبباً لنزع اللعنة عن الأرض. ولذلك نسمع هنا أن الله **لا يعود يلعن الأرض بطوفان ثانية**= لا أعود أيضا أميت كل حي كما فعلت لكن هذا لا يمنع أن الله يضرب ضربات محدودة لأجل التأديب ولكن الله لن يعود

لضربة عامة تشمل الأرض كلها. **قال الرب في قلبه**:= تعبير مجازي يعني نية الله وعزمه أن يفعل شئ. فقرار الله بأن لا يعود يلعن الأرض، جاء بعد ذكر الذبيحة والمذبح فى الآية السابقة، وهذا يشير لأن الصليب الذى يرمز إليه المذبح حمل عنا اللعنة (راجع مقالة (الصليب لعنة تتحول إلى بركة) فى نهاية تفسير الإصحاح الثالث من رسالة غلاطية).

تنسم الرب رائحة الرضا = حين خلق الله الإنسان كان يوَّد لو تبادل معه الإنسان حباً بحب. فالله محبة وخلق الله الإنسان على صورته أى مملوءاً محبة. وكانت علامة محبة الله للإنسان، هذه الجنة التى خلقها له الله وكلها جمال وفرح. وكان المفروض أن تكون علامة محبة الإنسان لله هى الطاعة، يطيع الله لثقته فى محبة الله له. ولما خالف آدم الوصية وشكَّ فى محبة الله حزن قلب الله لسببين : *موت حبيبه الإنسان. *عدم طاعة آدم له وهذا دليل على عدم ثقته فى محبة الله. وجاء المسيح ليصحح كلا المشكلتين : *يقدم الفداء فيحيا الإنسان (رو٥ : ١٠). *يقدم الطاعة لله الآب كرأس لجسد الكنيسة "أطاع حتى الموت موت الصليب" (فى٢ : ٨) + وفى نهاية الأيام حينما يكمل جسد المسيح بدخول آخر المُخَّلصين، يقدم المسيح رأس الكنيسة الخضوع للآب "ومتى أُخْضِعَ له الكل، فحينئذ الابن نفسه أيضا سيَخْضَع للذي أَخْضَعَ له الكل، كي يكون الله الكل في الكل" (١كو١٥ : ٢٨).

وقوله هنا **تنسم الله رائحة الرضا** = تعنى أن الله فرح بطاعة المسيح وقبوله للصليب. وراجع (لا١) لترى أن ذبيحة المحرقة كانت ترمز لطاعة المسيح، ويقال عنها "**محرقة، وقود رائحة سرور للرب**".

ولكن هل كان من المتصور أن المسيح سيرفض الصليب، بينما أن إرادته فى خلاص الإنسان هى نفس إرادة الآب؟! قطعا لا. ولنسمع قول المسيح "لأجل هذه الساعة أتيت" (يو١٢ : ٢٧). بل كان المسيح يندفع لمقابلة من أتوا لإلقاء القبض عليه.

لكن فرحة الآب وكونه تنسم رائحة الرضا أننا كأولاد لله نُحسب كاملين وطائعين فى المسيح (كو١ : ٢٨ + أف١ : ٤). هذه تساوى قول الآب يوم المعمودية "هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت، فبالمعمودية التى أسسها المسيح يوم معموديته نعود أبناء لله.

إذاً **تنسم الله رائحة الرضا** لأنه رأى فى محرقة نوح، عودة أبنائه إلى حضنه كاملين وطائعين **فى المسيح**. وبهذا تعود الصورة التى أرادها الله منذ البدء، يتبادل المحبة مع الإنسان، يفيض على الإنسان من حبه وأفراحه ومجده، ويبادله الإنسان حبا وثقة وخضوع.

أية (٢٢):- "[٢٢]مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لاَ تَزَالُ»."

أي مادامت الأرض قائمة فجميع نواميس الطبيعة وظواهرها تظل قائمة بعملها لخدمة الإنسان والله سيبقي علي العالم رغم إنحرافاته مت ٥:٤٥ ويؤدب محاولاً جذب كل نفس للإستفادة من دمه الذي سال. لكن من يرفض سيهلك.

الإصحاح التاسع	عودة للجدول

جدول لقصة نوح والطوفان. وقد إستغرقت حوالي سنة كاملة

١. صدور الأمر بدخول الفلك (٧: ١).
٢. بعد سبعة أيام بدأ الطوفان (٧: ١٠) بتاريخ ٦٠٠/٢/١٧ (من عمر نوح).
٣. مدة سقوط الأمطار وإنفجار ينابيع الغمر ٤٠ يوماً (٧: ١٢).
٤. تعاظم المياه علي الأرض ١٥٠ يوماً شاملة الـ ٤٠ يوماً مدة نزول المطر. (٧: ٢٤).
٥. نقصان المياه حتي ظهور رؤوس الجبال (٨: ٥) بتاريخ ٦٠٠/١٠/١.
٦. إرسال الغراب بعد ٤٠ يوماً (٦: ٧، ٨).
٧. إرسال الحمامة للمرة الأولي بعد ٧ أيام.
٨. إرسال الحمامة للمرة الثانية.
٩. إرسال الحمامة للمرة الثالثة.
١٠. كشف الغطاء بتاريخ ٦٠١/١/١.
١١. جفاف الأرض وخروج نوح بتاريخ ٦٠١/٢/٢٧.

وبعد أن خرج نوح وقدم ذبيحة وتنسم الله رائحة الرضا بارك نوح وبنيه وقدم لهم ناموساً ليخضعوا له وعهداً يربطهم به وعلامة تسندهم في أيام غربتهم.

أية (١):- "[١]وَبَارَكَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ."

وبارك الله نوحاً وبنيه: بإعتبارهم رؤوساً جديدة للخليقة. فنوح صار رأس جديد للخليقة مثالا للمسيح رأس الخليقة الجديدة. وأولاد نوح تفرعت منهم كل شعوب العالم. وكلمات البركة تشبه هذه التي قيلت لآدم وحواء.

الأيات (٢-٧):- " [٢]وَلْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الأَرْضِ وَكُلِّ طُيُورِ السَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دُفِعَتْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. [٣]كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ. [٤]غَيْرَ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لاَ تَأْكُلُوهُ. [٥]وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَخِيهِ. [٦]سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ. [٧]فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا»."

ناموس نوح

هذا الناموس يناظر الوصية التي أعطاها الله لآدم وحواء.

١. **ولتكن خشيتكم ورهبتكم على كل حيوانات**.... فالله يعطي سلطاناً للإنسان علي المخلوقات، بل يعطيها ان تخافه وهذا رأيناه مع عديد من القديسين (دانيال... الأنبا برسوم العريان).

٢. **كل دابة حية تكون لكم طعاماً**= كان طعام الإنسان قبلا من العشب الأخضر، وكان ذلك بعد السقوط (تك٣: ١٨). والآن يسمح له الله بأكل بأكل لحوم الحيوانات والطيور والأسماك. لماذا؟

* سقوط الإنسان حول طبعه لطبع وحشي فوجدنا قايين يقتل أخوه هابيل.

* وحشية الإنسان إنعكست علي الحيوان فصارت بعض الحيوانات متوحشة وصارت بعض الطيور متوحشة وهكذا الأسماك.

* وكان تواجد بعض القديسين مع الوحوش يُغيِّر من طبعها الوحشى (دانيال مع الأسود، وبرسوم العريان مع الثعبان).

* والله من محبته للإنسان ترك بعض الحيوانات أليفة لصالح الإنسان (يستعمل البعض ويأكل البعض).

* وسمح لبعض الحيوانات أن تتوحش ليُظهروا للإنسان طبعه الوحشى الذى إنعكس على الحيوانات فيتعلم.

* وحرصا من الله أن لا يتحول الإنسان لوحش يأكل أخيه سمح الله بأكل لحوم الحيوانات. إلا أننا أيضا وجدنا بعض القبائل تأكل لحم الإنسان.

* قد تكون الأرض ضعفت نتيجة اللعنة وأصبحت تعطي نباتات أضعف.

* قد تكون العلة في ضعف جسد الإنسان الذي أصبح يحتاج لطعام أقوي.

* ليهيئ الطريق لقبول الشريعة الموسوية التي بها يلتزم الكاهن أن يأكل من بعض الذبائح، وهى ذبيحة الخطية، إعلانا عن غفران خطية الخاطئ مقدم الذبيحة وقبول الله له. "فالذبيحة تعلن مصالحة الله مع الإنسان (أما الوثنيين فيظنون أن الذبيحة هي لتهدئة غضب آلهتهم). أكل الكاهن لجزء من لحم ذبيحة الخطية إشارة للمسيح الذى حمل خطايانا فى جسده. فالخاطىء يأتى بذبيحة الخطية ويمسك بقرونها معترفاً بخطاياه وكأنه نقل خطاياه إليها ثم تذبح وتقدم للمذبح (الصليب) وجزء منها يأكله الكاهن إشارة لأن خطية الخاطئ قد غفرت، بدليل أن الكاهن قَبِلَ أن يأكل من لحم الذبيحة. فالذبيحة التى إحترقت كانت حاملة لخطية الخاطئ الذى قدَّم الذبيحة. والذبيحة والكاهن هنا هما رمز للمسيح الذى قدم ذبيحة نفسه حاملاً خطايانا بصليبه.

٣. **لحماً بحياته دمه لا تأكلوه**= الله سمح بأكل اللحوم ولكنه يحذر من أكلها بدمائها. فالدم يساوي الحياة والحياة هي لله، أما اللحم فيعطي للإنسان. وإحتفظ الله بسر الدم الذي لا يشربه الإنسان حتي كشف السر المخفي في دم المسيح الذي أعطي كفارة لنا ونشربه لنحيا به. أما شرب دم الحيوانات فيعطي للإنسان وحشية يرفضها الله. الله لا يريد أن تدخل فينا حياة غريبة بل أن تكون لنا حياة المسيح. وكان الوثنيون يشربون من دم الذبائح ليتباركوا من أوثانهم.

٤. **وأطلب أنا دمكم لأنفسكم فقط**= الله هو الذي ينتقم من قاتل الإنسان، هو وحده الذى يحاسب على الدم. لذلك منع القتل وكذلك الإنتحار فالله وحده هو الذي يحدد حياة الإنسان. وقد يتم هذا بالشريعة كما يأتي.

٥. **من يد كل حيوان أطلبه**= إذا قتل حيوانا إنساناً يقتل الحيوان (خر ٢١:٢٨ وما بعده).

٦. **سافك دم الانسان بالانسان يسفك دمه:** هذا أول قانون مدني. والله يَسُنَّه فمن قتل يقتل. وهذا القتل للقاتل بسماح من الله. (فى نقطة٤) نجد أن الله هو الذى يحاسب القاتل، سواء كان القاتل إنسانا أم حيوان. لكننا نجد أن الله أعطى من سلطانه وحكمته للقضاة من البشر ليحكموا على القاتل بالموت. لذلك يقول الوحى عن القضاة على لسان داود النبى "ٱللهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ ٱللهِ (مجمع القضاة). فِي وَسْطِ ٱلْآلِهَةِ يَقْضِي .... أَنَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو ٱلْعَلِيِّ كُلُّكُمْ" (مز٨٢) وراجع تفسير المزمور. ولاحظ قول المزمور "فى وسط الآلهة يقضى" والمقصود أن القضاة يحكمون بحسب الشريعة الإلهية، فيكون الله هو الذى يقضى لأنه واضع الناموس، عن طريق القضاة. ولم نسمع أن أحداً من ملوك إسرائيل وضع دستورا، بل كان الملوك يحكمون بحسب الناموس. كل ملوك العالم يضعون القوانين بحسب ما يتراءى لهم، أما ملوك إسرائيل فلا يملكون هذا الحق، فالله هو ملك إسرائيل الحقيقى. والملك اليهودى يطبق شريعة الله كما جاءت فى الناموس.

٧. **فأثمروا أنتم**.. رغبة الله حياة وتعمير للأرض وبركة للإنسان

الأيات (٨-١٧):- " [٨]وَكَلَّمَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ مَعهُ قَائِلاً: [٩]«وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، [١٠]وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ وُحُوشِ الأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْفُلْكِ حَتَّى كُلُّ حَيَوَانِ الأَرْضِ. [١١]أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلاَ يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلاَ يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الأَرْضَ». [١٢]وَقَالَ اللهُ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: [١٣]وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ مِيثَاق بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ. [١٤]فَيَكُونُ مَتَى أَنْشُرْ سَحَابًا عَلَى الأَرْضِ، وَتَظْهَرِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، [١٥]أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلاَ تَكُونُ أَيْضًا الْمِيَاهُ طُوفَانًا لِتُهْلِكَ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. [١٦]فَمَتَى كَانَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، أُبْصِرُهَا لأَذْكُرَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ». [١٧]وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ».

تجديد العهد والميثاق

قوس قزح هو ظاهرة طبيعية تحدث من إنكسار أشعة الشمس علي قطرات المطر بعد أن تمطر السماء. وهو غالباً كان يظهر قبل الطوفان ولكن الله إستخدمه كعلامة حب ولنلاحظ. كما أن قوس قزح لابد وأن يظهر بعد كل مطر طالما الشمس والمطر موجودان هكذا فإن وعد الله بعدم حدوث طوفان عام مرة أخري لن يكسر.

ظهر قوس قزح حول العرش الإلهي (رؤ٤:٣+١:١٠) وهذه علامة أن الله يريد لنا الحياة ويريد أن يعلن من السماء أنه عند وعده ولم ينسى أنه يعد لنا حياة أبدية. ولاحظ أول آية في الكتاب المقدس "في البدء خلق... إعطاء حياة" ونهاية الكتاب في سفر الرؤيا "أمين تعال أيها الرب يسوع ... هي رجاء في هذه الحياة الموعودة.

الله لا يكرر الطوفان. والطوفان رمز المعمودية لذلك المعمودية لا تتكرر.

هذا **القوس** (قوس قزح) يذكرنا بالآتي:

الخطية عقوبتها الموت. (إعلانا عن عدل الله وقداسته).

غني مراحم الله الذي يطيل أناته علينا. ويريد لنا الحياة.

المثال الصالح لنوح الذي كان بركة للعالم.

إذن من يتشبه بنوح يستفيد من مراحم الله وينجو من غضبه وعدله الذي يستوجب الموت للخاطئ.

القوس هو ختم العهد (الميثاق بين الله ونوح).

الشمس تسقط نورها علي قطرات المطر فتظهر هذه الألوان المتعددة. والمسيح شمس البر يرسل نوره علي قطرات الماء = الروح القدس الذي يعلن مجد المسيح (يو١٦ : ١٣ ، ١٤) . والألوان متعددة لتعلن عن إحسانات الله وعطاياه المتعددة . ويفهم ايضا ان الروح القدس يعطي ويوزع مواهبه علي الكنيسة لتتكامل فيظهر المسيح شمس البر في هذه الكنيسة (اللون الابيض للنور) . أما ألوان القوس فتعلن عن تعدد المواهب داخل الكنيسة ، لتتكامل الكنيسة . وهذا ما كان يعنيه بولس الرسول بقوله قامة ملء المسيح (أف٤) = أى أنه لو قام كل إنسان فى الكنيسة بإستخدام موهبته التى منحها له الروح القدس بأمانة، يظهر المسيح فى هذه الكنيسة.

- الروح القدس ورمزه قطرات الماء يحلل ضوء الشمس إلى ٧ ألوان.
- الروح القدس يوزع المواهب على كل شخص فى الكنيسة.
- إذا وُجِد جهاز يمكنه تجميع سبع ألوان الطيف، يظهر الضوء الأبيض. وهذا ما يحدث فى التليفزيون مثلا.
- لو قام كل شخص بدوره بأمانة (يُظهر الروح القدس المسيح فى هذه الكنيسة).

أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي = الله لا ينسى وعوده، بل هو هنا يعطينا إطمئنان. ولكن هذا القوس هو إعلان رحمة الله لنوح ولنا. نراه فنطمئن. ونحن حين نصلى ونقول "أذكر يارب كذا وكذا ..." فنحن لا نُذَكِّرْ الله، فالله لا ينسى. بل نحن نعلن ثقتنا فى وعود الله فنطمئن. وهذا الميثاق يُعلن محبة الله ومجده، ومجد المسيح ووساطته فهو علامة حب قدمها الله حين أقام ميثاقاً مع نوح بعد الطوفان، ويبقي الله كمحب للبشرية يقدم لنا كل حب خلال ميثاقه معنا. والله في حبه يعتز بالميثاق فيقول "ميثاقي... قوسي " إذاً القوس علامة ميثاق بين السماء والأرض ولاحظ أنه يمتد من السماء حتي الأرض.

الأيات (١٨-٢٤):- " [١٨]وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ. [١٩]هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ. [٢٠]وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. [٢١]وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. [٢٢]فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا. [٢٣]فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. [٢٤]فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ،

نوح وعريه

أية ١٨: **وحام هو أبو كنعان**: يذكر هنا كنعان فهو سبب أساسي للأحداث التالية. وليعرف موسي والشعب لماذا يعاقب الله الكنعانيين ولماذا يأخذ اليهود أرضهم، وأن هذا كان بسبب خطية كنعان ولعنة "أبيه نوح له". فيحذر

الشعب أن لا يتشبهوا بخطايا الكنعانيين لئلا يشابهوهم في المصير. ولسبب آخر هو أن حام نفسه كان أباً لكنعان ، وكأب كان مؤكداً انه يعرف كيف يجب ان يحترمه إبنه كنعان وعليه هو أن يحترم أباه نوحاً وهذا ما لم يحدث.

هل لعنة نوح لكنعان هى سبب إنحراف الكنعانيين نسل كنعان؟ **قطعاً لا**. إنما هى نبوة عما سيحدث، وأيضا إعلان عقوبتهم. وذلك أعلنه نوح ليعرف شعب الله لماذا يعاقبهم الله على أيديهم، ويعرفون أيضا عقوبتهم لو فعلوا نفس أفعالهم. ولكن لو عاد كنعانى لله بالتوبة سيقبله الله قطعا ويشفيه، وهذا ما حدث مع الكنعانية (مت١٥ : ٢١ - ٢٨).

أية ٢٠: وإبتدأ نوح يكون فلاحاً= قوله إبتدأ لأنه كان له مدة ١٢٠ سنة يعمل نجاراً. ويفسر كثيرين الفرق بين نوح كفلاح وقايين كعامل في الأرض بقولهم أن العامل في الأرض يشير لمن يضع كل طاقاته في الزمنيات. والفلاح يشير للمسيح الذي جاء يغرس كرمه من جديد. والأرض في هذه الحالة تشير للكنيسة أو الجسد الذي يرتوي بمياه الروح القدس .

أية ٢١:- غالبا سكر نوح بعد أن شرب من الخمر دون أن يعرف أن هذا الخمر يكون نتيجته العري والإستهزاء ولفقدان الإنسان لكرامته. عموما نحن نصلي لله قائلين إغفر لنا خطايانا التي صنعناها بمعرفة وبغير معرفة. ومرة أخري نري تفسيراً لأن نوح كان كاملاً في أجياله أي كمال نسبي. فها هو له سقطات أيضا. وها نحن نجد الخمر وقد عرت هذا القديس الذي لم تطوله مياه الطوفان وظل مستتراً أكثر من ٦٠٠ عام. فالخطية هي بالحقيقة الخمر المسكر الذي يعري النفس ويفضحها، أما السيد المسيح فهو اللباس البهي الذي يستر النفس من فضيحتها الأبدية. ولاحظ أن سبب خطية نوح مثل آدم.. البطن التي تتخم وعندئذ تثور الأعضاء. ورأي القديس جيروم أن في هذه القصة رمز لعمل المسيح فهو شرب كأس الألم علي الصليب ومن أجلنا تعري علي الصليب فسخر به الأشرار(حام وكنعان) بينما آمن به الأمم (سام ويافث) ولنذكر قول المسيح "إن أمكن ان تعبر عني هذه الكأس مت ٣٩:٢٦. وجاء حام وضحك كما ضحك اليهود وإستهزأوا بالمسيح. والأمم غطوا ألامه بإيمانهم.

أية ٢٢:- من يكشف عورة الآخرين أي يذيع خطاياهم ويفضحهم يلعن.

أية ٢٣: من يستر عورة الآخرين يستره الله (مثال أبومقار) هما صنعا هذا بالناموس الطبيعي.

أية ٢٤:- **إبنه الصغير**= كلمة إبن في العبرانية تستخدم أيضاً للحفيد. وقوله إبنه الصغير فهذا غالباً يشير لكنعان. ويصبح التفسير أن حاما رأي أباه نوح في هذا الوضع وسخر منه وإشترك معه كنعان أو أن كنعان دخل مع حام أبيه وإشتركا كلاهما في السخرية.

الأيات (٢٥-٢٧):- " [٢٥]فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ». [٢٦]وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ. [٢٧]لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ، وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ»."

نبوة نوح

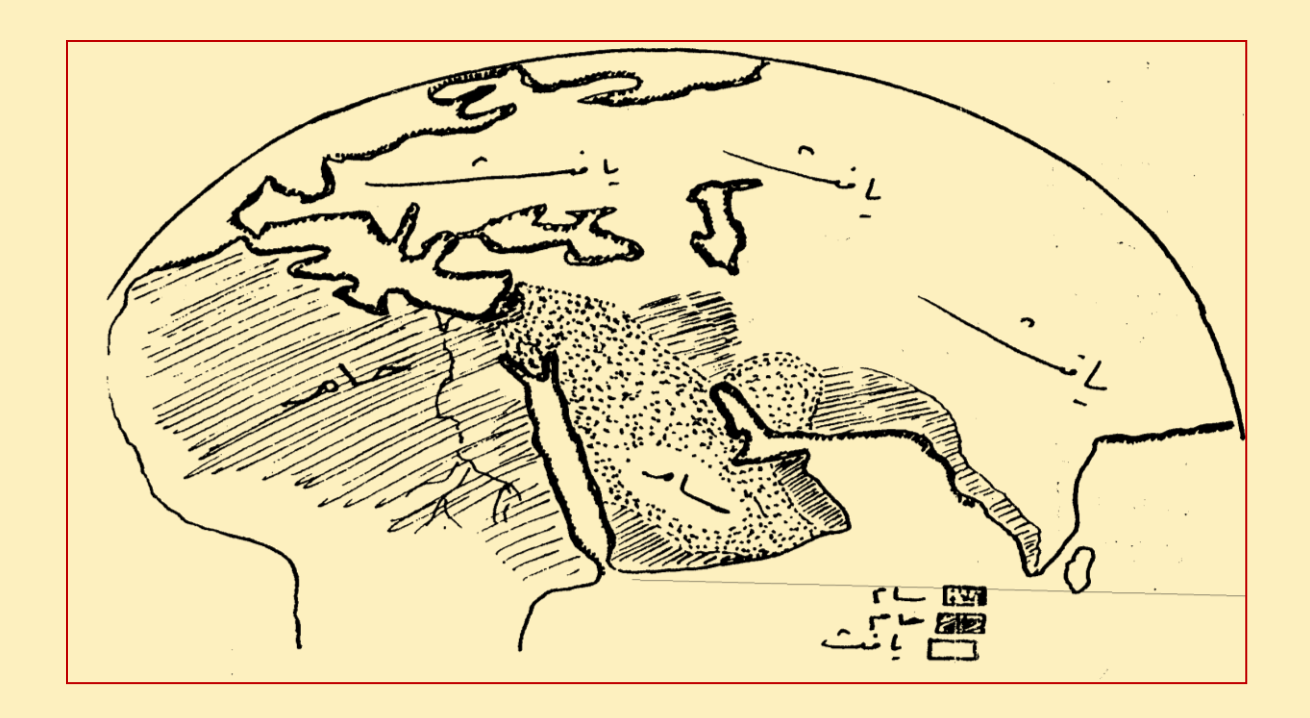
كنعان عبد العبيد= ملعون. وعبد العبيد تعني أحقر العبيد. وإستعباد أخويه له تم أولاً بإستعباد اليهود نسل سام للكنعانيين ثم إستعباد اليونان والرومان نسل يافث لهم. ونوح لم يلعن حام لأن الله سبق وباركه فلا يلعن من باركه الله (عد ٢٣:١٨،١٩،٢٠)، لكن كانت لعنة كنعان سبب غصة وألم لأبيه حام. ونبوة نوح تحققت في أن شعب الكنعانيين كان في حالة من النجاسة والإنحراف للرجاسات الوثنية وهذه لم يكن مثلها رجاسات . وقيل عنهم لم يكن مثلهم في مزجهم سفك الدماء (ضحايا بشرية) بالفجور إكراماً لآلهتهم. وقيل أماتت ديانة الكنعانيين أحسن العواطف البشرية (تقديم أبنائهم ذبائح) وإشتهروا بخرافاتهم وفسقهم ولم يَسُد بينهم شئ من الفضائل. فهم نزلوا إلي أدني صور العبيد. وصاروا ملعونين بوثنيتهم.

سام= مبارك الرب إله سام: هو بارك الرب من أجل سام ونسل سام فمنه خرج المسيح ومنه خرج إبراهيم وإسحق ويعقوب وداود أباء المسيح بالجسد. إذن نبوة نوح تحققت بولادة المسيح. وإسم **سام** = سامٍ أو عالٍ فأي إسم أسمي من المسيح الذي فاح عبيره في كل مكان. وتعني النبوة أيضا ليكن نسل سام مباركاً فيبارك الرب إلهه ومن نسل سام جاء شعب الله. الذي كان سيؤتمن علي عبادة الله ومعرفته وشريعته وناموسه وهيكله. ولذلك لاحظ أن نوح إستخدم لقب الرب أي يهوه حين تكلم عن **سام. = مبارك الرب إله سام.** أما مع يافث فقال **لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ.** فالكتاب يستخدم إسم **الرب** لخاصة الرب، أما إسم **الله** يستخدم مع العالم كله فهو إله العالم كله مسئول عن العالم، كله وسيدين العالم كله. وسام هو أبو المسيح بالجسد.

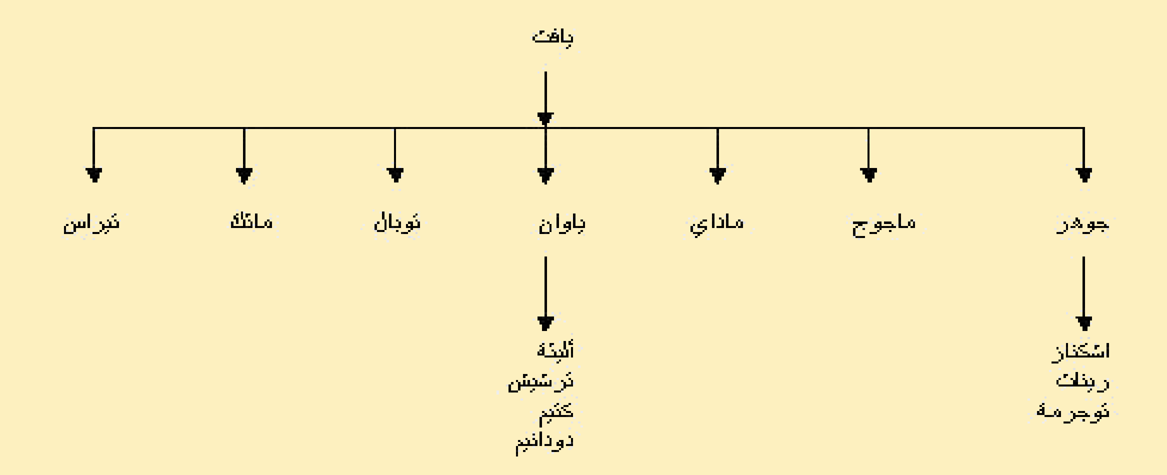
يافث:- يعني توسع أو ملء. ونبوة نوح عنه أن الله يفتح له فتتسع مساكنه وهذا حدث مع يافث الذي ملأ أوروبا ومعظم آسيا ثم الأمريكتين واستراليا.

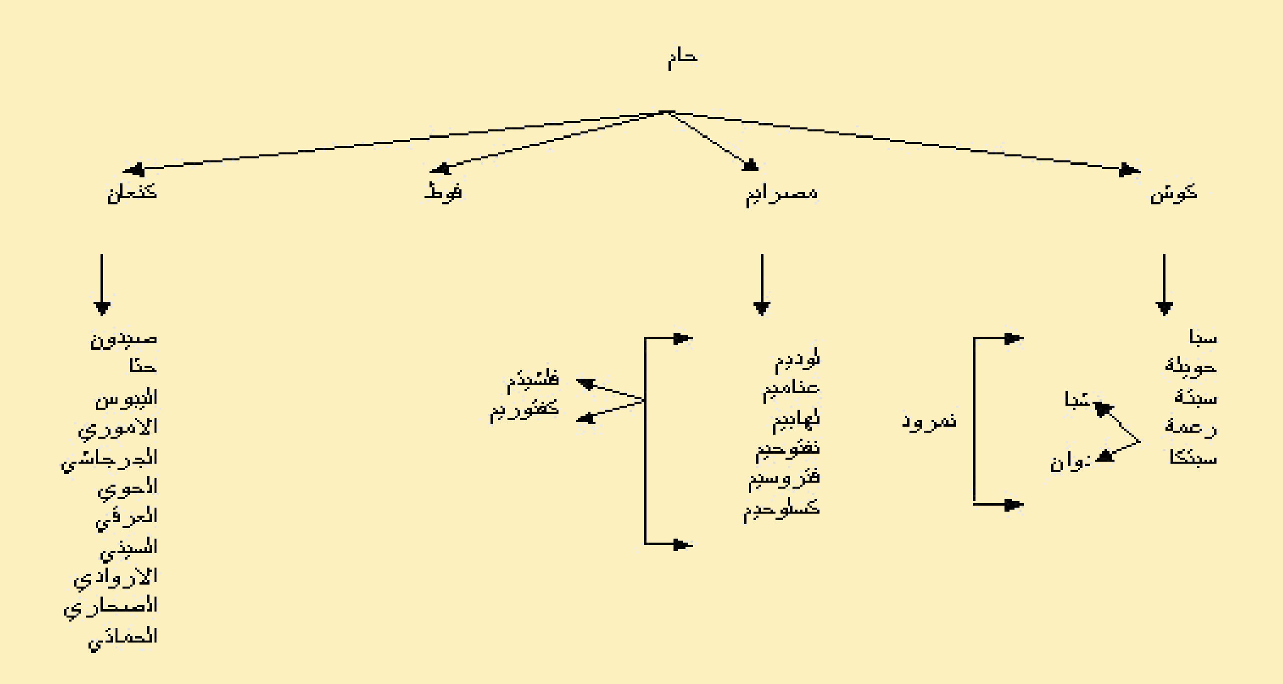
فيسكن في مساكن سام: لقد إتسعت مساكن سام أي كنيسة المسيح لتقبل الأمم إليها أي يافث وفي الكنيسة إتحد نسل يافث وسام. وقد تعني النبوة إحتلال الأوروبين لبلاد سام لفترة ما.

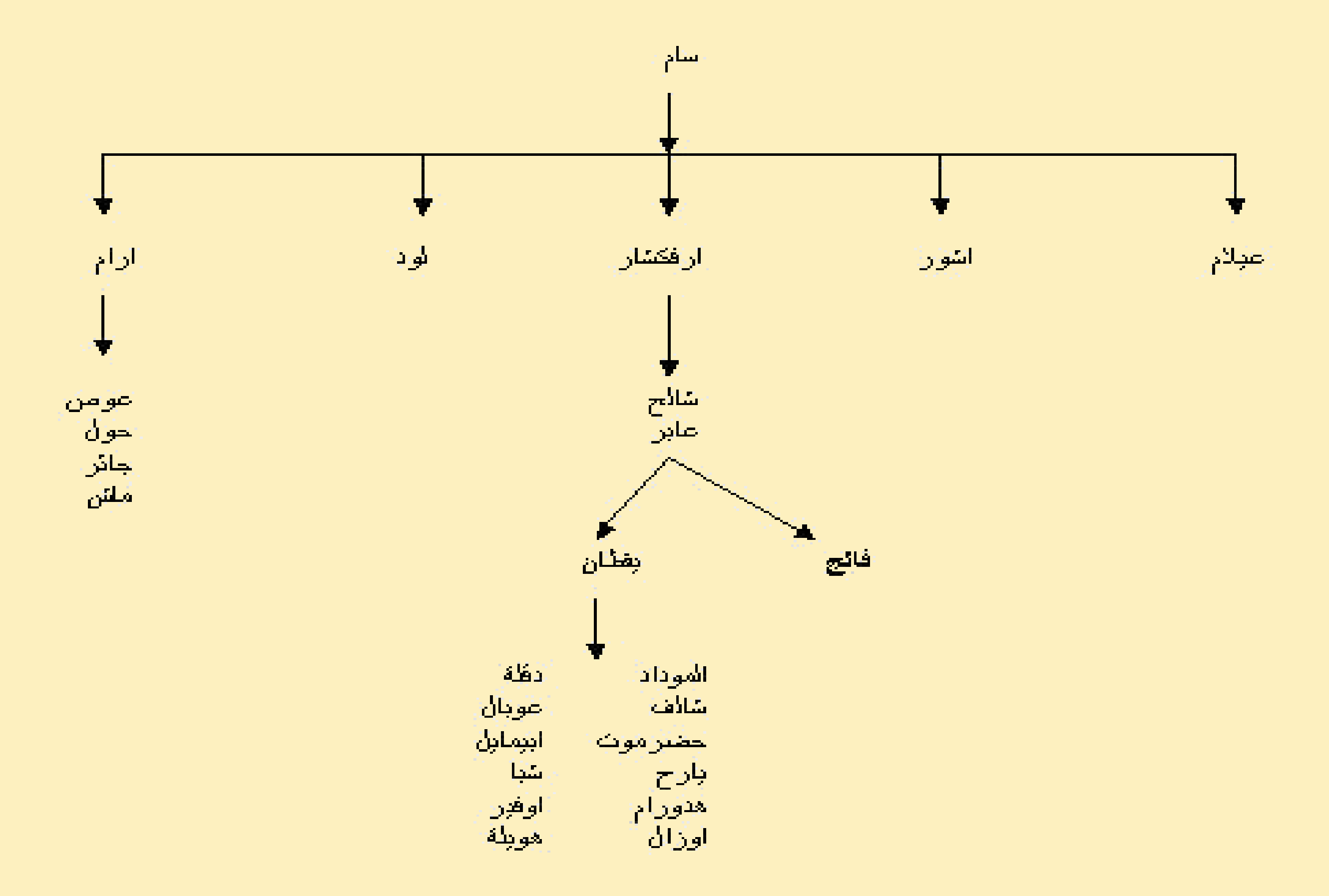
الأيات (٢٨-٢٩):- " [٢٨]**وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. [٢٩]فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.** "



# الإصحاح العاشر	عودة للجدول






سام
ارام
لود
ارفكشاد
اشور
عيلام
عوص
حول
جاثر
ماش
شالح
عابر
يقطان
فالج
دقلة
عوبال
ابيمايل
شبا
اوفير
حويلة
الموداد
شالف
حضرموت
يارح
هدورام
اوزال



نمرود قد يكون حفيد لكوش أو إبنا له وذكر وحده لأهميته.

يفهم من الآية أيضا أن فلشتيم وكفتوريم من نسل فتروسيم وكسلوحيم فقط وغالبا هم نسل كسلوحيم فقط.

يسمي هذا الإصحاح قائمة الأمم القديمة وفيه يظهر أن الله الذي أهلك العالم، ها هو يعيد بناؤه ثانية فهو يقلع ليغرس ويهدم ليبني ويميت ليحيي (راجع إر ١:١٠). وقد قسمت الشعوب بأسماء أولاد نوح وبأسماء أولادهم. ونجد القائمة بدأت بيافث سواء لأنه الأكبر أو الأبعد عن شعب إسرائيل فهو الأبعد تأثيراً عن حياتهم. ثم يأتي نسل حام الذي يشكل أولاده أكبر أعداء للشعب ثم يأتي نسل سام الذي تناسل منه إسرائيل ويبدأه هنا بإختصار ويسهب في الشرح بعد ذلك. ولقد جدد الله الخليقة بالطوفان ولكن سريعاً مازاغت للشر بعد ذلك ولكن لم يستعمل الهلاك والإفناء التام ثانية بل إستعمل التأديبات المحلية (حريق سدوم وعمورة/ أوبئة...) (حروب/ مجاعات...) ليدفع الناس إلي التوبة. وهذا ما يحدث بعد المعمودية فنحن نحصل علي الإنسان الجديد لكن نعود ونخطئ ولكن نستعيد صورة الإنسان الجديد بالتوبة وقد يستعمل الله التأديبات حتي يتوب الإنسان (راجع عب ١٢:٦).

ويقول العلماء أن هذا السجل لا نظير له علي الإطلاق لبيان أصل الأمم ومنشأها وقد أيدته الإكتشافات الأثرية.

ولكن هذا السفر لا يهدف إلي عرض نشأة الأمم إنما:-

أراد أن يقدم لنا تمهيد لنشأة الشعب الذي يخرج منه المسيح المخلص لكل الشعوب.

فيه يظهر أن الله هو صانع وخالق لكل الشعوب وكل الأمم أنه المسئول عن خلاصها أيضا.

أية (١):- " ^١^وَهذِهِ مَوَالِيدُ بَنِي نُوحٍ: سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ. وَوُلِدَ لَهُمْ بَنُونَ بَعْدَ الطُّوفَانِ."

الأيات (٢-٥):- " **[٢]بَنُو يَافَثَ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَاي وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشِكُ وَتِيرَاسُ. [٣]وَبَنُو جُومَرَ: أَشْكَنَازُ وَرِيفَاثُ وَتُوجَرْمَةُ. [٤]وَبَنُو يَاوَانَ: أَلِيشَةُ وَتَرْشِيشُ وَكِتِّيمُ وَدُودَانِيمُ. [٥]مِنْ هؤُلاَءِ تَفَرَّقَتْ جَزَائِرُ الأُمَمِ بِأَرَاضِيهِمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ كَلِسَانِهِ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ بِأُمَمِهِمْ.**"

بنو يافث

جومر: سكن نسل جومر في الشمال. وجاء منهم إلي أسيا من مناطق ما وراء القوقاز وإستوطنوا كبادوكية وتناسل منهم سكان أوروبا الشمالية وسكان بريطانيا والدانمارك ويقال روسيا. (بعض جماعات نزحت للدانمارك وروسيا)

ماجوج: كلمة عبرية تعني أرض جوج. وإقترن الإسمان معاً وصارا رمزاً لمقاومة الإيمان المسيحي (رؤ ٢٠:٧-٩). ومنهم التتار والسكيثيين. ومكانهم بين بحر قزوين والبحر الأسود.

ماداي: من نسله تكونت إمبراطورية مادي التي إتحدت بعد ذلك مع فارس. وعرفت بلادهم بإسم مادي أو ميديا وسكنوا جنوب وجنوب غربي بحر قزوين وهي الآن جزء من إيران.

ياوان: هو أب اليونانيين. وكلمة ياوان في الكتاب المقدس يقصد بها اليونان (زك ٩:١٣)

توبال: سكنوا جنوب شرق البحر الأسود.

ماشك: سكنوا بقرب ينابيع دجلة والفرات ثم انتقلوا إلي جوار البحر الأسود وبحر قزوين.

تيراس: جاء من نسله الشعب الترسيني وسكنوا في جزر وسواحل بحر إيجة. ثم إقتصر الوحي علي نسل إثنين من أولاد يافث هما جومر وياوان لأنهما أكثرهما شعوباً وأهمية.

أشكناز: سكنوا شرق البحر الأسود في أرمينية. والبحر الأسود كان يدعي بحر أشكناز.

ريفاث: هناك رأيان عن مكانهما ١) شرق الأردن ٢) أقصي شمال العالم القديم.

توجرمة: سكنوا في أرمينيا جنوب غرب أسيا.

إليشة: سكنوا اليونان وقبرص.

ترشيش: سكنوا إيطاليا وأسبانيا. وكانت بداية ترشيش في كيليكية حيث طرسوس حيث ولد بولس.

كتيم: الساحل الغربي لفلسطين وبعض الجزائر بالبحر المتوسط مثل قبرص كان إسمها كتيم بل إن هذا الإسم إمتد لليونان وإيطاليا. ولقد عبر اليهود عن الشعوب الآتية من البحر المتوسط بأنهم من كتيم. وأشير لهذا هنا بإسم جزائر الأمم (آية ٥)

دودانيم: يرجح أنهم سكان رودس ومن نسلهم من نزح لليونان.

الأيات (٦-٢٠):- " **[٦]وَبَنُو حَامٍ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. [٧]وَبَنُو كُوشَ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَةُ وَرَعْمَةُ وَسَبْتَكَا. وَبَنُو رَعْمَةَ: شَبَا وَدَدَانُ. [٨]وَكُوشُ وَلَدَ نِمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ، [٩]الَّذِي كَانَ جَبَّارَ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ. لِذلِكَ يُقَالُ: «كَنِمْرُودَ جَبَّارُ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ». [١٠]وَكَانَ ابْتِدَاءُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرَكَ وَأَكَّدَ وَكَلْنَةَ، فِي**

أَرْضِ شِنْعَارَ. [١١] مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ خَرَجَ أَشُّورُ وَبَنَى نِينَوَى وَرَحُوبُوتَ عِيْرَ وَكَالَحَ [١٢] وَرَسَنَ، بَيْنَ نِينَوَى وَكَالَحَ، هِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ. [١٣] وَمِصْرَايِمُ وَلَدَ: لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَابِيمَ وَنَفْتُوحِيمَ [١٤] وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ. الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ فِلِشْتِيمُ وَكَفْتُورِيمُ. [١٥] وَكَنْعَانُ وَلَدَ: صِيْدُونَ بِكْرَهُ، وَحِثًّا [١٦] وَالْيَبُوسِيَّ وَالأَمُورِيَّ وَالْجِرْجَاشِيَّ [١٧] وَالْحِوِّيَّ وَالْعَرْقِيَّ وَالسِّينِيَّ [١٨] وَالأَرْوَادِيَّ وَالصَّمَارِيَّ وَالْحَمَاتِيَّ. وَبَعْدَ ذلِكَ تَفَرَّقَتْ قَبَائِلُ الْكَنْعَانِيِّ. [١٩] وَكَانَتْ تُخُومُ الْكَنْعَانِيِّ مِنْ صَيْدُونَ، حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ جَرَارَ إِلَى غَزَّةَ، وَحِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدْمَةَ وَصَبُويِيمَ إِلَى لاَشَعَ. [٢٠] هؤُلاَءِ بَنُو حَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرَاضِيهِمْ وَأُمَمِهِمْ.

بنو حام

كلمة **حام** تعني حام أو ساخن أو أسود ودعي إله الشمس حامو بسبب حرارة الشمس وبهذا المفهوم تكون أسود بمعني لفحته الشمس أو أحمته وسكنوا أفريقيا وبعض أجزاء من آسيا.

كوش: تعني أسود بالعبرية وله خمسة أولاد سبا وحويلة وسبتة ورعمة وسبتكا.

سبا: منهم من سكن جنوب جزيرة العرب ومنهم من عبر إلي إفريقيا عبر بوغاز باب المندب وأقاموا علي سواحل البحر المتوسط وتكون من هؤلاء شعب إثيوبيا (الحبشة).

حويلة: سكنوا شمال بلاد العرب بجوار خليج العجم ووصلوا إلى اليمن.

سبتة: سكنوا في حضرموت في بلاد العرب وسكن بعض منهم في الحبشة.

رعمة: ولداه شبا وددان. سكنا جنوب خليج العجم ثم رحلا للجنوب الغربي من بلاد العرب.

سبتكا: سكنوا جنوب بلاد العرب ومنهم من رحل لإفريقيا.

شبا: إبن رعمة إنتقل للحبشة.

ددان: إستقر في بلاد العرب.

وبذلك نجد أن أبناء كوش إما سكنوا في بلاد العرب أو إنتقلوا إلي الحبشة ولذلك نجد في الكتاب المقدس مكانين بإسم كوش أولهما عند عيلام في منطقة جنوب دجلة والفرات (تك ٢:١٣) وثانيهما هو الحبشة وهذا هو الأكثر شهرة. وكوش إفريقيا يقصد بها الحبشة والنوبة جنوب مصر.

وقد قدم نسل حام بوجه عام شعوباً وأمما مقاوِمة لعمل الله ولشعبه في العهد القديم. لذا جاء العهد القديم يعلن العقوبة الإلهية علي هذه الشعوب بكونها تحمل رموزاً للشر فكوش كانت تشير إلي ظلمة الجهالة ولسواد الخطية أر ٢٣:١٣.

ومصر كانت تشير إلي محبة العالم التي تستعبد النفس (فالشعب إشتهي أكل مصر ونسي العبودية).

كنعان كانت تشير إلي العمل الشيطانى وتشير للعنة زك ٢١:١٤.

نمرود

معني إسمه جبار متمرد قوي وشديد. هو نموذج كيف تحدي نسل حام الله في مقابل كيف كان نسل سام منه إبراهيم وإسحق ويعقوب.

كان قوياً ومشهوراً بأنه صياد جبار. وقد وجدت له تماثيل في أطلال نينوي وهو يحمل أسداً تحت ذراعه الأيسر. وهو الذي أسس الأسرة الحاكمة في بابل وشنعار وأكاد. وربما كان هو نفسه جلجاميش الأكادي أو البابلي.

وقوله **جبار صيد أمام الرب**: الإضافة " أمام الرب" تعني أنه كان عظيماً. وقد تعني وهذا واضح من إسمه أنه حينما ظهرت قوته أخذ موقف التحدي من الله. وينسب لنمرود بداية العبادة الوثنية. وصارت بابل في الكتاب المقدس رمزاً لمعاندة الله وللكبرياء والزنا الروحي بل أطلق عليها "أم الزواني" وصارت إسماً لمملكة الدجال وجماعة الأشرار. وعجيب هو الإنسان إذا ما شعر بقوته فهو يتحدي الله عوضاً عن أن يشكره علي عطاياه (راجع رؤ ١٤:٨ + ١٦:١٩ + ١٧:١-٥).

وكانت مملكة نمرود في أرض شنعار التي تعني "نهرين" ربما لوقوعها بين نهري دجلة والفرات. وهي المناطق السهلة في بلاد بابل. وقد حوت هذه المملكة أربع مدن رئيسية في ذلك الوقت:-

بابل: قد تعني باب الله "باب إيل" ولكنها صارت لها معني آخر هو بلبلة الألسنة وموسي حين كتب إستخدم الأسماء المعروفة وقته.

أرك: كانت شرق الفرات.

أكد: تأسس منها بعد ذلك مملكة الأكاديين وكانت مملكة ذات شأن وكانت غرب دجلة.

كلنة: شرق الفرات.

نمرود قد يكون إبنا سادساً لكوش وذكر وحده لأهميته أو هو من أحفاد كوش. وقد إشتهر جبروته حتي صار مضربا للأمثال: لذلك يقال كنمرود وجبار صيد (هذا مثل تناوله الناس) **من تلك الأرض خرج أشور وبني نينوي**: أشور هو من أبناء سام ولا مجال لذكره الآن وسط أبناء حام. لذلك تفهم الآية بمعني آخر يؤيده أن كلمة خرج فى العبرية مثل العربية قد تصلح أن نترجمها "خرج من" أو " خرج إلي وقد استخدمت الترجمة العربية "خرج من" والأرجح هي الترجمة الأخري ويصير المعني وخرج إلي أرض أشور = ويكون المقصود هو أن نمرود لم يكتف بأرضه وخرج كجبار يفتح مدناً أخري في أرض أشور. وبني نينوي علي الضفة الشرقية لدجلة التي أصبحت عاصمة أشور فيما بعد. وبني أيضاً رحوبوت عير ومعناها المدينة الرحبة وقد تكون ضاحية لنينوي أو مدينة أخري تجاورها. وبني كالح جنوب نينوي بعشرين ميلاً. ورسن بنيت بين نينوي وكالح كمكملة لهما، يكون قوله هي **المدينة الكبيرة**. كقولنا القاهرة العظمي حين نضم حلوان والجيزة عليها (يون ٢:١ المدينة العظيمة)

مصرايم: مصرايم في العبرية مثني، لذا ظن البعض أنها دعيت هكذا بسبب وجود الوجه البحري والوجه القبلي أو لأن نهر النيل يقسمها إلي ضفة شرقية وغربية. أو هي دعيت مصر نسبة لمصرايم حيث سكن فيها هو وأولاده وإمتدوا للبلاد المجاورة. وإسم مصر القديم كيمي أو خيمي أي أرض حام وسميت كذلك لسواد تربتها أو نسبة لحام.

لوديم: جاء منه شعب لود أو اللوديون وهم غير شعب لود من نسل سام وسكنوا نحو ليبيا.

عناميم: سكنوا غرب النيل في جنوب مصر غالباً.

لهابيم: غالباً هم اللوبيون (قبيلة لوبيم) نشأوا في مصر ونزحوا إلي ليبيا.

نفتوحيم: من سكان مصر الوسطي قرب منف مركز الإله بتاح.

فتروسيم: سكنوا في فتروس بصعيد مصر "كلمة فتروس تعني أرض الجنوب (عاصمتها طيبة)

كسلوحيم: معناها محصن. سكن نسله في كسيونس في منطقة جبلية علي الحدود بين مصر وفلسطين.

فلشتيم: خرج من نسل كسلوحيم ولقربهم من فلسطين هاجروا إليها. وفلشتيم هي أصل كلمة فلسطين وتعني متغرب أو مهاجر.

كفتوريم: خرج غالباً من كسلوحيم أيضاً وسكنوا في كفتور وكانت توجد في دلتا مصر مدينة تسمي كابت هور يغلب أنها كفتور هذه. وغالبا هاجر هؤلاء إلي جزيرة كريت وسميت بإسمهم ثم هاجر منهم بعد ذلك إلي فلسطين. وبذلك إجتمع في فلسطين المهاجرين من نسل كسلوحيم (فلشتيم وكفتوريم) مكونين الشعب الفلسطيني.

كنعان: الإبن الأصغر لحام. وظهر من نسله القبائل الكنعانية. وسكن كنعان علي الساحل المنخفض لفلسطين وفي بعض الأحيان يطلق اسم كنعان علي كل الشعوب في منطقة فلسطين.

صيدون: سكن في صيدون (صيدا).

حث: جاء منه الحثيين (تك ٢٣:٢٠) ومنهم أوريا الحثي. وإتسعوا وشملوا أراضي شمال فلسطين بل إمتدوا حتي الفرات.

اليبوسي: الاسم القديم لأورشليم قبل أن يستولي داود عليها.

الأموري: سكنوا الجبال غرب البحر الميت جنوب أورشليم.

الجرجاشي: شرق بحر الجليل.

الحوي: شمال شرق فلسطين ولبنان.

العرقي: في لبنان.

السيني: لبنان

الأروادي: هم قوم رُحَل.

الصماري: سكنوا في فينيقيا.

الحماتي: سكنوا حماة بسوريا.

أية ١٩: يهتم بتحديد أرض الكنعانيين وذلك لأن أسرائيل سيرث هذه الأرض وهي الحدود التي حددها لهم موسي بعد ذلك عند إقترابهم من أرض كنعان. ولقد تجمعت كل القبائل الكنعانية في هذا المكان حتي يسهل علي شعب الله ضربهم وإمتلاك أرضهم. وكان هذا بحكمة الله وذلك لتأديبهم علي شرورهم التي إشتهروا بها.

أية (٢١):- " [٢١]وَسَامٌ أَبُو كُلِّ بَنِي عَابِرَ، أَخُو يَافَثَ الْكَبِيرُ، وُلِدَ لَهُ أَيْضًا بَنُونَ. "

سام أبو كل بني عابر: عابر هو ابن حفيد سام. وعابر من عبر وهو جد العبرانيين.

وسام ينسب هنا لأهم أحفاده وهو عابر فمنه جاء إبراهيم وإسحق ويعقوب ومن نسله جاء المسيح بالجسد. فالبركة تسلسلت من نوح لسام لعابر كما تسلسلت اللعنة من كنعان لأسرته. ومن نسل عابر أيضاً العرب والأراميين. وغالباً كان عابر هو الرجل الصالح البار في عصره ونقل بره لأولاده. ويقول البعض أنه لصلاحه عند بلبلة الألسنة إستمرت العبرانية لغته ولغة أسرته بينما تبلبلت ألسنة الباقين (غالبا هذا التفسير من التقليد العبرى).

أخو يافث: ذكره أن سام هو أخو يافث إشارة لأخوة الأمم مع اليهود في كنيسة المسيح.

الأيات (٢٢-٣٠):- "[٢٢]بَنُو سَامٍ: عِيلاَمُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ. [٢٣]وَبَنُو أَرَامَ: عُوصُ وَحُولُ وَجَاثَرُ وَمَاشُ. [٢٤]وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ، وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ. [٢٥]وَلِعَابِرَ وُلِدَ ابْنَانِ: اسْمُ الْوَاحِدِ فَالَجُ لأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الأَرْضُ. وَاسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ. [٢٦]وَيَقْطَانُ وَلَدَ: أَلْمُودَادَ وَشَالَفَ وَحَضَرْمَوْتَ وَيَارَحَ [٢٧]وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ [٢٨]وَعُوبَالَ وَأَبِيمَايِلَ وَشَبَا [٢٩]وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو يَقْطَانَ. [٣٠]وَكَانَ مَسْكَنُهُمْ مِنْ مِيشَا حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَفَارَ جَبَلِ الْمَشْرِقِ."

بنو سام

سكن أولاده الخمسة في الأرض الممتدة من عيلام غرب أسيا حتي شرق البحر المتوسط. ومن نسله جاء اليهود والأراميون والأشوريون والعرب وتسمي لغات هؤلاء اللغات السامية.

عيلام: من نسله العيلاميون والفرس وبلادهم تمتد وراء دجلة شرق مملكة بابل وجنوب أشور وميديا وشمال الخليج الفارسي وهي الآن جزء من إيران.

أشور: أب الأشوريين. بلاده تقع علي الجزء الأعلي من نهر دجلة.

أرفكشاد: جد القبائل العربية اليقطانية. وقد يكون جد الكلدانيين (كهنة وحكماء بابل) وهؤلاء موطنهم المنطقة الجنوبية فيما بين النهرين (المصة)

لود: جد اللوديين (غير اللوديين من نسل مصرايم) سكنوا في منطقة ليديا جنوب أسيا الصغري.

أرام: هناك عدة دويلات بإسم أرام منها أرام بين النهرين وأرام دمشق... وأرام هي سوريا القديمة. واللغة الأرامية هي السورية القديمة.

وذكر هنا أولاد أرام وأرفكشاد فقط غالباً لأهميتها.

عوص: هي أرض أيوب (أي ١:١) وهي جنوب صحراء سوريا بين سوريا وأدوم.

حول: وادي الأردن.

جاثر: مقاربة لحول.

ماش: غالباً بسوريا بها جبل ماسوس.

فالج: إهتم موسي بنسل أرفكشاد الذي انجب شالح وشالح ولد عابر وعابر ولد فالج الذي من نسله جاء إبراهيم أبو شعب الله. وسمي هكذا لأن في أيامه قسمت الأرض ومعني كلمة فالج تعني

١. مجري ماء وربما أشارت لإقتسام فالج ويقطان ينابيع المياه وأراضي الرعي فقد سكن فالج عند الفرات ويقطان ذهب لبلاد العرب.
٢. كلمة فالج قد تعنى إنقسام وقد يشير لإقتسام فالج ويقطان الأرض بينهما. أو يشير لتفرق العالم نتيجة بلبلة الألسنة. هذا كان تفسير القديس أغسطينوس أن كلمة فالج تشير لتعدد اللغات ففي أيامه بدأ ظهور أكثر من لغة علي الأرض بعد أن كان الكل يتحدث بما دعي فيما بعد بالعبرية. (هذا التفسير بحسب التقليد اليهودي).

يقطان: يسميه العرب قحطان وله ١٣ إبن سكنوا جميعاً في الجزيرة العربية ومن أولاده **شبا**= سكن في جنوب غرب الجزيرة العربية وكان منهم ملكة سبأ وسميت ملكة التيمن أي ملكة الجنوب ، اليمن حالياً. وكانت عاصمة اليمن تسمي سبأ.

أوفير: قد تكون جنوب الجزيرة العربية . وهاجر منها بعضهم لإفريقيا وأرضهم مشهورة بالذهب.

حويلة: جنوب بلاد العرب وهو غير حويلة بن كوش الذي كان في الشمال.

الأيات (٣١-٣٢):- "[٣١]هؤُلاَءِ بَنُو سَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرَاضِيهِمْ حَسَبَ أُمَمِهِمْ. [٣٢]هؤُلاَءِ قَبَائِلُ بَنِي نُوحٍ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ بِأُمَمِهِمْ. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَفَرَّقَتِ الأُمَمُ فِي الأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ."

# الإصحاح الحادي عشر	عودة للجدول

الإصحاح العاشر يأتي تاريخياً بعد الإصحاح الحادي عشر. ولكن الأسلوب الذي إتبعه الوحي أنه بدأ في العاشر شرح كيف أن نوح وأبناؤه إنتشروا في الأرض كلها ويأتي هنا ليشرح السبب وهو بلبلة الألسنة.
ونجد في هذا الإصحاح موضوعين مختلفين.

الموضوع الأول	الموضوع الثاني
سعي الأنسان للهروب من الله.	دعوة الله للإنسان.
تمثل هذا في بابل التي تبني برجاً.	تمثل هذا في أبرام الذي دعاه الله ليترك أرضه.
يمكن تسمية هؤلاء أبناء الناس.	يمكن تسمية أبرام ونسله أبناء الله.
هؤلاء كل إهتمامهم بالأرض وكل إشتياقهم لها ليكون لهم إسماً فيها.	هؤلاء إشتياقهم للسماء وهم في إرتحال مستمر إلي كنعان السماوية (تك ١٢:٩) فهم في غربة مستمرة.
هؤلاء لم يقيموا بيتاً أو مذبحاً للرب بل أقاموا مدناً لأنفسهم محصنة.	أبرام لم تفارقه الخيمة (غربة) ولا المذبح فلم تكن له هنا مدينة باقية عب ١١:١٠.

لهذه الأسباب صارت بابل من أول سفر التكوين حتي سفر الرؤيا رمزاً للمادية والعصيان علي الله وهذا ما حاول الله هنا أن يحطمه. نري في شعب بابل أنه عوضاً أن يتكأ علي صدر الله إتكا علي ذاته، وأراد أن يقيم لنفسه برجاً من صنع يديه، وهذا نتيجة لقسوة قلب الخطاة فهم يصابوا بما يسمي العمي الروحي فبدلاً من أن يهرب إلي الله في وقت الشدة نراه يهرب من الله.

أية (١):- "[1]وَكَانَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا وَلُغَةً وَاحِدَةً. "

لغة واحدة: يظن البعض أن هذه اللغة كانت العبرانية ويدللون علي ذلك ان الأسماء الأولي مثل آدم وحواء وعدن عبرية. وأن بعد بلبلة الألسنة ظلت هذه اللغة هي لغة عابر وكان هذا مكافأة له علي قداسته (نادي بهذا القديس أغسطينوس) وإستمرت العبرية لغة اليهود حتي السبي ثم تحولت للأرامية لإختلاطهم بالبابليين. ويري البعض الآخر أنها كانت الكلدانية (السريانية) ويعللون ذلك بأن اللغات الشرقية كلها مشتقة من مصدر واحد، وأن العبرية ليست إلا فرعاً من فروع هذه اللغة. عموماً يصعب تحديد هذه اللغة الواحدة قبل البلبلة.
ولكننا نري يوم الخمسين حين حل الروح القدس أنهم تكلموا بلغات مختلفة وفهموا بعضهم فمثلاً سمع المصريين أو الفرس بعض الرسل يتكلمون بلغتهم وفهموهم. ونستنتج أن الروح القدس روح المحبة قادر أن يضع فينا لغة

مشتركة بها نتفاهم معاً هي لغة الحب الذي لا يعرف الإنقسام. لغة الشكر والتسبيح لله. هذه هي اللغة التي سنتكلم بها في السماء، فهي لغة كل السمائيين. ونفهم أن بلبلة الألسنة حدثت لتفضح البلبلة الداخلية.

أية (٢):- " ٢وَحَدَثَ فِي ارْتِحَالِهِمْ شَرْقًا أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ. "

وحدث في ارتحالهم: غالباً للبحث عن مراعي للماشية. أو للإمتداد لباقي الأماكن لتعميرها. **شرقاً**: بعد الطوفان إستقر الفلك علي جبل أراراط وقوله شرقاً فهذا يشير إما انهم بعد الطوفان كانوا قد إتجهوا ناحية الغرب أولاً ثم إتجهوا شرقاً نحو **أرض شنعار**: وأرض شنعار هي سهل دجلة والفرات. أو أن جزء منهم إتجه شرقاً وهم الذين حاولوا بناء البرج. لأن جبل أراراط شمال أرض شنعار. أو لأن أرض شنعار عموماً تسمي الشرق (عد ٧:٢٣) فهي شرق أرض الميعاد.

أية (٣):- " ٣وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمَّ نَصْنَعُ لِبْنًا وَنَشْوِيهِ شَيًّا». فَكَانَ لَهُمُ اللِّبْنُ مَكَانَ الْحَجَرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْحُمَرُ مَكَانَ الطِّينِ. "

قال بعضهم لبعض: هنا نري الأشرار يدعمون بعضهم بعض فهل نفعل هذا كأولاد الله. ونجد هنا بداية التمدن. فلأن سهل شنعار يفتقد وجود الحجر إستعملوا اللبن المحروق بالنار بعد تجفيفه في الشمس، كما يحدث حالياً في مصر لتصنيع الطوب الأحمر. **والحُمر**: نوع من القار المعدني متي جمد يدعي بالزفت. وهو يكثر في منطقة الفرات.

مكان الطين: استخدم الطين لعمل المونة بين قطع الحجر. والآن يستخدم الحمر بدلاً منه. ولنلاحظ أن هؤلاء الذين بنوا لهم مدينة لتكون باقية في الأرض إستخدموا الطين والزفت. أما من عاش في خيمة مثل أبرام متغرباً فلنسمع ما أعده الله لمن هم مثله

(إش ١١:٥٤، ١٢+ رؤ ١٩:٢١).

أية (٤):- " ٤وَقَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْمًا لِئَلاَّ نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ». "

ما هو هدف بناء البرج والمدينة؟

١. قال البعض: ليهربوا من الطوفان إذا حاول الله إهلاكهم بسبب خطاياهم. ولكن إذا كان هذا صحيحاً لبنوا البرج فوق الجبل. عموماً هو إحتمال قائم.

٢. **برجاً رأسه بالسماء**: هذا القول يحمل نغمة تحدي لله فيصل للسماء أي يصل لله. ولكن الوصول للسماء يكون بالقداسة وليس بالأبراج العالية. وقال البعض أقاموه لعبادة نجوم السماء وأرادوه عالياً ليصلوا لأعلي مكان ليرضوا آلهتهم ويتقربوا لها (بداية العبادة الوثنية).

٣. **لنصنع لأنفسنا إسماً**: كانوا يريدون أن يكون هذا البناء الرائع شاهداً لعظمتهم مخلداً لهم ليتحدث عنهم الجميع بمهابة وتعطيهم سيادة للعالم. وهناك من قال أنهم كتبوا أسماؤهم علي حجارة البرج. فهو علامة علي المجد الزمني العالمي، هم قوم مختالين بأنفسهم.

٤. **لئلا نتبدد علي وجه كل الأرض**: لقد أمرهم الله بالإنتشار ليملأوا كل الأرض ولكنهم حاولوا أن يتمركزوا في بابل مؤسسين مملكة عظيمة غالباً بقيادة نمرود مخالفين رأي الله. وقيل عن الكنعانيين أن لهم مدن عظيمة محصنة إلي السماء (تث ١:٢٨). ولم يكن الشر في أنهم أرادوا أن يقيموا مدينة ولا في بناء برج شاهق لكن في قلوبهم التي كانت في وضع تحدي لله ورفض لمشورته فهم لم يثقوا في حمايته ووعوده مع أن الله يكون سوراً من نار ليحمي أولاده. (زك ٢:٥) وهم في بعدهم عن الله أرادوا أن يثبتوا ذواتهم فيقيموا لأنفسهم إسماً. وإذا كان الكنعانيين بنوا مدن عظيمة محصنة إلي السماء ، فلنا أن نتصور أن هؤلاء البابليين لم يكتفوا ببناء برج واحد بل أرادوا بناء أبراج عالية كثيرة. ولو عادوا لله بالحب لوجدوا فيه مدينتهم السماوية وحصنهم الحقيقي، ولنالوا إسماً في السماء وليس علي الأرض فقط.

أية (٥):- " ٥فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. "

فنزل الرب: الله موجود في كل مكان وقوله نزل لا يُفهم حرفياً لكن معناها:-

١. نزل تشير لمدي تدني فكرهم فنزول الله معناها أن يتواضع ليري عملهم المتدني.
٢. هو نزول، أن الله يهتم بتفاصيل حياة البشر حتي عصيانهم.
٣. بعد ذلك نزل الرب وتجسد ليخلص ويرفع مستوي البشر الهابط.
٤. قوله ينزل أي أنه سوف يفعل شيئاً غير عادي علي الأرض لتصير حضرته ملموسة.

لينظر: بنفس المفهوم لا يعني أن يعلم شيئاً جديداً لم يكن يعلمه، فهو لا يجهل شيئاً. إنما يقال ينظر بمعني أنه سيجعل هؤلاء المتكبرين يعرفون أن الله يعرف ما يعملون وكيف يفكرون فى أن يتَحَدُّوا الله، وسيفسد الله خططهم. فالله يحدثنا بلغتنا بقدر ما نفهم ونحتمل.

بنو آدم: هم بنو آدم وليس أبناء الله. فهم هنا شابهوا آدم أبيهم في عصيانه. وهم علي شكل أبيهم سيموتون فلماذا يبحثون عن إسم علي الأرض ولماذا يتحدون الله وهم ضعفاء.

الأيات (٦-٨):- "٦وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ، وَهذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. ٧هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». ٨فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ،"

كان الله يمكنه بسهولة أن يعاقبهم بالموت لكن ليست هذه هي طريقة الله، فالله لا يعاقب الآن في هذه الحياة بل هو يؤدب ويوقف إمتداد الشر حتي لا يؤثر علي خطة الله للبشر. ونجد الله هنا يؤدبهم بأن بلبل ألسنتهم وبددهم في الأرض ولنلاحظ:-

١. هم خافوا أن يتبددوا فبنوا برجاً يجمعهم كنقطة تجمع ومركز لمملكة قوية لكن الله بددهم.
٢. ضربات الله تظهر عدله ومراحمه ممتزجين معاً.

أ. لقد بلبل الله ألسنتهم حتي لا يتفقوا علي صنع الشر. وبوقوف الأشرار ضد بعضهم وعدم إتحادهم نفهم كيف تعين الأرض المرأة (رؤ ١٢:١٦).

ب. بلبلة الألسنة أدت لإنتشارهم في الأرض كلها وتعميرها.

أية (٩):- "[٩]لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلَ» لأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ."

لذلك دعي إسمها بابل: إسم بابل يعني باب إيل أي باب الله. والله هنا يستخدم اسم بابل لبلبلة الألسنة. فهناك معان متعددة لبعض الأسماء ومنها بابل هذه. وهناك بيت شعر للمتنبي صنع فيه هذا فمدينة تدمر أعجمية معناها النخل وجاء المتنبي فوضعها في بيت شعر بمعني الدمار. وهكذا صنعت زوجة نابال مع داود فهي غيرت مفهوم إسم زوجها نابال فكلمة نابال تعني عود للطرب أو أحمق. وهذا يدل علي عدم رضاء الله علي أهل بابل ولا يريد أن ينسب أسمها له.

الأيات (١٠-٢٦):- "[١٠]هذِهِ مَوَالِيدُ سَامٍ: لَمَّا كَانَ سَامٌ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ، بَعْدَ الطُّوفَانِ بِسَنَتَيْنِ. [١١]وَعَاشَ سَامٌ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [١٢]وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ خَمْسًا وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ شَالَحَ. [١٣]وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالَحَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [١٤]وَعَاشَ شَالَحُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ عَابِرَ. [١٥]وَعَاشَ شَالَحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ عَابِرَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [١٦]وَعَاشَ عَابِرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ فَالَجَ. [١٧]وَعَاشَ عَابِرُ بَعْدَ مَا وَلَدَ فَالَجَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [١٨]وَعَاشَ فَالَجُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ رَعُوَ. [١٩]وَعَاشَ فَالَجُ بَعْدَ مَا وَلَدَ رَعُوَ مِئَتَيْنِ وَتِسْعَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [٢٠]وَعَاشَ رَعُو اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ سَرُوجَ. [٢١]وَعَاشَ رَعُو بَعْدَ مَا وَلَدَ سَرُوجَ مِئَتَيْنِ وَسَبْعَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [٢٢]وَعَاشَ سَرُوجُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ نَاحُورَ. [٢٣]وَعَاشَ سَرُوجُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نَاحُورَ مِئَتَيْ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [٢٤]وَعَاشَ نَاحُورُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَوَلَدَ تَارَحَ. [٢٥]وَعَاشَ نَاحُورُ بَعْدَ مَا وَلَدَ تَارَحَ مِئَةً وَتِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [٢٦]وَعَاشَ تَارَحُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ."

هذه القائمة تشير أنه كما جاء من نسل حام من يقيم بابل رمز للمدينة الأرضية هكذا جاء من نسل سام من يقيم مدينة الله. وهنا يبدأ من سام ليصل لإبراهيم ونلاحظ :

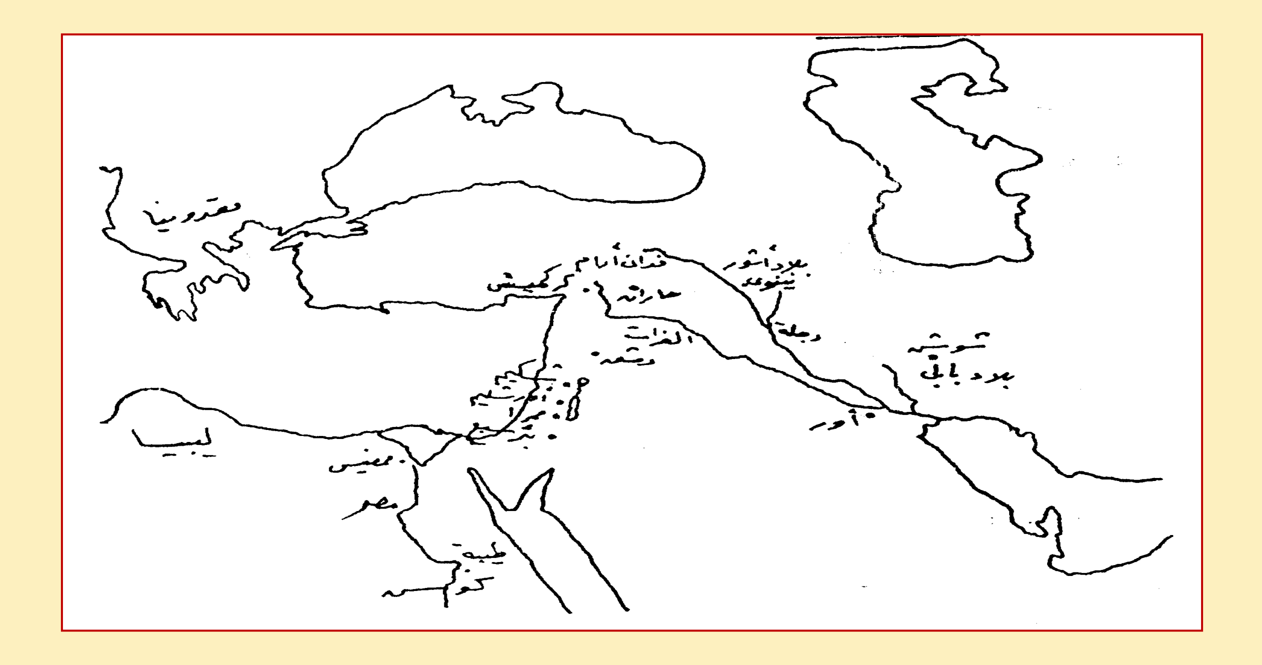
١. لا نسمع في هذه القائمة نغمة "**ومات**" كما في الأصحاح الخامس فهذا النسل سيأتي منه المسيح. وهذه القائمة مدعوة من الله لوعد بالحياة.
٢. كان منهم من عبد الأوثان. (يش ٢:٢٤،٣+ أع ٢،١:٧) فالله دعا إبراهيم ليترك أرضه وعشيرته ولا يتشبه بأباه في عبادة الأوثان. لكن الوحي لم يذكر لهم هنا عبادتهم للأوثان.

٣. أعمار هذه القائمة صغيرة بالنسبة لقائمة إصحاح "٥" لكن ماذا يهم لو أن الأعمار هنا قليلة لكن هناك وعد بالحياة في السماء.

٤. لقد كان كل أب يسلم إبنه وعداً ورجاء بالميراث.

الأيات (٢٧-٣٢):- "[٢٧]وَهذِهِ مَوَالِيدُ تَارَحَ: وَلَدَ تَارَحُ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ. وَوَلَدَ هَارَانُ لُوطًا. [٢٨]وَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ تَارَحَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ مِيلاَدِهِ فِي أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ. [٢٩]وَاتَّخَذَ أَبْرَامُ وَنَاحُورُ لأَنْفُسِهِمَا امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ امْرَأَةِ أَبْرَامَ سَارَايُ، وَاسْمُ امْرَأَةِ نَاحُورَ مِلْكَةُ بِنْتُ هَارَانَ، أَبِي مِلْكَةَ وَأَبِي يِسْكَةَ. [٣٠]وَكَانَتْ سَارَايُ عَاقِرًا لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ. [٣١]وَأَخَذَ تَارَحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطًا بْنَ هَارَانَ، ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارَايَ كَنَّتَهُ امْرَأَةَ أَبْرَامَ ابْنِهِ، فَخَرَجُوا مَعًا مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ. [٣٢]وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ. وَمَاتَ تَارَحُ فِي حَارَانَ.

هاران ولد إبناً هو لوط وإبنتين هما ملكة ويسكة. وتزوج ناحور أخو هاران ملكة بنته (بنت هاران) أي تزوج بنت أخيه. وهؤلاء ظلوا في أور وقد تزوج إسحق ويعقوب من هذه العائلة. ولاحظ فقد خرج تارح مع إبرام وساراي ولوط من أور ثم توقف في حاران ومات. وكثيرون خرجوا من أور (الخطية) لكنهم بقوا في حاران ولم يصلوا لكنعان وكان أن الله دعا إبراهيم ليترك أور إلى الأرض التى إختارها له الله ليعيش فيها، فكان الله يخطط لتأسيس شعب يأتى منه المسيح. وإختار الله إبراهيم وعزله عن الوثنية التى فى أور ليكون أباً لهذا الشعب. وهذا ما قاله إسطفانوس الشماس الشهيد "ظَهَرَ إِلَهُ ٱلْمَجْدِ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي مَا بَيْنَ ٱلنَّهْرَيْنِ، قَبْلَمَا سَكَنَ في حَارَانِ، وَقَالَ لَهُ: ٱخْرُجْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ، وَهَلُمَّ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أُرِيكَ. فَخَرَجَ حِينَئِذٍ مِنْ أَرْضِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ وَسَكَنَ فِي حَارَانَ. وَمِنْ هُنَاكَ نَقَلَهُ، بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُوهُ، إِلَى هَذِهِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتُمُ ٱلْآنَ سَاكِنُونَ فِيهَا" (أع٧: ٢-٤). وغادر إبراهيم حاران بعد موت أبيه تارح بناء على دعوة ثانية من الله له "وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «ٱذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أُرِيكَ" (تك١٢: ١).



حياة إبراهيم

- يسمي الأباء الأولون مثل إبراهيم وإسحق ويعقوب ونوح وأيوب... الأباء البطاركة فكان كل منهم رأس لعائلته وكاهناً لها ويقدم الذبائح لله وكان هذا قبل تأسيس الكنهوت اللاوي.
- بدأ عصر البطاركة (الأباء) كطريق تمهيدي لدخول الله مع البشرية في عهود متتالية تختم بالعهد الذي يقيمه الله مع الإنسان في المسيح يسوع خلال الدم الزكي علي الصليب.
- بدأ العمل بدعوة إبراهيم كأب الأباء، خلاله أخذت البشرية كلها – أهل الختان وأهل الغرلة – الوعد بالبركة. فبإيمانه تبرر وهو بعد في الغرلة (رو ٤) وأخذ الختان كختم لهذا الإيمان، فحمل إبراهيم أبوة جسدية لأهل الختان وأبوة روحية لمن يسلك بإيمانه

رحلة حياة إبراهيم

١. عاش إبراهيم مع أبيه تارح وإخوته في أور الكلدانيين حيث تزوج سارة.
٢. تلقي الدعوة الأولي للخروج وهو في أور وهذا ما أعلنه إسطفانوس أع ٧:٢.
٣. خرج من أور ومعه أبيه تارح وزوجته وإبن أخيه لوط وسكنوا في حاران ١٥ سنة.
٤. بعد موت أبيه تارح جاءته الدعوة الثانية للذهاب إلي كنعان. فالله يكرر دعواته لعبيده، بمحبة ولطف وكرم بل وبإلحاح "ألححت عليَّ فغلبت" (إر ٢٠:٧) وخرج إبراهيم من حاران وعمره "٧٥" سنة.

٥. يبدو أنه إتخذ طريقه إلي كنعان عبر دمشق حيث أخذ عبده كبير بيته أليعازر الدمشقي.

٦. أقام أولا في شكيم (٦:١٢) ثم ذهب إلي بيت إيل (٨:١٢) ثم جنوباً.

٧. إذ حدث جوع إرتحل إلي مصر وقال عن سارة أنها اخته خوفا من فرعون.

٨. عاد إلي أرض الجنوب في فلسطين ١:١٣ ثم ذهب إلي بيت إيل ٣:١٣.

٩. إفترق عن لوط فذهب إبراهيم إلي بلوطات ممرا في حبرون وذهب لوط إلي سدوم. وأقام إبراهيم في بلوطات ممرا بين ١٥-٢٥ سنة ودخل في عهود مع ملوك الأموريين. وغلب كدرلعومر وحلفائه لينقذ لوط. وفي عودته باركه ملكي صادق.

١٠. إنتقل من بلوطات ممرا إلي أرض الجنوب وهناك أخذ أبيمالك ملك جرار زوجته سارة.

١١. إمتحن الله إبراهيم وسأله أن يذبح إبنه أسحق علي جبل المريا.

١٢. إرتحل إبراهيم بعد ذلك إلي بئر سبع.

١٣. موت سارة ودفنها في مغارة المكفيلة.

١٤. بعد موتها أوصي إبراهيم عبده أن يذهب لعائلته ليأخذ زوجة لإبنه إسحق.

١٥. تزوج قطورة وأنجب منها ٦ أولاد.

١٦. مات إبراهيم وسنة ١٧٥ سنة ودفن في مغارة المكفيلة.

ملاحظات سريعة علي حياة إبراهيم

١. دعوة الله لإبراهيم إن يخرج من أور ثم من حاران هي دعوة الله لكل نفس أن تعتزل أماكن الشر. فأهل أور من نسل حام كانوا يعبدون الأوثان. وكانت دعوة الله لإبراهيم أن يترك أهله وعشيرته لأرض لا يعرفها ليحيا حياة الغربة في خيمة.

٢. هو تغرب من أهله وعن عشيرته لكنه لم يتغرب عن الله فأينما حَل أقام مذبحاً. لذلك ظهر في حياة إبراهيم دائما الخيمة والمذبح= غربة عن العالم وشركة مع الله.

٣. ظهر الإيمان واضحاً في حياته فصار أباً لجميع المؤمنين وآمنت جميع الأديان بقداسته ففيه إلتقي الجميع. فحينما دعاه الله خرج وراء الله وهو لا يعلم إلي إين. وحينما طلب منه الله تقديم إبنه قدمه دون مناقشة.

٤. دعوة الله لإعتزال الشر موجودة دائماً في الكتاب المقدس راجع (٢كو ١٧:٦ + رؤ ٤:١٨ + تك ١٧:١٩). والإنسان لكى تدخله محبة المسيح لابد أن يترك شيئاً لأجله، فالمرأة السامرية تركت جرتها والتلاميذ تركوا شباكهم بل تركوا المهنة كلها، ومتي ترك مكان الجباية وإبراهيم ترك بيته وعشيرته وبلده.

٥. إتبع الله مع إبراهيم منهجاً عجيباً فهو يجرده من كل شئ حتي تزداد صلته بالله وتزداد محبته، بدأ بأباه تارح ثم بأرض حاران ومن قبل ذلك أخرجه من أور نفسها ثم جرده من هاجر وإسمعيل (رمز المحبة الجسدية) ،

كما كان تارح رمزاً للمعطلات فهو عطل إبراهيم في حاران ١٥ سنة بعيداً عن كنعان. وجرده من المدينة الآمنة أور فهي مركز للعبادة الوثنية. ثم جرده من سارة وطلب منه تقديم إسحق. وهنا إرتفع إبراهيم في محبته للمستوي الذي قال عنه المسيح "من أحب أباً أو أماً... أكثر مني فلا يستحقني" والمعني أن لا تكون العواطف البشرية الطبيعية عائقاً عن حب الله.

٦. إيمان إبراهيم وحياته مثالاً عجيباً في الكتاب المقدس. فهو إيمان عملي بأن الله يعوله عب ١١:٨،٩. وعاش كغريب ينتظر المدينة السماوية ساكناً هنا في خيام. بل آمن بأن الله قادر ان يقيم إسحق من الموت بعد أن يقدمه ذبيحة لأن الله وعده بنسل من اسحق فهو رجل إيمان ورجل طاعة لله وله روح العبادة يقيم مذبحاً في كل مكان، متغرباً عن العالم بشروره. بل هو مثال للإتضاع (يسجد لبني حث طالباً منهم شراء مغارة المكفيلة) وللشجاعة فهو يحارب خمس ملوك لينقذ لوط. ومثال للتسامح فهو أنقذ لوط بالرغم مما فعله به لوط. ومثالا لعفة النفس فلم يقبل أي أجر عن حربه وإنقاذ أهل سدوم ومثال للكرم فهو يضيف الغرباء وهو لا يعرفهم. هو صديق لله يشفع عن أهل سدوم وحتي أن الله لا يخفي عنه شيئاً.

٧. بسبب كل هذه الفضائل في حياة إبراهيم كثرت وعود الله له وبركاته لإبراهيم ونسله وتركزت الوعود في:-

أ. يكون بركة وبه تتبارك الأمم: يأتي منه المسيح.

ب. وعود بالنسل الكثير: رمز لنمو الكنيسة (يهود وأمم).

ج. وعود بالأرض وميراثها: رمز الأرض الجديدة والملكوت.

ووعود الله لإبراهيم

١. تك ١٢:٢-٣ كانت في حاران وعمره ٧٥ سنة.

٢. تك ١٢:٧ بعد أن ترك حاران حينما أمره الله.

٣. تك ١٣:١٤-١٧ بعد أن تركه لوط فوعده الله بميراث الأرض كلها.

٤. تك ١٥:٤-١٨ بعد معركة كدر لعومر.

٥. تك ١٧:٤ غير الله إسمه لإبراهيم.

٦. تك ٢٢:١٧، ١٨ بعد تقديم إسحق محرقة.

علي إننا نلاحظ أن وعود الله لا تتحقق فورياً، فوعد الله الأول لإبراهيم كان وعمره ٧٥ سنة ولم يتحقق أن يكون لإبراهيم نسل من سارة إلا وسنه ١٠٠ سنة. فالله لا يتعجل الأمور كالبشر المصابين بحمي السرعة ولكن هناك ميعاد لتحقيق وعود الله وهو الميعاد المناسب والذي يسمي "ملء الزمان."(غل ٤ : ٤)

٧. ومع كل صفات إبراهيم الرائعة كان له سقطات فظيعة مثل

أ. النزول إلي مصر دون إستشارة الله حين حدثت المجاعة. فالله الذي عال إيليا كان يستطيع أن يعوله لكنه تعجل وبحث عن الحلول البشرية ونتعجب فهو لم يقم مذبحاً لله في أرض مصر.

ب. كذبه وإدعائه أن سارة أخته (هي من أبيه وليست من أمه) لكن إخفاء جزء من الحقائق للخداع هو كذب وكانت النتيجة أن فرعون أخذها.

ج. قبوله هدايا فرعون مقابل زوجته. فهو إحتمي وراء زوجته بل كسب مادياً من ذلك.

د. تكرار نفس الخطأ مع أبيمالك ملك جرار. وفي قصة أبيمالك نري إبراهيم يعترف بأنها خطة إتفق عليها مع سارة حتي لا يقتله أحد بسبب جمالها. ونري إبراهيم هنا يحكم علي أهل جرار ظلماً بأن ليس فيهم خوف الله والسؤال "لماذا أتيت إذاً."

هـ. لما أبطأ الله في تنفيذ وعده بالنسل تعجل إبراهيم وتزوج هاجر فكان هذا سبب مشاكل أسرية ومرارة نفس للجميع وبعد أن كانت سارة تقول له يا سيدي بدأت تتشاجر معه وتقول له أنه ظلمها وتحولت السعادة العائلية لمشاجرات.

والسؤال : – لماذا يكشف الله ضعفات رجاله في الكتاب المقدس؟

١. من المعزي حينما نقرأ الكتاب المقدس عن رجال الله القديسين نجدهم شخصيات بشرية مثلنا لهم ضعفاتهم ونقائصهم وسقطاتهم فلا نظن أنهم من عجينة أخري غيرنا أو من طبيعة مختلفة عنا (فنوح سكر وتعري وإبراهيم أخطأ) إذاً:–

أ. لا نيأس إن أخطانا بل يكون لنا رجاء أن نقوم ونتوب وأن الله سيقبلنا.

ب. يكون لنا رجاء في حياة مقدسة مثلهم وتكون لنا أشواق روحية للقداسة.

٢. حينما نجد أن الجميع زاغوا وفسدوا...رو ٣:١٢ نعرف أن الجنس البشري كله ساقط ويحتاج لمعونة من الله فنشعر بإحتياجنا جميعاً لدم المسيح ونعمته.

٣. الله لم يختار أشخاص معصومين لخدمته بل أشخاص عاديين لهم إيجابياتهم ولهم سلبياتهم ولكنه يقنعهم بأن يتخلوا عن سلبياتهم ليسيروا في طريق الكمال. وهكذا كل منا بالرغم من سلبياتنا فالله وضع لكل منا عمل وخدمة وعلينا أن نعمل بأمانة حتي نتممه ولا نسمع لمشورات عدو الخير بأن نترك خدمتنا لأننا غير مستحقين بل نتجاوب مع عمل الروح القدس الذي يتوبنا فتكون خدمتنا ناجحة.

٤. الله يتدخل لحماية أولاده وحياتهم حتي دون أن يسألوه وحتي لو كانت مشاكلهم بسبب أخطائهم الشخصية، هكذا أنقذ الله سارة في المرتين من يد فرعون ومن يد أبيمالك. بل نري الله يسعي لصداقة مع البشر ويكشف لهم أسراره "هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله. وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية تك ١٧:١٨ هذه تساوي في الأمثال العامية " إن كبر إبنك خاويه". وعجيب هو الله في تواضعه ومحبته.

٥. يتضح من قصة سارة وهاجر. خطأ تعدد الزوجات وخطأ الحلول البشرية. والحلول البشرية قد تأتي بحلول سريعة لكن مشاكلها كثيرة. فما فشلت فيه سارة بأن تنجب ولداً لمدة ٨٣ سنة عملته هاجر في سنة. ولكن حجم المشاكل كان رهيباً.

الخيمة والمذبح: هما علامتين ملازمتين لإبراهيم أينما ذهب. والخيمة تعني شعوره بالغربة في هذا العالم، لأنه يبتغي وطناً أفضل أي سماوي عب ١٦:١١ والمذبح إشارة للعلاقة مع الله، وعبادة الله. ولنلاحظ أن خيمة بدون مذبح، لا تزيد عن كونها "مرضا" نفسياً وعزلة عن المجتمع فالشعور بالغربة والإنعزال عن المجتمع دون أن يكون هناك حياة وصلاة وعشرة لذيذة معزية مع الله، ستكون هذه العزلة، شيئاً غريباً مؤلماً للنفس. المؤمن الحقيقي يعتزل العالم بشره وخطاياه لأنه إكتشف لذة المخدع. ولذلك وجدنا حياة إبراهيم سلسلة من الرؤي والتعزيات الإلهية بسبب عبادته (المذبح) التي كانت بجانب إحساسه بالغربة (الخيمة)

أبوكم إبراهيم رأي يومي وفرح: يو ٥٦:٨ لقد رأي إبراهيم الله بعد أن قدم إسحق (تك ١٤:٢٢). وغالباً في هذه الرؤيا فهم إبراهيم معني تقديم إبنه اسحق ذبيحة، وفهم معني الخلاص الذي سيتم بالمسيح.... ففرح وتهلل .

الوعد بأن اليهود لهم الأرض من النيل للفرات

هذا الوعد جاء في تك ١٨:١٥ ولنا عليه عدة تعليقات لأن اليهود كعادتهم يخدعون البسطاء وغير الدارسين.

١. الوعد لم يقل من النيل... بل من نهر مصر (وهذا المقصود به فرع النيل الذي كان يصل إلي شرق العريش، وهذا الفرع إندثر الآن).
٢. نهر الفرات المقصود هو الفرع الذي يمر في سوريا وليس العراق.
٣. هذه المملكة تحققت فعلاً في أيام سليمان ١مل ٢١:٤ فهذه النبوة قد تمت فعلاً.
٤. في الآيات تك ١٩:١٥،٢٠ لم يذكر اسم المصريين ولا السوريين ضمن الشعوب التي سيخضعها اليهود لهم. بل ذكر الشعوب الكنعانية فقط (ولم يذكر أيضا الفلسطينيين).

هذه الآية تك ١٨:١٥ لها تطبيق روحي جميل يتمشي مع إش ١٩:٢٣–٢٥ وهو أنه في الأيام الأخيرة سيكون هناك إيمان قوي لمسيحيي مصر وسوريا بالإضافة لليهود في إسرائيل الذين سيؤمنون بالمسيح في نهاية الأيام، وهؤلاء المؤمنين الأقوياء لهم عمل هام ، هو أن يكشفوا خداع الوحش (ضد المسيح) لكل العالم ، وراجع تفسير (إش١٩).

# الإصحاح الثاني عشر	عودة للجدول

بعد الطوفان تعاملت البشرية مع الله كخصم وليس كصديق محب، وبحث الله عن إنسان يستحق أن يتمتع بالدعوة ليكون أباً لشعب الله الذي يأتي منه المسيح. ووجد أبرام فدعاه ليعتزل شعبه لينطلق بالبشرية في علاقتها مع الله ببداية جديدة. وأبرام تعني أب مكرم أو أب سام وحينما غير الله إسمه جعله إبراهيم وهذه تعني أباً لجمهور كثير فهو أب الأباء وأب جميع المؤمنين. وهو أب الشعب الذي سيأتمنه الله علي الخلاص المزمع أن يحدث.

وأور بلد إبراهيم كانت عاصمة الكلدانيين وكانت مركزاً لعبادة الأوثان. وعاش فيها إبراهيم مع أبيه تارح (في جنوب بابل). كانت علي ساحل الخليج الفارسي في أيام إبراهيم ثم ردم الطمي جزءاً من الخليج فصارت الآن للداخل. وحينما كانت علي الخليج كانت مركزاً تجارياً ساحلياً وهناك إنتشر الغني مع الرجاسات وإشتهرت بإلهها "نانار" إله القمر الذي إشتهرت عبادته بالرجاسات المرة. وهكذا كانت حاران أيضا مركزاً لعبادة إله القمر. ولذلك نجد أن إبراهيم لم يحصل علي أية إعلانات أثناء فترة تواجده في أماكن الشر.

ولم يوجد وسط المنطقة كلها، بل في العالم في ذلك الحين من يعبد الله بالحق سوي أبرام الذي بقي شاهداً لله وإجتذب إليه زوجته ساراي ولوط إبن أخيه.

وإذ رأي الله أمانة إبرام دعاه للخروج من أور فخرج ومعه تارح أبيه ولوط وساراي ولكن تارح عطله فترة طويلة في حاران. وبعد موت تارح كرر الله الدعوة لإبرام ونجد سفر التكوين يحكي لنا عن هذه الدعوة في حاران بينما كشف إسطفانوس عن دعوة الله لإبراهيم في أور (أع ٧:٢). وإستجابة أبرام لله تعبر عن إيمانه العجيب بأن الله قادر أن يخرج حياة من الموت. هذا هو الإيمان الظاهر في حياته. وهذا هو الإيمان الذي يحتاجه كل خاطئ.

١. خروجه وهو في سن كبير (٧٥) سنة من مدينة معروفة إلي برية ومكان مجهول، لم يسأل كيف يعوله الله في البرية وهو في هذه السن الكبيرة. والبرية القاحلة تعني الموت لكن الله قادر أن يحييه في غربته وفي هذه البرية.
٢. إيمانه بأن الله قادر أن يحيي مستودع سارة الميت.
٣. إيمانه بأن الله قادر أن يقيم إسحق ويكون له نسل منه حتي لو قدمه محرقة عب ١٩:١١.
٤. وكانت عائلة إبراهيم عائلة مؤمنة بلا شك ولكن تسلل إليها بعض العادات الوثنية من الجيران الوثنيين فنحن نجد لابان بعد ذلك له آلهته (تماثيله الوثنية التي يعتقد في بركتها) فهو يعبد الله لكن لا مانع من وجود هذه التماثيل. وكان الله بدعوته لإبراهيم يحافظ علي نسله من تسلل هذه العبادات إليهم. وقد أثر إبراهيم علي من حوله وإجتذبهم لعبادة الله ومنهم من إرتقي خطوة كتارح الذي خرج معه لكنه لم يكمل الطريق. ومنهم من إرتقي لخطوة أكبر من تارح كلوط الذي خرج من حاران مع إبراهيم لكنه سقط بعد ذلك في محبة العالم وإختار النصيب العالمي. هؤلاء كانت قوتهم الدافعة للخروج هي إيمان إبراهيم وليس إيمانهم الشخصي.

هؤلاء كل منهم سقط في مكان فتارح سقط ومات في حاران أما لوط الذي كانت محبة العالم في قلبه فسقط في سدوم (أين نحن؟).

وفي إش ٥١: ١، ٢ "إنظروا إلي الصخر الذي منه قطعتم إنظروا إلي إبراهيم أبيكم وإلي نقرة الجب التي منها حفرتم وإلي سارة التي ولدتكم" . والصخر هنا هو إيمان إبراهيم الذي آمن بأن مستودع سارة الميت (نقرة الجب) يعطي حياة .

أية (١):- " ١وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ."

ليس من السهل أن يحتفظ الإنسان بالله والأرض في وقت واحد. وهذه الدعوة الإلهية موجهة لكل نفس بشرية حتي تنطلق من محبة العالم والذات (الأنا) من محبة العادات والخطايا القديمة. هي دعوة للغربة عن العالم ولتطبيق الآية "أنا صلبت للعالم والعالم صلب لي". بهذا تلتقي النفس بالله وتعيش معه في أحضانه "أميلي أذنك وانسى شعبك وبيت أبيك مز ٤٥" **من أرضك**: الدائرة الواسعة التي تعيش فيها أي كل أرض الكلدانيين **ومن عشيرتك**: الدائرة الأصغر: أي القبيلة التي تنتمي إليها **ومن بيت أبيك**: هي أصغر دائرة. فمن يعتزل يعتزل كل شئ. **إلي الأرض التي أريك**: لقد أعطي الله لإبرام وعداً بأرض أفضل لكنه لم يحددها ولم يكن إبرام قد رآها. لكنه صدق الله بالإيمان. فهل نصدق أننا لو تركنا خطايانا نرث السماء التي هي أفضل. الإيمان لا يخدع لكن حواسنا تخدعنا. وبالإيمان يفتح الله عيوننا علي الأمور غير المنظورة ونتمتع بمعرفة الله فنزداد إقتناعاً بترك العالم فتزداد بصيرتنا وهكذا ننتقل من إيمان لأيمان أعظم.

الأيات (٢-٣):- " ٢فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. ٣وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ». "

مع كل دعوة أو وصية هناك وعد يقدمه الله (٢كو ٦: ١٧، ١٨ + رؤ ٣، ٢) من يغلب أعطيه.... كذا وكذا. فالله إذا حرم إنسان من شئ يعوضه أضعاف. فالله حرم إبرام من أهله وعشيرته وها هو يعده بأن **أجعلك أمة عظيمة**. وهو ترك أور العظيمة يومها والله يقدم له وعداً **وأباركك وأعظم إسمك** : وأين عظمة أور اليوم التي تركها إبراهيم من العظمة التي صارت لإبراهيم في كل العالم وفي كل العصور. وهو ترك غني أور والله يعده **تكون بركة**: هو يبارك من حوله ويبارك المكان الذي يوجد فيه. هو ترك أور فأعطاه الله كنعان كلها وحرم من عائلته فصار أبا للمؤمنين. فقد حماية أور بأسوارها المنيعة فصار له الله سوراً من نار: **أبارك مباركك ولاعنك العنه**. ونأتي لأعظم بركة نالها إبراهيم **وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض** : هذا هو وعد الخلاص وبأن المسيح يأتي من نسله لذلك قال وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض: هذا هو وعد الخلاص وبأن المسيح يأتي من نسله لذلك قال فيك ولم يقل بك. فالإنسان الذي يتخلي عن شئ من أجل الله لا يعيش محروماً بل هو يأخذ الكثير فالله لا يقبل أن يكون مديناً لإنسان بل هو يعطي بسخاء ولا يعير. وهذه البركة الأخيرة تشير إلي أن من يتخلي عن شئ يعطيه الله أن يأخذ ولحساب الجماعة فهو أخذ وعداً بأن يأتي المسيح من نسله. وكل من قدم توبة حقيقية ينعم بتجلي

المسيح فيه فيكون بركة لكثيرين. هذا هو معني "أنتم ملح الأرض... أنتم نور العالم" والوعد لإبراهيم أجعلك أمة عظيمة تحقق في الأمة الإسرائيلية وأنها ترث كنعان والوعد بالبركة لكل العالم صار فيه إبراهيم أباً لكل المؤمنين الذين يتشبهون به ويؤمنون.

الأيات (٤-٥):- "[٤]فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. [٥]فَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ امْرَأَتَهُ، وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ، وَكُلَّ مُقْتَنَيَاتِهِمَا الَّتِي اقْتَنَيَا وَالنُّفُوسَ الَّتِي امْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ."

ليتنا لا نكون مثل تارح نخرج من أور ولا نكمل الطريق إلي كنعان السماوية، ويا ليتنا لا يكون لنا تارح يعطلنا عن المسير.

أية (٦):- " [٦]وَاجْتَازَ أَبْرَامُ فِي الأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ. "

بلوطة مورة: تعني بلوطة المعلم وربما أخذت اسمها من معلم ديني أي مدرس كان يجلس تحتها. ويقال أنها تعني بلوطة العراف. **وشكيم** هي نابلس علي بعد ٦٥ كيلومتر من أورشليم وهي أول بلد بلغها إبراهيم في أرض كنعان.

وكان الكنعانيون هناك: تاريخياً تشير هذه الجملة إلي أنه في هذا الوقت كان الكنعانيون قد تسيدوا علي الأرض كلها. أو إلي أن موسي بروح الإيمان قبل أن يدخل الشعب لكنعان وبناء علي وعد الله أن هذه الأرض هي لنسل إبراهيم واسحق ويعقوب يقول هذا كأنه يري الأرض في يد شعب الله، وكأنه بهذه العبارة يريد أن يقول الله وَعَدَ إبراهيم بالأرض لكن مازالت الأرض في يد الكنعانين، علي رجاء حصول شعب الله عليها. وروحياً يشير هذا للمقاومة التي يجدها أولاد الله في الكنيسة التي تشير إليها كنعان فليس معني التوبة والرجوع للكنيسة أن مقاومة إبليس ستنتهي وتكون الجملة= **وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض** تعني وكان إبليس حينئذ يحارب أولاد الله. فالكنيسة التي تحيا في السماويات مازالت علي الأرض لذلك يحاربها إبليس (أف ٦:١٢). وليس معني وصول إبراهيم لكنعان هلاك الكنعانيين فوراً بل هناك بعض الحروب لكن كان الله يظهر له ويعزيه (أية ٧) ونحن يعطينا الله نصرة وغلبة علي الشيطان ويعطينا سلاماً وفرحاً وصبراً علي هذه الحروب.

أية (٧):- " [٧]وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. "

هذه أول مرة يذكر فيها أن الله ظهر لبشر وهي أحد ظهورات المسيح قبل التجسد. وفي هذا المكان أقام أبرام مذبحاً للرب فتقدس الموضع بتقديمه ذبيحة شكر لله من أجل وصوله سالماً.

أية (٨):- " [٨]ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيل وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ. وَلَهُ بَيْتُ إِيلَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَعَايُ مِنَ الْمَشْرِقِ. فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. "

لاحظ أنه يكرر بناء مذبح للرب حيثما يذهب. وهنا فى مكانه الجديد نجده يبنى مذبحا. فالمذبح لم يكن يفارقه.

بيت إيل = هذا هو أول ذكر لبيت إيل فى الكتاب المقدس، أما أولا فكان إسمها **لوز**، حيث رأى يعقوب حلم السُلَّم المنصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء، فدعا المكان بيت إيل أى بيت الله "وَدَعَا ٱسْمَ ذَلِكَ ٱلْمَكَانِ «**بَيْتَ إِيلَ**»، وَلَكِنِ ٱسْمُ ٱلْمَدِينَةِ أَوَّلًا كَانَ لُوزَ" (تك٢٨: ١٩). فلماذا أطلق موسى إسم **بيت إيل** على المكان وليس لوز، إذ كان ما زال إسمها لوز وقت أن أتى إليها إبرام؟ هناك رأيان:-

١. وقت كتابة موسى لسفر التكوين كان إسم المكان قد أصبح بيت إيل من مئات السنين، وقد إعتمد الوحى الإسم الذى أطلقه يعقوب على هذا المكان. وهذا هو الرأى المرجح.
٢. الإحتمال الثانى أن يكون موسى قد كتب إسم المكان لوز، وجاء عزرا وغيَّر الإسم إلى بيت إيل حينما قام بتجميع الكتاب المقدس بعد العودة من السبى، حيث أن إسم لوز أصبح مجهولاً أيام عزرا وصار الإسم المستخدم والمشهور هو بيت إيل.

أية (٩):- " ٩ثُمَّ ارْتَحَلَ أَبْرَامُ ارْتِحَالاً مُتَوَالِيًا نَحْوَ الْجَنُوبِ. "

إرتحالاً متوالياً: نحن في غربتنا في هذا العالم علينا أن نكون في إرتحال متوالي ناحية كنعان السماوية لا تعوقنا أتعاب العالم ولا مغريات العالم.

أية (١٠):- " ١٠وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، لأَنَّ الْجُوعَ فِي الأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا."

هذه أول مجاعة تذكر في الكتاب المقدس ومن المؤكد أن سببها هو شر سكان الأرض وكانت المجاعات تتكرر في أرض كنعان وكان العلاج هو النزول إلي مصر حيث نهر النيل. وهكذا صنع إبراهيم دون إن يستشير الرب الذي كان قادراً أن يعوله كما فعل مع إيليا. وهذا الخطأ يمثل خطأ من تاب لكنه سرعان ما يعتمد علي الذراع البشري فيطلب المعونة الإنسانية وليس المعونة الإلهية. ولم يكن في مصر مذبح بناه إبرام فهو يبحث عن شبع البطن ومشكلتنا أننا نبحث عن الراحة الخارجية وليس عن السلام الداخلي الذي يتحقق باللقاء مع الرب عند المذبح، مذبح الصلاة والشكر.

[بالرغم من خطأ إبراهيم إلا أن أرض مصر تباركت بزيارته كما تباركت بعد ذلك بحفيده يعقوب ثم بأعظم الكل السيد المسيح. إلا أن هناك فرقاً بين نزول إبراهيم ونزول يعقوب. فيعقوب نزل إلي مصر بمشورة الله]

لأن الجوع في الأرض كان شديداً: الجوع يؤثر في الأرض لكن أولاد الله السماويين لهم معاملة خاصة فالكتاب لم يقل أن إبراهيم جاع. أو إشتد عليه الجوع كما قال عن المصريين (تك ٤٧: ٢٠) وقد يجوع الجسد لكن هناك سلاماً في النفس (مز ٣٧: ٢٥) الله لا يتخلي عن أولاده ويعطيهم حياة سماوية وشبعاً أبدياً.

الأيات (١١-١٣):- " [١١]وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. [١٢]فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. [١٣]قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ».

هذه هي سقطة أبرام الكبري. فإخفاء جزء من الحقيقة (أنها زوجته) يعتبر كذباً حتي لو كانت شقيقته من أبيه وليس من أمه. فهذا يعتبر خداع وكذب وضعف إيمان. والخداع هو نوع من الغواية يسقط فيه الإنسان ليحل مشكلة بطريقة سهلة فيجلب علي نفسه مشاكل عديدة. وبدء السقوط كان ضعف الإيمان الذي جعله ينزل إلي مصر. وهذا إمتد لضعف إيمان أن الله قادر علي حمايته وحماية زوجته. فالخطية تأتي ورائها بخطايا أخري. والنتيجة أنه حرم من زوجته.

الأيات (١٤-٢٠):- "[١٤]فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا. [١٥]وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ، فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ، [١٦]فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا، وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ. [١٧]فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَايَ امْرَأَةِ أَبْرَامَ. [١٨]فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَبْرَامَ وَقَالَ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟ [١٩]لِمَاذَا قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخَذْتُهَا لِي لِتَكُونَ زَوْجَتِي؟ وَالآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ! خُذْهَا وَاذْهَبْ!». [٢٠]فَأَوْصَى عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ رِجَالاً فَشَيَّعُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ.

العجيب أن ما كان إبرام عاجزاً عن إعلانه بأن ساراي زوجته أعلنه الله لفرعون ليردها إليه دون أن يمسها، بل ونال غني وكرامة. فالله في محبته لا يحاسب الإنسان حسب ضعفاته. ويفهم من الكلام أن الله ضرب فرعون بضربات لا نعرفها، المهم أنها أي الضربات إستطاعت أن تقنع فرعون بأن الله غاضب إذ هو حاول أن ينال من ساراي. وربما أفهمت ساراي فرعون أنها زوجة إبرام وطلبت منه أن لا يمسها. وربما حاول فرعون فضربه الله. المهم أن الله في محبته لم يقبل أن يعيش إبرام معذب الضمير كل حياته في حالة أن فرعون مس ساراي زوجته. لذلك حفظها الرب من يدي فرعون بل ورد لأبرام غني وكرامة (مز ١٠٣:١٠ ، ١١) فالله يخرج من الجافي حلاوة. لقد كان إبرام أحد خائفي الرب ومحبيه لذا تمتع بالمراحم التي تعلو علي الأرض (مز ١٠٥:١٥) وتوبيخ فرعون لأبرام يشبه توبيخ البحارة ليونان النبي وهو شئ يدعو للأسف.

وهنا تشابه بين ما حدث لإبراهيم ونسله بعد ذلك.

١. كلاهما (إبراهيم ونسل يعقوب) ذهبوا لمصر بسبب المجاعة.
٢. في الحالتين كانت هناك ضربات لفرعون وبيته.
٣. كلاهما عادا محملين بالعطايا. (الله سمح بهذا ليدركوا محبته ورحمته).

وفي الآيات ١٩،٢٠: نجد أن فرعون ورجاله أخرجوا أبرام. وهنا لم يظهر له الرب. وكان الرب يحدثه باللغة التي تناسبه في ذلك الحين. فحينما كان إيمان إبراهيم بسيطاً كلمه الرب. ولكن إذ لجأ لفرعون ليطعمه ترك الله فرعون

يكلمه. هذه هي معاملات الله معنا. فعندما صار بلعام جاهلاً ترك حماره يكلمه. وإذ كان المجوس مهتمين بالنجوم حدثهم بنجم عن ميلاد المسيح.

# الإصحاح الثالث عشر	عودة للجدول

أية (١):- " [١]فَصَعِدَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، وَلُوطٌ مَعَهُ إِلَى الْجَنُوبِ. "

إلي الجنوب: أي جنوب أرض فلسطين. وصعود إبراهيم من أرض مصر يشير لقيام كل خاطئ من سقطته وعدم إستسلامه (مي ٧:٨). ودائما نعود محملين بالبركات.

الأيات (٢-٥):- "[٢]وَكَانَ أَبْرَامُ غَنِيًّا جِدًّا فِي الْمَوَاشِي وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. [٣]وَسَارَ فِي رِحْلاَتِهِ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ خَيْمَتُهُ فِيهِ فِي الْبَدَاءَةِ، بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ، [٤]إِلَى مَكَانِ الْمَذْبَحِ الَّذِي عَمِلَهُ هُنَاكَ أَوَّلاً. وَدَعَا هُنَاكَ أَبْرَامُ بِاسْمِ الرَّبِّ. [٥]وَلُوطٌ السَّائِرُ مَعَ أَبْرَامَ، كَانَ لَهُ أَيْضًا غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ.

إلي بيت أيل: الله أعاده إلي المكان الذي كان فيه في البداية والله لا يستريح إلا بهذا .

وعودته لبيت إيل :-

١. تعيد له الذكريات الأولي الحلوة مع الله وهذا مفيد جداً.
٢. ربما عودته لبيت إيل كانت لتقديم الشكر لله علي عودته هو وسارة سالمين.
٣. هو عاد إلي مذبحه القديم.

غنياً جداً: هو خرج من التجربة منتفعاً وغنياً جداً وهكذا أولاد الله لا يتوقفوا في نموهم المستمر والدخول إلي الغني الروحي حتي لو تعرضوا لضعفات أو سقطات. وكون إبراهيم كان غنياً جداً هذا يعطي رجاء للأغنياء. فالأغنياء لا تكون السماء مغلقة أمامهم إذا لم يتكلوا علي أموالهم وإذا لم تكن أموالهم قد سببت لهم كبرياء. أو أن حب أموالهم دخل إلي قلوبهم وأربك فكرهم. الفارق بين إبرام ولوط هنا أن أبرام كان له **ذهباً وفضة**= والذهب يشير للسماويات أو الحياة السماوية والفضة تشير إلي كلمة الله. فكأن إبرام كان يحيا حياة سماوية متمتعاً بكلمة الله أو الوصية كسر غني داخلي. فغناه الحقيقي كان داخله وليس خارجه. أما لوط فيمثل الإنسان المتدين الذي له معرفة نظرية بالله ويصاحب من هم في الكنيسة ولكن قلبه مع العالم(غنم وبقر وخيام). وما يكشف كلاهما (قلب إبراهيم وقلب لوط) هو التجارب (النار هي التي تمتحن القش أو الذهب). وهذا ما سنراه بعد ذلك.

الأيات (٦-١٣):- "[٦]وَلَمْ تَحْتَمِلْهُمَا الأَرْضُ أَنْ يَسْكُنَا مَعًا، إِذْ كَانَتْ أَمْلاَكُهُمَا كَثِيرَةً، فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعًا. [٧]فَحَدَثَتْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفَرِزِّيُّونَ حِينَئِذٍ سَاكِنِينَ فِي الأَرْضِ. [٨]فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطٍ: «لاَ تَكُنْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ، لأَنَّنَا نَحْنُ أَخَوَانِ. [٩]أَلَيْسَتْ كُلُّ الأَرْضِ أَمَامَكَ؟ اعْتَزِلْ عَنِّي. إِنْ ذَهَبْتَ شِمَالاً فَأَنَا يَمِينًا، وَإِنْ يَمِينًا فَأَنَا شِمَالاً». [١٠]فَرَفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ وَرَأَى كُلَّ دَائِرَةِ الأُرْدُنِّ أَنَّ جَمِيعَهَا سَقْيٌ، قَبْلَمَا أَخْرَبَ الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، كَجَنَّةِ الرَّبِّ، كَأَرْضِ مِصْرَ. حِينَمَا تَجِيءُ إِلَى صُوغَرَ. [١١]فَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ دَائِرَةِ الأُرْدُنِّ، وَارْتَحَلَ لُوطٌ شَرْقًا. فَاعْتَزَلَ الْوَاحِدُ عَنِ الآخَرِ. [١٢]أَبْرَامُ سَكَنَ فِي

أَرْضِ كَنْعَانَ، وَلُوطٌ سَكَنَ فِي مُدُنِ الدَّائِرَةِ، وَنَقَلَ خِيَامَهُ إِلَى سَدُومَ. [١٣]وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْرَارًا وَخُطَاةً لَدَى الرَّبِّ جِدًّا."

كانت التجربة التي كشفت قلبيهما هي المشاجرة بين الرعاة فماذا اختار الإثنين-:

لوط إختار ما يرفع ذاته ويلذذه ولم يهتم بأن يكون جيرانه من الأشرار: فكان أهل سدوم أشراراً وخطاة لدي الرب جداً. أما إبراهيم الذي تجرد من كل شئ فقد ترك لوط يختار لنفسه معتمداً علي الله الذي يختار له، فكان نصيبه سلام قلبي داخلي بل هو إمتلك في نسله كل الأرض (مت ٥:٤٠). لوط سار مع إبراهيم في رحلة الخروج من أور لكن بقلب مغلق حمل في داخله محبة العالم لكن في خارجه كان يبدو رفيقاً لرجل الإيمان. ودعوة إبرام للوط أن يعتزلا كانت من أجل السلام بينهما فيبدو أن لوط لم ينهر رجاله بل ناصرهم وأيدهم وعند الإختيار كان المفروض أن لوط يترك لإبرام الأكبر والأقوي إيماناً أن يختار لكن إذ بأدب وتواضع وإنكار ذات طلب منه إبرام أن يختار. لم يرد ان يخسر الفرصة فإختار أحسن الأرض. فهذه التجربة كشفت عن قلب إبرام المتغرب عن العالم وقلب لوط المادي. ولقد احترقت كل سدوم وعمورة وذهبت إمراة لوط وفسدت إبنتيه. هذا هو مصير محبة العالم ولكن لا يمكن لنا أن ننكر أنه كانت هناك جوانب طيبة في لوط (٢بط ٢:٦-٨) ولقد أثبتت الأثار فعلاً خصوبة أرض سدوم أيام إبراهيم وعجيب أن يكون سكانها بهذا الشر فحين يتنعم الإنسان جداً ينجذب للشر جداً، لذلك تكثر كنيستنا من أصوامها.

وكان الكنعانيون والفرزيون حينئذ ساكنين في الأرض= بنفس المفهوم السابق. والسؤال هل كان يليق هذا الخلاف بين الإخوة أمام هؤلاء. والسؤال موجه لكل منا. هل يصح أن نتخاصم مع إخوتنا ويشمت فينا الشياطين. **لأننا نحن أخوان**: إبرام عينه كانت علي الله أما لوط فإنغلق علي أنانيته. **حينما تجيء إلي صوغر**: جاءت في بعض الترجمات صوعن وهي في مصر علي ضفاف النيل فإن كانت هكذا يكون المعني أن الأرض جيدة كأرض مصر. وإذا كانت صوغر فهي بلدة تبعد عن سدوم عدة كيلومترات ذهب لوط لها قبل الحريق ويكون المعني أنه إمتلك في الأرض ما بين سدوم وصوغر.

الأيات (١٤-١٧):- "[١٤]وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ، بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، [١٥]لأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ. [١٦]وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، حَتَّى إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ الأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضًا يُعَدُّ. [١٧]قُمِ امْشِ فِي الأَرْضِ طُولَهَا وَعَرْضَهَا، لأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا»."

نجد هنا بركة الله لإبرام الذي تنازل عن حقه في الإختيار فأعطاه الله الأرض كلها هو ترك قسم فأخذ الكل. ومن إختار لنفسه وسط الأشرار خسر كل شئ. التجارب تزيد المؤمنين قوة وبركة وتكشف أعمال المرائين وتفضحها. وقد يكون النظر للإتجاهات الأربعة إشارة للصليب الذي به سيملك المسيح الخارج من نسل إبرام علي كل الشعوب وقوله **قم إمش**: يشير لقيامة المسيح، ولشعبه الذي يعمل ولا يتراخ بل يمشي دائماً في اتجاه السماء.

أجعل نسلك كتراب الأرض: قال له الله هذا في النهار أما وهو يكلمه في المساء فيقول كنجوم السماء (١٥:٥). عموما فابراهيم أب للمؤمنين كلهم يهوداً و أمم . واليهود يشار لهم بنجوم السماء (هم كانوا قبل ان يأتي المسيح شمس البر) ، وأب للمؤمنين بالمسيح من الأمم ، ويشار لهم هنا برمل البحار ، الذي يمكن رؤيته في نور الشمس .

أية (١٨):- "[١٨]**فَنَقَلَ أَبْرَامُ خِيَامَهُ وَأَتَى وَأَقَامَ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا الَّتِي فِي حَبْرُونَ، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ."**

بلوطات ممرا: ممرا كان رجلا أموريا كان إبرام ضيفاً عنده ثم إتحد معه بعد ذلك.

بني مذبحاً للرب: كأنه يقول للرب أنت نصيبي وإن تركني أقربائي "معك لا أريد شيئاً علي الأرض" فهو في الله يمتلك كل شئ. وعند بلوطات ممرا تقابل مع الله وإستضافه مع الملاكين. وعاش في شركة مع الله. حياته كانت رحيل مستمر نحو شركة أعمق مع الله. وأما لوط فكان رحيله إلي سدوم حيث الهلاك وخسارة كل شئ.

# الإصحاح الرابع عشر	عودة للجدول

كان أهل سدوم أشراراً ونهايتهم كانت الحريق ولكن الله لا يضرب مباشرة دون إنذار لذلك نجد في هذا الإصحاح إنذارين موجهين لأهل سدوم وعمورة.

١. خضوعهم لكدر لعومر ١٢ سنة كانوا يدفعون فيها الجزية له.
٢. لم يفهموا أن هذا الألم راجع للخطية فيتوبوا بل فكروا بطريقة بشرية وعصوا علي كدر لعومر فحاربهم وسبا منهم سبياً ومن ضمن السبايا كان لوط.
٣. وتدخل إبرام ناسياً أعمال لوط وأنقذه وأعاد كل شئ لسدوم وعمورة ولم يقبل أن يأخذ في مقابل ذلك أي شئ. ولكن هؤلاء الأشرار أيضاً لم يتوبوا

الأيات (١-٧):- "[١]وَحَدَثَ فِي أَيَّامِ أَمْرَافَلَ مَلِكِ شِنْعَارَ، وَأَرْيُوكَ مَلِكِ أَلاَّسَارَ، وَكَدَرْلَعَوْمَرَ مَلِكِ عِيلاَمَ، وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ، [٢]أَنَّ هؤُلاَءِ صَنَعُوا حَرْبًا مَعَ بَارَعَ مَلِكِ سَدُومَ، وَبِرْشَاعَ مَلِكِ عَمُورَةَ، وَشِنْآبَ مَلِكِ أَدْمَةَ، وَشِمْئِيبَرَ مَلِكِ صَبُويِيمَ، وَمَلِكِ بَالَعَ الَّتِي هِيَ صُوغَرُ. [٣]جَمِيعُ هؤُلاَءِ اجْتَمَعُوا مُتَعَاهِدِينَ إِلَى عُمْقِ السِّدِّيمِ الَّذِي هُوَ بَحْرُ الْمِلْحِ. [٤]إِثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً اسْتُعْبِدُوا لِكَدَرْلَعَوْمَرَ، وَالسَّنَةَ الثَّالِثَةَ عَشَرَةَ عَصَوْا عَلَيْهِ. [٥]وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ أَتَى كَدَرْلَعَوْمَرُ وَالْمُلُوكُ الَّذِينَ مَعَهُ وَضَرَبُوا الرَّفَائِيِّينَ فِي عَشْتَارُوثَ قَرْنَايِمَ، وَالزُّوزِيِّينَ فِي هَامَ، وَالإِيمِيِّينَ فِي شَوَى قَرْيَتَايِمَ، [٦]وَالْحُورِيِّينَ فِي جَبَلِهِمْ سَعِيرَ إِلَى بُطْمَةِ فَارَانَ الَّتِي عِنْدَ الْبَرِّيَّةِ. [٧]ثُمَّ رَجَعُوا وَجَاءُوا إِلَى عَيْنِ مِشْفَاطَ الَّتِي هِيَ قَادِشُ. وَضَرَبُوا كُلَّ بِلاَدِ الْعَمَالِقَةِ، وَأَيْضًا الأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَصُّونَ تَامَارَ."

سكن لوط منطقة سدوم الخاضعة في ذلك الحين لكدر لعومر ملك عيلام (فارس) وكانت تدفع له الجزية وهذا الملك عرف ببطشه وسطوته إذ إكتسح كل ممالك الجنوب. وأخضع لسلطانه كل بلاد وادي الأردن (كان هذا جزءاً من نبوة نوح بخضوع كنعان لسام).

شنعار: هي مابين النهرين الفرات ودجلة وألاسار علي الفرات. وملوك ما بين النهرين كانوا قد أخضعوا ملوك سدوم وعمورة وأدمة وصبوييم وصوغر للجزية لمدة ١٢ سنة ولم يذكر اسم ملك صوغر إما ١) لصغر شأنه أو ٢) لبشاعة خطيته.

وإذ شعرت البلاد بالمذلة قام الخمسة ملوك (سدوم وعمورة.... الخ) بالثورة ضد ملوك ما بين النهرين حتي لا يدفعوا الجزية. فقام كدر لعومر بحملة تأديب ثانية ضد المتمردين وتحالف معه ٣ ملوك وقد إكتسح هؤلاء الملوك الأربعة المنطقة. وكان خط سير الغزاة الرفائيين في **عشتاروث ترنايم... الأموريين الساكنين في حصون تامار** (٥-٧) هم ضربوا كل هؤلاء قبل أن يأتوا علي سدوم وعمورة. وكانت هذه خطة عسكرية محكمة فهم ضربوا الشعوب الصغيرة التي كانت ستؤيد وتدعم ملوك سدوم وعمورة. فهم بهذا أفقدوهم من يعينهم وتركوهم وحدهم للمرحلة الأخيرة من الحرب.

عمق السديم: لها تفسيرات عديدة (١) قالوا أنها سلسلة الصخور الطباشيرية الممتدة جنوب سهل أريحا وتسمي السد وجمعها بالعبرانية السديم فيكون المقصود هو كل دائرة الأردن. (٢) رأي البعض أن بحر الملح إبتلع سدوم بعد حرقها فسمي المكان عمق السديم (عمق سدوم) (٣) رأي البعض أنه يعني نمور السديم: وادي الحفر والأخاديد وهو سهل منخفض في منطقة بحر لوط (البحر الميت) تكثر به أبار الحمر.

والحرب بين ملوك بابل الأربعة ضد ملوك كنعان الخمسة لها تأمل روحي فرقم (٥) هو رقم الحواس ورقم (٤) هو رقم العالم. فالعالم بكل قوة إغرائه وخطاياه يهجم علي حواسنا الخمسة الخاضعة لإغراءات العالم. وكيف نغلب= إبراهيم + ٣١٨ من رجاله وإبراهيم يمثل الإيمان ورقم ٣١٨ قد يمثل رجال مجمع نيقية أي الثبات علي الإيمان المسلم مرة من الأباء وقد يشير كما سنري للصليب علامة يسوع المسيح.

أية ٤: **استعبدوا لكدر لعومر**: أي دفعوا له الجزية مدة ١٢ سنة

الأيات (٨-١٢):- "[٨]فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ، وَمَلِكُ عَمُورَةَ، وَمَلِكُ أَدْمَةَ، وَمَلِكُ صَبُويِيمَ، وَمَلِكُ بَالَعَ، الَّتِي هِيَ صُوغَرُ، وَنَظَمُوا حَرْبًا مَعَهُمْ فِي عُمْقِ السِّدِّيمِ. [٩]مَعَ كَدَرْلَعَوْمَرَ مَلِكِ عِيلاَمَ، وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ، وَأَمْرَافَلَ مَلِكِ شِنْعَارَ، وَأَرْيُوكَ مَلِكِ أَلاَّسَارَ. أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ مَعَ خَمْسَةٍ. [١٠]وَعُمْقُ السِّدِّيمِ كَانَ فِيهِ آبَارُ حُمَرٍ كَثِيرَةٌ. فَهَرَبَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَقَطَا هُنَاكَ، وَالْبَاقُونَ هَرَبُوا إِلَى الْجَبَلِ. [١١]فَأَخَذُوا جَمِيعَ أَمْلاَكِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَجَمِيعَ أَطْعِمَتِهِمْ وَمَضَوْا. [١٢]وَأَخَذُوا لُوطاً ابْنَ أَخِي أَبْرَامَ وَأَمْلاَكَهُ وَمَضَوْا، إِذْ كَانَ سَاكِنًا فِي سَدُومَ.

أبار حمر : الحمر هو القار المعدني وهو كالزفت أو القطران وهو موجود للآن بهذه المنطقة. **وسقطا هناك**: ملوك سدوم وعمورة كانوا يعتمدون علي أبار الحمر هذه كحماية طبيعية لهم تحميهم من هجوم الأعداء لكنهم سقطوا فيها. فهم سقطوا فيما تصوروا أنه يحميهم، وهذا حال كل خاطئ. وربما يكون المعني أن الملوك سقطوا في أبار الحمر وأنقذوهم أو أن رجال جيشهم سقطوا هناك وهلكوا. أو أن المعركة دارت في هذه الأماكن غير المناسبة وكانت سبباً لهزيمتهم. وفي آية (١٢) تركيز علي أن لوط الذي إختار لنفسه خسر كل شئ في هذه الحرب بل خسر نفسه إذ هو نفسه ذهب أسيراً. لقد خسر كل ما تشاجر عليه. وفي هذه الآيات نجد أن ملوك ما بين النهرين بعد أن ضربا الشعوب الصغيرة المؤيدة لكل ملوك سدوم وعمورة إستداروا علي ملوك سدوم وعمورة لضربهم.

أية (١٣):- "[١٣]فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَرَ أَبْرَامَ الْعِبْرَانِيَّ. وَكَانَ سَاكِنًا عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا الأَمُورِيِّ، أَخِي أَشْكُولَ وَأَخِي عَانِرَ. وَكَانُوا أَصْحَابَ عَهْدٍ مَعَ أَبْرَامَ. "

إذ نجا إنسان كان يعرف علاقة لوط بإبرام أتي وأخبر إبرام، **العبراني** : قد تعني أنه إبن عابر أو لأنه عبر الفرات وأتي إلي كنعان. ولكن ذكر الوحي هنا أنه عبراني مقصود أن يذكرنا بأن إبرام المتغرب في خيام هو الذي أنقذ لوط الساكن المستوطن في سدوم. وواضح أن إبرام هنا كان في عهد مع ممرا وأشكول وعانر الإخوة الأموريين وهؤلاء ساعدوه.

أية (١٤):- "[١٤]فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ، أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ جَرَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ، وِلْدَانَ بَيْتِهِ، ثَلاَثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَتَبِعَهُمْ إِلَى دَانَ. "

هي شجاعة وشهامة من إبرام أن يحارب لينقذ لوط. وأنها لحكمة إلهية تعطينا أن نعرف متي نتسامح ومتي نحارب لندافع. فإبرام ترك حقوقه في نزاعه مع لوط لكنه حارب هنا لأن قلبه الناري لم يحتمل أن يكون هو في راحة وغيره متألم. ونلاحظ أن لوط الذي طلب ما لنفسه خسر كل شئ. وهو قد تعرض لحروب الأعداء لأنه خرج بإرادته من حماية الله فهو رفض أن يسير مع إبرام وإختار الأماكن الشريرة ليحيا فيها. إذن فعليه أن يتعرض لحروب العالم وتقلباته. ويري القديس إكليمنضس السكندري أن رقم ٣١٨ باليونانية يكتب هكذا TIH ويري أن حرف T هو شبيه بعلامة الصليب ، وحرف i من IOC أي إبن ، وحرفH هو من Hcorc أي يسوع ويكون المعني أنها رمز لعلامة يسوع المسيح إبن الله أي الصليب (هي علامة الذين خلصوا) وقطعاً فإن رجال إبراهيم وحلفائه عددهم كان قليلاً، لكن الله هو الذي يحارب ويعطي حكمة لإبراهيم ، كما حدث مع جدعون بعد ذلك . بل لم نسمع عن أي خسارة في رجال إبراهيم.

أية (١٥):- "[١٥]وَانْقَسَمَ عَلَيْهِمْ لَيْلاً هُوَ وَعَبِيدُهُ فَكَسَّرَهُمْ وَتَبِعَهُمْ إِلَى حُوبَةَ الَّتِي عَنْ شَمَالِ دِمَشْقَ."

إنقسم عليهم: أي قسم نفسه لعدة جيوش ليهجم عليهم من عدة نواح وهذا ما عمله جدعون أيضاً. (وكان رجال جدعون أيضا ٣٠٠ رجل).

أية (١٦):- "[١٦]وَاسْتَرْجَعَ كُلَّ الأَمْلاَكِ، وَاسْتَرْجَعَ لُوطاً أَخَاهُ أَيْضًا وَأَمْلاَكَهُ، وَالنِّسَاءَ أَيْضًا وَالشَّعْبَ."

أبرام الذي عاش كمتغرب هو الذي أنقذ لوط. وهكذا أولاد الله الذين يعيشون بروح الغربة قادرين أن يسندوا النفوس الضعيفة التي إنغمست في العالم.

تعليق: القديس بطرس في (٢بط ٢:٦-٨) يقول أن لوط كان يعذب نفسه بسبب الشر . لذلك كان عليه أن يترك هذا المكان مضحياً بالثروات المادية لينقذ حياته. فهو ذهب لهذا المكان سعياً وراء المادة فقط ولذلك لم يستطع أن يبشر أو يشهد للحق وحينما فعل أخيراً كان كمازح في عيون أهل سدوم (ص ١٩). لذلك قال له الملاك "إهرب لحياتك" وكان عليه أن يفعل هذا من قبل لكنه لم يفعل.

أية (١٧):- "[١٧]فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ لاسْتِقْبَالِهِ، بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ كَسْرَةِ كَدَرْلَعَوْمَرَ وَالْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى عُمْقِ شَوَى، الَّذِي هُوَ عُمْقُ الْمَلِكِ."

عمق شوي: وادي السهل **وعمق الملك**: يقولون أن ملوك يهوذا كانوا يدربون جيوشهم في هذا المكان وبذلك تكون إضافة حديثة تضع الإسم الحديث للمكان وهناك من يقول أن الإسم راجع لحادثة إجتماع الملوك مع إبرام ليشكروه علي إنقاذهم.

الأيات (١٨-٢٠):- "[١٨]وَمَلْكِي صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ، أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا ِللهِ الْعَلِيِّ. [١٩]وَبَارَكَهُ وَقَالَ: «مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، [٢٠]وَمُبَارَكٌ اللهُ الْعَلِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ."

ملكي صادق

قصة لقاء إبراهيم مع ملكي صادق تمثل لغزاً عند اليهود لا يعرفون له تفسيراً (عب ٥:١١) وقالوا أنه عسر التفسير. إذ كيف يقدم إبراهيم أب الأباء الذي في صلبه كهنوت لاوي العشور لرجل غريب ولماذا ظهر هذا الرجل في الكتاب فجأة وإختفي فجاة ولا يعرف أحد أباه أو أمه أو نسبه ولماذا لم يقدم ذبيحة دموية كما كانت عادة ذلك الزمان. وقد قال اليهود كمحاولة للتفسير أن ملكي صادق هو سام إبن نوح؟!! لكن ما الذي غير اسمه وماذا أتي به إلي كنعان!! هناك أسئلة كثيرة لا يجد لها اليهود حلاً. وقد كشف السر بولس الرسول في رسالة العبرانيين وقال إن ملكي صادق هو رمز للسيد المسيح. ونجد هنا لفظ كاهن ولفظ الله العلي لأول مرة في الكتاب فالمسيح هو العلي الذي سيقدم نفسه ذبيحة ككاهن. وهو ملك وابن داود .

وجاءت ترجمة **وَكَانَ كَاهِنًا ِللهِ الْعَلِيِّ فى الإنجليزية** هكذا

And he was **the priest** of the most high God

ونرى أن كلمة كاهن جاءت معرفة (بال) فى الترجمة الإنجليزية وفى هذا إشارة لأن هناك كهنوت واحد هو كهنوت المسيح الذى يرمز له كهنوت ملكى صادق.

١. ملكي صادق تعني ملك البر رو ٣:٢٤ هذا من جهة الإسم.
٢. ملك ساليم تعني ملك السلام يو ١٦:٣٣ من جهة العمل (وساليم غالبا هي أورشليم).
٣. كان ملكاً وكاهناً في نفس الوقت وهذا لا يتحقق عند اليهود فالملوك من سبط والكهنة من سبط آخر. فداود من سبط يهوذا والكهنة من سبط لاوي .
٤. قدم خبزاً وخمراً وهكذا قدم المسيح جسده ودمه على هذه الصورة فى الإفخارستيا.
٥. لم نعرف شيئاً عن أبيه وأمه وهو لا بداية لملكه ولا نهاية مذكورة، إشارة إلي السيد المسيح الذي بلا أب جسدي وبلا أم من جهة اللاهوت، بلا بداية أيام، أبدي.
٦. جاء السيد المسيح كاهناً علي رتبة ملكي صادق. وكأن الكهنوت اللاوي قد إنتهي ليقوم كهنوت جديد يقدم خبزاً وخمراً.
٧. لا يوجد تسلسل كهنوتى لملكى صادق. فهو لم يستلم كهنوته من أحد، والمسيح الذى عينه كاهناً هو الله حين أقسم بهذا (مز ١١٠).
٨. إبراهيم الذي من صلبه الكهنوت اللاوي يجمع العشور، هو نفسه يقدم العشور لملكي صادق فمن يكون هذا الذي يقبل العشور من إبراهيم سوي الله نفسه أو من يرمز إليه.

تفسير الربيين عن ملكى صادق.

اليهود تعجبوا من شخص ملكى صادق وكيف أنه يبارك إبراهيم أبو الأباء. والأعجب ما قيل فى مزمور ١١٠ "أقسم الرب ولم يندم، أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق". وحاول الربيين تفسير هذا.

قالوا أنه سام بن نوح. وقالوا أن الله سلَّم آدم طقس الكهنوت الذى يرضى الله، وهى تقدمة الخبز والخمر. وسلَّم آدم هذا لإبنه شيث حتى وصلت لسام بن نوح الذى هو ملكى صادق. وقالوا أن ملكى صادق سلمها هنا لإبراهيم. ثم وصلت إلى موسى. وكان موسى ناويا أن يطبق هذه العبادة للشعب اليهودى ولكن خطية الشعب فى العجل الذهبى جعلت الله يقول، هم لا يستحقون هذه الشريعة بل عليهم تقديم ذبائح دموية. وأن تقديم الذبائح الدموية سيستمر حتى مجئ المسيا المنتظر الذى سيعيد طقس الخبز والخمر.

واضح :- ١) خطأ النظرية لأن الله سلَّم آدم طقس الذبيحة الدموية وستره بجلدها، بل حينما قدَّم قايين من ثمار الأرض رفض الله تقدمته.

٢) من قال أن ملكى صادق هو سام؟! ٣) لكن الله سمح بهذا التفسير ليتقبل اليهود فكرة ذبيحة الخبز والخمر الإفخارستية التى قدمها المسيح.

أية (٢١):- "[٢١]وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لأَبْرَامَ: «أَعْطِنِي النُّفُوسَ، وَأَمَّا الأَمْلاَكَ فَخُذْهَا لِنَفْسِكَ». "

كان من حق إبرام أن يحصل علي الأملاك فهو الذي حرر الجميع، كمكافأة علي تعبه.

أية (٢٢):- "[٢٢]فَقَالَ أَبْرَامُ لِمَلِكِ سَدُومَ: «رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ الإِلهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ،"

لاحظ ان إبرام يكرر وراء ملكي صادق ما تعلمه منه "الله العلي مالك السماء والأرض" وعلينا ان نتشبه نحن أيضاً بالقديسين. ورفع اليد تعني القسم.

أية (٢٣):- "[٢٣]لاَ آخُذَنَّ لاَ خَيْطًا وَلاَ شِرَاكَ نَعْل وَلاَ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ، فَلاَ تَقُولُ: أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ. "

لا خيطاً: هذا خاص بالنساء فالخيط هو الذي يربطون به شعرهم **ولا شراك نعل**: هذا للرجال والمقصود أنه لا يريد أي مكافأة أرضية (لا من الرجال ولا من النساء الذين أنقذهم) ترك المكافأة الأرضية طالباً المكافأة السماوية. بل هو في تركه المكافأة فاق مطالب الناموس التي أعطيت فيما بعد وكانت تعطيه الحق في المكافأة.

أية (٢٤):- "[٢٤]لَيْسَ لِي غَيْرُ الَّذِي أَكَلَهُ الْغِلْمَانُ، وَأَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي: عَانِرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرَا، فَهُمْ يَأْخُذُونَ نَصِيبَهُمْ»."

هو ترك حقه لكن طلب حق الرجال الذين حاربوا معه. فهو لا يلزم الآخرين بنفس مستواه الروحي. بل بحكمته هذه إشتري صداقتهم. هذه صورة حية للنضوج الروحي والفكري.

الإصحاح الخامس عشر	عودة للجدول

أية (١):- " [1]بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا قَائِلاً: «لاَ تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا». "

لا تخف : هو مهدد بحرب الآن مع كدرلعومر ورجاله كنوع من الإنتقام من هزيمته ، وهو ساكن وسط أناس غرباء. وقد ترك أهله فى أور وأهله الذين فى حاران ، وحتى لوط إبن أخيه ورجاله تركوه ، وهو بدون أبناء يساعدونه . ولكن نجد أن الله الذى إختار له هذا المكان ليعيش فيه يقول له لماذا تخاف وأنا الذى أحميك = **أنا ترس لك** . وهذه عادة الله أنه إذا سمح لأحد أبنائه أن يوجد وحيدا تجد الله يشعره بوجوده حتى يطمئن ، وهذا ما فعله الله حين غادر يعقوب بيت أبيه وأمه وسار وحيدا فى صحراء ، إذ ظهرت له رؤيا السلم الواصل إلى السماء .

ترس = هو الدرع الذى يحمى الصدر فى أثناء القتال . والمعنى أن الله هو الذى يدافع عنه ويحميه .

أجرك كثير جداً: ما سبق كان عن حماية الله ولكن هذا ليس كل شئ بل هناك مكافأة من الله لأبرام . هو ترك أهله وترك الراحة والأمان فى أور وحاران. والله هنا يكافأه بما لا يستطيع البشر أن يعطوه ، فيكون نسله كنجوم السماء ومن نسله يتبارك الأمم. فالنسل الموعود به ليس إسحق فقط بل المسيح الذى فيه تتبارك كل الأمم .

ولاحظ قوله **بعد هذه الأمور**: كأن ما تمتع به إبرام من كلام الرب ووعوده له جاء نتيجة مواقفه الإيمانية ، فهو ترك أور وترك حاران ونفذ كلام الله بإيمان ولأنه عرَّض نفسه للخطر من أجل إنقاذ لوط . وبالنسبة لنا فكلما جاهدنا في علاقتنا مع الله وأطعناه كلما إقترب الله منا.

أية (٢):- " [2]فَقَالَ أَبْرَامُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، مَاذَا تُعْطِينِي وَأَنَا مَاضٍ عَقِيمًا، وَمَالِكُ بَيْتِي هُوَ أَلِيعَازَرُ الدِّمَشْقِيُّ؟» "

حينما شعر أبرام بإقتراب الله إليه تحدث أبرام في جرأة ودالة مع الله **وقال ماذا تعطيني وأنا ماض عقيماً**: ماض في طريق الأرض كلها أي سأموت دون وريث يحمل اسمي= **ومالك بيتي** = أثبتت الأثار أن العبد كان يرث سيده إن لم يكن له أبناء. **اليعازر الدمشقي**: فربما صار له عبداً وهو في طريقه من حاران إلي كنعان مروراً بدمشق. معنى كلام أبرام هنا أننى قد كبرت فحتى لو كافأتنى يارب بمكافآت مادية فماذا أنتفع بها وأنا أيامى قد إقتربت وليس لى وريث فكل ما ستعطينى سيذهب إلى أليعازر.

أية (٣):- " [3]وَقَالَ أَبْرَامُ أَيْضًا: «إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلاً، وَهُوَذَا ابْنُ بَيْتِي وَارِثٌ لِي»."

ابن بيتي : هذه تعني مالك بيتي أو عبدي ومن تواضعه ومحبته يسميه إبن أي بمنزلة إبن.

الأيات (٤-٥):- " [٤]**فَإِذَا كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلاً: «لاَ يَرِثُكَ هذَا، بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرِثُكَ». [٥]ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعُدَّ النُّجُومَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعُدَّهَا». وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ».** "

حياة إبراهيم سلسلة غير منقطعة من اللقاءات مع الله والتمتع بالوعود بسبب إيمانه الحي العملي وطاعته للرب في كل شئ. **وعد النجوم**: إذاً هذه الرؤيا كانت ليلاً وحين قال له نسلك كتراب الأرض (١٦:١٣) كان هذا في نور النهار وهو يري التراب.

أية (٦):- " [٦]**فَآمَنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بِرًّا.**"

فآمن بالرب فحسبه له براً : بحسب الطبيعة كان يبدو مستحيلاً تنفيذ هذا الوعد. وهنا نسمع لأول مرة كلمة **"آمن"** (عب٤:٢ + رو٤:٣ + غل ٣:٦ + يع ٢:٢٣) وصرنا نحن أولاد لإبراهيم بالإيمان. هو فتح لنا طريق البر خلال الإيمان. وفى المقابل قال الرب عن اليهود أنهم أبناء إبليس لأنهم يعملون نفس أعماله (يو٨ : ٤٤).

أية (٧):- "[٧]**وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيُعْطِيَكَ هذِهِ الأَرْضَ لِتَرِثَهَا».** "

الله لم يخرجه من أور ليتركه في الصحراء بل أعد له كنعان ليرثها. من هذه الآية فهم إسطفانوس أن الله ظهر لإبراهيم وهو ما زال فى أور (أع٧ : ٢). مع أنه فى (تك١٢ : ١) نجد أن أول حوار بين الله وإبراهيم كان فى حاران.

أية (٨):- " [٨]**فَقَالَ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، بِمَاذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَرِثُهَا؟»**"

بماذا أعلم أني أرثها: هو سؤال لا يحمل الشك فالله قد أعلن إيمانه من قبل (آية ٦) وهو لم يقل كيف أعرف؟ كما لو كان لم يؤمن بعد أنه يرث. وإنما قال **بماذا أعلم** كأنه يطلب علامة ليعرف الطريق الذي به يتحقق ما قد آمن أن يناله أو أن يكون معنى السؤال هو كيف سيحدث هذا. وهذا ما صنعته العذراء مريم فهي سألت عن الوسيلة التي بها تلد وهي لا تعرف رجلاً لذلك أجابها الملاك *"الروح القدس يحل عليك"* ولأن سؤال إبراهيم كان عن ميراث كنعان، وكنعان تشير إلي كنعان السماوية جاءت إجابة الله تحمل جوانب ذبيحة المسيح وعهده الجديد الذي به يكون لأولاد إبراهيم بالإيمان الدخول لكنعان السماوية. وسؤال إبرام لله هنا يظهر الدالة بينه وبين الله. وقد جاءت العلامة تكشف لنا سر الكنيسة الخارجة من صلب أبرام . فالله وعده بنسل كنجوم السماء ، والآن يكشف له عن هذا النسل الذي يصير كنيسة مقدسة للرب تضم أهل الختان (اليهود) والأمم. وهنا نفهم الآيات التى سبقت بمفهوم جديد :

لاَ يَرِثُكَ هذَا، بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرِثُكَ (الآيات ٤ ، ٥) .

لِيُعْطِيَكَ هذِهِ الأَرْضَ لِتَرِثَهَا (الآية ٧) .

وقارن مع *"فأعطيك الأمم ميراثا لك وأقاصى الأرض ملكا لك"* (مز ٢ : ٨) + *".. لتعلموا .. ما هو غنى مجد ميراثه فى القديسين"* (أف ١ : ١٨). إذاً المؤمنين هم ميراث المسيح.

الميراث هو ميراث كنعان الأرضية وسيرثها إسحق نسل أبرام بالجسد وهكذا فهم أبرام كلام الله . ولكن المعنى الأبعد أن المسيح الخارج من أحشاء أبرام هو الذى يرث المؤمنين به من كل العالم يهوداً وأمم الذين لهم نفس إيمان أبرام (إبراهيم) . وهذا الميراث من المؤمنين بالمسيح سيكونوا معه فى كنعان السماوية .

وسؤال أبرام هنا **بماذا أعلم أنى أرثها** كان يعنى بالنسبة لأبرام ما هى الطريقة التى سأرث بها وأنا ضعيف وحدى أمام كل هذه الشعوب ؟ والله لم يرد عليه مباشرة ، ولكن بأن أعطاه وعدا بطريقة ذلك الزمان وهى شق حيوان والمشى بين جزئى الحيوان . وهذا يعنى يكفيك يا أبرام أننى وعدت ودخلت معك فى عهد .

ولكن بالمعنى الرمزى صار سؤال أبرام يعنى كيف سيتم ذلك ؟ أى كيف يا رب سترث هذا العالم المتمرد عليك من عابدى الوثن ... إلخ ؟ ويكون معنى الإجابة ... بالذبيحة التى ستقدم على الصليب .

وبعد ذلك بسنين نجد الله يشرح ذبيحة المسيح عن طريق تقديم الإبن المحبوب لإبراهيم أى إسحق ذبيحة ولكنه يعود حيا ، فالخلاص لا يكون بذبائح حيوانية بل بذبيحة المسيح الكفارية ، وكانت الذبائح الحيوانية فى العهد القديم رمزا . وهكذا صار إصحاح (تك١٥) وما حدث فيه إنما هو رمز لإصحاح (تك ٢٢) من تقديم إسحق ذبيحة .

وبعد تقديم الذبيحة كان معنى كلام الله لأبرام ، أنك لن ترث الآن مباشرة ، بل بعد أن يذهب نسلك ليقضى فترة فى العبودية .

الأيات (٩-١٠):- " ٩فَقَالَ لَهُ: «خُذْ لِي عِجْلَةً ثُلاَثِيَّةً، وَعَنْزَةً ثُلاَثِيَّةً، وَكَبْشًا ثُلاَثِيًّا، وَيَمَامَةً وَحَمَامَةً». ١٠فَأَخَذَ هذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّهَا مِنَ الْوَسَطِ، وَجَعَلَ شِقَّ كُلِّ وَاحِدٍ مُقَابِلَ صَاحِبِهِ. وَأَمَّا الطَّيْرُ فَلَمْ يَشُقَّهُ. "

الحيوانات المشقوقة هي طريقة الميثاق والدخول في عهد عند القبائل القديمة، فيقوم المتعاهدان بشق حيوان ويسيران وسطه كعلامة عهد وميثاق، وبمعني ليشقني الله هكذا لو خالفت العهد. وهنا شق أبرام الحيوانات إلي نصفين ووضع كل شق منهم تجاه الآخر أما الطيور فلم يشقها بل وضع كل طائر تجاه الآخر (الحمامة واليمامة) [لاحظ أن العهد بين الله والإنسان (العهد الجديد) كان بذبيحة المسيح] فهذه الرؤيا كشفت :-

(١) سر المسيح المصلوب

(٢) سر الكنيسة الخارجة من صلب أبرام.

وهذه الحيوانات لها تفسيرات متعددة :-

١) **هذه الذبائح تشير لذبيحة الصليب:** (وراجع تفسير سفر اللاويين) فنوع واحد من الذبائح ما كان يكفى لشرح ذبيحة الصليب. فلقد تسببت الخطية فى إحزان قلب الله:- **أ)** موت الإنسان حبيبه. **ب)** عدم طاعة الإنسان وهذا يعنى عدم الثقة فى الله الذى قال له "يوم تأكل تموت". وكان تعدد الذبائح ليعالج كلا المشكلتين. فهناك ذبائح المحرقة التى تشير لطاعة المسيح الذى أطاع حتى الموت، موت الصليب.

وذبائح الخطية وذبائح الإثم ترمز لموت المسيح عن خطايانا فحصلنا على المغفرة ونلنا الحياة الأبدية. ويمكننا القول أن **العجل** يمثل ذبيحة المحرقة **والمعزة** تمثل ذبيحة الخطية **والكبش** يمثل ذبيحة الإثم. والطيور تمثل الكنيسة التى تحمل الصليب مع مسيحها، فاليمامة تمثل الكنيسة المنعزلة عن شرور العالم (راجع نش٢: ١٢) ولكنها كنيسة مسبحة. فطائر **اليمام** يحب العزلة ولا يحب الزحمة وله هديل حزين، ربما يشير لبكاء التوبة الذى قال عنه سفر النشيد "حولى عنى عينيك فإنهما قد غلبتانى" (نش٦: ٥). **والحمامة** تمثل الكنيسة المملوءة بالروح القدس الذى يعزيها وسط ألامها، ويثبتها فى المسيح:- أولاً فى المعمودية، ثم بالتبكيت لو إنفصلت عن المسيح بسبب الخطية. وأيضا بإعطائها المعونة لتثبت فى المسيح (يو١٦: ٨-١١ + رو٨: ٢٦). أما رقم ٣ = **ثلاثية** (هذه تعنى أن عمر الحيوان يكون ٣سنوات). هذا الرقم٣ الموجود مع الحيوانات المذبوحة يشير لأن المسيح حقا مات على الصليب ولكنه قام فى اليوم الثالث وأقام معه كنيسته. وقارن هذا مع ما رآه القديس يوحنا اللاهوتى عن شكل المسيح فى رؤياه *"خروف **قائم** كأنه مذبوح"* (رؤ٥ : ٦). ويقول بولس الرسول *"فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع. طريقا كرسه لنا حديثا **حيا** بالحجاب أى جسده"* (عب١٠: ١٩-٢٠) فالمسيح هو الذبيحة **الحية** = المسيح فيه الصفتان الحياة والموت وقد إحتفظ بكلاهما: مات بطبيعة آدم وقام بحياة أبدية.

٢) البهائم والطيور المستخدمة هي من الطيور والحيوانات الطاهرة كما جاءت بعد ذلك في الشرائع اللاوية وهي المسموح بتقديم ذبائح منها وإذا فهمنا أن الذبائح كلها تشير للمسيح يمكن فهم أن تعدد الذبائح يشير لتعدد أوجه ذبيحة المسيح **فالعجلة**: تشير لذبيحة المحرقة، وذبيحة المحرقة تشير للطاعة التى كان الله يتمنى أن يراها فى البشر، ولما عصيناه كبشر، أرسل المسيح الإنسان الكامل الذى أطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك نُحسب فيه كاملين (كو١: ٢٨). لأنه أتي كعبد طائع صابر والمسيح أطاع حتي الموت بكل خضوع، بل أعطانا جسده طعاماً (الإبن الضال ذبح له العجل المسمن). المسيح يجمعنا فيه لنكون أعضاء جسده الواحد، وبهذا الجسد يقدم الخضوع والطاعة لله (١كو١٥: ٢٨). **والعنزة**: تشير للخاطئ (الجداء علي اليسار مت ٢٥:٣٣)، والمسيح صار خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه. وصار ذبيحة خطية على الصليب ليرفع عنا خطيتنا. **والكبش**: كان يستخدم في ذبيحة الإثم. والمسيح صار ذبيحة إثم لأجلنا ليرفع عنا أثامنا (ذبيحة الخطية تتكلم عن الخطية الجدية التى ورثناها من آدم _ أما ذبيحة الإثم فتتكلم عن الخطايا التى نعملها بسبب طبيعتنا الساقطة التى ورثناها من أبونا آدم. والمسيح رفع عنا بصليبه كلا الخطية الجدية التى ورثناها من آدم وأيضا أثامنا التى نرتكبها). أما الطيور (اليمامة والحمامة) فيشيروا لأنه سماوي جاء من فوق ليفدي البشر. **واليمامة** تشير للعزلة والحزن ولم يكن ما يفوق محبة المسيح ولا أحزانه *"نفسى حزينة حتي الموت"*. وهي تشير للطهارة أيضاً فبعض أنواعه لا يكون له إلا شريك واحد للتزاوج. **والحمامة**: تشير لحلول الروح القدس على جسد

المسيح يوم المعمودية وذلك لحساب الكنيسة. لقد إنسكب الروح القدس على المسيح رأس الكنيسة أولاً ثم على الكنيسة جسده (مز ١٣٣).

٣) **أيضاً تشير الذبائح للمؤمنين:** الذين يسلك بعضهم روحياً والبعض جسدياً وسن الحيوانات ٣ سنوات إشارة لإيمان المؤمنين بسر الثالوث القدوس ولقيامتهم مع المسيح. والجسديون يشير لهم الحيوانات، والروحيون يشير لهم الطيور. وشق الحيوانات يشير لأن الجسديون دائما منقسمون. أما الروحيون فلا ينقسموا، فهم لهم قلب واحد وروح واحد ومحبة واحدة. **واليمام** يمثل العزلة عن العالم الشرير، فهو لا يعود للمكان الذى نشأ فيه، ولا يتأقلم فى المناخ الصعب (جوجل). **والحمام** يمثل الإمتلاء بالروح القدس الذى يثبت الكنيسة فى المسيح. فالحمام دائما يعود إلى بيته، والروح القدس يعيدنا للمسيح لو إبتعدنا (عب٣: ٦). الجسديون المنقسمون علي أنفسهم مثقلون بقيود الرذيلة الثقيلة، أما الروحيون فمرتفعون إلي الأعالي بأجنحة الفضيلة المتنوعة كما بجناحين.

٤) يقول بولس الرسول "لأنهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ **بِشِبْهِ مَوْتِهِ**، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ" (رو٦: ٥). فقوله **بشبه موته** يشير لأن المسيح مات موتا حقيقيا فيه إنفصلت روحه الإنسانية عن جسده. أما نحن فبالمعمودية لا تنفصل أرواحنا عن أجسادنا، بل الذى يموت فينا هو إنساننا العتيق، أى شهواتنا الفاسدة. ومن يجاهد ليحافظ على إنسانه العتيق فى حالة موت – وهذا ما نسميه الإماتة – تظهر فيه حياة المسيح (٢كو٤: ١٠-١١ + غل٥: ٢٤). وكون أن أبرام كان يشق الحيوانات المذبوحة ولا يشق الطيور، فربما كان هذا إشارة لإختلاف طريقة موت المسيح عن طريقة موتنا. فالمسيح مات موتا حقيقيا على الصليب، إنفصلت فيه روحه عن جسده. أما بالنسبة لنا فالمعمودية تميت فينا الإنسان العتيق فقط دون أن نموت موتا حقيقيا بإنفصال الروح عن الجسد. والنعمة تعين من يحيا حياة الإماتة فى أن يظل الإنسان العتيق فى حالة موت. (لاحظ أن الذبائح المشقوقة تشير لذبيحة المسيح على الصليب، أما الطيور المذبوحة بدون أن تشق فهى تشير للكنيسة التى تصلب الجسد، الأهواء مع الشهوات (غل٥: ٢٤). وتقدم الجسد ذبيحة حية .. (رو١٢: ١).

٥) قبول الكنيسة الصلب مع مسيحها أشارت له نبوة يعقوب لإبنه يهوذا "يَهُوذَا جَرْوُ أَسَدٍ، مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا ٱبْنِي، جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلَبْوَةٍ. مَنْ يُنْهِضُهُ" (تك٤٩: ٩).

وهذه الأراء أن الذبائح تشير: للمسيح المصلوب والقائم من الأموات، والكنيسة التى تصلب الجسد مع الأهواء والشهوات، تشير إلي الرد علي سؤال أبرام "كيف يرث" والرد بالمسيح المصلوب والكنيسة المتألمة والمجاهدة التى تحيا حياة الإماتة كطريق للمجد.

الميراث:-

- أبرام ونسله بالجسد يرثون كنعان الأرضية.
- المسيح يرث كنيسته. وكنيسة المسيح ترث كنعان السماوية.

أية (١١):- " **[١١] فَنَزَلَتِ الْجَوَارِحُ عَلَى الْجُثَثِ، وَكَانَ أَبْرَامُ يَزْجُرُهَا."**

الطيور الجارحة تمثل أرواح الهواء النجسة التي تطلب ما لنفسها خلال إنشقاقات الجسديين. وإبرام يشير للنفس الروحية اليقظة التي لا تستطيع أن تمنع الطيور الجارحة من أن تحوم حولها، لكنه يقدر أن يمنعها من أن تستقر عنده أو تخطف شيئاً من عندياته. وهذا ما أكده أباء الكنيسة أن المؤمن الحي لا يقدر ان يمنع حرب الخطايا من مهاجمته لكنها إذ تجد إنساناً يقظاً لا تقدر أن تدخل إليه أو تتسلل إلي فكره أو قلبه. وإبرام هنا طلب علامة . فطلب منه الله شق الذبائح وإنتظر إبرام علامة فلم تظهر بل هاجمت الجوارح الذبائح (الذبائح تشير للمؤمن كذبيحة روحية حية) فصار أبرام يبعدها النهار كله ، وهذا يشير للحرب التى يشنها الشيطان رئيس سلطان الهواء ضد الكنيسة كل الأيام ، وهذا يشير أيضا إلى أنه يجب علينا أن نسهر علي ذبائحنا الروحية وننتظر إعلانات الله وعلينا أن ننتظرها بصبر وهي بالتأكيد ستأتي. ولكن علينا أن ننتظر في يقظة تحقيق وعود الله. وقد تشير هذه الجوارح للشعوب المناوئة لإسرائيل مثل بابل وأشور وغيرها. ولنلاحظ أنه لابد من حروب عدو الخير ضد شعب الله ولا أحد يكلل إن لم يجاهد قانونياً (أف ٦:١٢). ويظل المؤمن فى جهاده وتقديم نفسه ذبيحة حية العمر كله، وسيظل أيضا فى حرب فكرية من الشيطان وعليه أن يقاومها بإسم المسيح طوال اليوم .

أية (١٢):- " **[١٢] وَلَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ، وَقَعَ عَلَى أَبْرَامَ سُبَاتٌ، وَإِذَا رُعْبَةٌ مُظْلِمَةٌ عَظِيمَةٌ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ."**

أوقع الله علي إبرام سباتاً مثل الذي أوقعه علي آدم، فالله أغلق أبواب الجسد ليعطي الروح فرصة لتتأمل الأشياء الروحية.

وإذا رعبة مظلمة عظيمة واقعة عليه : وهذه تشير إلي:-

١. لقد رأي ثمر الخطية في حياة الإنسان، كيف تستعبده وتفسده. وسمع عن أن نسله سيكون مستعبداً ٤٠٠ سنة. هي صورة مؤلمة للنفس التي تسقط تحت الخطية فتصير في عبودية فرعون الطاغي ومذلته. وتشير للثمن الذى سيدفعه المسيح لخلاصنا. وتشير للضيق العظيم في نهاية الأزمنة بسبب الخطية مت ٢١:٢٤.
٢. ما حدث مع إبرام هنا يشير إلي عمل السيد المسيح الخلاصي فقبيل غروب الشمس، في ملء الزمان، وقع علي الرب سبات، إذ أسلم الروح علي الصليب، معلناً مرارة الخطية التي أحدرتنا إلي الجحيم ونزلت بنا إلي العبودية زماناً.
٣. الرعب ناشئ عن إحتجاب وجه الرب بسبب الخطية وهذا ما ستختبره ذرية أبرام إلي حين. وهذا كرمز لما حدث للجنس البشرى إذ أخضعت الخليقة للبطل .. ولكن على رجاء" (رو٨ : ٢٠) .

تسلسل الآيات

الآيات (٤-٧):- الله يُعطى إبراهيم وعداً بأن نسله بالجسد يرث كنعان الأرضية = والمسيح نسل إبراهيم بالجسد سيرث الكنيسة التى من اليهود نسل إبراهيم بالجسد الذين يؤمنون بالمسيح، وأيضاً الأمم أبناء إبراهيم بالإيمان. والكنيسة ميراث المسيح يكون نصيبها كنعان السماوية.

الآية (٨) :- إبراهيم يسأل عن الطريقة التى بها يرث أبناءه كنعان الأرضية. والله يجيب عن الطريقة التى بها يرث المسيح المؤمنين من أبناء إبراهيم كنعان السماوية.

الآيات (٩-١٠):- الله يدخل فى عهد مع إبراهيم أن هذا سيتم. ويكشف لإبراهيم سر ذبيحة الصليب، والكنيسة حاملة الصليب وراء مسيحها كطريق لوراثة كنعان.

الآية (١١):- الشيطان لن يكف عن مقاومة هذه الكنيسة وعلينا أن نقاومه العمر كله.

الآية (١٢):- كان السبات الذى وقع على إبراهيم رمزاً لموت المسيح على الصليب. موت المسيح على الصليب هو بداية الصلح بين الله والبشر (رو٥: ١٠). وكان هذا الصلح الذى تم هو المدخل لحياة الكنيسة أبناء إبراهيم فى كنعان السماوية.

الآية (١٣):- إلا أنه سيكون هناك مدة يقضيها الشعب فى العبودية (٤٠٠سنة) قبل أن يرثوا الأرض. رمزاً للفترة التى نقضيها الآن على الأرض فى جهادنا ضد حروب الشياطين قبل أن نرث كنعان السماوية.

أية (١٣):- " **١٣فَقَالَ لأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ. فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ.** "

فيذلونهم ٤٠٠ سنة

يذكر سفر الخروج في (٤٠:١٢) أن إقامة بني إسرائيل التي أقاموها في مصر كانت ٤٣٠ سنة وغالباً فإن مصر تشير للغربة والعبودية. وبالمفهوم الرمزي تصبح مدة الـ ٤٣٠ سنة هي منذ دعوة الله لإبرام بالخروج من أور حتي خروج الشعب من أرض مصر. وتكون مدة ٤٠٠ سنة هي من بدء إضطهاد إسمعيل لإسحق حتي خروج الشعب من أرض مصر لذلك قال هنا فيذلونهم مع تحديد المدة بـ ٤٠٠ سنة. أما بقاء الشعب في مصر فكانت مدته حوالي ٢١٠ سنة وتحسب المدد كالتالي:-

١. المدة من دعوة الله لإبرام وهو في ما بين النهرين في أور إلي خروجه من حاران كانت ٥-١٥ سنة ولنقل أنها ٥ سنين.
٢. المدة من ترك حاران ودخوله كنعان إلي ولادة اسحق ٢٥ سنة لأنه ترك حاران وعمره ٧٥ سنة وولد إسحق وعمره ١٠٠ سنة (٢٤:١٢ + ٢٥:٢١).
٣. من ولادة اسحق إلي ولادة يعقوب ٦٠ سنة (٢٦:٢٥).
٤. من ولادة يعقوب حتي دخوله إلي أرض مصر مع بنيه ١٣٠ سنة (١:٤٧) وبذلك تكون مدة التغرب في كنعان : ٥+ ٢٥+٦٠+١٣٠=٢٢٠ سنة

وتصبح مدة الإقامة في مصر : ٤٣٠ - ٢٢٠ = ٢١٠ سنة .

وحينما قال أن مدة تغربهم في مصر ٤٠٠ سنة فهي إطلاق الجزء علي الكل بإعتبار أن فترة إقامتهم في مصر كانت الجزء الأعظم أهمية في تاريخ تغربهم أو نقل أن فترة وجودهم في مصر هي التي تمثل عبوديتهم. وفترة وجود إبراهيم واسحق ويعقوب في كنعان هي فترة تغرب ولم يكن قد أتي بعد فترة الميراث أى كانوا ما زالوا لم

يمتلكوا الأرض بعد، وكانوا في هذه الفترة رحل في خيام (عب ١١:٩). وبهذا المفهوم قالت الترجمة السبعينية ان فترة إقامتهم في مصر وكنعان كانت ٤٣٠ سنة. فالسبعينية أضافت كنعان علي مصر كحاشية توضيحية. وهكذا فهمها بولس الرسول *"وإنما أقول هذا أن الناموس الذي صار بعد ٤٣٠ سنة لا ينسخ عهداً قد سبق فتمكن من الله نحو المسيح حتي يبطل الموعد"* (غل٣ : ١٧) . فهو إعتبر أن الـ ٤٣٠ سنة بدأت بوعد الله لإبرام حتي خروج الشعب من مصر وحصولهم علي الناموس. ولنلاحظ قول الله نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم : (كنعان ومصر) ويستعبدون لهم هذه تمت في مصر . والله لم يكشف إسم مصر لسببين:

١. في أن الغربة شاملة مصر وكنعان في أيام إبراهيم وإسحق ويعقوب .
٢. حتي لا يرفض يعقوب ونسله النزول إلي مصر .
٣. نسل إبراهيم روحيا هم نحن المسيحيين الذين لنا نفس إيمان أبونا إبراهيم (رو٤ : ١٦ ، ١٧). ونحن الآن متغربين فى هذا العالم. وكنا قبل المسيح مستعبدين من الشيطان حتى حررنا المسيح بصليبه. فموضوع غربة أولاد إبراهيم هو أشمل بكثير من غربة نسل إبراهيم فى مصر وكنعان.

أية (١٤):- " ¹⁴ثُمَّ الأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أَدِينُهَا، وَبَعْدَ ذلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلاَكٍ جَزِيلَةٍ. "

هناك خطة سمح بها الله للخلاص فنحن إستعبدنا ووقعنا تحت الألام والضيق نتيجة للخطية. وغربة الشعب (٤٠٠ سنة) إشارة لغربتنا في هذا العالم. وهكذا كنا قبل المسيح في عبودية. وكما إضطهد إسمعيل إسحق وإضطهد المصريين شعب الله بل كانوا يقتلون أولادهم (هذا إشارة لأعمال إبليس الذي كان قتالاً للناس منذ البدء) هكذا الكنيسة لابد وأن تقع في ضيق يصل إلي ذروته في نهاية العالم مروراً بعصور إستشهاد. والله سمح بل رتب أنه من خلال الألام نتطهر ونتنقي ونستعد للأمجاد ، بل كان أن الله قد أخضع الخليقة للبطل (رو٨ : ٢٠) للتأديب وراجع تفسير الآية (١كو٥ : ٥). ومن يتألم معه يتمجد معه (رو ١٧:٨) + (لو ٢٦:٢٤).

الأمة التي يستعبدون لها أنا أدينها: هذا ما حدث خلال الضربات العشر ضد فرعون ورجاله ثم بشق البحر وغرق جنوده. وهذا رمز لدينونة إبليس في بحيرة النار (رؤ ٢٠:١٩). وهذه الدينونة بدأت بالصليب.

بعد ذلك يخرجون بأملاك جزيلة : الشعب خرج من مصر محملاً بعطايا كثيرة. والرب يسوع الراقد علي الصليب إذ ينزل إلي الجحيم يحملنا علي كتفيه ويخرج بنا كما بأملاك جزيلة. حاملاً غناه، وواهباً إيانا غني الروح، حتي متي جاء غروب العالم وإنقضاء الدهر يعلن خلاص أجسادنا . وبحسب وعده نكون معه فى عرشه إلى الأبد (رؤ٣ : ٢١) وتتغير صورتنا الوضيعة إلى صورة جسد مجده (فى٣ : ٢١) .

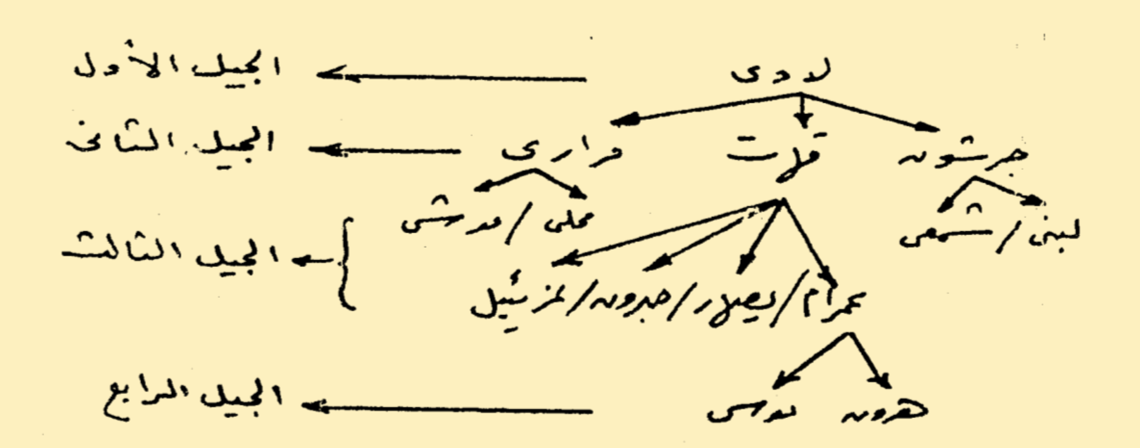
ويمكننا القول أن فترة الـ ٤٠٠ سنة وهى تساوى ٤ × ١٠٠ ورقم ٤ هو رقم العمومية ورقم ١٠٠ يشير لقطيع المسيح ، وبهذا تكون فترة الذل والعبودية **وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ. فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ** (الآية ١٣) هى فترة الخضوع للبطل لأجل التأديب لكل قطيع المسيح ، وهذا التأديب لازم جدا بسبب الخطية الأصلية التى ورثناها وهى التمرد على وصايا الله . والذى يحبه الرب يؤدبه (عب١٢ : ٤ - ١١) . فالله يتركنا للتأديب ليضمن لنا ميراثا سماويا . ولأن رقم ٤٠٠ هنا هو للإشارة إلى زمن فيكون المعنى أننا هنا على الأرض نحن فى زمن التأديب والإعداد .

أية (١٥):- " ^١٥^وَأَمَّا أَنْتَ فَتَمْضِي إِلَى آبَائِكَ بِسَلاَمٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ."

هذه تشير إلي خلود النفس حيث تجتمع نفس إبرام مع نفوس أبائه. لأن جسد إبراهيم دفن في كنعان في مغارة المكفيلة بينما دفن أبائه في أراض ما بين النهرين. والمعنى أنه يا إبراهيم قبل يوم الرب العظيم الذى يتمجد فيه أبناء الله بالأملاك الجزيلة أى الفرح والمجد الأبدى (ميراث السماء) ، هناك فترة راحة للنفوس فى الفردوس ترتاح فيها مع أبائك .

أية (١٦):- " ^١٦^وَفِي الْجِيلِ الرَّابعِ يَرْجِعُونَ إِلَى ههُنَا، لأَنَّ ذَنْبَ الأَمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الآنَ كَامِلاً». "

في الجيل الرابع : ربما المقصود ٤×١٠٠ : ٤٠٠ سنة فيكون الجيل ١٠٠ سنة. ولكن هذه الآية تحدد غالباً الأجيال التي عاشت في مصر وكانت ثلاثة أجيال وقد خرج من مصر الجيل الرابع فقد دخل لاوي (الجيل الأول) وخرج موسي (الجيل الرابع)



لأن ذنب الأموريين ليس إلي الآن كاملاً : الأموريين هم أشهر شعوب الكنعانيين ومن أشرهم. والله يتركهم هذه المدة دون عقاب :-

أ) لعل طول أناته تقتادهم إلي التوبة

ب) حتي تكون خطاياهم شاهدة عليهم.

ج) الله يطيل أناته ويعطى فرص كثيرة للتوبة ولكن لزمن يحدده هو ، وبعده تأتى الضربات (رؤ٢ : ٢١ ، ٢٢) *"وأعطيتها زمانا لكى تتوب عن زناها ولم تتب . ها أنا ألقيها..."* .

د) نرى هنا عدل الله وطريقته فى العقاب. فنلاحظ فى قصة سدوم وعمورة أن الله لم يهلك المدينتين إلا بعد إخراج لوط وعائلته. وبحسب وعده لو كان هناك عشرة أبرار لترك المدينتين. وأنقذ نوح وعائلته قبل الطوفان. وهنا فهو لا يعاقب أهل كنعان حتى يكتمل ذنبهم وبعد أن أعطاهم فرصا للتوبة وأطال أناته عليهم سنينا طويلة. وكون أن الله يسمح بأن اليهود يضربوهم فهذا بسبب ذنوبهم وكان ذلك حينما إمتلأ كأسهم. ولاحظ أن سدوم وعمورة كانوا أكثر شراً فلم يمهلهم الله، وكان كأسهم قد إمتلأ أسرع وصاروا ناضجين للخراب وذنبهم كاملاً فأحرقهم الله. والله يستخدم شعب ليؤدب شعباً آخر، وقد إستخدم الله مثلاً الشعوب المجاورة لإسرائيل لتأديب إسرائيل.

ولماذا كان عقاب أهل كنعان بيد بنى إسرائيل؟

١. ليكون هذا عبرة لشعب إسرائيل أن هذه نهاية خطاياهم، إذاً فعليهم أن يخافوا من تكرارها. فلما فعلوا نفس الخطايا كانت عقوبتهم مماثلة لعقوبة أهل كنعان.
٢. كان هذا رمزا لإنتصار أبناء الله (الكنيسة) فى شخص المسيح (يشوع).

أية (١٧):- " **[١٧]ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَارَتِ الْعَتَمَةُ، وَإِذَا تَنُّورُ دُخَانٍ وَمِصْبَاحُ نَارٍ يَجُوزُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِطَعِ."**

تنور دخان ومصباح نار يجوز بين القطع: تنور الدخان يشير للغموض الذي كان يكتنف أحداث الخلاص في العهد القديم ، ولإبراهيم يشير لأنه ليس من السهل أن يفهم معنى الرؤيا أو الأحداث التى أعلنها الله له هنا ، ويشير للدخان المتصاعد من ذبيحة المحرقة فالمسيح المخلص قدم نفسه ذبيحة محرقة عنا ، ويشير لألام الشعب في عبوديتهم في مصر ولألام الكنيسة فكما تألم المسيح ستتألم كنيسته ، وللآن فكثيرين لا يفهمون لماذا يتألمون ، بينما أن هذا الألم هو لخلاص نفوسهم وهذا أيضا معنى الدخان. ومصباح النار يعلن حضور الله ولقيادته لشعبه فهو كان لهم كعمود نار يقودهم في برية هذا العالم (كما قاد إسرائيل في برية سيناء) والآن يقودنا بكلمته المقدسة وبروحه القدوس الذي حل علي تلاميذه كألسنة نار. ويقول القديس بولس الرسول "إلهنا نار آكلة" (عب١٢ : ٢٩). وهو ظهر لموسي في العليقة كنار" والله لنا في حمايته كسور من نار ومجداً في وسطنا (زك ٢:٥+ زك ٦:١٢) إذن فهذا المصباح يشير للخلاص الإلهي وسط الضيقات وكما تتألم الكنيسة معه هكذا تتمجد معه. ونشرق كمصباح منير بعد نهاية هذا العالم وسط ظلمة ودخان الدينونة (أش ٦٢:١) .

وقد جرت العادة في المعاهدات التي من هذا النوع أن يجوز الطرفان وسط الذبائح ولكن نجد أن إبرام لم يُدْع للإجتياز بين القطع فلا تعهد من قبله بل المصباح وحده يجوز بين القطع إعلاناً أن الله هو الذي يتعهد أن يتم عمله كاملاً بواسطة صليب إبنه. وإبنه الذي قدم ذبيحة (الحيوانات المشقوقة) وهو السماوي (اليمامة والحمامة) وهو نور العالم (مصباح نار) وكانت ألامه رهيبة كذبيحة محرقة (الدخان). وما كان علي إبرام ومن صار من

أولاده المؤمنين سوي أن يزجر الطيور الجارحة وأن يجاهد في رفض الأفكار الشريرة. ولنلاحظ أن الروح القدس النارى الذي حصلنا عليه يعطينا معونة وإستنارة. وإذا قال الله لنا أن هناك ألام فلنذكر أنه بحسب وعده علينا أن نصبر ، فسنخرج من العالم بأملاك جزيلة . هذا معنى أن يجوز المصباح وسط القطع . فلنشكر الله على هذا الوعد وهذا الحب ، الذى به يُعِدّنا الله للميراث السماوى .

أية (١٨):- " [١٨]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. "

من نهر مصر إلي النهر الكبير نهر الفرات: تم هذا فعلاً أيام سليمان الذي امتدت مملكته من حدود مصر إلي الأراضي الواقعة عند الفرات ولكن حينما حنث في وعده وتزوج أجنبيات وبخر لأوثانهن شق الله مملكته. وعن نهر مصر يقال أنه كان هناك فرع للنيل يمر قرب السويس وحتي شرق العريش وكان يقصد بسهل العريش وادي النيل.

- ونري في هذه الآيات من سفر إشعياء (إش ١٩:٢٣-٢٥) صورة للإيمان القوي في نهاية الأيام الذى يُعِدُّه الله في هذه المنطقة ليشهد المؤمنين للعالم كله بزيف حقيقة ضد المسيح : إيمان قوى *لشعب المسيح في مصر. *وفي أشور. *بل وفي وسط إسرائيل نفسها حينما يؤمن الشعب اليهودي بالمسيح مخلصاً، بل سيكون لهذه الشعوب الثلاثة دور هو بركة للعالم، فهم سيعلنوا للعالم حقيقة ضد المسيح الذى سيضل العالم. (رجاء الرجوع لتفسير إشعياء ١٩) .

أية (١٩):- " [١٩]الْقِينِيِّينَ وَالْقَنِزِّيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ"

الأيات (٢٠-٢١):- " [٢٠]وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ [٢١]وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ»."

الميثاق بين الله وإبرام كان يحمل جانبين متكاملين

١. تمتع أولاد إبراهيم بالأرض = تمتع شعب المسيح بميراث السماء.

٢. طرد الأمم الوثنية من الأرض = دينونة إبليس وطرده لشروره.

وقد تم تحديد الشعوب بعشر شعوب

١. رقم ١٠ يشير للوصايا وهذه الشعوب أدمنت كسر الوصايا العشر.

٢. قال بعض الأباء أنها تشير للخطايا العظيمة [النهم والزنا ومحبة المال والغضب والغم والفتور الروحي وحب الظهور والكبرياء وعبادة الأوثان والتجديف]. وهذه هي خطايا الشعوب التي طردها الله أمامهم.

٣. حينما يحدد الله الشعوب التي يطردونها عند دخولهم للأرض فالله يحدد لهم الأرض التي يأخذونها فلا يحاربون شعوباً اخري.

٤. الأرض التي حددها الله محصورة بين نهرين خصيبين هما النيل والفرات، بمعني أن عطايا الله كلها خيرات والنهر يشير للخير ولعطايا الروح القدس، لذلك نجد في أورشليم السماوية نهراً رؤ ٢٢ :١ وكان في الجنة نهراً (تك ٢ :١٠).

إدعاء أن الله وعد اليهود بأن لهم الأرض من النيل للفرات

يستند اليهود على الوعد المذكور هنا فى الآية تك ١٥ :١٨ ويقولون أن الله أعطاهم وعداً بأن الأرض من نهر الفرات فى العراق إلى نهر النيل فى مصر هى لهم. وهذا غير صحيح. ولنا عليه عدة تعليقات لأن اليهود كعادتهم يخدعون البسطاء وغير الدارسين.

١. الوعد لم يقل من النيل... بل من نهر مصر (وهذا المقصود به فرع النيل الذي كان يصل إلي شرق العريش، وهذا الفرع إندثر الآن).
٢. نهر الفرات المقصود هو الفرع الذي يمر في سوريا وليس العراق.
٣. هذه المملكة تحققت فعلاً في أيام سليمان"وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ ٱلْمَمَالِكِ مِنَ ٱلنَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ، وَإِلَى تُخُومِ مِصْرَ" ١مل ٤ :٢١ إذاً هذه النبوة قد تمت فعلاً.
٤. في الآيات تك ١٥ :١٩، ٢٠ لم يذكر اسم المصريين ولا السوريين ولا العراقيين بل ولا الفلسطينيين ضمن الشعوب التي سيخضعها اليهود لهم. بل ذكر الشعوب الكنعانية فقط التى يعاقبها الله بسبب خطاياهم البشعة.
٥. هذه الآية تك ١٥ :١٨ لها تطبيق روحي جميل يتمشي مع إش ١٩ :٢٣-٢٥ وهو أنه في الأيام الأخيرة سيكون هناك إيمان قوي لمسيحيي مصر وسوريا بالإضافة لليهود في إسرائيل الذين سيؤمنون بالمسيح في نهاية الأيام، وهؤلاء المؤمنين الأقوياء لهم عمل هام، هو أن يكشفوا خداع الوحش (ضد المسيح) لكل العالم، وراجع تفسير (إش١٩). هؤلاء المؤمنون الأقوياء هم أولاد إبراهيم بالإيمان، فإيمانهم يشابه إيمان إبراهيم، سواء كانوا من أصل يهودى (اليهود الذين آمنوا) أو من أصل أممى. فبعد الإيمان بالمسيح لا نقول يهودى وأممى بل مسيحى مؤمن بالمسيح. وهذا معنى أن نسل إبراهيم سيرثوا هذه الأرض من الفرات إلى نهر مصر.
٦. لماذا لم يقل نهر النيل وقال نهر مصر؟ ذكر إسم مصر المقصود به مصر، لذلك لم يقل نهر النيل. فأولاد إبراهيم الذين لهم إيمان قوى مشابه لإيمان إبراهيم سيكونون موجودين فى مصر / وأشور (سوريا وشمال العراق) / وإسرائيل. وهؤلاء يُعِدَهُم الله ليشهدوا له أيام ضد المسيح.
٧. ملحوظة: يوجد فى إسرائيل الآن مئات الألوف من اليهود الذين آمنوا بالمسيح وأتوا من أمريكا وأوروبا وإعتمدوا فى نهر الأردن ويطلقوا على أنفسهم اليهود الماسيانيين.

# الأصحاح السادس عشر	عودة للجدول

في الإصحاح السابق سمعنا "فآمن بالرب فحسبه له براً" تك ٦:١٥ ونسمع في عب ١٥:٦ *"وهكذا إذ تأني نال الموعد"* ولكن نجد في هذا الإصحاح عكس التأني فنري التسرع والحلول البشرية فكان نتيجة للقلق وعدم الإيمان أن ساراي سلكت بتفكير بشري بحث خارج دائرة الإيمان. فالقلق يعطل الإيمان. وكان للزوجة أن تهب جاريتها لزوجها لتعطيه نسلاً. ويحسب النسل لها لأن جاريتها ونسلها ملك للسيدة. وهكذا تعجلت ساراي الأمور وكان لها جارية مصرية هي هاجر وغالباً كانت ضمن هدايا فرعون لإبرام. وكان الحل البشري خطأ فهو عبارة عن تعدد زوجات نتج عنه مرارة وخسارة فهاجر أثبتت أنها غير وفية لسيدتها وأهانت سيدتها حين حبلت من إبرام. ولاحظ أن الشيطان قد يستخدم أقرب الناس لنا لغوايتنا فساراي استخدمت لغواية إبرام وحواء إستخدمت لغواية آدم.

أية (١):- "[١]وَأَمَّا سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ،

هاجر : تعني هجر أو هرب وغالباً فإن إبرام هو الذي أعطي لها الإسم والإسم يعني أيضا غريبة فهي كانت غريبة علي حياة إبراهيم وإيمانه. هي تمثل الفكر الغريب الذي يدخل للإنسان فيسبب مضايقات ومرارة.

أية (٢):- "[٢]فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ. "

يري القديس ذهبي الفم أن ساراي ظنت أن عدم الإنجاب يرجع إلي رجلها لذلك سلمته لتمتحن الأمر، وإذ رأت جاريتها حبلت إغتمت. عموماً ما فعلته ساراي يمثل إتكال الإنسان علي ذاته يخطط لنفسه دون الرجوع إلي الله وطلب مشورته.

يقول بولس الرسول "طوبى لمن لا يدين نفسه فيما يستحسنه" (رو١٤: ٢٢). ولكن هذا لا ينطبق إلا على كل ما كان مستقيما فى عينى الرب. ولكن فى موضوع هاجر كان هذا نوع من التسرع، وكان حيلة بشرية، لماذا؟ لأن الله كان قد وعد إبراهيم بأن يجعله أمة عظيمة (تك١٢: ٢). وقال له الله أنه سيعطيه جميع الأرض له ولنسله الذى سيكون كتراب الأرض (تك١٣: ١٤-١٦). وأكد له الرب أن الذى يرثه سيكون من أحشائه ويكون نسله كنجوم السماء (تك١٥: ٣-٦). وفى كل هذه الوعود لم يُشِر الله من قريب أو من بعيد إلى هاجر أو غيرها، والمفهوم أن الوعود تتكلم عن سارة زوجته. فأى حل آخر عن طريق إمرأة أخرى هو حل بشرى، ولو كانت هاجر هى حل من قِبَلْ الله لكان قد أشار به لإبراهيم. وهناك سؤال آخر مهم – كان إبراهيم فى علاقة صداقة قوية مع الله، فلماذا لم يستشره؟!

أية (٣):- "[3]فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا، مِنْ بَعْدِ عَشَرِ سِنِينَ لإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَعْطَتْهَا لأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ."

أية (٤):- "[4]فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ. وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرَتْ مَوْلاَتُهَا فِي عَيْنَيْهَا."

إحتقار هاجر لساراي ربما تمثل في رفضها لخدمتها أو ظنها أنها هي السيدة المحبوبة من إبرام ومن الله الذي أعطاها ذلك. وربما سخرت من ساراي حينما رأت أن ساراي لها أمل في أن تنجب هي الأخري. ولنلاحظ أن الأشرار حينما تأتي لهم ميزات يتكبرون ويحتقرون الأخرين. والله إستخدم الخطأ البشري ليشرح شيئاً هاماً أن ساراي هنا أصبحت تمثل كنيسة الأمم (العهد الجديد) التي كانت قبلاً عاقراً لا تنجب أولاداً لله وهاجر تشير إلي اليهود الذين أنجبوا عبيداً برفضهم البنوة لله في المسيح يسوع. وفي ملء الزمان أنجبت ساراي إسحق إذ أتت بأبناء كثيرين لله. ولدت ساراي إبنها ليس حسب الطبيعة إذ كانت عاقراً وإنما حسب وعد الله فجاء إبناً مباركاً. أما هاجر فأنجبته حسب الطبيعة فجاء عبداً (غل ٤:٢١-٣١) وكانت سارای العاقر تمثل الأمم الذين عجزوا عن تقديم أولاد لله. لهذا سمح الله أن تظل ساراي عاقراً لتصبح رمزاً للبشرية الميتة والله يقيم منها حياة من موت.

أية (٥):- "[5]فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «ظُلْمِي عَلَيْكَ! أَنَا دَفَعْتُ جَارِيَتِي إِلَى حِضْنِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرْتُ فِي عَيْنَيْهَا. يَقْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». "

ظلمي عليك ... يقضي الرب بيني وبينك : هذه نتائج الحلول البشرية فبعد أن كانت سارة تقول لإبراهيم يا سيدي، ها هي تتهمه بالظلم. وفقدت العائلة سلامها.

أية (٦):- "[6]فَقَالَ أَبْرَامُ لِسَارَايَ: «هُوَذَا جَارِيَتُكِ فِي يَدِكِ. افْعَلِي بِهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكِ». فَأَذَلَّتْهَا سَارَايُ، فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهِهَا."

ربما تكون ساراي قد أثقلت بالعمل علي هاجر أو هي أدبتها بقسوة فهربت. ويبدو أن إبرام عاملها كزوجة وكان يحميها وحين تضايقت ساراي تركها لسيدتها فأذلتها. ويعلق القديس أغسطينوس علي موقف إبراهيم أنه بزواجه من هاجر وتسليمها لساراي حسب طلبها فهذا يثبت أنه فعل هذا ليس عن شهوة بل تنفيذا لمشورة زوجته حتي يحصل علي نسل.

أية (٧):- "[7]فَوَجَدَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ، عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُورَ."

لعلها كانت متجهة إلي مصر موطنها الأصلي، فنزلت إلي برية فاران حيث لاقاها ملاك الرب عند عين ماء (ربما عيون موسي) وطريق شور هو طريق قوافل في البرية.

الأيات (٨-١٠):- " [٨]وَقَالَ: «يَا هَاجَرُ جَارِيَةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». فَقَالَتْ: «أَنَا هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ مَوْلاَتِي سَارَايَ». [٩]فَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: «ارْجِعِي إِلَى مَوْلاَتِكِ وَاخْضَعِي تَحْتَ يَدَيْهَا». [١٠]وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ نَسْلَكِ فَلاَ يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ»."

يظهر فيها خطة الله مع كل خاطئ

كبرياء هاجر: هاجر كانت خطيتها الكبرياء فأهانت سيدتها.

سماح الله لها وإتيانه بها للبرية: يسمح الله بتجربة (برية) يمر بها الخاطئ حتي يشعر بمرارة الخطية.

ملاك الرب يقابلها في البرية: من مراحم الرب أن لا يترك الخاطئ وحده بل يظهر له ويرحمه.

الملاك يقول لها **يا جارية ساراي**: قال لها الملاك يا جارية ساراي حتي تترك كبريائها. وهنا يقول ملاك الرب ففى عودتها لبيت إبراهيم تصير من خاصة الله . فالرب هو الإسم الذى يستعمله الكتاب فى علاقة الله بخاصته . ويستعمل إسم الله فى علاقة الله بكل الخليقة ، وإبراهيم وبيته الآن هم خاصة الله .

الملاك يقول لها **من أين أتيت وإلي أين**: لماذا تركت بيت القداسة والآن أنت في الصحراء؟

الملاك يقول لها **إرجعي إلي مولاتك**: أمر بالرجوع لبيت القداسة كما عاد الإبن الضال.

الملاك **يقابلها عند عين ماء**: أول لقاء لنا مع المسيح يكون عند جرن المعمودية.

هاجر تنجب إبناً وهي في بيت إبرام: في بيت الله بعد معوديتنا وتوبتنا يكون لنا ثمر

المسيح نزل لنا في بريتنا القاحلة لكي يلتقي بنا عند مياه المعمودية ويردنا من الإتجاه إلي مصر أي محبة العالم إلي كنعان السماوية. لقد طردنا من كنعان أي الفردوس بسبب خطايانا، وبسببها صرنا في مرارة وعزلة، في برية هذا العالم، لكن الله لم يتركنا بل ردنا بتجديد المعمودية. حقا لقد كان لهاجر بنين ولكن حتي يكمل الرمز فإن سارة فاقتها في عدد أبنائها رمزاً لأن كنيسة الأمم كان لها أبناء أكثر جداً فقد دخل للكنيسة كل الأمم من كل العالم. وكانوا احراراً

وقال لها ملاك الرب تكثيرا اكثر نسلك فلا يعد من الكثرة

وقال لها ملاك الرب **تكثيراً أكثر نسلك**: هذه الجملة تظهر أن ملاك الرب هذا هو المسيح.

أية (١١):- "[١١]وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: «هَا أَنْتِ حُبْلَى، فَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكِ. "

إسمعيل= الله سمع. إعلاناً أن الله سمع لصوت مذلتها وأنقذها.

أية (١٢):- "[١٢]وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَحْشِيًّا، يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ، وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ». "

إنساناً وحشياً: أصل الكلمة "إنسانا كالفرا" والفرا هو حمار الوحش وهو معروف بقوته وميله للحرية والإنطلاق في الصحراء ومن الصعب تذليله وإخضاعه وحمار الوحش عند العرب يعتبر من الحيوانات الراقية (أي ٣٩:٥-

٨) وهذا الوصف هو أحسن وصف للعرب البدو. فصار رمزاً لحياتهم الطلقة وإسمعيل هو أبو العرب. **يده علي كل واحد** : يميل البدو لغزو من حولهم وتقوم الحروب بين قبائلهم ويعتبرون الأسلاب الناتجة عن الغزو من الربح الحلال ويد كل أحد عليه : لاحظ أن الجزاء من نفس جنس الخطية. **أمام جميع إخوته يسكن** : أي أن الشعوب العربية المتناسلة من إسمعيل يكون لها كيانها المستقل كشعوب مستقلة أمام باقي الشعوب المتناسلة من إبراهيم أي غير خاضعة لأحد منهم.

أية (١٣):- "**١٣فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا: «أَنْتَ إِيلُ رُئِي». لأَنَّهَا قَالَتْ: «أَههُنَا أَيْضًا رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيَةٍ؟»** "

أنت إيل رئي: أي إله الرؤيا : إله يُرىَ والمعني ان الله الذي رأي مشقتها ظهر لها، وها هي تراه. إذاً هو يُري وأيضا ممكن رؤيته فها أنا أراه. والعبارة في العبرية تعني "هل مازلت أحيا ومازلت أري بعد أن رأيت الله". وهذا يتماشي مع كلام منوح "نموت موتاً لأننا قد رأينا الله" (قض ١٣:٢٢) ثم كلام زوجة منوح.

رأيت بعد رؤيا: رأيت ظهر أو قفا الذي رآني.

أية (١٤):- "**١٤لِذلِكَ دُعِيَتِ الْبِئْرُ «بِئْرَ لَحَيْ رُئِي». هَا هِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ.**"

بئر لحي رئي: بئر الحي الذي يرانى A living (one) my seer. وهذه تعنى أن الله رأى تعب هاجر وإبنها ومشقتهما لأن عينه كانت عليهما، ولم يتركهما وأحياهما بأن أرشدهما للبئر. بل وأعطى هاجر وعوداً بالبركة لإبنها. وهذا ما أدركته هاجر وعبَّرت عنه بأن الله كانت عينه عليهما ولم يتركهما فى ضيقتهما بأن أسمت البئر **بئر لحى رئى**.

وهذا هو وعد الله لشعبه حينما أعطاهم الأرض التى قال عنها "أَرْضٌ يَعْتَنِي بِهَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ. **عَيْنَا ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ عَلَيْهَا دَائِمًا مِنْ أَوَّلِ ٱلسَّنَةِ إِلَى آخِرِهَا**" (تث١١: ١٢). فإذا كانت عينا الرب على الأرض التى سيعطيها لهم ويبارك فى الأمطار لتنبت لهم بوفرة، فأيضا ستكون عينا الرب عليهم فهم شعبه. وستكون عينا الرب علينا نحن من أول السنة إلى آخرها أى العمر كله.

أية (١٥):- "**١٥فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ».** "

ودعا إبرام اسم ابنه إسمعيل: ربما يكون إبرام قد أسماه إسمعيل بعد أن سمع قصة لقاء الله مع هاجر أو يكون إبرام قد تصور خطأ أن هذا هو الإبن الموعود به وأن الله استمع له وأعطاه هذا الإبن الذي سيكون من نسله البركة. وهذا يحدث كثيراً معنا أن نظن أن صوت إرادتنا الشخصية هو صوت الله فنخدع إذ نكون منحصرين داخل أنفسنا .

أية (١٦):- "[١٦]كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ."

وكان إبرام إبن ٨٦ سنة : وحين ولد إسحق كان عمره ١٠٠ سنة

ملحوظات

١. هاجر فهمت أن الملاك الذي ظهر لها هو الرب (يهوه) هكذا قالت وهكذا أيدها موسي (١٣)

٢. سارة تشير للكنيسة (النعمة) وهاجر للناموس وعودتها لبيت إبرام يعني أن الناموس يجب أن يحل في بيت الله ويكون الأولاد أولاد الناموس (إسمعيل) إلي أن يأتي ملء الزمان ويولد إسحق (المسيح).

# الأصحاح السابع عشر	عودة للجدول

في بدء خلق الإنسان وقبل السقوط كانت العهود بين الله والإنسان مقامة علي أساس الحب دون أي علامة ظاهرة للعهد فكان الإنسان كصورة الله متجاوباً مع خالقه بالحب. وبعد السقوط إحتاج الإنسان لعلامات يشعر بها الإنسان بوجود الله ومحبته فجوهر العهد هو وجود الله لأن جوهر الخلاص هو رجوعنا للإتحاد بالله. فعند تجديد العالم بالطوفان أعطي الله علامة قوس قزح علامة العهد مع نوح. والآن نري أن الله يدخل في عهد مع إبرام، يعطي علامة الختان كعلامة ثابتة في جسم كل ذكر. وعلامة الختان هي علامة بالدم فهو ظل لميثاق أعظم يقدمه المسيح في جسده للمصالحة علي مستوي أبدي. فالدم هو شكل العهد الجديد. والختان يعتبر قطع جزء من جسم الإنسان ليموت هذا الجزء إعلاناً عن قطع الحياة القديمة ليقوم الشخص في حياة جديدة كإبن لله. وكما كان قوس قزح موجوداً قبل الطوفان وإتخذه الله علامة لإرادته فى أن يحيا الإنسان ، هكذا كان الختان معروفاً وسط بعض الشعوب وإتخذه الله علامة عهد بينه وبين شعبه.

ويقول بولس الرسول أن الختان هو ختم لبر الإيمان (رو٤ : ١١) . فكيف تبرر إبراهيم ؟ هو تبرر بالإيمان (تك١٥ : ٦) . وما هو نوع إيمان إبراهيم ؟ أن الله قادر أن يخرج حياة من الموت . ورأينا هذا فى حياة إبراهيم فعلاً عدة مرات ١) يترك أور ويذهب إلى المجهول وراء الله . ٢) يترك لوط يختار الأرض الجيدة ويكتفى بالأرض الضعيفة واثقا أن الله يرزقه. ٣) إيمان إبراهيم بأن الله قادر أن يعطيه إبنا من مستودع سارة الميت . ٤) يقدم إبنه ذبيحة واثقاً إن الله قادر أن يقيمه (عب١١ : ١٩) .

وما هو الختان ؟ حياة تخرج من الموت . فمن دخل فى عهد مع الله وصار من شعبه يحيا أبدياً ، وهذا فى مقابل شئ تافه (هو الغرلة) من جسم الإنسان يقطعه الإنسان ويتركه ليموت . ولهذا فالختان هو رمز للمعمودية ، فما هى المعمودية ؟ هى موت الإنسان العتيق وحياة أبدية هى حياة المسيح (رو٦) . وكل من يحيا ميتا عن الخطية يستمر حياً للأبد . ومن هو الذى يقبل أن يحيا ميتا عن ملذات العالم ؟ هو من له إيمان بهذه الحياة الأبدية .

ومن لايقبل الختان تقطع تلك النفس من شعبها (آية ١٤) وما معنى ذلك ؟ من لايقبل الختان فهذا يرمز لمن يرفض التخلى عن خطايا هذا العالم ، أو لمن لا يؤمن بالحياة الأبدية ، فيترك لأجلها شهواته وملذاته الخاطئة التافهة تفاهة الغرلة .

أية (١):- "١وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، "

الله القدير : في أصلها "الذي فيه كل الكفاية الذي يسكب كل النعم عليك بغني وإستمرار. وجاءت القدير فى الإنجليزية Almighty وتعنى كلى القدرة أو القادر على كل شئ. وتشير لكلمة أخرى تستعمل فى اليونانية هى **البانطوكراطور** وتعنى المتحكم فى كل شئ.

كن كاملاً : هذا القول راجع لضعف الإيمان الذي ظهر في نزوله لمصر وزواجه بهاجر.

سر أمامي : السير مع الله كانت الفضيلة التي نسبت لأخنوخ ثم لنوح.

أية (٢):- "[٢]فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا»."

أجعل عهدي بيني وبينك : قصة الله مع الإنسان هي قصة عهود مستمرة ومتجددة خلالها يعلن الله حبه للإنسان ويتوق أن يقبل الإنسان هذا الحب ويبادله بالحب والطاعة.

أية (٣):- "[٣]فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ. وَتَكَلَّمَ اللهُ مَعَهُ قَائِلاً: "

الأيات (٤-٥):- "[٤]«أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ، [٥]فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ."

تغيير الإسم من إبرام لإبراهيم التي تعني أباً لجمهور تشير إلي تجديد البشرية.

العهد القديم	رمز إلي	العهد الجديد
الختان	رمز إلي	للمعمودية
الوعد هنا بالنسل (الوعد مرتبط بالنسل)	رمز إلي	المعمودية ولادة جديدة
تغيير الأسماء	رمز إلي	تجديد البشرية بالمعمودية
فيه دم يسيل	رمز إلي	الجهاد حتى الدم ضد الخطية عب١٢: ٤. وبذل الذات حتى الدم كالشهداء، فالكنيسة تحمل صليبها كعريسها.
للرجال فقط فالرجل رأس للمرأة والمرأة مقدسة فى الرجل	رمز إلي	لأن دم المسيح سال عن كنيسته عروسه
كان الختان في اليوم الثامن	رمز إلي	ورقم ٨ يشير للحياة الأبدية

ولقد إعتادت الكنيسة أن تغير الأسماء عند الرسامات بنفس المفهوم حتي يشعر الكاهن أو الراهب أنه الآن يحيا حياة جديدة. وكون إبراهيم صار أباً لجمهور تعني أنه صار أباً للجميع (يهوداً وأمماً). ما أجمل أن الإنسان حين يتحد بالله يخرج من ذاته ليهتم بالأخرين.

أية (٦):- "[٦]وَأُثْمِرُكَ كَثِيرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُكَ أُمَمًا، وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ. "

أية (٧):- "[٧]وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لأَكُونَ إِلهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. "

عهداً أبدياً: لأولاده بالجسد يكون بالختان ولأولاده بالإيمان يكون بالمعمودية.

أية (٨):- "[٨]وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلهَهُمْ»."

ملكاً أبدياً: الإنسان المختون بالقلب يرث السماء (كنعان السماوية) ميراثاً أبدياً. وختان القلب يشير لقطع الخطايا التي يحبها القلب. هنا نجد سكيناً سماوياً يقطع غلف الخطية النجسة. وختان الأذن أي أن يغلقها الإنسان أمام الوشاية الخاطئة والكذب والغضب والأغاني الخليعة وختان اليدين أي الإمتناع عن السرقة والقتل وختان الرجلين بمعني ان لا يسرعا للشر وختان العينين أي الإمتناع عن النظرة الشهوانية والنظرة التي تحسد الآخرين....ألخ.

الختان رمز للمعمودية

الختان	المعمودية
موت جزء من الجسم وبهذا يصبح المختون من شعب الله. الختان فيه موت وحياة.	هى موت مع المسيح وقيامة مع المسيح وبها نصبح أبناء الله. هى موت وحياة.
الغرلة التى تقطع تموت وتستمر ميتة. والختان مؤلم وفيه دم يسيل.	على المعمد أن يستمر فى حياة الإماتة عن خطايا العالم. وترك الخطية يحتاج جهاد ومقاومة وتغصب حتى الدم (عب١٢: ٤).
من يرفض الختان تقطع تلك النفس من شعبها.	من يرفض المعمودية لا خلاص له (يو٣: ٣ + مر١٦: ١٦).
قطع الغرلة يحتاج سكين.	قطع الخطية من القلب يحتاج سكين روحى وذلك بمعونة الروح القدس (النعمة) "ختان القلب بالروح" (رو٢: ٢٩ + رو٨: ١٣). ومن يفعل يحيا.

أية (٩):- "[9]وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيم: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي، أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. "

أية (١٠):- "[10]هذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ، "

لم يطلب الله ختان الإناث فهو ضار أما ختان الذكور فهو صحي.

أية (١١):- "[11]فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ، فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ."

الغرلة: هي الجزء الذي يقطع وهو جزء لا أهمية له وهكذا كل خطية لا أهمية لها.

أية (١٢):- "[12]اِبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ، وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. "

إبن ثمانية أيام: رقم ٧ يشير لحياتنا الزمنية (٧ أيام الأسبوع) والثامن يعني الدخول إلي ما وراء حياتنا الزمنية، فاليوم الثامن للخليقة هو الأبدية . والختان هو عبور للحياة الأبدية بخلع محبة الزمنيات **المبتاع بفضة** : أي العبيد. وختان العبيد كان رمزاً لإيمان الأمم.

أية (١٣):- "[13]يُخْتَنُ خِتَانًا وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا."

أية (١٤):- "[14]وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي»."

تقطع تلك النفس: تفرز ولا تعتبر من المؤمنين ولا يكون له أي حق من حقوق الشعب ولا يدافعون عنه. (قطعاً هذا بالنسبة للكبار فالصغار يختتون وهم في سن ثمانية أيام)

أية (١٥):- "[15]وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «سَارَايُ امْرَأَتُكَ لاَ تَدْعُو اسْمَهَا سَارَايَ، بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ. "

ساراي: أميرتي. والآن إذ حملت أمومة للمؤمنين دعيت **سارة**= أميرة إذن هي لم تعد بعد خاصة بإبراهيم بل بكل المؤمنين. وسارة ترمز للعذراء مريم في أمومتها وفي أنها ولدت إبنا ضد الطبيعة فسارة ولدت ومستودعها ميت والعذراء ولدت بدون زرع بشر.

أية (١٦):- "[16]وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضًا مِنْهَا ابْنًا. أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَمًا، وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ»."

أية (١٧):- "[17]فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ، وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «هَلْ يُولَدُ لابْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟»."

وضحك: كلا إبراهيم وسارة ضحكا عندما سمعا بأنه سيكون لهما ولد وهما شيخين ولأن الله شهد لإبراهيم بإيمانه (٦:١٥) فنفهم أن ضحكه هنا علامة فرح وليس علامة شك (مز ٢،١:١٢٦) علامة إستغراب من عطايا الله أن يكون له إبن في هذه الظروف فضحكه لا يعني عدم إيمانه بل شدة دهشته لعمل الله معه وعلامة إيمانه أنه **سقط علي وجهه** أي سجد ليقدم الشكر لله

(رو ٤:١٨-٢٠ + مت ٩:٣ + إش ١:٥١)

أية (١٨):- "[١٨]**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ للهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!».** "

ليت إسمعيل يعيش أمامك: هذا القول يحتمل عدة معان

١. أنا يارب مكتف بإسمعيل الذي أعطيتني ولا أطلب المزيد. فلتحفظه ليحيا في طاعتك.
٢. إذا كنت ستعطيني إبنا آخر غير إسماعيل، فهذا أى إسماعيل، لا تحرمه من بركاتك.

أية (١٩):- "[١٩]**فَقَالَ اللهُ: «بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ.**"

الذي يرث هو إبن الموعد الذي أعطاه الله حياة من موت. وإسحق تعني ضحك فكلا إبراهيم وسارة ضحكا حينما سمعا.

أية (٢٠):- "[٢٠]**وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً.** "

إسمعيل له بركات زمنية ولكن الوعد والميراث لإسحق المولود ليس حسب الجسد بل حسب الروح خلال التجديد بواسطة نعمة الله في المعمودية.

ولاحظ التشابه بين اليهود نسل يعقوب والعرب نسل إسمعيل

١٢ سبطاً	إثني عشر رئيساً (هذا تحقق في تك ١٢:٢٥-١٦)
لهم علامة الختان	لهم علامة الختان (تعلمه كلاهما من إبراهيم)

أية (٢١):- "[٢١]**وَلكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ».** "

أية (٢٢):- "[٢٢]**فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُ صَعِدَ اللهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ.**"

صعد الله : كان الله يكلمه بصورة منظورة. وهذا الصعود دليل له أن من كان يكلمه ليس إنساناً عادياً. هكذا صعد المسيح أمام تلاميذه.

أية (٢٣):- "[٢٣]فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَهُ، وَجَمِيعَ وِلْدَانِ بَيْتِهِ، وَجَمِيعَ الْمُبْتَاعِينَ بِفِضَّتِهِ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ، وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ كَمَا كَلَّمَهُ اللهُ."

فأخذ إبراهيم : لاحظ التنفيذ الفوري من إبراهيم، وقارن مع تأجيل موسي ختان إبنه وغضب الله لذلك.

الأيات (٢٤-٢٥):- "[٢٤]وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ، [٢٥]وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ ابْنَ ثَلاَثَ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ. "

أية (٢٦):- "[٢٦]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ خُتِنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ. "

في ذلك اليوم عينه ختن إبراهيم: لم يخجل إبراهيم وعمره ٩٩ سنة أن يختتن فهو الشيخ الكبير الوقور يختتن فهذا قد يصير سخرية من الناس. لكن إبراهيم لم يهتم فليس أمامه كصديق لله سوي أن يطيع في محبة ودون مناقشة. وهكذا علي كل تائب أن يطيع الله دون مناقشة ويقطع من قلبه كل محبة للخطية. ولاحظ ان الختان هو علامة داخلية لا يراها الناس من خارج وهكذا التوبة.

أية (٢٧):- "[٢٧]وَكُلُّ رِجَالِ بَيْتِهِ وِلْدَانِ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعِينَ بِالْفِضَّةِ مِنِ ابْنِ الْغَرِيبِ خُتِنُوا مَعَهُ."

إبن الغريب = لاحظ أن من يلتصق بشعب الله يصير منهم ، ويحيا مثلهم ويقبل إيمانهم فيحيا أبديا.

الإصحاح الثامن عشر	عودة للجدول

الأيات (١-٢):- "[١]وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ النَّهَارِ، [٢]فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا ثَلاَثَةُ رِجَال وَاقِفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ، "

الصداقة الفريدة بين الله وإبراهيم تظهر هنا في زيارة الله لإبراهيم ومعه ملاكين وهي أحد ظهورات المسيح في العهد القديم. هي زيارة كشفت الكثير من حب الله ومعاملاته.

وسجد إلي الأرض: هو سجود إكراماً للضيف وليس سجود لله فإبراهيم لم يكن يعرف أولاً أنه الله بدليل (عب ٢:١٣) . هذا النوع من السجود هو الذي تقدمه الكنيسة لأبائها البطاركة والأساقفة. بل أن إبراهيم سجد بعد ذلك لبني حث (تك ١٢:٢٣) فأي إعتراض علي ما تقوم به الكنيسة. ومشهد إستقبال إبراهيم للمسيح يشرح لكل نفس تتمثل بإبراهيم وتدخل مع الله في صداقة حب تجلس عند باب خيمتها (الغربة عن العالم). هذه النفس تستقبل رب السماء وملائكته. "إن أحبني أحد يحفظ كلامى ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً " يو ٢٣:١٤ "وهأنذا واقف علي الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه رؤ ٢٠:٣" . ودخول المسيح، الشخص الأول والبارز من الثلاثة إلي خيمة إبراهيم يرمز لتجسده (أي أخذ خيمة بشرية) .

بلوطات ممرا: ممرا أي الرؤية أو البصيرة "طوبي لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" وبولس يعطي درس من هذه الحادثة أنه بإضافة الغرباء إستضاف إبراهيم ملائكة وهو لا يعلم ركض لإستقبالهم: هنا إبراهيم يتوجه للثلاثة ولم يميز حتي الآن تَمَيُّز أحدهم عن الباقين.

أية (٣):- "[٣]وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلاَ تَتَجَاوَزْ عَبْدَكَ. "

يا سيد : حين اقترب منهم ميَّز الشخص المُمَيَّز أي المسيح فوجه كلامه إليه.

الأيات (٤-٥):- "[٤]لِيُؤْخَذْ قَلِيلُ مَاءٍ وَاغْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ وَاتَّكِئُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، [٥]فَآخُذَ كِسْرَةَ خُبْزٍ، فَتُسْنِدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَازُونَ، لأَنَّكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ عَلَى عَبْدِكُمْ». فَقَالُوا: «هكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ»."

ظنهم إبراهيم مسافرين فسألهم أن يغسل أقدامهم وأن يأكلوا. وغسل الأقدام هي عادة شرقية (لم يكن هناك أحذية بل صنادل مفتوحة فكانت سخونة الرمال تؤذي الجسد) لأن السير في الحر مؤلم، وغسل الأرجل يبرد الجسم كله وينعشه علاوة علي تنظيف الأرجل من الغبار. **فتسندون قلوبكم**: هذا بالطعام ليتقووا جسدياً بعد طول سفر.

الأيات (٦-٨):- "[٦]فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْخَيْمَةِ إِلَى سَارَةَ، وَقَالَ: «أَسْرِعِي بِثَلاَثِ كَيْلاَتٍ دَقِيقًا سَمِيذًا. اعْجِنِي وَاصْنَعِي خُبْزَ مَلَّةٍ». [٧]ثُمَّ رَكَضَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْبَقَرِ وَأَخَذَ عِجْلاً رَخْصًا وَجَيِّدًا وَأَعْطَاهُ لِلْغُلاَمِ فَأَسْرَعَ لِيَعْمَلَهُ. [٨]ثُمَّ أَخَذَ زُبْدًا وَلَبَنًا، وَالْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ، وَوَضَعَهَا قُدَّامَهُمْ. وَإِذْ كَانَ هُوَ وَاقِفًا لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا."

كان إبراهيم كريما جداً هو قال كسرة خبز، فماذا كانت كسرة الخبز التي قدمها لهم ؟ ٣ كيلات دقيق سميذاً (أفخر دقيق) مصنوع خبز ملة (كان يخبز علي حجارة محماة) وهو من الخبز النفيس +عجل رخص وجيد + زبداً ولبناً. ووقف هو يخدم الضيوف وهم يأكلوا **وإذ كان هو واقفاً لديهم تحت الشجرة أكلوا** : فإبراهيم كان لديه غلمان لكنه من كرمه كان هو بنفسه الذي يخدم الضيوف الغرباء. ولاحظ تكرار كلمات (ركض/ أسرع/ أسرعي). وما هي تقدمة إبراهيم أ) دقيق يشير للمسيح في نقاوته (أبيض) وعاش مسحوقاً بالأحزان ب) ٣ كيلات رقم ٣ يشير للثالوث ففي المسيح حل كل ملء اللاهوت "فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً كو ٢:٩" ولذلك كان رقم ٣ يشير أيضا للقيامة فالمسيح ما كان ممكنا ان يسود عليه الموت طالما حل فيه كل ملء اللاهوت جسدياً. ج) عجل جيد مذبوح هذا يشير للمسيح المذبوح الذي قدم جسده لنا لنأكله "العجل المسمن لو ١٥:٢٣" والكنيسة تجتمع دائما حول المائدة المقدسة فالله لا يمكث معنا إن لم يكن المسيح في وسطنا. لنقف مع إبراهيم تحت شجرة الصليب نخدم الآخرين في إتضاع وبفرح فنحن نخدم الرب فيهم.

أية (٩):- " ٩وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ سَارَةُ امْرَأَتُكَ؟» فَقَالَ: «هَا هِيَ فِي الْخَيْمَةِ». "

أين سارة إمراتك : الله لم يقبل أن يكون مديوناً. فإبراهيم أكرمه وها هو يرد الجميل لإبراهيم بأن يبارك زوجته. ولم يكن من عادة الشرقيين أن يسألوا عن الزوجة بإسمها ولكن الرب هنا أراد أن يعلن أنه ليس إنساناً عادياً. فكيف عرف اسم سارة؟

أية (١٠):- " ١٠فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ امْرَأَتِكَ ابْنٌ». وَكَانَتْ سَارَةُ سَامِعَةً فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَهُوَ وَرَاءَهُ. "

زمان الحياة : في (تك ٢١:١٧) "وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ ٱلَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا ٱلْوَقْتِ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْآتِيَةِ". سبق الرب وحدد أن سارة تلد في السنة الآتية أي بعد سنة، وهنا يسمي هذا الزمن زمان الحياة فهو زمن إعطاء حياة لمستودع سارة الميت.

وهو وراءه: الضمير يعود علي باب الخيمة ولذلك يترجم النص "وسمعت سارة في باب الخيمة الذي كان وراءه" ومن كان وراءه سوي المتكلم طبعاً وهي ظنته أولاً إنسان عادي يجامل زوجها. ولكن قوله **وهو وراءه** المقصود به الإشارة إلى أن المتكلم شخص إلهى يعرف الخفيات، فهو عرف أنها ضحكت وهو واقف خلف الباب لا يراها. وهذا ما قيل كنبوة عن المسيح "وَلَذَّتُهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ ٱلرَّبِّ، فَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ" (إش١١: ٣).

ولاحظ أن هذا الوعد بالحياة أى ثمرة البطن يأتى بعد الختان، والختان هو رمز للمعمودية التى بها نصبح أولادا لله "لنا الحياة هى المسيح" (فى١: ٢١). فلا ثمر إلا بوجود حياة فى الغصن، أما الغصن الميت فلا يثمر (يو١٥: ١-٥).

أية (١١):- " [١١] وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَيْخَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِي الأَيَّامِ، وَقَدِ انْقَطَعَ أَنْ يَكُونَ لِسَارَةَ عَادَةٌ كَالنِّسَاءِ. "

هذه الآية تثبت أن ولادة إسحق تساوي إقامة حياة من الموت.

أية (١٢):- " [١٢] فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: «أَبَعْدَ فَنَائِي يَكُونُ لِي تَنَعُّمٌ، وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ؟» "

ضحكت سارة : ربما ضحكت من الفرح أو الإندهاش. لذلك سمي الإبن إسحق الذي يعني ضحكاً حتي يذكر إبراهيم وسارة عمل الله معهما كلما ناداياه بإسمه فيمجدوا الله.

وسيدي قد شاخ : هذه الكلمة لفتت نظر الرسول بطرس (١ بط ٣:٦)

الأيات (١٣-١٤):- " [١٣] فَقَالَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَةِ أَلِدُ وَأَنَا قَدْ شِخْتُ؟ [١٤] هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟ فِي الْمِيعَادِ أَرْجعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ». "

أية (١٥):- " [١٥] فَأَنْكَرَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: «لَمْ أَضْحَكْ». لأَنَّهَا خَافَتْ. فَقَالَ: «لاَ! بَلْ ضَحِكْتِ». "

إنكار سارة يعني أنها بدأت تدرك أن المتكلم شخص إلهي لأنه عرف ما في قلبها فخافت.

أية (١٦):- " [١٦] ثُمَّ قَامَ الرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَتَطَلَّعُوا نَحْوَ سَدُومَ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مَاشِيًا مَعَهُمْ لِيُشَيِّعَهُمْ. "

لم يكتفي إبراهيم بالوليمة بل سار معهم ليرشدهم للطريق ويودعهم.

أية (١٧):- " [١٧] فَقَالَ الرَّبُّ: «هَلْ أُخْفِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ، "

هل أخفي عن إبراهيم : هذا سؤال لتأكيد أن الله لا يريد أن يخفي عن إبراهيم شيئاً هو سؤال للتأكيد مثل " هل يخرج الشوك عنباً" (إن كبر إبنك خاويه)

أية (١٨):- " [١٨] وَإِبْرَاهِيمُ يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً، وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ؟ "

وإبراهيم يكون أمة كبيرة : من اليهود والمسيحيين اولاده بالإيمان

أية (١٩):- " [١٩] لأَنِّي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِيَ بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، لِيَعْمَلُوا بِرًّا وَعَدْلاً، لِكَيْ يَأْتِيَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ». "

لكي يوصي بنيه: علي الأب أن يعلم بنيه. وواضح أن وعد الله مشروط بحفظهم وصاياه. الرب كان سيشرح لإبراهيم أنه كان مزمعا أن يهلك سدوم وعمورة بسبب خطاياهم. وهذا هو الدرس الذى أراد الله أن إبراهيم يوصى به أبناءه، ثم يصل هذا الدرس لكل بنى إبراهيم. وعن طريق بنى إبراهيم لكل العالم – **أن الخطية تجلب الموت والهلاك.**

أية (٢٠):- "[٢٠]وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ، وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا. "

صراخ في سدوم: من بشاعة خطاياهم صارت الخطايا تصرخ طالبة القصاص أو أن الأرض التي تلوثت صارت تصرخ من فساد أهلها كما حدث في حالة دم هابيل الصارخ إلي الله.

أية (٢١):- " [٢١]أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الآتِي إِلَيَّ، وَإِلاَّ فَأَعْلَمُ». "

أنزل وأري: هذا ليشير لعدل الله الكامل فهو لا يعاقب إلا بعد الفحص التام. وهو الذي نزل فيما بعد ليصلب ويرفع عنا خطايانا إذ أخذ شكل العبد.

الله لا يحتاج أن ينزل ليعلم ماذا يحدث فهو موجود فى كل مكان فى العالم وفى كل الخليقة بل فى الهاوية أيضا "إِنْ صَعِدْتُ إِلَى ٱلسَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَشْتُ فِي ٱلْهَاوِيَةِ فَهَا أَنْتَ" (مز ١٣٩: ٨). ولكنه تعبير بلغة البشر التى يكلمنا بها الله، وهذا التعبير يشير لأن الله فى قداسته يتنازل لينظر فى أمور هكذا حقيرة (خطايا سدوم البشعة) ويصدر حكمه ضد هؤلاء الخطاة. راجع تفسير الآيات (رؤ٤: ١-٣).

وقوله **وَإِلاَّ فَأَعْلَمُ** يشير للفحص العادل الذى بعده صدر حكمه، فيتحقق القول "لكى تتبرر فى أقوالك وتغلب إذا حوكمت" (المزمور الخمسون سبعينية).

أية (٢٢):- " [٢٢]وَانْصَرَفَ الرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ. "

كان إبراهيم لم يزل قائما أمام الرب: كان الرب قد أخبره بما نوي عمله وكان هذا ليدفع إبراهيم للصلاة والشفاعة كما فعل مع موسي بعد ذلك.

وسدوم وعمورة مدينتان بجوار البحر الميت أقام لوط في إحداهما. وسدوم تعني إحراق وعمورة تعني فيض أو طوفان. فالخطية تسبب الإحتراق والغرق. وربما نتيجة الحريق غرقتا. وغالبا مكان سدوم وعمورة الآن تحت البحر الميت وهذا سبب ملوحة هذا البحر الزائدة ، مما تسبب فى إستحالة الحياة فيه .

أية (٢٣):- " [٢٣]فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَفَتُهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ؟ "

حينما سمع إبراهيم بمصير سدوم وعمورة لم يتحدث مع الله عن إبنه المقبل ولا وعود الله بل إهتم وصلي وتشفع عن سدوم وعمورة. هي صورة حية للحب الناضج الذي فيه ينشغل الإنسان بخلاص إخوته. هكذا نفوس القديسين لا تهتم بما لنفسها بل بما للآخرين.

الأيات (٢٤-٣٣):- "[٢٤]عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ. أَفَتُهْلِكُ الْمَكَانَ وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهِ؟ [٢٥]حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هذَا الأَمْرِ، أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالأَثِيمِ. حَاشَا لَكَ! أَدَيَّانُ كُلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً؟» [٢٦]فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ». [٢٧]فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أُكَلِّمُ الْمَوْلَى وَأَنَا تُرَابٌ

وَرَمَادٌ. [٢٨]رُبَّمَا نَقَصَ الْخَمْسُونَ بَارًّا خَمْسَةً. أَتُهْلِكُ كُلَّ الْمَدِينَةِ بِالْخَمْسَةِ؟» فَقَالَ: «لاَ أُهْلِكُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ». [٢٩]فَعَادَ يُكَلِّمُهُ أَيْضًا وَقَالَ: «عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ». فَقَالَ: «لاَ أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ الأَرْبَعِينَ». [٣٠]فَقَالَ: «لاَ يَسْخَطِ الْمَوْلَى فَأَتَكَلَّمَ. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ ثَلاَثُونَ». فَقَالَ: «لاَ أَفْعَلُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلاَثِينَ». [٣١]فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أُكَلِّمُ الْمَوْلَى. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عِشْرُونَ». فَقَالَ: «لاَ أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعِشْرِينَ». [٣٢]فَقَالَ: «لاَ يَسْخَطِ الْمَوْلَى فَأَتَكَلَّمَ هذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عَشَرَةٌ». فَقَالَ: «لاَ أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعَشَرَةِ». [٣٣]وَذَهَبَ الرَّبُّ عِنْدَمَا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ."

نلاحظ في هذه الأيات

١. اتضاع إبراهيم أمام الله " أنا تراب ورماد" هكذا يجب ان نقف أمام الله.

٢. شفاعته عن الآخرين وصلاته عنهم. ولم ينشغل بنفسه ومشكلته هو الشخصية.

٣. لو وجد في سدوم ١٠ أبرار لنجت وهذا يشير لبركة وجود قديسين في مكان ما. وهذا معنى قول السيد المسيح أنتم ملح الأرض .

٤. صلاة إبراهيم توقفت عند ١٠ أبرار ولم يكمل فلعله إقتنع بأن هذا الشعب يستحق مادام لا يوجد ولا حتي عشرة أبرار. وغالباً ما كان يدفعه للصلاة والشفاعة هو الروح القدس الذي يعلمنا كيف نصلي وهو الذي يضع كلاماً في أفواهنا(هو ٢:١٤). والروح القدس هو الذي أقنع إبراهيم أن يكف فهم لا يستحقون. إنما قبل الله صلاة وشفاعة إبراهيم وأنقذ لوطاً وزوجته وإبنتيه بل كان من أجل خاطر إبراهيم أن الملاكين سمحا للوط أن يخرج معه أصهاره، إلا أن أصهاره لم يستفيدوا من هذه الفرصة.

٥. ذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم : فالله حاضر طالما كان إبراهيم يصلي ويتشفع. لذلك يقول بولس الرسول صلوا بلا إنقطاع ١تس ١٧:٥

الأصحاح التاسع عشر	عودة للجدول

الله له طرق يجذب بها النفس للسماء وكل طريقة تتناسب مع حالة الشخص. ففي الإصحاح السابق نجد الله في شركة حلوة مع إبراهيم يجذبه للسماويات وفي هذا الإصحاح نجد صورة عكسية، إنذار بالدينونة والخراب والحريق ليجذب لوط خارج دائرة الشر.

وكانت خطية سدوم وعمورة هي الشذوذ الجنسي وتسمي في العربية اللواط نسبة إلي لوط وهى تسمية خطأ فلوط برئ من هذه الجريمة فلماذا تنسب إليه . ولكن في الإنجليزية تسمي السدومية Sodomy نسبة لسدوم وعمورة وهذه تسمية صحيحة.

أية (١):- " **١فَجَاءَ الْمَلاَكَانِ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً، وَكَانَ لُوطٌ جَالِسًا فِي بَابِ سَدُومَ. فَلَمَّا رَآهُمَا لُوطٌ قَامَ لاسْتِقْبَالِهِمَا، وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. "**

باب المدينة : كان العظماء والوجهاء والقضاة هم الذين يجلسون في باب المدينة فهذا يدل علي عظم المركز وغني لوط الذي وصل لهما. ونجد هنا لوط الذي تربي في بيت إبراهيم يصنع ما صنعه إبراهيم في ضيافة الغرباء.

أية (٢):- " **٢وَقَالَ: «يَا سَيِّدَيَّ، مِيلاَ إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبِيتَا وَاغْسِلاَ أَرْجُلَكُمَا، ثُمَّ تُبَكِّرَانِ وَتَذْهَبَانِ فِي طَرِيقِكُمَا». فَقَالاَ: «لاَ، بَلْ فِي السَّاحَةِ نَبِيتُ». "**

لا، بل في الساحة نبيت : كان الغريب يبيت في الساحة إذا لم يجد مكاناً آخر (قض ١٩:١٥،٢٠) وكان هذا إحتجاجاً منهما علي لوط وبيته. إذ فضلا أن يبيتا في ساحة المدينة. نجد في ٢بط ٨:٢ أن القديس بطرس يطلق علي لوط لقب البار فهو بار نسبياً بالنسبة لشعب سدوم وعمورة ولكن بره هذا يتصاغر جداً بالنسبة لبر إبراهيم. وكان خطأ لوط الواضح انه إختار أن يسكن في هذا المكان الشرير وبعد أن إكتشف شره لم يتركه.

وهنا مقارنة بين إبراهيم ولوط

إبراهيم	لوط
١.يستضيف الرب وملاكين في شركة حب وصداقة.	١.بالكاد يخلصه الملاكين من الدمار من مدينة إختارها هو.
٢.كان لقاء إبراهيم معهم في النهار (فهو يحيا في النور).	٢.لقاء لوط معهم كان في المساء .
٣.إستضاف إبراهيم الرب وملاكين.	٣.لوط لم يذهب له سوي الملاكين.
٤.قبلوا دعوة إبراهيم فوراً. "قالوا هكذا نفعل كما تكلمت".	٤.رفضوا الدخول أولاً ثم دخلوا بعد إلحاح من لوط بعد ان كانا يفضلان أن يبيتا في الساحة.
٥.وليمة إبراهيم تضمنت سر الثالوث والقيامة سر المسيح والمصلوب والمقام فهو عينه مفتوحة.	٥.وليمة لوط عادية.
٦.إنتهي لقاء إبراهيم معهم بالبركة له ولسارة.	٦.إنتهي اللقاء معهم بالكاد بنجاته من الدمار
٧.إبراهيم يقف كشفيع عن الآخرين.	٧.لوط يتوسل لأن يسكن في صوغر وليس في الجبل.
٨.إبراهيم إختار له الله الأرض.	٨.لوط إختار لنفسه وترك الصحبة الطيبة.
٩.إبراهيم كان قلبه علي الخيمة والمذبح.	٩.لوط بحث عن العشب والمراعي (يختار المادة).
١٠.ظل حراً في محبة الله.	١٠.فقد شجاعته الأدبية وحريته الشخصية.
١١.هو أنقذ لوط بشفاعته بل ورث كل الأرض	١١.أضاع كل شئ إختاره

ولاحظ أن إلحاح لوط أن يبيت الرجلان عنده كان ليحميهما من شر أهل سدوم الذي يعرفه.

أية (٣):- "فَأَلَحَّ[٣] عَلَيْهِمَا جِدًّا، فَمَالاَ إِلَيْهِ وَدَخَلاَ بَيْتَهُ، فَصَنَعَ لَهُمَا ضِيَافَةً وَخَبَزَ فَطِيرًا فَأَكَلاَ. "

أية (٤):- " [٤]وَقَبْلَمَا اضْطَجَعَا أَحَاطَ بِالْبَيْتِ رِجَالُ الْمَدِينَةِ، رِجَالُ سَدُومَ، مِنَ الْحَدَثِ إِلَى الشَّيْخِ، كُلُّ الشَّعْبِ مِنْ أَقْصَاهَا. "

لاحظ فساد الشعب كله **من الحدث إلي الشيخ**. الكل صار في نجاسة.

أية (٥):- "°فَنَادَوْا لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ الرَّجُلاَنِ اللَّذَانِ دَخَلاَ إِلَيْكَ اللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنَعْرِفَهُمَا». "

لنعرفهما: هي لغة الكتاب المهذبة للمعاشرة الجنسية.

الأيات (٦-٧):- "٦فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ إِلَى الْبَابِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَاءَهُ ٧وَقَالَ: «لاَ تَفْعَلُوا شَرًّا يَا إِخْوَتِي. "

أية (٨):- " ٨هُوَذَا لِي ابْنَتَانِ لَمْ تَعْرِفَا رَجُلاً. أُخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمْ فَافْعَلُوا بِهِمَا كَمَا يَحْسُنُ فِي عُيُونِكُمْ. وَأَمَّا هذَانِ الرَّجُلاَنِ فَلاَ تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا، لأَنَّهُمَا قَدْ دَخَلاَ تَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي». "

لوط يحاول ان يصلح الموقف ولكن بطريقة فاسدة، أو قال هذا ليخجلهم.

أية (٩):- "٩فَقَالُوا: «ابْعُدْ إِلَى هُنَاكَ». ثُمَّ قَالُوا: «جَاءَ هذَا الإِنْسَانُ لِيَتَغَرَّبَ، وَهُوَ يَحْكُمُ حُكْمًا. الآنَ نَفْعَلُ بِكَ شَرًّا أَكْثَرَ مِنْهُمَا». فَأَلَحُّوا عَلَى الرَّجُلِ لُوطٍ جِدًّا وَتَقَدَّمُوا لِيُكَسِّرُوا الْبَابَ، "

وهو يحكم حكماً : لم يحتمل هؤلاء الأشرار أن لوط يمنعهم من الإعتداء الجنسي علي الرجلين فقالوا هل يتحكم فينا هذا الغريب. بل هددوه بأن يفعلوا فيه شراً أكثر منهما. وربما هم إستاءوا من قوله في (٧) لا تفعلوا شراً فقالوا هل يحكم هذا الغريب بأن أعمالنا شريرة.

أية (١٠):- "١٠فَمَدَّ الرَّجُلاَنِ أَيْدِيَهُمَا وَأَدْخَلاَ لُوطًا إِلَيْهِمَا إِلَى الْبَيْتِ وَأَغْلَقَا الْبَابَ. "

حاول لوط أن يحمي ضيفيه فطلب أن يخرج بنتيه لكن قاما الغريبان بحمايته مع أهل بيته.

أية (١١):- " ١١وَأَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبَاهُمْ بِالْعَمَى، مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، فَعَجِزُوا عَنْ أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ. "

ضرباهم بالعمي : الكلمة المستخدمة للعمي تشير لنور شديد يلمع فيفقد الإنسان رؤيته أو يحدث نوع من عدم توافق النظر مع العقل فيضل الإنسان طريقه (وهذا هو حال الخاطئ لهم عيون لكنهم لا يبصرون أع ٢٦:٢٨) فهم ظنوا أنهم يرون باب البيت لكنهم سعوا وراء شئ أخر. (راجع ٢ مل ١٨:٦) حيث إستخدمت نفس الكلمة. أو قد تعني أنهم أحيطوا بظلام يتخبطوا فيه. ولاحظ تسلسل ضربات الله للخطاة للتحذير قبل الضربة العظيمة.

١. وقوعهم تحت الجزية وخضوعهم لكدرلعومر ١٢ سنة.
٢. الحرب والأسر للنفوس والممتلكات.
٣. ضربة العمي.
٤. كرازة لوط لكنهم اعتبروه يمزح ولم يهرب أحد.

أية (١٢):- "[١٢]وَقَالَ الرَّجُلاَنِ لِلُوطٍ: «مَنْ لَكَ أَيْضًا ههُنَا؟ أَصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ، أَخْرِجْ مِنَ الْمَكَانِ، "

من لك ههنا: نظراً لشفاعة إبراهيم فالملاكان كان مستعدان لإنقاذ أقرباء لوط.

أية (١٣):- " [١٣]لأَنَّنَا مُهْلِكَانِ هذَا الْمَكَانَ، إِذْ قَدْ عَظُمَ صُرَاخُهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ، فَأَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنُهْلِكَهُ». "

أية (١٤):- " [١٤]فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ الآخِذِينَ بَنَاتِهِ وَقَالَ: «قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ هذَا الْمَكَانِ، لأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكٌ الْمَدِينَةَ». فَكَانَ كَمَازِحٍ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ. "

أصهاره الأخذين بناته: سبق وقال أن بناته لم يعرفوا رجلاً فيكون هؤلاء الأصهار إما في حالة خطوبة للبنات أو كان لوط له بنات آخرين متزوجين وهلكوا مع هلاك سدوم وعمورة.

كان كمازح: فالوعظ لا يصلح إذا كان سلوك الشخص لا يؤيده. وبالنسبة لأهل سدوم نقول إن من اعتاد علي المزاح فحين يأتي وقت الجد نجده مازحاً. فهم كانوا يمكن أن يخلصوا لكن في كل جيل يري الأشرار في إنذارات الله هزلاً ومزاحاً فيستخفون بها.

أية (١٥):- "[١٥]وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ كَانَ الْمَلاَكَانِ يُعَجِّلاَنِ لُوطًا قَائِلَيْنِ: «قُمْ خُذِ امْرَأَتَكَ وَابْنَتَيْكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ بِإِثْمِ الْمَدِينَةِ». "

قم: هي دعوة من السماء أن نقوم مع المسيح القائم من الأموات في الفجر.

أية (١٦):- "[١٦]وَلَمَّا تَوَانَى، أَمْسَكَ الرَّجُلاَنِ بِيَدِهِ وَبِيَدِ امْرَأَتِهِ وَبِيَدِ ابْنَتَيْهِ، لِشَفَقَةِ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ."

عجيب أن يجذب الملاكان لوط وعائلته لخارج المدينة. فهم متمسكون بالدنيويات للنفس الأخير. فكان لوط متمسكاً بالمكان وبثروته لا يريد أن يتركها.

الأيات (١٧-٢٢):- " [١٧]وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجَاهُمْ إِلَى خَارِجٍ أَنَّهُ قَالَ: «اهْرُبْ لِحَيَاتِكَ. لاَ تَنْظُرْ إِلَى وَرَائِكَ، وَلاَ تَقِفْ فِي كُلِّ الدَّائِرَةِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ». [١٨]فَقَالَ لَهُمَا لُوطُ: «لاَ يَا سَيِّدُ. [١٩]هُوَذَا عَبْدُكَ قَدْ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ، وَعَظَّمْتَ لُطْفَكَ الَّذِي صَنَعْتَ إِلَيَّ بِاسْتِبْقَاءِ نَفْسِي، وَأَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَهْرُبَ إِلَى الْجَبَلِ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْرِكُنِي فَأَمُوتَ. [٢٠]هُوَذَا الْمَدِينَةُ هذِهِ قَرِيبَةٌ لِلْهَرَبِ إِلَيْهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ. أَهْرُبُ إِلَى هُنَاكَ. أَلَيْسَتْ هِيَ صَغِيرَةً؟ فَتَحْيَا نَفْسِي». [٢١]فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي قَدْ رَفَعْتُ وَجْهَكَ فِي هذَا الأَمْرِ أَيْضًا، أَنْ لاَ أَقْلِبَ الْمَدِينَةَ الَّتِي تَكَلَّمْتَ عَنْهَا. [٢٢]أَسْرِعِ اهْرُبْ إِلَى هُنَاكَ لأَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا حَتَّى تَجِيءَ إِلَى هُنَاكَ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُ الْمَدِينَةِ «صُوغَرَ». "

طلب الملاكان من لوط أن يهرب إلي الجبل فإختار ان يذهب إلي مدينة صوغر!! وعجيب أن يختار الله لإنسان المكان الآمن فيختار الإنسان لنفسه ، فهل رأي لوط أن اختياره أفضل والأعجب أنه بعد أن رفض الصعود للجبل عاد وصعد للجبل (آية ٣٠). فهل كان لوط متعباً لا يستطيع صعود الجبل وهل يتعب من يجذبه ملاكان. هل خاف لوط أن لا يستطيع الوصول للجبل قبل أن يأتي الدمار؟ هذا مردود عليه فالملاك أفهمه أنه لا يستطيع أن يفعل شئ إن لم يهرب لوط وينجو (٢٢) أو هل هو طمع أن تكون صوغر ملكاً له فيقول "**أليست هي صغيرة فتحيا نفسي**" : أي هي صغيرة فلآخذها ميراثاً لأحيا عوضاً عن كل ما خسرته في سدوم. وصوغر كانت أصغر مدن الدائرة. وهذا حال كثيرين يدعوهم الله لصعود الجبل المقدس فيكتفوا بصوغر أي بنصيب مادي أرضي. مهما كان كبيراً فهو تافه بالنسبة للسماويات.

أية (٢٣):- "[٢٣]وَإِذْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الأَرْضِ دَخَلَ لُوطٌ إِلَى صُوغَرَ، "

الأيات (٢٤-٢٥):- "[٢٤]فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتًا وَنَارًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ. [٢٥]وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ، وَكُلَّ الدَّائِرَةِ، وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ، وَنَبَاتَ الأَرْضِ. "

الله في رحمته لم يمطر علي سدوم وعمورة قبل أن يدخل لوط إلي صوغر فهو حريص علي لوط كإنسان بار "قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ"

فأمطر الرب... من عند الرب: هذه تشبه "قال الرب لربي" والمعني أن الإبن أمطر من عند الآب (الآب يريد والإبن ينفذ) . وغالباً كان خراب سدوم وعمورة عن طريق بركان قذف حمماً فطبيعة المنطقة كبريتية وباطن الأرض به غازات مكتومة مضغوطة قابلة للإشتعال وقد إنطلقت بفعل أحد الزلازل ثم إشتعلت ونزلت علي الأرض بشكل أمطار ملتهبة. وربما كانت هناك صواعق من السماء تشعل أبار الحمر الموجودة بكثرة. المهم أن غضب الله أحرق المدن بطريقة ما بسبب شرها. وهكذا كل من يجري وراء شهوته ستحرقه نار غريبة (يه ٧) وما حدث في سدوم وعمورة هو نموذج للنار الأبدية .

قلب مدن الدائرة = غالباً تشير لغرقهم في البحر الميت، بحر الملح.

أية (٢٦):- " [٢٦]وَنَظَرَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ."

الله حولها بقدرته لعمود ملح. أو أنها إختنقت من الكبريت والدخان ثم غطي الملح جسدها فصار لها قبراً. أو إنهالت عليها الحمم السائلة وجمدت عليها فصارت عمود ملح. لكن لماذا؟ هي نظرت لسدوم مشتهية خطاياها. ولذلك قال السيد المسيح "اذكروا إمراة لوط لو ١٧:٣٧" فهي إشتهت أشياء عالمية وخطاياها بينما هي صاعدة للجبل فعلينا أن لا ننظر للوراء ونمتد إلي ما هو قدام. والملح في الكتاب المقدس يشير لعدم الفساد، فيقال العهد عهد ملح أي أبدي . وإمراة لوط أصبحت شاهدة علي نتائج الخطية شهادة أبدية.

الأيات (٢٧-٢٨):- "[٢٧]وَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْغَدِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ، [٢٨]وَتَطَلَّعَ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، وَنَحْوَ كُلِّ أَرْضِ الدَّائِرَةِ، وَنَظَرَ وَإِذَا دُخَانُ الأَرْضِ يَصْعَدُ كَدُخَانِ الأَتُونِ. "

إبراهيم كان قد عرف قرار الله بالنسبة لسدوم وهو ذهب لينظر حزيناً علي مصيرهما وهو نظر ولم يتحول لعمود ملح فهناك فرق في النظرة . إبراهيم لا يشتهي الخطية بل يرثي علي الخطاة.

أية (٢٩):- " [٢٩]وَحَدَثَ لَمَّا أَخْرَبَ اللهُ مُدُنَ الدَّائِرَةِ أَنَّ اللهَ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَرْسَلَ لُوطًا مِنْ وَسَطِ الانْقِلاَبِ. حِينَ قَلَبَ الْمُدُنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ."

هذه الآية تثبت قوة شفاعة إبراهيم ولاحظ أن إبراهيم لم يتشفع في لوط وعائلته فقط بل للجميع ولكن الله أنقذ كل فتيلة مدخنة. ولنلاحظ المدعوين للخروج.

١. أصهار لوط: هؤلاء إستهانوا وكان لوط كمازح في أعينهم وهؤلاء هلكوا إذ رفضوا.
٢. إمرأة لوط: تمثل المتواجدين في الكنيسة تواجداً جسدياً لكن قلبهم مشتعل بمحبة العالم وهذه هلكت.
٣. إبنتي لوط: خرجتا لكن قلبهما لم يكن نقياً، خرجتا خوفاً من الموت وليس رغبة في عدم الشركة مع الأشرار. كانتا لهما صورة التقوي وداخلهم مملوءاً شراً.
٤. لوط: متردد يمسكه الملاكان ليجذباه، متباطئ، يجادل في كلام الله ويرفض صعود الجبل ويذهب إلي صوغر (مثال لمن يرفض التقديس الكامل) .

حقاً قصبة مرضوضة لا يقصف.

الأيات (٣٠- ٣٨):- "[٣٠]وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. [٣١]وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. [٣٢]هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». [٣٣]فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. [٣٤]وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». [٣٥]فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، [٣٦]فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. [٣٧]فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. [٣٨]وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ."

نجد لوط هنا وقد صعد للجبل وهذا ما قد رفضه أولاً. ولو ذهب أولاً لكان قد ذهب في إيمان ومحبة وطاعة لله كإبن أما الآن فهو يذهب خائفاً كعبد. وهذا الفصل الذي به يختم الكتاب قصة لوط مؤلم فهو أوضح أن إبنتا لوط شربتا الكثير من شر سدوم وعمورة والبعض قدم عذراً لهما أنهن تصورن خراب العالم كله بعد الحريق فأردن أن يحتفظن بالنسل أو هن أردن أن يحتفظن بالنسل المقدس ظناً منهما إن إبراهيم قد مات (فيأتي من نسلهن المسيح) ولكنه حل بشري خاطئ مرفوض. وما فعلوه كان خطية بشعة وكان إبنيهما رأسين لشعبين شريرين

موآب (إبن الأب أي منسوب لأبي الأم) **وبني عمون** (إبن شعبي أي الذي من جنسي). وموآب صار أمة كبيرة ثم إندمج مع بني عمون في الشعوب العربية.

الأصحاح العشرون	عودة للجدول

الأيات (١-٢):- "[١]وَانْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ. [٢]وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. "

لا نعرف لماذا ذهب إبراهيم إلي جرار، وهناك من يقول أنه تأثر مما حدث في سدوم وعمورة إذ رآهما تحترقان. أو هو طلب مرعي آخر إذ كثرت مواشيه، أو لعل مجاعة جديدة حدثت فغادر بلوطات ممرا إلي جرار. وهنا نجد لحظة ضعف إيمان لأبو الإيمان، فيها تغيرت نظرة إبراهيم فبدلاً من أن ينظر للسماء بإيمان نظر لأهل جرار فرآهم أشرار فخاف منهم وكرر الخدعة الأولي التي فعلها مع فرعون بعد حوالي ٢٠ سنة. لكن هناك سؤال كيف ينظر ملك جرار إلي سارة وهي الآن تقترب من التسعين من عمرها!! هل كانت مازالت محتفظة بجمالها؟ الإجابة أن الله الذي أعطاها نسلاً ضد الطبيعة وقد غير طبيعتها بل هي كانت ترضع إسحق هو نفسه أعطاها حيوية تتحمل الولادة والرضاعة وتربية الطفل فهو الذي جدَد مثل النسر شبابها. وبنفس المفهوم نفهم كيف أن إبراهيم وقد إندهش أن يكون لإبن مائة عام قدرة أن ينجب قد إستمر ينجب بعد أن تزوج قطورة وعمره ١٤٠ عاماً وأنجب منها ٦ أولاد فعطايا الله دائمة لا يرجع فيها.

إبيمالك: غالبا لا تعني إسماً بل لقباً مثلما كان فرعون في مصر هو ملك مصر. وإبيمالك تعني أبي ملك. وهو كان وثنياً لكن كان له صفات لطيفة وجميلة. ولاحظ حديثه مع الله ومع إبراهيم ومع سارة. ونتعجب كيف حكم إبراهيم أن هذا الموضع ليس فيه خوف الله (آية ١١). ومدينة جرار علي الجانب الجنوبي من حدود فلسطين تبعد ٩ كيلومتر من غزة وسكنها الفلسطينيون.

الأيات (٣-٥):- "[٣]فَجَاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْل». [٤]وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ [٥]أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي: إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ: هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هذَا»."

لاحظ أن الله يكلم أبيمالك، وأبيمالك يتحاور مع الله، ولم يكن أبيمالك من شعب الله. فالله كان يتعامل مع كل الشعوب ولم يقصر نفسه على نسل إبراهيم فقط. لكن لأن الكتاب المقدس هو كتاب علاقات الله مع شعبه *المختار من اليهود، إقتصر الكتاب على علاقات الله مع هذا الشعب. ولكن الله كان له تعاملات مع كل الخليقة. فنلاحظ ظهور ملاك الرب مرتين لهاجر وكان يكلمها ويرشدها ويعتنى بها (تك١٦: ٧ + ٢١: ١٧). بل كان ملكى صادق رمزاً لرب المجد يسوع (راجع مقدمة سفر أيوب).

*(المختار = مختار لأن يأتى منه المسيح)،

أية (٦):- "[6]فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: «أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هذَا. وَأَنَا أَيْضًا أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ، لِذلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا. "

وأنا أمسكتك: لعل الله أصابه بمرض حتي لا يمس سارة. ولعل أبيمالك تذمر وقتها بسبب المرض الذي لحقه. لكن كان هذا المرض لخيره لأنه لو كان صحيحاً ومسها لكان الله قتله.

أية (٧):- "[7]فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا، فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ، أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ»."

فإنه نبي : نبي باليونانية بروفيتيس : برو (قبل) + فيتيس (يتكلم) والمعني أنه يتكلم بأشياء قبل أن تحدث أي أشياء مستقبلية. وفي العبرية الكلمة نبي مثل العربية ولكنها تعني الذي يصلي ويتوسل ويتشفع. ولأن من بين من يصلي ويتوسل لله يوجد من إرتقي لعلاقة المودة والمحبة لله والصداقة لله التي معها يقول الله "هل أخفي عن عبدي هذا ما أنا فاعله". فيكشف لهم الله أفكاره عن الحاضر والمستقبل. ولذلك أصبحت كلمة نبي تعني من يتكلم ويعظ ويعلم عن الله وتعني أيضا من يكشف المستقبل. وكان المعني الذي قصده بولس الرسول في ١كو ٣:١٤ يعني من يتكلم عن أفكار الله ويعلنها ويعلمها وهكذا كان المعني لموسي وهرون، فهرون كان له اللسان الذي به يعلن أفكار الله التي تأتي لموسي. وهذه الآية إثبات مهم لموضوع الشفاعة ، وهنا نجد الله يكرم إبراهيم جداً في عيون الفلسطينين.
فهل الله كان غير قادر ان يبارك أبيمالك بدون صلاة إبراهيم. قطعاً لا لكن الله أراد ان يُكرِم ابراهيم الذي أكرمه ١صم ٢:٣٠

أية (٨):- "[8]فَبَكَّرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ فِي مَسَامِعِهِمْ، فَخَافَ الرِّجَالُ جِدًّا. "

كان رجال **إبيمالك** وثنيين لكن كانت قلوبهم مستعدة لقبول كلمة الله.

أية (٩):- "[9]ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟ وَبِمَاذَا أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيَّةً عَظِيمَةً؟ أَعْمَالاً لاَ تُعْمَلُ عَمِلْتَ بِي»."

الله يسمح لأبيمالك أن يعاتب إبراهيم ويلومه. **ماذا فعلت بي** : أي ماذا قصدت بي، فإني لم أسئ إليك حتي خدعتني وجلبت عليَّ غضباً إلهياً. لو قلت الصدق ما حدث هذا.

أية (١٠):- "[10]وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هذَا الشَّيْءَ؟»"

ماذا رأيت حتي عملت هذا الشي: ماذا رأيت فينا من شر حتي تفعل بنا هذا.

الأيات (١١-١٣):- "١١فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللهِ الْبَتَّةَ، فَيَقْتُلُونَنِي لأَجْلِ امْرَأَتِي. ١٢وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي، فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً. ١٣وَحَدَثَ لَمَّا أَتَاهَنِي اللهُ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَنِّي قُلْتُ لَهَا: هذَا مَعْرُوفُكِ الَّذِي تَصْنَعِينَ إِلَيَّ: فِي كُلِّ مَكَانٍ نَأْتِي إِلَيْهِ قُولِي عَنِّي: هُوَ أَخِي»."

العجيب أن رد إبراهيم لم يتضمن إعترافاً بالخطأ بل تضمن إتهاماً لأهل جرار بالشر دون مبرر فسقط في خطية الإدانة والتسرع في الحكم علي الآخرين. مع أنه ثبت أنهم صالحين. وأوضح كلام إبراهيم أن ما فعله كان إتفاقاً قديما بينه وبين سارة ونفذوه من قبل مع فرعون.

حدث لما أتاهني الله : أي حينما أخرجني الله من أور ثم من حاران وكنت لا أعلم إلي إين أذهب.

الأيات (١٤-١٦):- "١٤فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَأَعْطَاهَا لإِبْرَاهِيمَ، وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ امْرَأَتَهُ. ١٥وَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «هُوَذَا أَرْضِي قُدَّامَكَ. اسْكُنْ فِي مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْكَ». ١٦وَقَالَ لِسَارَةَ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ أَخَاكِ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ. هَا هُوَ لَكِ غِطَاءُ عَيْنٍ مِنْ جِهَةِ كُلِّ مَا عِنْدَكِ وَعِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، فَأُنْصِفْتِ». "

كان إكرام أبيمالك لإبراهيم عظيماً لا في الهدايا وحسب وإنما في إعلان محبته وتقديره له، لقد رد الإساءة إليه بالحب العملي.

أني قد أعطيت اخاك : هو عتاب مملوء حباً لأنها قالت لأبيمالك هو أخي فهو يعاتبها بقوله **أخاكِ**.

غطاء عين لك : يعني هذا أن الهدية معناها أن أبيمالك لم يمس سارة فقبول إبراهيم للهدية يعني هذا وهو إثبات لعفة سارة. هو تكريم ورد شرف وتقديراً لها ولزوجها أمام الناس. والمقصود تبرئة سارة فى عيون كل المحيطين بها وأن أبيمالك لم يمسها.

وهكذا جاءت ترجمة الـ Jerusalem Bible **غطاء عين لكِ** = أن يبعد عن سارة كل نظرات العيون التى تنظر إليها فى شك، وتصبح بريئة فى عيونهم.

الأيات (١٧- ١٨):- "١٧فَصَلَّى إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللهِ، فَشَفَى اللهُ أَبِيمَالِكَ وَامْرَأَتَهُ وَجَوَارِيَهُ فَوَلَدْنَ. ١٨لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَغْلَقَ كُلَّ رَحِمٍ لِبَيْتِ أَبِيمَالِكَ بِسَبَبِ سَارَةَ امْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ."

يبدو أن إبراهيم صلي لأجل إبيمالك وسراريه بعد مدة فيها علموا بعقمهم. والمفروض أن يكون الزواج غطاء عين فلا ينظر أي من الطرفين ليشتهي (أي ٣١:١).

الأصحاح الحادي والعشرون	عودة للجدول

الأيات (١-٢):- "[١]وَافْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَفَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ. [٢]فَحَبِلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ اللهُ عَنْهُ. "

هذا الابن هو ثمرة إفتقاد الرب لسارة ووعوده لها ولرجلها. هو إبن موعد وعلينا أن نجاهد ولا نطلب الثمر بل في إيمان نجاهد العمر كله والله سيعطينا في الوقت المناسب وما خاب من إنتظر الله أبداً.

أية (٣):- " [٣]وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ابْنِهِ الْمَوْلُودِ لَهُ، الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَاقَ». "

الله هو الذي أسماه قبل ذلك وإبراهيم ينفذ أمر الله.

الأيات (٤-٥):- "[٤]وَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ. [٥]وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ."

أية (٦):- "[٦]وَقَالَتْ سَارَةُ: «قَدْ صَنَعَ إِلَيَّ اللهُ ضِحْكًا. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ يَضْحَكُ لِي». "

الكل سيفرح لي ويستغربون عطية الله لعجوز رحمها كان ميتاً كالصخر (إش٥١: ١، ٢). إسحق ليس إبنا بحسب الطبيعة بل بوعد إلهى أخرج الله حياة من الموت. هى فرحة سارة بإبن الموعد إسحق. وهكذا فرح الآب بعودتنا لحضنه كأبناء فى إبنه يسوع المسيح إبن الموعد، وقال من السماء يوم معموديته "هذا هو إبنى الحبيب **الذى به سررت**". كنا أموات وفى المسيح صرنا أحياء وأبناء. وهكذا السمائيين يفرحون بكل خاطئ يتوب فيحيا، فالخاطئ يعتبر ميتا وبالتوبة يصبح حياً "أَخَاكَ هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ" (لو١٥: ٣٢).

أية (٧):- " [٧]وَقَالَتْ: «مَنْ قَالَ لإِبْرَاهِيمَ: سَارَةُ تُرْضِعُ بَنِينَ؟ حَتَّى وَلَدْتُ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ!». "

من قال لإبراهيم : أي هذا لم يخطر علي بال أحد فيقوله لإبراهيم.

أية (٨):- " [٨]فَكَبِرَ الْوَلَدُ وَفُطِمَ. وَصَنَعَ إِبْرَاهِيمُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً يَوْمَ فِطَامِ إِسْحَاقَ."

كان الفطام عند اليهود في سن ٣ سنين (وفي هذا السن ذهب صموئيل إلي الهيكل) ولم يذكر الكتاب أن إبراهيم صنع وليمة عظيمة يوم ولادة إسحق. فالفرح الحقيقي للمؤمن يكون بالنضوج في طريق الإيمان والتوبة وبكل نمو روحي لإنساننا الداخلي.

أية (٩):- "[٩]وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لإِبْرَاهِيمَ يَمْزَحُ، "

يمزح : يسخر ويتهكم ويري المفسرون أن هذه الحادثة هي بداية الـ ٤٠٠ سنة التي يضطهد فيها نسل إبراهيم وبدايتها إضطهاد إبن المصرية لإسحق وفي نهايتها إضطهد المصريون الشعب نسل إسحق. لذلك قال الكتاب **إبن المصرية** ولم يقل إسمعيل. وربما كانت الوليمة العظيمة التي أقامها إبراهيم هي التي أغاظت هاجر وإسمعيل بوصول وريث جديد لإبراهيم. وبولس هو الذي كشف أن هذا المزاح كان إضطهاداً. وهكذا كان إضطهاد اليهود للمسيحية في بدايتها فاليهود يرمز لهم إسمعيل، والكنيسة يرمز لها إسحق. والميراث الذي تنتظره الكنيسة هو ميراث روحي فلا يرثه إنسان جسدي بل إنسان روحي. والإنسان الروحي وُلِد بوعد وبحسب إيمان فورث من أبيه الإيمان وهو إبن الحرة سارة فورث منها الحرية وهكذا الكنيسة المولودة من المعمودية من فوق (يمثله اسحق).
أما الإنسان الجسداني فهو إبن الجسد والشهوة وضعف الإيمان فورث من أبيه ضعف الإيمان ومن أمه العبودية فكان إنساناً وحشياً حيواني الغرائز يحيا حسب الجسد (يمثله إسمعيل).

أية (١٠):- " **١٠فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّ ابْنَ هذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ».** "
كان كلام سارة هذا بروح النبوة لذلك فقد وافق الله عليه. فكان لكنيسة العهد القديم أن تتواري حتي تظهر كنيسة العهد الجديد ولذلك سمح الله بطرده. كنيسة العهد القديم هم اليهود الذين تمسكوا بحرف الناموس وشكلياته فعاشوا علي مستوي الجسد لا الروح. أما كنيسة العهد الجديد فجاءت ثمرة النعمة الإلهية لها حق الميراث.

أية (١١):- " **١١فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ.** "
فقبح الكلام: كم تألم إبراهيم وهو يطرد إبنه إسمعيل لكن هذا كان نتيجة ثمار الحلول البشرية التي كانت ضد خطة الله. وهكذا أيضاً كل خطية تمكنت فينا أو أحببناها حين يأتي الوقت الذي نريد أن نتركها نكون كمن يقدم ذبيحة نقطع فيها هذا الشئ المحبوب.

أية (١٢):- "**١٢فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ.** "
الله قبل طرد الجارية والغلام ليكون هذا رمزاً لإختفاء كنيسة العهد القديم أمام كنيسة المسيح. والله حين وافق على طرد إسمعيل وأمه كان هو من سيقوم بإعالتهما .

أية (١٣):- "**١٣وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ».**"
لكن الله لن ينسي إسمعيل من أجل إبراهيم ومن أجل أنه خليقته وهو المسئول عنه.

أية (١٤):- " **١٤فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَأَخَذَ خُبْزًا وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ، وَاضِعًا إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا، وَالْوَلَدَ، وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ.** "

هناك من يتهم إبراهيم بالقسوة في طرد هاجر وإسمعيل ولكن هو نفسه الذي قدم إسحق للذبح ففي الحالتين فعل هذا لأنها أوامر الله. والله الذي عال إسمعيل في البرية هو الذي فدي إسحق. ولكن الله سمح بهذا ليقدم الرمز. وكانت العادة أن يتزود الشخص المسافر بماء في قربة يكفيه للوصول لأقرب بئر وقطعاً أرشدهما إبراهيم للطريق إلي أقرب بئر لكنهم ضلوا الطريق. وكان الولد حينئذ سنة ١٦-١٧ سنة.

أية (١٥):- " [١٥]وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى الأَشْجَارِ، "

في سن الشباب وبسبب النشاط وزيادة العرق يحتاج الشاب لكمية من الماء أكثر من كبار السن لذلك خارت قوي إسمعيل قبل أمه وظهر تعبه قبلها.

وبينما كان الطفل إسحق يرتوي من ينابيع حب أبويه بلا توقف، شرب إبن هاجر من القربة المصنوعة من جلد حيوانات ميتة، فلم تستطع ان تروه إلا قليلاً ليبقي في حالة ظمأ وإعياء ويقترب جداً من الموت. أنها صورة تكشف عن الفارق بين روح الحياة الإنجيلية والفكر الجسداني النابع عن حرفية الناموس. وهكذا كل من ترك بيت الله (هنا يرمز له بيت إبراهيم). لكن الله يعطي ماء وينقذ هاجر وإبنها فهو أب الجميع . لكن مثل اليهود الآن لهم خيرات زمنية ولكن ليس مثل حضن الآب.

أية (١٦):- " [١٦]وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدًا نَحْوَ رَمْيَةِ قَوْسٍ، لأَنَّهَا قَالَتْ: «لاَ أَنْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ. "

المسافة بين الأم والولد قيست بحسب ما إشتهر به الولد أنه رامي قوس (٢٠) أي صياد.

أية (١٧):- " [١٧]فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ، وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ تَخَافِي، لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ."

فسمع الله صوت الغلام : بينما أن هاجر هي التي رفعت صوتها وبكت (١٦) ولكن الله يعرف إحتياجنا دون أن نتكلم أو نصرخ. **ونادي ملاك الله** : سبق في ١٦:٧ أن قيل ملاك الرب أي يهوه . فهي الآن خارج دائرة شعب الرب وهذا بسماح من الله. وشعب الرب الآن هو بيت إبراهيم. والله يعلن نفسه لها أنه الله إله العالم كله. لكن إسم يهوه هو لشعبه فقط

أية (١٨):- "[١٨]قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ، لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً». "

قومى احملى = **قومى** تعنى تشددى.   وقوله **إحملى الغلام** تعنى إرفعى معنويات إبنك.

أية (١٩):- "[١٩]وَفَتَحَ اللهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلأَتِ الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلاَمَ. "

البئر كانت بجانبهم لكنهم لم يروها إلا حين أرشدهم الله وبدونها كانوا معرضين للهلاك. وهكذا اليهود الآن لو صرخوا لله سيفتح عيونهم ويرشدهم للإيمان بالمسيح.

الأيات (٢٠-٢١):- **" [٢٠]وَكَانَ اللهُ مَعَ الْغُلاَمِ فَكَبِرَ، وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ. [٢١]وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ."**

الأيات (٢٢-٢٧):- **"[٢٢]وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ أَبِيمَالِكَ وَفِيكُولَ رَئِيسَ جَيْشِهِ كَلَّمَا إِبْرَاهِيمَ قَائِلَيْنِ: «اللهُ مَعَكَ فِي كُلِّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ. [٢٣]فَالآنَ احْلِفْ لِي بِاللهِ ههُنَا أَنَّكَ لاَ تَغْدُرُ بِي وَلاَ بِنَسْلِي وَذُرِّيَّتِي، كَالْمَعْرُوفِ الَّذِي صَنَعْتُ إِلَيْكَ تَصْنَعُ إِلَيَّ وَإِلَى الأَرْضِ الَّتِي تَغَرَّبْتَ فِيهَا». [٢٤]فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «أَنَا أَحْلِفُ». [٢٥]وَعَاتَبَ إِبْرَاهِيمُ أَبِيمَالِكَ لِسَبَبِ بِئْرِ الْمَاءِ الَّتِي اغْتَصَبَهَا عَبِيدُ أَبِيمَالِكَ. [٢٦]فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «لَمْ أَعْلَمْ مَنْ فَعَلَ هذَا الأَمْرَ. أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْنِي، وَلاَ أَنَا سَمِعْتُ سِوَى الْيَوْمِ». [٢٧]فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَأَعْطَى أَبِيمَالِكَ، فَقَطَعَا كِلاَهُمَا مِيثَاقًا."**

أكرم أبيمالك ملك جرار إبراهيم جداً وسمح له بالبقاء في ارضه، لكنه إذ رآه يعظم جداً، أدرك أن الله هو سر عظمته ونجاحه فخاف منه، لذلك جاء ومعه رئيس جيشه فيكول ليقيما معه ميثاقاً حتي لا يغدر إبراهيم به أو بنسله وذريته. وغالباً كان سبب الزيارة أن إبراهيم قد فترت مودته بطريقة شعر بها أبيمالك فأتي للبحث عن السبب. وكان غضب إبراهيم راجعاً بسبب بئر الماء التي إغتصبها عبيد أبيمالك والأبار في هذه المناطق هي وسيلة الحياة. ولاحظ أن الله يظهر نجاحاً وتوفيقاً لعبيده وسط العالم به يظهر أنه معهم ويؤيدهم.

الأيات (٢٨-٣١):- **"[٢٨]وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ سَبْعَ نِعَاجٍ مِنَ الْغَنَمِ وَحْدَهَا. [٢٩]فَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيمَ: «مَا هِيَ هذِهِ السَّبْعُ النِّعَاجِ الَّتِي أَقَمْتَهَا وَحْدَهَا؟» [٣٠]فَقَالَ: «إِنَّكَ سَبْعَ نِعَاجٍ تَأْخُذُ مِنْ يَدِي، لِكَيْ تَكُونَ لِي شَهَادَةً بِأَنِّي حَفَرْتُ هذِهِ الْبِئْرَ». [٣١]لِذلِكَ دَعَا ذلِكَ الْمَوْضِعَ «بِئْرَ سَبْعٍ»، لأَنَّهُمَا هُنَاكَ حَلَفَا كِلاَهُمَا."**

كلمة سبع بالعبرية Shevah وأصلها Savah أي يشبع ويمتلئ فالله في اليوم السادس

أتم خلقة العالم، وفي اليوم السابع إستراح فكل شئ كان قد تم خلقه حسنا وكاملاً ولا يمكن أن يضاف شئ لما خلقه الله. ومن نفس الأصل إشتقت كلمة يقسم أو يحلف فهم كانوا يستخدمون للحلف سبع نعاج أو سبع خراف فالبئر أسميت بئر سبع، أي بئر القسم أو الحلف، لأنهم تعاهدوا بحلف بشأنها وإستخدم في الحلف سبع نعاج. ومعني السبع نعاج كمال القسم أو تمام الروابط بينهم (تك ٢١:٢٨-٣١) لذلك نجد نفس الكلمة تستخدم كرقم سبع وتستخدم كقسم أو حلف. وفي (٢٩) إتضح أن أبيمالك لم يفهم هذه العادة العبرانية.

أية (٣٢):- **" [٣٢]فَقَطَعَا مِيثَاقًا فِي بِئْرِ سَبْعٍ، ثُمَّ قَامَ أَبِيمَالِكُ وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيْشِهِ وَرَجَعَا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. "**

أية (٣٣):- **"[٣٣]وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ أَثْلاً فِي بِئْرِ سَبْعٍ، وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الإِلهِ السَّرْمَدِيِّ. "**

وغرس إبراهيم أثلاً في بئر سبع : ليؤكد ملكيته للبئر غرس هذه الأشجار والأثل يماثل السرو وهو يكبر ويرتفع في البلاد الحارة للتظليل ولإقامة الخيام تحتها.

وروحياً فالبئر تشير للكنيسة التي تفيض بالروح القدس الذي يهبه المسيح وإصرار إبراهيم أن يحصل علي البئر يجب أن يكون إصرار للمؤمن أن يمتلئ بالروح القدس. ولانها بئر سبع فتشير للأسرار السبع التي يعمل فيها الروح القدس. وغرس الأشجار حولها يشير لغرس المؤمنين الذين يلتفون حول مياه الروح القدس. **ودعا هناك باسم الرب** : هذا المكان صار مقدساً بصلوات أبينا إبراهيم.

السرمدي : الله الموجود دائما أبداً الأزلي الأبدي والأصل العبري يشير إلي أنه غير مرئي.

أية (٣٤):- " **[٣٤] وَتَغَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ فِي أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَيَّامًا كَثِيرَةً."**

الإصحاح الثاني والعشرون	عودة للجدول

لو لم توجد في حياة إبراهيم وإسحق سوي هذه الحادثة التي فيها يقدم إبراهيم إبنه ذبيحة، وإبنه إسحق لا يعترض ولا يقاوم بينما هو قادر كشاب، لكان كلاهما أعظم قديسين عبر العصور. وهذه القصة تشير لعظمة إيمان إبراهيم الذي يري أن الله هو كل كفايته حتي لو حرم من كل مصادر التعزية فإبنه إسمعيل مطرود وإبنه اسحق سيقدمه ذبيحة بيديه . وبقدر ما قست التجربة جداً تمجد إبراهيم وإسحق إبنه، فصار يمثلان صورة حية لعمل الله الخلاصي خلال ذبيحة الصليب وإعلان قيامة المسيح.

والكنيسة تصلي في يوم خميس العهد قسمة ذبح إسحق وهي تذكر تقديم المسيح نفسه كذبيحة.

أية (١):- "١وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا»."

وحدث بعد هذه الأمور : كأن الله لم يسمح بالتجربة الرهيبة إلا بعد أن أعطي له الوعد من جهة إسحق ، وقد تحقق الوعد وبعد أن اعطي له مهابة ورهبة أمام الملوك. فالله قوَّي إيمانه قبل أن يمتحنه (رو٤ : ٢٠) ، فالله لا يجرب إنسان فوق ما يستطيع (١كو١٠ : ١٣) . ومن المؤكد أن الله رافقه وشدده خلالها "يجعل مع التجربة المنفذ" ويكون هذا بطريقة خفية .

الله إمتحن إبراهيم : والكلمة العبرية لإمتحن تعني يختبر أو يثبت. والمعني أن الله وضع له هذه التجربة ليظهر عظمته أمام الأجيال، عظمة إيمانه الذي لا يهتز. وأراد الله في نفس الوقت أن يظهر لإبراهيم طريقة الخلاص، فرجل مثل إبراهيم حصل علي كل ما يتمناه، الأبناء والأرض والمهابة. من المؤكد أنه كان يفكر في طريقة الخلاص بعد الموت وهنا طلب منه الله هذا الطلب وكان إبراهيم في هذه القصة الرمزية رمزاً للآب الذي سيقدم إبنه ، ولقد اختبر إبراهيم بنفسه مرارة الألم إعلاناً عن مشاعر الآب الذي قدم إبنه فداء عن بني آدم الذين أحبهم. وخلال التجربة تمتع إبراهيم برؤية واضحة لطريقة الخلاص وفهم مسبقاً كيف أن المسيح سيقوم من الأموات مانحاً الحياة لإبراهيم ولأولاده ففرح إبراهيم "أبوكم إبراهيم تهلل بأن يري يومي فرأي وفرح يو ٨:٥٦) فهو بالإيمان والمرارة إنطلق بإبنه نحو المذبح، ورجع من التجربة فرحاً بإسحق القائم من الأموات رمزاً للمسيح وتقوى إيمانه بالأكثر. لقد شرح الله طريقة الخلاص ولكن إستخدم الله إبراهيم وإسحق الجبابرة الذين يصلحون لهذه المهمة. ولنلاحظ أنه كلما زادت التجربة زاد حجم العطية ولكن الله يعرف من يتحمل فيمتحنه. إذاً معني أن الله يمتحن إبراهيم لا تعني أن الله ينتظر ماذا سيكون موقف إبراهيم من التجربة فهو بالقطع يعرف، ليس هذا فقط، بل الله أظهر نتيجة الامتحان مسبقاً في ٦:١٥ "فآمن إبراهيم بالرب فحسبه له براً". إنما الإمتحان هنا هو لمزيد من الإعلانات ولإظهار بر إبراهيم للعالم. ولقد شرح بولس الرسول ماذا كان إيمان إبراهيم في هذه الحالة عب ١١:١٧-١٩. إذ قد صدَّق وآمن بوعد الله أنه بإسحق سيدعي له نسل فآمن أنه ولو قدمه ذبيحة فسيقيمه الله

ثانية فلا نحزن إذا إمتحننا الله بتجربة صعبة فالله لا يمتحن سوي الأقوياء ليعطيهم مزيداً من الإعلانات. ولذلك كان هذا الاعلان أو هذا الامتحان لابراهيم القوي وليس للوط الأضعف.

وهذا ما قد حدث فلقد مر إبراهيم بتجربة صعبة والنتيجة أنه رأى الله، لقد تحول الإيمان إلى عيان (أية ١٤).

أية (٢):- " [٢]فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ»."

الله لا يطيق الذبائح البشرية وقد حرم الناموس والشريعة ذلك تماماً. وكان الوثنيون يقدمون أبكارهم ذبائح لآلهتهم فهم كانوا كيائسين يودون إسترضاء آلهتهم المتعطشة للدماء. أما الله هنا المحب للبشر فهو أراد أن يعلن أنه لا يريد موت إنسان بل هو الذي سيبذل نفسه عن البشر ليعطيهم حياة.

إينك وحيدك الذي تحبه : هذه الكلمات مصممة لتنطبق علي المسيح الإبن الوحيد الجنس المحبوب. أف ٦:١ . **أرض المريا** : يري البعض أنه المكان الذي بني فيه الهيكل حيث كانت تقدم الذبائح ويري البعض أنه الموقع الذي صلب فيه المسيح (٢ أي ١:٣) المهم أن المكانين متجاورين. وكلمة مريا تعني (الرب راء أو معد) حيث أعد الرب كبش المحرقة. وقد قال إبراهيم الرب يري له الخروف للمحرقة (آية ٨). فغالباً المكان سمي بحسب الحادثة. وغالباً فجبل المريا يعني كل جبال أورشليم وهي تبعد عن بئر سبع حيث كان إبراهيم يسكن ٤٢ ميلاً (٣ أيام سفر). والآن فهمنا لماذا كلَّم الله ابراهيم في هذا المكان لكي يقدم إبنه ذبيحة. فمن هذا الوقت وحتي عودة إسحق حيا ، وإسحق في حكم الميت . كما أن المسيح قضي في القبر ٣ أيام ثم قام حيا .

عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ = الجبال تشير للسماويات وللثبات، فالمسيح السماوى سيتجسد ويقدم نفسه بثبات ليكون ذبيحة عن البشر "وَحِينَ تَمَّتِ ٱلْأَيَّامُ لِٱرْتِفَاعِهِ ثَبَّتَ وَجْهَهُ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أُورُشَلِيمَ" (لو٩: ٥١). ولن يفهم عمل المسيح إلا من لهم الفكر السماوى. وهذا معنى ترك الغلامين مع الحمار أسفل الجبل (آية٥).

أية (٣):- "[٣]فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ، وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ، وَشَقَّقَ حَطَبًا لِمُحْرَقَةٍ، وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ."

فبكر : دون تراخ وقبل أن تستيقظ سارة وتعرف فتمنعه. وبغير جدال أو شك في مواعيد الله. كان إبراهيم عجيباً في طاعته وإسحق عجيباً في إستسلامه. وهذا يعني الحب.

وشقق حطباً: ليذهب للمكان مستعداً فلا يوجد ما يعوقه عن تحقيق أمر الرب وحتي لا يضعف حين يصل إلي المكان. والحطب هو الخشب الذي يشير لخشبة صليب المسيح. الله كان يكشف سر الصليب بطرق متنوعة غير أن الكثيرين عيونهم قد إنطمست. ولنري مميزات إيمان إبراهيم.

١. الله سيقيم من الأموات

٢. بلا تردد ولا أسئلة كيف ولماذا.

٣. بسرعة وباكراً ولا يستشير لحماً ولا دماً
٤. إيمان عملي ينفذ وليس كلاماً فقط.

لذلك هو إختبر الله ورآه ورأي يومه ورجع من هذه التجربة فرحاً. لا تجربة بلا فرح

أية (٤):- "وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ، "

وفي اليوم الثالث : اليوم الثالث يشير للقيامة وكأن إسحق ظل مع المسيح في القبر هذه الثلاثة أيام وفي اليوم الثالث رجع حياً. ولقد تكررت قصة الأيام الثلاثة في الكتاب المقدس لتشرح نفس الفكرة وهناك بعض الأمثلة.

١. طلب من بني إسرائيل أن يقدموا ذبيحة علي مسيرة ٣ أيام فالذبيحة لا تقبل خارج دائرة القيامة.
٢. بعد مسيرة ٣ أيام وجدوا ماء
٣. مسيرة التابوت ٣ أيام

راجع خر ٣:٥ + ٢٢:١٥ + عد ٣٣:١٠ + خر ١١:١٩ + يش ١١:١ + ٢ مل ٥:٢٠ والكتاب لم يخبرنا لماذا سكن إبراهيم في جرار بجانب أبيمالك ولعلنا الآن علمنا السبب!! ليكون إبراهيم وإسحق علي مسافة ٣ أيام من جبل المريا في أورشليم ويكمل الرمز. كم كانت التجربة مؤلمة ومرة علي نفس إبراهيم وإسحق ولكن وسط التجربة وبين ضغطات الألم وعند كثرة الهموم إمتلأت نفس إبراهيم تعزية وإنفتحت بصيرته الداخلية فعاين سر المصلوب القائم من بين الأموات فتهلل إذ رأي يوم الرب (يو ٥٦:٨). وبالنسبة لنا فمن المؤكد أنه لو صبرنا علي أي تجربة ستكون النتيجة خيراً وبقدر ما زاد ألم التجربة زادت إعلانات الله وتعزيته وزاد المجد المنتظر رؤ ١٨،١٧:٨ + يع ٢:١. ولاحظ أن الله لم يجرب لوط بمثل هذه التجربة فلوط الذي وضع نفسه في هذا المكان السيئ هو غير مستعد للإعلانات الإلهية.

أية (٥):- " فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلاَمَيْهِ: «اجْلِسَا أَنْتُمَا ههُنَا مَعَ الْحِمَارِ، وَأَمَّا أَنَا وَالْغُلاَمُ فَنَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا». "

لقد منع إبراهيم غلاميه أن يصحباه لأنهما كانا من المؤكد أنهما سيعوقانه ويمنعانه من ذبح إبنه. فهل نترك تحت التل ما يعوقنا عن العبادة من أفكار وأهتمامات. أما الخادمان اللذان تركهما إبراهيم تحت التل مع الحمار فيشيران للشعب اليهودي الذي لم يستطيع أن يصعد ويبلغ إلي موضع الذبيحة إذ لم يريدوا أن يؤمنوا. وهم رأوا المسيح والصليب ولم يدركوا سره ولا قوة القيامة ولم يفرحوا كما فرح إبراهيم. من إرتبط بالفكر الترابي لا يدرك السماويات . وراجع قصة دخول المسيح إلى أورشليم راكبا على حمار وجحش. ونقول أن الحمار الذى ركبه كثيرين، يشير للأمة اليهودية إذ سبق أن الله قادها مئات السنين. أما الجحش الذى لم يركبه أحد من قبل، فيشير للأمم الذين لم يقودهم الله من قبل بل عاشوا فى وثنية شيطانية. أما بعد الإيمان يصير المؤمنين فرس يمتطيه المسيح "الذى خرج غالبا ولكى يغلب" (رؤ٦: ٢) + (نش١: ٩). وكون أن إبراهيم يترك الغلامين مع الحمار أسفل الجبل فهذا يرمز لأن اليهود لم يرتقى فكرهم للمستوى السماوى ولم يفهموا سر الفداء.

وأما أنا والغلام فنذهب... ثم نرجع : هذا يوضح إيمان إبراهيم برجوع إبنه حياً.

أية (٦):- " ٦فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ الْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ابْنِهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسِّكِّينَ. فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعًا. "

إسحق كان شاباً ويقدر البعض عمره بـ ٢٥ سنة لذلك وضع إبراهيم عليه الحطب رمزاً لحمل المسيح لخشبة صليبه. (وتكون الرئاسة علي كتفيه إش ٦،٥:٩)

فذهبا كلاهما معاً : قدم إبراهيم إبنه الوحيد خلال الحب الفائق وقدم إسحق نفسه في طاعة كاملة فحسبت الذبيحة لحساب الإثنين معاً. وهكذا فذبيحة المسيح هي ذبيحة الآب الذي قدم إبنه فدية عنا وهي ذبيحة الإبن الذي أطاع حتي الموت موت الصليب (يو ١٦:٣ + رو ٣٢:٨ + في ٨:٢) فقوله **ذهبا كلاهما معاً** يشير إلي انطلاق الآب والإبن إلي الصليب ليقدما ذبيحة الصليب. فالإبن فى الآب والآب فى الإبن .

أية (٧):- " ٧وَكَلَّمَ إِسْحَاقُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ وَقَالَ: «يَا أَبِي!». فَقَالَ: «هأَنَذَا يَا ابْنِي». فَقَالَ: «هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطَبُ، وَلكِنْ أَيْنَ الْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟» "

لقد كان سؤال إسحق لإبراهيم أبيه ربما أقسي موقف في التجربة. ولكن هذا السؤال سؤال تعليمى لنا جميعاً.

فهوذا النار = الروح القدس الذى يساعد والله الذى يقبل...

وهوذا الحطب : الوصايا التي نصلب عليها شهواتنا وأهوائنا.

ولكن أين الخروف للمحرقة : فهل نقبل أن نكون ذبائح حية (رو ١:١٢) ونقدم ذواتنا محرقة.

أية (٨):- " ٨فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «اللهُ يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي». فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعًا."

الله يري له الخروف : جاءت في الإنجليزية في النسخ القديمة Old KJ(God will provide himself a lamb for a burnt offering.

وأضيفت كلمةFor قبل Himself في النسخ الجديدة New KJ والمعني أن الله سيدبر نفسه الخروف للمحرقة. قال إبراهيم هذا الرد بروح النبوة الذي به رأي خطة الله للخلاص ، وأنها ليست من صنع إنسان لكنها بتدبير إلهي هو وحده يراه.

أية (٩):- " ٩فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ، بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ. "

هذه صورة المسيح المربوط والمثبت علي الصليب ولكن بمسامير.

وَرَبَطَ إبراهيم إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ = فهمنا أن إبراهيم يرمز للآب فى هذه القصة. وبهذا يصير معنى الآية أن الآب ضابط الكل هو من أراد صلب الإبن ليقدم الفداء، وليس حسد اليهود أو شر

الرومان. وسنرى فى (الآية١٣) أن محبة المسيح القوية للبشر هى التى ربطته بالصليب. ونرى محبة الآب القوية فى قول بولس الرسول "اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ٱبْنِهِ، بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ" (رو٨: ٣٢). فقوله بذل تشير لأن ألام الآب كانت مساوية لألام الإبن. وكل هذه الألام كانت حباً فى الإنسان ولأجل خلاصه.

أية (١٠):- "[١٠]**ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ.**"

أية (١١):- "[١١]**فَنَادَاهُ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا»** "

ملاك الرب : يهوه صانع الخلاص.

أية (١٢):- "[١٢]**فَقَالَ: «لاَ تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْغُلاَمِ وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، لأَنِّي الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ اللهَ، فَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي».** "

لا تمد يدك إلي الغلام : هذا تدبير الخلاص وهو نفس ما قاله المسيح لمن أتوا للقبض عليه "فدعوا هؤلاء يذهبون يو ١٨:٨" فيسوع حين قال أنا هو يعني أنا يهوه. **لأني الأن علمت** : هل كان الله لا يعلم قبل ذلك؟ بالقطع كان يعلم فهو لا يخفي عليه شئ وهو فاحص القلوب والكلى. لكن الآن صار إيمان إبراهيم العجيب مكشوفاً أمام العالم كله وأمام نفسه. ونلاحظ أن بولس حين ناقش الآية "فآمن إبراهيم بالله فحسب له براً" ركز علي إيمان إبراهيم وحين ناقشها يعقوب فقد ركز علي أعمال إبراهيم (رو٤:١-٥ + يع ٢:٢٠-٢٣) وليس هناك أي خلاف فبولس كان يكشف الجانب الخفي في قلب إبراهيم ويعقوب كان يتكلم عن الأعمال التي تظهر أمام العالم. فتبرر إبراهيم بإيمانه أمام الله وتبرر بأعماله أمام الناس. فأعمال إبراهيم أظهرت أن إيمانه المخفي إيمان حي وليس إيمان ميت. وهذا الإيمان الذي لم يكن يراه سوي الله ظهر الآن أمام الناس بل حتي أمام إبراهيم نفسه.

آية (١٣):- "[١٣]**فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكًا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ.** "

ممسكاً في الغابة بقرنيه : قرون الكبش هي علامة قوته. وهنا هو موثق من قرنيه إشارة للمسيح الذي أخلي ذاته بإرادته وسلطانه (يو ١٠:١٧،١٨). المسيح أوثق قوته أو تنازل عنها حتي يصلب. والأدق أن قرون الكبش التى تشير للقوة، هى رمز لقوة المحبة التى ربطت المسيح بنا حتى أسلم ذاته للصليب فداءً عنا (الغابة هى شجرة وهى رمز للصليب). لا يوجد إنسان يمكنه أن يوثق المسيح. المسيح حين قال للجنود **أنا هو** سقطوا على الأرض (يو١٨: ٥-٦). محبة المسيح القوية لنا هى التى جعلته يسعى للصليب بقوة، كانت هى التى ربطته بالصليب قبل أن يعلقونه هم على الصليب، ولاحظ إشتياق المسيح للصليب "ليت عليَّ الشوك ...." (إش٢٧: ٢-٥). وهذا ما تنبأ عنه داود النبى "هَذَا هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي صَنَعُهُ ٱلرَّبُّ، نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ .آهِ يَارَبُّ خَلِّصْ! آهِ

يَارَبُّ أَنْقِذْ ... أَوْثِقُوا ٱلذَّبِيحَةَ بِرُبُطٍ إِلَى قُرُونِ ٱلْمَذْبَحِ .إِلَهِي أَنْتَ فَأَحْمَدُكَ، إِلَهِي فَأَرْفَعُكَ" (مز١١٨: ٢٤-٢٨). وجاءت الآية فى الترجمة السبعينية (الأجبية) "رتبوا عيدا فى الواصلين إلى قرون المذبح" والقرون هنا إشارة لقوة دم ذبيحة المسيح على مذبح الصليب. والمعنى إفرحوا بكل من آمن بالمسيح وتمسك به.

والغابة شجرة. والمعني أن المسيح كان موثقاً علي الصليب. وسر ذبيحة المسيح نراها في إسحق والكبش معاً. الكبش يمثل المسيح في موته فعلاً وإسحق يمثل المسيح في حمله للصليب ثم في قيامته. ولنلاحظ أيضاً أن الكبش فدي إسحق (إبن الحرة) والمسيح فدي كنيسته الحرة التي حررها.

أية (١٤):- "[١٤]**فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذلِكَ الْمَوْضِعِ «يَهْوَهْ يِرْأَهْ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى»."**

يهوة يرأه : أي الله يُري. فمن ثمار التجربة المؤلمة أن إبراهيم إختبر الرب ورآه. هكذا تراءي الله لإبراهيم في موضع الذبيحة إذ فيه تمت المصالحة بين الله والإنسان. فصار لنا حق رؤيته كأبناء. وهو يري حلاً لكل مشاكلنا ولذلك نتكل عليه وصار هذا مثلاً "

في جبل الرب يُري : أي أن الله في علوه وسموه في سماه المشار لها بالجبل، هو يري تعب البشر وأمورهم الصعبة وينقذهم وكان هذا نبوة عن التجسد (إش ٥٣:٥) . لاحظ أنه كلما جاهدنا أن نحيا فى السماويات وهذا ما يشير إليه الجبل، كلما إزدادت رؤية الرب وضوحاً (مت٥: ٨).

مقارنة بين إسحق والمسيح

إسحق	المسيح
ولادة إعجازية من مستودع سارة الميت	ولادة إعجازية من العذراء بدون زرع بشر.
إبن محبوب وحيد لوالديه.	الإبن الوحيد الجنس المحبوب من الآب المحب.
حمل الخشب وسار ثلاثة أيام.	حمل الصليب ودفن ثلاثة أيام.
طاعة إسحق العجيبة= تفسيرها محبته لأبيه وثقته فيه.	طاعة المسيح حتي الموت موت الصليب فهو يحب الآب يو ١٤ : ٣١
أخذ إبراهيم معه غلامين وحمار لأورشليم (المريا)	دخل المسيح أورشليم علي حمار أتي به التلاميذ
عاد إسحق حياً	قام المسيح من الأموات

يهوه يرأة:غالبا هنا اظهرالله لابراهيم كيفية الخلاص وتطابق ما فعله بفداء المسيح ففرح . وهذا ماشار له المسيح بقوله أبوكم ابراهيم رأي يومي وفرح (٨ : ٥٦)

الأيات (١٥-١٨):- "**١٥وَنَادَى مَلاَكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ ١٦وَقَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هذَا الأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، ١٧أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ، ١٨وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي».**"

هنا يتمتع إبراهيم بتجديد الوعد بطريقة فاقت المرات السابقة فهو لم يمسك إبنه عن الله فإستحق أن يكشف له الله عن الآتي:-

١. كان الكلام مثبتاً بقسم : **بذاتى أقسمت** للتدليل علي أهميته وتأكيداً لحدوثه.
٢. هو وعد بالبركة : **أباركك مباركة**.
٣. كثرة النسل. وقد سمعنا من قبل أن نسل إبراهيم سيكون كنجوم السماء ومرة أخري سمعنا أنهم كتراب الأرض ، وكان هذا راجعاً لأن الرؤيا الأولي كانت مساءً فقال نجوم السماء والرؤيا الثانية كانت صباحاً فقال كتراب الأرض. وهنا جمع الإثنين وربما أشار هذا أن نسل إبراهيم سيكون من اليهود (نجوم السماء) الذين كانوا في ليل العالم قبل أن يشرق المسيح شمس البر. وسيكون أباً للكنيسة المسيحية (رمل البحر) الذين هم الآن في نور المسيح.
٤. النصرة والغلبة علي الشياطين والأعداء : **يرث نسلك باب أعدائه**.
٥. الوعد بتجسد المسيح ويكون من نسله : **يتبارك في نسلك جميع أمم الأرض** فالمسيح هو بركة العالم العظمي .
٦. لأن هذه الرؤيا كانت تخص شعب العهد الجديد كان الصوت من السماء : **نادي ملاك الرب إبراهيم ثانية من السماء**. وقبل ذلك كان الصوت من الأرض فهو لم يقل من السماء من قبل .
٧. لهذه الأسباب رجع إبراهيم فرحاً.

أية (١٩):- "**١٩ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غُلاَمَيْهِ، فَقَامُوا وَذَهَبُوا مَعًا إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ. وَسَكَنَ إِبْرَاهِيمُ فِي بِئْرِ سَبْعٍ.**"

وسكن إبراهيم في بئر سبع: البئر يشير للمعمودية، والختان يشير للمعمودية. ولقد إختتن إبراهيم من قبل فما معني هذا القول: أن يسكن عند بئر سبع؟

بئر سبع صارت إشارة لحلف وتعهد (تك٢١: ٢٨-٣٣)، والبئر تشير لماء المعمودية. الآن وقد فرح إبراهيم بأن رأى يوم المسيح أى طريقة الخلاص، وهى موت المسيح وقيامته. نجد أن الله بهذا الرمز: أن إبراهيم **يسكن فى بئر سبع** = يشير لطريقة خلاص أولاد إبراهيم بالإيمان وذلك عن طريق المعمودية. ويصير المعني أن الله يعطى وعداً أنه بالمعمودية التى هي موت وقيامة مع المسيح يصير أبناء إبراهيم بالإيمان، أبناءً لله، وبها

نخلص "من آمن وإعتمد خلص" (مر١٦: ١٦). وبهذا نفهم معنى أن "إبراهيم غرس أثلاً فى بئر سبع" (تك٢١: ٣٣). فيكون الأثل أى الأشجار رمزاً لأولاد إبراهيم بالإيمان الخارجين من المعمودية الذين قال عنهم داود النبى "فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي ٱلْمِيَاهِ، ٱلَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ" (مز١: ٣). أولاد إبراهيم هؤلاء يشربون من بئر الماء الحى أى يمتلأوا بالروح القدس ويفرحون بثماره (غل٥: ٢٢-٢٣). وقارن هذا مع الأشجار التى نمت فى (حز٤٧: ١٢). فالمؤمن السالك فى وصايا الله مشبه بشجرة تنمو على مجارى المياه (مز١: ٣).

هذا عن وعد الله، لكن علي الإنسان أن يعيش ميتاً عن خطايا العالم فلا يطفئ الروح (وهذا ما يُسمَّى بالإماتة) ليتمتع بالحياة المقامة مع المسيح (جدة الحياة أو الحياة الجديدة).

ولعل إنطلاق الغلامين إلي بئر سبع مع إبراهيم وإسحق في نهاية المطاف (البقية التى تؤمن) يشير إلي عودة اليهود إلي الإيمان بالمسيح الذي لم يستطيعوا قبلاً معاينة سر ذبيحته. فينطلقوا في آخر الأيام إلي مياه المعمودية ويقبلون من كانوا قد جحدوه.

الأيات (٢٠-٢٤):- " [٢٠]وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أُخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا مِلْكَةُ قَدْ وَلَدَتْ هِيَ أَيْضًا بَنِينَ لِنَاحُورَ أَخِيكَ: [٢١]عُوصًا بِكْرَهُ، وَبُوزًا أَخَاهُ، وَقَمُوئِيلَ أَبَا أَرَامَ، [٢٢]وَكَاسَدَ وَحَزْوًا وَفِلْدَاشَ وَيِدْلاَفَ وَبَتُوئِيلَ». [٢٣]وَوَلَدَ بَتُوئِيلُ رِفْقَةَ. هؤُلاَءِ الثَّمَانِيَةُ وَلَدَتْهُمْ مِلْكَةُ لِنَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ. [٢٤]وَأَمَّا سُرِّيَّتُهُ، وَاسْمُهَا رَؤُومَةُ، فَوَلَدَتْ هِيَ أَيْضًا: طَابَحَ وَجَاحَمَ وَتَاحَشَ وَمَعْكَةَ."

جاءت أخبار عائلة إبراهيم لإبراهيم ربما عن طريق القوافل التجارية. وربما أن هذا النبأ هو ما شجع إبراهيم أن يطلب زوجة لإبنه من عائلته. وهذا النبأ يكشف قرابة رفقة لزوجها إسحق. فرفقة قريبة إسحق بالجسد. وهكذا الكنيسة صارت عروس للمسيح وصار هناك قرابة جسدية بين المسيح والكنيسة فهو البكر بين إخوة كثيرين. وقيل عن أقرباء المسيح "أمه وإخوته فهو صارت له قرابات جسدية مع البشر."

# الإصحاح الثالث والعشرون	عودة للجدول

بعد أن أخذ إبراهيم وعد الحياة والبركة في الإصحاح السابق نجد هنا أخبار الموت. وهذا يشير إلي أنه ولو أن المسيح مات عنا وقام ليحمل عنا عقوبتنا إلا أنه يجب أن نموت كعبور للحياة الأخري. وخبر أقارب رفقة ما بين الإصحاحين يشير إلي إستمرار الحياة عن طريق الأبناء بعد موت الأباء حتي يأتي يوم القيامة الذي يقوم فيه الجميع وهذا معبر عنه بقول الوحي وقام إبراهيم من أمام ميته (آية ٣)، بعد أن ناح وبكي ولم تكن قامة إبراهيم الروحية العالية جداً مانعاً أمام ظهور العواطف والمشاعر الإنسانية فالمسيح نفسه بكي أمام قبر لعازر لكن قوله وقام تشير لإيمانه بالقيامة. ولكن نحن هنا في هذه الأرض في فترة بكاء وعالم حزن يخفف منهم الإيمان بالقيامة.

أية (١):- " [١]وَكَانَتْ حَيَاةُ سَارَةَ مِئَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، سِنِي حَيَاةِ سَارَةَ. "

سارة هي المرأة الوحيدة التي يذكر الكتاب المقدس عمرها فهى أم العبرانيين. وذكر الرقم ربما هو إشارة لأن مدة الشعب العبرانى كشعب لله هى مدة محددة، لها بداية ولها نهاية. البداية كانت بدعوة إبراهيم والنهاية كانت بمجئ المسيح وتأسيسه للكنيسة جسده. بعدها من يؤمن بالمسيح من اليهود يستمر كشعب للمسيح (أى الكنيسة). ومن يرفض المسيح فلا يعود شعباً لله بعد. راجع تفسير (رو ١١).

أية (٢):- "[٢]وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرْبَعَ، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَى إِبْرَاهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيَبْكِيَ عَلَيْهَا."

كان إبراهيم يتنقل غالباً وله عدة مراكز بسبب أملاكه الوفيرة بين حبرون وبئر سبع فأتي **إبراهيم ليندب سارة** : معناها أنه كان متغرباً في عمله وسمع فأتي ليندبها.

أية (٣):- "[٣]وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ مَيِّتِهِ وَكَلَّمَ بَنِي حِثَّ قَائِلاً:"

كلمة **حث** معناها خوف ورعب. وهذا هو حال الأرض قبل فداء المسيح.

أية (٤):- " [٤]«أَنَا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ عِنْدَكُمْ. أَعْطُونِي مُلْكَ قَبْرٍ مَعَكُمْ لأَدْفِنَ مَيْتِي مِنْ أَمَامِي»."

أنا غريب ونزيل : بالرغم من كل أملاكه وهيبته أمام بني حث حتي عاملوه كرئيس بينهم (آية ٦) إلا أنه في إتضاع عاش كغريب شاعراً أنه لا ينتمي لهذا العالم بل لمن هو في السماء. وقطعاً فإن شركته مع الله هذه هي التي أعطته الكرامة أمام هؤلاء القوم .

أعطوني ملك قبر : لم يفكر إبراهيم في دفن سارة زوجته بجوار أسلافه، فإن كان بالإيمان قد خرج مع سارة من أور. فهو قد بقي سالكاً بهذا الإيمان حتي النفس الأخير. وهو الذي لم يمتلك شيئاً في أرض كنعان إمتلك مقبرة (أع ٧:٥) بينما إمتلك نمرود وقايين مدناً. هذا يعبر عن روح الغربة. إلا أننا نلاحظ.

١. إصرار إبراهيم علي شراء الأرض، وهذه الأرض بالذات التى وعده الله بأنه سيمتلكها هو ونسله (تك١٥: ٧)، هو تأكيد لإيمانه بأن الله سيعطيها له بحسب وعده. إبراهيم يريد أن يأخذها من يد الله وليس كهبة من بنى حث.
٢. الأرض التي وهبها الله له مجاناً لا يأخذها سوي بعد دفع الثمن. وهذا إشارة لأن الله أعطانا هبات مجانية وميراثاً للسماء من نعمته ولكن علينا أن نجاهد حتي نرث (الثمن).
٣. الأرض إشتراها بفضة. والأرض تشير لميراث السماء . و الفضة تشير للفداء الذي به نلنا الميراث.
٤. الله وعده بالأرض لكنه لم يمتلك منها سوى مقبرة. وحل هذا قاله بولس الرسول، أنها أرض غربة وكان ينتظر المدينة التى لها الأساسات التى صانعها وبارئها الله عب ١٠:١١ أى ميراث السماء.

أية (٥):- "[٥]فَأَجَابَ بَنُو حِثَّ إِبْرَاهِيمَ قَائِلِينَ لَهُ: "

أية (٦):- "[٦]«اِسْمَعْنَا يَا سَيِّدِي. أَنْتَ رَئِيسٌ مِنَ اللهِ بَيْنَنَا. فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا ادْفِنْ مَيْتَكَ، لاَ يَمْنَعُ أَحَدٌ مِنَّا قَبْرَهُ عَنْكَ حَتَّى لاَ تَدْفِنَ مَيْتَكَ»."

رئيس من الله : أي رئيس عظيم. ولاحظ محبة بني حث وتكريمهم لإبراهيم.

أية (٧):- "[٧]فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ وَسَجَدَ لِشَعْبِ الأَرْضِ، لِبَنِي حِثَّ،"

سجود إبراهيم هنا سجود إكرام وليس سجود عبادة : وهكذا نسجد للبابا والأساقفة.

الأيات (٨-٩):- " [٨]وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «إِنْ كَانَ فِي نُفُوسِكُمْ أَنْ أَدْفِنَ مَيْتِي مِنْ أَمَامِي، فَاسْمَعُونِي وَالْتَمِسُوا لِي مِنْ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ [٩]أَنْ يُعْطِيَنِي مَغَارَةَ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي لَهُ، الَّتِي فِي طَرَفِ حَقْلِهِ. بِثَمَنٍ كَامِل يُعْطِينِي إِيَّاهَا فِي وَسَطِكُمْ مُلْكَ قَبْرٍ». "

هنا نجد إصرار إبراهيم علي الدفع ولم يستغل محبة بني حث. وواضح أن إبراهيم كان يعلم إسم صاحب الأرض التي يريد شراؤها لكنه لم يكن قد رآه من قبل.

أية (١٠):- "[١٠]وَكَانَ عِفْرُونُ جَالِسًا بَيْنَ بَنِي حِثَّ، فَأَجَابَ عِفْرُونُ الْحِثِّيُّ إِبْرَاهِيمَ فِي مَسَامِعِ بَنِي حِثَّ، لَدَى جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ قَائِلاً:"

كان الوجهاء والعظماء يجلسون في باب المدينة حيث تحل المشاكل.

أية (١١):- "[١١]«لاَ يَا سَيِّدِي، اسْمَعْنِي. اَلْحَقْلُ وَهَبْتُكَ إِيَّاهُ، وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ لَكَ وَهَبْتُهَا. لَدَى عُيُونِ بَنِي شَعْبِي وَهَبْتُكَ إِيَّاهَا. ادْفِنْ مَيْتَكَ»."

أية (١٢):- " [١٢]فَسَجَدَ إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ شَعْبِ الأَرْضِ، "

السجود هنا هو سجود شكر لهم علي مودتهم.

أية (١٣):- "[١٣]وَكَلَّمَ عِفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ الأَرْضِ قَائِلاً: «بَلْ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ إِيَّاهُ فَلَيْتَكَ تَسْمَعُنِي. أُعْطِيكَ ثَمَنَ الْحَقْلِ. خُذْ مِنِّي فَأَدْفِنَ مَيْتِي هُنَاكَ»."

هنا إكتشف إبراهيم أن **عفرون** جالساً في وسطهم فقال له **إن كنت أنت إياه** : أي إن كنت أنت عفرون صاحب المغارة والحقل. وقد تعني الجملة إن أردت هذا فعلاً أن تعطيني المغارة وأنت قادر فعلاً أن تعطيني مجاناً فأنا واثق من كرمك ولكن إسمح أن أدفع الثمن. والأسلوب الذي إتبع هنا هو أسلوب شرقي مهذب للشراء والبيع فيسأل الشاري "بكم" ويرد البائع "مجانا" أو "لأجلك مجانا" ويرد الشاري "أنت قدها وزيادة ولكن أريد أن أدفع" وإيمانياً فإبراهيم لا يريد أن يأخذ الأرض مجاناً من يد عفرون فهو ينتظر أن يأخذها من يد الله في الوقت الذي يحدده الله. هو ينتظر بصبر تحقيق وعد الله ولا يظهر كمن يتقبل من الناس شيئاً وعده الله أن يهبه إياه.

أية (١٤):- " [١٤]فَأَجَابَ عِفْرُونُ إِبْرَاهِيمَ قَائِلاً لَهُ: "

الأيات (١٥-١٦):- "[١٥]«يَا سَيِّدِي، اسْمَعْنِي. أَرْضٌ بِأَرْبَعِ مِئَةِ شَاقِلِ فِضَّةٍ، مَا هِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟ فَادْفِنْ مَيْتَكَ». [١٦]فَسَمِعَ إِبْرَاهِيمُ لِعِفْرُونَ، وَوَزَنَ إِبْرَاهِيمُ لِعِفْرُونَ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ بَنِي حِثَّ. أَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلِ فِضَّةٍ جَائِزَةٍ عِنْدَ التُّجَّارِ."

٤٠٠ فضة كانت كثيرة علي الأرض لكن عند إبراهيم لم تكن شيئاً فهي عربون ميراثه. وهو لم يقتن من الأرض إلاّ ما يدفن فيه جسده. ولقد دفن في هذه المغارة إبراهيم وسارة وإسحق ورفقة ويعقوب وليئة والآن مقام فوقها مسجد الخليل وساحته. ولقد إشتري يعقوب مدفناً آخر في شكيم (يش ٣٢:٢٤) دفن فيه يوسف وآخرين . راجع أع ١٦:٧ وغالباً دفن فيه بعض أباء الأسباط . ويقال أن عظام يوسف تم نقلها بعد ذلك إلي مغارة المكفيلة. **فضة جائزة عند التجار** : هذه تشبه التمغة الآن. أي الذهب والفضة يتم تمغهما ليظهر أنهما ليسا مغشوشان .

الأيات (١٧-٢٠):- "[١٧]فَوَجَبَ حَقْلُ عِفْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي أَمَامَ مَمْرَا، الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ، وَجَمِيعُ الشَّجَرِ الَّذِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ حَوَالَيْهِ، [١٨]لإِبْرَاهِيمَ مُلْكًا لَدَى عُيُونِ بَنِي حِثَّ، بَيْنَ جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ. [١٩]وَبَعْدَ ذلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ امْرَأَتَهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ أَمَامَ مَمْرَا، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، [٢٠]فَوَجَبَ الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ لإِبْرَاهِيمَ مُلْكَ قَبْرٍ مِنْ عِنْدِ بَنِي حِثَّ."

الإصحاح الرابع والعشرون	عودة للجدول

هناك خط عام يتضح في قصة حياة إبراهيم يشرح قصة الخلاص

١. إختيار إبراهيم ليكون أباً للشعب الذي سيأتي منه المسيح وإعداده بدعوته للخروج وهذا يشمل الإصحاحات (١٢-١٧).
٢. الوعد بالنسل من سارة (إصحاح ١٨) وهو ليس نسل عادى بل إبن موعد، رمزاً للمسيح إبن الموعد، وهذا لأن المؤمنين بالمسيح كلهم هم أولاد موعد نقلتهم المعمودية من الموت للحياة. ونجد أيضا إعلان عقوبة سدوم وعمورة إعلاناً لهلاك الشر ودينونة عدو الخير.
٣. تنفيذ الدينونة في الأشرار فعلاً (إصحاح ١٩).
٤. ولادة اسحق رمز المسيح (إصحاح ٢١).
٥. تقديم إسحق ذبيحة ورجوعه حياً إعلان عن حمل الصليب (إصحاح ٢٢).
٦. موت سارة (إصحاح ٢٣) وسارة تمثل الكنيسة اليهودية التي كان يجب أن تموت وينتهي دورها قبل ان يخطب المسيح لنفسه كنيسته.
٧. هذا الإصحاح (٢٤) يعلن خطبة المسيح وإقترانه بكنيسته. وإرسال كبير بيت إبراهيم لإحضار رفقة زوجة لإسحق من مدينة ناحور بحاران فيشير إلي عمل الروح القدس الذي إجتذب الأمم من أرضهم الشريرة (عبادتهم للأوثان) ليقيمها لإسحق الحقيقي ربنا يسوع المسيح عروساً يتعزي بها عوضاً عن أمه سارة = عوضاً عن الأمة اليهودية التي رفضته وصلبته. ولنلاحظ أنه إذا كان الوحي قد أفرد إصحاحاً كاملاً بهذا الطول ليحكي لنا قصة إختيار زوجة لإسحق ولم يحكي لنا كيف إختار إبراهيم زوجته مثلاً. فهذا يشير لإهتمام الروح القدس ليس بتاريخ زواج إسحق نفسه إنما بكونه رمزاً لما حدث بين المسيح وكنيسته. ونلاحظ أن إبراهيم كان الأفضل له سياسياً ان يزوج إبنه من إبنة احد رؤساء القبائل من حوله فيضمن الإستقرار وسطهم لكنه أصر علي تزويجه من عائلته التي كانت تعبد الله، لكن للأسف كان قد تسلل إليها نوع من الوثنية كالتفاؤل بالتماثيل (الترافيم) التي كانوا يعتقدون أن لها شفاعة أو وساطة لدي الله . لكنهم أي عائلة إبراهيم لم يكونوا ببشاعة أهل كنعان الذين كانوا في طريق الخراب بل كانوا أفضل كثيراً جداً. ولو فهمنا أن كبير بيت إبراهيم يرمز للروح القدس فنفهم لماذا لم يذكر إسمه هنا وقد سبق أن ذكره إبراهيم من قبل في ٢:١٥ وهو لعازر الدمشقي. لكن لماذا لم يذكر هنا؟ لنفهم ذلك نرجع إلي يو ١٣:١٦-١٥ فالروح القدس الآن لا يتكلم عن نفسه بل هو يشهد للمسيح ليمجده. وهكذا يجب أن يكون كل خدام المسيح " لا يتكلمون عن أنفسهم بل يكون همهم هو الشهادة للمسيح".

أية (١):- " [١]وَشَاخَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. "

أية (٢):- "[٢]وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِعَبْدِهِ كَبِيرِ بَيْتِهِ الْمُسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ: «ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي، "

نلاحظ هنا ان هناك مشاورات بين إبراهيم وكبير بيته وهناك قسم وتشديد علي أن يتزوج إسحق رفقة، كل هذا ورفقة لا تعلم شيئاً. وهذا يشير لاهتمام الله بخلاصنا وأن هناك مشاورات داخل الثالوث القدوس بخصوص الإنسان دون أن يعلم الإنسان، بل حتى دون أن يسأل. فالله يعطينا ويحبنا ويدبر لنا حتي دون أن نسأل. هذه إرادة الآب أن نكون عروساً لإبنه. والروح القدس هو الذي صنع هذا بدءاً بتجسد المسيح حتي الأسرار السبعة. وهذا ما نراه فى الآية "تَقَدَّمُوا إِلَيَّ. ٱسْمَعُوا هَذَا: لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ ٱلْبَدْءِ فِي ٱلْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ» وَٱلْآنَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" (إش٤٨: ١٦). فهنا نرى تكليف الإبن من قِبَلْ الآب والروح القدس. وأن الإبن سيُرْسَلْ لفداء الإنسان. مشاورات أزلية داخل دائرة المشورة الثالوثية لتحديد دور كل أقنوم لخلاص الإنسان، والإنسان لا يدرى عنها شيئاً.

ضع يدك تحت فخذي : هو أسلوب القسم وهذا يعني أنه يضع يده تحت علامة العهد مع الله وهي الختان كمن يشهد الكتاب المقدس علي كلامه كعلامة العهد الجديد. والمعني كما أن عهد الله لا يتغير في طبيعته وأن الله لا يتغير ولا يغير في وعوده هكذا يكون من يحلف بهذا الأسلوب ملتزماً بوعوده وإلا خسر بركات الله. وهذه الطريقة للقسم تشير أيضاً أنه قسم بالمتجسد من نسله فكلمة فخذ تترجم صلب بمعني مصدر النسل (تك ٤٦:٢٦) وكأن إبراهيم بروح النبوة وبالإعلانات التي أعلنت له فهم أن المسيح سيأتي من نسله.

أية (٣):- "[٣]فَأَسْتَحْلِفَكَ بِالرَّبِّ إِلهِ السَّمَاءِ وَإِلهِ الأَرْضِ أَنْ لاَ تَأْخُذَ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، "

لم يهتم إبراهيم أن يزوج إبنه بمن لها مركز سياسي أو أن تكون جميلة. بل إذ خرج هو من أور لينعزل عن عبادة الأوثان لم يرد أن يزوج ابنه لمن تجذبه للخطية.

أية (٤):- " [٤]بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي إِسْحَاقَ». "

أية (٥):- "[٥]فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ: «رُبَّمَا لاَ تَشَاءُ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتْبَعَنِي إِلَى هذِهِ الأَرْضِ. هَلْ أَرْجعُ بِابْنِكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا؟» "

نلاحظ هنا إهتمام كبير البيت بتفاصيل الإتفاق الذي يحلف عليه وذلك لاهتمامه بالحلف.

هل أرجع بابنك إلي الأرض التي خرجت منها = أي أور أو حاران.

أية (٦):- " [٦]فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: «احْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَرجعَ بِابْنِي إِلَى هُنَاكَ. "

رفض إبراهيم عرض عبده لأنه خاف أن يعود إسحق لأور فيفضل البقاء فيها. إبراهيم فهم أن إرادة الله هى أن يترك إبراهيم ونسله أور ويعيشوا فى أرض كنعان وأنهم سيمتلكوها ولكن فى المستقبل بعد ٤٠٠سنة وليس الآن. ولقد كان من عادة العظماء أن يرسلوا رسلاً ليخطبوا لأبنائهم. ولكن هذه بالأكثر هى رمز لإرسال الروح القدس للكنيسة يخطبها ويُعِدَّها لعريسها المسيح.

أية (٧):- "٧اَلرَّبُّ إِلهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ مِيلاَدِي، وَالَّذِي كَلَّمَنِي وَالَّذِي أَقْسَمَ لِي قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، هُوَ يُرْسِلُ مَلاَكَهُ أَمَامَكَ، فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ هُنَاكَ. "

يرسل ملاكه أمامك : هو يطمئن عبده أن هذه المهمة ستكون بتدبير من الله ومساعدته. وعموما كل من وضع فى قلبه أن ينفذ مشيئة الله يجد أن الله يساعده ويدبر له .

الأيات (٨-٩):- "٨وَإِنْ لَمْ تَشَإِ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتْبَعَكَ، تَبَرَّأْتَ مِنْ حَلْفِي هذَا. أَمَّا ابْنِي فَلاَ تَرْجِعْ بِهِ إِلَى هُنَاكَ». ٩فَوَضَعَ الْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلاَهُ، وَحَلَفَ لَهُ عَلَى هذَا الأَمْرِ."

أية (١٠):- " ١٠ثُمَّ أَخَذَ الْعَبْدُ عَشَرَةَ جِمَال مِنْ جِمَالِ مَوْلاَهُ، وَمَضَى وَجَمِيعُ خَيْرَاتِ مَوْلاَهُ فِي يَدِهِ. فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى أَرَامِ النَّهْرَيْنِ إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورَ."

مدينة ناحور : غالباً حين هاجر إبراهيم إلي كنعان بعد موت تارح أبيه جاء ناحور إلي هذا المكان حتي يرث أملاكهما (أملاك تارح أبيه فتارح هو أبو إبراهيم وناحور) **وجميع خيرات مولاه**= العبد يشير للروح القدس الذي يعطينا بسخاء ولا يعير، ثمار ومواهب... وهو أتي ليحملنا كعروس لعريسنا السماوي يسوع لنوجد معه إلي الأبد وهو يحملنا خلال معونته لنا في تنفيذ الوصايا (الوصايا العشر = عشرة جمال). الروح القدس الذي يهبنا هنا السلام والفرح وشبع النفس يقدم هذا كعربون للتمتع بالخيرات الأبدية. هنا تنعم بنصيب من المهر لا بالمهر كله فالمهر كله " لم تراه عين ولم تسمع به أذن ولا خطر علي قلب بشر" ١كو ٢:٩ وما سنأخذه الخلود وتسابيح الملائكة والخلاص من الموت والتحرر من الخطية وميراث الملكوت العظيم والبر والتقديس والخلاص من الشرور الحاضرة وما نحصل عليه الآن ليس سوي العربون الذي يسحب قلوبنا للسماء فنشتاق إلي أن نحصل علي أكثر.

أية (١١):- "١١وَأَنَاخَ الْجِمَالَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ عِنْدَ بِئْرِ الْمَاءِ وَقْتَ الْمَسَاءِ، وَقْتَ خُرُوجِ الْمُسْتَقِيَاتِ. "

عند بئر الماء : تشير لمياة المعمودية التي فيها نولد من الماء والروح (رمزه هنا عبد إبراهيم) ومرة أخري تقابل إسحق مع رفقة عند بئر الماء (آية ٦٢) فالمسيح لا يجد الكنيسة ولا الكنيسة تجد المسيح إلا بسر المعمودية (وفيه يوحدنا الروح القدس فى المسيح). **وقت المساء** : مساء هذا العالم وفي انتظار مجئ المسيح شمس البر.

أية (١٢):- " [١٢] وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، يَسِّرْ لِي الْيَوْمَ وَاصْنَعْ لُطْفًا إِلَى سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ."

لقد تعلم العبد من سيده إبراهيم وها هو يبدأ مهمته بالصلاة ليعينه الله. وبعد الإختيار (آية ٤٨) نجده يقدم الشكر لله علي نجاح طريقه. (آية ٢٦) أي مع كل نجاح يقدم صلاة شكر لله.

أية (١٣):- " [١٣] هَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ، وَبَنَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَارِجَاتٌ لِيَسْتَقِينَ مَاءً. "

أية (١٤):- " [١٤] فَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: أَمِيلِي جَرَّتَكِ لأَشْرَبَ، فَتَقُولَ: اشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جِمَالَكَ أَيْضًا، هِيَ الَّتِي عَيَّنْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَاقَ. وَبِهَا أَعْلَمُ أَنَّكَ صَنَعْتَ لُطْفًا إِلَى سَيِّدِي»."

هذا الإنسان الروحي وضع علامة لطيفة بها يظهر وداعة البنت وإستعدادها للخدمة ولم يضع علامة أن تكون جميلة أو غنية، بل وديعة ولها روح الخدمة.

الأيات (١٥-٢١):- "[١٥] وَإِذْ كَانَ لَمْ يَفْرَغْ بَعْدُ مِنَ الْكَلاَمِ، إِذَا رِفْقَةُ الَّتِي وُلِدَتْ لِبَتُوئِيلَ ابْنِ مِلْكَةَ امْرَأَةِ نَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ، خَارِجَةٌ وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا. [١٦] وَكَانَتِ الْفَتَاةُ حَسَنَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا، وَعَذْرَاءَ لَمْ يَعْرِفْهَا رَجُلٌ. فَنَزَلَتْ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلأَتْ جَرَّتَهَا وَطَلَعَتْ. [١٧] فَرَكَضَ الْعَبْدُ لِلِقَائِهَا وَقَالَ: «اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ مِنْ جَرَّتِكِ». [١٨] فَقَالَتْ: «اشْرَبْ يَا سَيِّدِي». وَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتَهَا عَلَى يَدِهَا وَسَقَتْهُ. [١٩] وَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْ سَقْيِهِ قَالَتْ: «أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ أَيْضًا حَتَّى تَفْرَغَ مِنَ الشُّرْبِ». [٢٠] فَأَسْرَعَتْ وَأَفْرَغَتْ جَرَّتَهَا فِي الْمَسْقَاةِ، وَرَكَضَتْ أَيْضًا إِلَى الْبِئْرِ لِتَسْتَقِيَ، فَاسْتَقَتْ لِكُلِّ جِمَالِهِ. [٢١] وَالرَّجُلُ يَتَفَرَّسُ فِيهَا صَامِتًا لِيَعْلَمَ: أَأَنْجَحَ الرَّبُّ طَرِيقَهُ أَمْ لاَ. "

لقد طلب علامة روحية فأعطاه الله ما طلبه بل كانت البنت جميلة ومن عائلة إبراهيم. حقا فالله يسهل الأمور وهو الذي يرشد ويقود ويعطي أكثر مما نظن أو نفتكر.

المسقاة : هو المكان الذي يوضع فيه ماء للماشية. لذلك كان عليها التردد بين البئر والمسقاة عدة مرات حتي تسقي كل الجمال وأليعازر يتأمل كيف أن الله في محبته إستجاب لصلاته.

أية (٢٢):- " [٢٢] وَحَدَثَ عِنْدَمَا فَرَغَتِ الْجِمَالُ مِنَ الشُّرْبِ أَنَّ الرَّجُلَ أَخَذَ خِزَامَةَ ذَهَبٍ وَزْنُهَا نِصْفُ شَاقِل وَسِوَارَيْنِ عَلَى يَدَيْهَا وَزْنُهُمَا عَشَرَةُ شَوَاقِلِ ذَهَبٍ."

نصف شاقل : هذا هو المهر الذي دفعه اسحق ليخطب رفقة. وماذا قدم لنا المسيح؟ لقد قدم دمه كفارة ليخطبنا. ولقد كان اليهودي يدفع ½ شاقل فضة كفارة سنأتي للحديث عنها في سفر الخروج. المهم أن ½ الشاقل هذا يرمز للكفارة بدم المسيح. وهو ذهب فالمسيح سماوي. والخزامة توضع في الأنف رمزاً لتقديس الحواس.

يُرجى دراسة موضوع **½ الشاقل** فى سفر الخروج الإصحاح٣٠، وأيضاً فى موضوع معانى الأرقام فى مقدمة خيمة الإجتماع فى سفر الخروج حتى تتضح الصورة.

وسوارين علي يديها وزنهما ١٠ شواقل : رقم ١٠ يشير للوصايا وكون السوارين علي اليدين رمزاً لتقديس الأعمال طبقاً للوصايا العشر. هذا واجب العروس ان تتسم بالطابع السماوي (الذهب) فتتقدس حواسها وأعمالها لتستحق ان تكون عروساً للمسيح. والحواس المدربة هذا من عمل الروح القدس. وإعطاء هدايا لرفقة نجد له صورة جميلة في رسالة أفسس ٤:٨ إذ صعد إلي العلاء سبي سبياً وأعطي الناس عطايا.

الأيات (٢٣-٣٠):- "[23]وَقَالَ: «بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرِينِي: هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكِ مَكَانٌ لَنَا لِنَبِيتَ؟» [24]فَقَالَتْ لَهُ: «أَنَا بِنْتُ بَتُوئِيلَ ابْنِ مِلْكَةَ الَّذِي وَلَدَتْهُ لِنَاحُورَ». [25]وَقَالَتْ لَهُ: «عِنْدَنَا تِبْنٌ وَعَلَفٌ كَثِيرٌ، وَمَكَانٌ لِتَبِيتُوا أَيْضًا». [26]فَخَرَّ الرَّجُلُ وَسَجَدَ لِلرَّبِّ، [27]وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَمْنَعْ لُطْفَهُ وَحَقَّهُ عَنْ سَيِّدِي. إِذْ كُنْتُ أَنَا فِي الطَّرِيقِ، هَدَانِي الرَّبُّ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي». [28]فَرَكَضَتِ الْفَتَاةُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِحَسَبِ هذِهِ الأُمُورِ. [29]وَكَانَ لِرِفْقَةَ أَخٌ اسْمُهُ لاَبَانُ، فَرَكَضَ لاَبَانُ إِلَى الرَّجُلِ خَارِجًا إِلَى الْعَيْنِ. [30]وَحَدَثَ أَنَّهُ إِذْ رَأَى الْخِزَامَةَ وَالسِّوَارَيْنِ عَلَى يَدَيْ أُخْتِهِ، وَإِذْ سَمِعَ كَلاَمَ رِفْقَةَ أُخْتِهِ قَائِلَةً: «هكَذَا كَلَّمَنِي الرَّجُلُ»، جَاءَ إِلَى الرَّجُلِ، وَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ الْجِمَالِ عَلَى الْعَيْنِ."

أية (٣١):- "[31]فَقَالَ: «ادْخُلْ يَا مُبَارَكَ الرَّبِّ، لِمَاذَا تَقِفُ خَارِجًا وَأَنَا قَدْ هَيَّأْتُ الْبَيْتَ وَمَكَانًا لِلْجِمَالِ؟». "

نجد فيها أن لابان له نفس الطريقة المهذبة التي لرفقة أخته.

أية (٣٢):- " [32]فَدَخَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَيْتِ وَحَلَّ عَنِ الْجِمَالِ، فَأَعْطَى تِبْنًا وَعَلَفًا لِلْجِمَالِ، وَمَاءً لِغَسْلِ رِجْلَيْهِ وَأَرْجُلِ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ. "

أية (٣٣):- " [33]وَوُضِعَ قُدَّامَهُ لِيَأْكُلَ. فَقَالَ: «لاَ آكُلُ حَتَّى أَتَكَلَّمَ كَلاَمِي». فَقَالَ: «تَكَلَّمْ»."

إذ يدخل البيت لا يريد ان تلهيه المجاملات عن عمله ورسالته فهو له هدف واضح لذلك قال السيد المسيح موصياً تلاميذه لا تسلموا علي أحد في الطريق ولا تنتقلوا من بيت إلي بيت لو ١٠:٤،٧.

أية (٣٤):- " [34]فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ، "

العبد هنا يشهد لعظمة مولاه وهذا ما يعمله الروح القدس أنه يشهد للمسيح وعن مجده وعظمته ومحبته ليجذبنا إليه وكيف أن الآب أعطي كل شئ للابن (يو ١٦:١٣-١٥)

أية (٣٥):- " [35]وَالرَّبُّ قَدْ بَارَكَ مَوْلاَيَ جِدًّا فَصَارَ عَظِيمًا، وَأَعْطَاهُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَفِضَّةً وَذَهَبًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَجِمَالاً وَحَمِيرًا. "

أية (٣٦):- " ٣٦وَوَلَدَتْ سَارَةُ امْرَأَةُ سَيِّدِي ابْنًا لِسَيِّدِي بَعْدَ مَا شَاخَتْ، فَقَدْ أَعْطَاهُ كُلَّ مَا لَهُ. "

إبراهيم أعطي كل غناه لإسحق إبنه وكل ما للآب أعطاه للإبن يو ١٦ :١٣-١٥.

الأيات (٣٧-٤٩):- "٣٧وَاسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي قَائِلاً: لاَ تَأْخُذْ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ فِي أَرْضِهِمْ، ٣٨بَلْ إِلَى بَيْتِ أَبِي تَذْهَبُ وَإِلَى عَشِيرَتِي، وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي. ٣٩فَقُلْتُ لِسَيِّدِي: رُبَّمَا لاَ تَتْبَعُنِي الْمَرْأَةُ. ٤٠فَقَالَ لِي: إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي سِرْتُ أَمَامَهُ يُرْسِلُ مَلاَكَهُ مَعَكَ وَيُنْجِحُ طَرِيقَكَ، فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ عَشِيرَتِي وَمِنْ بَيْتِ أَبِي. ٤١حِينَئِذٍ تَتَبَرَّأُ مِنْ حَلْفِي حِينَمَا تَجِيءُ إِلَى عَشِيرَتِي. وَإِنْ لَمْ يُعْطُوكَ فَتَكُونُ بَرِيئًا مِنْ حَلْفِي. ٤٢فَجِئْتُ الْيَوْمَ إِلَى الْعَيْنِ، وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، إِنْ كُنْتَ تُنْجِحُ طَرِيقِي الَّذِي أَنَا سَالِكٌ فِيهِ، ٤٣فَهَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ، وَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تَخْرُجُ لِتَسْتَقِيَ وَأَقُولُ لَهَا: اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ مِنْ جَرَّتِكِ، ٤٤فَتَقُولَ لِيَ: اشْرَبْ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ أَيْضًا، هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي عَيَّنَهَا الرَّبُّ لابْنِ سَيِّدِي. ٤٥وَإِذْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَفْرَغْ بَعْدُ مِنَ الْكَلاَمِ فِي قَلْبِي، إِذَا رِفْقَةُ خَارِجَةٌ وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا، فَنَزَلَتْ إِلَى الْعَيْنِ وَاسْتَقَتْ. فَقُلْتُ لَهَا: اسْقِينِي. ٤٦فَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتَهَا عَنْهَا وَقَالَتِ: اشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جِمَالَكَ أَيْضًا. فَشَرِبْتُ، وَسَقَتِ الْجِمَالَ أَيْضًا. ٤٧فَسَأَلْتُهَا وَقُلْتُ: بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: بِنْتُ بَتُوئِيلَ بْنِ نَاحُورَ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ مِلْكَةُ. فَوَضَعْتُ الْخِزَامَةَ فِي أَنْفِهَا وَالسِّوَارَيْنِ عَلَى يَدَيْهَا. ٤٨وَخَرَرْتُ وَسَجَدْتُ لِلرَّبِّ، وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هَدَانِي فِي طَرِيقٍ أَمِينٍ لآخُذَ ابْنَةَ أَخِي سَيِّدِي لابْنِهِ. ٤٩وَالآنَ إِنْ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعْرُوفًا وَأَمَانَةً إِلَى سَيِّدِي فَأَخْبِرُونِي، وَإِلاَّ فَأَخْبِرُونِي لأَنْصَرِفَ يَمِينًا أَوْ شِمَالاً»."

أية (٥٠):- " ٥٠فَأَجَابَ لاَبَانُ وَبَتُوئِيلُ وَقَالاَ: «مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ خَرَجَ الأَمْرُ. لاَ نَقْدِرُ أَنْ نُكَلِّمَكَ بِشَرّ أَوْ خَيْرٍ."

الرب الذي دبر الأمر كله هو أقنع لابان ثم رفقة بالقبول. لقد أدرك الكل أن الأمر صدر من عند الرب.

الأيات (٥١-٥٤):- " ٥١هُوَذَا رِفْقَةُ قُدَّامَكَ. خُذْهَا وَاذْهَبْ. فَلْتَكُنْ زَوْجَةً لابْنِ سَيِّدِكَ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ». ٥٢وَكَانَ عِنْدَمَا سَمِعَ عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ كَلاَمَهُمْ أَنَّهُ سَجَدَ لِلرَّبِّ إِلَى الأَرْضِ. ٥٣وَأَخْرَجَ الْعَبْدُ آنِيَةَ فِضَّةٍ وَآنِيَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا وَأَعْطَاهَا لِرِفْقَةَ، وَأَعْطَى تُحَفًا لأَخِيهَا وَلأُمِّهَا. ٥٤فَأَكَلَ وَشَرِبَ هُوَ وَالرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ وَبَاتُوا. ثُمَّ قَامُوا صَبَاحًا فَقَالَ: «اصْرِفُونِي إِلَى سَيِّدِي»."

أية (٥٥):- " ٥٥فَقَالَ أَخُوهَا وَأُمُّهَا: «لِتَمْكُثِ الْفَتَاةُ عِنْدَنَا أَيَّامًا أَوْ عَشَرَةً، بَعْدَ ذلِكَ تَمْضِي». "

أياماً أو عشرة : كانوا يقسمون الشهر لثلاث أقسام كل منها عشرة أيام فيكون المقصود أن تقضي معنا الأيام المتبقية من العشرة الأولي أو أن تقضي العشرة الأيام التالية كاملة.

الأيات (٥٦-٥٧):- "٥٦فَقَالَ لَهُمْ: «لاَ تُعَوِّقُونِي وَالرَّبُّ قَدْ أَنْجَحَ طَرِيقِي. اِصْرِفُونِي لأَذْهَبَ إِلَى سَيِّدِي». ٥٧فَقَالُوا: «نَدْعُو الْفَتَاةَ وَنَسْأَلُهَا شِفَاهًا». "

أية (٥٨):- " ٥٨فَدَعَوْا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: «هَلْ تَذْهَبِينَ مَعَ هذَا الرَّجُلِ؟» فَقَالَتْ: «أَذْهَبُ»."

نجد هنا حرية الإختيار فالزواج ليس غصباً عن البنت. ونحن كعروس للمسيح لسنا مجبرين أن نسير وراءه. لكن رفقة حين سمعت عن مجد اسحق قالت أذهب وياليتنا نفعل مثلها.

الأيات (٥٩-٦٠):- " ٥٩فَصَرَفُوا رِفْقَةَ أُخْتَهُمْ وَمُرْضِعَتَهَا وَعَبْدَ إِبْرَاهِيمَ وَرِجَالَهُ. ٦٠وَبَارَكُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ أُخْتُنَا. صِيرِي أُلُوفَ رِبْوَاتٍ، وَلْيَرِثْ نَسْلُكِ بَابَ مُبْغِضِيهِ»."

أية (٦١):- " ٦١فَقَامَتْ رِفْقَةُ وَفَتَيَاتُهَا وَرَكِبْنَ عَلَى الْجِمَالِ وَتَبِعْنَ الرَّجُلَ. فَأَخَذَ الْعَبْدُ رِفْقَةَ وَمَضَى. "

غالباً طوال الرحلة كان العبد يحكي لرفقة عن اسحق ليلهب أشواقها إليه (هذا عمل الروح القدس) وكما إنطلقت رفقة تاركة بيت أبيها هكذا صنعت الكنيسة تاركة عالمها الوثني وسارت وراء المسيح.

الأيات (٦٢-٦٣):- " ٦٢وَكَانَ إِسْحَاقُ قَدْ أَتَى مِنْ وُرُودِ بِئْرِ لَحَيْ رُئِي، إِذْ كَانَ سَاكِنًا فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ. ٦٣وَخَرَجَ إِسْحَاقُ لِيَتَأَمَّلَ فِي الْحَقْلِ عِنْدَ إِقْبَالِ الْمَسَاءِ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا جِمَالٌ مُقْبِلَةٌ. "

كانت عادة عند اليهود أن يخرجوا للتأمل والصلاة عند الغروب. وكما خرج إسحق عند المساء. هكذا خرج المسيح عند المساء إلي صليبه ليموت عليه. وإسحق قابل رفقة عند بئر الماء والمسيح أعطانا مياه المعمودية التى إكتسبت قوتها وفاعليتها من صليب المسيح. وفى المعمودية صرنا نموت معه ونقوم معه متحدين به. وبهذا نصبح عروساً له، فرفقة رمز للكنيسة. ولأن رفقة رمز الكنيسة لم يذكر الكتاب حادثة موت رفقة، فالكنيسة حية لن تموت. وما ذكر في تك ٤٩ : ٣١ عن دفن رفقة فى مغارة المكفيلة يكون إشارة للموت بالجسد. فنحن لم نعرف متي وأين وكيف ماتت رفقة. وهذا إشارة لأن كنيسة المسيح، عروسه، هى كنيسة واحدة وحيدة.

أتى من ورود = جاءت الترجمة فى الإنجليزية هكذا " Now Isaac came from the way of Beer Lahai Roi". وواضح هنا من هذه الترجمة أن **إسحق أتى من طريق بئر لحى رئى** فيكون قوله **طريق** هنا هو إشارة لأن المعمودية هى الطريق الذى يتقابل به المسيح مع عروسه الكنيسة. وقوله الطريق أيضا يشير للصليب الذى أعطى للمعمودية قوتها وفاعليتها. ويصبح المعنى أن المسيح تقابل مع كنيسته فى المعمودية بعد أن تمم الفداء بصليبه الذى هو **الطريق** لتكون المعمودية هى طريقة الإتحاد بين المسيح العريس والكنيسة عروسه.

وَخَرَجَ إِسْحَاقُ لِيَتَأَمَّلَ فِي الْحَقْلِ عِنْدَ إِقْبَالِ الْمَسَاءِ= إسحق هو رمز للمسيح الذى قَدَّم نفسه ذبيحة على الصليب وقت المساء ليفدى عروسه وهو الآن ينتظر وصولها للسماء.

فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا جِمَالٌ مُقْبِلَةٌ = المسيح العريس ينتظر فرحا ومشتاقا فى السماء وصول كنيسته فى هذا الموكب ليمجدها معه.

هو كان عند البئر وأتى (**ورود** من وَرَدَ أى أتى) وجلس لينتظر = **يتأمل**، وجاءت رفقة ليستقبلها بفرح. ورمزيا فهذا يرمز للمسيح العريس الذى أعد المعمودية لنتحد به كما إتحدت رفقة بإسحق (المسيح أعد المعمودية بمعموديته فى الأردن وبموته وقيامته وراجع تفسير رو٦) . والمسيح الذى ذهب ليعد لنا مكانا هو الآن ينتظرنا فى السماء. ولاحظ أن عبارة ورود إسحق من بئر الماء لا معنى لها فى سياق الكلام إلاّ بأن البئر رمز للمعمودية التى أتم المسيح تأسيسها بكل ما عمله على الأرض بعد تجسده لتتحد به كنيسته الواحدة الوحيدة، عروسه. ولذلك فإسحق رمز للمسيح فى السماء الآن، وإسحق لم يتزوج سوى واحدة هى رفقة، أما يعقوب فهو يرمز للمسيح الذى نزل إلى الأرض ليجعل الإثنين واحدا(أف٢ : ١٤) بل المسيح جعل السماء والأرض واحدا (أف١ : ١٠) . والإثنين هما :-

اليهود ورمزهم ليئة ذات العينين الضعيفتين، فاليهود حتى الآن لم يفهموا نبوات كتابهم.

والأمم ورمزهم راحيل المحبوبة. فالأمم قبلوا المسيح بسهولة.

وجعل المسيح من كلتيهما كنيسة واحدة . وهو الآن ينتظر يوم تأتى إليه فى السماء لتعاين مجده. ولاحظ أن العبد قاد رفقة إلى عريسها = الروح القدس هو رفيق دائم يرافقنا للسماء حتى نتقابل مع عريسنا. المسيح أنهى عمله الفدائى وأرسل روحه القدوس ليكمل العمل بأن يثبتنا فى المسيح .

بئر لحي رُؤي = تعنى الحي الذى يرانى ، (A living (one) my seer) فعريسنا عينه علينا ونحن على الأرض وحتى نصل إليه فى السماء . قارن مع قول الرب " عندكم الآن حزن . ولكنى سأراكم فتفرح قلوبكم..." (يو١٦ : ٢٢) .

أية (٦٤):- " ٦٤وَرَفَعَتْ رِفْقَةُ عَيْنَيْهَا فَرَأَتْ إِسْحَاقَ فَنَزَلَتْ عَنِ الْجَمَلِ. "

لا يمكن أن نتقابل مع المسيح إن لم نتضع وننزل فهو قد إتضع. ولا نقابله سوي بالإتضاع.

أية (٦٥):- " ٦٥وَقَالَتْ لِلْعَبْدِ: «مَنْ هذَا الرَّجُلُ الْمَاشِي فِي الْحَقْلِ لِلِقَائِنَا؟» فَقَالَ الْعَبْدُ: «هُوَ سَيِّدِي». فَأَخَذَتِ الْبُرْقُعَ وَتَغَطَّتْ. "

سؤال رفقة عن إسحق. هو سؤالنا عن المسيح والروح القدس هو الذي يخبرنا عنه (يو١٦ : ١٣ – ١٥) . وكانت العادة الشرقية أن العروس تضع برقعاً أمام عريسها حتي تتزوج منه علامة للخضوع له.

المسيح عريس الكنيسة = إسحق عريس رفقة

واضح من طول هذا الاصحاح وتكرار الكلام أن المهم ليس زواج اسحق برفقة بل أهميته راجعة لكونها إشارة ورمزا لإرتباط المسيح بكنيسته . والتكرار نلمح فيه فرحا هو فرحة الآب السماوي بعودة ابنائه الي حضنه " هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت " . كما نلاحظ أنه ليس من المعتاد أن يرسل أحد ليستدعي عروسا بينما هو في مكانه . لكن هذا إشارة للمسيح الذي هو في السماء وينتظر كنيسته .

الأيات (٦٦-٦٧):- "[٦٦]ثُمَّ حَدَّثَ الْعَبْدُ إِسْحَاقَ بِكُلِّ الأُمُورِ الَّتِي صَنَعَ، [٦٧]فَأَدْخَلَهَا إِسْحَاقُ إِلَى خِبَاءِ سَارَةَ أُمِّهِ، وَأَخَذَ رِفْقَةَ فَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً وَأَحَبَّهَا. فَتَعَزَّى إِسْحَاقُ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ."

فَتَعَزَّى إِسْحَاقُ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ = رمزياً تشير سارة للأمة اليهودية. ورفقة تشير لكنيسة العهد الجديد التى تعزى بها المسيح (رمزه إسحق) بعد موت أمه (كنيسة العهد القديم التى صلبته فماتت لإنفصالها عن الله).

الأصحاح الخامس والعشرون	عودة للجدول

أية (١):- " [1]وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ، "

يقول كثير من المفسرين أن إبراهيم تزوج قطورة في حياة سارة لأنهم إستصعبوا أن يكون إبراهيم قادراً علي الإنجاب وعمره فوق ١٤٠ سنة. وهو نفسه قال "هل يولد لإبن مئة سنة تك ١٧:١٧. وأكد بولس هذا في رو ١٩:٤ وقال أن جسده كان مماتاً. ولكن مع حب إبراهيم لسارة نجد أنه من المستحيل أن يكون إبراهيم قد تزوج بقطورة في حياتها ، وقول الوحى **عاد إبراهيم** = أنه تزوجها بعد موت سارة. ولكن يمكن أن نفهم أن عطية الله لإبراهيم وسارة كانت مستمرة فإحتفظت سارة بشبابها وكانت جميلة في التسعين من عمرها وإبراهيم ظل قادراً علي الإنجاب فالله أعطاهما كلاهما حيوية وجدد مثل النسر شبابهما. ورمزياً كان يجب أن تموت سارة أولاً وهي التي تمثل الكنيسة اليهودية ثم يتزوج إبراهيم ونكتشف أنه قادر علي النسل فإبراهيم هو أب الكنيسة والكنيسة أم ولود لا تشيخ أبداً.

وهناك رأي بأن أولاد إبراهيم من قطورة يشيروا للأمم الذين دخلوا للإيمان بعد موت الكنيسة اليهودية. وهناك من رأي أن أولاد قطورة يمثلوا الهراطقة في الكنيسة أو كل من ليس له إيمان سليم وأعتقد أن هذا هو الرأي الأرجح لأن أولاد قطورة قد صرفهم إبراهيم عن اسحق الذي أخذ كل ما لإبراهيم وأعطاهم عطايا فقط.

أية (٢):- " [2]فَوَلَدَتْ لَهُ: زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحًا. "

أية (٣):- " [3]وَوَلَدَ يَقْشَانُ: شَبَا وَدَدَانَ. وَكَانَ بَنُو دَدَانَ: أَشُّورِيمَ وَلَطُوشِيمَ وَلأُمِّيمَ. "

شبا وددان : هما أولاد يقشان ونجد أن نفس الأسماء في تك ٧:١٠ علي أنهما أبناء رعمة بن كوش وغالباً فيكون شبا وددان هما أسماء مناطق سكنها أولاً أولاد كوش ثم إستولي عليها أبناء يقشان إبن إبراهيم. وما يؤيد هذا أن أسماء أشوريم ولطوشيم هي بالجمع مما يدل أن الأسماء هي أسماء قبائل أو أماكن وليس أفراد.

أية (٤):- "[4]وَبَنُو مِدْيَانَ: عَيْفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَأَلْدَعَةُ. جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو قَطُورَةَ."

أية (٥):- " [5]وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ. "

إسحق حصل علي كل شئ إعلاناً أن شعب المسيح لهم كل الميراث الروحي.

أية (٦):- " [6]وَأَمَّا بَنُو السَّرَارِيِّ اللَّوَاتِي كَانَتْ لإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ. "

أبناء السراري المقصود بهم أبناء هاجر وقطورة.

أية (٧):- " [٧]**وَهذِهِ أَيَّامُ سِنِي حَيَاةِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي عَاشَهَا: مِئَةٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.**"

أية (٨):- " [٨]**وَأَسْلَمَ إِبْرَاهِيمُ رُوحَهُ وَمَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ، شَيْخًا وَشَبْعَانَ أَيَّامًا، وَانْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ.** "

شبعان أياماً : عاش أياماً كثيرة وفي راحة مع الله رغم غربته. **وإنضم إلي قومه** : المقصود بها روحه. فالجسد في المكفيلة بعيد جداً عن أجساد عائلته في أور وحاران. والله إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب إله أحياء وليس هو إله اموات لو ٢٠:٣٧.

أية (٩):- " [٩]**وَدَفَنَهُ إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنَاهُ فِي مَغَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلِ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ الْحِثِّيِّ الَّذِي أَمَامَ مَمْرَا،** "

كان إسمعيل يسكن في فاران قريباً من لحي رئي حيث يسكن إسحق.

أية (١٠):- " [١٠]**الْحَقْلِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي حِثٍّ. هُنَاكَ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ امْرَأَتُهُ.** "

أية (١١):- " [١١]**وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ اللهَ بَارَكَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ. وَسَكَنَ إِسْحَاقُ عِنْدَ بِئْرِ لَحَيْ رُئِي.** "

الله بارك إسحق : إذن البركة التي حصل عليها إبراهيم لم تمت بموته بل إستمرت لإسحق. **وسكن إسحق عند بئر لحي رئي** : بئر لحي رئي يعني بئر **الحى الذى يرانى** A living (one) my seer . فعين الله كانت على إسحق يحميه ويباركه لمحبته له.

الأيات (١٢- ١٨):- "[١٢]**وَهذِهِ مَوَالِيدُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَةُ سَارَةَ لإِبْرَاهِيمَ.** [١٣]**وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِأَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ، وَأَدَبْئِيلُ وَمِبْسَامُ** [١٤]**وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَّا** [١٥]**وَحَدَارُ وَتَيْمَا وَيَطُورُ وَنَافِيشُ وَقِدْمَةُ.** [١٦]**هؤُلاَءِ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ بِدِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ. اثْنَا عَشَرَ رَئِيسًا حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ.** [١٧]**وَهذِهِ سِنُو حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ: مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلاَثُونَ سَنَةً، وَأَسْلَمَ رُوحَهُ وَمَاتَ وَانْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ.** [١٨]**وَسَكَنُوا مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الَّتِي أَمَامَ مِصْرَ حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ أَشُّورَ. أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ.**"

هنا نري وعد الله لإبراهيم ببركة أولاده قد تم تنفيذها فالله بارك إسحق وإسمعيل . وإسمعيل صار له ١٢ رئيساً تنفيذاً لوعد الله في تك ١٧:٢٠. والكتاب يذكر نسل إسمعيل اولاً:-

١. لينتهي منه ثم يتفرغ لنسل إسحق ويعقوب اللذان منهم المسيح بالجسد.
٢. الله لا ينسي أولاده الذين خلقهم فهو مهتم بالجميع إلا أن التركيز في الكتاب المقدس علي المسيح.
٣. نري هنا إسمعيل ونسله رؤساء وأمراء فالإنسان العالمي الجسداني يحصل علي إمتيازاته سريعاً.
٤. يبدأ إسمعيل ثم يأتي لإسحق لأن الجسداني أولاً ثم الروحاني ١ كو ١٥:٤٦.

بنايوت: هو مؤسس مملكة الأنباط عاصمتهم كانت سالع وسميت بترا بعد ذلك.

قيدار: معناها قادر أو جلد أسود لأن خيامهم كانت سوداء نش ١:٥ وهم من أشهر قبائل العرب.

حصونهم: كانوا محصنين في كهوف جبلية يصعب الوصول إليها. حسب مواليدهم: بترتيب اعمارهم.

من حويلة إلي شور: سكنوا في المسافة بين مصر وأشور. **حينما تجئ إلي أشور** : أي في الطريق المعروف إلي أشور. **أمام جميع إخوته** : أي شرق أرض فلسطين وأنه عاش مزدهراً وقوياً ومنفصلاً عن إخوته نسل إسحق (تك ١٦:١٢).

أية (١٩):- " **[١٩]وَهذِهِ مَوَالِيدُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: وَلَدَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ.** "

أية (٢٠):- " **[٢٠]وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمَّا اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، رِفْقَةَ بِنْتَ بَتُوئِيلَ الأَرَامِيِّ، أُخْتَ لاَبَانَ الأَرَامِيِّ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ.**"

الأرامي : لأنه سكن في فدان أرام عند حاران.

أية (٢١):- " **[٢١]وَصَلَّى إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ لأَجْلِ امْرَأَتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَبِلَتْ رِفْقَةُ امْرَأَتُهُ.** "

كثير من القديسات كانوا عواقر مثل سارة ورفقة وراحيل وحنة أم صموئيل وزوجة منوح أم شمشون وإليصابات وأم القديس مكاريوس الكبير وأم مارمينا...الخ) وتظهر هنا قوة الصلاة.

أية (٢٢):- " **[٢٢]وَتَزَاحَمَ الْوَلَدَانِ فِي بَطْنِهَا، فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ هكَذَا فَلِمَاذَا أَنَا؟» فَمَضَتْ لِتَسْأَلَ الرَّبَّ.**"

إن كان هكذا فلماذا أنا : كان تزاحمهما عنيفاً وفي بعض الترجمات تصارعا وهذا كان سبباً لألام شديدة لرفقة ومعني قولها "إذا كنت حبلت بصلاة إسحق وإستجابة الله فلماذا أنا متألمة هكذا أو ما الداعي لهذا الحمل إن كان سيؤدي لموتي وموت الأولاد.

فمضت لتسأل الرب : لقد كان إبراهيم موجوداً ومذبحه كان هناك وإبراهيم وإسحق علماها الصلاة عند المذبح

أية (٢٣):- " **[٢٣]فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي بَطْنِكِ أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكِ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ».** "

هنا إجابة الرب علي صلاة رفقة. وهذه نبوة عن أن كل منهما يصير شعباً وأمة.

وكبير يستعبد لصغير : نبوة بأن يعقوب أو إسرائيل يسود علي عيسو.

والصراع بين يعقوب وعيسو منذ أن كانا في البطن والذي إستمر بعد ذلك خلالهما وخلال نسلهما يراه بعض الأباء انه صورة للصراع المستمر بين الشر والخير في داخل أحشاء الكنيسة. أو صراع نسل المرأة ونسل الحية.

وهذا الصراع مستمر مادام الإنسان مازال في الجسد. لذلك قال المسيح "ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً" (مت ١٠:٣٤) ويلقي ناراً (لو ١٢:٤٩). ولكن النار هي الحرب المقدسة مع إبليس ونتيجتها سلاماً داخلياً يفوق كل عقل وهذا أفضل من سلام مزيف مع إبليس، أو مع العالم. وعيسو يرمز لمن يحب إمتلاك الأرضيات ويسعي وراء كل ما هو للعالم أما يعقوب فيرمز لمن يسعي وراء الروحيات. وفي هذه النبوة نري يعقوب الروحاني يسود علي عيسو الجسداني والسبب أن يعقوب يتمتع بل يسعي للحصول علي البركات الروحية، كل إشتياقاته روحية فحصل علي بكورية الروح وتمتع بالبركة وخرج من صلبه الأنبياء واخيراً المسيح بالجسد. وهذه العبارة تشير للكنيسة التي هي بحكم التاريخ، الأصغر إذ تعرفت علي الله في آخر الأزمنة لكنها صارت الأقوي روحياً وإغتصبت باكورة الروح. وكيف يخدم الكبير (اليهود) الصغير (الكنيسة)؟ هم حفظوا للكنيسة الناموس والنبوات وكل الكتب.

أية (٢٤):- " ٢٤فَلَمَّا كَمُلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَانِ. "

الأيات (٢٥- ٢٦):- "٢٥فَخَرَجَ الأَوَّلُ أَحْمَرَ، كُلُّهُ كَفَرْوَةِ شَعْرٍ، فَدَعَوْا اسْمَهُ «عِيسُوَ». ٢٦وَبَعْدَ ذلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ بِعَقِبِ عِيسُو، فَدُعِيَ اسْمُهُ «يَعْقُوبَ». وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ سِتِّينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْهُمَا."

عيسو : أي كثير الشعر أو خشن. **ويعقوب** : يتعقب = لأنه كان ممسكاً بعقب أخيه. وقد بقي كل عمره يتعقبه ليختلس منه البكورية والبركة. ويبدو أن يعقوب إما كان فعلاً ممسكاً بعقب أخيه أو ولد وراءه مباشرة (بينما يكون هناك فاصل زمني في ولادة التوائم حوالي ساعة) فبدا كما لو كان ماسكاً بعقبه. **أحمر** : بالعبرية أدموني وبعد أكله العدس تثبت الإسم عليه وثبتت عليه شهوانيته إذ باع بكوريته بأكلة عدس أحمر فسمي أدوم.

هذان الطفلان يحملان رمزاً للإنسان الجسدي (فالشعر لأنه ينبت طبيعياً من الجسد مثلما كان عيسو فهو إشارة للشهوات التي تنبعث من الجسد) فكثرة الشعر إشارة للإرتباط بالجسد وأن الجسداني يحب الجسديات ويعيش لأجلها. وأدوم كان صياداً محباً للدماء وهذا أيضاً مما يثبت فكرة إسم أدوم. ويؤكد هذه الفكرة فكر عيسو الوحشي "أقتل اخي". وهذا كله ناشئ عن مشاعر الغضب الخارجة من داخل الإنسان (مثلما ينبت الشعر من داخل) فهي مشاعر كراهية وغضب وشهوة إنتقام نابعة من الداخل. بل دموية عيسو أشارت لعدو الخير الذي كان قتالاً للناس منذ البدء يو ٨:٤٤. أما يعقوب فيرمز للإنسان الروحي الذي يتعقب الكل لأجل إقتناء الأبديات. هو مصارع ومجاهد من أجل الروحيات.

أية (٢٧):- " ٢٧فَكَبِرَ الْغُلاَمَانِ، وَكَانَ عِيسُو إِنْسَانًا يَعْرِفُ الصَّيْدَ، إِنْسَانَ الْبَرِّيَّةِ، وَيَعْقُوبُ إِنْسَانًا كَامِلاً يَسْكُنُ الْخِيَامَ."

كان عيسو رجل البرية محباً للصيد ممسكاً بالسيف بيده لا يقدر المعانى الروحية. وإسحق أحب عيسو بسبب ما يقدمه له من صيد. أما يعقوب فكان إنساناً كاملاً بمعنى وديعاً محباً. فأحبته أمه رفقة وكان راعياً للغنم فإتسم

بالهدوء. **يسكن الخيام**= عاش بروح الغربة رجاءه فى الله مثل أبائه. وبالقطع كان عيسو يسكن الخيام مثل الجميع لكن الكتاب حين يذكر أن يعقوب كان يسكن الخيام يود أن يشير لروح الغربة عنده.

أية (٢٨):- " [٢٨]**فَأَحَبَّ إِسْحَاقُ عِيسُوَ لأَنَّ فِي فَمِهِ صَيْدًا، وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَانَتْ تُحِبُّ يَعْقُوبَ.**"

لأن في فمه صيداً : أي من صيد عيسو يأكل فم إسحق.

الأيات (٢٩- ٣٤):- "[٢٩]**وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًا، فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا.** [٣٠]**فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «أَدُومَ».** [٣١]**فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ».** [٣٢]**فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ، فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟»** [٣٣]**فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ، فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ.** [٣٤]**فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.**"

نجد هنا قصة أكلة العدس وهي أشهر أسوأ أكلة بعد أكلة آدم وحواء. يظهر عيسو هنا كإنسان جسدي إذ بإستهتار يبيع بكوريته لأخيه نظير طبق عدس. وكانت بركات البكر :-

١. ينوب عن أبيه في غيابه ويأخذ الرياسة بعد موت أبيه.
٢. يقوم بخدمة الكهنوت وتقديم ذبائح عن العائلة في غياب أبيه وبعد موته.
٣. يأخذ نصيباً مضاعفاً من الميراث أي ضعف إخوته تث ١٧:٢١ (وهذا البند هو سبب حزن عيسو بعد ذلك).
٤. كان يعتبر مكرساً لله حتي جاءت شريعة اللاويين خر ٢٩:٢٢ + عد ١٢:٣.
٥. كان مفهوماً أن من البكر يأتي المسيح (هذا إن كان يستحق) وكثيرون من الأبكار فقدوا هذه البركة بسبب خطيتهم (قايين / عيسو/ رأوبين...).

وقد سمح الله أن تكتب قصة بيع البكورية لنفهم لماذا إختار الله يعقوب وترك عيسو. وراجع رو ٢٩:٨ "لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم" فالله كان يعرف محبة يعقوب فإختاره. ونري في هذه القصة أن يعقوب آمن وعرف وفهم بركات البكورية فسعي وراءها ولكن إختار الوسائل البشرية الخاطئة. كانت إشتياقاته روحية مقدسة لكن وسائله بشرية خاطئة. أما عيسو فمثل الإنسان المستهتر الذي يفرط في النعم الروحية والأمجاد الأبدية. **لذلك يقول فأكل وشرب وقام ومضي** = أي كل ما إهتم به أن يأكل ويشرب "نأكل ونشرب لأننا غداً نموت" فعل كل هذا بإستهتار للبكورية ومعانيها. فالخطأ ليس في طبق العدس بل في الشهوة المفرطة والإستهتار وهذا لا يمنع أن يعقوب قد أخطأ إذ إستغل جوع أخوة عيسو ليشتري البكورية. بالنسبة لنا كم من مرة تركنا مواعيد الله لأجل لذة وقتية سرعان ما تزول. فإن كنا ننعم نحن بالبكورية بإتحادنا مع الله في إبنه البكر، ليتنا لا نستهين بها من أجل أي لذة جسدية. فالإنسان الروحاني واثق في زوال الحياة الحاضرة فيسعي وراء الحياة الأبدية بإيمان(٢بط٣ : ١٠ -١٤) أما الإنسان الجسداني فيهتم فقط بالحاضر مستهيناً بأمور الله، وأكلة عدس عنده

أهم من الأبدية. **فقال عيسو أنا ماض للموت** = يتضح من هنا إما جهله أو إستهتاره أو عدم إيمانه. فإن كان من المعروف أن المسيح سيأتي من البكر فكيف يموت وليس له ولد.
عيسو بإستهتاره أن يأتي منه المسيح مثل الشعب اليهودي الذي إحتقر المسيح وصلبه.

آدوم – عيسو – سعير

هى ثلاثة أسماء مترادفة تشير لعيسو :-
سعير = إسم عبرى معناه " **كثير الشعر** " . وهو إسم الأمير الحورى الذى أُطلِق إسمه على المناطق الجبلية التى سكنها هو ونسله (تك٣٦ : ٥ – ٨ + ٢٠ – ٣٠) . وسعير هذا أسس عائلة حكمت هذه المنطقة (حوالى سنة ١٧٠٠ ق.م.) إلى أن إستولى عيسو عليها ، وفعل بالحوريين ما فعله بنو إسرائيل بالكنعانيين (تث٢ : ١٢) . وهكذا أصبح سعير وجبل سعير مرادفة لآدوم (تك٣٦ : ٣٠ + ٢أى٢٠ : ١٠) . وجبل سعير هى سلسلة جبال أدوم ، وتقع شرق البحر الميت وجنوب نهر أرنون وحتى مقربة من خليج العقبة . ونسمع إسم سعير لأول مرة حينما هاجمهم كدرلعومر والملوك الذين معه ، وهذا ما دفع ملك سدوم وملك عمورة للخروج لمحاربة كدرلعومر (تك١٤ : ١ – ١٦) فإنهزم ملوك سدوم وعمورة وأُخِذوا أسرى مع لوط ، إلى أن أنقذهم إبرام العبرانى (إبراهيم بعد ذلك) .
عيسو = إسم عبرى معناه " **مُشْعِر أى كثير الشعر** " وسُمِىَّ هكذا لأنه عند ولادته كان أحمر كله كفروة شعر (تك٢٥ : ٢٥) .
أدوم = كلمة تشير للون الأحمر لون بشرة عيسو ، وتأكدت الكلمة عليه بعد أكلة العدس الشهيرة .

الأصحاح السادس والعشرون	عودة للجدول

حدث جوع في الأرض مثلما حدث أيام إبراهيم. لكن إسحق يسأل الرب وكطلب الرب لا ينزل إلي مصر بل يتغرب في جرار. لقد تربي إسحق في بيئة إيمانية وله إيمان قوي فلماذا يمتحنه الرب بهذه المجاعة؟ هنا نري أن الله يسمح بالتجارب ليتثبت الإيمان وينمو حين يحتمل الإنسان التجربة فها نحن نري زراعة إسحق ١٠٠ ضعف. فإيمانه قطعاً زاد وتثبت حينما رأي يد الله في الشدة. ورأى من حوله بركة الله له، بل إختشى منه كل من حوله وصاروا يهابونه ويخشونه، لأنهم رأوا قوة الله الذى يحميه.

أية (١):- "[١]وَكَانَ فِي الأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، فَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى أَبِيمَالِكَ مَلِكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، إِلَى جَرَارَ."

وكان في الأرض جوع = الجوع وقع علي الأرض وليس علي إسحق. فالله يعول أولاده.

الأيات (٢-٤):- " [٢]وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «لاَ تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ. اسْكُنْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ. [٣]تَغَرَّبْ فِي هذِهِ الأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ، لأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أُعْطِي جَمِيعَ هذِهِ الْبِلاَدِ، وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. [٤]وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأُعْطِي نَسْلَكَ جَمِيعَ هذِهِ الْبِلاَدِ، وَتَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ،"

إذ ذهب إبراهيم إلي مصر دون إستشارة الله كاد أن يفقد زوجته. ومن المؤكد أن إسحق وقع تحت نفس الغواية إلا أنه سال الله وأطاعه فكان له وعود بالبركة ثم بركات كثيرة. فلا مانع من التجارب لكن هناك بركة مع الطاعة والصبر. وإذ سمع إسحق لصوت الله ولم ينزل سمع تجديد العهد معه **وظهر له الرب** = إن كنا نسمع صوت الله ننعم بتجليه فينا.

وقارن مع إبراهيم إذ نزل إلى مصر دون أن يستشير الله فتلقى توبيخ من فرعون (تك١٢: ١٨-١٩).

وَتَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ = هذه نبوة بأن المسيح سيكون من نسله، فالمسيح وحده هو الذى تتبارك فيه جميع أمم الأرض.

الأيات (٥-٦):- " [٥]مِنْ أَجْلِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ لِقَوْلِي وَحَفِظَ مَا يُحْفَظُ لِي: أَوَامِرِي وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي». [٦]فَأَقَامَ إِسْحَاقُ فِي جَرَارَ."

الله يبارك إسحق من أجل إبراهيم الذي مات وهذا دليل علي الشفاعة. لاحظ أن الله يبارك لإسحق من أجل أبيه الذى مات بالجسد لكنه حى عند الله، فلماذا لا نتشفع بالعذراء والقديسين والملائكة.

أية (٧):- "[٧]وَسَأَلَهُ أَهْلُ الْمَكَانِ عَنِ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: «هِيَ أُخْتِي». لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: «امْرَأَتِي» لَعَلَّ أَهْلَ الْمَكَانِ: «يَقْتُلُونَنِي مِنْ أَجْلِ رِفْقَةَ» لأَنَّهَا كَانَتْ حَسَنَةَ الْمَنْظَرِ."

حقا لا يوجد إنسان كامل فها هو إسحق يكرر نفس خطأ أبيه إبراهيم. والكتاب المقدس لا يمتنع أن يذكر أخطاء القديسين حتي لا نيأس فهم بشر مثلنا "وكان إيليا إنسان تحت الألام مثلنا يع ١٧:٥. فها هو إسحق يخاف من أهل جرار فيكذب.

أية (٨):- " [٨]وَحَدَثَ إِذْ طَالَتْ لَهُ الأَيَّامُ هُنَاكَ أَنَّ أَبِيمَالِكَ مَلِكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَشْرَفَ مِنَ الْكُوَّةِ وَنَظَرَ، وَإِذَا إِسْحَاقُ يُلاَعِبُ رِفْقَةَ امْرَأَتَهُ."

أبيمالك غالباً ليس هو نفس الملك الذي عاصر إبراهيم. فإبيمالك لقب ملوك جرار وليس إسماً .

الأيات (٩- ١١):- " [٩]فَدَعَا أَبِيمَالِكُ إِسْحَاقَ وَقَالَ: «إِنَّمَا هِيَ امْرَأَتُكَ! فَكَيْفَ قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي؟» فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: «لأَنِّي قُلْتُ: لَعَلِّي أَمُوتُ بِسَبَبِهَا». [١٠]فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِنَا؟ لَوْلاَ قَلِيلٌ لاضْطَجَعَ أَحَدُ الشَّعْبِ مَعَ امْرَأَتِكَ فَجَلَبْتَ عَلَيْنَا ذَنْبًا». [١١]فَأَوْصَى أَبِيمَالِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلاً: «الَّذِي يَمَسُّ هذَا الرَّجُلَ أَوِ امْرَأَتَهُ مَوْتًا يَمُوتُ»."

كما أن الكتاب المقدس يظهر أخطاء القديسين نراه يظهر حسنات الوثنيين. وهنا نجد أبيمالك شخصاً أمينا يخاف الرب فعلينا أن لا نحتقر إنسان بسبب دينه فالله هو الذي يري خفايا القلوب. ومن أقوال أبيمالك نعرف أن مخاوف إسحق من أهل جرار لم يكن لها مبرر.

أية (١٢):- "[١٢]وَزَرَعَ إِسْحَاقُ فِي تِلْكَ الأَرْضِ فَأَصَابَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةَ ضِعْفٍ، وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. "

وزرع إسحق... مئة ضعف : البدو عادة لا يهتمون بالزراعة أما إسحق فأهتم بزراعة الأرض. وبالرغم من خطأ إسحق إلا أن الله لم يمنع بركته عنه بل أصاب ١٠٠ ضعف. وهذا الرقم ١٠٠ راجع إلي

١. بركة الرب.
٢. عدم اهتمام البدو بالزراعة.
٣. هو وقت مجاعة فالأرض لا تعطي ثمراً لكن هي بركة الرب "كما كان في أيام موسي ظلمة علي كل مصر ونور علي الشعب."

أية (١٣):- "[١٣]فَتَعَاظَمَ الرَّجُلُ وَكَانَ يَتَزَايَدُ فِي التَّعَاظُمِ حَتَّى صَارَ عَظِيمًا جِدًّا."

أية (١٤):- "[١٤]فَكَانَ لَهُ مَوَاشٍ مِنَ الْغَنَمِ وَمَوَاشٍ مِنَ الْبَقَرِ وَعَبِيدٌ كَثِيرُونَ. فَحَسَدَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ. "

هذه البركة في الزراعة مع كثرة المواشي سبب حسد الفلسطينيين لإسحق. وهنا نري في هذا الصراع والحسد صراع العالم مع أولاد الله. والله أعطي إسحق ١٠٠ ضعف ليلمس وجوده معه فلا ييأس في هذا الصراع. وكثيراً ما يعطينا الله خيرات مادية نشعر بسببها بوجوده معنا في حياتنا ويكون هذا تثبيتاً لنا في صراعاتنا الروحية وأنه قادر أن يهبنا نصرة علي عدو الخير كما باركنا مادياً. وهذا يعطي إطمئنان لأولاد الله فلا يخافوا في أثناء صراعهم " لا تخف لأني معك".

أية (١٥):- "[١٥]وَجَمِيعُ الآبَارِ، الَّتِي حَفَرَهَا عَبِيدُ أَبِيهِ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ، طَمَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَمَلأُوهَا تُرَابًا."

بدأت الحرب بأن ردم الفلسطينيين أبار إسحق. فالحرب هنا لأجل المياه. وإذا فهمنا أن المياه تشير إلي الروح القدس نفهم أن عدو الخير يحاول أن يحرمنا من هذه النعمة حتي لا نثمر. ولكن كيف له أن يحرمنا؟ بأن يضع أمامنا العثرات فنخطئ. وهو يعلم أن الخطية تتسبب فى أن الروح القدس يحزن وينطفئ (أف٤: ٣٠ + ١تس٥: ١٩).

الأيات (١٦- ١٧):- "[١٦]وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِسْحَاقَ: «اذْهَبْ مِنْ عِنْدِنَا لأَنَّكَ صِرْتَ أَقْوَى مِنَّا جِدًّا». [١٧]فَمَضَى إِسْحَاقُ مِنْ هُنَاكَ، وَنَزَلَ فِي وَادِي جَرَارَ وَأَقَامَ هُنَاكَ."

الأيات (١٨- ٢٢):- "[١٨]فَعَادَ إِسْحَاقُ وَنَبَشَ آبَارَ الْمَاءِ الَّتِي حَفَرُوهَا فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ، وَطَمَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، وَدَعَاهَا بِأَسْمَاءٍ كَالأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَاهَا بِهَا أَبُوهُ. [١٩]وَحَفَرَ عَبِيدُ إِسْحَاقَ فِي الْوَادِي فَوَجَدُوا هُنَاكَ بِئْرَ مَاءٍ حَيٍّ. [٢٠]فَخَاصَمَ رُعَاةُ جَرَارَ رُعَاةَ إِسْحَاقَ قَائِلِينَ: «لَنَا الْمَاءُ». فَدَعَا اسْمَ الْبِئْرِ «عِسِقَ» لأَنَّهُمْ نَازَعُوهُ. [٢١]ثُمَّ حَفَرُوا بِئْرًا أُخْرَى وَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا أَيْضًا، فَدَعَا اسْمَهَا «سِطْنَةَ». [٢٢]ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَحَفَرَ بِئْرًا أُخْرَى وَلَمْ يَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا، فَدَعَا اسْمَهَا «رَحُوبُوتَ»، وَقَالَ: «إِنَّهُ الآنَ قَدْ أَرْحَبَ لَنَا الرَّبُّ وَأَثْمَرْنَا فِي الأَرْضِ»."

إسحق فضَل أن يترك مكان النزاع بعد أن طردوه ولكنه بدأ في نبش أبار الماء أي الجهاد حتي يحصل علي المياه وهذه تساوي "إضرم موهبة الله التي فيك ٢ تي ٦:١" لكن هل يترك عدو الخير الأمور تمضي بسلام؟ بالقطع لا !! **فخاصم رعاة جرار رعاة إسحق** وتكرر هذا. لقد إحتمل إسحق بوداعة كل الإضطهاد وكان يترك مكان الشر رمزاً لإضطهاد المسيح كل أيام حياته علي الأرض. وردم الأبار في البرية هي أحسن وسيلة لطرد شخص من مكانه فلا حياة بدون ماء. وللعلم فإن هذه الأبار كانت من حق إسحق بمقتضي المعاهدة بين أبيه إبراهيم وإبيمالك. إلا أن النزاع المستمر بين العالم الذي لا يحتمل أن يري نعمة الله في أبنائه، نجدهم يغتاظون محاولين هدم ما عمله الله. ونلاحظ أن الله يتركهم حيناً لإدانتهم كبشر لكنه يفتح باباً آخر للنجاح والقوة لأولاده. وهكذا إذ تخاصموا علي بئر وأخذوها أعطي الله لإسحق بئراً اخري. **البئر الأولي أسماها عسق** = أي خصام .

والبئر الثانية سطنة = أي نزاع . **والبئر الثالثة أسماها رحوبوت** = أي الأماكن الرحبة المتسعة. لأن إسحق شعر أن الله أعطاه بركات بإتساع وبغير نزاع. وهذه هي البئر الثالثة ورقم (٣) يشير للقيامة وكأن الروح القدس يعطي ثماره بإتساع ورحبة علي أساس القيامة. والإيمان بسر الثالوث. ولنلاحظ أن الحرب مع عدو الخير ستستمر إلي أن نذهب للراحة الأبدية (الرحبة) دون نزاع علي رجاء القيامة.

الأيات (٢٣- ٢٥):- "[٢٣]ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ. [٢٤]فَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَالَ: «أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ، وَأُبَارِكُكَ وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ مِنْ أَجْلِ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِي». [٢٥]فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. وَنَصَبَ هُنَاكَ خَيْمَتَهُ، وَحَفَرَ هُنَاكَ عَبِيدُ إِسْحَاقَ بِئْرًا."

بعد أن حصل إسحق علي الماء نجد هنا سلسلة من الأحداث لها معاني روحية.

١. **صعد من هناك:** ترك مكان الشر (يمثل توبة المؤمن).
٢. **إلي بئر سبع:** بئر الماء يشير للمعمودية ويشير لعمل الروح القدس في المعمد.
٣. **ظهر له الرب:** فالمعمودية ثم التوبة في حياة المسيحي تعطي إستنارة "طوبي لأنقياء القلب لأنهم..."
٤. **إني معك وأباركك:** الله معنا فكيف نخاف. وهو يباركنا فلا نضطرب. ويسندنا في هذه الحرب.
٥. **فبني هناك مذبحاً:** عبادة مستمرة وصلوات بل تقديم الإنسان نفسه ذبيحة حية.
٦. **نصب خيمته :** الإحساس بالغربة والاشتياق والحنين للسماويات
٧. **حفر بئراً:** إضرام موهبة الله بالجهاد المستمر في حياتنا حتي الدم ضد الخطية.

الأيات (٢٦- ٣٣):- "[٢٦]وَذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ جَرَارَ أَبِيمَالِكُ وَأَحُزَّاتُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيْشِهِ. [٢٧]فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَاقُ: «مَا بَالُكُمْ أَتَيْتُمْ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عِنْدِكُمْ؟» [٢٨]فَقَالُوا: «إِنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَكَ، فَقُلْنَا: لِيَكُنْ بَيْنَنَا حَلْفٌ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَنَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا: [٢٩]أَنْ لاَ تَصْنَعَ بِنَا شَرًّا، كَمَا لَمْ نَمَسَّكَ وَكَمَا لَمْ نَصْنَعْ بِكَ إِلاَّ خَيْرًا وَصَرَفْنَاكَ بِسَلاَمٍ. أَنْتَ الآنَ مُبَارَكُ الرَّبِّ». [٣٠]فَصَنَعَ لَهُمْ ضِيَافَةً، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا. [٣١]ثُمَّ بَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَحَلَفُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَصَرَفَهُمْ إِسْحَاقُ. فَمَضَوْا مِنْ عِنْدِهِ بِسَلاَمٍ. [٣٢]وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ عَبِيدَ إِسْحَاقَ جَاءُوا وَأَخْبَرُوهُ عَنِ الْبِئْرِ الَّتِي حَفَرُوا، وَقَالُوا لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَاءً». [٣٣]فَدَعَاهَا «شِبْعَةَ»، لِذلِكَ اسْمُ الْمَدِينَةِ بِئْرُ سَبْعٍ إِلَى هذَا الْيَوْمِ."

في هذه الأيات تحقيق لوعد الله "إن أرضت الرب طرق إنسان جعل حتي أعداؤه يسالمونه أم ٧:١٦" فأهل المنطقة حينما رأوا نجاح إسحق حسدوه وخافوا منه وطردوه. لكن إذ رأوا فيه عمل الله دعوه مبارك الرب وطلبوا أن يقطعوا معه عهداً فالله يعطي نعمة لأولاده في أعين الجميع (قارن مع خر ١ : ١٢) . ونلاحظ أن إسحق قابل مبادرتهم بالحب والتسامح. ونلاحظ أن أبيمالك هنا يستعمل إسم يهوه (٢٨) أو الرب وهذا يعني أنه تعلمه من

إسحق ولم يستعمل أبيمالك أسماء آلهته ١)إكراماً لإسحق ٢)شعوراً بقوة يهوه التي تجلت في بركاته لعبده إسحق.

فدعاها شبعة : سبق إبراهيم وأسماها بئر سبع وهنا إسحق كأنه يؤكد هذا بتسميتها شبعة. وشبعة تعني إمتلاء. وصادف هذا يوم الحلف والمعاهدة مع أبيمالك فتأكد الإسم. وما صنعه إسحق في الإسم أنه أضاف حرفاً ليصبح المعني وفرة ورضا وإمتلاء . هذا معني **شبعة** أما الإسم **بئر سبع**: يعني قسم أو حلف أو مملوءة. هذا تأكيد لتسمية إبراهيم.

الأيات (٣٤- ٣٥):- "٣٤وَلَمَّا كَانَ عِيسُو ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً اتَّخَذَ زَوْجَةً: يَهُودِيتَ ابْنَةَ بِيرِي الْحِثِّيِّ، وَبَسْمَةَ ابْنَةَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ. ٣٥فَكَانَتَا مَرَارَةَ نَفْسٍ لإِسْحَاقَ وَرِفْقَةَ."

لم يكن عيسو حكيماً في تصرفه إذ إلتحم بوثنيتين أفسدتا علاقته بوالديه ، وحرمتاه ونسله من السلام. فهو أولاً باع البكورية ثم تزوج وثنيات، حسب شهوته وضد فكر الله، فإختفي من خطة الخلاص التي هي محور الكتاب المقدس. فهو لوث نسله بهؤلاء الوثنيات.

الإصحاح السابع والعشرون	عودة للجدول

الأيات (١-٤):- "[1]وَحَدَثَ لَمَّا شَاخَ إِسْحَاقُ وَكَلَّتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ، أَنَّهُ دَعَا عِيسُوَ ابْنَهُ الأَكْبَرَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنِي». فَقَالَ لَهُ: «هأَنَذَا». [2]فَقَالَ: «إِنَّنِي قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمَ وَفَاتِي. [3]فَالآنَ خُذْ عُدَّتَكَ: جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَاخْرُجْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَتَصَيَّدْ لِي صَيْدًا، [4]وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً كَمَا أُحِبُّ، وَأْتِنِي بِهَا لآكُلَ حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ»."

وحدث لما شاخ إسحق: يقدر كثيرين أن عمره وقتئذ كان ١١٧ سنة لكنه عاش حتي عمر ١٨٠ سنة (٢٨:٣٥). ونجده هنا يريد أن يعطي البكورية لبكره عيسو بالرغم من:

١. النبوة لرفقة بأنها ليعقوب (٢٣:٢٥).
٢. إستهتار عيسو وبيعه للبكورية ثم زواجه بوثنيات وهو غالباً كان مدفوعاً بالعواطف البشرية فعيسو هو البكر وهو صياد وإسحق يحب أن يأكل من صيده .

وسكان البرية يحبون أن يأكلوا من الصيد وليس من قطعانهم لتوفير قطعانهم ولأن الوعول والغزلان البرية طعمها أفضل. وخطأ إسحق في إختيار عيسو للبركة كان لأنه ضد النبوة وبسبب تصرفات عيسو الخاطئة، فكيف يعطي البكورية لهذا المستهتر. لكن إسحق بسبب أكلة صيد كان سيخالف النبوة كما باع عيسو البكورية بأكلة عدس. وطلب إسحق **إصنع لي أطعمة.. لأكل.. حتي تباركك نفسي** = هذه تعني أن إسحق سيفرح بأن ابنه يصطاد له ويطعمه إعلاناً عن محبته كابن لأبيه. أو هي طقوس كانت سائدة (طقوس أكل وشرب) مع حفل إعطاء البركة التي يشعر فيها إسحق أنه يقوم بعمل ديني إلهي بأن يمنح البركة لإبنه. وكما بارك إسحق يعقوب هكذا بارك يعقوب أولاده.

الأيات (٥-١٠):- "[5]وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عِيسُو ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ كَيْ يَصْطَادَ صَيْدًا لِيَأْتِيَ بِهِ. [6]وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَلمتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسُوَ أَخَاكَ قَائِلاً: [7]ائْتِنِي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً لآكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. [8]فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ: [9]اِذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدْيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى، فَأَصْنَعَهُمَا أَطْعِمَةً لأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ، [10]فَتُحْضِرَهَا إِلَى أَبِيكَ لِيَأْكُلَ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ»."

رفقة كانت تذكر وعد الله وكان الأفضل أن تذكر إسحق به ولكنها فضّلت أن تلجأ للطرق البشرية والحيل البشرية فلم تثق أن الله قادر أن يحقق وعده دون اللجوء لهذه الحيل، ولأنها خافت من عيسو المتوحش. ولكننا نجد أن يعقوب أعطي البركة لأفرايم عكس إرادة يوسف الذى أرادها لمنسى البكر ، وبطريقة بسيطة جدا هى عكس يديه ولم تحدث أية مشاكل . وأعطي بركة ليهوذا ولم يعطها لرأوبين. عموماً كان الله قادر أن يتدخل في اللحظة الأخيرة ولكن رفقة أخطأت في حيلتها وإسحق أخطأ في نيته أن يبارك عيسو ، ويعقوب أخطأ في أن قبل الحيلة

والكل دفع الثمن، فرفقة حرمت من إبنها المحبوب ويعقوب تمررت حياته كلها. وعيسو بكي بدموع وبلا فائدة. وإسحق إرتعد بشدة حينما أدرك خطأه وكذلك حرم من إبنه يعقوب وهذه ثمرة الحلول البشرية.

إلا أن الأباء رأوا في القصة رموزاً:-

١. دعوة إسحق لعيسو ليباركه بعد أن شاخ إسحق: دعوة الله لليهود ليؤمنوا بالمسيح في أواخر الدهر بعد أن بارك الكنيسة منذ يوم الخمسين.
٢. دعوة رفقة ليعقوب الأصغر ليحصل علي البركة: هو عمل الروح القدس مع الكنيسة (الأمم).
٣. رفقة ألبست يعقوب ثياب عيسو: كنيسة العهد الجديد إقتنت لقب شعب الله بدلاً من اليهود.
٤. يعقوب يضع علي يديه وجسمه جلود المعزي: المسيح يحمل خطايانا فالماعز تشير للخطية.

الأيات (١١-١٢):- "[١١]فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «هُوَذَا عِيسُو أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. [١٢]رُبَّمَا يَجُسُّنِي أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَمُتَهَاوِنٍ، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لاَ بَرَكَةً». "

يعقوب هنا لا يرفض لأنه يكره المكر ويرفضه بل لأنه خاف أن يفتضح أمره فتتحول البركة إلي لعنة من أبيه له، ويتعرض لغضب عيسو.

الأيات (١٣-١٧):- "[١٣]فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي. اِسْمَعْ لِقَوْلِي فَقَطْ وَاذْهَبْ خُذْ لِي». [١٤]فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَحْضَرَ لأُمِّهِ، فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعِمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ يُحِبُّ. [١٥]وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسُو ابْنِهَا الأَكْبَرِ الْفَاخِرَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَلْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ، [١٦]وَأَلْبَسَتْ يَدَيْهِ وَمَلاَسَةَ عُنُقِهِ جُلُودَ جَدْيَيِ الْمِعْزَى. [١٧]وَأَعْطَتِ الأَطْعِمَةَ وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنِهَا."

نعود مرة أخري للأباء الذين رأوا في الذبيحة التي قدمها يعقوب لأبيه وهو لابساً ثياب عيسو (غالباً هي ثيابه الكهنوتية التي كان يستخدمها وهو يقوم بعمله الكهنوتي) رأي الأباء هنا يعقوب يقوم بدور المسيح الذي قام كرئيس كهنة بتقديم نفسه ذبيحة أمام الآب. يعقوب هنا يمثل المسيح الذي لبس جسدنا وزيّنا وملابسنا وحمل خطايانا. ورأي الأباء أيضا أن إنطلاق يعقوب لخاله لابان هو إنطلاق الإيمان إلي الأمم بعد أن قاومه اليهود (يمثلهم عيسو) .

الأيات (١٨-٢٥):- "[١٨]فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: «هأَنَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟» [١٩]فَقَالَ يَعْقُوبُ لأَبِيهِ: «أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. قُمِ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». [٢٠]فَقَالَ إِسْحَاقُ لابْنِهِ: «مَا هذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجِدَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي». [٢١]فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمْ لأَجُسَّكَ يَا ابْنِي. أَأَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو أَمْ لاَ؟». [٢٢]فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو». [٢٣]وَلَمْ يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ عِيسُو أَخِيهِ،

فَبَارَكَهُ. [٢٤]وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». [٢٥]فَقَالَ: «قَدِّمْ لِي لآكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي». فَقَدَّمَ لَهُ فَأَكَلَ، وَأَحْضَرَ لَهُ خَمْرًا فَشَرِبَ."

كيف جرؤ يعقوب أن يقول كل هذه الأكاذيب "**أنا عيسو بكرك**" "**أن الرب إلهك قد يسر لي**" "**أنا هو**" هي جرأة دفع ثمنها في حياته غالياً. وكان إسحق حقا نظره ضعيف وقد شاخ لكنه شك في يعقوب بسبب قوله "أن الرب إلهك قد يسر لي" فهذا ليس أسلوب عيسو في الكلام بل أسلوب يعقوب. وقد يكون صوت التوائم متشابهاً إلا أن هناك فرق قد يكون إسحق قد أدركه وقد يكون سبب الشك سرعة إعداد الطعام.

الصوت صوت يعقوب لكن اليدين يدا عيسو: هي صورة المسيح الذي لبس جسدنا. فصوته هو صوت الإبن وحيد الجنس لكن يديه هما أيدينا إذ حمل طبيعتنا فيه.

أية (٢٦):- " [٢٦]فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «تَقَدَّمْ وَقَبِّلْنِي يَا ابْنِي». "

أية (٢٧):- " [٢٧]فَتَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ، فَشَمَّ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ، وَقَالَ: «انْظُرْ! رَائِحَةُ ابْنِي كَرَائِحَةِ حَقْل قَدْ بَارَكَهُ الرَّبُّ."

رائحة إبني كرائحة حقل باركه الرب: عيسو كانت ثيابه لها رائحة طيبة. فهناك عادة للشرقيين (وبالذات من يقوموا بدور كاهن الأسرة كعيسو) أن يضعوا ثيابهم في صناديق ومعها أزهار ورياحين. وحقول فلسطين عطرة بسبب كثرة الزهور العطرة التي تزرع فيها والأشجار التي بها. والله حين يبارك شخص يجب أن تكون له رائحة حسنة "أنتم رائحة المسيح الزكية ٢ كو ٢:١٥" فحتي يباركنا الله يجب ان نلبس ملابس أخونا البكر المسيح "إلبسوا المسيح" رو ١٣:١٤ أي تكون لنا نفس صفاته حلوة الرائحة (حب، وداعة،...).

الأيات (٢٨-٢٩):- "[٢٨]فَلْيُعْطِكَ اللهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الأَرْضِ. وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. [٢٩]لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ، وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّدًا لإِخْوَتِكَ، وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ»."

فليعطك الله= لم يقل الرب (يهوه) لأن الله يعطي للجميع وليس شعبه فقط. **من ندي السماء** : أي كثرة المطر.

ومن دسم الأرض : جودة اراضيه **وكثرة حنطة وخمر** أي كثرة الثمار. أي يحول الله أراضيه القفر إلي جنة خصيبة. ويعطيه حنطة أي شبع وخمر أي فرح

ويستعبد لك شعوب = سيادة علي من حوله. وهذا حدث في أيام داود وإستمر فترة طويلة. **وليسجد لك بنو أمك**=أي نسل عيسو. وقد فرض داود ملكه عليهم وإستمر هذا حتي أيام يهورام إبن يهوشافاط ثم تحرروا في أيامه حتي عهد المكابيين حين أخضعهم يوحنا هركانوس لليهود نهائياً وتهودوا. ولم يخضع إسرائيل لأدوم أبداً. ولكن هذه البركات لم تعني فقط البركات الزمنية التي حصل عليها اليهود في أرض فلسطين، فيعقوب ونسله هاجروا لمصر بسبب المجاعة وإستعبدوا هناك. وعاشوا فترات طويلة في حروب وسبي وخضوع لأمم مثل بابل والفرس واليونان. ولكن هذه البركات تشير للبركات الروحية التي تحققت بمجئ المسيح حيث تمتع يعقوب

الروحي الكنيسة بالبركات وصارت الكنيسة هي الحقل ذو الرائحة الطيبة. وحل عليها الروح القدس (ندي السماء) وتغذت الكنيسة علي الجسد والدم (الحنطة والخمر) وصار المسيح رأساً للكنيسة = **كن سيداً لإخوتك، ليستعبد لك شعوب**. فالمسيح صار إلهاً وملكاً علي الجميع وتعبد له رؤساء وملوك الأرض.

وبالنسبة للنفس حينما تمتلئ من ندي السماء (الروح القدس) حينما تقدس نفسها تصبح مثمرة وتتحول لأرض خصبة. تشبع من الحنطة (العريس السماوي النازل من السماء) وتفرح بالخمر أي فيض الفرح الروحي الداخلي. مثل هذه النفس يكون لها سلطان وسيادة.

كانت نبوة إسحق لإبنه يعقوب تشير لأن المسيح سيأتى من نسل يعقوب الذى له **ندى السماء وَمِنْ دَسَمِ الأَرْضِ** = فبالمسيح إنسكب على الكنيسة الروح القدس، المرموز له هنا **بندى السماء**. أما **دسم الأرض** فيشير للشبع بشخص المسيح، فلا شبع سوى بالمسيح. **وكثرة حنطة وخمر** = الحنطة والخمر فهما إشارة لجسد المسيح ودمه ليهب حياة للكنيسة فى سر الإفخارستيا. ونبوته **كن سيداً لإخوتك، ليستعبد لك شعوب** تشير لإيمان العالم بالمسيح والسجود له = **إخوتك** هنا تشير لمن يؤمن من اليهود بالمسيح و**الشعوب** تشير لمن يؤمن من الأمم.

أما عيسو فقد حُرِم من كل هذا فالمسيح لن يأتى من نسل كليهما.

الأيات (٣٠-٣٢):- "[٣٠]وَحَدَثَ عِنْدَمَا فَرَغَ إِسْحَاقُ مِنْ بَرَكَةِ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ قَدْ خَرَجَ مِنْ لَدُنْ إِسْحَاقَ أَبِيهِ، أَنَّ عِيسُوَ أَخَاهُ أَتَى مِنْ صَيْدِهِ، [٣١]فَصَنَعَ هُوَ أَيْضًا أَطْعِمَةً وَدَخَلَ بِهَا إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ لأَبِيهِ: «لِيَقُمْ أَبِي وَيَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ ابْنِهِ حَتَّى تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». [٣٢]فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُكَ بِكْرُكَ عِيسُو». "

أية (٣٣):- "[٣٣]فَارْتَعَدَ إِسْحَاقُ ارْتِعَادًا عَظِيمًا جِدًّا وَقَالَ: «فَمَنْ هُوَ الَّذِي اصْطَادَ صَيْدًا وَأَتَى بِهِ إِلَيَّ فَأَكَلْتُ مِنَ الْكُلِّ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ، وَبَارَكْتُهُ؟ نَعَمْ، وَيَكُونُ مُبَارَكًا»."

إرتعد إرتعاداً عظيماً= لأنه علم أن نيته فى أن يبارك عيسو كانت ضد إرادة الله ، وأن ما حدث كان بسماح من الله لذلك لم يلم رفقة ولا يعقوب لذلك قال **نعم ويكون مباركاً** فهذه هي إرادة الرب. لذلك قال بولس أن عيسو طلب التوبة بدموع ولم يجدها عب ١٢:١٧.

الأيات (٣٤-٣٧):- " [٣٤]فَعِنْدَمَا سَمِعَ عِيسُو كَلاَمَ أَبِيهِ صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَمُرَّةً جِدًّا، وَقَالَ لأَبِيهِ: «بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». [٣٥]فَقَالَ: «قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمَكْرٍ وَأَخَذَ بَرَكَتَكَ». [٣٦]فَقَالَ: «أَلاَ إِنَّ اسْمَهُ دُعِيَ يَعْقُوبَ، فَقَدْ تَعَقَّبَنِي الآنَ مَرَّتَيْنِ! أَخَذَ بَكُورِيَّتِي، وَهُوَذَا الآنَ قَدْ أَخَذَ بَرَكَتِي». ثُمَّ قَالَ: «أَمَا أَبْقَيْتَ لِي بَرَكَةً؟» [٣٧]فَأَجَابَ إِسْحَاقُ وَقَالَ لِعِيسُو: «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّدًا لَكَ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ عَبِيدًا، وَعَضَدْتُهُ بِحِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. فَمَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا ابْنِي؟»"

عيسو حرم من البركة لأجل إستهتاره عب ١٢:١٦. وصراخه وحزنه كانا بسبب الخسارة المادية (نصيب البكر في الميراث) وليس بأي إحساس روحي. بدليل قوله "**أما بقيت لي بركة**" فكيف يأتي المسيح من نسلهما معاً

أية (٣٨):- " [٣٨]فَقَالَ عِيسُو لأَبِيهِ: «أَلَكَ بَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». وَرَفَعَ عِيسُو صَوْتَهُ وَبَكَى. "

أية (٣٩):- "[٣٩]فَأَجَابَ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «هُوَذَا بِلاَ دَسَمِ الأَرْضِ يَكُونُ مَسْكَنُكَ، وَبِلاَ نَدَى السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ. "

بلا دسم الأرض يكون مسكنك= أي في الصحراء فهو لا يميل للحرث والزرع. وقوله **بلا دسم الأرض** تشير لأنه لا شبع لأحد سوى بشخص المسيح.

وبلا ندي السماء من فوق= فالروح القدس لا يحل سوي علي من هم من نسل يعقوب أي الكنيسة. وكل من يبتعد عن الله لا يرتوي من الروح القدس ولا يكون مثمراً بل كمن في برية.

أية (٤٠):- "[٤٠]وَبِسَيْفِكَ تَعِيشُ، وَلأَخِيكَ تُسْتَعْبَدُ، وَلكِنْ يَكُونُ حِينَمَا تَجْمَحُ أَنَّكَ تُكَسِّرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ»."

وَبِسَيْفِكَ تَعِيشُ = يعيش بسيفه فهو صياد، ولكن هذا يعنى أيضا حياة تفتقد السلام وتسودها الحروب.

ولكن يكون حينما تجمح أنك تكسر نيره عن عنقك: إجمالاً خضع أدوم لإسرائيل ولكنهم تحرروا منهم أيام الملك يورام وأيام أحاز فكسروا النير فترة

الأيات (٤١-٤٦):- "[٤١]فَحَقَدَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ الْبَرَكَةِ الَّتِي بَارَكَهُ بِهَا أَبُوهُ. وَقَالَ عِيسُو فِي قَلْبِهِ: «قَرُبَتْ أَيَّامُ مَنَاحَةِ أَبِي، فَأَقْتُلُ يَعْقُوبَ أَخِي». [٤٢]فَأُخْبِرَتْ رِفْقَةُ بِكَلاَمِ عِيسُوَ ابْنِهَا الأَكْبَرِ، فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ وَقَالَتْ لَهُ: «هُوَذَا عِيسُو أَخُوكَ مُتَسَلّ مِنْ جِهَتِكَ بِأَنَّهُ يَقْتُلُكَ. [٤٣]فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي، وَقُمِ اهْرُبْ إِلَى أَخِي لاَبَانَ إِلَى حَارَانَ، [٤٤]وَأَقِمْ عِنْدَهُ أَيَّامًا قَلِيلَةً حَتَّى يَرْتَدَّ سُخْطُ أَخِيكَ. [٤٥]حَتَّى يَرْتَدَّ غَضَبُ أَخِيكَ عَنْكَ، وَيَنْسَى مَا صَنَعْتَ بِهِ. ثُمَّ أُرْسِلُ فَآخُذُكَ مِنْ هُنَاكَ. لِمَاذَا أُعْدَمُ اثْنَيْكُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟». [٤٦]وَقَالَتْ رِفْقَةُ لإِسْحَاقَ: «مَلِلْتُ حَيَاتِي مِنْ أَجْلِ بَنَاتِ حِثَّ. إِنْ كَانَ يَعْقُوبُ يَأْخُذُ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ حِثَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ مِنْ بَنَاتِ الأَرْضِ، فَلِمَاذَا لِي حَيَاةٌ؟»."

نوي عيسو أن يقتل يعقوب بعد موت أبيه فدبرت رفقة خطة لهروب يعقوب فهي لم تستطع ان تواجه إسحق بما نوي عيسو أن يفعله وإلاّ لامها إسحق علي فعلتها ، فدبرت أن تشتكي من زوجات عيسو حتي يرسل إسحق إبنه إلي لابان ليتزوج من عائلته. وكان تدبيرها ان **يقيم يعقوب لدي خاله أياماً قليلة**= لكن إقامته طالت عشرات السنين فيها حرمت أمه منه ، وهناك تمررت حياة يعقوب من خداع لابان خاله كماخادع هو أبوه.

الأصحاح الثامن والعشرون	عودة للجدول

ظهرت عناية الله بأولاده بصورة واضحة ومتكررة وبخاصة في حياة يعقوب. فالله لا يترك أولاده ويتخلي عنهم إن بدرت منهم أخطاء بل يؤدبهم بضيقات يسمح بها حتي ينزع منهم شرورهم. ويعقوب بالرغم من ضعفاته ومكره كان مشتاقاً للبركة، عينه علي السماء وعلي الله. وكل من كان مثله لا يتركه الله بل يجذبه ويعتني به بالرغم من خطاياه (تك ٤٨:١٥) ويستمر الله سامحاً له ببعض الألام حتي يتكمل. ويبدو أن يعقوب كان ضعيفاً جسدياً ولم يكن قوياً مثل عيسو، فكان يلجأ للذكاء والمكر والخداع لحل مشاكله. فهو كان معتمداً علي مكره وذكائه. ونجد الله قد سمح له بالألام حتي يتخلي عن هذا ويلقي كل رجاؤه وإعتماده علي الله.
رحلة يعقوب إلي خاله لابان وزواجه من محبوبته راحيل تمثل تجسد المسيح وقدومه إلينا إلي أرض غربتنا ليتخذنا له عروساً. أما إسحق في زواجه من رفقة فيمثل المسيح في سمائه الذي أرسل لنا ليصعدنا إليه في سمائه. علي أننا نجد راحيل وقد أخذها يعقوب إلي كنعان ولكنها ماتت في الطريق علي رجاء القيامة وهذا ما يحدث معنا الآن فنحن نموت إنتظاراً للقيامة. أما رفقة التي تمثل الكنيسة في السماء وستكون حية للأبد، لا يذكر موتها أي موت رفقة.

أية (١):- " [١]فَدَعَا إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ، وَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ: «لاَ تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ."
لقد بارك إسحق يعقوب من قبل بخدعة والآن يباركه بعد أن علم أن الأمر من قبل الرب.

الأيات (٢-٣):- " [٢]قُمِ اذْهَبْ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ، إِلَى بَيْتِ بَتُوئِيلَ أَبِي أُمِّكَ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ زَوْجَةً مِنْ هُنَاكَ، مِنْ بَنَاتِ لاَبَانَ أَخِي أُمِّكَ. [٣]وَاللهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ، وَيَجْعَلُكَ مُثْمِرًا، وَيُكَثِّرُكَ فَتَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الشُّعُوبِ. "
جمهوراً من الشعوب تعني هنا جماعة مختارة لمقاصد دينية وترجمت باليونانية كنيسة وأصبحت إسماً لشعب إسرائيل "جماعة إسرائيل" لا ١٦:١٧.

أية (٤):- " [٤]وَيُعْطِيكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ، لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ لإِبْرَاهِيمَ»."
لترث أرض غربتك: فيها إيمان إسحق بأن يرث نسله أرض الموعد وهذا الإيمان أيضاً كان لرفقة حين قالت ليعقوب أن يبقي في فدان أرام أياماً قليلة (٢٧:٤٤،٤٥).

أية (٥):- " [٥]فَصَرَفَ إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ فَذَهَبَ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ، إِلَى لاَبَانَ بْنِ بَتُوئِيلَ الأَرَامِيِّ، أَخِي رِفْقَةَ أُمِّ يَعْقُوبَ وَعِيسُوَ."

رفقة أم يعقوب وعيسو= هنا حسب يعقوب البكر وذكر اسمه أولاً.

الأيات (٦- ٩):- "[٦]فَلَمَّا رَأَى عِيسُو أَنَّ إِسْحَاقَ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَأَرْسَلَهُ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مِنْ هُنَاكَ زَوْجَةً، إِذْ بَارَكَهُ وَأَوْصَاهُ قَائِلاً: «لاَ تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ». [٧]وَأَنَّ يَعْقُوبَ سَمِعَ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَذَهَبَ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ. [٨]رَأَى عِيسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شِرِّيرَاتٌ فِي عَيْنَيْ إِسْحَاقَ أَبِيهِ، [٩]فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَأَخَذَ مَحْلَةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أُخْتَ نَبَايُوتَ، زَوْجَةً لَهُ عَلَى نِسَائِهِ."

عيسو يحاول إسترضاء أبيه وأمه بهذا الزواج.

الأيات (١٠- ١٥):- "[١٠]فَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ وَذَهَبَ نَحْوَ حَارَانَ. [١١]وَصَادَفَ مَكَانًا وَبَاتَ هُنَاكَ لأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ، وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَكَانِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَاضْطَجَعَ فِي ذلِكَ الْمَكَانِ. [١٢]وَرَأَى حُلْمًا، وَإِذَا سُلَّمٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَهُوَذَا مَلاَئِكَةُ اللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا. [١٣]وَهُوَذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ. الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ. [١٤]وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالاً وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. [١٥]وَهَا أَنَا مَعَكَ، وَأَحْفَظُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأَرُدُّكَ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ، لأَنِّي لاَ أَتْرُكُكَ حَتَّى أَفْعَلَ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ»."

هذه الرؤيا كانت ليعقوب المدلل من أمه الهارب من وجه عيسو محروماً من بيته وعاطفة أبويه، سائراً في برية وحده، واضعاً رأسه علي حجر لينام وسط مخاوفه، كانت هذه الرؤيا تشجيعاً له وإعلانا من الله أنه لن يتركه وحده، بل هو في حمايته وملائكته تحيط به. والسماء ليست مغلقة أمامه بالرغم من خطأه. لم ينعم يعقوب برؤيا مثل هذه في بيته، فالتعزيات تُعطى على قدر التجارب، راجع تفسير (٢كو١: ٣-١٠).

الله سمح بتأديب يعقوب على مكره، ولكنه "سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ، لتستطيعوا أن تحتملوا" (١كو١٠: ١٣) = وكانت هذه الرؤيا المعزية هى المنفذ أى التعزية حتى لا يحترق بنيران التجربة. يقول الوحى "لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ: إِنِّي أَهْدَأُ وَأَنْظُرُ فِي مَسْكَنِي كَٱلْحَرِّ ٱلصَّافِي عَلَى ٱلْبَقْلِ، كَغَيْمِ ٱلنَّدَى فِي حَرِّ ٱلْحَصَادِ (إش١٨: ٤) هنا نجد أن الله يقول عن نفسه أنه الحر الصافى حتى ينضج المحصول (هذا عن التجارب التى يسمح بها الله لنكمل وننضج روحياً). وفى الوقت نفسه فهو كغيم الندى الذى يقلل من حر التجارب ويلطفها حتى لا يحترق المحصول (هذا عن التعزيات الإلهية التى يعطيها الله لمن يتألم من تجربة، حتى لا ييأس ويفشل. وهذا كما حدث فى هذه الرؤيا).

معني الرؤيا:

١. هذه الرؤيا تشير لتجسد المسيح فهو الذي بتجسده صالح السمائيين والأرضيين وهذا معني الملائكة الصاعدة والنازلة. وبهذا الصلح صار الملائكة معنا يملأون كنائسنا ويشتركون معنا. وأيضا فتح المسيح

السماء ليصير للبشر مكانا فيها (يو ١:٥١)، بل صار للبشر أن يحيوا السماويات على الأرض "طأطأ السموات ونزل" (مز١٨: ٩ + فى٣: ٢٠). ويقول الكاهن فى القداس الغريغورى عن الملائكة الموجودين فى الكنيسة "الذى ثبت قيام صفوف غير المتجسدين فى البشر" وهذا عن الملائكة الموجودين فى الكنائس، والملائكة الذين يقومون بحماية أولاد الله.

٢. بعد أن صالح الرب السمائيين مع الأرضيين، إنفتحت السماء على الأرض، وإمتلأت الكنيسة من الملائكة. وصار القديسين بعد إنتقالهم يصعدون إلى السماء. وصارت نفوس القديسين المنتقلين تحملها الملائكة إلى السماء، كما حملت الملائكة نفس لعازر (راجع قصة لعازر والغنى لو١٦).

٣. الرب إبن الله واقف على رأس السلم كرأس للملائكة والكنيسة "لِتَدْبِيرِ مِلْءِ ٱلْأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي ٱلْمَسِيحِ، مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى ٱلْأَرْضِ، فِي ذَاكَ" (أف١: ١٠).

٤. يعقوب يشير للسيد المسيح الذي أرسله أبوه إسحق (الآب) ليأخذ له عروساً (الكنيسة) تاركاً بنات المنطقة (اليهود). ويعقوب تزوج بأختين، ليئة التى تشير للكنيسة اليهودية، وراحيل التى تشير لكنيسة المسيح، وليجعل منهم كنيسة واحدة. ولما رفض اليهود المسيح إتجهت الكرازة للأمم وهذا أشار له قول إسحق ليعقوب "**لاَ تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ**" آية١ من نفس الإصحاح. فاليهود بصلبهم للمسيح رُفِضوا حتى يؤمنوا بالمسيح وهذا ما قاله القديس بولس الرسول (أع ١٣:٤٦)، ومن يؤمن ينضم للكنيسة الواحدة. لذلك فيعقوب هنا فى هذه الرؤيا يشير لشعب الله فى العهدين القديم والجديد. هو يشير لشعب الله من اليهود والأمم بكونه زوجا للكنيستين وأبا لكل نسلهما.

٥. وكوننا نرى يعقوب نائما على الحجر فهذا إشارة للكنيسة المستندة على عريسها المسيح، الكنيسة نائمة أى مستريحة فى سلام وإطمئنان، وعريسها على رأس السلم، هو ضابط الكل، يدبر لشعبه تدبير الخلاص، بل يدبر كل أمور حياتهم (المسيح هو رأس للكنيسة كلها يهود وأمم وهو رأس للسمائيين والأرضيين).

٦. ويشير السلم لكل تدبير الفداء فى **ملء الزمان**. فملء الزمان كان يستدعى: **أ)** وجود العذراء القديسة مريم التى لا يوجد مثلها فى القداسة والتى تستحق أن تحمل المسيح فى بطنها بجسده المتحد بلاهوته. فالمسيح أخذ جسده من بطنها. **ب)** ويشير للصليب بل ولكل التدبير الذي به تم الفداء. فلقد كان يجب أن يوجد رئيس الكهنة، والكهنة الأردياء الذين سيحكمون على المسيح ظلماً. **ج)** وكان يجب أن يوجد التلاميذ القديسين الذين سينشرون الإنجيل، وهكذا كان يجب أن يوجد التلميذ الخائن يهوذا. **د)** وكان يجب أن يوجد بيلاطس الوالى الرومانى المرتعد من تهديدات اليهود له بأنه خائن لقيصر، فيحكم على المسيح بالصلب وهو واثق من براءته. والصلب كان عقوبة رومانية، أرادها المسيح ليرفع اللعنة عنا. وكان هذا هو دور بيلاطس الوالى الرومانى أن يحكم على المسيح بالصلب (راجع شرح هذا فى مقالة *"الصليب لعنة تتحول إلى بركة"* فى نهاية الإصحاح الثالث من رسالة غلاطية). **هـ)** وكان من اللازم شرح معنى الفداء وهذا ما تم شرحه فى طقوس العهد القديم من ذبائح وتطهيرات. بل أن

العهد القديم بكل أحداثه شرح لنا كل معانى التعبيرات والألفاظ التى نستخدمها فى العهد الجديد. **و)** وكان من اللازم أن تتم النبوات التى تتنبأ عن فداء المسيح لنفهم أن خطة الفداء أزلية. **ز)** وكان يجب أن تنتشر لغة واحدة فى كل العالم يكتب بها الإنجيل ليفهمه الناس، وهذا ما فعله الإسكندر الأكبر الذى نشر اللغة اليونانية فى كل العالم. **ح)** وجاءت الدولة الرومانية لتجعل العالم كله دولة واحدة ومهدت الطرق فصار تنقل التلاميذ والرسل سهلاً لينشروا الإنجيل. **ط)** **الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ** هذه العبارة تحدد ميعاد الرؤيا وبالتالى فيها إشارة إلى ميعاد أحداث التجسد: فإذا فهمنا أن رؤيا السلم تشير للفداء الذى به صار الصلح بين السمائيين والأرضيين، فيكون المعنى أن أحداث التجسد والفداء بدأت بنهاية ليل اليوم السابع للخليقة، وذلك ليظهر المسيح شمس البر متجسداً من العذراء مريم، وليبدأ نهار اليوم السابع للخليقة.

٧. وقد ظهرت هذه الرؤيا ليعقوب قبل أن يأخذ راحيل زوجة. فالصليب كان أولاً ثم قدم المسيح دمه مهراً لعروسه. فوعود الله ليعقوب في هذه الرؤيا كانت تناسب حاضر يعقوب ومستقبله (الكنيسة).

٨. والحجر تحت رأس يعقوب يشير للمسيح كحجر تبني عليه الكنيسة بعد أن صار رأساً للزاوية. وهو الحجر الذى قُطِع بغير يدين (دا٢: ٣٤). أي يشير لإبن الله بعد تجسده. **وَهُوَذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ عليها =** بكونه السماوي ضابط الكل الذى يدبر خلاصنا. هو السماوي الواقف فوق على رأس السلم، وهو الحجر تحت رأس يعقوب. الحجر هو المسيح الذى تجسد ونزل إلى الأرض ليؤسس الكنيسة عليه كما قال الرب لنيقوديموس "وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ إِلَّا ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ ٱلَّذِي هُوَ فِي ٱلسَّمَاءِ" (يو٣: ١٣). المسيح كان بجسده على الأرض، وهو فى السماء يدبر العالم ويدبر خلاصنا فهو ضابط الكل.

٩. ولاحظ قول الوحى **وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَكَانِ** هذه تشير لأن المسيح صار واحد منا، فالحجر الذى أخذه يعقوب لينام عليه له نفس شكل باقى الحجارة التى فى المنطقة. وهكذا أخذ المسيح جسدا شابه أجسادنا فى كل شئ ما عدا الخطية. وهذا ما قاله القديس بولس الرسول "فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ ٱلْأَوْلَادُ فِي ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ ٱشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا،...... مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ" (عب٢: ١٤-١٧). وهكذا يقال عن الذبائح الحيوانية "إِنْ كَانَ ٱلْكَاهِنُ ٱلْمَمْسُوحُ يُخْطِئُ لِإِثْمِ ٱلشَّعْبِ، يُقَرِّبُ عَنْ خَطِيَّتِهِ ٱلَّتِي أَخْطَأَ **ثَوْرًا ٱبْنَ بَقَرٍ** صَحِيحًا لِلرَّبِّ" (لا٤: ٣) ... "وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ مِنْ عَامَّةِ ٱلْأَرْضِ سَهْوًا .... ثُمَّ أُعْلِمَ بِخَطِيَّتِهِ ٱلَّتِي أَخْطَأَ بِهَا، يَأْتِي بِقُرْبَانِهِ **عَنْزًا مِنَ ٱلْمَعْزِ**" (لا٤: ٢٧-٢٨) والمقصود أن الذبيحة أى المسيح هو من نفس جنسنا البشرى لكى يتم الفداء لجنسنا البشرى.

١٠. السلم يشير لتدبير الفداء بالصليب، والسلم يستخدم للصعود والنزول. فالقديسين حينما يحملون صليبهم يرتفعون للسماويات. والأشرار بجحدهم للمسيح المصلوب ينزلون للهاوية. والملائكة الصاعدة والنازلة تشير لإهتمام السماويين بنا، وأن مشورات الله في السماء تنفذ هنا علي الأرض والمسيح علي رأس السلم فهو فوق الكل وضابط الكل يسندنا ويرفعنا اليه.

أية (١٦):- " ١٦فَاسْتَيْقَظَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ فِي هذَا الْمَكَانِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!»."

الرب في هذا المكان: ربما ظن يعقوب ان الله لا يمكن أن يقابله سوي عند مذبح العائلة.

أية (١٧):- " ١٧وَخَافَ وَقَالَ: «مَا أَرْهَبَ هذَا الْمَكَانَ! مَا هذَا إِلاَّ بَيْتُ اللهِ، وَهذَا بَابُ السَّمَاءِ»."

هل نحس بهذه الرهبة ونحن في الكنيسة أو في الهيكل أو ونحن نصلي فبيت الله هو الكنيسة.

الأيات (١٨- ٢٢):- " ١٨وَبَكَّرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُودًا، وَصَبَّ زَيْتًا عَلَى رَأْسِهِ. ١٩وَدَعَا اسْمَ ذلِكَ الْمَكَانِ «بَيْتَ إِيلَ»، وَلكِنِ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوَّلاً كَانَ لُوزَ. ٢٠وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْرًا قَائِلاً: «إِنْ كَانَ اللهُ مَعِي، وَحَفِظَنِي فِي هذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ، وَأَعْطَانِي خُبْزًا لآكُلَ وَثِيَابًا لأَلْبَسَ، ٢١وَرَجَعْتُ بِسَلاَمٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي، يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلهًا، ٢٢وَهذَا الْحَجَرُ الَّذِي أَقَمْتُهُ عَمُودًا يَكُونُ بَيْتَ اللهِ، وَكُلُّ مَا تُعْطِينِي فَإِنِّي أُعَشِّرُهُ لَكَ»."

نجد هنا إثبات أهمية التقليد في الكنيسة. فمن أين عرف يعقوب ان يصب زيتاً علي الحجر لتكريس المكان ليصبح بيتاً لله ومن أين عرف فكرة العشور. إلا أن الله سلم هذا للأباء ابتداء من آدم حتي إبراهيم وإسحق ويعقوب ، ثم جاءنا ناموس موسي ليؤيد الناموس الشفهي (التقليد) المسلم للأباء شفاهة. وإقامة عمود في هذا المكان ليكون شاهداً علي هذه الرؤيا.

لوز وبيت إيل : يش ١٦: ١، ٢. لوز كانت قريبة من بيت إيل والمعني أن يعقوب كان خلال هذه الرؤيا يبيت في مكان قرب لوز. ثم أطلق علي المكان بيت إيل ثم بعد هذا صارت بيت إيل ولوز مكاناً واحداً بعد أن إتسعت الرقعة وصار اسم المكان كله بيت إيل.

الأصحاح التاسع والعشرون	عودة للجدول

أية (١):- " ¹ثُمَّ رَفَعَ يَعْقُوبُ رِجْلَيْهِ وَذَهَبَ إِلَى أَرْضِ بَنِي الْمَشْرِقِ. "

رفع يعقوب رجليه= تعني الإسراع في الطريق بعد أن بعثت فيه الرؤيا نشاطاً وطمأنينة.

أرض بنى المشرق غالباً تعنى الأرض التى سكنها الآتين من الشرق أى عائلة أبونا إبراهيم، فإبراهيم وعائلته أتوا من أور وسكنوا فى حاران (سوريا) (تك١١: ٣١). وأور هى فى العراق شرق حاران. فقيل عن عائلة إبراهيم أنهم **بنى المشرق** أى الآتين من المشرق.

أية (٢):- " ²وَنَظَرَ وَإِذَا فِي الْحَقْلِ بِئْرٌ وَهُنَاكَ ثَلاَثَةُ قُطْعَانِ غَنَمٍ رَابِضَةٌ عِنْدَهَا، لأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ تِلْكَ الْبِئْرِ يَسْقُونَ الْقُطْعَانَ، وَالْحَجَرُ عَلَى فَمِ الْبِئْرِ كَانَ كَبِيرًا."

يبدو أن البئر كانت من حق لابان فكان الرعاة ينتظرون حتي تأتي راحيل ليسقوا قطعانهم. أو هم يجتمعون ولا يرفعون الحجر إلا بعد أن يجتمع الجميع حتي لا تتلوث البئر بالتراب.

وفي هذا الإصحاح نجد يعقوب رمزاً للسيد المسيح وراحيل رمزاً للكنيسة:-

١. هو ذهب لها ليقتنيها زوجة والمسيح أتي لكنيسته ليقتنيها عروساً له.
٢. هو جاء إلي الحقل أي إلي العالم ليقابلها هناك.
٣. البئر تشير للمعمودية وهذه كان عليها حجراً أزاحه يعقوب. والمعمودية هي بنوة لله وبتجسد المسيح إنفتحت المعمودية لنصير أولاداً لله. والمعمودية هي بعمل الروح القدس والبئر تشير لكل أعمال الروح القدس هذا الذي إنسكب علي الكنيسة بعمل المسيح (الأسرار).
٤. **القطعان الرابضة** في إنتظار مجئ يعقوب وراحيل هم كل من سبق وجاء قبل التجسد وربما ثلاثة ليرمزوا إلي ١) الأباء السابقين للناموس الموسوي (هابيل... يوسف) وهؤلاء يمثلون الناموس الطبيعي . ٢) رجال الناموس الموسوي برموزه . ٣) الأنبياء. كل هؤلاء كانوا ينتظرون علي رجاء مجئ المسيح. والله تكلم مع الأباء بطرق متنوعة عب ١:١،٢ فكلمهم بالرؤي وبالناموس والنبوات وحين جاء ملء الزمان جاء المسيح وأرسل الروح القدس. ودحرجة الحجر ربما تشير للملاك الذي دحرج الحجر ليعلن قيامة المسيح.
٥. **أخبر يعقوب راحيل أنه أخو أبيها**=هو إعلان المسيح عن قرابته لنا بتجسده وفدائه والمصالحة التي صنعها بين أبيه السماوي وبيننا وقال لابان "أنت عظمي ولحمي" أف ٥:٣٠.
٦. **رفع الحجر**= يشير أيضا لرفع حجر الظلال والرموز ويعلن كمال الحق ويشير أيضاً لأن المسيح بموته داس الموت وأعطانا القيامة والحياة.
٧. **يعقوب قَبَل راحيل**= إعلاناً عن حبه وهذا ماعمله المسيح فأعلن حبه بصليبه.

٨. حين أعلن ذاته لها أدخلته بيت أبيها وسكن عندهم = علامة شركة الكنيسة مع المسيح كل أيام غربتنا حتي يدخل بنا إلي سمواته. ووجود يعقوب كضيف في بيت خاله لفترة تشير لأن المسيح كان كضيف سماوي في الأرض حتي يقتني عروسه.

٩. **ليئة**= تعني مُعياة ربما بسبب مرض عينيها وراحيل تعني شاة. وليئة هنا تشير لشعب اليهود ذو النظر الكليل فهم لم يروه كمخلص ورفضوه أما المسيح فقبلهم فترة من الزمان حتي يحصل علي كنيسته (هي الشاة وهو الراعي) هي ذات العيون القوية الجميلة التي عرفته وأحبته وإختارته لأنه هو أحبها اولاً. عموماً كان المسيح هو حجر الزاوية الذي ربط بين الشعبين (أف ٢:٨). هذا ويلاحظ أن المسيح جاء من سبط يهوذا ابن ليئة فهو من نسل اليهود (رمزهم ليئة) بالجسد.

١٠. من محبة يعقوب لراحيل قيل "**كانت في عينيه كأيام قليلة بسبب محبته له**". وقيل عن المسيح " لا يوجد حب أعظم من هذا أن يبذل أحد نفسه عن أحبائه" وقيل عن القديسين "لم يحبوا حياتهم حتي الموت رؤ ١١:١٢ وقال بولس الرسول "من يفصلني عن محبة المسيح أشدة أم ضيق ...إذاً هي محبة متبادلة.

الأيات (٣-١٣):- "[٣]**فَكَانَ يَجْتَمِعُ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ الْقُطْعَانِ فَيُدَحْرِجُونَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبِئْرِ وَيَسْقُونَ الْغَنَمَ، ثُمَّ يَرُدُّونَ الْحَجَرَ عَلَى فَمِ الْبِئْرِ إِلَى مَكَانِهِ.** [٤]**فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «يَا إِخْوَتِي، مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: «نَحْنُ مِنْ حَارَانَ».** [٥]**فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ تَعْرِفُونَ لاَبَانَ ابْنَ نَاحُورَ؟» فَقَالُوا: «نَعْرِفُهُ».** [٦]**فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ لَهُ سَلاَمَةٌ؟» فَقَالُوا: «لَهُ سَلاَمَةٌ. وَهُوَذَا رَاحِيلُ ابْنَتُهُ آتِيَةٌ مَعَ الْغَنَمِ».** [٧]**فَقَالَ: «هُوَذَا النَّهَارُ بَعْدُ طَوِيلٌ. لَيْسَ وَقْتَ اجْتِمَاعِ الْمَوَاشِي. اِسْقُوا الْغَنَمَ وَاذْهَبُوا ارْعَوْا».** [٨]**فَقَالُوا: «لاَ نَقْدِرُ حَتَّى تَجْتَمِعَ جَمِيعُ الْقُطْعَانِ وَيُدَحْرِجُوا الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبِئْرِ، ثُمَّ نَسْقِي الْغَنَمَ».**[٩]**وَإِذْ هُوَ بَعْدُ يَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ أَتَتْ رَاحِيلُ مَعَ غَنَمِ أَبِيهَا، لأَنَّهَا كَانَتْ تَرْعَى.** [١٠]**فَكَانَ لَمَّا أَبْصَرَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ بِنْتَ لاَبَانَ خَالِهِ، وَغَنَمَ لاَبَانَ خَالِهِ، أَنَّ يَعْقُوبَ تَقَدَّمَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبِئْرِ وَسَقَى غَنَمَ لاَبَانَ خَالِهِ.** [١١]**وَقَبَّلَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَبَكَى.** [١٢]**وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ أَنَّهُ أَخُو أَبِيهَا، وَأَنَّهُ ابْنُ رِفْقَةَ، فَرَكَضَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا.** [١٣]**فَكَانَ حِينَ سَمِعَ لاَبَانُ خَبَرَ يَعْقُوبَ ابْنِ أُخْتِهِ أَنَّهُ رَكَضَ لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى بَيْتِهِ. فَحَدَّثَ لاَبَانَ بِجَمِيعِ هذِهِ الأُمُورِ. "**

أية (١٤):- " [١٤]**فَقَالَ لَهُ لاَبَانُ: «إِنَّمَا أَنْتَ عَظْمِي وَلَحْمِي». فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ."**

أقام يعقوب عند لابان شهراً. فكانت العادة أن يستضيف الإنسان ضيفه بحد أقصي شهر. بعد ذلك يصير كواحد من العائلة ويشاركهم حياتهم بما فيها من عمل وينال أجرة عن عمله (أية ١٥).

الأيات (١٥-٢٢):- "[١٥]**ثُمَّ قَالَ لاَبَانُ لِيَعْقُوبَ: «أَلأَنَّكَ أَخِي تَخْدِمُنِي مَجَّانًا؟ أَخْبِرْنِي مَا أُجْرَتُكَ».** [١٦]**وَكَانَ لِلاَبَانَ ابْنَتَانِ، اسْمُ الْكُبْرَى لَيْئَةُ وَاسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلُ.** [١٧]**وَكَانَتْ عَيْنَا لَيْئَةَ ضَعِيفَتَيْنِ، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ حَسَنَةَ**

الصُّورَةِ وَحَسَنَةَ الْمَنْظَرِ. [18]وَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ، فَقَالَ: «أَخْدِمُكَ سَبْعَ سِنِينٍ بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». [19]فَقَالَ لاَبَانُ: «أَنْ أُعْطِيَكَ إِيَّاهَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ أُعْطِيَهَا لِرَجُل آخَرَ. أَقِمْ عِنْدِي». [20]فَخَدَمَ يَعْقُوبُ بِرَاحِيلَ سَبْعَ سِنِينٍ، وَكَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ لَهَا. [21]ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِلاَبَانَ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي لأَنَّ أَيَّامِي قَدْ كَمُلَتْ، فَأَدْخُلَ عَلَيْهَا». [22]فَجَمَعَ لاَبَانُ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَكَانِ وَصَنَعَ وَلِيمَةً."

أية (٢٣):- " [23]وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ أَنَّهُ أَخَذَ لَيْئَةَ ابْنَتَهُ وَأَتَى بِهَا إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا. "

لم يكن الخداع صعباً فالعروس تزف ليلاً وهي مرتدية برقع أحمر. وكما خدع يعقوب أبوه إسحق هكذا فعل به لابان خاله. ثم خدعه أولاده في موضوع يوسف. فكان في حياته معذباً. **وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ** = صار شعب إسرائيل عروسا للمسيح فى مساء اليوم السابع. وبعد الفداء أشرق نور المسيح شمس البر وإتخذ له الكنيسة عروسا فى صباح اليوم السابع. وإرتباط يعقوب بليئة قبل راحيل حقاً كان بخدعة من لابان ولكن له معنى رمزى هو أن إرتباط المسيح ببنى إسرائيل كان أولاً. فكان بنى إسرائيل هم إبن الله البكر (خر٤: ٢٢). ثم إرتبط المسيح بكنيسته المحبوبة كما إرتبط يعقوب براحيل بعدما إرتبط بليئة أولاً. واليهود فقدوا بكوريتهم لتصير للكنيسة (عب١٢: ٢٣)، وهذا كما فقد الكثيرين بكوريتهم (إسمعيل/ عيسو/ رأوبين / وضاعت من آدم لتصير للمسيح).

الأيات (٢٤-٢٦):- "[24]وَأَعْطَى لاَبَانُ زِلْفَةَ جَارِيَتَهُ لِلَيْئَةَ ابْنَتِهِ جَارِيَةً. [25]وَفِي الصَّبَاحِ إِذَا هِيَ لَيْئَةُ، فَقَالَ لِلاَبَانَ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ أَلَيْسَ بِرَاحِيلَ خَدَمْتُ عِنْدَكَ؟ فَلِمَاذَا خَدَعْتَنِي؟». [26]فَقَالَ لاَبَانُ: «لاَ يُفْعَلُ هكَذَا فِي مَكَانِنَا أَنْ تُعْطَى الصَّغِيرَةُ قَبْلَ الْبِكْرِ. "

أية (٢٧):- " [27]أَكْمِلْ أُسْبُوعَ هذِهِ، فَنُعْطِيَكَ تِلْكَ أَيْضًا، بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدِمُنِي أَيْضًا سَبْعَ سِنِينٍ أُخَرَ»."

كانت العادة أن يحتفل العريس بعروسه لمدة أسبوع (مثل شهر العسل عندنا).

الأيات (٢٨-٢٩):- "[28]فَفَعَلَ يَعْقُوبُ هكَذَا. فَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ هذِهِ، فَأَعْطَاهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً لَهُ. [29]وَأَعْطَى لاَبَانُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهُ جَارِيَةً لَهَا."

الأيات (٣٠-٣١):- "[30]فَدَخَلَ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا، وَأَحَبَّ أَيْضًا رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْئَةَ. وَعَادَ فَخَدَمَ عِنْدَهُ سَبْعَ سِنِينٍ أُخَرَ. [31]وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْئَةَ مَكْرُوهَةٌ فَفَتَحَ رَحِمَهَا، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِرًا."

كلمة **مكروهة** في أصلها أنها محبوبة بدرجة أقل ويتضح هذا من الآيتين والله الذي سمح لها بأن تكون عينها هكذا عوضها بكثرة البنين. وليئة بأبنائها الكثيرين تشير لليهود الذين كانوا مخصبين أما راحيل العاقر فتشير للأمم الذين كانوا في حالة عقم ثم أثمروا.

الأيات (٣٢-٣٥):- "٣٢فَحَبِلَتْ لَيْئَةُ وَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «رَأُوبَيْنَ»، لأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ نَظَرَ إِلَى مَذَلَّتِي. إِنَّهُ الآنَ يُحِبُّنِي رَجُلِي». ٣٣وَحَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا، وَقَالَتْ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ أَنِّي مَكْرُوهَةٌ فَأَعْطَانِي هذَا أَيْضًا». فَدَعَتِ اسْمَهُ «شِمْعُونَ». ٣٤وَحَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا، وَقَالَتِ: «الآنَ هذِهِ الْمَرَّةَ يَقْتَرِنُ بِي رَجُلِي، لأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ ثَلاَثَةَ بَنِينَ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «لاَوِيَ». ٣٥وَحَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا وَقَالَتْ: «هذِهِ الْمَرَّةَ أَحْمَدُ الرَّبَّ». لِذلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «يَهُوذَا». ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ."

ليئة حينما شعرت أنها مكروهة لجأت إلي الله وإتضح هذا في تسمية أولادها فنسبتهم كلهم لله فهي أسمت **البكر رأوبين**= إبن الرؤيا أي الله رأي مذلتي فوهبني إبنا حتي يحبني زوجي وأسمت **الثاني شمعون**= الله سمعني إذ كنت مكروهة فشمعون تعني مستمع وأسمت **الثالث لاوي** أي مقترن بي وتعني الآن يقترن بي زوجي **والرابع يهوذا**= يعترف أو يحمد فهي تشكر الله علي عطيته. وليئة التي تمثل اليهود أنجبت البكر فهم بالنسبة لله الأخ الأكبر فهم أسبق من المسيحيين في معرفة الله ولكن سحبت منهم البكورية وأصبحت لهم البكورية الجسدية فقط بحكم الزمن أما البكورية الروحية فصارت للشعب المسيحي. ومن ليئة جاء لاوي أى الكهنوت، كهنوت العهد القديم وجاء من ليئة يهوذا أبو المسيح بالجسد. ويقول الكتاب ثم توقفت عن الولادة فهذا هو كل دور شعب اليهود أن يأتي منهم المسيح وبعد ذلك لا يوجد لهم أي دور في خطة الخلاص سوي أن يؤمنوا بالمسيح. وقد تشير إلي أنهم برفضهم السيد المسيح توقفوا عن الإنجاب الروحي. علي أننا نجد أن ليئة بعد ذلك عادت وأنجبت يساكر وزبولون وقد يكون هذا إشارة لقبول اليهود الإيمان المسيحي في أواخر الأيام.

إسحق ويعقوب

إن كان يعقوب يشير للمسيح الذى نزل للأرض ليأخذ عروستين (اليهود والأمم) وكان موت راحيل فى الطريق يشير لموتنا الآن بالجسد فى طريقنا للسماء فإسحق يشير المسيح الموجود الآن فى السماء وعروسته الواحدة (رفقة) تذهب له، يأتى بها له الروح القدس. وهى واحدة وحيدة، فهكذا هى عروس المسيح. وهذه ستكون حية فى السماء للأبد فى حياة أبدية، لذلك لا يذكر خبر موتها.

الأصحاح الثلاثون	عودة للجدول

كان يعقوب يعيش حياة هادئة في بيت أبيه إلي أن سقط في خطية الخداع والإحتيال فتمررت حياته ونجد هنا صورة للصراعات في حياة يعقوب. فهو هرب من الصراع مع أخيه عيسو ولكن نجد خاله لابان يخدعه ويعطيه ليئة عوضاً عن راحيل فيضطر للزواج من كلتيهما وينشأ عن الزواج المتعدد صراعات بينهما ولم يعد بيت يعقوب البيت الهادئ. بل صار هناك صراع مع خاله لابان بسبب أجرته.

أية (١):- " [١]فَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ، غَارَتْ رَاحِيلُ مِنْ أُخْتِهَا، وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ، وَإِلاَّ فَأَنَا أَمُوتُ!»."

وإلا فأنا أموت= أي بدون أولاد أحسب كميتة أو أنني أموت من الحسرة. هذه حالة يأس من المؤكد أنها أحزنت قلب يعقوب رجل الصلاة. فهي تشكو وتتمرد ولكنها لا تصلي.

أية (٢):- " [٢]فَحَمِيَ غَضَبُ يَعْقُوبَ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي مَكَانَ اللهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكِ ثَمْرَةَ الْبَطْنِ؟»."

العلي مكان الله: أي لماذا تشتكي لي إذهبي إلي الله وتعلمي أن تصلي وتشتكي له.

الأيات (٣- ١٣):- "[٣]فَقَالَتْ: «هُوَذَا جَارِيَتِي بِلْهَةُ، ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدَ عَلَى رُكْبَتَيَّ، وَأُرْزَقُ أَنَا أَيْضًا مِنْهَا بَنِينَ». [٤]فَأَعْطَتْهُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهَا زَوْجَةً، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ، [٥]فَحَبِلَتْ بِلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا، [٦]فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى لِيَ اللهُ وَسَمِعَ أَيْضًا لِصَوْتِي وَأَعْطَانِي ابْنًا». لِذلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «دَانًا». [٧]وَحَبِلَتْ أَيْضًا بِلْهَةُ جَارِيَةُ رَاحِيلَ وَوَلَدَتِ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ، [٨]فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «مُصَارَعَاتِ اللهِ قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي وَغَلَبْتُ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «نَفْتَالِي». [٩]وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ، أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيَتَهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً، [١٠]فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. [١١]فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِسَعْدٍ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «جَادًا». [١٢]وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ، [١٣]فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِغِبْطَتِي، لأَنَّهُ تُغَبِّطُنِي بَنَاتٌ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «أَشِيرَ»."

دخلت الصراعات بين الأختين إلي مجال آخر في التنافس فكل منهن أعطت يعقوب جاريتها ليلد منها. فمن بلهة جارية راحيل جاء ليعقوب **دان** بمعني يدين أو يقضي وراحيل تعني بهذا الإسم أن الله قضي لها وأنصفها فأعطاها إبنا لأن إبن الجارية كان يحسب لسيدتها ، فالجارية وكل ما تملك ملك لسيدتها. والإبن الثاني **نفتالي**: متسع أي اعطاها الله أن تتسع وتغلب حينما زاد الأبناء. ثم أنجبت زلفة جارية ليئة **جاد**= أي متشدد وهي تعني أنها في صراعها مع أختها قد وفقها الله وشددها ووفقها. ثم أنجبت آخر فقالت الله أسعدني فأسمته **أشير**= ويعنى سعيد أو مغبوط فليئة قد صارت مغبوطة.

مصارعات الله: أي مصارعات عظيمة. ففى العبرية حينما يضيفون إسم الله على شئ فيعنى هذا أنه ضخم وكبير جداً. فمثلا جيش الله تعنى جيش ضخم وهكذا القول جبل الله.

الأيات (١٤- ٢١):- "[١٤]وَمَضَى رَأُوبَيْنُ فِي أَيَّامِ حَصَادِ الْحِنْطَةِ فَوَجَدَ لُفَّاحًا فِي الْحَقْلِ وَجَاءَ بِهِ إِلَى لَيْئَةَ أُمِّهِ. فَقَالَتْ رَاحِيلُ لِلَيْئَةَ: «أَعْطِينِي مِنْ لُفَّاحِ ابْنِكِ». [١٥]فَقَالَتْ لَهَا: «أَقَلِيلٌ أَنَّكِ أَخَذْتِ رَجُلِي فَتَأْخُذِينَ لُفَّاحَ ابْنِي أَيْضًا؟» فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «إِذًا يَضْطَجِعُ مَعَكِ اللَّيْلَةَ عِوَضًا عَنْ لُفَّاحِ ابْنِكِ». [١٦]فَلَمَّا أَتَى يَعْقُوبُ مِنَ الْحَقْلِ فِي الْمَسَاءِ، خَرَجَتْ لَيْئَةُ لِمُلاَقَاتِهِ وَقَالَتْ: «إِلَيَّ تَجِيءُ لأَنِّي قَدِ اسْتَأْجَرْتُكَ بِلُفَّاحِ ابْنِي». فَاضْطَجَعَ مَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ. [١٧]وَسَمِعَ اللهُ لِلَيْئَةَ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا خَامِسًا. [١٨]فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «قَدْ أَعْطَانِي اللهُ أُجْرَتِي، لأَنِّي أَعْطَيْتُ جَارِيَتِي لِرَجُلِي». فَدَعَتِ اسْمَهُ «يَسَّاكَرَ». [١٩]وَحَبِلَتْ أَيْضًا لَيْئَةُ وَوَلَدَتِ ابْنًا سَادِسًا لِيَعْقُوبَ، [٢٠]فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «قَدْ وَهَبَنِي اللهُ هِبَةً حَسَنَةً. الآنَ يُسَاكِنُنِي رَجُلِي، لأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ سِتَّةَ بَنِينَ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «زَبُولُونَ». [٢١]ثُمَّ وَلَدَتِ ابْنَةً وَدَعَتِ اسْمَهَا «دِينَةَ»."

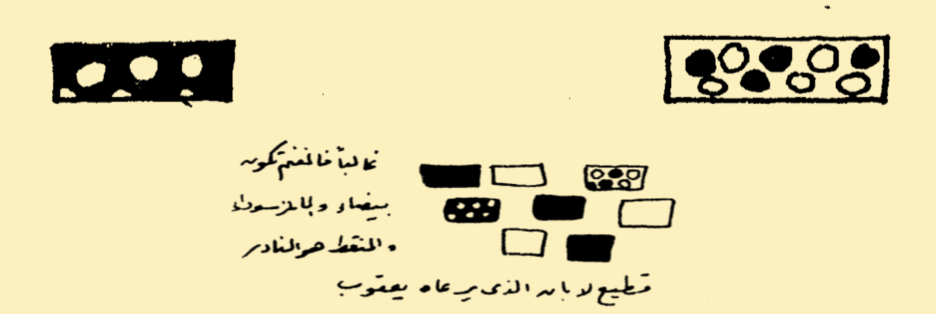
رأوبين أبن ليئة وجد في الحقل نبات إسمه **اللفاح** ويسمونه تفاح الجنة وكانوا يعتقدون أنه يجلب محبة الزوج لزوجته. وأعطي رأوبين اللفاح لأمه ليئة. ويبدو أن يعقوب كان قد هجر ليئة ليعيش مع راحيل (رمز لأن الله ترك شعب اليهود بسبب محبته للكنيسة). وطلبت راحيل من ليئة أن تعطيها اللفاح. وهذا خطأ آخر لراحيل أنها تؤمن بهذه الخرافات فهل نوع من النبات يجلب محبة الزوج أو يعطيها أولاد هي محاولات بشرية فاشلة عوضاً عن أن تصلي وتلجأ إلي الله. علي أن ليئة إنتهزت هي الأخري هذه الفرصة وسمحت لها بأن تاخذ اللفاح علي أن تترك لها يعقوب يعاشرها فأخذت اللفاح وذهب يعقوب إلي ليئة فأنجبت **يساكر**= أي جزاء وهي تعني ان الله قد أعطاها أجرتها. وأنجبت ليئة بعد ذلك **زبولون**= مسكن وتعني الآن يساكنني رجلي لأنها ولدت له ستة بنين. ثم ولدت له **دينة**. والإشارة لدينة هنا بسبب قصتها التي ستأتي بعد ذلك.

الأيات (٢٢- ٢٤):- "[٢٢]وَذَكَرَ اللهُ رَاحِيلَ، وَسَمِعَ لَهَا اللهُ وَفَتَحَ رَحِمَهَا، [٢٣]فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا فَقَالَتْ: «قَدْ نَزَعَ اللهُ عَارِي». [٢٤]وَدَعَتِ اسْمَهُ «يُوسُفَ» قَائِلَةً: «يَزِيدُنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ»."

لقد سمح الله بعقم راحيل حتي يفتح قلب يعقوب فيحب ليئة. وسبب آخر هو أن تصبح راحيل رمزاً للكنيسة أو للأمم الذين كانوا في حالة عقم وأصبحو مثمرين. وأنجبت راحيل أخيراً وأسمت إبنها **يوسف**: يزيد فهي تشتاق لأولاد أكثر وحتي تنمو الكنيسة وتزداد وتظل مثمرة علي الدوام. مع ملاحظة أن إبن راحيل الثاني والذي ماتت بعد أن ولدته مباشرة كان اسمه **بنيامين** والمعني أن بعد نهاية هذا الزمن (الموت) تجلس الكنيسة عن يمين الله في السماء مثل الخراف وليس عن اليسار المرفوضين مثل الجداء . وألام راحيل في الولادة ثم موتها تعبير عن الألام التي تجتازها الكنيسة في العالم وتنتهي بآخِر عدو يُبطل وهو الموت ولكن النتيجة أن تصبح بنت اليمين فبنيامين يعني إبن اليمين. مع أن راحيل كانت تود تسميته ابن أوني أي إبن حزني لكن أباه يعقوب أسماه بنيامين، فالموت الذى نظنه حزنا (كما فهمت راحيل) ينقلنا إلى السماء، كما عبَّر يعقوب عن هذا .

الأيات (٢٥- ٣٤):- "[٢٥]وَحَدَثَ لَمَّا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ أَنَّ يَعْقُوبَ قَالَ لِلاَبَانَ: «اصْرِفْنِي لأَذْهَبَ إِلَى مَكَانِي وَإِلَى أَرْضِي. [٢٦]أَعْطِنِي نِسَائِي وَأَوْلاَدِي الَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ فَأَذْهَبَ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ خِدْمَتِي الَّتِي خَدَمْتُكَ». [٢٧]فَقَالَ لَهُ لاَبَانُ: «لَيْتَنِي أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ. قَدْ تَفَاءَلْتُ فَبَارَكَنِي الرَّبُّ بِسَبَبِكَ». [٢٨]وَقَالَ: «عَيِّنْ لِي أُجْرَتَكَ فَأُعْطِيَكَ». [٢٩]فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ مَاذَا خَدَمْتُكَ، وَمَاذَا صَارَتْ مَوَاشِيكَ مَعِي، [٣٠]لأَنَّ مَا كَانَ لَكَ قَبْلِي قَلِيلٌ فَقَدِ اتَّسَعَ إِلَى كَثِيرٍ، وَبَارَكَكَ الرَّبُّ فِي أَثَرِي. وَالآنَ مَتَى أَعْمَلُ أَنَا أَيْضًا لِبَيْتِي؟» [٣١]فَقَالَ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لاَ تُعْطِينِي شَيْئًا. إِنْ صَنَعْتَ لِي هذَا الأَمْرَ أَعُودُ أَرْعَى غَنَمَكَ وَأَحْفَظُهَا: [٣٢]أَجْتَازُ بَيْنَ غَنَمِكَ كُلِّهَا الْيَوْمَ، وَاعْزِلْ أَنْتَ مِنْهَا كُلَّ شَاةٍ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ، وَكُلَّ شَاةٍ سَوْدَاءَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، وَبَلْقَاءَ وَرَقْطَاءَ بَيْنَ الْمِعْزَى. فَيَكُونَ مِثْلُ ذلِكَ أُجْرَتِي. [٣٣]وَيَشْهَدُ فِيَّ بِرِّي يَوْمَ غَدٍ إِذَا جِئْتَ مِنْ أَجْلِ أُجْرَتِي قُدَّامَكَ. كُلُّ مَا لَيْسَ أَرْقَطَ أَوْ أَبْلَقَ بَيْنَ الْمِعْزَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ فَهُوَ مَسْرُوقٌ عِنْدِي». [٣٤]فَقَالَ لاَبَانُ: «هُوَذَا لِيَكُنْ بِحَسَبِ كَلاَمِكَ»."

نجد هنا يعقوب يود أن يعود إلي أرض الميعاد. وفي آية (٢٧) نري كيف أن يعقوب صار بركة لبيت لابان وأن لابان أحس بهذا فكان يود لو بقي يعقوب معه حتي تستمر البركة. ثم نجد أن يعقوب ولابان يتفقان علي طريقة يأخذ بها يعقوب أجرته.



البلقاء: السواد والبياض موزعان علي السواء. **الرقطاء**: سوداء يشوبها نقط بيضاء.

وهذه الصفات للغنم (سواء من الخرفان أو الماعز) قليلة ونادرة والأغلب هو الأبيض للخراف ، والأسود للماعز.

تم الأتفاق علي أن يقسم القطيع إلي قسمين:

الأول :

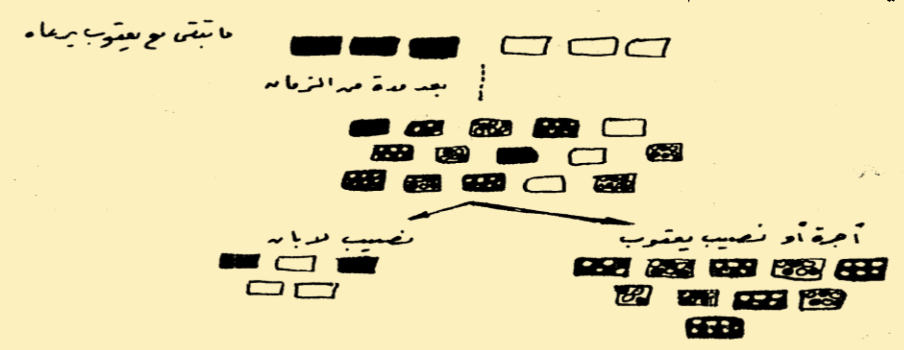
ما هو أبيض وأسود فقط غالبا الغنم تكون بيضاء والماعز سوداء

الثاني:

ما هو (بلقاء ورقطاء) والمنقط هو النادر

والقسم الأول يستمر مع يعقوب يرعاه

والقسم الثاني يأخذه لابان معه ويبتعد مسيرة ٣ أيام عن يعقوب، لمدة معينة من الزمن.



قبل لابان عرض يعقوب لأنه إفترض أن القطيع الأبيض والأسود سيكون نتاجه غالباً أبيض وأسود وأن البلقاء والرقطاء فيه أي نصيب يعقوب المتفق عليه سيكون هو القليل. ولابان قبل العرض نتيجة جشعه وطمعه ظانا بهذا أنه سيخرج بنصيب الأسد. ولكن الله خيب ظن لابان وكان النصيب الأكبر ليعقوب فجاءت الغالبية بلقاء ورقطاء ونفهم من (٣١:١٠) أن الله هو الذي أوحي ليعقوب بهذه الفكرة أي أن تكون أجرته هي البلقاء والرقطاء. فالله كان ناوياً أن يعوضه عن أمانته وخدمته لخاله بأمانة كل هذا العمر، والله كان يعرف جشع خاله وأنه سيخدعه مراراً فأرشده الله لهذه الخطة.

ولكن نجد يعقوب مرة اخري يسقط في الحلول البشرية والخداع والمكر. فنجده يقشر أعواد بعض النباتات حتي تبدو منقطة ويضعها أمام الغنم التي ستلد حينما يجد الغنم قوية. وهو إعتمد علي فكرة الوحم عند الإناث اللواتي يلدن. فحينما تتوحم الشاة التي ستلد وأمامها ألوان منقطة تكون الشاة المولودة منقطة. وهذه الفكرة موجودة حتي الآن ولكنها لم تثبت علمياً. فنجد أن كثرة الغنم المنقطة القوية التي صارت ليعقوب كانت نتيجة بركة الرب وليس لخداعات يعقوب. هي عدم إيمان وثقة في وعود الله الذي قال له أنه سوف يباركه. وهذا حدث مرتين في حياة يعقوب. فالله وعد رفقة بأن كبير يستعبد لصغير. والله وعده بأنه سيبارك وفي المرة الأولي خدع أبوه إسحق ليضمن البركة والمرة الثانية خدع خاله لابان ليضمن بركة لنصيبه. وكان الله سيعطيه البركة في المرتين دون خداع! وما نتيجة الخداع؟ انه خدع مرتين الأولي في موضوع ليئة والثانية في موضوع يوسف!! " كما فعلت يفعل بك "(عو ١٥)

أية (٣٠):- " ٣٠لأَنَّ مَا كَانَ لَكَ قَبْلِي قَلِيلٌ فَقَدِ اتَّسَعَ إِلَى كَثِيرٍ، وَبَارَكَكَ الرَّبُّ فِي أَثَرِي. وَالآنَ مَتَى أَعْمَلُ أَنَا أَيْضًا لِبَيْتِي؟» "

لقد زاد قطيع لابان من قطيع صغير تقوده راحيل إلي قطعان يفصل بينهما مسيرة ٣ أيام أي حوالي ٦٥ كيلو متر. وهذه المسافة دليل ضخامة قطعان لابان.

أية (٣٢):- "٣٢أَجْتَازُ بَيْنَ غَنَمِكَ كُلِّهَا الْيَوْمَ، وَاعْزِلْ أَنْتَ مِنْهَا كُلَّ شَاةٍ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ، وَكُلَّ شَاةٍ سَوْدَاءَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، وَبَلْقَاءَ وَرَقْطَاءَ بَيْنَ الْمِعْزَى. فَيَكُونَ مِثْلُ ذلِكَ أُجْرَتِي."

أجتاز بين غنمك ... وأعزل أنت: أي الإثنين يمران سوياً لكن لابان هو الذي يعزل ويختار ويشرف علي عملية الفصل ليضمن حقه. **فيكون مثل ذلك أجرتي**: أي بعد عزل كل ما هو بلقاء ورقطاء يبقي ما هو أبيض وما هو أسود. وناتج هذا القطيع الأبيض والأسود كل ما يوجد فيه من بلق ورقط مثل الذي عزله لابان يكون من نصيب يعقوب.

أية (٣٣):- " **[٣٣]وَيَشْهَدُ فِيَّ بِرِّي يَوْمَ غَدٍ إِذَا جِئْتَ مِنْ أَجْلِ أُجْرَتِي قُدَّامَكَ. كُلُّ مَا لَيْسَ أَرْقَطَ أَوْ أَبْلَقَ بَيْنَ الْمِعْزَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ فَهُوَ مَسْرُوقٌ عِنْدِي».**"

يشهد في بري: صيغة قسم والمعني أن بره وشرفه يشهدان له أو عليه إن حاول أن يغير أجرته التي عينها لنفسه. **فهو مسروق عندي**: كل ما ليس له هذه الصفات يكون مختلساً منك.

أية (٣٤):- " **[٣٤]فَقَالَ لاَبَانُ: «هُوَذَا لِيَكُنْ بِحَسَبِ كَلاَمِكَ».**"

هوذا ليكن بحسب كلامك: لابان وافق ظانا أنه الفائز في هذه الصفقة فالمنقط نادر.

الأيات (٣٥- ٣٦):- "**[٣٥]فَعَزَلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ التُّيُوسَ الْمُخَطَّطَةَ وَالْبَلْقَاءَ، وَكُلَّ الْعِنَازِ الرَّقْطَاءِ وَالْبَلْقَاءِ، كُلَّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ وَكُلَّ أَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، وَدَفَعَهَا إِلَى أَيْدِي بَنِيهِ. [٣٦]وَجَعَلَ مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ، وَكَانَ يَعْقُوبُ يَرْعَى غَنَمَ لاَبَانَ الْبَاقِيَةَ.**"

أية (٣٧):- " **[٣٧]فَأَخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَانًا خُضْرًا مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدُلْبٍ، وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطًا بِيضًا، كَاشِطًا عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ.**"

اللبني: نبات له لبن كالعسل يسمي الميعة. **والدلب**: نبات يوجد في السهول وعلي شواطيء الأنهار. ويعقوب وضع هذه الأعواد بعد أن قشرها في المساقي أمام الغنم حين كانت تأتي لتشرب. والله وعده بالبركة حين أرشده لإختيار المنقطة ولكنه لم يرشده لهذه الخدعة.

الأيات (٣٨- ٤٠):- "**[٣٨]وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ، تُجَاهَ الْغَنَمِ، لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ. [٣٩]فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ، وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخَطَّطَاتٍ وَرُقْطًا وَبُلْقًا. [٤٠]وَأَفْرَزَ يَعْقُوبُ الْخِرْفَانَ وَجَعَلَ وُجُوهَ الْغَنَمِ إِلَى الْمُخَطَّطِ وَكُلِّ أَسْوَدَ بَيْنَ غَنَمِ لاَبَانَ. وَجَعَلَ لَهُ قُطْعَانًا وَحْدَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ غَنَمِ لاَبَانَ.** "

أية (٤١):- "**[٤١]وَحَدَثَ كُلَّمَا تَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ أَنَّ يَعْقُوبَ وَضَعَ الْقُضْبَانَ أَمَامَ عُيُونِ الْغَنَمِ فِي الأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمَ بَيْنَ الْقُضْبَانِ.**"

نلاحظ أن يعقوب كان يصنع هذا مع الغنم القوية ليكون نصيبه قوياً ولا يصنع هذا مع الضعيفة فتكون البيضاء نصيب لابان هي الضعيفة.

أية (٤٢):- " [٤٢]وَحِينَ اسْتَضْعَفَتِ الْغَنَمُ لَمْ يَضَعْهَا، فَصَارَتِ الضَّعِيفَةُ لِلاَبَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. "

أية (٤٣):- " [٤٣]فَاتَّسَعَ الرَّجُلُ كَثِيرًا جِدًّا، وَكَانَ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرٌ وَجَوَارٍ وَعَبِيدٌ وَجِمَالٌ وَحَمِيرٌ. "

إتسع الرجل كثيراً جداً: ليس بسبب الخدعة ولكن لأن الله يريد ان يباركه.

الأعواد المقشرة

الأصحاح الحادي والثلاثون	عودة للجدول

رجوع يعقوب إلي كنعان مع عائلته يمثل المسيح حاملاً الكنيسة داخلاً بها أورشليم (كنعان) السماوية . ولكن خلال هذه الرحلة وبينما الكنيسة تجاهد علي الأرض فإن الشيطان ورمزه هنا لابان، لا يتركها بل يسعي وراءها محاولاً إعادتها ليمنعها من دخول كنعان.

أية (١):- " **[1]فَسَمِعَ كَلاَمَ بَنِي لاَبَانَ قَائِلِينَ: «أَخَذَ يَعْقُوبُ كُلَّ مَا كَانَ لأَبِينَا، وَمِمَّا لأَبِينَا صَنَعَ كُلَّ هذَا الْمَجْدِ».**"

فسمع كلام بني لابان = بلغ يعقوب كلام بني لابان وحسدهم إياه لنجاحه .

كُلَّ هذَا الْمَجْدِ = المجد فى نظر أولاد لابان هو مجرد قطيع من الماعز والخراف، وحتى الآن فالبشر يعتبرون المال والقصور والمناصب العالمية...إلخ مجداً. ولكن ما هو المجد فى الحقيقة؟ راجع قول الله "وَأَنَا، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أَكُونُ لَهَا سُورَ نَارٍ مِنْ حَوْلِهَا، وَأَكُونُ مَجْدًا فِي وَسَطِهَا" (زك٢: ٥). أى أن الله هو المجد الحقيقى، هذه هى طبيعته ولن ندركها سوى فى السماء. وقال بولس الرسول "كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، **أَبُو ٱلْمَجْدِ**، رُوحَ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْإِعْلَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ" (أف١: ١٧). فنفهم أن وجود الله فى الكنيسة هو مجد للكنيسة، ووجود الله فى داخلى هو مجد لى، ولكن المجد الذى فينا غير ظاهر الآن وسيستعلن فينا فى الأبدية (رو٨: ١٨). ويقول بولس الرسول عن المسيح أنه "بهاء مجد الله" (عب١: ٣) فهو ما ظهر أمامنا ورأيناه، هو صورة الله غير المنظور (كو١: ١٥). ما يظهر من النور أشعة، وما يظهر من المجد بهاء. وفى التجلى رأى التلاميذ صورة بسيطة من مجد الله على قدر إستطاعتهم.

أية (٢):- " **[2]وَنَظَرَ يَعْقُوبُ وَجْهَ لاَبَانَ وَإِذَا هُوَ لَيْسَ مَعَهُ كَأَمْسِ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ.** "

أية (٣):- " **[3]وَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «ارْجعْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَإِلَى عَشِيرَتِكَ، فَأَكُونَ مَعَكَ».**"

بلا شك كان حنين يعقوب أن يعود لأرض أبائه ونجد الله هنا يشجعه. بل أن الله سمح بأن يصل إلي مسامعه حسد أبناء لابان وكراهيتهم ليشعر بالغربة وينطلق. كم من ألام يسمح بها الله لنا لنشعر بغربتنا في الأرض ويكون حنيننا إلي السماء.

أية (٤):- "**[4]فَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ وَدَعَا رَاحِيلَ وَلَيْئَةَ إِلَى الْحَقْلِ إِلَى غَنَمِهِ،**"

دعوة يعقوب ليتشاور في الأمر مع ليئة وراحيل وذهابهن للحقل غالباً لأنه كان مشغولاً بجز الغنم.

الأيات (٥- ٦):- "وَقَالَ لَهُمَا: «أَنَا أَرَى وَجْهَ أَبِيكُمَا أَنَّهُ لَيْسَ نَحْوِي كَأَمْسِ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ. وَلكِنْ إِلهُ أَبِي كَانَ مَعِي. [٦] وَأَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنِّي بِكُلِّ قُوَّتِي خَدَمْتُ أَبَاكُمَا،"

أية (٧):- " [٧] وَأَمَّا أَبُوكُمَا فَغَدَرَ بِي وَغَيَّرَ أُجْرَتِي عَشَرَ مَرَّاتٍ. لكِنَّ اللهَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ أَنْ يَصْنَعَ بِي شَرًّا."

غير أجرتي عشر مرات: لم يذكر الكتاب كيف حدث هذا. وهنا من فسر هذا بأن لابان كان يأتي ويأخذ من الغنم البلقاء والرقطاء من يعقوب. بينما هذه من المفروض أن تكون من نصيبه.

أية (٨):- " [٨] إِنْ قَالَ هكَذَا: الرُّقْطُ تَكُونُ أُجْرَتَكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْغَنَمِ رُقْطًا. وَإِنْ قَالَ هكَذَا: الْمُخَطَّطَةُ تَكُونُ أُجْرَتَكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْغَنَمِ مُخَطَّطَةً."

المعني أن الله أعطاني أن يزيد الغنم الذي إخترت لونه.

أية (٩):- " [٩] فَقَدْ سَلَبَ اللهُ مَوَاشِيَ أَبِيكُمَا وَأَعْطَانِي. "

سلب الله مواشي أبيكما: عاقب الله أبيكما علي ظلمه لي وأعطاني.

الأيات (١٠- ١٣):- " [١٠] وَحَدَثَ فِي وَقْتِ تَوَحُّمِ الْغَنَمِ أَنِّي رَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَنَظَرْتُ فِي حُلْمٍ، وَإِذَا الْفُحُولُ الصَّاعِدَةُ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءُ وَمُنَمَّرَةٌ. [١١] وَقَالَ لِي مَلاَكُ اللهِ فِي الْحُلْمِ: يَا يَعْقُوبُ. فَقُلْتُ: هأَنَذَا. [١٢] فَقَالَ: ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ. جَمِيعُ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءُ وَمُنَمَّرَةٌ، لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَصْنَعُ بِكَ لاَبَانُ. [١٣] أَنَا إِلهُ بَيْتِ إِيلَ حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُودًا، حَيْثُ نَذَرْتَ لِي نَذْرًا. الآنَ قُمِ اخْرُجْ مِنْ هذِهِ الأَرْضِ وَارْجعْ إِلَى أَرْضِ مِيلاَدِكَ»."

الله هو الذي أرشده لهذه الخطة ليحصل علي أجرته ويعود لأرض أبائه .

وتُسَمَّي الذكور : **الفحول.**

الأيات (١٤- ١٦):- " [١٤] فَأَجَابَتْ رَاحِيلُ وَلَيْئَةُ وَقَالَتَا لَهُ: «أَلَنَا أَيْضًا نَصِيبٌ وَمِيرَاثٌ فِي بَيْتِ أَبِينَا؟ [١٥] أَلَمْ نُحْسَبْ مِنْهُ أَجْنَبِيَّتَيْنِ، لأَنَّهُ بَاعَنَا وَقَدْ أَكَلَ أَيْضًا ثَمَنَنَا؟ [١٦] إِنَّ كُلَّ الْغِنَى الَّذِي سَلَبَهُ اللهُ مِنْ أَبِينَا هُوَ لَنَا وَلأَوْلاَدِنَا، فَالآنَ كُلَّ مَا قَالَ لَكَ اللهُ افْعَلْ»."

تعاطف زوجتيه معه راجع إلي

١. لأنهما شعرتا بأن الله يبارك في يعقوب وكل ماله .
٢. شعرا أن أباهن ظلمهن وظلم رجلهن. **وقولهن ألنا نصيب**: كلام يفيد النفي أى أنه ليس لهن نصيب فأباهن قد ظلمهن. **وقولهن أجنبيتين باعنا**= كأننا لسنا بنتيه فهو لم يعطنا شيئاً من المهر ولا أي هدايا. بل أخذ كل شئ لنفسه فكأنه باعنا وأخذ الثمن خدمة يعقوب له.

الأيات (١٧- ١٨):- "[١٧]فَقَامَ يَعْقُوبُ وَحَمَلَ أَوْلاَدَهُ وَنِسَاءَهُ عَلَى الْجِمَالِ، [١٨]وَسَاقَ كُلَّ مَوَاشِيهِ وَجَمِيعَ مُقْتَنَاهُ الَّذِي كَانَ قَدِ اقْتَنَى: مَوَاشِيَ اقْتِنَائِهِ الَّتِي اقْتَنَى فِي فَدَّانَ أَرَامَ، لِيَجِيءَ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ."

أية (١٩):- " [١٩]وَأَمَّا لاَبَانُ فَكَانَ قَدْ مَضَى لِيَجُزَّ غَنَمَهُ، فَسَرَقَتْ رَاحِيلُ أَصْنَامَ أَبِيهَا. "
هذه غلطة أخري لراحيل فهي **سرقت أصنام أبيها**= الأصنام المذكورة هنا تسمي الترافيم وهي تماثيل صغيرة في شكل أشخاص كان الوثنيين يضعونها في بيوتهم ويتفاءلون بها ويعتقدون أنها تجلب الخير ويستشيرونها. وقد سرقتها راحيل ربما بنفس المعاني فهي تتفاءل بها وتسهل لهم رحلتهم وتمنع والدها من أن يستشير هذه الأصنام فلا يدركهم وعجيب أن راحيل التي عاشرت يعقوب رجل الله ورجل الصلاة كل هذا العمر يكون لها مثل هذه المعتقدات الوثنية. هي تمثل المسيحي الذي مازال يحمل خطاياه في قلبه. وبسبب هذه الأصنام ثار لابان وكان ناوياً علي الإنتقام ممن سرقها. وهكذا يفعل الشيطان مع كل من يحتضن خطايا في قلبه فهو يطلب كل ما هو مختبئ فينا لذلك يقول الكتاب " من يكتم خطاياه لا ينجح."

أية (٢٠):- " [٢٠]وَخَدَعَ يَعْقُوبُ قَلْبَ لاَبَانَ الأَرَامِيِّ إِذْ لَمْ يُخْبِرْهُ بِأَنَّهُ هَارِبٌ. "
وخدع يعقوب قلب لابان= أي لم يظهر له أنه سوف يهرب منه.

أية (٢١):- " [٢١]فَهَرَبَ هُوَ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، وَقَامَ وَعَبَرَ النَّهْرَ وَجَعَلَ وَجْهَهُ نَحْوَ جَبَلِ جِلْعَادَ. "
وعبر النهر: النهر هو نهر الفرات. ولاحظ الرمز لقصة الخلاص ١*والمسيح عبر بنا مياه المعمودية كأول خطوة نحو أورشليم السماوية ٢*ولسان حالنا يقول مع راحيل وليئة أن أبينا القديم عدو الخير عاملنا كغرباء وسلبنا حياتنا وحريتنا وأمجادنا ٣*ونحن الآن منطلقين مع عريسنا المسيح (يعقوب الحقيقي) في طريق كنعان السماوية. ٤* ولاحظ أنه لكى يكمل الرمز أن راحيل المحبوبة تموت فى الطريق، والكنيسة تتذوق الموت فى طريقها لأورشليم السماوية ولكن أولادها يكون نصيبهم عن اليمين. ٥* ولاحظ أيضا فى الآية التالية سعى لابان وراء الموكب المتجه إلى كنعان، رمزاً لحروب الشيطان ضد الكنيسة وأولاد الله ليعوقهم عن الوصول إلى كنعان السمائية.
جبل جلعاد= هو كورة صخرية وكان جبلها حاجزاً بين الأراميين والكنعانيين وأسماه يعقوب جلعيد.

أية (٢٢):- " [٢٢]فَأُخْبِرَ لاَبَانُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بِأَنَّ يَعْقُوبَ قَدْ هَرَبَ. "
لابان هنا في سعيه وراء الموكب المنطلق إلي كنعان يمثل عدو الخير. وهكذا صنع فرعون حينما إنطلق وراء الشعب بقيادة موسي (أي نسل يعقوب). ونلاحظ أن كل تائب يبدأ رحلة التوبة والهروب من الخطية يلاحقه الشيطان محاولاً منعه. ولكن الله يعطى المعونة لمن يريد ويصمم على التوبة (وهنا نرى الله يمنع لابان من أن يمد يده إلى يعقوب آية٢٤).

فأخبر لابان في اليوم الثالث= فعدو الخير لم يتعرف علي سر عمل المسيح الخلاصي إلا بقيامة المسيح في اليوم الثالث فوهبنا الحياة. ولا تبدأ حرب الشيطان ضد أولاد الله إلا حين يفكر الإنسان فى التوبة والقيام من موت الخطية (رقم٣ يشير لقيامة المسيح ويشير أيضا لقيامة كلٌ منا من موت الخطية). "أخاك هذا كان ميتاً فعاش" (لو١٥: ٣٢). ويقول بولس الرسول "لِذَٰلِكَ يَقُولُ: ٱسْتَيْقِظْ أَيُّهَا ٱلنَّائِمُ وَقُمْ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ ٱلْمَسِيحُ" (أف٥: ١٤). ولكن هناك معونة الله التى تساند التائب.

أية (٢٣):- " **٢٣فَأَخَذَ إِخْوَتَهُ مَعَهُ وَسَعَى وَرَاءَهُ مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَأَدْرَكَهُ فِي جَبَلِ جِلْعَادَ.**"

هو سعي وراء يعقوب مع جيش من إخوته وهكذا إبليس وكل جنوده وراءنا في محاولة لمنعنا.

وقد لحقه في جبل جلعاد= أي علي مسافة كبيرة جداً وهذا كان راجعاً غالبا لخطة ذكية من يعقوب فالمسافة كانت حوالي ٤٠٠ كم من مكان لابان حتي جبل جلعاد. فغالباً حينما نوي يعقوب أن يهرب خطط لهذا علي مدة طويلة وليس في سبعة أيام فقط. فهو حرك كل مواشيه أولا وحينما تحرك هو كانت مواشيه ذات الحركة البطيئة قد صارت قرب جبل جلعاد. وبعد أيام من رحيل مواشيه تحرك هو وعائلته. وكون مسيرة لابان كانت ٧ أيام فهذا إشارة لأن عدو الخير يظل يلاحقنا طوال أيام العمر (٧ أيام العمر)= كل العمر.

أية (٢٤):- "**٢٤وَأَتَى اللهُ إِلَى لاَبَانَ الأَرَامِيِّ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «احْتَرِزْ مِنْ أَنْ تُكَلِّمَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرّ».**"

هذه هي عناية الله بأولاده فهو حَذَّر لابان من أن يؤذي يعقوب. فلماذا نخاف إن كان الله يحمينا هكذا. وهذا تفسير لقول الله لإبراهيم *"أنا ترس لك"* (تك١٥ : ١) .

بخير أو بشر: بخير أي تحاول بكلامك المعسول أن تعيده لأرام. وبشر أي لا تؤذيه. فالله يحمينا من خداعات إبليس ومن أذيته.

أية (٢٥):- " **٢٥فَلَحِقَ لاَبَانُ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ قَدْ ضَرَبَ خَيْمَتَهُ فِي الْجَبَلِ. فَضَرَبَ لاَبَانُ مَعَ إِخْوَتِهِ فِي جَبَلِ جِلْعَادَ.** "

يعقوب ضرب خيمته في الجبل: هذا تعبير رائع عن الكنيسة التي تحيا في السماويات فالجبل يشير للسماويات ولأن الكنيسة راسخة. ولابان أيضاً أتي إلي الجبل. وأحسن شرح لهذا في أف ٦: ١٢ "فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء... مع أجناد الشر الروحية في السماويات" فالشيطان لا يحتمل أن الكنيسة تحيا في السماويات فيحاربها هناك ليجذبها للأرضيات.

أية (٢٦):- " **٢٦وَقَالَ لاَبَانُ لِيَعْقُوبَ: «مَاذَا فَعَلْتَ، وَقَدْ خَدَعْتَ قَلْبِي، وَسُقْتَ بَنَاتِي كَسَبَايَا السَّيْفِ؟** "

أية (٢٧):- " [٢٧]لِمَاذَا هَرَبْتَ خُفْيَةً وَخَدَعْتَنِي وَلَمْ تُخْبِرْنِي حَتَّى أُشَيِّعَكَ بِالْفَرَحِ وَالأَغَانِيِّ، بِالدُّفِّ وَالْعُودِ، "

بالدف والعود= هنا لابان يخادع. إلا أن هذا القول يعبر عن إنهيار القيم الروحية في العائلة فرفقة ودعوها بالصلاة والبركات. والآن هو كان يود أن يودعهم بإحتفالات عالمية، دف وعود. علي أن لابان كان يود أن يمنعهم تماماً من الرحيل.

الأيات (٢٨- ٢٩):- "[٢٨]وَلَمْ تَدَعْنِي أُقَبِّلُ بَنِيَّ وَبَنَاتِي؟ الآنَ بِغَبَاوَةٍ فَعَلْتَ! [٢٩]فِي قُدْرَةِ يَدِي أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ شَرًّا، وَلكِنْ إِلهُ أَبِيكُمْ كَلَّمَنِي الْبَارِحَةَ قَائِلاً: احْتَرِزْ مِنْ أَنْ تُكَلِّمَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرّ. "

أية (٣٠):- "[٣٠]وَالآنَ أَنْتَ ذَهَبْتَ لأَنَّكَ قَدِ اشْتَقْتَ إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ، وَلكِنْ لِمَاذَا سَرَقْتَ آلِهَتِي؟»."

لماذا سرقت ألهتي=هذا دليل الغباوة الروحية فهل تسرق الآلهة. ولا تدافع عن نفسها.

أية (٣١):- " [٣١]فَأَجَابَ يَعْقُوبُ وَقَالَ لِلاَبَانَ: «إِنِّي خِفْتُ لأَنِّي قُلْتُ لَعَلَّكَ تَغْتَصِبُ ابْنَتَيْكَ مِنِّي. "

أية (٣٢):- " [٣٢]اَلَّذِي تَجِدُ آلِهَتَكَ مَعَهُ لاَ يَعِيشُ. قُدَّامَ إِخْوَتِنَا انْظُرْ مَاذَا مَعِي وَخُذْهُ لِنَفْسِكَ». وَلَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ يَعْلَمُ أَنَّ رَاحِيلَ سَرَقَتْهَا."

لا يعيش= يعقوب كان يقصد أن لابان يقتل من معه الأصنام. ولكن قيل أنه تنبأ عن موت راحيل في الطريق.

أية (٣٣):- " [٣٣]فَدَخَلَ لاَبَانُ خِبَاءَ يَعْقُوبَ وَخِبَاءَ لَيْئَةَ وَخِبَاءَ الْجَارِيَتَيْنِ وَلَمْ يَجِدْ. وَخَرَجَ مِنْ خِبَاءِ لَيْئَةَ وَدَخَلَ خِبَاءَ رَاحِيلَ. "

أية (٣٤):- " [٣٤]وَكَانَتْ رَاحِيلُ قَدْ أَخَذَتِ الأَصْنَامَ وَوَضَعَتْهَا فِي حِدَاجَةِ الْجَمَلِ وَجَلَسَتْ عَلَيْهَا. فَجَسَّ لاَبَانُ كُلَّ الْخِبَاءِ وَلَمْ يَجِدْ."

حداجة الجمل= ما يوضع فوق الجمل للركوب عليه وهو إذا وضع علي الأرض يصلح للجلوس عليه.

الأيات (٣٥- ٣٨):- "[٣٥]وَقَالَتْ لأَبِيهَا: «لاَ يَغْتَظْ سَيِّدِي أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُومَ أَمَامَكَ لأَنَّ عَلَيَّ عَادَةَ النِّسَاءِ». فَفَتَّشَ وَلَمْ يَجِدِ الأَصْنَامَ. [٣٦]فَاغْتَاظَ يَعْقُوبُ وَخَاصَمَ لاَبَانَ. وَأَجَابَ يَعْقُوبُ وَقَالَ لِلاَبَانَ: «مَا جُرْمِي؟ مَا خَطِيَّتِي حَتَّى حَمِيتَ وَرَائِي؟ [٣٧]إِنَّكَ جَسَسْتَ جَمِيعَ أَثَاثِي. مَاذَا وَجَدْتَ مِنْ جَمِيعِ أَثَاثِ بَيْتِكَ؟ ضَعْهُ ههُنَا قُدَّامَ إِخْوَتِي وَإِخْوَتِكَ، فَلْيُنْصِفُوا بَيْنَنَا الاثْنَيْنِ. [٣٨]اَلآنَ عِشْرِينَ سَنَةً أَنَا مَعَكَ. نِعَاجُكَ وَعِنَازُكَ لَمْ تُسْقِطْ، وَكِبَاشَ غَنَمِكَ لَمْ آكُلْ. "

أية (٣٩):- " [39]فَرِيسَةً لَمْ أُحْضِرْ إِلَيْكَ. أَنَا كُنْتُ أَخْسَرُهَا. مِنْ يَدِي كُنْتَ تَطْلُبُهَا. مَسْرُوقَةَ النَّهَارِ أَوْ مَسْرُوقَةَ اللَّيْلِ."

فريسة لم أحضر إليك= كان الراعي مسئول عن كل ما يُسرق من القطيع فيرد لصاحب القطيع عوضه، ولكنه لا يسأل عما تفترسه الوحوش علي أن يحضر جزء من الفريسة لصاحب القطيع إلا إن حتي هذا لم يصنعه يعقوب بل كان يعوض لابان عن الغنم المفترسة من عنده. وهنا نري أن من إيجابيات يعقوب أمانته كما أن من سلبياته المكر والخداع. وهنا تأمل للخدام. إن كانت الغنم هكذا ثمينة عند صاحب القطيع فكم بالأولي النفوس أمام المسيح صاحب القطيع.

مسروقة النهار أو مسروقة الليل= كان لابان يطلب التعويض عن كل ما يسرق ويعقوب يرد له.

الأيات (٤٠- ٤١):- "[40]كُنْتُ فِي النَّهَارِ يَأْكُلُنِي الْحَرُّ وَفِي اللَّيْلِ الْجَلِيدُ، وَطَارَ نَوْمِي مِنْ عَيْنَيَّ. [41]اَلآنَ لِي عِشْرُونَ سَنَةً فِي بَيْتِكَ. خَدَمْتُكَ أَرْبَعَ عَشَرَةَ سَنَةً بِابْنَتَيْكَ، وَسِتَّ سِنِينٍ بِغَنَمِكَ. وَقَدْ غَيَّرْتَ أُجْرَتِي عَشَرَ مَرَّاتٍ."

أية (٤٢):- " [42]لَوْلاَ أَنَّ إِلهَ أَبِي إِلهَ إِبْرَاهِيمَ وَهَيْبَةَ إِسْحَاقَ كَانَ مَعِي، لَكُنْتَ الآنَ قَدْ صَرَفْتَنِي فَارِغًا. مَشَقَّتِي وَتَعَبَ يَدَيَّ قَدْ نَظَرَ اللهُ، فَوَبَّخَكَ الْبَارِحَةَ»."

هيبة اسحق= لم يذكر اسم أبيه مباشرة إحتراماً له وتعظيماً له.

الأيات (٤٣- ٤٥):- " [43]فَأَجَابَ لاَبَانُ وَقَالَ لِيَعْقُوبَ: «الْبَنَاتُ بَنَاتِي، وَالْبَنُونَ بَنِيَّ، وَالْغَنَمُ غَنَمِي، وَكُلُّ مَا أَنْتَ تَرَى فَهُوَ لِي. فَبَنَاتِي مَاذَا أَصْنَعُ بِهِنَّ الْيَوْمَ أَوْ بِأَوْلاَدِهِنَّ الَّذِينَ وَلَدْنَ؟ [44]فَالآنَ هَلُمَّ نَقْطَعْ عَهْدًا أَنَا وَأَنْتَ، فَيَكُونُ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ». [45]فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حَجَرًا وَأَوْقَفَهُ عَمُودًا،"

أية (٤٦):- " [46]وَقَالَ يَعْقُوبُ لإِخْوَتِهِ: «الْتَقِطُوا حِجَارَةً». فَأَخَذُوا حِجَارَةً وَعَمِلُوا رُجْمَةً وَأَكَلُوا هُنَاكَ عَلَى الرُّجْمَةِ."

أكلوا علي الرجمة= هي ذبيحة عهد وقارن مع آية ٥٤ (فكانوا يذبحون ويأكلون ليتعاهدوا) ويكون العمود والرجمة (كومة الحجارة) التي نصبوها وأكلوا عليها، هي شهادة بينهما حتي لا يعبرها أحدهم إلي الطرف الأخر ليؤذيه.

أية (٤٧):- " [47]وَدَعَاهَا لاَبَانُ «يَجَرْ سَهْدُوثَا» وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَدَعَاهَا «جَلْعِيدَ»."

يجر سهدوثا= كلمة ارامية وجلعيد كلمة عبرية وكلاهما يعنيان رجمة الشهادة.

الأيات (٤٨- ٤٩):- "[48]وَقَالَ لاَبَانُ: «هذِهِ الرُّجْمَةُ هِيَ شَاهِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْيَوْمَ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «جَلْعِيدَ». [49]وَ «الْمِصْفَاةَ»، لأَنَّهُ قَالَ: «لِيُرَاقِبِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِينَمَا نَتَوَارَى بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ. "

يجب أعادة ترتيبهم ليكونوا ٤٨وقال لابان هذه الرجمة هي شاهدة بينى وبينك اليوم ٤٩ لذلك دعي إسمها جلعيد والمصفاة لأنه قال... الخ و**المصفاة**= تعني برج المراقبة. أي أن يعقوب أطلق علي الرجمة إسمين جلعيد والمصفاة.

الأيات (٥٠- ٥١):- "٥٠إِنَّكَ لاَ تُذِلُّ بَنَاتِي، وَلاَ تَأْخُذُ نِسَاءً عَلَى بَنَاتِي. لَيْسَ إِنْسَانٌ مَعَنَا. اُنْظُرْ، اَللهُ شَاهِدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ».٥١وَقَالَ لاَبَانُ لِيَعْقُوبَ: «هُوَذَا هذِهِ الرُّجْمَةُ، وَهُوَذَا الْعَمُودُ الَّذِي وَضَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ."

أية (٥٢):- " ٥٢شَاهِدَةٌ هذِهِ الرُّجْمَةُ وَشَاهِدٌ الْعَمُودُ أَنِّي لاَ أَتَجَاوَزُ هذِهِ الرُّجْمَةَ إِلَيْكَ، وَأَنَّكَ لاَ تَتَجَاوَزُ هذِهِ الرُّجْمَةَ وَهذَا الْعَمُودَ إِلَيَّ لِلشَّرِّ.

للشر= أي يمكن تجاوزها لكن للخير والمودة والصداقة.

أية (٥٣):- "٥٣إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَآلِهَةُ نَاحُورَ، آلِهَةُ أَبِيهِمَا، يَقْضُونَ بَيْنَنَا». وَحَلَفَ يَعْقُوبُ بِهَيْبَةِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ."

إله إبراهيم وألهة ناحور= هنا يظهر وثنية لابان بل وناحور.

الأيات (٥٤- ٥٥):- "٥٤وَذَبَحَ يَعْقُوبُ ذَبِيحَةً فِي الْجَبَلِ وَدَعَا إِخْوَتَهُ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا، فَأَكَلُوا طَعَامًا وَبَاتُوا فِي الْجَبَلِ. ٥٥ثُمَّ بَكَّرَ لاَبَانُ صَبَاحًا وَقَبَّلَ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَارَكَهُمْ وَمَضَى. وَرَجَعَ لاَبَانُ إِلَى مَكَانِهِ."

# الأصحاح الثاني والثلاثون	عودة للجدول

الآن يعقوب إنطلق في إتجاه كنعان وهو تخلص من مضايقات لابان لكنه الأن بدأ يشعر بالخوف بل بالرعب من عيسو وإنتقامه المتوقع ويعقوب خاف من إنتقام عيسو منه ومن زوجاته وأولاده.

الأيات (١-٢):- " **١وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَمَضَى فِي طَرِيقِهِ وَلاَقَاهُ مَلاَئِكَةُ اللهِ. ٢وَقَالَ يَعْقُوبُ إِذْ رَآهُمْ: «هذَا جَيْشُ اللهِ!». فَدَعَا اسْمَ ذلِكَ الْمَكَانِ «مَحَنَايِمَ».** **"**

لاقاه ملائكة الله= لقد كان الملائكة حوله دائما لكنه لم يكن يراهم. وهم الآن يشعرونه بوجودهم تشجيعاً له لإزالة مخاوفه من عيسو. وهناك معني آخر رائع. فها هو موكب الكنيسة المنطلق في إتجاه كنعان السماوية والملائكة ترافق الموكب كما حملت الملائكة لعازر المسكين وهو منطلق للسماء. ويبدو أن عدد الملائكة كان كبيراً جداً **فأسماهم يعقوب جيش الله**. ودعا الموضع **محنايم** أي معسكرين أو محلتين. لأن يعقوب وعائلته كانا يمثلان جيشاً والملائكة جيشاً آخر. وما أروع هذه الصورة عن الكنيسة المجاهدة والكنيسة المنتصرة فى السماء، والمسيح هو حجر الزاوية الذي وحد الأرضيين مع السمائيين. وهذا له تطبيق رائع في الطقس القبطي في صلاة الساعة الثانية عشر يوم الجمعة العظيمة حينما يردد الشمامسة في الهيكل لحن ثوك تي تي جوم (ممثلين للسمائيين) ويرد عليهم الشعب من الكنيسة بنفس اللحن (ممثلين الكنيسة علي الأرض).

جيش الله = عند العبرانيين حينما يضاف إسم الله على شئ فهذا للدلالة على ضخامته. وهنا تعنى جيشا عظيما وكبيرا جدا. ولو قلنا جبل الله فهذا يعنى جبل ضخم جدا وهكذا.

الأيات (٣- ٨):- " **٣وَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ رُسُلاً قُدَّامَهُ إِلَى عِيسُوَ أَخِيهِ إِلَى أَرْضِ سَعِيرَ بِلاَدِ أَدُومَ، ٤وَأَمَرَهُمْ قَائِلاً: «هكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِي عِيسُوَ: هكَذَا قَالَ عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: تَغَرَّبْتُ عِنْدَ لاَبَانَ وَلَبِثْتُ إِلَى الآنَ. ٥وَقَدْ صَارَ لِي بَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَغَنَمٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ. وَأَرْسَلْتُ لأُخْبِرَ سَيِّدِي لِكَيْ أَجِدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ». ٦فَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ: «أَتَيْنَا إِلَى أَخِيكَ، إِلَى عِيسُو، وَهُوَ أَيْضًا قَادِمٌ لِلِقَائِكَ، وَأَرْبَعُ مِئَةِ رَجُل مَعَهُ». ٧فَخَافَ يَعْقُوبُ جِدًّا وَضَاقَ بِهِ الأَمْرُ، فَقَسَمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَالْجِمَالَ إِلَى جَيْشَيْنِ. ٨وَقَالَ: «إِنْ جَاءَ عِيسُو إِلَى الْجَيْشِ الْوَاحِدِ وَضَرَبَهُ، يَكُونُ الْجَيْشُ الْبَاقِي نَاجِيًا».** **"**

مازال يعقوب في ضعفه البشري خائفاً بعد أن أراه الله أنه حماه من لابان وبعد أن رأي جيش الملائكة. وهنا نجده يرسل لأخيه كأنه يستأذنه في أن يعود وليعرف مشاعره تجاهه. وإستخدم لغة الإتضاع... سيدي عيسو... عبدك يعقوب. وحينما سمع أن عيسو آتيا ومعه ٤٠٠ رجل خاف جداً. وكون عيسو يأتي ومعه ٤٠٠ رجل فهذا إعلانا عن غناه وقوته. وبدأ يعقوب يفكر في تقسيم عائلته إلي جيشين لينجو جزء منهم لو ضرب عيسو الجيش الآخر.

كل هذا الخوف الذى دخل قلب يعقوب،
كان سببه خطية خداع أبيه إسحق.
وهكذا كل خطية تجعل الإنسان يفقد سلامه وفرحه.

الأيات (٩- ١٢):- "[٩]وَقَالَ يَعْقُوبُ: «يَا إِلهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِلهَ أَبِي إِسْحَاقَ، الرَّبَّ الَّذِي قَالَ لِيَ: ارْجعْ إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى عَشِيرَتِكَ فَأُحْسِنَ إِلَيْكَ. [١٠]صَغِيرٌ أَنَا عَنْ جَمِيعِ أَلْطَافِكَ وَجَمِيعِ الأَمَانَةِ الَّتِي صَنَعْتَ إِلَى عَبْدِكَ. فَإِنِّي بِعَصَايَ عَبَرْتُ هذَا الأُرْدُنَّ، وَالآنَ قَدْ صِرْتُ جَيْشَيْنِ. [١١]نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَخِي، مِنْ يَدِ عِيسُوَ، لأَنِّي خَائِفٌ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَضْرِبَنِي الأُمَّ مَعَ الْبَنِينَ. [١٢]وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: إِنِّي أُحْسِنُ إِلَيْكَ وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُعَدُّ لِلْكَثْرَةِ». "

نجد هنا صلاة يعقوب وهي أول صلاة يذكرها الكتاب بكلماتها وتفاصيلها.

يا إله أبي إبراهيم= الله بالنسبه له ليس إلهاً محتجباً عن البشر. بل هناك علاقة شخصية بين الله وبين عائلته، جده وأبيه. هو أب له ولعائلته.

الرب الذي قال= هو يذكر الله بمواعيده والله يفرح بأولاده الذين يصرون علي تحقيق المواعيد الإلهية لذلك تقول الكنيسة في صلواتها "أذكر يارب كذا وكذا"...

صغير انا= هو شعور بالضعف والإنسحاق أمام الله.

بعصاي عبرت= أي كنت لا أملك شيئاً.

الأن قد صرت جيشين= إذاً هذه بركة من الله. فهو يشكر الله علي بركاته ونعمه ويذكرها له وهناك تأمل أن يعقوب الذي خرج بعصاه يمثل المسيح الذي حمل صليبه. ويعقوب رجع بعائلته والمسيح إقتني كنيسته.

الأيات (١٣- ٢١):- " [١٣]وَبَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَأَخَذَ مِمَّا أَتَى بِيَدِهِ هَدِيَّةً لِعِيسُو أَخِيهِ: [١٤]مِئَتَيْ عَنْزٍ وَعِشْرِينَ تَيْسًا، مِئَتَيْ نَعْجَةٍ وَعِشْرِينَ كَبْشًا، [١٥]ثَلاَثِينَ نَاقَةً مُرْضِعَةً وَأَوْلاَدَهَا، أَرْبَعِينَ بَقَرَةً وَعَشَرَةَ ثِيرَانٍ، عِشْرِينَ أَتَانًا وَعَشَرَةَ حَمِيرٍ، [١٦]وَدَفَعَهَا إِلَى يَدِ عَبِيدِهِ قَطِيعًا قَطِيعًا عَلَى حِدَةٍ. وَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «اجْتَازُوا قُدَّامِي وَاجْعَلُوا فُسْحَةً بَيْنَ قَطِيعٍ وَقَطِيعٍ». [١٧]وَأَمَرَ الأَوَّلَ قَائِلاً: «إِذَا صَادَفَكَ عِيسُو أَخِي وَسَأَلَك قَائِلاً: لِمَنْ أَنْتَ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ وَلِمَنْ هذَا الَّذِي قُدَّامَكَ؟ [١٨]تَقُولُ: لِعَبْدِكَ يَعْقُوبَ. هُوَ هَدِيَّةٌ مُرْسَلَةٌ لِسَيِّدِي عِيسُوَ، وَهَا هُوَ أَيْضًا وَرَاءَنَا». [١٩]وَأَمَرَ أَيْضًا الْثَانِي وَالثَّالِثَ وَجَمِيعَ السَّائِرِينَ وَرَاءَ الْقُطْعَانِ: «بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ تُكَلِّمُونَ عِيسُوَ حِينَمَا تَجِدُونَهُ، [٢٠]وَتَقُولُونَ: هُوَذَا عَبْدُكَ يَعْقُوبُ أَيْضًا وَرَاءَنَا». لأَنَّهُ قَالَ: «أَسْتَعْطِفُ وَجْهَهُ بِالْهَدِيَّةِ السَّائِرَةِ أَمَامِي، وَبَعْدَ ذلِكَ أَنْظُرُ وَجْهَهُ، عَسَى أَنْ يَرْفَعَ وَجْهِي». [٢١]فَاجْتَازَتِ الْهَدِيَّةُ قُدَّامَهُ، وَأَمَّا هُوَ فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَحَلَّةِ."

هنا يعقوب يرسل هدايا ضخمة إلي عيسو يطفئ بها لهيب غضبه. وهو يرسلها إليه مجزأة. كل هدية تليها هدية حتي يأسر قلب أخيه. وأمر خدامه حاملي الهدايا بأن يكون كلامهم في منتهي التواضع= **سيدي عيسو... عبدك يعقوب.**

أية (٢٢):- " [٢٢]ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلاَدَهُ الأَحَدَ عَشَرَ وَعَبَرَ مَخَاضَةَ يَبُّوقَ. "

مخاضة يبوق= يبوق هو أحد روافد الأردن. ومخاضة تعني جزء ضحل يعبر بالأقدام.

أية (٢٣):- "[٢٣]أَخَذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِيَ، وَأَجَازَ مَا كَانَ لَهُ."

الأيات (٢٤- ٢٩):- "[٢٤]فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. [٢٥]وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. [٢٦]وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». [٢٧]فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». [٢٨]فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ». [٢٩]وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ."

الله حاول تثبيت يعقوب وتشجيعه برؤيا للابان ثم برؤيا جيش الملائكة ولكن يعقوب ظل في رعب. ونجد هنا أن الله يتعامل معه بأسلوب جديد ليشجعه ويعطيه ثقة بنفسه. وفي هذه الليلة التي بدأت بالصلاة المذكورة، من المؤكد أن يعقوب بعد أن أرسل هديته **إستمر يجاهد في صلاته. وظهر له إنسان وصارعه حتي طلوع الفجر.** والله أعطي له هذه القوة للصراع والجهاد فهو لم يكن يملك هذه القوة. وهناك رأيين في هذا الإنسان أولهما أنه أحد ظهورات المسيح قبل التجسد وثانيهما أنه ملاك علي شكل إنسان لكنه يمثل الحضرة الإلهية. وكان هدف الله أن يعطيه ثقة بذاته حينما يغلب فلا يخاف من مقابلة عيسو. ولكن هذا الصراع يشير للجهاد في الصلاة وثمرة الجهاد والتمسك بمواعيد الله لذلك بدأ الصراع جسدياً (يعقوب أدرك أن من أمامه ليس إنسانا عاديا بل إنساناً له القدرة أن يباركه، فأمسك بقدميه طالبا البركة ورفض أن يتركه)، وإنتهي صراعاً روحياً وإلي هذا يشير هوشع النبي (هو ١٢:٣،٤) . بكي وإسترحمه فهو لم يكن صراعاً جسدياً ولكنه بكاء وطلب رحمة من الله. هو تمسك بالله ولم يرخه "نش ٣:٤" ولما رأي أنه لا يقدر عليه. بمعني أن الملاك حين رأي يعقوب في جهاده لم يستسلم بل ظل يصارع طوال الليل. الأمر الذي بدا فيه الملاك كمن هو مغلوب ويعقوب كغالب. ولكن هل يغلب الله؟ نرجع لسفر النشيد فنسمع "حولي عنى عينيك فإنهما قد غلبتاني نش ٦:٥" فالله يغلب بالدموع والتوبة ويعقوب هنا بكي وإسترحمه.

ومن أروع من صوَّر هذا الصراع مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة فى قصيدته "قلبى الخفاق" حينما قال عن صلاة المخدع "الآن علمت كيف أن أبى يعقوب قد صارعك" وهذه هى الصلاة الحارة بالروح.

و أبي يعقوبُ أدري سره   قد عرفت الآن كيف صارعك

وحتي لا يأتي إنتصار يعقوب بنتيجة عكسية فيدخل في الكبرياء ضرب الملاك حق فخذه فإنخلع. كما سمح الله لبولس بشوكة في الجسد لكي لا يرتفع من فرط الإستعلانات. وحق الفخذ هو مفصل الفخذ وكلمة ضرب في العبرية تأتي بمعني لمسة خفيفة "لمس حق فخذه" وهذا لو أدي لخلع المفصل يكون من لمس يعقوب ليس إنساناً عادياً.

لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ = جاهد مع الله بأنه أصَّر على أن الله يباركه، وكان ذلك ببكائه وتضرعاته وصلواته. **والجهاد مع الله** نوعين:- الأول إيجابى وهو الصلاة والتضرعات لله، والصلاة من أجل الناس وإحتياجاتهم ليتمجد الله فيهم. والثانى سلبى أى تجنب كل ما يغضب الله. **والجهاد مع الناس:**- تعنى أن سلوكه مع الناس يمجد الله. ليرى الناس أعماله الصالحة ويمجدوا الله.

أطلقني: هذه تبين ما صار ليعقوب من صداقة مع الله، فالملاك لا يريد أن يفارقه دون أن يسأله ذلك . وجهاد يعقوب لحصوله علي البركة = ملكوت السماوات يُغصَب والغاصبون يختطفونه مت ١٢:١١. ولنلاحظ أن مشكلة يعقوب كانت خداعاته ومكره وذلك بسبب إحساسه بالضعف وها نحن نراه مرعوباً من لقاء عيسو، والله حاول أن يظهر له أنه يسانده مرارا عديدة.

١. نبوة لرفقة حتي قبل ميلاده

٢. رؤيا السلم في الطريق.

٣. توفيقه في لقاء راحيل وعائلته.

٤. البركة في بيت لابان.

٥. رؤيا لابان وفيها إعلان لحماية الله له.

٦. رؤيا جيش الملائكة.

ولكن النفسية الخائفة غير المصدقة ترتعب عند أول ذكر لمشكلة مثل عيسو، وتنسي كل إعلانات وإحسانات الله!! فكيف يتعامل الله مع هذه الشخصية؟

يصارعه ملاك ليشعر بضعفه، فهو كان يتغلب علي ضعفه بالحيل والمكر والخداع. والآن ما الحل مع من يصارعه وجها لوجه؟ لا مكان للحيل والخداع والمكر. بل هناك حل واحد أن يبكي ويسترحم ويصلي ويجاهد ويغلب ويحصل علي البركة . وهنا يعرف كيف يتخلي عن ذاته واضعاً كل ثقته في الله. لذلك ما لم تحله الرؤي والإعلانات حلته هذه الرؤيا أو هذا الجهاد فالله يلمس نقاط الضعف فينا فنشعر بضعفنا وإحتياجنا إليه وأن فيه كفايتنا. والآن هو كان خائفاً من لقاء عيسو لأن فكره وحيله لم تسعفه فعيسو آتٍ ومعه ٤٠٠ رجل ولكن بعد هذا اللقاء عرف أن الحل ليس في الحيل والمكر بل في جهاده مع الله وأن الله هو الذي يحفظه. ثم نجد بعد هذه الحادثة أن الملاك يسأل يعقوب عن إسمه لا لجهله بإسمه ولكن ليعلن له أن إسمه القديم يعقوب قد تغير إلي اسم جديد يناسب البركة التي حصل عليها بجهاده

إسرائيل: أمير الله أو قوي مع الله أو هو مجاهد قوي في صف الله. هو قوي بجهاده فهو جاهد مع الله ومع الناس

سار : أمير   إيل:الله   فيكون **إسرائيل**= أمير الله

ومن هذا الأسم **سارة** : أميرة

ولها تفسير آخر

إس   را   إيل

إيس را إيل

رجل رأى الله

وهذا التفسير يتفق مع تسمية يعقوب للمكان فنوئيل.

وفي (٢٩) يعقوب يسأل الملاك عن إسمه فلا يجيبه. وهذا يتمشي مع قول الملاك لمنوح أبو شمشون لماذا تسأل عن إسمي وهو عجيب. والمسيح هو من دعي عجيباً إلهاً مشيراً إش ٦:٩ وهو هنا يرفض الإجابة عن إسمه فميعاد التجسد وإعلان هذه الحقيقة لم يأتي أوانه.

أية (٣٠):- " [٣٠]**فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ، وَنُجِّيَتْ نَفْسِي».** "

فنيئيل= وجه الله. وأسمي المكان هكذا لأنه رأي الله وجهاً لوجه ولم يمت. ولم يسمي بإسم يحمل معني أنه غلب الله بل هو سعيد بأنه رأي الله ولم يمت = **ونجيت نفسي**.

أية (٣١):- "[٣١]**وَأَشْرَقَتْ لَهُ الشَّمْسُ إِذْ عَبَرَ فَنُوئِيلَ وَهُوَ يَخْمَعُ عَلَى فَخْذِهِ.** "

واشرقت له الشمس=المسيح هو شمس البر مل ٢:٤. وما أجمل هذا القول فالآن عرف يعقوب معرفة جديدة عن الله فأشرق له نور المسيح بعد أن تخلي عن ذاته ووضع ثقته في الرب. وليس مهماً بعد ذلك أن **يخمع علي فخذه** = شوكة الجسد مع المعرفة الحقيقية لله تصبح لا شئ.

أية (٣٢):- " [٣٢]**لِذلِكَ لاَ يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النَّسَا الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخْذِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النَّسَا.** "

عرق النسا = هو ممتد من الورك إلي الكعب ويمر بجانب حق الفخذ وإجلالاً لهذه الواقعة فاليهود يستخرجونه من ذبائحهم ولا يأكلونه.

الإصحاح الثالث والثلاثون	عودة للجدول

في الإصحاح السابق جاهد مع الله بصلاته وفي هذا الإصحاح يجاهد مع الإنسان (عيسو) بمحبته وتواضعه، باللطف والهدايا، بإنكار الذات. الآن الهدايا والمحبة والتواضع ليست عن خوف بعد البركة التي نالها، بل عن حب. فالخوف تم علاجه في الصراع مع الملاك. ولقد إنتزع الله منه الإعتداد بالذات والمكر وإنتزع أيضا منه الخوف. ونجد هنا عيسو مع يعقوب إنساناً محباً عطوفاً يبكي حينما رأي أخوه بعد هذا الفراق! فأين الوحشية السابقة؟ حقا إن أرضت الرب طرق إنسان جعل أعداؤه يسالمونه. وحقا فإن قلوب الملوك والناس في يد الله.

الأيات (١- ٤):- "[١]وَرَفَعَ يَعْقُوبُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا عِيسُو مُقْبِلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُل، فَقَسَمَ الأَوْلاَدَ عَلَى لَيْئَةَ وَعَلَى رَاحِيلَ وَعَلَى الْجَارِيَتَيْنِ. [٢]وَوَضَعَ الْجَارِيَتَيْنِ وَأَوْلاَدَهُمَا أَوَّلاً، وَلَيْئَةَ وَأَوْلاَدَهَا وَرَاءَهُمْ، وَرَاحِيلَ وَيُوسُفَ أَخِيرًا. [٣]وَأَمَّا هُوَ فَاجْتَازَ قُدَّامَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَى أَخِيهِ. [٤]فَرَكَضَ عِيسُو لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ، وَبَكَيَا."

لاحظ أنه يضع راحيل المحبوبة وإبنها يوسف في المؤخرة حرصاً عليهم وهو إجتاز أمام الجميع. وسجد في إتضاع. هنا يمثل المسيح الذي يتقدم الموكب محامياً عن عبيده وجسده أي كنيسته. وكون عائلته وراءه فهذا يعطيهم فرصة للهروب إعلاناً عن حمايته لهم وبذله نفسه عنهم. والكتاب المقدس يعلن فضائل عيسو ومحبته وبكاؤه فكما أن الكتاب المقدس لا يخفي عيوب القديسين فهو لا يخفي فضائل الإنسان العالمي. ولكن لنعلم أن كل عطية صالحة هي من فوق من عند الله. فالله هو الذي جعل عيسو هكذا لأجل يعقوب.

الأيات (٥- ٧):- " [٥]ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ النِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ وَقَالَ: «مَا هؤُلاَءِ مِنْكَ؟» فَقَالَ: «الأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ بِهِمْ عَلَى عَبْدِكَ». [٦]فَاقْتَرَبَتِ الْجَارِيَتَانِ هُمَا وَأَوْلاَدُهُمَا وَسَجَدَتَا. [٧]ثُمَّ اقْتَرَبَتْ لَيْئَةُ أَيْضًا وَأَوْلاَدُهَا وَسَجَدُوا. وَبَعْدَ ذلِكَ اقْتَرَبَ يُوسُفُ وَرَاحِيلُ وَسَجَدَا. "

أية (٨):- " [٨]فَقَالَ: «مَاذَا مِنْكَ كُلُّ هذَا الْجَيْشِ الَّذِي صَادَفْتُهُ؟» فَقَالَ: «لأَجِدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي».".

ماذا منك كل هذا الجيش= يقصد الهدايا التي سبقته. ثم حاول عيسو أن يرفض الهدية فله الكثير.

أية (٩):- " [٩]فَقَالَ عِيسُو: «لِي كَثِيرٌ، يَا أَخِي. لِيَكُنْ لَكَ الَّذِي لَكَ».".

أية (١٠):- "[١٠]فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لاَ. إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ تَأْخُذْ هَدِيَّتِي مِنْ يَدِي، لأَنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يُرَى وَجْهُ اللهِ، فَرَضِيتَ عَلَيَّ."

لأني رأيت وجهك كما يري وجه الله = أي رأيت فيك صورة الله الذي يقابلنا بالحب والعفو فأنت لأنك عفوت عني صرت هكذا. أو رأيت في وجهك محبة وإحسان وعفو هي نتيجة عمل الله معك.

أية (١١):- "١١خُذْ بَرَكَتِي الَّتِي أُتِيَ بِهَا إِلَيْكَ، لأَنَّ اللهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ وَلِي كُلُّ شَيْءٍ». وَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَأَخَذَ. "

الأيات (١٢- ١٦):- " ١٢ثُمَّ قَالَ: «لِنَرْحَلْ وَنَذْهَبْ، وَأَذْهَبُ أَنَا قُدَّامَكَ». ١٣فَقَالَ لَهُ: «سَيِّدِي عَالِمٌ أَنَّ الأَوْلاَدَ رَخْصَةٌ، وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ الَّتِي عِنْدِي مُرْضِعَةٌ، فَإِنِ اسْتَكَدُّوهَا يَوْمًا وَاحِدًا مَاتَتْ كُلُّ الْغَنَمِ. ١٤لِيَجْتَزْ سَيِّدِي قُدَّامَ عَبْدِهِ، وَأَنَا أَسْتَاقُ عَلَى مَهَلِي فِي إِثْرِ الأَمْلاَكِ الَّتِي قُدَّامِي، وَفِي إِثْرِ الأَوْلاَدِ، حَتَّى أَجِيءَ إِلَى سَيِّدِي إِلَى سَعِيرَ». ١٥فَقَالَ عِيسُو: «أَتْرُكُ عِنْدَكَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِي». فَقَالَ: «لِمَاذَا؟ دَعْنِي أَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي». ١٦فَرَجَعَ عِيسُو ذلِكَ الْيَوْمَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى سَعِيرَ."

نجد هنا يعقوب يرفض أن يسير في الطريق مع عيسو أو أن يبقي عيسو من رجاله معه فهو لا يضمن تصرفاته. وهو لا يحتاج لحماية أحد طالما هو في حماية الله.

الأيات (١٧- ٢٠):- " ١٧وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَارْتَحَلَ إِلَى سُكُّوتَ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ بَيْتًا، وَصَنَعَ لِمَوَاشِيهِ مِظَلاَّتٍ. لِذلِكَ دَعَا اسْمَ الْمَكَانِ «سُكُّوتَ». ١٨ثُمَّ أَتَى يَعْقُوبُ سَالِمًا إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانِ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَمَامَ الْمَدِينَةِ. ١٩وَابْتَاعَ قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي نَصَبَ فِيهَا خَيْمَتَهُ مِنْ يَدِ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قَسِيطَةٍ. ٢٠وَأَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ «إِيلَ إِلهُ إِسْرَائِيلَ»."

سكوت=مظال. ثم أتي إلي شكيم وإشتري هناك حقلاً دفع فيه ثمنا غالياً مئة قسيطة. **والقسيطة** =عملة مرتفعة القيمة وعرفنا هذا لأن أصحاب أيوب أعطوه كل واحد هدية قسيطة واحدة (أي ٤٢: ١١) ويترجمها البعض خروف وقد يكون السبب أن هذه العملة قد رسم عليها خروف. وكان أول ما فعله يعقوب أنه **أقام هناك مذبحاً**. وهذه الأرض التي إشتراها يعقوب من شكيم هي التي دفن فيها يوسف. وهي ثاني أرض مشتراة بعد المكفيلة. وهذه الأرض بقيت ملكاً ليعقوب حتي بعد إقامته في مصر. ولكن إقامة يعقوب في شكيم وعدم عودته فوراً لبيت إيل أو إلي بئر سبع حيث اسحق سببا له مشكلة دينة. هو خالف أمر الله له في أن يعود لأرض أبائه (٣١:٣) لذلك حدثت المشكلة بل المشاكل.

الإصحاح الرابع والثلاثون	عودة للجدول

مشكلة دينة جاءت نتيجة للسكني في مكان الشر، وعدم تنفيذ أمر الله، والسكن في مكان لم يأمر به الله.

أية (١):- " [1]وَخَرَجَتْ دِينَةُ ابْنَةُ لَيْئَةَ الَّتِي وَلَدَتْهَا لِيَعْقُوبَ لِتَنْظُرَ بَنَاتِ الأَرْضِ، "

وخرجت دينة... لتنظر بنات الأرض = غالباً هي خرجت لحضور أحد الإحتفالات كما قال يوسيفوس. وخرجت لتري حليهن وملابسهن. هي تمثل أولاد الله حينما يريدون أن يتمثلوا بأولاد العالم، يعيشوا مثل أهل العالم وينجذبوا لشرور العالم. وماذا كانت النتيجة

١. ضياع البنت.
٢. سفك دماء.
٣. خوف عائلة يعقوب من الإنتقام.

وهذه هي طريقة الشيطان فهو يدعونا أولاً للخروج من بيت أبينا (الكنيسة) وبعد ذلك يلفت نظرنا لجمال العالم فننخدع. ولاحظ أنه لا يدعونا أولاً للخطية بل للخروج ثم تأتي الخطية بعد ذلك وغالباً فمحاولته تتضمن الإقناع بأننا محرومين من لذات العالم.

الأيات (٢- ٣):- "[2]فَرَآهَا شَكِيمُ ابْنُ حَمُورَ الْحِوِّيِّ رَئِيسِ الأَرْضِ، وَأَخَذَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَأَذَلَّهَا. [3]وَتَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِدِينَةَ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَأَحَبَّ الْفَتَاةَ وَلاَطَفَ الْفَتَاةَ."

وأحب الفتاة = هذا لا يسمي حباً بل هو شهوة فمن يحب فتاة لا يغتصبها ويحجزها في بيته. ولكن منذ القدم إعتاد الناس أن يسموا الشهوة حباً. ولكن الحب له معني آخر وهو البذل .

أية (٤):- " [4]فَكَلَّمَ شَكِيمُ حَمُورَ أَبَاهُ قَائِلاً: «خُذْ لِي هذِهِ الصَّبِيَّةَ زَوْجَةً»."

أية (٥):- " [5]وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ نَجَّسَ دِينَةَ ابْنَتَهُ. وَأَمَّا بَنُوهُ فَكَانُوا مَعَ مَوَاشِيهِ فِي الْحَقْلِ، فَسَكَتَ يَعْقُوبُ حَتَّى جَاءُوا."

سكوت يعقوب حين سمع كان ليعطي لإخوتها الحق في التصرف. وهذه كانت عادة متبعة مع تعدد الزوجات. فإخوة دينة من أمهما ليئة هم لهم حق التصرف.

الأيات (٦- ٧):- " [6]فَخَرَجَ حَمُورُ أَبُو شَكِيمَ إِلَى يَعْقُوبَ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ. [7]وَأَتَى بَنُو يَعْقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ حِينَ سَمِعُوا. وَغَضِبَ الرِّجَالُ وَاغْتَاظُوا جِدًّا لأَنَّهُ صَنَعَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِمُضَاجَعَةِ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَهكَذَا لاَ يُصْنَعُ. "

الأيات (٨- ١٢):- " [٨]وَتَكَلَّمَ حَمُورُ مَعَهُمَ قَائِلاً: «شَكِيمُ ابْنِي قَدْ تَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِابْنَتِكُمْ. أَعْطُوهُ إِيَّاهَا زَوْجَةً [٩]وَصَاهِرُونَا. تُعْطُونَنَا بَنَاتِكُمْ، وَتَأْخُذُونَ لَكُمْ بَنَاتِنَا. [١٠]وَتَسْكُنُونَ مَعَنَا، وَتَكُونُ الأَرْضُ قُدَّامَكُمْ. اسْكُنُوا وَاتَّجِرُوا فِيهَا وَتَمَلَّكُوا بِهَا». [١١]ثُمَّ قَالَ شَكِيمُ لأَبِيهَا وَلإِخْوَتِهَا: «دَعُونِي أَجِدْ نِعْمَةً فِي أَعْيُنِكُمْ. فَالَّذِي تَقُولُونَ لِي أُعْطِي. [١٢]كَثِّرُوا عَلَيَّ جِدًّا مَهْرًا وَعَطِيَّةً، فَأُعْطِيَ كَمَا تَقُولُونَ لِي. وَأَعْطُونِي الْفَتَاةَ زَوْجَةً»."

ظن حمور أنه يعوض يعقوب عن شرفه بأن يقدم عرضاً بأن يتزوج إبنه دينة. ثم تقدم بعرض سخي، أن يدخلوا في مصاهرات عائلية ويصيروا أسرة واحدة ويسكنوا معاً ويتاجروا ويتملكوا، هو عرض كريم ولكن ماذا يقدم نظير الشرف. وهنا نجد أسلوب من أساليب إبليس فبعد أن يدعو الإنسان للخروج ثم يغويه بالخطية نجده يتقدم خطوة أبعد ويطلب المصاهرة وأن تحيا النفس معه وتسكن معه ولكن "أي شركة للنور مع الظلمة"

الأيات (١٣- ٢٩):- " [١٣]فَأَجَابَ بَنُو يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَحَمُورَ أَبَاهُ بِمَكْرٍ وَتَكَلَّمُوا. لأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَجَّسَ دِينَةَ أُخْتَهُمْ، [١٤]فَقَالُوا لَهُمَا: «لاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ هذَا الأَمْرَ أَنْ نُعْطِيَ أُخْتَنَا لِرَجُل أَغْلَفَ، لأَنَّهُ عَارٌ لَنَا. [١٥]غَيْرَ أَنَّنَا بِهذَا نُواتِيكُمْ: إِنْ صِرْتُمْ مِثْلَنَا بِخَتْنِكُمْ كُلَّ ذَكَرٍ. [١٦]نُعْطِيكُمْ بَنَاتِنَا وَنَأْخُذُ لَنَا بَنَاتِكُمْ، وَنَسْكُنُ مَعَكُمْ وَنَصِيرُ شَعْبًا وَاحِدًا. [١٧]وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَنَا، أَنْ تَخْتَتِنُوا، نَأْخُذُ ابْنَتَنَا وَنَمْضِي». [١٨]فَحَسُنَ كَلاَمُهُمْ فِي عَيْنَيْ حَمُورَ وَفِي عَيْنَيْ شَكِيمَ بْنِ حَمُورَ. [١٩]وَلَمْ يَتَأَخَّرِ الْغُلاَمُ أَنْ يَفْعَلَ الأَمْرَ، لأَنَّهُ كَانَ مَسْرُورًا بِابْنَةِ يَعْقُوبَ. وَكَانَ أَكْرَمَ جَمِيعِ بَيْتِ أَبِيهِ. [٢٠]فَأَتَى حَمُورُ وَشَكِيمُ ابْنُهُ إِلَى بَابِ مَدِينَتِهِمَا، وَكَلَّمَا أَهْلَ مَدِينَتِهِمَا قَائِلِينَ: [٢١]«هؤُلاَءِ الْقَوْمُ مُسَالِمُونَ لَنَا. فَلْيَسْكُنُوا فِي الأَرْضِ وَيَتَّجِرُوا فِيهَا. وَهُوَذَا الأَرْضُ وَاسِعَةُ الطَّرَفَيْنِ أَمَامَهُمْ. نَأْخُذُ لَنَا بَنَاتِهِمْ زَوْجَاتٍ وَنُعْطِيهِمْ بَنَاتِنَا. [٢٢]غَيْرَ أَنَّهُ بِهذَا فَقَطْ يُواتِينَا الْقَوْمُ عَلَى السَّكَنِ مَعَنَا لِنَصِيرَ شَعْبًا وَاحِدًا: بِخَتْنِنَا كُلَّ ذَكَرٍ كَمَا هُمْ مَخْتُونُونَ. [٢٣]أَلاَ تَكُونُ مَوَاشِيهِمْ وَمُقْتَنَاهُمْ وَكُلُّ بَهَائِمِهِمْ لَنَا؟ نُواتِيهِمْ فَقَطْ فَيَسْكُنُونَ مَعَنَا». [٢٤]فَسَمِعَ لِحَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنِهِ جَمِيعُ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَاخْتَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ. كُلُّ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. [٢٥]فَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِذْ كَانُوا مُتَوَجِّعِينَ أَنَّ ابْنَيْ يَعْقُوبَ، شِمْعُونَ وَلاَوِيَ أَخَوَيْ دِينَةَ، أَخَذَا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَأَتَيَا عَلَى الْمَدِينَةِ بِأَمْنٍ وَقَتَلاَ كُلَّ ذَكَرٍ. [٢٦]وَقَتَلاَ حَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَخَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ وَخَرَجَا. [٢٧]ثُمَّ أَتَى بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلَى وَنَهَبُوا الْمَدِينَةَ، لأَنَّهُمْ نَجَّسُوا أُخْتَهُمْ. [٢٨]غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ وَمَا فِي الْحَقْلِ أَخَذُوهُ. [٢٩]وَسَبَوْا وَنَهَبُوا كُلَّ ثَرْوَتِهِمْ وَكُلَّ أَطْفَالِهِمْ، وَنِسَاءَهُمْ وَكُلَّ مَا فِي الْبُيُوتِ "

نجد هنا حيلة شمعون ولاوي للإنتقام لشرف دينة وشرف العائلة وخطأهم كان

١. **خداع :-** فأهل شكيم وحمور إعتبروهم أصدقاء. ووافقوا علي الختان لأجلهم.
٢. **إستغلال الدين:-** فهم أقنعوا شكيم وحمور بأن هذا أي الختان هو ضرورة دينية للزواج.
٣. هم نظروا لخطأ شكيم ولم ينظروا لخطية أختهم فهي التي ذهبت إليهم وربما ما حدث كان برضاها.
٤. هم لم يقتلوا المخطئ بل قتلوا الجميع وكانوا أبرياء وهذه وحشية وبربرية
٥. لم يراعوا كرم ومودة أهل شكيم وعرضهم الذي عرضوه.

حقا لقد أخطأ شكيم إذ ظن المسألة صفقة تجارية. ولكن أبناء يعقوب تصرفوا بطريقة خاطئة .

أية (٣٠):- " [٣٠]فَقَالَ يَعْقُوبُ لِشَمْعُونَ وَلاَوِي: «كَدَّرْتُمَانِي بِتَكْرِيهِكُمَا إِيَّايَ عِنْدَ سُكَّانِ الأَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ، وَأَنَا نَفَرٌ قَلِيلٌ. فَيَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ وَيَضْرِبُونَنِي، فَأَبِيدُ أَنَا وَبَيْتِي». "

هي جريمة وحشية أزعجت نفس يعقوب وكدرته وجعلته خائفاً من الإنتقام. هو الآن يتألم بسبب مكر إبنيه. لقد صارت حياته كلها سلسلة من الألام.

أية (٣١):- " [٣١]فَقَالاَ: «أَنَظِيرَ زَانِيَةٍ يَفْعَلُ بِأُخْتِنَا؟»."

# الإصحاح الخامس والثلاثون	عودة للجدول

الأيات (١- ٤):- "[١]ثُمَّ قَالَ اللهُ لِيَعْقُوبَ: «قُمِ اصْعَدْ إِلَى بَيْتَ إِيلَ وَأَقِمْ هُنَاكَ، وَاصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا ِللهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ حِينَ هَرَبْتَ مِنْ وَجْهِ عِيسُو أَخِيكَ». [٢]فَقَالَ يَعْقُوبُ لِبَيْتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «اعْزِلُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَتَطَهَّرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ. [٣]وَلْنَقُمْ وَنَصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، فَأَصْنَعَ هُنَاكَ مَذْبَحًا ِللهِ الَّذِي اسْتَجَابَ لِي فِي يَوْمِ ضِيقَتِي، وَكَانَ مَعِي فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتُ فِيهِ». [٤]فَأَعْطَوْا يَعْقُوبَ كُلَّ الآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ وَالأَقْرَاطَ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ، فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي عِنْدَ شَكِيمَ."

الله هنا يجدد الدعوة ليعقوب حتي يصعد إلي بيت إيل ليقيم هناك ويصنع مذبحاً لله. وإذ شعر بأن هناك ستتم مقابلة الله إهتم بدفن وعزل كل الآلهة الغريبة (الترافيم) هذه التي سرقتها راحيل وما كان مع عبيده قبل أن يدخلوا في العهد الإلهي. وكل ما نهبه أولاده من شكيم .

[ولنلاحظ أن عبيد يعقوب كانوا من أرام حيث تنتشر الوثنية ولنلاحظ أن أولاد يعقوب قد سبوا نساء وأطفال عائلة شكيم وكلهم وثنيون]. فلا يمكن أن نقابل الله إلا علي أساس القداسة وعزل كل ما هو غريب عن الله ودفنه. ودفن هذه الأشياء يشير لدفن كل عمل شيطاني وكل فكر شرير تحت خشبة الصليب كتطبيق لقول بولس الرسول "صلب العالم لي وأنا صلبت للعالم" وأيضا كتطبيق لقول داود النبى "طوبى لمن يمسك أطفالك (الشهوات والخطايا)، ويدفنهم عند الصخرة (المسيح)" سبعينية (مز١٣٧: ٩). **وأبدلوا ثيابكم** = إشارة إلي تطهير الجسد ونقاوته **والأقراط**: هذه لم تكن تستخدم في الزينة فقط بل لأغراض دينية خرافية كجلب الخير وإبعاد الحسد ولهذا السبب فالعجل الذهبي الذي صنعه هارون للشعب كان من أقراطهم.

أية (٥):- " [٥]ثُمَّ رَحَلُوا، وَكَانَ خَوْفُ اللهِ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ، فَلَمْ يَسْعَوْا وَرَاءَ بَنِي يَعْقُوبَ."

كان خوف الله= أوقع الله رعباً علي من حول يعقوب حتي لا يمسوه فلم يجسر أحد أن يذهب وراءه أو يقتفي أثره. هم شعروا بأن رهبة الله ظاهرة في حياة هذا الإنسان.

الأيات (٦- ٧):- " [٦]فَأَتَى يَعْقُوبُ إِلَى لُوزَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهِيَ بَيْتُ إِيلَ. هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ. [٧]وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا، وَدَعَا الْمَكَانَ «إِيلَ بَيْتِ إِيلَ» لأَنَّهُ هُنَاكَ ظَهَرَ لَهُ اللهُ حِينَ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَخِيهِ. "

«إِيلَ بَيْتِ إِيلَ» = الله إله بيت إيل.

أية (٨):- "[٨]وَمَاتَتْ دَبُورَةُ مُرْضِعَةُ رِفْقَةَ وَدُفِنَتْ تَحْتَ بَيْتَ إِيلَ تَحْتَ الْبَلُّوطَةِ، فَدَعَا اسْمَهَا «أَلُّونَ بَاكُوتَ»."

عجيب أن يهتم الكتاب بموت دبورة مرضعة رفقة ولا يذكر الكتاب موت رفقة نفسها وكل ما يذكره الكتاب أن رفقة مدفونة في مغارة المكفيلة (تك ٣١:٤٩) والسبب ببساطة أن رفقة ترمز للكنيسة التي لا تموت روحياً ولكنها تموت جسدياً علي رجاء القيامة. وكل أجساد القديسين مدفونة علي رجاء القيامة.

وكان للمرضعات منزلة كبيرة وإحترام يقترب من منزلة الأم. وقد أحضرها يعقوب من بيت أبيه إسحق في حبرون، وربما أن يعقوب كان يزور والده اسحق. وفي إحدي الزيارات إستأذنه أن تقيم معه دبورة ليأخذ بركتها وغالباً كانت أمه رفقة قد ماتت خلال هذه الفترة. ويقدر المفسرين عمر دبورة في هذا الوقت بحوالي ١٨٠ سنة.

تحت بيت إيل= أي في مكان منخفض في بيت إيل أو بجوارها. **الون باكوت**: بلوطة البكاء وبيت إيل تعني بيت الله. هناك أقام داود الذي يمثل الكنيسة المجاهدة وهناك دفنت دبورة التي تمثل الراقدين. والكنيسة الآن تصلي في كل صلاة عشية أوشية الراقدين فالكل أحياء وراقدين هم كنيسة واحدة وبيتاً واحداً للرب.

الأيات (٩- ١٥):- "[٩]**وَظَهَرَ اللهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ وَبَارَكَهُ.** [١٠]**وَقَالَ لَهُ اللهُ: «اسْمُكَ يَعْقُوبُ. لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِيمَا بَعْدُ يَعْقُوبَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِسْرَائِيلَ». فَدَعَا اسْمَهُ «إِسْرَائِيلَ».** [١١]**وَقَالَ لَهُ اللهُ: «أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. أَثْمِرْ وَاكْثُرْ. أُمَّةٌ وَجَمَاعَةُ أُمَمٍ تَكُونُ مِنْكَ، وَمُلُوكٌ سَيَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِكَ.** [١٢]**وَالأَرْضُ الَّتِي أَعْطَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، لَكَ أُعْطِيهَا، وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أُعْطِي الأَرْضَ».** [١٣]**ثُمَّ صَعِدَ اللهُ عَنْهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ مَعَهُ.** [١٤]**فَنَصَبَ يَعْقُوبُ عَمُودًا فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ مَعَهُ، عَمُودًا مِنْ حَجَرٍ، وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكِيبًا، وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا.** [١٥]**وَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ اللهُ مَعَهُ «بَيْتَ إِيلَ»."**

إذ طمر يعقوب الآلهة الغريبة وصعد لبيت إيل كما أراد الله له أولاً، وهذه تناظر التوبة،(فبالتوبة نعود ونري الله ونسمع صوته) إستحق أن الله يظهر له ويجدد له الوعد بالبركة. **بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِسْرَائِيلَ** = إذ ترك يعقوب شكيم وإتجه إلى بيت إيل حسب إرادة الله، نجد أن الله يكرر له الوعد والبركة التى أعطاها له سابقا فى (تك٣٢: ٢٨) بأن إسمه يكون إسرائيل، وهذه تناظر قول الرب "إرجعوا إلىَّ أرجع إليكم" (زك١: ٣). وتناظر قول المسيح لبطرس ثلاث مرات "إرع غنمى" وبهذا أعاده لدرجته الرسولية بعد أن كان قد أنكره.

وقدم يعقوب عموداً حجرياً وسكيباً من الخمر والزيت. وسكب الزيت هو للتدشين أو التكريس أي أن هذا المكان صار مخصصاً لله وسكب الخمر هو إعتراف الشخص لله علي إحساناته وعلامة تضحية. والله يتنازل الذي لا تسعه السماء والأرض ويقبل أن يسكن في مكان يعطيه له الإنسان كعلامة علي حلوله وسط شعبه. وهناك للعمود الحجري رمز آخر فهو إشارة للمسيح حجر الزاوية الذي أعلن سكيب الخمر أي تقدمة الفرح وزيت المسحة الذي هو حلول الروح القدس علي الكنيسة

الأيات (١٦- ٢٠):- "[١٦]**ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِيلَ. وَلَمَّا كَانَ مَسَافَةٌ مِنَ الأَرْضِ بَعْدُ حَتَّى يَأْتُوا إِلَى أَفْرَاتَةَ، وَلَدَتْ رَاحِيلُ وَتَعَسَّرَتْ وِلاَدَتُهَا.** [١٧]**وَحَدَثَ حِينَ تَعَسَّرَتْ وِلاَدَتُهَا أَنَّ الْقَابِلَةَ قَالَتْ لَهَا: «لاَ تَخَافِي، لأَنَّ هذَا أَيْضًا ابْنٌ لَكِ».** [١٨]**وَكَانَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهَا، لأَنَّهَا مَاتَتْ، أَنَّهَا دَعَتِ اسْمَهُ «بَنْ أُونِي». وَأَمَّا أَبُوهُ فَدَعَاهُ «بَنْيَامِينَ».**

[19]فَمَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمٍ. [20]فَنَصَبَ يَعْقُوبُ عَمُودًا عَلَى قَبْرِهَا، وَهُوَ «عَمُودُ قَبْرِ رَاحِيلَ» إِلَى الْيَوْمِ."

أفراته= هي بيت لحم أي بيت الخبز حيث ولد المسيح. هنا نجد قصة موت راحيل المحبوبة. وعجيب أيضاً ان يذكر مناحة دبورة ولا يذكر أي مناحة أو بكاء علي راحيل المحبوبة. فموت راحيل التي تشير لكنيسة المسيح يشير لإنتقال الكنيسة من هذا العالم إلي العالم الآخر وهذا فرح. ولنلاحظ أن راحيل كانت قد قالت "إعطني نسلاً وإلا أموت" وها هي قد ماتت بسبب النسل وبسبب ولادتها. وكثيراً ما يحجز الله عنا ما نظنه خيراً ويراه الله غير ذلك. وموت راحيل بعد ولادة بنيامين يشير لأن الكنيسة تظل تتمخض بأولادها متوجعة حتي متي كمل المختارون ترحل الكنيسة كلها لتستريح أبدياً. وما يؤلم الكنيسة هنا حتي تدعوه إبن أوني، يفرح به الرب فيدعوه بنيامين، إنها تتألم إلي حين وتحزن ولكن حزننا يتحول إلي فرح حين ننطلق جميعاً مع الرب علي السحاب ونكون عن يمينه. وراحيل كانت تريد تسمية إبنها إبن أوني أي إبن حزني بسبب شدة ما قاسته من الألام والأحزان، أما أبوه فأسماه بنيامين أي أبن اليمين وهي تسمية كلها رجاء في الله بالرغم من أحزانه، عربون القوة للشعب القديم (الألام ستكون سبباً في وجودنا عن يمين الله يو ١٦: ٢٠-٢٢).

لماذا يُذكر هنا **أفراتة ومجدل عدر**؟

لاحظ الرمز فى القصة، فكيف نحن أولاد الحزن نصبح أولاداً لليمين؟

١. **بتجسد المسيح** = **وَلَمَّا كَانَ مَسَافَةٌ مِنَ الأَرْضِ بَعْدُ حَتَّى يَأْتُوا إِلَى أَفْرَاتَةَ** (آية١٦) = يكون هذا بولادة المسيح فى بيت لحم = **أفراتة**. ولأنه كان ما زال هناك وقت حتى يتجسد المسيح قيل **ولما كان مسافة من الأرض حتى يأتوا.**

٢. **بذبيحة المسيح على الصليب** = **ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ وَرَاءَ مَجْدَلَ عِدْرٍ** (آية٢١) = **مجدل عدر** (مى٤: ٨) حيث كان الرعاة المتبدون (لو٢: ٨) يقومون برعاية الخراف التى تقدم كذبيحة فى الهيكل. وهذه الخراف يقوم الكهنة بفحصها ويختمون الخراف التى بلا عيب، فهذه ترمز للمسيح الكامل الذى بلا خطية. "لِأَنَّ هَذَا ٱللهُ ٱلْآبُ قَدْ خَتَمَهُ" أى شهد له بأنه بلا عيب وقدَّمه كذبيحة على الصليب (يو٦: ٢٧).

الأيات (٢١- ٢٢):- "**[21]ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ وَرَاءَ مَجْدَلَ عِدْرٍ. [22]وَحَدَثَ إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الأَرْضِ، أَنَّ رَأُوبَيْنَ ذَهَبَ وَاضْطَجَعَ مَعَ بِلْهَةَ سُرِّيَّةِ أَبِيهِ، وَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ. وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ:**"

مجدل عدر : أي برج عدر أو برج القطيع وهو موضع يقع في سهل الرعاة شرقي بيت لحم. وهنا حدثت خطية رأوبين البشعة التي فقد بسببها البكورية والذي ظل يعقوب يذكرها له بمرارة حتي فراش الموت (تك ٤٩: ١٤). وقوله **وسمع إسرائيل** يعني أنه لم يتكلم لكنه كتم في قلبه مرارة لا يمحوها الزمن ولا الكلام. ورأوبين ظن أنه فعل في الخفاء لكن ليس مكتوماً إلا ويعلن.

ملحوظة أخيرة علي حياة يعقوب

لماذا إختار الله يعقوب وترك عيسو، بالرغم من كل ضعفات يعقوب وسقطات أبنائه، الله إحتمل ضعف يعقوب وكان يكمله ويؤدبه ويعقوب خاضع بين يديه ومستسلم للتأديب. أما عيسو الوحشي في طبعه فهذا لا يخضع لعمل الله في حياته فهناك خطيتين لا يحتملهما الله:

١. الكبرياء.

٢. الوحشية والقسوة وحب الإنتقام "أقوم وأقتل أخي".

هذه الخطايا تمنع عمل الله في الإنسان فلا يتكمل ولا يتأدب بتأديب الله ويكون مصيره الرفض. الله يرفض من لا يقبل التأديب .

الأيات (٢٣- ٢٩):- " [٢٣]بَنُو لَيْئَةَ: رَأُوبَيْنُ بِكْرُ يَعْقُوبَ، وَشِمْعُونُ وَلاَوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكَرُ وَزَبُولُونُ. [٢٤]وَابْنَا رَاحِيلَ: يُوسُفُ وَبَنْيَامِينُ. [٢٥]وَابْنَا بِلْهَةَ جَارِيَةِ رَاحِيلَ: دَانُ وَنَفْتَالِي. [٢٦]وَابْنَا زِلْفَةَ جَارِيَةِ لَيْئَةَ: جَادُ وَأَشِيرُ. هؤُلاَءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي فَدَّانَ أَرَامَ. [٢٧]وَجَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ إِلَى مَمْرَا، قَرْيَةِ أَرْبَعَ، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ، حَيْثُ تَغَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ. [٢٨]وَكَانَتْ أَيَّامُ إِسْحَاقَ مِئَةً وَثَمَانِينَ سَنَةً. [٢٩]فَأَسْلَمَ إِسْحَاقُ رُوحَهُ وَمَاتَ وَانْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ، شَيْخًا وَشَبْعَانَ أَيَّامًا. وَدَفَنَهُ عِيسُو وَيَعْقُوبُ ابْنَاهُ. "

عودة للجدول	الإصحاح السادس والثلاثون

لماذا إهتم الكتاب بذكر قوائم نسل عيسو؟

١. جاءت القوائم مختصرة حتي يمكن للمؤمن أن يتفهم الأحداث الواردة بعد ذلك عبر العصور بمعرفته لأصل كل شعب أو أمة. وليظهر أن الكتاب المقدس ليس أساطير ولا قصص مؤلفة لكن أشخاصه قد ظهروا في التاريخ فعلاً. ويظهر من إهتمام الكتاب بنسل شخص مرفوض مثل عيسو، أن البشرية كانت كلها جسد واحد وقد مزقته الخطية فصار الجسد الواحد شقين الأول القديسين الذين إختاروا الله والثاني الأشرار الذين إختاروا العالم.

٢. الكتاب يذكر نسل عيسو ليظهر أن الله بارك فيه وأنه أثمر وتحققت وعود الله لإبراهيم وإسحق. فهذه البركات لعيسو كانت بسبب أبويه القديسين. وكانت وعود الله لهما أن منهما يخرج ملوك ورؤساء ويكون نسلهم كنجوم السماء وتراب الأرض. وفيه تحقيق لقول الله لرفقة "في بطنك أمتان" فها نحن نري أن عيسو قد أصبح أمة كبيرة.

٣. يتم هنا التركيز علي عيسو لأنه سيتركه تماماً بعد ذلك ويتفرغ الكتاب لنسل يعقوب.

٤. يظهر هنا أن نسل عيسو قد إمتلك الأرض وأما يعقوب وأولاده فقد ظلوا مشردين بل مستعبدين في مصر مئات السنين متغربين في الأرض لكن علي رجاء ميراث أرض الميعاد وهذا رمز لأن الكنيسة تحيا في العالم متغربة علي رجاء ميراث الحياة الأبدية. أما الغرباء عن الله يمتلكوا في هذه الأرض سريعاً ويصيروا ملوكاً. ولا عجب فإبليس رئيس هذا العالم.

٥. مما سبق نري أننا كمؤمنين نفضل أن نحيا كغرباء علي رجاء ميراث أورشليم السماوية عن أن نرث ونملك في جبل سعير أي العالم.

٦. يأتي الحديث عن عيسو قبل أن يحدثنا الكتاب عن يوسف كرمز للمسيح. فكما قال بولس الرسول "لكن ليس الروحاني أولاً بل الحيواني وبعد ذلك الروحاني ١كو ١٥:٤٤-٥٠".

٧. أدوم في صراعه منذ البطن مع يعقوب يشير للصراع القديم بين نسل الحية ونسل المرأة، بين إبليس وبين أولاد الله. ونجد أن أدوم كثيراً ما حاول أن يعترض مسيرة أولاد الله وهذا ما يصنعه إبليس الذي هو قتال للناس منذ البدء. فهو يحاول دائما أن يعترض مسيرة معاملات الله مع أولاده.

٨. وقد سبق أن ذكرت أسماء نساء عيسو في (تك ٢٦:٣٤، ٣٥+٢٨: ٩). ونجد هنا إختلاف في الأسماء بين ما سبق وما ورد هنا والسبب هو حمل الأشخاص لأكثر من اسم وهذه كانت عادة سائدة بين الرجال والنساء. فعيسو هو أدوم. وساراي هي سارة وأبرام هو إبراهيم. وبولس هو شاول وبطرس هو صفا وهو سمعان... الخ وربما أن عيسو هو الذي أطلق علي زوجاته الأسماء الجديدة.

أية (١):- " [١]وَهذِهِ مَوَالِيدُ عِيسُوَ، الَّذِي هُوَ أَدُومُ."

أية (٢):- " [٢]أَخَذَ عِيسُو نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَدَا بِنْتَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ، وَأُهُولِيبَامَةَ بِنْتَ عَنَى بِنْتِ صِبْعُونَ الْحِوِّيِّ،"

عدا بنت إيلون الحثي :هي بسمة (٣٤:٢٦). **وأهوليبامة**: بنت عني هي يهوديت ووالدها **عني هو بيري**. لأن بيري تعني صاحب بئر فهو الذي وجد الينابيع الحارة في البرية (آية ٢٤) والينابيع الحارة سميت هنا الحمائم. ونجد هنا مرة أنه يذكر الحويين ومرة الحثيين. وهذا بسبب المصاهرات بينهم فعني الحوي هو بيري الحثي لأن أبوه حوي وأمه حثية. والحويين والحثيين من القبائل المتناسلة من كنعان (١٠:١٥،١٧).

أية (٣):- " [٣]وَبَسْمَةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ أُخْتَ نَبَايُوتَ. "

بسمة بنت إسمعيل هي محلة أخت نبايوت (٢٨:٩)

ملحوظات

١. نسل عيسو نجد منهم الكثير ملوك وأمراء هم ملكوا **قبل أن يقوم ملك من بني إسرائيل** : قبلما مَلَكَ مَلِكٌ لبني إسرائيل : فما ليس من الله يفرخ ويزدهر سريعاً أما ما هو من الله فينمو بالتدريج وببطء وفي نهاية الأمر يزهر ويثمر ويدوم ثمره للأبد. وموسي كتب هذه الآية بالإيمان فهو يؤمن بوعد الله لإسرائيل "وملوك سيخرجون من صلبك ٣٥:١١" هو كتبها قبل عصر الملوك بمئات السنين. وأما النقاد الذين لا يفهموا معني الإيمان فقالوا إن هذه العبارة أضيفت بعد عصر الملوك.
٢. إذ إغتني كلا من عيسو ويعقوب ولم تعد الأرض تحتملهما معاً. سكن يعقوب في أرض كنعان ميراث أبائه حيث وعده الله. أما عيسو فإرتحل إلي بلاد سعير التي كانت تمتد من البحر الميت إلي خليج العقبة وهي تضم سلسلة من الجبال بها مناطق وعرة وبها أيضاً مناطق زراعية.
٣. سعير إسم لعيسو بكونه مملوء شعراً. ويقول البعض بل هو إسم للمنطقة الموجود بها أشجار كثيرة فتشبه الأرض الجسد المشعر.
٤. رؤساء القبائل أسماهم الكتاب أمراء. وجاءت الكلمة العبرية بمعني رؤساء ألوف فهم شيوخ قبائل.

الأيات (٤- ٣٩):- "[٤]فَوَلَدَتْ عَدَا لِعِيسُو أَلِيفَازَ، وَوَلَدَتْ بَسْمَةُ رَعُوئِيلَ، [٥]وَوَلَدَتْ أُهُولِيبَامَةُ: يَعُوشَ وَيَعْلاَمَ وَقُورَحَ. هؤُلاَءِ بَنُو عِيسُو الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

[٦]ثُمَّ أَخَذَ عِيسُو نِسَاءَهُ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَجَمِيعَ نُفُوسِ بَيْتِهِ وَمَوَاشِيَهُ وَكُلَّ بَهَائِمِهِ وَكُلَّ مُقْتَنَاهُ الَّذِي اقْتَنَى فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَمَضَى إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى مِنْ وَجْهِ يَعْقُوبَ أَخِيهِ، [٧]لأَنَّ أَمْلاَكَهُمَا كَانَتْ كَثِيرَةً عَلَى السُّكْنَى مَعًا، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَرْضُ غُرْبَتِهِمَا أَنْ تَحْمِلَهُمَا مِنْ أَجْلِ مَوَاشِيهِمَا. [٨]فَسَكَنَ عِيسُو فِي جَبَلِ سَعِيرَ. وَعِيسُو هُوَ أَدُومُ.

٤. **سعير – أدوم – عيسو** :- سعير هو إسم الأمير الحورى الذى أُطلِق إسمه على المناطق الجبلية التى سكنها هو ونسله. ويقول البعض بل هو إسم للمنطقة الموجود بها أشجار كثيرة فتشبه الأرض الجسد المشعر. وسعير إسم عبرى معناه " **كثير الشعر**". وأسس الأمير سعير الحورى عائلة حكمت هذه المنطقة (حوالى سنة ١٧٠٠ ق.م.) إلى أن إستولى عيسو عليها، وفعل بالحوريين ما فعله بنو إسرائيل بالكنعانيين (تث٢ : ١٢). وهكذا أصبح سعير وجبل سعير مرادفة لآدوم (تك٣٦ : ٣٠ + ٢أى٢٠ : ١٠) :- **أولاً** : لأن إسم عيسو أطلق عليه بكونه كثير الشعر، وسعير تعنى كثير الشعر. **ثانيا)** : لأن عيسو إمتلك أرض سعير.. وجبل سعير هى سلسلة جبال أدوم، وتقع شرق البحر الميت وجنوب نهر أرنون وحتى مقربة من خليج العقبة

[٩]وَهذِهِ مَوَالِيدُ عِيسُو أَبِي أَدُومَ فِي جَبَلِ سَعِيرَ. [١٠]هذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي عِيسُو: أَلِيفَازُ ابْنُ عَدَا امْرَأَةِ عِيسُو، وَرَعُوئِيلُ ابْنُ بَسْمَةَ امْرَأَةِ عِيسُو. [١١]وَكَانَ بَنُو أَلِيفَازَ: تِيمَانَ وَأُومَارَ وَصَفْوًا وَجَعْثَامَ وَقَنَازَ. [١٢]وَكَانَتْ تِمْنَاعُ سُرِّيَّةً لأَلِيفَازَ بْنِ عِيسُو، فَوَلَدَتْ لأَلِيفَازَ عَمَالِيقَ. هؤُلاَءِ بَنُو عَدَا امْرَأَةِ عِيسُو. [١٣]وَهؤُلاَءِ بَنُو رَعُوئِيلَ: نَحَثُ وَزَارَحُ وَشَمَّةُ وَمِزَّةُ. هؤُلاَءِ كَانُوا بَنِي بَسْمَةَ امْرَأَةِ عِيسُو. [١٤]وَهؤُلاَءِ كَانُوا بَنِي أُهُولِيبَامَةَ بِنْتِ عَنَى بِنْتِ صِبْعُونَ امْرَأَةِ عِيسُو، وَلَدَتْ لِعِيسُو: يَعُوشَ وَيَعْلاَمَ وَقُورَحَ.

[١٥]هؤُلاَءِ أُمَرَاءُ بَنِي عِيسُو: بَنُو أَلِيفَازَ بِكْرِ عِيسُو: أَمِيرُ تِيمَانَ وَأَمِيرُ أُومَارَ وَأَمِيرُ صَفْوٍ وَأَمِيرُ قَنَازَ [١٦]وَأَمِيرُ قُورَحَ وَأَمِيرُ جَعْثَامَ وَأَمِيرُ عَمَالِيقَ. هؤُلاَءِ أُمَرَاءُ أَلِيفَازَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. هؤُلاَءِ بَنُو عَدَا. [١٧]وهؤُلاَءِ بَنُو رَعُوئِيلَ بْنِ عِيسُو: أَمِيرُ نَحَثَ وَأَمِيرُ زَارَحَ وَأَمِيرُ شَمَّةَ وَأَمِيرُ مِزَّةَ. هؤُلاَءِ أُمَرَاءُ رَعُوئِيلَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. هؤُلاَءِ بَنُو بَسْمَةَ امْرَأَةِ عِيسُو. [١٨]وَهؤُلاَءِ بَنُو أُهُولِيبَامَةَ امْرَأَةِ عِيسُو: أَمِيرُ يَعُوشَ وَأَمِيرُ يَعْلاَمَ وَأَمِيرُ قُورَحَ. هؤُلاَءِ أُمَرَاءُ أُهُولِيبَامَةَ بِنْتِ عَنَى امْرَأَةِ عِيسُو. [١٩]هؤُلاَءِ بَنُو عِيسُو الَّذِي هُوَ أَدُومُ، وَهؤُلاَءِ أُمَرَاؤُهُمْ.

[٢٠]هؤُلاَءِ بَنُو سَعِيرَ الْحُورِيِّ سُكَّانُ الأَرْضِ: لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِبْعُونُ وَعَنَى [٢١]وَدِيشُونُ وَإِيصَرُ وَدِيشَانُ. هؤُلاَءِ أُمَرَاءُ الْحُورِيِّينَ بَنُو سَعِيرَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. [٢٢]وَكَانَ ابْنَا لُوطَانَ: حُورِيَ وَهَيْمَامَ. وَكَانَتْ تِمْنَاعُ أُخْتَ لُوطَانَ. [٢٣]وَهؤُلاَءِ بَنُو شُوبَالَ: عَلْوَانُ وَمَنَاحَةُ وَعَيْبَالُ وَشَفْوٌ وَأُونَامُ. [٢٤]وَهذَانِ ابْنَا صِبْعُونَ: أَيَّةُ وَعَنَى. هذَا هُوَ عَنَى الَّذِي وَجَدَ الْحَمَائِمَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِذْ كَانَ يَرْعَى حَمِيرَ صِبْعُونَ أَبِيهِ. [٢٥]وَهذَا ابْنُ عَنَى: دِيشُونُ. وَأُهُولِيبَامَةُ هِيَ بِنْتُ عَنَى. [٢٦]وَهؤُلاَءِ بَنُو دِيشَانَ: حَمْدَانُ وَأَشْبَانُ وَيِثْرَانُ وَكَرَانُ. [٢٧]هؤُلاَءِ بَنُو إِيصَرَ: بِلْهَانُ وَزَعْوَانُ وَعَقَانُ. [٢٨]هذَانِ ابْنَا دِيشَانَ: عُوصٌ وَأَرَانُ. [٢٩]هؤُلاَءِ أُمَرَاءُ الْحُورِيِّينَ: أَمِيرُ لُوطَانَ وَأَمِيرُ شُوبَالَ وَأَمِيرُ صِبْعُونَ وَأَمِيرُ عَنَى [٣٠]وَأَمِيرُ دِيشُونَ وَأَمِيرُ إِيصَرَ وَأَمِيرُ دِيشَانَ. هؤُلاَءِ أُمَرَاءُ الْحُورِيِّينَ بِأُمَرَائِهِمْ فِي أَرْضِ سَعِيرَ.

[٣١]وَهؤُلاَءِ هُمُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكُوا فِي أَرْضِ أَدُومَ، قَبْلَمَا مَلَكَ مَلِكٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. [٣٢]مَلَكَ فِي أَدُومَ بَالَعُ بْنُ بَعُورَ، وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ دِنْهَابَةَ. [٣٣]وَمَاتَ بَالَعُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوبَابُ بْنُ زَارَحَ مِنْ بُصْرَةَ. [٣٤]وَمَاتَ يُوبَابُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ حُوشَامُ مِنْ أَرْضِ التَّيْمَانِيِّ. [٣٥]وَمَاتَ حُوشَامُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَادُ بْنُ بَدَادَ الَّذِي كَسَّرَ مِدْيَانَ فِي بِلاَدِ مُوآبَ، وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ عَوِيتَ. [٣٦]وَمَاتَ هَدَادُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ سَمْلَةُ مِنْ مَسْرِيقَةَ. [٣٧]وَمَاتَ سَمْلَةُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ شَأُولُ مِنْ

رَحُوبُوتِ النَّهْرِ. [38]وَمَاتَ شَأُولُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ بَعْلُ حَانَانَ بْنُ عَكْبُورَ. [39]وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ بْنُ عَكْبُورَ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَارُ وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ فَاعُوَ، وَاسْمُ امْرَأَتِهِ مَهِيطَبْئِيلُ بِنْتُ مَطْرِدَ بِنْتِ مَاءِ ذَهَبٍ. [40]وَهذِهِ أَسْمَاءُ أُمَرَاءِ عِيسُو، حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَأَمَاكِنِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ: أَمِيرُ تِمْنَاعَ وَأَمِيرُ عَلْوَةَ وَأَمِيرُ يَتِيتَ [41]وَأَمِيرُ أُهُولِيبَامَةَ وَأَمِيرُ إِيلَةَ وَأَمِيرُ فِينُونَ [42]وَأَمِيرُ قَنَازَ وَأَمِيرُ تَيْمَانَ وَأَمِيرُ مِبْصَارَ [43]وَأَمِيرُ مَجْدِيئِيلَ وَأَمِيرُ عِيرَامَ. هؤُلاَءِ أُمَرَاءُ أَدُومَ حَسَبَ مَسَاكِنِهِمْ فِي أَرْضِ مُلْكِهِمْ. هذَا هُوَ عِيسُو أَبُو أَدُومَ."

عيسو هو أبو أدوم = عيسو هو نفسه أدوم، إسمان لشخص واحد وهو توأم يعقوب. لكن المقصود "**عيسو أبو الأدوميون**" كما جاءت فى الترجمة الإنجليزية. ونلاحظ أن الشعب إشتهر فى التاريخ وفى الكتاب المقدس بإسم شعب أدوم.

# الإصحاح السابع والثلاثون	عودة للجدول

إبتداء من هنا نجد قصة يوسف كرمز للمسيح لكن يعترضها قصة يهوذا فهو الذي جاء منه المسيح بالجسد. ولم يعرض الكتاب بالتفصيل لقصة حياة يهوذا لكنه يتحدث بالتفصيل عن قصة حياة يوسف لأنه حمل رموزاً واضحة لحياة وعمل المسيح. وتعتبر حياة يوسف حلقة الوصل بين عصر الأباء البطاركة ونشأة اليهود كشعب وأمة تحت العبودية تصرخ طالبة الخلاص. وفتح يوسف الطريق لأبيه إسرائيل وعائلته أن يعيشوا في مصر ليكونوا جسداً منفصلاً عن وثنية كنعان وعن كبرياء مصر.

جاء المسيح آخذاً جسداً من يهوذا الملوث بالخطايا، والمسيح أتى ليحمل كل هذه الخطايا فى جسده (التفاصيل فى الإصحاح القادم ٣٨). ولكن نجد هنا قصة يوسف الطاهر النقى وفيها نرى رموزاً واضحة لمن هو المسيح. فنحن نتقابل هنا مع قصة يوسف كرمز للمسيح الذى أخذ صورة عبد حباً فينا. ثم يأتى (إصحاح ٣٨) ليشرح لنا أن السبب فى ألام المسيح كان هو خطايانا التى سيحملها فى جسده. ثم نرى قصة صعود يوسف للمجد، إشارة للمسيح الذى سيحملنا فيه إلى مجده.

يوسف كرمز للمسيح

١. يوسف كان الإبن المحبوب لأبيه ثم صار عبداً في مصر. والمسيح هو الإبن المحبوب الذي جاء إلي العالم كعبد (مصر رمز العالم). فهو أخذ شكل العبد وهو الإبن المحبوب. أف ١:٦ + هذا هو إبني الحبيب الذي به سررت.
٢. أول ما نري يوسف في ٢:٣٧ أنه كان يرعي مع إخوته رمزاً للمسيح الراعي الصالح.
٣. وفي ٣:٣٧ كان يعمل ويرعي مع أبناء بلهة وزلفة الجاريتين. فهو الإبن المحبوب يخدم أولاد العبيد. والمسيح الإبن المحبوب الذي أتي لِيَخدِمِ لا ليُخدَم. ويخدم من؟ أولاد عبيده.
٤. يوسف هو إبن شيخوخة يعقوب. والمسيح هو إبن قديم الأيام دا ١٣:٧.
٥. أحلام يوسف كانت تشير لأن يوسف ليس إنساناً عادياً ولكن إخوته رفضوا ملكه ورفض إخوة يوسف لأحلامه هو ما حدث عندما رفض اليهود أن يسجدوا للمسيح ويعبدوه كملك هذا الذي تجثو له كل ركبة في ٢:٨-١١. وفرعون طلب السجود ليوسف.
٦. يوسف حسده إخوته ١١:٣٧. والمسيح حسده الكهنة وبيلاطس عرف هذا (مر ١٠:١٥) .
٧. وأما أبوه يعقوب فحفظ الأمر وهكذا كانت العذراء (لو ١٩:٢) ويعقوب تعجب من أحلام يوسف ربما فهم أنه سيكون عظيما لكنه كتم الأمر حتي لا يثير حسد إخوته بالأكثر.
٨. يعقوب يرسل يوسف لإخوته (١٣:٣٧) والمسيح يرسله الآب للعالم (يو ٣٦:٥ -٣٨).

٩. يوسف ذهب لإخوته في محبة. ولم يجدهم في شكيم حيث أرسله والده فذهب يفتش ويسأل عنهم وذهب وراءهم إلي دوثان (يقال أن معناها ثورة). وكان يمكن أن يعود إلي والده قائلاً لم أجدهم، لكنها هي محبته. أما إخوته نتيجة حسدهم خططوا لقتله. والمسيح جاء إلي خاصته وخاصته لم تقبله. (مت ٣٨:٢١). هو وجد إخوته في حالة ثورة ضده (دوثان).

١٠. هو ذهب لإخوته يحمل لهم خبزاً. فأرسلوه لمصر كعبد وسجن ليخرج ويدخل القصر ويعود ليعطي إخوته خبزاً يشبعهم ويعطيهم حياة. هو وهب حياة لكل إنسان من الحنطة أي الخبز والمسيح جاء ليعطينا نفسه خبزاً. وهو الآن في قصره السماوي يشبع كل إنسان.

١١. مشاوراتهم لقتل يوسف هي مثال لمشاورات اليهود لقتل المسيح.

١٢. كما أنقذ يوسف العالم من المجاعة أنقذ المسيح العالم من مجاعة للحق ومن الموت الروحي.

١٣. رفضه إخوته ولم يستطيعوا أن يكلموه بسلام أما هو فكلمهم بسلام وجاء يخدمهم ورفضوه. فإخوته رفضوه وقبله الأمم (مصر) وهكذا المسيح رفضه اليهود وقبله كل العالم.

١٤. أعطاه أبوه قميصاً ملوناً. والمسيح كانت له الكنيسة ثوباً ملوناً، وثوباً لأنها إلتصقت بالمسيح كالثوب وملونا فهي متعددة المواهب.

١٥. هم كرهوه لأنه في أحلامه أعلن مجده. والمسيح كان دائما يعلن نسبته لله مما أثار اليهود فكرهوه يو ٥٩،٥٨:٨. ويوسف لم يكره إخوته بالرغم من كراهيتهم له وهكذا المسيح.

١٦. إخوة يوسف أخلعوه ثيابه. وهكذا فعل اليهود بالمسيح.

١٧. الأمم ألبسوا يوسف الثياب الملوكية بعد أن سجنوه والعالم خضع للمسيح بعد أن رفضه زمناً.

١٨. الأمم إشتروا يوسف بالفضة. والأمم اشتروا المسيح بإيمانهم به.

١٩. لم نسمع أن يوسف قاومهم والمسيح لم يقاوم بل كان كشاة سيقت للذبح وكان طائعاً.

٢٠. بيع يوسف بعشرين من الفضة. والمسيح بيع بثلاثين من الفضة.

٢١. الذي أشار ببيع يوسف هو يهوذا أخوه. ويهوذا هو الذي سلم المسيح.

٢٢. إخوة يوسف بعد أن طرحوه في البئر جلسوا ليأكلوا والمسيح بعد أن صلبوه أكلوا الفصح.

٢٣. نزول يوسف للبئر وخروجه حياً يشير لموت المسيح وقيامته.

٢٤. يوسف كان حسن الصورة والمنظر (٦:٣٩) والمسيح كان أبرع جمالاً من بني البشر. ولكن متى قيل عن يوسف أنه حسن الصورة وحسن المنظر؟ كان ذلك وهو في بيت فوطيفار أي في بيت العبودية. ونحن لم نعرف جمال محبة المسيح إلا بعد أن تجسد آخذاً صورة عبد (فى٢: ٧)، ورأيناها بوضوح وهو علي الصليب. والمسيح قيل عنه "أبرع جمالا من بني البشر" (مز٤٥) .

٢٥. يوسف حوكم ظلماً في مصر وهكذا المسيح حوكم ظلماً في العالم (مصر رمز لأرض العبودية).

٢٦. يوسف جُرّب من أمراة فوطيفار وغلب ، والمسيح جربه إبليس وغلب.

٢٧. المرأة إتهمت يوسف ظلماً وزوراً والمسيح طالما إتهموه زوراً (أنه مجنون وببعلزبول يخرج الشياطين وأنه أكول وشريب خمر. وأثناء محاكمة المسيح أمام قيافا ورؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع، كانوا يبحثون عن شهود زور (مت٢٦: ٦٠). بل للآن هناك إتهامات موجهة للمسيح.

٢٨. كان مع يوسف في السجن إثنين ، خباز وساقي. والمسيح صلب بين لصين. وكما نجا الساقي وهلك الخباز هكذا خلص اللص اليمين وهلك اللص اليسار. وهكذا كل العالم فجزء من العالم سيخلص والجزء الآخر سيهلك يو ٥:٢٩.

٢٩. دخل يوسف السجن لا لذنب إرتكبه. وهكذا المسيح صار إنساناً وصلب عن ذنوبنا لا ذنبه هو.

٣٠. يوسف وقف أمام فرعون وسنه ٣٠ سنة والمسيح بدأ خدمته وسنة ٣٠ سنة. وكانت خدمة يوسف أن يشبع العالم وهكذا كان عمل المسيح.

٣١. خلع يوسف ثياب السجن ولبس اللبس الملوكي. ليعلن أن زمن الألام إنتهي ويأتي زمن المجد. فطريق المجد ليوسف مر عبر الألام (من إخوته ومن المصريين وفي السجن...) والمسيح جلس عن يمين الآب بعد أن مر بطريق الألام والصليب.

٣٢. فرعون ألبس يوسف ثوب كتان أبيض (رمز بر المسيح. والثوب الأبيض يشير للملابس الكهنوتية ولملابس الملوك. والمسيح كان رئيس كهنتنا الأعظم وملك علينا بصليبه) وخاتم (رمز السلطان والبنوة) وطوق ذهبي (رمز المجد).

٣٣. مشورة يوسف لفرعون هي الحكمة والتدبير والمسيح هو أقنوم الحكمة. وإذا سلمنا له حياتنا يدبرها حسنا فلا نجوع. وكانت سمة يوسف عموماً الحكمة.

٣٤. سماه فرعون صفنات فعنيح ولها ترجمات عديدة سنذكرها بعد ذلك وتعني طعام الحياة أو مخلص العالم أو معلن الأسرار وهذه كلها أسماء المسيح مشبع العالم ومخلصه.

٣٥. زواج يوسف بأسنات هو رمز المسيح الذي إتخذ كنيسة الأمم عروساً له. وكان ثمرة الزواج منسي (أنساني الله كل تعبي) وأفرايم (جعلني الله مثمراً). والمسيح يفرح وينسى كل ألامه حين يجد الكنيسة مثمرة. بل السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب.

٣٦. كان حلم فرعون ٧ بقرات سمينة تأكلها سبع بقرات قبيحة. والبقرات السمينة تشير للكنيسة الخارجة من المعمودية (فالبقرات خرجت من الماء). والبقرات القبيحة تشير للهراطقة وكل محاولات عدو الخير لإبتلاع الكنيسة. وللأسف رأينا هرطقات كثيرة قد إبتلعت كنائس كثيرة. وما زالت هرطقات وبدع كثيرة تبتلع كنائس وشعوب مسيحية، وخصوصاً محاولة الوحش في نهاية الأيام أن يبتلع الكنيسة ويعتدي عليها. ولاحظ الآية (٤١: ٢١) فَدَخَلَتْ أَجْوَافَهَا، وَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّهَا دَخَلَتْ فِي أَجْوَافِهَا، فَكَانَ مَنْظَرُهَا قَبِيحًا كَمَا فِي الأَوَّلِ" أليست هذه إشارة للكنائس التى إبتلعت من الهراطقة ويظنها الناس كنائس إيمانها صحيحا بحسب قلب المسيح وينخدعوا فيها.

٣٧. المجاعة كانت تدبير من الله ليعود إخوة يوسف ويتقابلوا مع يوسف. كما دبر الله مجاعة للإبن الضال ليعود لحضن أبيه. وحوتاً يبتلع يونان. هي خطة الله ليجذب كل نفس للتوبة حتي تتقابل مع المسيح يوسفها الحقيقي.

٣٨. لقاء يوسف مع إخوته تم علي ٣ مراحل تشير لمعاملات الله مع الخاطئ التائب:-

أ. إخوة يوسف لم يعرفوه في اللقاء الأول واليهود لم يعرفوا المسيح. وهكذا كل خاطئ في بداية توبته تكون معرفته بالمسيح ضعيفة جداً بل يكاد لا يعرفه. وقد يعامل المسيح الخاطئ بجفاء كما عامل المسيح المرأة الكنعانية، وكما عامل يوسف إخوته. (نش ٥:٢-٧)

ب. في اللقاء الثاني أيضا لم يعرفوه لكنه بكي وحده. هو قلب المسيح الذي يشتاق لكل واحد منا.

ج. في اللقاء الثالث أعلن ذاته لهم وبكي وأخرج الجميع فالمسيح لا يعلن نفسه سوي لأحبائه كما في القيامة. وقد يشير هذا أيضاً لأن اليهود سيعرفونه فى نهاية الأيام (الذين قال عنهم إشعياء البقية).

د. لاحظ أن يوسف أمر بحبسهم ٣ أيام ثم أعطاهم القمح. وهكذا حتي نشبع من المسيح علينا أن نموت معه (صلب الأهواء والشهوات) والثلاث أيام إشارة للقيامة في اليوم الثالث فنحن نتقابل مع المسيح علي أساس القيامة (أي بحياته المقامة التي يعطينا إياها).

٣٩. إرتاع إخوة يوسف عند رؤيته والمسيح سيرتاع منه الخطاة عند ظهوره. هم إرتاعوا أما هو فيقول تعالوا إليَّ. وكما غفر يوسف لإخوته غفر المسيح علي الصليب "يا أبتاه إغفر لهم."

٤٠. يوسف لم يستح من إخوته وهكذا المسيح لا يستحي بنا بل يدعونا إخوته. عب ٢:١١. وكما قدم يوسف إخوته لفرعون غير خجلاً من وضاعتهم هكذا سيقدمنا المسيح للآب كإخوة له قائلاً ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله عب ٢:١١-١٣. بل المسيح هو الطريق الوحيد للآب "أَنَا هُوَ ٱلطَّرِيقُ وَٱلْحَقُّ وَٱلْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى ٱلْآبِ إِلَّا بِي" (يو١٤: ٦). وكما قال القديس بولس الرسول "لِأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى ٱلْآبِ" (أف٢: ١٨).

٤١. دعوة يوسف ليعقوب وإخوته ليعيشوا في مكان مجده (هو مصر الآن) هي دعوة المسيح لنا لنعاين مجده "من يغلب يجلس معي في العرش رؤ ٣:٢١. وإرسال العربات الملكية ليعقوب لتشهد لمجده. هو إرسال الروح القدس لنا ليعلن مجد المسيح "فهو يأخذ مما للمسيح ويخبرنا يو ١٦:١٤.

٤٢. يقول يعقوب لأولاده ما بالكم واقفين تنظروا لبعضكم إذهبوا لئلا نموت. هي دعوة الكنيسة لأولادها توبوا وإرجعوا للمسيح فيرجع إليكم فتكون لكم حياة ولا تموتوا.

٤٣. يقول فرعون "لا تحزن عيونكم علي أثاثكم لأن خيرات مصر كلها لكم" والعربات هي العربون وبولس الرسول يحسب كل شئ نفاية ليعرف المسيح في ٣:٧،٨.

٤٤. رجوع إخوة يوسف إلي يوسف يشير لرجوع اليهود للمسيح وإيمانهم به في آخر الأيام.

٤٥. قيل عن يعقوب "فعاشت روح يعقوب حين سمع عن يوسف" فنحن لا نعيش إلا به ونموت لو إبتعدنا عنه. فهو الحياة "من أمن بي يحيا" وهو خبر الحياة.

٤٦. قيل عن يوسف أنه سيد الأرض كلها والمسيح هو ملك الملوك وسيد الخليقة كلها.

٤٧. سجود يعقوب لعصا يوسف هو سجود الكنيسة كلها للصليب الذي كان به الخلاص.

٤٨. لعل أروع ما قاله يوسف "أنتم قصدتم بي شراً. أما الله فقصد به خيراً. لكى يفعل كما اليوم، ليحيي شعباً كثيراً" أليس هذا هو ما حدث مع المسيح. لقد قصد اليهود أذيته وأن يلحقوا به شراً ، حوله الله لخير البشرية كلها وحياة العالم مزمور ٢:١-٤.

٤٩. أراد الله أن يكون شعبه الذى سيأتى منه المسيح منعزلا عن نجاسات الكنعانيين. فأتى بهم إلى مصر وعزلهم فى أرض جاسان (الشرقية) ليعزلهم عن وثنية وكبرياء المصريين. ولاحظ أن الله فى حكمته سمح بنزول الشعب إلى مصر فى حياة يوسف، وفى زمن مجده فيستطيع حمايتهم. وإلا لكانوا قد هربوا وإرتدوا إلى كنعان بنجاساتها مرة أخرى لو واجهوا متاعب من المصريين. وهذا ما نحياه الآن على الأرض فمسيحنا يحمينا حتى لا نرتد لشرور العالم.

٥٠. بدأت المتاعب بعد موت يوسف ولكن بعد أن كانوا قد إستقروا فى مصر ونسوا أرض كنعان. وبدأ الشعور بالعبودية وإذلال المصريين لهم. ولكن إذا فهمنا أن يوسف هو رمز للمسيح، إذاً علينا أن نفهم أن المسيح وسطنا هو سبب غلبتنا وتعزياتنا وسط ألام العالم فى أيام غربتنا. أما لو إختفى المسيح من وسطنا ويكون هذا بسبب خطايانا .. هنا تبدأ ألام العالم تتعبنا لأننا سنكون بلا تعزية.

العهد القديم كله هو ظل للعهد الجديد. كله إشارات لعمل المسيح. هو وسائل لإيضاح خطة الخلاص. وهناك نبوات واضحة صريحة عن المسيح مثل "ها العذراء تحبل وتلد إبناً إش ٧" وهناك شخصيات ترمز للمسيح مثل إسحق ويوسف. وشخصيات ترمز للكنيسة مثل راحيل ورفقة. وهناك أحداث تشير لخطة الخلاص مثل مرور الشعب في البحر رمزاً للمعمودية وهكذا أيضا الطوفان. بل أن خيمة الإجتماع كلها هي رمز للمسيح كما سنري لذلك قال الأباء أن العهد الجديد مختبئ في العهد القديم والعهد القديم مشروح في العهد الجديد. وإنجيل متي مثلاً حاول أن يشرح كيف أنه في المسيح كان تحقيق نبوات العهد القديم. وهذا ما يعنيه السيد المسيح بأنه ما جاء لينقض العهد القديم بل ليكمله. ويكمله أي يحقق في نفسه كل ما حاول العهد القديم أن يشرحه، هو أعلن كل معاني القصص التي وردت في العهد القديم، فكلها كانت تشير لشخصه المبارك. هو حل رموز وألغاز العهد القديم. فإن شهادة يسوع هي روح النبوة "رؤ ١٩:١٠"

حياة يوسف

يوسف هو إبن راحيل المحبوبة، لذلك أحبه أبوه وصنع له قميصاً ملوناً كان سبب ألامه. إذ كرهه إخوته لأنهم شعروا بمحبة أبيهم الزائدة ليوسف. وهم كانوا قادرين علي جذب محبة أبيهم بحكمة وبخضوع لأبيهم. ولكنهم آثروا طريق الشر فرأوبين إعتدي علي فراش أبيه وشمعون ولاوي كانوا متوحشين وأولاد بلهة وزلفة كانوا أشرار وأتي يوسف بنميمتهم أي نقل لأبيه أخبار شرورهم. قطعاً نقل أخبار مثل هذه ليس صحيحاً لكن يبدو أن يعقوب كان له حزناً في قلبه بسبب أولاده وأحب يوسف الذي رآه كاملاً فضلاً عن أنه إبن راحيل. وهنا نجد ربما خطأ

ليعقوب أنه أحب يوسف أكثر من إخوته وهذه المعاملة المميزة تسبب غيرة وحسد بين الإخوة. ونلاحظ أن يوسف في محبته، إذ أحب إخوته بالرغم من كراهيتهم له قد نفذ وصية المسيح قبل أن يأتي المسيح بـ ٢٠٠٠ سنة ، وفي طهارته ورفضه للزني نفذ وصايا موسي قبل أن يأتي موسي أو تكتب الوصايا (هذا بالتقليد فكل شي مسلم شفاهة للأباء وموسي قام بكتابته) كانت وصايا الله مكتوبة علي قلب يوسف قبل أن تكتب علي ألواح حجرية.

كانت هناك أسباب أخري لكراهية إخوة يوسف له وهي أحلامه التي رواها لهم فأثارت كل أحقادهم الدفينة وهذا يعطينا فكرة أن لا نتحدث عن نجاحنا الجسدي أو نجاحنا الروحي أمام الآخرين حتي لا نثير أحقادهم ونكون سبب عثرة لهم.

أما إخوة يوسف فنري في مؤامراتهم منتهي الوحشية والعجيب أن يجلسوا ويأكلوا بعد أن ألقوا بأخيهم في البئر بل ربما أكلوا من الطعام الذي أحضره لهم.

وربما سمح الله ليوسف بهذه الألام لأنه كان شخصاً مدللاً أراد الله أن يصقله ليعده لعمل عظيم. ولذلك فقول يوسف "لستم أنتم أرسلتموني إلي مصر بل الله الذي أرسلني" يعطينا فكرة أن حياتنا هي في يد الله وكل شئ بسماح منه وأن كل الأمور تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" ولقد سمح الله بأن يجتاز يوسف تجربة شديدة لكنه كان معه في كل خطوة كما حدث مع الثلاثة فتية في أتون النار. فالله رافقه في بيت فوطيفار وفي السجن فتحول إلي بركة للجميع. وأعطاه القلب المفتوح والعين المفتوحة ففسر الأحلام. بل أنقذ العالم من مجاعة فصار بركة للعالم. وأعطاه الله نعمة في عين كل أحد (فوطيفار/ رئيس السجن/ فرعون).

ولكن لم يسكت الشيطان بل حرك زوجة فوطيفار. ولم يجد يوسف عذراً للخطية بأنه شاب وفي إحتياج لهذا أو أن زوجة فوطيفار قادرة علي أذيته... الخ بل شعر بأنه أمام الله ولا يجب أن يخطئ. لقد كان هذا الشاب البتول أكثر طهارة من داود المحصن بزوجاته. فهو فضل أن يلقي في السجن، فضل العار وربما الموت عن أن يخطئ إلي الله. في حياة يوسف نري كيف أن نعمة الله تعمل وسط التجارب، وكيف أن الله فسر علي يديه الأحلام ليعد له الطريق إلي القصر. وكانت هذه الأحلام (الخباز والساقي ثم أحلام فرعون) من الله، علي أن هناك أحلام من الشيطان وأحلام من العقل الباطن. ولنتأمل في يوسف حين سأل الساقي أن يذكره أمام فرعون. ماذا كانت أقصي أماله: إما أن يطلقه فرعون حراً ويعود لأبيه ولإخوته الأشرار أو يعمل مساعداً للساقي. ولكن هل كان يعلم ما في فكر الله من خير نحوه بل نحو كل العالم. وجميل أن نري في حياة يوسف أن إسم الله دائما علي لسانه. هو لا يخطئ أمام الله. وهو لا يفسر الأحلام بل الله... إذاً هو يعطي المجد لله لذلك رفعه الله، وعلينا أن لا نطلب مجد أنفسنا بل نترك هذا لله، نحن نمجده وهو الذي يشهد لنا. فهو أراد أن يختفي هو ليظهر الله لكن الله أظهره ومجده حتي الآن.

ونقطة أخري تتضح في حياة يوسف المتدين. فهو يظهر أن الدين ليس صوم وصلاة فقط بل عمل وتدبير والله يشترك في العمل فيكون ناجحاً "وكان الله مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً" وكان جفاؤه مع إخوته ظاهرياً فهو إنسان عاطفي حساس يبكي مراراً. ولكن سبب الجفاء الظاهري أن يشعر إخوته بخطإهم. أيضا هو نفذ "إحسنوا إلي

المسيئين إليكم" قبل المسيح. ونري في يوسف بره بأبيه وكيف إستقبله إستقبالاً لائق وفي موته كيف شيعه ونفذ وصيته بدفنه في مغارة المكفيلة أي تحمل كل مشاق السفر إكراماً لأبيه.

ووصية يوسف لإخوته أن لا تتغاضبوا في الطريق هى وصية المسيح لكنيسته وشعبه أن لا تتغاضبوا وتتخاصموا بل كونوا جسداً واحداً وروحاً واحداً... (أف ٤:٤).

ويوسف حصل علي نصيب البكر لأمانته، إذ حصل علي نصيب إثنين في الميراث في شخصي إبنيه إفرايم ومنسي لذلك نجد دائما اسماء الأسباط الـ١٢ لا تشتمل علي إسم يوسف، بل رفع اسم يوسف ليوضع مكانه أسماء أفرايم ومنسي وبهذا يكون يوسف قد حصل علي نصيب البكر أي نصيبين من الميراث وفي هذا إشارة إلي البكورية الروحية التي فقدها رأوبين لخطيته. والبكورية الروحية حصلت عليها الكنيسة بسبب خطية شعب اليهود وصلبهم للمسيح ورفضهم له.

أية (١):- " **[١] وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ غُرْبَةِ أَبِيهِ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.** "

سكن يعقوب في أرض كنعان أرض غربة أبيه= حتي يتسلمها أبنائه وأحفاده كأرض موعد يعيشون فيها لا كغرباء في خيام وإنما كمواطنين يبنون المدن والمنازل.

أية (٢):- " **[٢] هذِهِ مَوَالِيدُ يَعْقُوبَ: يُوسُفُ إِذْ كَانَ ابْنَ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً، كَانَ يَرْعَى مَعَ إِخْوَتِهِ الْغَنَمَ وَهُوَ غُلاَمٌ عِنْدَ بَنِي بِلْهَةَ وَبَنِي زِلْفَةَ امْرَأَتَيْ أَبِيهِ، وَأَتَى يُوسُفُ بِنَمِيمَتِهِمِ الرَّدِيئَةِ إِلَى أَبِيهِمْ.**"

أية (٣):- " **[٣] وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَأَحَبَّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ بَنِيهِ لأَنَّهُ ابْنُ شَيْخُوخَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصًا مُلَوَّنًا.**".

كانت شعوب المنطقة في ذلك الوقت تعتبر الثياب الملونة شيئاً فاخراً يلبسه المكرمون.

الأيات (٤- ٩):- "**[٤] فَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُمْ أَحَبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ أَبْغَضُوهُ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُوهُ بِسَلاَمٍ. [٥] وَحَلُمَ يُوسُفُ حُلْمًا وَأَخْبَرَ إِخْوَتَهُ، فَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ. [٦] فَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا هذَا الْحُلْمَ الَّذِي حَلُمْتُ: [٧] فَهَا نَحْنُ حَازِمُونَ حُزَمًا فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا حُزْمَتِي قَامَتْ وَانْتَصَبَتْ، فَاحْتَاطَتْ حُزَمُكُمْ وَسَجَدَتْ لِحُزْمَتِي». [٨] فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا مُلْكًا أَمْ تَتَسَلَّطُ عَلَيْنَا تَسَلُّطًا؟» وَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ مِنْ أَجْلِ أَحْلاَمِهِ وَمِنْ أَجْلِ كَلاَمِهِ. [٩] ثُمَّ حَلُمَ أَيْضًا حُلْمًا آخَرَ وَقَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ حَلُمْتُ حُلْمًا أَيْضًا، وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةٌ لِي».**"

أية (١٠):- " **[١٠] وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ، فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ: «مَا هذَا الْحُلْمُ الَّذِي حَلُمْتَ؟ هَلْ نَأْتِي أَنَا وَأُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ لِنَسْجُدَ لَكَ إِلَى الأَرْضِ؟»** "

هل نأتي أنا وأمك: غالباً يقصد بلهة جارية راحيل فهي التي إهتمت به بعد موت أمه لكن المعني أن الأسرة كلها تسجد له.

أية (١١):- " [١١] فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَحَفِظَ الأَمْرَ."

فحسده إخوته = بسبب الأحلام وبسبب محبة أبيه له وربما ما زاد الأمر نقل نميمتهم لأبيه.

أية (١٢):- " [١٢] وَمَضَى إِخْوَتُهُ لِيَرْعَوْا غَنَمَ أَبِيهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ."

أية (١٣):- " [١٣] فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «أَلَيْسَ إِخْوَتُكَ يَرْعَوْنَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ فَأُرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ». فَقَالَ لَهُ: «هأَنَذَا». "

اليس اخوتك يرعون عند شكيم= خوف يعقوب علي أبنائه راجع لخوفه من إنتقام أهل شكيم.

الأيات (١٤- ١٩):- "[١٤] فَقَالَ لَهُ: «اذْهَبِ انْظُرْ سَلاَمَةَ إِخْوَتِكَ وَسَلاَمَةَ الْغَنَمِ وَرُدَّ لِي خَبَرًا». فَأَرْسَلَهُ مِنْ وَطَاءِ حَبْرُونَ فَأَتَى إِلَى شَكِيمَ. [١٥] فَوَجَدَهُ رَجُلٌ وَإِذَا هُوَ ضَالٌّ فِي الْحَقْلِ. فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلاً: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» [١٦] فَقَالَ: «أَنَا طَالِبٌ إِخْوَتِي. أَخْبِرْنِي «أَيْنَ يَرْعَوْنَ؟»». [١٧] فَقَالَ الرَّجُلُ: «قَدِ ارْتَحَلُوا مِنْ هُنَا، لأَنِّي سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: لِنَذْهَبْ إِلَى دُوثَانَ». فَذَهَبَ يُوسُفُ وَرَاءَ إِخْوَتِهِ فَوَجَدَهُمْ فِي دُوثَانَ. [١٨] فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ مِنْ بَعِيدٍ، قَبْلَمَا اقْتَرَبَ إِلَيْهِمِ، احْتَالُوا لَهُ لِيُمِيتُوهُ. [١٩] فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هُوَذَا هذَا صَاحِبُ الأَحْلاَمِ قَادِمٌ»."

أية (٢٠):- " [٢٠] فَالآنَ هَلُمَّ نَقْتُلْهُ وَنَطْرَحْهُ فِي إِحْدَى الآبَارِ وَنَقُولُ: وَحْشٌ رَدِيءٌ أَكَلَهُ. فَنَرَى مَاذَا تَكُونُ أَحْلاَمُهُ». "

أحد الأبار= هي حفر تحفر لجمع المياه (مياه الأمطار) وإدخارها لوقت الحاجة وكانت تجف وقت الصيف. وكان من يطرح فيها يندر أن ينجو فهي عميقة وواسعة من أسفل، ضيقة من أعلي.

الأيات (٢١- ٢٤):- "[٢١] فَسَمِعَ رَأُوبَيْنُ وَأَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَقَالَ: «لاَ نَقْتُلُهُ». [٢٢] وَقَالَ لَهُمْ رَأُوبَيْنُ: «لاَ تَسْفِكُوا دَمًا. اِطْرَحُوهُ فِي هذِهِ الْبِئْرِ الَّتِي فِي الْبَرِّيَّةِ وَلاَ تَمُدُّوا إِلَيْهِ يَدًا». لِكَيْ يُنْقِذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ لِيَرُدَّهُ إِلَى أَبِيهِ. [٢٣] فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ أَنَّهُمْ خَلَعُوا عَنْ يُوسُفَ قَمِيصَهُ، الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهِ، [٢٤] وَأَخَذُوهُ وَطَرَحُوهُ فِي الْبِئْرِ. وَأَمَّا الْبِئْرُ فَكَانَتْ فَارِغَةً لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ."

الأيات (٢٥- ٢٨):- "[٢٥]ثُمَّ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا طَعَامًا. فَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَنَظَرُوا وَإِذَا قَافِلَةُ إِسْمَاعِيلِيِّينَ مُقْبِلَةٌ مِنْ جِلْعَادَ، وَجِمَالُهُمْ حَامِلَةٌ كَثِيرَاءَ وَبَلَسَانًا وَلاَذَنًا، ذَاهِبِينَ لِيَنْزِلُوا بِهَا إِلَى مِصْرَ. [٢٦]فَقَالَ يَهُوذَا لإِخْوَتِهِ: «مَا الْفَائِدَةُ أَنْ نَقْتُلَ أَخَانَا وَنُخْفِيَ دَمَهُ؟ [٢٧]تَعَالَوْا فَنَبِيعَهُ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ، وَلاَ تَكُنْ أَيْدِينَا عَلَيْهِ لأَنَّهُ أَخُونَا وَلَحْمُنَا». فَسَمِعَ لَهُ إِخْوَتُهُ. [٢٨]وَاجْتَازَ رِجَالٌ مِدْيَانِيُّونَ تُجَّارٌ، فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبِئْرِ، وَبَاعُوا يُوسُفَ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَأَتَوْا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ."

القافلة قافلة إسماعيليين ومديانين فهم بينهم تجارة وزواج مشترك.

كثيراء= نوع من أنواع الصمغ يستخدم في الطب وفي التغرية (لصق الأشياء).

بلسان= دهن طيب الرائحة يسيل من شجرة البلسان متي جرح ساقها يستخدم في الطب والتحنيط .

لاذن= نوع من الصمغ يستخدم في الطب

الأيات (٢٩- ٣١):- "[٢٩]وَرَجَعَ رَأُوبَيْنُ إِلَى الْبِئْرِ، وَإِذَا يُوسُفُ لَيْسَ فِي الْبِئْرِ، فَمَزَّقَ ثِيَابَهُ. [٣٠]ثُمَّ رَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ وَقَالَ: «الْوَلَدُ لَيْسَ مَوْجُودًا، وَأَنَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟». [٣١]فَأَخَذُوا قَمِيصَ يُوسُفَ وَذَبَحُوا تَيْسًا مِنَ الْمِعْزَى وَغَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ."

أية (٣٢):- " [٣٢]وَأَرْسَلُوا الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ وَقَالُوا: «وَجَدْنَا هذَا. حَقِّقْ أَقَمِيصُ ابْنِكَ هُوَ أَمْ لاَ؟»"

أحضروه إلي أبيهم = لقد خدع يعقوب أبيه بملابس عيسو وها هو يخدع بملابس يوسف.

الأيات (٣٣- ٣٥):- "[٣٣]فَتَحَقَّقَهُ وَقَالَ: «قَمِيصُ ابْنِي! وَحْشٌ رَدِيءٌ أَكَلَهُ، افْتُرِسَ يُوسُفُ افْتِرَاسًا». [٣٤]فَمَزَّقَ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ، وَوَضَعَ مِسْحًا عَلَى حَقَوَيْهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. [٣٥]فَقَامَ جَمِيعُ بَنِيهِ وَجَمِيعُ بَنَاتِهِ لِيُعَزُّوهُ، فَأَبَى أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ: «إِنِّي أَنْزِلُ إِلَى ابْنِي نَائِحًا إِلَى الْهَاوِيَةِ». وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ."

أية (٣٦):- " [٣٦]وَأَمَّا الْمِدْيَانِيُّونَ فَبَاعُوهُ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ خَصِيِّ فِرْعَوْنَ، رَئِيسِ الشُّرَطِ."

في (١:٣٩) يذكر أن فوطيفار رجل مصري وهذا غريب. والتفسير أن فرعون في هذا الوقت كان من الهكسوس ورجاله كلهم من الرعاة (الملوك الرعاة) فتركيز الكتاب المقدس هنا أن خصي فرعون كان مصرياً يصبح شئ مفهوم لأنه مصري وسط رجال القصر الذي هم كلهم من الهكسوس الرعاة. ولذلك طلب يوسف من إخوته أن يذكروا لفرعون أنهم رعاة (٣٤:٤٦) فهو بالتأكيد سيتعاطف معهم فهم رعاة مثله. ونفهم كذلك كيف إرتقي يوسف لهذا المنصب الكبير وهو غريب فالملك نفسه غريب. ولأن الهكسوس الغرباء كانوا رعاة كان المصريين يكرهون الرعاة ويعتبرونهم شيئاً كريهاً (٣٤:٤٦). ونلاحظ أيضا أن الملك كان له مواش كثيرة. والخصي هو من نزعت

خصيتاه ليخدم مع نساء فرعون. ثم أصبحت إسم وظيفة كبيرة حتي لو لم يحدث له هذا بدليل أننا نجد فوطيفار أن له زوجة. (خصي مترجمة رئيس).

الإصحاح الثامن والثلاثون	عودة للجدول

هذا الإصحاح تاريخياً مكانه يسبق هذا المكان فلماذا أتي في هذا المكان وهذا التوقيت؟
يوسف كان يرمز للمسيح في رسالته ولكن يهوذا هو أبو المسيح بالجسد والكتاب المقدس يعرض نسل يهوذا لنتتبع أنساب السيد المسيح. وجاء هذا الإصحاح مملوء خطايا وتعدي لأن المسيح جاء ليحمل في جسده الذي أخذه من يهوذا كل تعدي وكل خطايا أبائه وكل ضعف وراثي فهو جاء من نسل يهوذا مع زوجة إبنه (هو زني معها). هو جاء من نسل الخطاة ليفديهم.

الأيات (١- ٣):- "[١]وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ يَهُوذَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ إِخْوَتِهِ، وَمَالَ إِلَى رَجُل عَدُلاَّمِيٍّ اسْمُهُ حِيرَةُ. [٢]وَنَظَرَ يَهُوذَا هُنَاكَ ابْنَةَ رَجُل كَنْعَانِيٍّ اسْمُهُ شُوعٌ، فَأَخَذَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، [٣]فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَا اسْمَهُ «عِيرًا». "

ربما كان **حيرة** الرجل العدلامي صديقاً ليهوذا. **رجل كنعاني**= كنعاني تعني انه إما هو كنعانياً أو تعني تاجر. وزواج يهوذا من إبنة رجل كنعاني أتي علي العائلة بمصائب كثيرة فالكنعانيون منحرفون جداً، لذلك كان أولاد يهوذا من الكنعانية منحرفون أيضاً. **وعدلام** التي ينسب إليها حيرة هي إحدي مدن كنعان الكبري. وهناك تأمل فيهوذا هو الذي نسب له شعب اليهود (يهود من يهوذا) فيهوذا كان أكبر الأسباط ومنهم ملوك يهوذا. وتركيز الكتاب أن شيلة ابنه ولد في كزيب يشير أن اليهود مصرين علي جحدهم الإيمان بالمسيح مصدقين في ذلك أكاذيبهم التي يقولونها علي المسيح.

الأيات (٤- ٥):- "[٤]ثُمَّ حَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «أُونَانَ». [٥]ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَيْضًا ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «شِيلَةَ». وَكَانَ فِي كَزِيبَ حِينَ وَلَدَتْهُ."

الأيات (٦- ١١):- "[٦]وَأَخَذَ يَهُوذَا زَوْجَةً لِعِيرٍ بِكْرِهِ اسْمُهَا ثَامَارُ. [٧]وَكَانَ عِيرٌ بِكْرُ يَهُوذَا شِرِّيرًا فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَأَمَاتَهُ الرَّبُّ. [٨]فَقَالَ يَهُوذَا لأُونَانَ: «ادْخُلْ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجْ بِهَا، وَأَقِمْ نَسْلاً لأَخِيكَ». [٩]فَعَلِمَ أُونَانُ أَنَّ النَّسْلَ لاَ يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ عَلَى الأَرْضِ، لِكَيْ لاَ يُعْطِيَ نَسْلاً لأَخِيهِ. [١٠]فَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ مَا فَعَلَهُ، فَأَمَاتَهُ أَيْضًا. [١١]فَقَالَ يَهُوذَا لِثَامَارَ كَنَّتِهِ: «اقْعُدِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكِ حَتَّى يَكْبُرَ شِيلَةُ ابْنِي». لأَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّهُ يَمُوتُ هُوَ أَيْضًا كَأَخَوَيْهِ». فَمَضَتْ ثَامَارُ وَقَعَدَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا."

ثمار الزواج الخاطئ إبنين شريرين يميتهم الرب. وكانت العادة التي شرعها موسي في ما بعد أن الأخ يتزوج إمرأة أخيه إذا مات أخوه دون أن يترك نسلاً ، وحتي لا يمحي إسم أخوه كان النسل (غالباً الطفل الأول فقط) ينسب للأخ المتوفي. ولكن أونان ثاني أولاد يهوذا رفض أن يكون لأخيه نسل فلم يرد الإنجاب من ثامار زوجة

أخيه المتوفي عيرا حتي لا يشاركه الإبن في الميراث . وساء هذا جداً في عيني الرب فأماته أيضاً. ورفض يهوذا أن يزوج إبنه المتبقي شيلة لثامار متحججاً بصغر سنه ، لكنه كان متصوراً انها السبب في موت إبنيه، هي نظرة تشاؤم مرفوضة. وكان الحل هو نزع الخطايا من الأسرة وليس في أن ندعي أن شخصاً هو سبب مصائبنا (كما يقول العامة فلان نحس).

الأيات (١٢- ١٩):- **"[١٢]وَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ مَاتَتِ ابْنَةُ شُوعٍ امْرَأَةُ يَهُوذَا. ثُمَّ تَعَزَّى يَهُوذَا فَصَعِدَ إِلَى جُزَّازِ غَنَمِهِ إِلَى تِمْنَةَ، هُوَ وَحِيرَةُ صَاحِبُهُ الْعَدُلاَّمِيُّ. [١٣]فَأُخْبِرَتْ ثَامَارُ وَقِيلَ لَهَا: «هُوَذَا حَمُوكِ صَاعِدٌ إِلَى تِمْنَةَ لِيَجُزَّ غَنَمَهُ». [١٤]فَخَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا، وَتَغَطَّتْ بِبُرْقُعٍ وَتَلَفَّفَتْ، وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شِيلَةَ قَدْ كَبُرَ وَهِيَ لَمْ تُعْطَ لَهُ زَوْجَةً. [١٥]فَنَظَرَهَا يَهُوذَا وَحَسِبَهَا زَانِيَةً، لأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهَا. [١٦]فَمَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: «هَاتِي أَدْخُلْ عَلَيْكِ». لأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَنَّتُهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟» [١٧]فَقَالَ: «إِنِّي أُرْسِلُ جَدْيَ مِعْزًى مِنَ الْغَنَمِ». فَقَالَتْ: «هَلْ تُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تُرْسِلَهُ؟». [١٨]فَقَالَ: «مَا الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكِ؟» فَقَالَتْ: «خَاتِمُكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبِلَتْ مِنْهُ. [١٩]ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ وَخَلَعَتْ عَنْهَا بُرْقُعَهَا وَلَبِسَتْ ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا."**

كبر شيلة ولم يف يهوذا بوعده ويزوجه لثامار. وثامار إشتهت أن يكون لها نسلاً فهي عاشت وسط عائلة يعقوب وسمعت عن أن المسيح سيأتي من نسلهم. فقبلت أن تعرض حياتها للخطر. وقامت بدور زانية لتحصل علي نسل. **وتغطت ببرقع**= ليس فقط حتي لا يعرفها يهوذا. ولكن كانت الزواني لا يضعن برقعاً. وأما ناذرات أنفسهن للزني (وهذه كانت عادة كنعانية في الهياكل الوثنية) كن يضعن برقعاً. وكان هؤلاء يذهبن للهياكل الوثنية وينذرن أنفسهن لمدة سنة ويحصلن علي أجرهن من الزنا جِدْياً يتبرعن به للهيكل. وكانوا يسمين **الزانية** : قدشة أي قديسة. ولاحظ أن يهوذا تموت زوجته وأولاده ثم يذهب ليزني ويسمي هذا تعزية . وأما ثامار الوثنية فقبلت أن تكون كزانية حتي يأتي منها نسل قد يكون المسيح. حقاً نحن لا نبرر الخطأ الذي إرتكبته لكن كان مما يؤكد شهوتها لأن يكون لها نسل مقدس أنها عاشت بعد ذلك مع يهوذا دون أن تعرفه. فكان كل ما تريده هو النسل وليس الشهوة الخاطئة في حد ذاتها. لذلك قال عنها يهوذا "**هي أبر مني**" آية ٢٦ وبهذا العمل الإيماني تأهلت ثامار أن تكون جدة للسيد المسيح، دمها يجري في عروقه، وقد سجل متي إسمها في أنساب السيد المسيح (مت ١:٢٣) بينما لم يسجل اسم سارة ورفقة. وصارت تشير لكنيسة الأمم التي كانت كأرملة مهجورة فصارت كنيسة مقدسة للرب.

أية ١٨:**خاتمك** = كان الخاتم يعلق بحبل في الصدر لختم الأوراق الهامة. وكان لكل واحد صورة علي خاتمه، قد تكون صورة حيوان وربما كانت الصورة التي وضعها يهوذا علي خاتمه صورة أسد. وربما كان يساكر له علي خاتمه صورة حمار لذلك قال يعقوب أبيهم في نبوته يهوذا جرو أسد – يساكر حمار جسيم" ١٤،٩:٤٩".

خطأ ثامار:- كانت عائلة يعقوب تعرف أن المسيا المنتظر سيأتى من نسل هذه الأسرة. فالله وعد إبراهيم أن فى نسله تتبارك كل الأمم "وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ ٱلْأَرْضِ + وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ" (تك١٢: ٣ +

٢٢: ١٨). وكرر الله هذا الوعد بأن الله يبارك كل الأمم فى نسل إسحق "وَتَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ" (تك٢٦: ٤). وعاد الله وكرر الوعد مع يعقوب "وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ ٱلْأَرْضِ" (تك٢٨: ١٤). ففهموا أن هذه البركة التى سيتبارك فيه كل شعوب الأرض أى المسيا المنتظر سيأتى من نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب. وإنتظر كل رجل وكل إمرأة أن يكون هذا المسيا من نسلهم. ولهذا السبب إعتبر النساء العواقر فى العهد القديم أنهن فى عار. ولذلك كانت خطية عيسو كبيرة إذ باع بكوريته فقيل عنه "فإحتقر عيسو البكورية" (تك٢٥: ٣٤) إذ كانوا يعرفون أن البركة تأتى من الأبكار. وعلى عكس عيسو إشتهت ثامار أن تكون أما للمسيا المنتظر مع أنها كانت وثنية من كنعان لكنها صدقت الوعود الإلهية.

مرة أخرى نتواجه مع الحلول البشرية الخاطئة، فكما أشارت سارة على إبراهيم فى موضوع هاجر وأشارت رفقة على يعقوب فى خداع أبوه إسحق لجأت ثامار للحلول البشرية الخاطئة. ولو صبرت لكان الله أعطاها سؤل قلبها وشهوتها المقدسة فى أن تكون أماً للمسيح دون أن ترتكب هذه الخطية. ونرى هنا أن المسيح يأتى من نسل يهوذا الخاطئ (الذى ذهب ليزنى ليتعزى) ومن نسل ثامار الخاطئة *ليحمل خطاياهم بل كل خطايا البشرية. *ولكن فى نفس الوقت هو أتى من نسل ثامار التى إشتهت أن تكون أماً لهذا المسيا الموعود به ليحقق لها شهوتها المقدسة. وهذه كانت شهوة قلب كل المؤمنين فى العهد القديم الذين آمنوا وصدقوا الوعد. وهكذا صرخ إشعياء "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش٦٤: ١) وراجع تفسير (رؤ١٩: ١٠).

الأيات (٢٠- ٢٦):- "[٢٠]فَأَرْسَلَ يَهُوذَا جَدْيَ الْمِعْزَى بِيَدِ صَاحِبِهِ الْعَدُلاَّمِيِّ لِيَأْخُذَ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ، فَلَمْ يَجِدْهَا. [٢١]فَسَأَلَ أَهْلَ مَكَانِهَا قَائِلاً: «أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي عَيْنَايِمَ عَلَى الطَّرِيقِ؟» فَقَالُوا: «لَمْ تَكُنْ ههُنَا زَانِيَةٌ». [٢٢]فَرَجَعَ إِلَى يَهُوذَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا. وَأَهْلُ الْمَكَانِ أَيْضًا قَالُوا: لَمْ تَكُنْ ههُنَا زَانِيَةٌ». [٢٣]فَقَالَ يَهُوذَا: «لِتَأْخُذْ لِنَفْسِهَا، لِئَلاَّ نَصِيرَ إِهَانَةً. إِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ هذَا الْجَدْيَ وَأَنْتَ لَمْ تَجِدْهَا».[٢٤]وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ، أُخْبِرَ يَهُوذَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ زَنَتْ ثَامَارُ كَنَّتُكَ، وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضًا مِنَ الزِّنَا». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ». [٢٥]أَمَّا هِيَ فَلَمَّا أُخْرِجَتْ أَرْسَلَتْ إِلَى حَمِيهَا قَائِلَةً: «مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي هذِهِ لَهُ أَنَا حُبْلَى!» وَقَالَتْ: «حَقِّقْ لِمَنِ الْخَاتِمُ وَالْعِصَابَةُ وَالْعَصَا هذِهِ». [٢٦]فَتَحَقَّقَهَا يَهُوذَا وَقَالَ: «هِيَ أَبَرُّ مِنِّي، لأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشِيلَةَ ابْنِي». فَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفُهَا أَيْضًا."

في (٢١) **أين الزانية** : الأصل أين القدشة. وقول يهوذا لتأخذ لنفسها أي تأخذ الخاتم والعصاة كأجر لها وحتي لا يتهم بعدم دفع الأجر لها يشهد صديقه العدلامي .

آية ٢٤ **أخرجوها لتحرق** = هنا يهوذا ككبير العائلة ورب البيت يأمر بعقابها علي خطيتها وإستغل المفهوم العام أنها زوجة لشيلا إبنه وقد زنت فعقابها الحرق. وهو هنا يحكم ويدين وهو لا يحكم علي نفسه. فهو الزاني وهو الذي رفض أن يزوجها لإبنه. وعلامات الحمل **ظهرت بعد ثلاثة شهور** = هنا ثامار ترمز للكنيسة التي إلتصقت بالمسيح بعد أن كانت أممية وظهر لها ثمار الروح القدس (الأقنوم الثالث) بإيمانها بالثالوث وتمتعها

بالقيامة في المسيح الذي قام في اليوم الثالث. لذلك يقال **خلعت ثياب ترملها** = فالنفس التي تتلاقي مع المسيح (هنا يهوذا يرمز للمسيح) لا تعود تحيا في حزن.
وكونها تغطت ببرقع فهذا يرمز لأننا مازلنا في الجسد (البرقع) لا نعاين أمجاده. ولكن قد حصلنا علي خاتمه (علامة البنوة كما حصل عليه الإبن الضال وعلي صليبه (عصاه).

الأيات (٢٧- ٣٠):- "٢٧وَفِي وَقْتِ وِلاَدَتِهَا إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَانِ. ٢٨وَكَانَ فِي وِلاَدَتِهَا أَنَّ أَحَدَهُمَا أَخْرَجَ يَدًا فَأَخَذَتِ الْقَابِلَةُ وَرَبَطَتْ عَلَى يَدِهِ قِرْمِزًا، قَائِلَةً: «هذَا خَرَجَ أَوَّلاً». ٢٩وَلكِنْ حِينَ رَدَّ يَدَهُ، إِذَا أَخُوهُ قَدْ خَرَجَ. فَقَالَتْ: «لِمَاذَا اقْتَحَمْتَ؟ عَلَيْكَ اقْتِحَامٌ!». فَدُعِيَ اسْمُهُ «فَارِصَ». ٣٠وَبَعْدَ ذلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ الَّذِي عَلَى يَدِهِ الْقِرْمِزُ. فَدُعِيَ اسْمُهُ «زَارَحَ»."

أخرج زارح يده فربطت القابلة يده بخيط قرمزي أحمر، لكنه أدخل يده ليخرج فارص وبعده زارح. ويري بعض الأباء في زارح مثلاً للشعب اليهودي الذي كان يجب أن يكون البكر. وقد مد يده وإستلم شريعة الذبائح الدموية(الخيط القرمزي الأحمر) لكنه رفض الإيمان بالمسيح المرموز إليه بالذبائح فرد يده مرة أخري وفقد البكورية التي أخذها فارص ممثل الأمم الذين صارت لهم باكورية الروح .

# الإصحاح التاسع والثلاثون	عودة للجدول

هذا الإصحاح يشير لطهارة يوسف رمز المسيح الذي كان بلا خطية ولم تستطع إمرأة سيده أن تدنسه بالرغم من ظروفه الصعبة في مقابل يهوذا الذي دنس نفسه مع الكنعانية ثم في زنا .

أية (١):- " [١]وَأَمَّا يُوسُفُ فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ، وَاشْتَرَاهُ فُوطِيفَارُ خَصِيُّ فِرْعَوْنَ رَئِيسُ الشُّرَطِ، رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، مِنْ يَدِ الإِسْمَاعِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَنْزَلُوهُ إِلَى هُنَاكَ. "

أية (٢):- "[٢]وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ فَكَانَ رَجُلاً نَاجِحًا، وَكَانَ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ."

ظهرت بركة الرب مع يوسف في ألمه وهو كعبد محروم من حنان أبيه فصار بركة.

لاحظ أن الله كان يُعِّدْ يوسف لعمل عظيم من خلال ألام شديدة (كما يُقال علشان عظمه ينشف). ولكن الله يعطى مع التجربة المنفذ (١كو١٠ : ١٣). وهنا وسط التجربة يحيط الله يوسف بمحبة من حوله ليتعزى.

أية (٣):- " [٣]وَرَأَى سَيِّدُهُ أَنَّ الرَّبَّ مَعَهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَا يَصْنَعُ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِحُهُ بِيَدِهِ. "

أية (٤):- "[٤]فَوَجَدَ يُوسُفُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ، وَخَدَمَهُ، فَوَكَّلَهُ عَلَى بَيْتِهِ وَدَفَعَ إِلَى يَدِهِ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ."

فوكله= في اليونانية جعله أسقفاً أي ناظراً. ولاحظ أمانته فلم يتكاسل ويقول أنا إبن يعقوب المحبوب، أو أنا إبن إبراهيم. والمسيح صار عبداً ليخدم ويعمل.

أية (٥):- " [٥]وَكَانَ مِنْ حِينِ وَكَّلَهُ عَلَى بَيْتِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ، أَنَّ الرَّبَّ بَارَكَ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ بِسَبَبِ يُوسُفَ. وَكَانَتْ بَرَكَةُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ فِي الْبَيْتِ وَفِي الْحَقْلِ،"

أية (٦):- " [٦]فَتَرَكَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ. وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ يَعْرِفُ شَيْئًا إِلاَّ الْخُبْزَ الَّذِي يَأْكُلُ. وَكَانَ يُوسُفُ حَسَنَ الصُّورَةِ وَحَسَنَ الْمَنْظَرِ."

إلا الخبز = أي ترك البيت كله ليوسف ولم يهتم إلا بما يأكله فقط. حسن الصورة والمنظر لقد كشفت الضيقة عن جماله وسلام قلبه الداخلي، كل هذا (البركة والجمال) لم يظهرا في بيت أبيه. وهذا ما حدث مع يعقوب أبيه فهو لم يتمتع برؤيا السلم إلا وهو محروم من أبويه. وقد ظهر جمال محبة المسيح فى تجسده وإحتماله الألام لأجلنا.

الأيات (٧- ١٥):- "[٧]وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ امْرَأَةَ سَيِّدِهِ رَفَعَتْ عَيْنَيْهَا إِلَى يُوسُفَ وَقَالَتِ: «اضْطَجعْ مَعِي». [٨]فَأَبَى وَقَالَ لامْرَأَةِ سَيِّدِهِ: «هُوَذَا سَيِّدِي لاَ يَعْرِفُ مَعِي مَا فِي الْبَيْتِ، وَكُلُّ مَا لَهُ قَدْ دَفَعَهُ إِلَى يَدِي. [٩]لَيْسَ هُوَ فِي هذَا الْبَيْتِ أَعْظَمَ مِنِّي. وَلَمْ يُمْسِكْ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَكِ، لأَنَّكِ امْرَأَتُهُ. فَكَيْفَ أَصْنَعُ هذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى اللهِ؟». [١٠]وَكَانَ إِذْ كَلَّمَتْ يُوسُفَ يَوْمًا فَيَوْمًا أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَضْطَجعَ بِجَانِبِهَا لِيَكُونَ مَعَهَا. [١١]ثُمَّ حَدَثَ نَحْوَ هذَا الْوَقْتِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَعْمَلَ عَمَلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ. [١٢]فَأَمْسَكَتْهُ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: «اضْطَجعْ مَعِي!». فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ. [١٣]وَكَانَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ، [١٤]أَنَّهَا نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا، وَكَلَّمَتْهُمْ قَائِلَةً: «انْظُرُوا! قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بِرَجُل عِبْرَانِيٍّ لِيُدَاعِبَنَا! دَخَلَ إِلَيَّ لِيَضْطَجعَ مَعِي، فَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ. [١٥]وَكَانَ لَمَّا سَمِعَ أَنِّي رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ»."

عدو الخير لم يكتف بأن يهيج إخوته ضده، بل أثار زوجة فوطيفار ضده فهجمات عدو الخير متنوعة. ولكن الله من بعيد ينظر ويحول كل الأمور للخير لمن يحبون الله ويوسف أحب الله ولم يسقط فتحولت كل الأمور للخير. وكان يوسف له أعذار قوية ليسقط في الخطية.

١. هو شاب في سن صغيرة وغير متزوج وفاقد لحنان أبويه.
٢. هو مظلوم في عبوديته شاعراً بخيانة من حوله حتي إخوته (أي ظروف نفسية سيئة).
٣. زوجة سيده هي التي تطلبه وهي قادرة أن تلحق به الأذي وقد حدث.
٤. إلحاحها المستمر فهي لم تطلب الخطية مرة واحدة بل مرات : كلمت يوسف يوماً فيوماً.
٥. كانا وحدهما في المنزل.
٦. ترك الثوب فيه خطورة عليه ويعرض حياته للخطر.
٧. كانت شريعة موسي " لا تزن" لم تأتي بعد. بل كانت وصايا توارثها الناس أباً عن جد، وهو ما يُسَمَّى بالتقليد. ويوسف إحترم هذا التقليد. بل كانت وصايا الله مكتوبة في قلبه، فالله طبع وصاياه على قلوب البشر فيما يُسَمَّى الضمير أو الناموس الطبيعى. وهناك من أطاع هذا الناموس الطبيعى وخاف الله وهناك من تبع شهوته وتمرد على هذا الناموس الطبيعي وتقسَّى قلبه. أما يوسف فقد أحب الله وكان شاعراً أنه يقف أمام الله اليوم كله، والله يراه ويرى كل تصرفاته.
٨. وكان حب زوجة فوطيفار له لا يسمى حباً بل هو شهوة وهذا النوع من السهل أن ينقلب إلي عداوة، وقد حدث ووضعته في السجن. ونرى كيف يتحول هذا النوع من الحب الشهوانى إلى بغضة فى قصة خطية أولاد داود، أمنون وثامار، فقد قيل أن أمنون أحبها فزنى معها ثم أبغضها بغضة شديدة جداً "ثُمَّ أَبْغَضَهَا أَمْنُونُ بُغْضَةً شَدِيدَةً جِدًّا، حَتَّى إِنَّ ٱلْبِغْضَةَ ٱلَّتِي أَبْغَضَهَا إِيَّاهَا كَانَتْ أَشَدَّ مِنَ ٱلْمَحَبَّةِ ٱلَّتِي أَحَبَّهَا إِيَّاهَا" (٢صم١٣: ١-١٥).

سؤال: هل كان فى داخل يوسف شهوة تجاه تلك المرأة؟ قطعاً كان هناك شهوة تجاهها فهو شاب صغير وهى تغريه كل يوم. ولكن هو نفذ قول بولس الرسول "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ ٱللهِ أَنْ

تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ ٱللهِ" (رو١٢: ١). وقوله أيضاً أن ثمار الروح القدس "محبة فرح سلام ..." (غل٥: ٢٢-٢٣). لكن من الذين لهم هذه الثمار؟ يُكمِل بولس الرسول ويقول "وَلَكِنَّ ٱلَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا ٱلْجَسَدَ مَعَ ٱلْأَهْوَاءِ وَٱلشَّهَوَاتِ" (غل٥: ٢٤). وهذا ما نفذه يوسف الشاب أنه صلب شهواته وأهواءه وقدَّمَ نفسه ذبيحة حية أمام الرب. حقا صار يوسف مثالاً للطهارة. لقد خاطر بكل شئ ثمناً لطهارته وعلاقته بالله. لقد ترك شهواته تحترق كما فعل طوبيا وسارة زوجته. وتصاعد دخان حريق شهواته ولكنه كان أمام الله معطراً بعطور الطهارة وإحترام وصية الله. وراجع تفسير الآية "مَنْ هَذِهِ ٱلطَّالِعَةُ مِنَ ٱلْبَرِّيَّةِ كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانٍ، مُعَطَّرَةً بِٱلْمُرِّ وَٱللُّبَانِ وَبِكُلِّ أَذِرَّةِ ٱلتَّاجِرِ" (نش٣: ٦).

٩. أما يوسف فقد أحبها حباً حقيقياً فهو الذي أحب إخوته بالرغم مما فعلوه. ودليل هذا:-

أ. انه لم يفضحها

ب. ولم ينتقم منها بعد أن صار في مجده

ج. لم يجرح مشاعرها بكلمة، بل كان يذكرها بمركزها ومركز زوجها ويسدي لها النصح وفي تواضع يذكرها بأنها سيدته.

لَيْسَ هُوَ فِي هذَا الْبَيْتِ أَعْظَمَ مِنِّي = يستحسن ترجمتها "لا يوجد فى هذا البيت من هو أعظم منى".

الأيات (١٦- ١٩):- "[١٦]فَوَضَعَتْ ثَوْبَهُ بِجَانِبِهَا حَتَّى جَاءَ سَيِّدُهُ إِلَى بَيْتِهِ. [١٧]فَكَلَّمَتْهُ بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ قَائِلَةً: «دَخَلَ إِلَيَّ الْعَبْدُ الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي جِئْتَ بِهِ إِلَيْنَا لِيُدَاعِبَنِي. [١٨]وَكَانَ لَمَّا رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ».[١٩]فَكَانَ لَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلاَمَ امْرَأَتِهِ الَّذِي كَلَّمَتْهُ بِهِ قَائِلَةً: «بِحَسَبِ هذَا الْكَلاَمِ صَنَعَ بِي عَبْدُكَ»، أَنَّ غَضَبَهُ حَمِيَ. "

أية (٢٠):- " [٢٠]فَأَخَذَ يُوسُفَ سَيِّدُهُ وَوَضَعَهُ فِي بَيْتِ السِّجْنِ، الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ أَسْرَى الْمَلِكِ مَحْبُوسِينَ فِيهِ. وَكَانَ هُنَاكَ فِي بَيْتِ السِّجْنِ."

من مزمور ١٨:١٠٥ نعرف أن يوسف عذب أولاً في السجن، ويبدو أنهم عرفوا براءته فيما بعد لكنهم لم يطلقوه:

١. منعاً للفضيحة.

٢. ربما خاف فوطيفار أن تخونه زوجته معه ثانية.

لكن صار له مكانة مميزة في السجن. ولاحظ أن هذا السجن كان يوضع فيه أسري الملك وهذه تدبيرات الله:

١. فهو يباع لفوطيفار.

٢. يسجن في سجن الملك ليتقابل مع الساقي. لأن الله كان واضعاً في خطته أن يتمجد يوسف وينقذ العالم من المجاعة.

والله كان مع يوسف في بيت فوطيفار وفي السجن. كما كان مع الفتية الثلاث في أتون النار وإذ كان الله معنا فحتي النار تتحول إلي سماء والسجن يتحول إلي سماء وبيت العبودية يتحول إلي سماء. ونلاحظ أن الفريسي حرم من اللقاء مع الله وهو داخل الهيكل فالله ينظر للقلب. ويوسف كان متضعاً والله يسكن عند المتضعين (إش

١٥:٥٧) فتتحول قلوبهم أينما كانوا إلي سماء. ويتحول السجن إلي طريق للمجد. وما كنا نظنه شراً إذا هو بعينه الذي يكون لنا الخير.

الأيات (٢١- ٢٣):- "[٢١]وَلكِنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَ يُوسُفَ، وَبَسَطَ إِلَيْهِ لُطْفًا، وَجَعَلَ نِعْمَةً لَهُ فِي عَيْنَيْ رَئِيسِ بَيْتِ السِّجْنِ. [٢٢]فَدَفَعَ رَئِيسُ بَيْتِ السِّجْنِ إِلَى يَدِ يُوسُفَ جَمِيعَ الأَسْرَى الَّذِينَ فِي بَيْتِ السِّجْنِ. وَكُلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ هُنَاكَ كَانَ هُوَ الْعَامِلَ. [٢٣]وَلَمْ يَكُنْ رَئِيسُ بَيْتِ السِّجْنِ يَنْظُرُ شَيْئًا الْبَتَّةَ مِمَّا فِي يَدِهِ، لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَمَهْمَا صَنَعَ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِحُهُ."

وَكُلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ هُنَاكَ كَانَ هُوَ الْعَامِلَ = فى ترجمة أخرى أنه "كان هو المسئول عن أى أعمال تُعمل" أو "هو المدبر لكل عمل يعمل". فكان تدبيره سبباً فى نجاح كل عملٍ يعمل = **وَمَهْمَا صَنَعَ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِحُهُ**.".

الأصحاح الأربعون	عودة للجدول

لقد سمح الله ليوسف بالسجن. فالله تكمل خطته ببعض الألام .

أية (١):- " [1]وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ سَاقِيَ مَلِكِ مِصْرَ وَالْخَبَّازَ أَذْنَبَا إِلَى سَيِّدِهِمَا مَلِكِ مِصْرَ. "

أية (٢):- " [2]فَسَخِطَ فِرْعَوْنُ عَلَى خَصِيَّيْهِ: رَئِيسِ السُّقَاةِ وَرَئِيسِ الْخَبَّازِينَ، "

خصيبه = أي أن مركزهما سام جداً

أية (٣):- " [3]فَوَضَعَهُمَا فِي حَبْسِ بَيْتِ رَئِيسِ الشُّرَطِ، فِي بَيْتِ السِّجْنِ، الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوسُفُ مَحْبُوسًا فِيهِ. "

الأيات (٤- ٨):- "[4]فَأَقَامَ رَئِيسُ الشُّرَطِ يُوسُفَ عِنْدَهُمَا فَخَدَمَهُمَا. وَكَانَا أَيَّامًا فِي الْحَبْسِ. [5]وَحَلُمَا كِلاَهُمَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ حُلْمَهُ، كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ تَعْبِيرِ حُلْمِهِ، سَاقِي مَلِكِ مِصْرَ وَخَبَّازُهُ، الْمَحْبُوسَانِ فِي بَيْتِ السِّجْنِ. [6]فَدَخَلَ يُوسُفُ إِلَيْهِمَا فِي الصَّبَاحِ وَنَظَرَهُمَا، وَإِذَا هُمَا مُغْتَمَّانِ. [7]فَسَأَلَ خَصِيَّيْ فِرْعَوْنَ اللَّذَيْنِ مَعَهُ فِي حَبْسِ بَيْتِ سَيِّدِهِ قَائِلاً: «لِمَاذَا وَجْهَاكُمَا مُكْمَدَّانِ الْيَوْمَ؟» [8]فَقَالاَ لَهُ: «حَلُمْنَا حُلْمًا وَلَيْسَ مَنْ يُعَبِّرُهُ». فَقَالَ لَهُمَا يُوسُفُ: «أَلَيْسَتْ للهِ التَّعَابِيرُ؟ قُصَّا عَلَيَّ»."

فخدمهما... فسأل لماذ وجهاكما مكمدان : لم يجدا من يخدمهما بأمانة ورقة مثل يوسف. وهي خدمة أن يسألهما عما يحزنهما ويعزيهما بقدر إمكانه. ولاحظ قول يوسف أليس لله **التعابير** = فهو في كل كلامه يعطي المجد لله.

الأيات (٩- ١٩):- "[9]فَقَصَّ رَئِيسُ السُّقَاةِ حُلْمَهُ عَلَى يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «كُنْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا كَرْمَةٌ أَمَامِي. [10]وَفِي الْكَرْمَةِ ثَلاَثَةُ قُضْبَانٍ، وَهِيَ إِذْ أَفْرَخَتْ طَلَعَ زَهْرُهَا، وَأَنْضَجَتْ عَنَاقِيدُهَا عِنَبًا. [11]وَكَانَتْ كَأْسُ فِرْعَوْنَ فِي يَدِي، فَأَخَذْتُ الْعِنَبَ وَعَصَرْتُهُ فِي كَأْسِ فِرْعَوْنَ، وَأَعْطَيْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ». [12]فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: «هذَا تَعْبِيرُهُ: الثَّلاَثَةُ الْقُضْبَانِ هِيَ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ. [13]فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا يَرْفَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ وَيَرُدُّكَ إِلَى مَقَامِكَ، فَتُعْطِي كَأْسَ فِرْعَوْنَ فِي يَدِهِ كَالْعَادَةِ الأُولَى حِينَ كُنْتَ سَاقِيَهُ. [14]وَإِنَّمَا إِذَا ذَكَرْتَنِي عِنْدَكَ حِينَمَا يَصِيرُ لَكَ خَيْرٌ، تَصْنَعُ إِلَيَّ إِحْسَانًا وَتَذْكُرُنِي لِفِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجُنِي مِنْ هذَا الْبَيْتِ. [15]لأَنِّي قَدْ سُرِقْتُ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَهُنَا أَيْضًا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا حَتَّى وَضَعُونِي فِي السِّجْنِ». [16]فَلَمَّا رَأَى رَئِيسُ الْخَبَّازِينَ أَنَّهُ عَبَّرَ جَيِّدًا، قَالَ لِيُوسُفَ: «كُنْتُ أَنَا أَيْضًا فِي حُلْمِي وَإِذَا ثَلاَثَةُ سِلاَلِ حُوَّارَى عَلَى رَأْسِي. [17]وَفِي السَّلِّ الأَعْلَى مِنْ جَمِيعِ طَعَامِ فِرْعَوْنَ مِنْ صَنْعَةِ الْخَبَّازِ.

وَالطُّيُورُ تَأْكُلُهُ مِنَ السَّلِّ عَنْ رَأْسِي». [18] فَأَجَابَ يُوسُفُ وَقَالَ: «هذَا تَعْبِيرُهُ: الثَّلاَثَةُ السِّلاَلِ هِيَ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ. [19] فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا يَرْفَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ عَنْكَ، وَيُعَلِّقُكَ عَلَى خَشَبَةٍ، وَتَأْكُلُ الطُّيُورُ لَحْمَكَ عَنْكَ»."

الخصيان يشيران إلي جنس البشرية الساقط وهو ينقسم قسمين. الأول يجتاز الغضب بالإيمان فيعبر إلي الملكوت والآخر في جحوده يفقد حياته أبدياً. وهنا يوسف حين يخبر كليهما بمصيره فهو يمثل المسيح الذي يخبرنا عن مصير كل قسم منا:

(يو ٥:٢٩) وقد قسم المسيح البشرية هكذا لقسمين في مثل العذاري الحكيمات والجاهلات. ولاحظ أن رقم ٣ أي الثلاث أيام التي حلم بها كلاهما تشير لفترة الموت وبعدها القيامة التي تكون في اليوم الثالث ويذكر أن يوسف ضعف حين طلب من الساقي (آية ١٤) أن يذكره أمام فرعون. ولذلك ركز الوحي علي أن الساقي قد نسيه (٢٢:٤٠). ولنلاحظ أن اللص اليمين طلب من المسيح أن يذكره فلم ينساه المسيح بل قال "اليوم تكون معي في الفردوس" وأما من طلب من البشر أن يذكروه فنسوه. وأعتقد أن هذا الدرس لنا نحن حتي لا نطلب أن يذكرنا البشر. بل نصلي لمن لا ينسي. والله جعل الساقي ينسى يوسف لأنه لو ذكره في هذه الفترة ربما كان فرعون قد أفرج عنه وكان يوسف قد ذهب لأبيه وتعطلت قصة الخلاص ولما أنقذ أحداً من المجاعة. فنقول أن الله جعل الساقي ينسي حتي تكمل خطة الله. ولكن من الصعب أن نلوم يوسف علي طلبه للساقي وهو في هذه الظروف القاسية. وهو درس لنا لنضع ثقتنا في الله.

ثلاث سلال حوَاري = حوَاري هي نفس الكلمة التي ترجمت سابقاً سميذ (٦:١٨) أي دقيق فاخر. **يعلق جسدك** = هي عقوبة مخيفة عند المصريين فهو لن يحنط جسده وبالتالي حسب عقيدة قدماء المصريين فلن تكون له قيامة. ولاحظ أن يوسف لم يجرح زوجة فوطيفار ولم يفضحها أمام الساقي والخباز .

الأيات (٢٠- ٢٣):- "[20] فَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، يَوْمِ مِيلاَدِ فِرْعَوْنَ، أَنَّهُ صَنَعَ وَلِيمَةً لِجَمِيعِ عَبِيدِهِ، وَرَفَعَ رَأْسَ رَئِيسِ السُّقَاةِ وَرَأْسَ رَئِيسِ الْخَبَّازِينَ بَيْنَ عَبِيدِهِ. [21] وَرَدَّ رَئِيسَ السُّقَاةِ إِلَى سَقْيِهِ، فَأَعْطَى الْكَأْسَ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ. [22] وَأَمَّا رَئِيسُ الْخَبَّازِينَ فَعَلَّقَهُ، كَمَا عَبَّرَ لَهُمَا يُوسُفُ. [23] وَلكِنْ لَمْ يَذْكُرْ رَئِيسُ السُّقَاةِ يُوسُفَ بَلْ نَسِيَهُ."

تدبير الله

الله يُدبِّر أمورنا بينما نحن لا ندرى. فالله بدأ تدبير خروج يوسف للمجد بأحلام وضعها الله فى رأس الساقى والخباز . وهناك إحتمال كبير أن يوسف كان قد ظن أن الله نسيه، لذلك طلب معونة الساقى ليذكره أمام فرعون. ولكن الله ينفذ إرادته فى ملء الزمان. فجعل الله الساقى أن ينسى قصة يوسف، وفى الوقت الذى رآه الله مناسباً تذكر الساقى يوسف حين أعطى الله حلم فرعون. الله يدبر كل أمور حياتنا بينما أننا فى ضعفنا نظن أن الله قد نسينا إذا طالت مدة التجربة المؤلمة. ولكن فى النهاية يخرج الله من الجافى حلاوة.

عودة للجدول	# الإصحاح الحادي والأربعون

في ملء الزمان أي في الوقت الذي رآه الله مناسباً رفع الله يوسف ووضعه في القصر.

الأيات (١- ٥):- "[١]وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ سَنَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ أَنَّ فِرْعَوْنَ رَأَى حُلْمًا: وَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ النَّهْرِ، [٢]وَهُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ طَالِعَةٍ مِنَ النَّهْرِ حَسَنَةِ الْمَنْظَرِ وَسَمِينَةِ اللَّحْمِ، فَارْتَعَتْ فِي رَوْضَةٍ. [٣]ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ أُخْرَى طَالِعَةٍ وَرَاءَهَا مِنَ النَّهْرِ قَبِيحَةِ الْمَنْظَرِ وَرَقِيقَةِ اللَّحْمِ، فَوَقَفَتْ بِجَانِبِ الْبَقَرَاتِ الأُولَى عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، [٤]فَأَكَلَتِ الْبَقَرَاتُ الْقَبِيحَةُ الْمَنْظَرِ وَالرَّقِيقَةُ اللَّحْمِ الْبَقَرَاتِ السَّبْعَ الْحَسَنَةَ الْمَنْظَرِ وَالسَّمِينَةَ. وَاسْتَيْقَظَ فِرْعَوْنُ. [٥]ثُمَّ نَامَ فَحَلَمَ ثَانِيَةً: وَهُوَذَا سَبْعُ سَنَابِلَ طَالِعَةٍ فِي سَاق وَاحِدٍ سَمِينَةٍ وَحَسَنَةٍ."

أية (٦):- " [٦]ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ سَنَابِلَ رَقِيقَةٍ وَمَلْفُوحَةٍ بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ نَابِتَةٍ وَرَاءَهَا."

الريح الشرقية : هي ريح ساخنة ضارة بالمزروعات وكلها غبار (رياح الخماسين). والريح الشرقية تشير لعمل الوحش (ضد المسيح) الذي سيفسد كثيرين (هو١٣ : ١٥ + هو١٢ : ١). بل أن البقرات القبيحة والسنابل الرقيقة تشير للهراطقة في أيام ضد المسيح بل وعبر الزمن ومن بداية الهرطقات، وهم يبتلعون أولاد الله (البقرات السمينة).

الهرطقات بدأت منذ بداية تأسيس الكنيسة وحتى الآن وتصل لأسوأ الأيام مع ظهور الوحش الذى هو ضد المسيح، فهذا سيستولى على الكنائس ويجلس فى هيكل الله كإله، مظهراً نفسه أنه إله (٢تس٢: ٤). الكنيسة الحقيقية التى تتبع الإيمان السليم المسلم مرة للقديسين هى كنيسة غنية بإيمانها وتعاليمها الصحيحة وأسرارها المشبعة وهذه يشار لها بالبقرات السمينة. والكنائس التى إنحرفت وراء هذه الهرطقات هى التى يشار لها هنا بالبقرات القبيحة. وهذه القبيحة تبتلع كل من ينخدع بتعاليمها وينضم إليها. ولكن مهما زاد عددها فستظل قبيحة، فتعاليمها ليست بحسب الإيمان المسلم مرة للقديسين. ويبلغ الأمر مداه مع ظهور هذا الوحش.

الأيات (٧- ١٣):- "[٧]فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الرَّقِيقَةُ السَّنَابِلَ السَّبْعَ السَّمِينَةَ الْمُمْتَلِئَةَ. وَاسْتَيْقَظَ فِرْعَوْنُ، وَإِذَا هُوَ حُلْمٌ. [٨]وَكَانَ فِي الصَّبَاحِ أَنَّ نَفْسَهُ انْزَعَجَتْ، فَأَرْسَلَ وَدَعَا جَمِيعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وَجَمِيعَ حُكَمَائِهَا. وَقَصَّ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ حُلْمَهُ، فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُعَبِّرُهُ لِفِرْعَوْنَ. [٩]ثُمَّ كَلَّمَ رَئِيسُ السُّقَاةِ فِرْعَوْنَ قَائِلاً: «أَنَا أَتَذَكَّرُ الْيَوْمَ خَطَايَايَ. [١٠]فِرْعَوْنُ سَخِطَ عَلَى عَبْدَيْهِ، فَجَعَلَنِي فِي حَبْسِ بَيْتِ رَئِيسِ الشُّرَطِ أَنَا وَرَئِيسَ الْخَبَّازِينَ. [١١]فَحَلُمْنَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَنَا وَهُوَ. حَلُمْنَا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ تَعْبِيرِ حُلْمِهِ. [١٢]وَكَانَ هُنَاكَ مَعَنَا غُلاَمٌ عِبْرَانِيٌّ عَبْدٌ لِرَئِيسِ الشُّرَطِ، فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ، فَعَبَّرَ لَنَا حُلْمَيْنَا. عَبَّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ حُلْمِهِ. [١٣]وَكَمَا عَبَّرَ لَنَا هكَذَا حَدَثَ. رَدَّنِي أَنَا إِلَى مَقَامِي، وَأَمَّا هُوَ فَعَلَّقَهُ»."

أية (١٤):- "[١٤]فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَعَا يُوسُفَ، فَأَسْرَعُوا بِهِ مِنَ السِّجْنِ. فَحَلَقَ وَأَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ. "

حلق = كان في مصر من يطلق لحيته إما من هو في حزن أو الأسري والأدنياء. وكانت صور الأسري ترسم في هذه الأيام ولهم لحي.

الأيات (١٥- ٣٢):- "[١٥]فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «حَلُمْتُ حُلْمًا وَلَيْسَ مَنْ يُعَبِّرُهُ. وَأَنَا سَمِعْتُ عَنْكَ قَوْلاً، إِنَّكَ تَسْمَعُ أَحْلاَمًا لِتُعَبِّرَهَا». [١٦]فَأَجَابَ يُوسُفُ فِرْعَوْنَ: «لَيْسَ لِي. اَللهُ يُجِيبُ بِسَلاَمَةِ فِرْعَوْنَ». [١٧]فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «إِنِّي كُنْتُ فِي حُلْمِي وَاقِفًا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، [١٨]وَهُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ طَالِعَةٍ مِنَ النَّهْرِ سَمِينَةِ اللَّحْمِ وَحَسَنَةِ الصُّورَةِ، فَارْتَعَتْ فِي رَوْضَةٍ. [١٩]ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ أُخْرَى طَالِعَةٍ وَرَاءَهَا مَهْزُولَةً وَقَبِيحَةَ الصُّورَةِ جِدًّا وَرَقِيقَةَ اللَّحْمِ. لَمْ أَنْظُرْ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ مِثْلَهَا فِي الْقَبَاحَةِ. [٢٠]فَأَكَلَتِ الْبَقَرَاتُ الرَّقِيقَةُ وَالْقَبِيحَةُ الْبَقَرَاتِ السَّبْعَ الأُولَى السَّمِينَةَ. [٢١]فَدَخَلَتْ أَجْوَافَهَا، وَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّهَا دَخَلَتْ فِي أَجْوَافِهَا، فَكَانَ مَنْظَرُهَا قَبِيحًا كَمَا فِي الأَوَّلِ. وَاسْتَيْقَظْتُ. [٢٢]ثُمَّ رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَهُوَذَا سَبْعُ سَنَابِلَ طَالِعَةٌ فِي سَاق وَاحِدٍ مُمْتَلِئَةً وَحَسَنَةً. [٢٣]ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ سَنَابِلَ يَابِسَةً رَقِيقَةً مَلْفُوحَةً بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ نَابِتَةٌ وَرَاءَهَا. [٢٤]فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الرَّقِيقَةُ السَّنَابِلَ السَّبْعَ الْحَسَنَةَ. فَقُلْتُ لِلسَّحَرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُخْبِرُنِي». [٢٥]فَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ: «حُلْمُ فِرْعَوْنَ وَاحِدٌ. قَدْ أَخْبَرَ اللهُ فِرْعَوْنَ بِمَا هُوَ صَانِعٌ. [٢٦]اَلْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الْحَسَنَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ، وَالسَّنَابِلُ السَّبْعُ الْحَسَنَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ. هُوَ حُلْمٌ وَاحِدٌ. [٢٧]وَالْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الرَّقِيقَةُ الْقَبِيحَةُ الَّتِي طَلَعَتْ وَرَاءَهَا هِيَ سَبْعُ سِنِينَ، وَالسَّنَابِلُ السَّبْعُ الْفَارِغَةُ الْمَلْفُوحَةُ بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ تَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ جُوعًا. [٢٨]هُوَ الأَمْرُ الَّذِي كَلَّمْتُ بِهِ فِرْعَوْنَ. قَدْ أَظْهَرَ اللهُ لِفِرْعَوْنَ مَا هُوَ صَانِعٌ. [٢٩]هُوَذَا سَبْعُ سِنِينَ قَادِمَةٌ شِبَعًا عَظِيمًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. [٣٠]ثُمَّ تَقُومُ بَعْدَهَا سَبْعُ سِنِينَ جُوعًا، فَيُنْسَى كُلُّ الشِّبَعْ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَيُتْلِفُ الْجُوعُ الأَرْضَ. [٣١]وَلاَ يُعْرَفُ الشِّبَعُ فِي الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ ذلِكَ الْجُوعِ بَعْدَهُ، لأَنَّهُ يَكُونُ شَدِيدًا جِدًّا. [٣٢]وَأَمَّا عَنْ تَكْرَارِ الْحُلْمِ عَلَى فِرْعَوْنَ مَرَّتَيْنِ، فَلأَنَّ الأَمْرَ مُقَرَّرٌ مِنْ قِبَلِ اللهِ، وَاللهُ مُسْرِعٌ لِيَصْنَعَهُ."

الأيات (٣٣- ٣٦):- "[٣٣]«فَالآنَ لِيَنْظُرْ فِرْعَوْنُ رَجُلاً بَصِيرًا وَحَكِيمًا وَيَجْعَلْهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. [٣٤]يَفْعَلْ فِرْعَوْنُ فَيُوَكِّلْ نُظَّارًا عَلَى الأَرْضِ، وَيَأْخُذْ خُمْسَ غَلَّةِ أَرْضِ مِصْرَ فِي سَبْعِ سِنِي الشِّبَعِ، [٣٥]فَيَجْمَعُونَ جَمِيعَ طَعَامِ هذِهِ السِّنِينَ الْجَيِّدَةِ الْقَادِمَةِ، وَيَخْزِنُونَ قَمْحًا تَحْتَ يَدِ فِرْعَوْنَ طَعَامًا فِي الْمُدُنِ وَيَحْفَظُونَهُ. [٣٦]فَيَكُونُ الطَّعَامُ ذَخِيرَةً لِلأَرْضِ لِسَبْعِ سِنِي الْجُوعِ الَّتِي تَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَلاَ تَنْقَرِضُ الأَرْضُ بِالْجُوعِ»."

الله يعطينا فترات في حياتنا يمكننا أن نشبع فيها وهي أيام السلام. فلنحاول جاهدين أن نشبع بتعزيات وأفراح الروح القدس، ومعرفة شخص المسيح المُشبع فى علاقتنا بالمسيح فى المخدع. حتي إن أتت أيام الألام والتجارب، نكون قد إختبرنا وعرفنا طريق التعزيات. ونجد من إختبر الفرح الذى يعطيه المسيح، أنه يلجأ له فى علاقة المخدع، والمسيح لن يرده فارغا، بل يتذوق الفرح الذى يعطيه المسيح الذى ينتصر على أى ضيقة مهما

كانت (يو١٦ : ٢٢). أما من لم يختبر العلاقة مع المسيح المشبع والمفرح فسينكسر سريعا وربما يتصادم مع الله الذى سمح بالتجربة.

الأيات (٣٧- ٣٩):- "٣٧فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ وَفِي عُيُونِ جَمِيعِ عَبِيدِهِ. ٣٨فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ نَجِدُ مِثْلَ هذَا رَجُلاً فِيهِ رُوحُ اللهِ؟» ٣٩ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «بَعْدَ مَا أَعْلَمَكَ اللهُ كُلَّ هذَا، لَيْسَ بَصِيرٌ وَحَكِيمٌ مِثْلَكَ. "

أية (٤٠):- " ٤٠أَنْتَ تَكُونُ عَلَى بَيْتِي، وَعَلَى فَمِكَ يُقَبِّلُ جَمِيعُ شَعْبِي إِلاَّ إِنَّ الْكُرْسِيَّ أَكُونُ فِيهِ أَعْظَمَ مِنْكَ»."

وعلي فمك يقبل جميع شعبي = كان من أعظم الوظائف وظيفة الفم الأعظم لأنه هو الذي يصدر الأوامر. فيكون المعني فليقبل الجميع أوامرك بمحبة وخضوع فالتقبيل علامة الحب والأحترام.

أية (٤١):- " ٤١ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «انْظُرْ، قَدْ جَعَلْتُكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ».

أية (٤٢):- "٤٢وَخَلَعَ فِرْعَوْنُ خَاتِمَهُ مِنْ يَدِهِ وَجَعَلَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ بُوصٍ، وَوَضَعَ طَوْقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ،"

خاتمه = الذي يختم به الأوامر. **ثياب بوص** = أي كتان أبيض وهذه ثياب الكهنة والملوك **طوق ذهب**= هذا من علامات الملك في مصر.

الأيات (٤٣- ٤٤):- "٤٣وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَنَادَوْا أَمَامَهُ «ارْكَعُوا». وَجَعَلَهُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٤وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «أَنَا فِرْعَوْنُ. فَبِدُونِكَ لاَ يَرْفَعُ إِنْسَانٌ يَدَهُ وَلاَ رِجْلَهُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ»."

أية (٤٥):- " ٤٥وَدَعَا فِرْعَوْنُ اسْمَ يُوسُفَ «صَفْنَاتَ فَعْنِيحَ»، وَأَعْطَاهُ أَسْنَاتَ بِنْتَ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونَ زَوْجَةً. فَخَرَجَ يُوسُفُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. "

صفنات فعنيح = بالقبطية صاف إنتي إبؤنخ. صاف تعني حبوب أو طعام، أونخ تعني حياة فيكون المعنى الذي قصده فرعون باللغة المصرية طعام الحياة. ويري البعض أن الإسم بالعبرية يعني مخلص العالم أو معلن الأسرار. **أسنات** = محبوبة نات. ونات هي إلهة الحكمة عند المصريين وهي تقابل منيرفا عند الرومان.

الأيات (٤٦- ٤٩):- "٤٦وَكَانَ يُوسُفُ ابْنَ ثَلاَثِينَ سَنَةً لَمَّا وَقَفَ قُدَّامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. فَخَرَجَ يُوسُفُ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَاجْتَازَ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٧وَأَثْمَرَتِ الأَرْضُ فِي سَبْعِ سِنِي الشِّبَعِ بِحُزَمٍ. ٤٨فَجَمَعَ كُلَّ طَعَامِ السَّبْعِ

سِنِينَ الَّتِي كَانَتْ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَجَعَلَ طَعَامًا فِي الْمُدُنِ. طَعَامَ حَقْلِ الْمَدِينَةِ الَّذِي حَوَالَيْهَا جَعَلَهُ فِيهَا. [٤٩]وَخَزَنَ يُوسُفُ قَمْحًا كَرَمْلِ الْبَحْرِ، كَثِيرًا جِدًّا حَتَّى تَرَكَ الْعَدَدَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَدَدٌ."

أية (٥٠):- " [٥٠]وَوُلِدَ لِيُوسُفَ ابْنَانِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ سَنَةُ الْجُوعِ، وَلَدَتْهُمَا لَهُ أَسْنَاتُ بِنْتُ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونَ. "

كون أن يوسف يلد أولاده قبل سني الجوع فهذا يشير لأن الكنيسة ستكمل قبل مجئ ضد المسيح. وحين تكتمل الكنيسة ستكون معدة للأمجاد ولإنتهاء الألام (رؤ ٦:٩-١١).

الأيات (٥١- ٥٢):- "[٥١]وَدَعَا يُوسُفُ اسْمَ الْبِكْرِ «مَنَسَّى» قَائِلاً: «لأَنَّ اللهَ أَنْسَانِي كُلَّ تَعَبِي وَكُلَّ بَيْتِ أَبِي». [٥٢]وَدَعَا اسْمَ الثَّانِى «أَفْرَايِمَ» قَائِلاً: «لأَنَّ اللهَ جَعَلَنِي مُثْمِرًا فِي أَرْضِ مَذَلَّتِي»."
الله أنساه في مجده الألام التي سببها له إخوته وبعده عن بيت أبيه. وسجنه...الخ. وجعله الله مثمراً في أرض مصر وجعله في مجد "وفي السماء يمسح الله كل دمعة من عيوننا. وهكذا كل نفس تلتصق بالمسيح ينسيها الله همومها ويعطيها ثمر متكاثر. وتنسي الماضي الشرير وتمتد إلي ما هو قدام وتمارس الخير وخدمة الله.

أية (٥٣):- " [٥٣]ثُمَّ كَمِلَتْ سَبْعُ سِنِي الشِّبَعِ الَّذِي كَانَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. "

أية (٥٤):- "[٥٤]وَابْتَدَأَتْ سَبْعُ سِنِي الْجُوعِ تَأْتِي كَمَا قَالَ يُوسُفُ، فَكَانَ جُوعٌ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ. وَأَمَّا جَمِيعُ أَرْضِ مِصْرَ فَكَانَ فِيهَا خُبْزٌ."
إن سلمنا حياتنا في يدي إلهنا وقت الشبع فإنه لن يتركنا جائعين وقت الشدة.

الأيات (٥٥- ٥٧):- " [٥٥]وَلَمَّا جَاعَتْ جَمِيعُ أَرْضِ مِصْرَ وَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى فِرْعَوْنَ لأَجْلِ الْخُبْزِ، قَالَ فِرْعَوْنُ لِكُلِّ الْمِصْرِيِّينَ: «اذْهَبُوا إِلَى يُوسُفَ، وَالَّذِي يَقُولُ لَكُمُ افْعَلُوا». [٥٦]وَكَانَ الْجُوعُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ، وَفَتَحَ يُوسُفُ جَمِيعَ مَا فِيهِ طَعَامٌ وَبَاعَ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَاشْتَدَّ الْجُوعُ فِي أَرْضِ مِصْرَ. [٥٧]وَجَاءَتْ كُلُّ الأَرْضِ إِلَى مِصْرَ إِلَى يُوسُفَ لِتَشْتَرِيَ قَمْحًا، لأَنَّ الْجُوعَ كَانَ شَدِيدًا فِي كُلِّ الأَرْضِ."

تدبير الله العجيب

ولماذا تدبير المجاعة

- الله يريد عزل شعبه عن نجاسة الكنعانيين، فيرسلهم إلى مصر. ويعزلهم عن وثنية المصريين فيضعهم فى أرض جاسان. فينموا الشعب عدديا لكن معزولين عن الكنعانيين وعن المصريين. فهم لن يستطيعوا أن ينموا عدديا وسط الكنعانيين دون أن يفسدوا بسبب نجاسات الكنعانيين. وهكذا وثنية المصريين.
- وكان فى نزولهم إلى عبودية فرعون رمزاً لعبودية البشر للشيطان بسبب الخطية. ثم خلاصهم على يد موسى رمزاً لخلاص المسيح.
- كان تدبير المجاعة وإعلاء شأن يوسف، وبالتالى سهولة حياة الشعب فى ظل حماية يوسف، ضمانا ألاّ يرتدوا ويرجعوا إلى كنعان فى بداية حياتهم فى مصر. فهم لو وجدوا صعوبة فى بداية وجودهم فى مصر لرفضوا الإستمرار فيها.
- والله يريد أنهم ينموا عدديا ليتمكنوا من غزو أراضى الكنعانيين. ولاحظ البركة العجيبة فى نموهم. هم دخلوا ٧٠ شخصا (الرجال الكبار) وخرجوا ما يقرب من ٣ ملايين شخص (كل الشعب رجال ونساء وأطفال).

# الإصحاح الثاني والأربعون	عودة للجدول

أية (١):- " [1]فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمْحٌ فِي مِصْرَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ: «لِمَاذَا تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟»

فلما رأي يعقوب = لماذا لم يقل "إسرائيل" مع أن الله أسماه إسرائيل من قبل؟ لأن يعقوب هنا يمثل اليهود وليس شعب الله. هنا يعقوب هو أبو العشرة الذين سلموا يوسف وباعوه. رمزاً لليهود الذين صلبوا المسيح. ويعقوب هنا يدعو أولاده اليهود ليؤمنوا بالمسيح فعنده وحده الشبع. والمجاعة التي حدثت ترمز للمجاعة الروحية التي ستحدث في نهاية الأيام "ثمنية القمح بدينار". ونزول الإخوة إلي مصر يشير لإيمان اليهود وإلي أنهم سوف يلجأون لكنيسة الأمم لتشبعهم بمعرفتها بالمسيح الحقيقي. واليهود الذين سيؤمنون بالمسيح ويسميهم إشعياء البقية سيأتون لمصر ليعرفوا منها صحة الإيمان التى تشبعهم بالمسيح (راجع تفسير إش١٩: ٢٣-٢٥).

وهكذا كل من باع المسيح بسبب خطية يفقد ما له ويحتاج مثل ما حدث مع الإبن الضال.

لماذا تنظرون بعضكم إلي بعض؟ أنظروا ليوسف أي المسيح. فعنده وحده الشبع والحياة هذه دعوة يعقوب الآن لليهود الذين ما زالوا رافضين للإيمان.

أية (٢):- " [2]وَقَالَ «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمْحٌ فِي مِصْرَ. انْزِلُوا إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا مِنْ هُنَاكَ لِنَحْيَا وَلاَ نَمُوتَ»."

إنزلوا إلي هناك = فمتي نتقابل مع المسيح علينا أن نتواضع. واليهود إتسموا بالكبرياء.

أية (٣):- " [3]فَنَزَلَ عَشَرَةٌ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا مِنْ مِصْرَ. "

فنزل عشرة = أيضاً حتي نتقابل مع المسيح علينا أن نلتزم بالوصايا العشرة. لقد سمح الله بالمجاعة لينزل هؤلاء المتكبرين إلي مصر ويتقابلوا مع يوسف (هذه خطة الله مع كل نفس حتي تتوب، أن يسمح ببعض التجارب فتشعر النفس بخطاياها وتتوب). ربما كان إخوة يوسف قد نسوا ما فعلوه بأخيهم وكان لو أن الله تركهم هكذا لهلكوا إذ لم يتوبوا عن هذه الخطية.

الأيات (٤- ٥):- "[4]وَأَمَّا بَنْيَامِينُ أَخُو يُوسُفَ فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ، لأَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّهُ تُصِيبُهُ أَذِيَّةٌ». [5]فَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَشْتَرُوا بَيْنَ الَّذِينَ أَتَوْا، لأَنَّ الْجُوعَ كَانَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ."

أية (٦):- " [٦]وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُسَلَّطَ عَلَى الأَرْضِ، وَهُوَ الْبَائِعَ لِكُلِّ شَعْبِ الأَرْضِ. فَأَتَى إِخْوَةُ يُوسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الأَرْضِ. "

لماذا ذهب الأخوة إلي يوسف ولم يذهبوا للموظفين؟ كان المصريين يتوجسون خيفة من كل من يأتي من الشرق خصوصاً الساميين لذلك أقاموا القلاع علي حدودهم. ولما وجد الموظفين أنهم عشرة رجال ظنوا أن كل منهم أتى ممثلاً عن قبيلة ليتجسسوا الأرض كمقدمة لغزو الأرض، ولاحظ أن عبيدهم كانوا معهم فيصيروا عدد كبير.

الأيات (٧- ٨):- "[٧]وَلَمَّا نَظَرَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ، فَتَنَكَّرَ لَهُمْ وَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِجَفَاءٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟» فَقَالُوا: «مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا». [٨]وَعَرَفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ."

كلمهم يوسف بجفاء

١. لأنه تذكر قسوتهم.
٢. ليعرف أخبار أبيه وأخوه بنيامين فهو خاف أن يكونوا قد قتلوه هو أيضاً. فدبر الخطة التي سوف نراها ليأتي بأبيه وبنيامين.

أية (٩):- " [٩]فَتَذَكَّرَ يُوسُفُ الأَحْلاَمَ الَّتِي حَلُمَ عَنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ! لِتَرَوْا عَوْرَةَ الأَرْضِ جِئْتُمْ»"

لتروا عورة الأرض جئتم= أي تتعرفوا النقاط الضعيفة الحراسة حتي تهاجموها.

أية (١٠):- "[١٠]فَقَالُوا لَهُ: «لاَ يَا سَيِّدِي، بَلْ عَبِيدُكَ جَاءُوا لِيَشْتَرُوا طَعَامًا."

أية (١١):- " [١١]نَحْنُ جَمِيعُنَا بَنُو رَجُل وَاحِدٍ. نَحْنُ أُمَنَاءُ، لَيْسَ عَبِيدُكَ جَوَاسِيسَ»."

بنو رجل واحد= هذا القول يدفع عنهم تهمة الجاسوسية. فهل يعقل أن رجل واحد يرسل كل أبنائه كجواسيس فيعرضهم للهلاك. وهل رجل واحد بأولاده سيهاجم مصر بجيوشها.

الأيات (١٢- ١٤):- " [١٢]فَقَالَ لَهُمْ: «كَلاَّ! بَلْ لِتَرَوْا عَوْرَةَ الأَرْضِ جِئْتُمْ». [١٣]فَقَالُوا: «عَبِيدُكَ اثْنَا عَشَرَ أَخًا. نَحْنُ بَنُو رَجُل وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهُوَذَا الصَّغِيرُ عِنْدَ أَبِينَا الْيَوْمَ، وَالْوَاحِدُ مَفْقُودٌ». [١٤]فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «ذلِكَ مَا كَلَّمْتُكُمْ بِهِ قَائِلاً: جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ! "

أية (١٥):- " [١٥]بِهذَا تُمْتَحَنُونَ. وَحَيَاةِ فِرْعَوْنَ لاَ تَخْرُجُونَ مِنْ هُنَا إِلاَّ بِمَجِيءِ أَخِيكُمُ الصَّغِيرِ إِلَى هُنَا."

يظهر تخطيط يوسف في أنه يريدهم أن يأتوا له ببنيامين.

أية (١٦):- " [١٦]أَرْسِلُوا مِنْكُمْ وَاحِدًا لِيَجِيءَ بِأَخِيكُمْ، وَأَنْتُمْ تُحْبَسُونَ، فَيُمْتَحَنَ كَلاَمُكُمْ هَلْ عِنْدَكُمْ صِدْقٌ. وَإِلاَّ فَوَحَيَاةِ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَجَوَاسِيسُ!». "

سؤال يوسف عن بنيامين الإبن الأصغر إعلان أن المسيح يبحث عن أصغر نفس.

الأيات (١٧- ٢٣):- "[١٧]فَجَمَعَهُمْ إِلَى حَبْسٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. [١٨]ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ: «افْعَلُوا هذَا وَاحْيَوْا. أَنَا خَائِفُ اللهِ. [١٩]إِنْ كُنْتُمْ أُمَنَاءَ فَلْيُحْبَسْ أَخٌ وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي بَيْتِ حَبْسِكُمْ، وَانْطَلِقُوا أَنْتُمْ وَخُذُوا قَمْحًا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ. [٢٠]وَأَحْضِرُوا أَخَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ، فَيَتَحَقَّقَ كَلاَمُكُمْ وَلاَ تَمُوتُوا». فَفَعَلُوا هكَذَا. [٢١]وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «حَقًّا إِنَّنَا مُذْنِبُونَ إِلَى أَخِينَا الَّذِي رَأَيْنَا ضِيقَةَ نَفْسِهِ لَمَّا اسْتَرْحَمَنَا وَلَمْ نَسْمَعْ. لِذلِكَ جَاءَتْ عَلَيْنَا هذِهِ الضِّيقَةُ». [٢٢]فَأَجَابَهُمْ رَأُوبَيْنُ قَائِلاً: «أَلَمْ أُكَلِّمْكُمْ قَائِلاً: لاَ تَأْثَمُوا بِالْوَلَدِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا؟ فَهُوَذَا دَمُهُ يُطْلَبُ». [٢٣]وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ فَاهِمٌ؛ لأَنَّ التُّرْجُمَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ. "

لأَنَّ التُّرْجُمَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ = كان يوسف يكلمهم بالمصرية والمترجم يترجم بينهم. فلما تكلموا بالعبرية ظنوا أن يوسف لم يفهمهم.

أية (٢٤):- "[٢٤]فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَكَلَّمَهُمْ، وَأَخَذَ مِنْهُمْ شِمْعُونَ وَقَيَّدَهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ."

بكي يوسف عند أول إعتراف بخطيتهم. أي تحركت مشاعره نحوهم بعد توبتهم.

لماذا قيد شمعون؟

١. ربما كان أعنفهم في إضطهاده ليوسف
٢. وربما كان هو أقلهم شعوراً وتوبة وإحساساً بالندم وإستخفافاً بالموقف أمام يوسف الآن.
٣. لتحريك مشاعر الآخرين بالتوبة والندم حتي يروا أخيهم مقيداً ومحبوساً. هي ضيقات كثيرة تحاصرهم حتي يذكروا ما صنعوه بأخيهم يوسف. وهذه الضيقات رمز للضيقات التي ستحدث لليهود في آخر الزمان لصلبهم المسيح. وقوله في ٢٢:- **هوذا دمه يطلب** = هو بداية التوبة أو بداية الإيمان. وهكذا علينا أن ندين أنفسنا في كل ما يقع علينا من آلام.

أية (٢٥):- " [٢٥]ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ أَنْ تُمْلأَ أَوْعِيَتُهُمْ قَمْحًا، وَتُرَدَّ فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى عِدْلِهِ، وَأَنْ يُعْطَوْا زَادًا لِلطَّرِيقِ. فَفُعِلَ لَهُمْ هكَذَا. "

رد فضة كل واحد= إشارة إلي أن عطايا المسيح مجانية. **عدله** = جواله (كيس كبير).

أية (٢٦):- "[٢٦]فَحَمَلُوا قَمْحَهُمْ عَلَى حَمِيرِهِمْ وَمَضَوْا مِنْ هُنَاكَ. "

أية (٢٧):- " [٢٧]فَلَمَّا فَتَحَ أَحَدُهُمْ عِدْلَهُ لِيُعْطِيَ عَلِيقًا لِحِمَارِهِ فِي الْمَنْزِلِ، رَأَى فِضَّتَهُ وَإِذَا هِيَ فِي فَمِ عِدْلِهِ."

في المنزل = المقصود نزل أو فندق في الطريق. وكان عبارة عن غرفة تكون بجانب الأبار طول الطريق. وليس المقصود هنا منزل أبيه.

الأيات (٢٨- ٣٥):- "[٢٨]فَقَالَ لإِخْوَتِهِ: «رُدَّتْ فِضَّتِي وَهَا هِيَ فِي عِدْلِي». فَطَارَتْ قُلُوبُهُمْ وَارْتَعَدُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَائِلِينَ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعَهُ اللهُ بِنَا؟».[٢٩]فَجَاءُوا إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُمْ قَائِلِينَ: [٣٠]«تَكَلَّمَ مَعَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الأَرْضِ بِجَفَاءٍ، وَحَسِبَنَا جَوَاسِيسَ الأَرْضِ. [٣١]فَقُلْنَا لَهُ: نَحْنُ أُمَنَاءُ، لَسْنَا جَوَاسِيسَ. [٣٢]نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَخًا بَنُو أَبِينَا. الْوَاحِدُ مَفْقُودٌ وَالصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَبِينَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. [٣٣]فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الأَرْضِ: بِهذَا أَعْرِفُ أَنَّكُمْ أُمَنَاءُ. دَعُوا أَخًا وَاحِدًا مِنْكُمْ عِنْدِي، وَخُذُوا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ وَانْطَلِقُوا. [٣٤]وَأَحْضِرُوا أَخَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ فَأَعْرِفَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيسَ، بَلْ أَنَّكُمْ أُمَنَاءُ، فَأُعْطِيَكُمْ أَخَاكُمْ وَتَتَّجِرُونَ فِي الأَرْضِ». [٣٥]وَإِذْ كَانُوا يُفَرِّغُونَ عِدَالَهُمْ إِذَا صُرَّةُ فِضَّةِ كُلِّ وَاحِدٍ فِي عِدْلِهِ. فَلَمَّا رَأَوْا صُرَرَ فِضَّتِهِمْ هُمْ وَأَبُوهُمْ خَافُوا."

أية (٣٦):- " [٣٦]فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «أَعْدَمْتُمُونِي الأَوْلاَدَ. يُوسُفُ مَفْقُودٌ، وَشِمْعُونُ مَفْقُودٌ، وَبَنْيَامِينُ تَأْخُذُونَهُ. صَارَ كُلُّ هذَا عَلَيَّ». "

صار كل هذا علي = هل كان يعقوب يقول مثل هذا القول لو كان يعقوب يعلم خطة الله وأن ما حدث كان لإنقاذ حياته وحياة أولاده وحياة شعب بأكمله "كل الأمور تعمل معاً للخير".

الأيات (٣٧- ٣٨):- "[٣٧]وَكَلَّمَ رَأُوبَيْنُ أَبَاهُ قَائِلاً: «اقْتُلِ ابْنَيَّ إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ. سَلِّمْهُ بِيَدِي وَأَنَا أَرُدُّهُ إِلَيْكَ». [٣٨]فَقَالَ: «لاَ يَنْزِلُ ابْنِي مَعَكُمْ، لأَنَّ أَخَاهُ قَدْ مَاتَ، وَهُوَ وَحْدَهُ بَاق. فَإِنْ أَصَابَتْهُ أَذِيَّةٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا تُنْزِلُونَ شَيْبَتِي بِحُزْنٍ إِلَى الْهَاوِيَةِ»."

الإصحاح الثالث والأربعون	عودة للجدول

الأيات (١- ٢):- "[١]وَكَانَ الْجُوعُ شَدِيدًا فِي الأَرْضِ. [٢]وَحَدَثَ لَمَّا فَرَغُوا مِنْ أَكْلِ الْقَمْحِ الَّذِي جَاءُوا بِهِ مِنْ مِصْرَ، أَنَّ أَبَاهُمْ قَالَ لَهُمْ: «ارْجِعُوا اشْتَرُوا لَنَا قَلِيلاً مِنَ الطَّعَامِ». "

أية (٣):- " [٣]فَكَلَّمَهُ يَهُوذَا قَائِلاً: «إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ أَشْهَدَ عَلَيْنَا قَائِلاً: لاَ تَرَوْنَ وَجْهِي بِدُونِ أَنْ يَكُونَ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ."

لا ترون وجهي بدون أن يكون أخوكم معكم = أخوكم أي بنيامين ومعني إسمه إبن اليمين فيوسف يمثل المسيح مرفوضاً ومعزولاً عن إخوته ولكنه قام الآن كملك. وبنيامين يمثل المسيح في مجده عن يمين الآب. ونحن لا يمكننا أن نتلاقي مع المسيح إلا بعد أن نسلك فى نفس خطوات المسيح الذى يمثله هنا يوسف مع بنيامين. يوسف الذى تألم ثم قام كملك يمثل المسيح الذى مات وقام. فعلينا الآن بأن نموت عن الخطية ونقوم فى حياة التوبة. ونلاحظ أن عمل المسيح لم ينتهى بقيامته بل بأن يتمجد بجسده ليعطينا نصيباً فى مجده. وهذا يمثله بنيامين أى إبن اليمين، أى بعد أن يتمجد المسيح المصلوب ويجلس عن يمين أبيه. فكل من إتبع خطوات المسيح فى حياة الإماتة والقيامة من موت الخطية سيوجد مع المسيح فى مجده ويراه ويعرفه.
المسيح تجسد وشابهنا فى كل شئ ما عدا الخطية، ومات وقام وتمجد عن يمين الآب. ونحن بالمعمودية نموت معه ونقوم بخليقة جديدة يمكن لها أن تدخل المجد لتتلاقى معه فى المجد. والمسيح صار بكراً بين إخوة كثيرين (رو٨: ٢٩)، وسيلتقى بنا نحن إخوته فى مجده، لكل من يغلب ويستمر فى حياة التوبة ولا يعود لموت الخطية. ونجد يوسف هنا يدفع إخوته دفعاً ليقدموا توبة عن فعلتهم ليتلاقوا معه فى مجده، وهكذا يفعل المسيح معنا إذ يسمح لنا بتجارب متعددة لنتوب ونتغير ونتقابل معه فى مجده (يو١٧: ٢٤).
وكان قصد يوسف أن إخوته لو كانت توبتهم حقيقية سيأتوا له ببنيامين دون أن يُلحقوا به أى ضرر، وحينئذٍ سيكشف لهم عن نفسه **لاَ تَرَوْنَ وَجْهِي بِدُونِ أَنْ يَكُونَ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ**."
وهذا يشير لمن يحيا حياة الإماتة والقيامة من موت الخطية (وهذا يشير له يوسف) سيتقابل مع المسيح فى مجده ويراه ويعرفه (وهذا يمثله بنيامين).
يوسف + بنيامين = المسيح المتألم الذى مات وقام + ثم صعد وجلس عن يمين الآب فى مجد عظيم. ونحن إخوته بالجسد سنتلاقى معه فى مجده لو سلكنا فى نفس خطواته.

الأيات (٤- ٨):- "[٤]إِنْ كُنْتَ تُرْسِلُ أَخَانَا مَعَنَا، نَنْزِلُ وَنَشْتَرِي لَكَ طَعَامًا، [٥]وَلكِنْ إِنْ كُنْتَ لاَ تُرْسِلُهُ لاَ نَنْزِلُ. لأَنَّ الرَّجُلَ قَالَ لَنَا: لاَ تَرَوْنَ وَجْهِي بِدُونِ أَنْ يَكُونَ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ». [٦]فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: «لِمَاذَا أَسَأْتُمْ إِلَيَّ حَتَّى أَخْبَرْتُمُ الرَّجُلَ أَنَّ لَكُمْ أَخًا أَيْضًا؟» [٧]فَقَالُوا: «إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَ عَنَّا وَعَنْ عَشِيرَتِنَا، قَائِلاً: هَلْ أَبُوكُمْ حَيٌّ بَعْدُ؟

هَلْ لَكُمْ أَخٌ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ بِحَسَبِ هذَا الْكَلاَمِ. هَلْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ: انْزِلُوا بِأَخِيكُمْ؟».[٨]وَقَالَ يَهُوذَا لإِسْرَائِيلَ أَبِيهِ: «أَرْسِلِ الْغُلاَمَ مَعِي لِنَقُومَ وَنَذْهَبَ وَنَحْيَا وَلاَ نَمُوتَ، نَحْنُ وَأَنْتَ وَأَوْلاَدُنَا جَمِيعًا."

أية (٩):- " [٩]أَنَا أَضْمَنُهُ. مِنْ يَدِي تَطْلُبُهُ. إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ وَأُوقِفْهُ قُدَّامَكَ، أَصِرْ مُذْنِبًا إِلَيْكَ كُلَّ الأَيَّامِ."

عرض يهوذا هنا عرض يمثل الفداء وهو عرض معقول = **أصر مذنباً إليك**. أما عرض رأوبين فهو عرض وحشي غير مقبول فهل كان يعقوب سيقتل ولديه (٣٧:٤٢). هنا يهوذا أبو المسيح بالجسد يشير لعمل المسيح الفدائي.

أية (١٠):- " [١٠]لأَنَّنَا لَوْ لَمْ نَتَوَانَ لَكُنَّا قَدْ رَجَعْنَا الآنَ مَرَّتَيْنِ»."

لكنا رجعنا الأن مرتين = رفض يعقوب أن يرسل بنيامين كان السبب أنهم لم يذهبوا إلي مصر فإرتفع ثمن القمح مع المدة. وإذا كان يعقوب قد وافق علي إرسال بنيامين لكانوا قد ذهبوا في خلال هذه الفترة إلي مصر وإشتروا قمح بالثمن المنخفض مرتين.

أية (١١):- "[١١]فَقَالَ لَهُمْ إِسْرَائِيلُ أَبُوهُمْ: «إِنْ كَانَ هكَذَا فَافْعَلُوا هذَا: خُذُوا مِنْ أَفْخَرِ جَنَى الأَرْضِ فِي أَوْعِيَتِكُمْ، وَأَنْزِلُوا لِلرَّجُلِ هَدِيَّةً. قَلِيلاً مِنَ الْبَلَسَانِ، وَقَلِيلاً مِنَ الْعَسَلِ، وَكَثِيرَاءَ وَلاَذَنًا وَفُسْتُقًا وَلَوْزًا."

كثيراء= نوع من الصمغ كان يستخدم في الطب وصنع المواد اللاصقة. وربما دعيت كثيراء لأنها عندما توضع في الماء يزداد حجمها. **ولاذنا** : نوع من اللبان (لادن) **أفخر جني الأرض** : في أصلها العبري أفخر غناء الأرض أي الثمار التي نسبح الله علي أنه أعطاها لنا. فالأرض حين تثمر تكون كأنها تغني وحين تبور تصبح كأنها تنوح (هو ٣:٤). وإذا كانت الأرض تشير للإنسان فحين يمتلئ من الروح القدس يكون له ثمار فيسبح (يغني). ولنتأمل ماذا كان يوجد في كنعان فستق ولوز ولادن...الخ هي أشياء ثمينة لكنها لا تغني عن الخبز ومهما كان في العالم من لذات فهو بدون المسيح الخبز الحقيقى هو عالم جائع مائت ويميت.

الأيات (١٢- ١٣):- "
[١٢]وَخُذُوا فِضَّةً أُخْرَى فِي أَيَادِيكُمْ. وَالْفِضَّةَ الْمَرْدُودَةَ فِي أَفْوَاهِ عِدَالِكُمْ رُدُّوهَا فِي أَيَادِيكُمْ، لَعَلَّهُ كَانَ سَهْوًا.
[١٣]وَخُذُوا أَخَاكُمْ وَقُومُوا ارْجِعُوا إِلَى الرَّجُلِ. "

أية (١٤):- " [١٤]وَاللهُ الْقَدِيرُ يُعْطِيكُمْ رَحْمَةً أَمَامَ الرَّجُلِ حَتَّى يُطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمُ الآخَرَ وَبَنْيَامِينَ. وَأَنَا إِذَا عَدِمْتُ الأَوْلاَدَ عَدِمْتُهُمْ»."

وأنا إذا عدمت الأولاد عدمتهم = أي يكون هذا أمر مقضي به أمام الرب فليكون حسب إرادته.

الأيات (١٥- ٢٢):- "١٥فَأَخَذَ الرِّجَالُ هذِهِ الْهَدِيَّةَ، وَأَخَذُوا ضِعْفَ الْفِضَّةِ فِي أَيَادِيهِمْ، وَبَنْيَامِينَ، وَقَامُوا وَنَزَلُوا إِلَى مِصْرَ وَوَقَفُوا أَمَامَ يُوسُفَ. ١٦فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ بَنْيَامِينَ مَعَهُمْ، قَالَ لِلَّذِي عَلَى بَيْتِهِ: «أَدْخِلِ الرِّجَالَ إِلَى الْبَيْتِ وَاذْبَحْ ذَبِيحَةً وَهَيِّئْ، لأَنَّ الرِّجَالَ يَأْكُلُونَ مَعِي عِنْدَ الظُّهْرِ». ١٧فَفَعَلَ الرَّجُلُ كَمَا قَالَ يُوسُفُ. وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الرِّجَالَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ. ١٨فَخَافَ الرِّجَالُ إِذْ أُدْخِلُوا إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ، وَقَالُوا: «لِسَبَبِ الْفِضَّةِ الَّتِي رَجَعَتْ أَوَّلاً فِي عِدَالِنَا نَحْنُ قَدْ أُدْخِلْنَا لِيَهْجِمَ عَلَيْنَا وَيَقَعَ بِنَا وَيَأْخُذَنَا عَبِيدًا وَحَمِيرَنَا». ١٩فَتَقَدَّمُوا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي عَلَى بَيْتِ يُوسُفَ، وَكَلَّمُوهُ فِي بَابِ الْبَيْتِ ٢٠وَقَالُوا: «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي، إِنَّنَا قَدْ نَزَلْنَا أَوَّلاً لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا. ٢١وَكَانَ لَمَّا أَتَيْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ أَنَّنَا فَتَحْنَا عِدَالَنَا، وَإِذَا فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي فَمِ عِدْلِهِ. فِضَّتُنَا بِوَزْنِهَا. فَقَدْ رَدَدْنَاهَا فِي أَيَادِينَا. ٢٢وَأَنْزَلْنَا فِضَّةً أُخْرَى فِي أَيَادِينَا لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا. لاَ نَعْلَمُ مَنْ وَضَعَ فِضَّتَنَا فِي عِدَالِنَا»."

كل محاولات يوسف مع إخوته (شدة / جفاء/ حبس / مأدبة طعام كما هنا /حجز أخيهم/ طلب بنيامين/ وضع الفضة ثم الطاس في عدالهم، كان لتحريك ضمائرهم للتوبة. وحين طلب يوسف إعداد مأدبة لهم كان يتكلم المصرية (آية ١٦) فلم يفهم إخوته لذلك حين ذهبوا لبيت يوسف خافوا وظنوا أنهم يعاقبونهم علي الفضة المسروقة فحاولوا تبرير موقفهم.

آية١٦:- لما رأى يوسف بنيامين معهم سالماً وأنهم لم يؤذوه تأكد من حسن نيتهم، أعد لهم ذبيحة ومائدة طعام. وقبل أن يأكلوا قدَّم لهم ماء ليغسلوا أرجلهم (آية٢٤). أليس هذا ما فعله الرب يسوع ليلة خميس العهد إذ غسل أرجل تلاميذه وقدَّم لهم ذبيحة نفسه مؤسساً سر الإفخارستيا. وقبل التناول من الإفخارستيا غسل خطاياهم (غسل الأرجل).

وَيَأْخُذَنَا عَبِيدًا وَحَمِيرَنَا = لاحظ إهتمامهم بحميرهم وخوفهم من أن المصريين يستولون عليها. هل كانت قيمة الحمير عند هؤلاء الناس أغلى وأهم من أخيهم يوسف الذى رموه فى البئر ليموت ثم باعوه للإسماعيليين بقلب ميت. وبالنسبة لنا هل خطية تافهة أو لذة عابرة أغلى من خلاص نفسى، أو أى نفس أكون سببا فى عثرتها فتهلك.

أية (٢٣):- " ٢٣فَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمْ، لاَ تَخَافُوا. إِلهُكُمْ وَإِلهُ أَبِيكُمْ أَعْطَاكُمْ كَنْزًا فِي عِدَالِكُمْ. فِضَّتُكُمْ وَصَلَتْ إِلَيَّ». ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ شِمْعُونَ. "

يبدو أن يوسف لقن الرجل هذا الكلام ليطمئن إخوته.

الأيات (٢٤- ٢٨):- "٢٤وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الرِّجَالَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَأَعْطَاهُمْ مَاءً لِيَغْسِلُوا أَرْجُلَهُمْ، وَأَعْطَى عَلِيقًا لِحَمِيرِهِمْ. ٢٥وَهَيَّأُوا الْهَدِيَّةَ إِلَى أَنْ يَجِيءَ يُوسُفُ عِنْدَ الظُّهْرِ، لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ هُنَاكَ يَأْكُلُونَ طَعَامًا. ٢٦فَلَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى الْبَيْتِ أَحْضَرُوا إِلَيْهِ الْهَدِيَّةَ الَّتِي فِي أَيَادِيهِمْ إِلَى الْبَيْتِ، وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الأَرْضِ. ٢٧فَسَأَلَ عَنْ سَلاَمَتِهِمْ، وَقَالَ: «أَسَالِمٌ أَبُوكُمُ الشَّيْخُ الَّذِي قُلْتُمْ عَنْهُ؟ أَحَيٌّ هُوَ بَعْدُ؟» ٢٨فَقَالُوا: «عَبْدُكَ أَبُونَا سَالِمٌ. هُوَ حَيٌّ بَعْدُ». وَخَرُّوا وَسَجَدُوا."

أية (٢٩):- " [٢٩]فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ بَنْيَامِينَ أَخَاهُ ابْنَ أُمِّهِ، وَقَالَ: «أَهذَا أَخُوكُمُ الصَّغِيرُ الَّذِي قُلْتُمْ لِي عَنْهُ؟» ثُمَّ قَالَ: «اللهُ يُنْعِمُ عَلَيْكَ يَا ابْنِي».

كان يوسف قد ترك بنيامين وعمره ٨ سنوات وها هو الآن عمره حوالي ٣٠ سنة.

الأيات (٣٠- ٣١):- "[٣٠]وَاسْتَعْجَلَ يُوسُفُ لأَنَّ أَحْشَاءَهُ حَنَّتْ إِلَى أَخِيهِ وَطَلَبَ مَكَانًا لِيَبْكِيَ، فَدَخَلَ الْمَخْدَعَ وَبَكَى هُنَاكَ. [٣١]ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ وَتَجَلَّدَ، وَقَالَ: «قَدِّمُوا طَعَامًا»."

أية (٣٢):- "[٣٢]فَقَدَّمُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ وَحْدَهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الآكِلِينَ عِنْدَهُ وَحْدَهُمْ، لأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، لأَنَّهُ رِجْسٌ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ. "

كان المصريين يعتبرون أن الأكل مع الغرباء رجس .

١. فالغرباء يأكلون من لحوم ذبائح تعتبر مقدسة عند المصريين .

٢. هم يحتقرون الرعاة لأن منهم الهكسوس.

٣. هم لا يحبون الغرباء عموماً حتي أنهم كانوا يمتنعون عن أن يستعملوا سكيناً إستعملها يوناني من قبل لعله ذبح بها أحد حيواناتهم المقدسة لذلك كان ليوسف مائدة لمستواه الرفيع وكان لكل من اليهود والمصريين مائدة، كل علي حدة. ولكن من ناحية أخري فإجتماع الجميع مع يوسف ليأكلوا فيه رمز للمسيح الذي جمع اليهود والأمم حول مائدة واحدة.

وعدم معرفة الأخوة ليوسف تشير لأن اليهود قد أغلقت عيونهم عن أن يعرفوا المسيح بسبب قساوة قلوبهم. "لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد ١كو ٢:٨. وكان الإخوة لم يعرفوا يوسف فهو زاد في العمر حوالي ٢٢ سنة بالإضافة لهيبته ومجده وملابسه ولغته المصرية.

أية (٣٣):- " [٣٣]فَجَلَسُوا قُدَّامَهُ: الْبِكْرُ بِحَسَبِ بَكُورِيَّتِهِ، وَالصَّغِيرُ بِحَسَبِ صِغَرِهِ، فَبُهِتَ الرِّجَالُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ."

أية (٣٤):- "[٣٤]وَرَفَعَ حِصَصًا مِنْ قُدَّامِهِ إِلَيْهِمْ، فَكَانَتْ حِصَّةُ بَنْيَامِينَ أَكْثَرَ مِنْ حِصَصِ جَمِيعِهِمْ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ. وَشَرِبُوا وَرَوُوا مَعَهُ. "

خمسة أضعاف : رقم ٥ هو رقم النعمة. فالمسيح يشبعنا من نعمته مجاناً.

ملحوظة:

دخول الأخوة بيت يوسف : دخولنا للكنيسة. والماء لغسل الأرجل = معمودية ثم توبة مستمرة والجلوس علي مائدة يوسف = سر الإفخارستيا (آية ٢٤) .

# الإصحاح الرابع والأربعون	عودة للجدول

أية (١):- " [١]ثُمَّ أَمَرَ الَّذِي عَلَى بَيْتِهِ قَائِلاً: «امْلأْ عِدَالَ الرِّجَالِ طَعَامًا حَسَبَ مَا يُطِيقُونَ حِمْلَهُ، وَضَعْ فِضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ فِي فَمِ عِدْلِهِ. "

أية (٢):- " [٢]وَطَاسِي، طَاسَ الْفِضَّةِ، تَضَعُ فِي فَمِ عِدْلِ الصَّغِيرِ، وَثَمَنَ قَمْحِهِ». فَفَعَلَ بِحَسَبِ كَلاَمِ يُوسُفَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ."

طاس الفضة = هو كأس يستخدم في الشرب وكان بعض الأمم يتفاءلون بهذا الكأس فكانوا يلقون عملة أو خاتم فيه ويتأملون عدد الفقاقيع التي تظهر وإتجاهاتها وعلي حسب هذا يحددون المستقبل (وهذه العادة مازالت موجودة في مصر مع من يدعي معرفة المستقبل من فنجان القهوة) وكان البعض يستخدم الكأس لإستجلاب النوم خلال التأمل المستمر والعميق في الفقاقيع التي تظهر فيه، حيث يعطي ذلك للإنسان شيئاً من النوم. وهذه العادات الوثنية هي التي يعنيها القول هنا في آية ٥: يتفاءل به. ومن المؤكد فإن يوسف الطاهر النقي، خائف الله لا يمكن أن يعني هذا حرفياً. بل كما قلنا هي خطة لإرجاعهم ثانية.

الأيات (٣- ٥):- "[٣]فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ انْصَرَفَ الرِّجَالُ هُمْ وَحَمِيرُهُمْ. [٤]وَلَمَّا كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَبْتَعِدُوا، قَالَ يُوسُفُ لِلَّذِي عَلَى بَيْتِهِ: «قُمِ اسْعَ وَرَاءَ الرِّجَالِ، وَمَتَى أَدْرَكْتَهُمْ فَقُلْ لَهُمْ: لِمَاذَا جَازَيْتُمْ شَرًّا عِوَضًا عَنْ خَيْرٍ؟ [٥]أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي يَشْرَبُ سَيِّدِي فِيهِ؟ وَهُوَ يَتَفَاءَلُ بِهِ. أَسَأْتُمْ فِي مَا صَنَعْتُمْ»."

الأيات (٦- ١٣):- "[٦]فَأَدْرَكَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ هذَا الْكَلاَمَ. [٧]فَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي مِثْلَ هذَا الْكَلاَمِ؟ حَاشَا لِعَبِيدِكَ أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَ هذَا الأَمْرِ! [٨]هُوَذَا الْفِضَّةُ الَّتِي وَجَدْنَا فِي أَفْوَاهِ عِدَالِنَا رَدَدْنَاهَا إِلَيْكَ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ. فَكَيْفَ نَسْرِقُ مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا؟ [٩]الَّذِي يُوجَدُ مَعَهُ مِنْ عَبِيدِكَ يَمُوتُ، وَنَحْنُ أَيْضًا نَكُونُ عَبِيدًا لِسَيِّدِي». [١٠]فَقَالَ: «نَعَمِ، الآنَ بِحَسَبِ كَلاَمِكُمْ هكَذَا يَكُونُ. الَّذِي يُوجَدُ مَعَهُ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ». [١١]فَاسْتَعْجَلُوا وَأَنْزَلُوا كُلُّ وَاحِدٍ عِدْلَهُ إِلَى الأَرْضِ، وَفَتَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عِدْلَهُ. [١٢]فَفَتَّشَ مُبْتَدِئًا مِنَ الْكَبِيرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الصَّغِيرِ، فَوُجِدَ الطَّاسُ فِي عِدْلِ بَنْيَامِينَ. [١٣]فَمَزَّقُوا ثِيَابَهُمْ وَحَمَّلَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حِمَارِهِ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ."

لقد نجحت الخطة وهاهم يعودون إليه.

الأيات (١٤- ١٥):- "[١٤]فَدَخَلَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَهُوَ بَعْدُ هُنَاكَ، وَوَقَعُوا أَمَامَهُ عَلَى الأَرْضِ. [١٥]فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «مَا هذَا الْفَعْلُ الَّذِي فَعَلْتُمْ؟ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَجُلاً مِثْلِي يَتَفَاءَلُ؟» "

أية (١٦):- " [١٦]فَقَالَ يَهُوذَا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي؟ مَاذَا نَتَكَلَّمُ؟ وَبِمَاذَا نَتَبَرَّرُ؟ اللهُ قَدْ وَجَدَ إِثْمَ عَبِيدِكَ. هَا نَحْنُ عَبِيدٌ لِسَيِّدِي، نَحْنُ وَالَّذِي وُجِدَ الطَّاسُ فِي يَدِهِ جَمِيعًا». "

الله وجد إثم عبيدك = هنا يظهر نجاح خطة يوسف فها هم شعروا بخطيتهم وإعترفوا علناً. لقد تغير قلبهم ومزقوا ثيابهم ورجعوا في مرارة. وألم يفعل السيد المسيح هذا مع السامرية حين تحاور معها، ودفعها دفعا للإعتراف بخطيتها. وكان هذا الإعتراف هو المدخل الذى تحولت بعده إلى كارزة.

الأيات (١٧- ١٩):- "[١٧]فَقَالَ: «حَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ هذَا! الرَّجُلُ الَّذِي وُجِدَ الطَّاسُ فِي يَدِهِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَاصْعَدُوا بِسَلاَمٍ إِلَى أَبِيكُمْ».[١٨]ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَهُوذَا وَقَالَ: «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي. لِيَتَكَلَّمْ عَبْدُكَ كَلِمَةً فِي أُذُنَيْ سَيِّدِي وَلاَ يَحْمَ غَضَبُكَ عَلَى عَبْدِكَ، لأَنَّكَ مِثْلُ فِرْعَوْنَ. [١٩]سَيِّدِي سَأَلَ عَبِيدَهُ قَائِلاً: هَلْ لَكُمْ أَبٌ أَوْ أَخٌ؟"

الأيات (٢٠- ٢٨):- "[٢٠]فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَابْنُ شَيْخُوخَةٍ صَغِيرٌ، مَاتَ أَخُوهُ وَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ لأُمِّهِ، وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. [٢١]فَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ: انْزِلُوا بِهِ إِلَيَّ فَأَجْعَلَ نَظَرِي عَلَيْهِ. [٢٢]فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لاَ يَقْدِرُ الْغُلاَمُ أَنْ يَتْرُكَ أَبَاهُ، وَإِنْ تَرَكَ أَبَاهُ يَمُوتُ. [٢٣]فَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ: إِنْ لَمْ يَنْزِلْ أَخُوكُمُ الصَّغِيرُ مَعَكُمْ لاَ تَعُودُوا تَنْظُرُونَ وَجْهِي. [٢٤]فَكَانَ لَمَّا صَعِدْنَا إِلَى عَبْدِكَ أَبِي أَنَّنَا أَخْبَرْنَاهُ بِكَلاَمِ سَيِّدِي. [٢٥]ثُمَّ قَالَ أَبُونَا: ارْجِعُوا اشْتَرُوا لَنَا قَلِيلاً مِنَ الطَّعَامِ. [٢٦]فَقُلْنَا: لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَنْزِلَ، وَإِنَّمَا إِذَا كَانَ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا نَنْزِلُ، لأَنَّنَا لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَنْظُرَ وَجْهَ الرَّجُلِ وَأَخُونَا الصَّغِيرُ لَيْسَ مَعَنَا. [٢٧]فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبِي: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ لِي اثْنَيْنِ، [٢٨]فَخَرَجَ الْوَاحِدُ مِنْ عِنْدِي، وَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ قَدِ افْتُرِسَ افْتِرَاسًا، وَلَمْ أَنْظُرْهُ إِلَى الآنَ."

مات أخوه... إفترس إفتراساً = يبدو أنه من تكرارهم لهذه الكذبة صدقوها. لكن لماذا إختار يوسف عدل بنيامين ليضع فيه الطاس؟ يوسف أراد أن يختبرهم هل تابوا حقاً وهل هم يحبون بنيامين. لأنه لو كانوا كما كانوا في وحشيتهم السابقة ووجدوا أن يوسف يريد أن يلقي القبض علي بنيامين وحده كسارق لكانوا قد تركوه للرجال وهربوا هم لكنهم لم يفعلوا، بل عادوا علامة صدق توبتهم فإستحقوا أن يعلن لهم يوسف نفسه.

وإذا كانت الكأس قد أعادت الإخوة إلي يوسف فكأس الألام التي شربها الرب أعادتنا إليه.

الأيات (٢٩- ٣٢):- "[٢٩]فَإِذَا أَخَذْتُمْ هذَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِ وَجْهِي وَأَصَابَتْهُ أَذِيَّةٌ، تُنْزِلُونَ شَيْبَتِي بِشَرّ إِلَى الْهَاوِيَةِ. [٣٠]فَالآنَ مَتَى جِئْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي، وَالْغُلاَمُ لَيْسَ مَعَنَا، وَنَفْسُهُ مُرْتَبِطَةٌ بِنَفْسِهِ، [٣١]يَكُونُ مَتَى رَأَى أَنَّ الْغُلاَمَ مَفْقُودٌ، أَنَّهُ يَمُوتُ، فَيُنْزِلُ عَبِيدُكَ شَيْبَةَ عَبْدِكَ أَبِينَا بِحُزْنٍ إِلَى الْهَاوِيَةِ، [٣٢]لأَنَّ عَبْدَكَ ضَمِنَ الْغُلاَمَ لأَبِي قَائِلاً: إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ أَصِرْ مُذْنِبًا إِلَى أَبِي كُلَّ الأَيَّامِ. "

أية (٣٣):- " [٣٣]فَالآنَ لِيَمْكُثْ عَبْدُكَ عِوَضًا عَنِ الْغُلاَمِ، عَبْدًا لِسَيِّدِي، وَيَصْعَدِ الْغُلاَمُ مَعَ إِخْوَتِهِ. "

هنا يهوذا كجد للمسيح، فهو يرمز له في فدائه فهو يضع نفسه عن أخوه المتهم بالسرقة.

أية (٣٤):- " [٣٤]لأَنِّي كَيْفَ أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَالْغُلاَمُ لَيْسَ مَعِي؟ لِئَلاَّ أَنْظُرَ الشَّرَّ الَّذِي يُصِيبُ أَبِي»."

الإصحاح الخامس والأربعون	عودة للجدول

الأيات (١- ٣):- "[١]فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَضْبِطَ نَفْسَهُ لَدَى جَمِيعِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ فَصَرَخَ: «أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي». فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ عِنْدَهُ حِينَ عَرَّفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ بِنَفْسِهِ. [٢]فَأَطْلَقَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ، فَسَمِعَ الْمِصْرِيُّونَ وَسَمِعَ بَيْتُ فِرْعَوْنَ. [٣]وَقَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ: «أَنَا يُوسُفُ. أَحَيٌّ أَبِي بَعْدُ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ، لأَنَّهُمُ ارْتَاعُوا مِنْهُ."

لقد أخرج يوسف المصريين من عنده حتي لا يعرفوا مؤامرة الإخوة ضده فيسقطوا في نظر المصريين. وهذا يشير لله الذي يستر علينا ويغطي ضعفاتنا. وقول يوسف ....

أنا يوسف = هو قول المسيح أنا هو لا تخافوا. وبكاء يوسف هي عواطف الأب عند رجوع إبنه الضال (لو ١٥:٢٠). قد يكتمها أحياناً ولكن من المؤكد أنه سيعلنها يوماً للتائب.

وإعلان يوسف نفسه لإخوته دون المصريين يشير لأن المسيح سيعلن نفسه في القيامة لشعبه ولأحبائه فقط، فبينما أن كثيرين شهدوا الصلب فلم يراه في قيامته سوي التلاميذ وأحبائه. **فسمع المصريون** = هم كانوا كالحراس علي قبر المسيح فهم أحسوا بالزلزلة وشاهدوا بهاء شديداً لكنهم لم يفهموا سر القيامة. وهذا ما حدث مع شاول الطرسوسى فهو وحده سمع صوت المسيح ورآه .

أية (٤):- " [٤]فَقَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ». فَتَقَدَّمُوا. فَقَالَ: «أَنَا يُوسُفُ أَخُوكُمُ الَّذِي بِعْتُمُوهُ إِلَى مِصْرَ."

أية (٥):- " [٥]وَالآنَ لاَ تَتَأَسَّفُوا وَلاَ تَغْتَاظُوا لأَنَّكُمْ بِعْتُمُونِي إِلَى هُنَا، لأَنَّهُ لاسْتِبْقَاءِ حَيَاةٍ أَرْسَلَنِيَ اللهُ قُدَّامَكُمْ."

نلاحظ هنا رقة مشاعر يوسف فهو لا يعاتب ولا يلوم. هم إرتاعوا منه وخافوا من إنتقامه وهو في مجده هذا. لكن كل ما قاله لهم تقدموا إليَّ. فالخطية تبعدنا عن المسيح لكننا دائما نجد صوته يدعونا أن نقترب. ولاحظ شعور يوسف بأن الله ضابط الكل وهو في حضرته دائما = **أرسلنى الله قدامكم** ١*فهو يشهد لله أمام فرعون ٢*ويخاف الله أمام زوجة فوطيفار ٣* يقول للساقى والخباز "أَلَيْسَتْ لِلهِ ٱلتَّعَابِيرُ" ٤*والآن يشعر أن كل الأمور هي بسماح من الله = **أرسلني الله**. فالله في نظر يوسف هو ضابط الكل، يدبر كل الأمور معاً للخير. ويشعر أنه يقف أمام الله دائماً.

الأيات (٦- ٧):- " [٦]لأَنَّ لِلْجُوعِ فِي الأَرْضِ الآنَ سَنَتَيْنِ. وَخَمْسُ سِنِينَ أَيْضًا لاَ تَكُونُ فِيهَا فَلاَحَةٌ وَلاَ حَصَادٌ. [٧]فَقَدْ أَرْسَلَنِي اللهُ قُدَّامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي الأَرْضِ وَلِيَسْتَبْقِيَ لَكُمْ نَجَاةً عَظِيمَةً. "

أية (٨):- " [٨]فَالآنَ لَيْسَ أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمُونِي إِلَى هُنَا بَلِ اللهُ. وَهُوَ قَدْ جَعَلَنِي أَبًا لِفِرْعَوْنَ وَسَيِّدًا لِكُلِّ بَيْتِهِ وَمُتَسَلِّطًا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ."

أباً لفرعون = كان رئيس الوزراء أو الوزير الأول عند المصريين وملوك فارس والعرب والرومان والفينيقيين يسمي أب للملك ، فالملك يترك له تدبير كل الأمور كما يسلم الإبن كل شئ لأبيه وهكذا صار المسيح أبا لكل ملوك الأرض.

أية (٩):- " [٩]أَسْرِعُوا وَاصْعَدُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ: هكَذَا يَقُولُ ابْنُكَ يُوسُفُ: قَدْ جَعَلَنِيَ اللهُ سَيِّدًا لِكُلِّ مِصْرَ. اِنْزِلْ إِلَيَّ. لاَ تَقِفْ."

أسرعوا أصعدوا = المجاعة القادمة لا تترك وقتا للتهاون. ونحن هل نتوب سريعاً.

أية (١٠):- " [١٠]فَتَسْكُنَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ وَتَكُونَ قَرِيبًا مِنِّي، أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنُو بَنِيكَ وَغَنَمُكَ وَبَقَرُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ."

أرض جاسان = شمال شرق الدلتا، ومكانها الآن محافظة الشرقية وتسمي أرض رعمسيس (تك ٤٧:١١) وهي من أجود الأراضي للرعي.

الأيات (١١- ١٢):- " [١١]وَأَعُولُكَ هُنَاكَ، لأَنَّهُ يَكُونُ أَيْضًا خَمْسُ سِنِينَ جُوعًا. لِئَلاَّ تَفْتَقِرَ أَنْتَ وَبَيْتُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ. [١٢]وَهُوَذَا عُيُونُكُمْ تَرَى، وَعَيْنَا أَخِي بَنْيَامِينَ، أَنَّ فَمِي هُوَ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ. "

أية (١٣):- " [١٣]وَتُخْبِرُونَ أَبِي بِكُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَبِكُلِّ مَا رَأَيْتُمْ، وَتَسْتَعْجِلُونَ وَتَنْزِلُونَ بِأَبِي إِلَى هُنَا»."

هو يستعجل مجئ أبيه وإخوته لمصر ليتمتعوا بمجده والمسيح هكذا أيضاً يو ٢٢:١٧.

الأيات (١٤- ١٦):- "[١٤]ثُمَّ وَقَعَ عَلَى عُنُقِ بَنْيَامِينَ أَخِيهِ وَبَكَى، وَبَكَى بَنْيَامِينُ عَلَى عُنُقِهِ. [١٥]وَقَبَّلَ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ وَبَكَى عَلَيْهِمْ. وَبَعْدَ ذلِكَ تَكَلَّمَ إِخْوَتُهُ مَعَهُ. [١٦]وَسُمِعَ الْخَبَرُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ، وَقِيلَ: «جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ». فَحَسُنَ فِي عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ وَفِي عُيُونِ عَبِيدِهِ. "

الأيات (١٧- ٢٠):- "[١٧]فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «قُلْ لإِخْوَتِكَ: افْعَلُوا هذَا: حَمِّلُوا دَوَابَّكُمْ وَانْطَلِقُوا، اذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. [١٨]وَخُذُوا أَبَاكُمْ وَبُيُوتَكُمْ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ، فَأُعْطِيَكُمْ خَيْرَاتِ أَرْضِ مِصْرَ وَتَأْكُلُوا دَسَمَ الأَرْضِ. [١٩]فَأَنْتَ قَدْ أُمِرْتَ، افْعَلُوا هذَا: خُذُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَجَلاَتٍ لأَوْلاَدِكُمْ وَنِسَائِكُمْ، وَاحْمِلُوا أَبَاكُمْ وَتَعَالَوْا. [٢٠]وَلاَ تَحْزَنْ عُيُونُكُمْ عَلَى أَثَاثِكُمْ، لأَنَّ خَيْرَاتِ جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ لَكُمْ»."

كان الكل يحب يوسف. ولذلك كان فرعون كريماً جداً معه ومع عائلته. ودسم الأرض هو أسرار ملكوت الله وفيض غني السماء الذي صار لنا من قبل الله خلال المسيح (ورمزه يوسف) **لا تحزن عيونكم علي أثاثكم** = بالإيمان علينا ان نتخلي عن كل شئ فما أعده الله لنا من أمجاد سماوية لا يقاس بما نتركه هنا من تراب في الأرض مهما كان ذهباً أو فضة فالكل زائل.

أية (٢١):- " [٢١]**فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هكَذَا. وَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ عَجَلاَتٍ بِحَسَبِ أَمْرِ فِرْعَوْنَ، وَأَعْطَاهُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ.** "

عجلات = هي أعمال الروح القدس في حياة الكنيسة، التي هي عجلات إلهية قادرة أن ترفعنا إلي حضن الأب. ونلاحظ أن الإفخارستيا هى زادنا فى طريقنا إلى السماء لنستمر ثابتين فى المسيح حتى نراه فى مجده.

أية (٢٢):- " [٢٢]**وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَلَ ثِيَابٍ، وَأَمَّا بَنْيَامِينُ فَأَعْطَاهُ ثَلاَثَ مِئَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَخَمْسَ حُلَلِ ثِيَابٍ.** "

حلل ثياب = الإتحاد بالمسيح فيصير لنا كثوب يسترنا أبدياً. **٣٠٠ من الفضة** = رقم ٣٠٠ في اليونانية T كعلامة الصليب والفضة ترمز للكفارة. وهذا ما أعطاه لنا المسيح كفارة علي الصليب . **خمس حلل ثياب** = بنعمته كسانا برداء بره. ولكن علينا أن نشترك في صليبه وألامه بأن نقدم أجسادنا ذبيحة حية ونصلب الجسد مع الأهواء والشهوات (رو١٢: ١ + غل٥: ٢٤) وهذا معني أنه يعطي لأخيه ٣٠٠ فضة. وإذا فعلنا نلبس ثوب بره. ولماذا **بنيامين** بالذات = هو أخوه من أمه. ولكن من ناحية الرمز فبنيامين تعنى إبن اليمين (الخراف الذين نصيبهم عن اليمين هم من لهم الخلاص مت٢٥: ٣٣). وأولاد اليمين هم من إستفادوا من كفارة المسيح بصليبه (**٣٠٠ من الفضة**). وكساهم المسيح برداء بره (**خمس حلل ثياب**). كما يقول إشعياء النبى "فَرَحًا أَفْرَحُ بِٱلرَّبِّ. تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِإِلَهِي، لِأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ ٱلْخَلَاصِ. كَسَانِي رِدَاءَ ٱلْبِرِّ، مِثْلَ عَرِيسٍ يَتَزَيَّنُ بِعِمَامَةٍ، وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِحُلِيِّهَا" (إش٦١: ١٠).

أية (٢٣):- " [٢٣]**وَأَرْسَلَ لأَبِيهِ هكَذَا: عَشَرَةَ حَمِيرٍ حَامِلَةً مِنْ خَيْرَاتِ مِصْرَ، وَعَشَرَ أُتُنٍ حَامِلَةً حِنْطَةً، وَخُبْزًا وَطَعَامًا لأَبِيهِ لأَجْلِ الطَّرِيقِ.** "

كل ما أرسله هو طعام للطريق حتي يصل الركب إلي أرض المجد، إلى حيث يوسف فى مجده. وهذا ما فعله المسيح إذ أن كل ما أعطاه لنا هو عربون وزاد للطريق حتي نصل إلي الأمجاد السماوية.

أية (٢٤):- " [٢٤]**ثُمَّ صَرَفَ إِخْوَتَهُ فَانْطَلَقُوا، وَقَالَ لَهُمْ: «لاَ تَتَغَاضَبُوا فِي الطَّرِيقِ».**"

هو خشي أن يلقي كل واحد منهم اللوم علي الآخر في موضوع يوسف وبيعه للإسماعيليين ، والآن ليس وقت عتاب لكن عليهم بالإسراع والعودة مع أبيهم وبيوتهم حتي لا تدركهم المجاعة.

الأيات (٢٥- ٢٨):- "[٢٥]فَصَعِدُوا مِنْ مِصْرَ وَجَاءُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ. [٢٦]وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «يُوسُفُ حَيٌّ بَعْدُ، وَهُوَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». فَجَمَدَ قَلْبُهُ لأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ. [٢٧]ثُمَّ كَلَّمُوهُ بِكُلِّ كَلاَمِ يُوسُفَ الَّذِي كَلَّمَهُمْ بِهِ، وَأَبْصَرَ الْعَجَلاَتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا يُوسُفُ لِتَحْمِلَهُ. فَعَاشَتْ رُوحُ يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ. [٢٨]فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: «كَفَى! يُوسُفُ ابْنِي حَيٌّ بَعْدُ. أَذْهَبُ وَأَرَاهُ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ»."

كان الموقف أكبر من أن يحتمله قلب الشيخ يعقوب حتي خيل إليه أن قلبه قد توقف عن النبض. لم ينشغل يعقوب بالمركبات ولا مجد يوسف بل بأن يوسف إبنه حي. هو يطبق قول المرتل "من لي في السماء، ومعك لا أريد شيئاً في الأرض" مز ٢٥:٧٣. ونلاحظ عودة إسم إسرائيل إلي يعقوب (أية ٢٨) حين أدرك أن إبنه يوسف حي، حين عاشت روحه، هي حياة وقيامة مع المسيح

إذاً إسم يعقوب يشير للكنيسة قبل المسيح

وإسم إسرائيل يشير للكنيسة بعد قيامة المسيح

هو يشير للكنيسة المقامة في المسيح

ولكن لماذا لم يتصل يوسف بيعقوب كل هذه المدة فيدفع يعقوب فديته ويحرره من العبودية لفوطيفار، "ربما خاف من إخوته حتي لا يجدوا وسيلة أخري لقتله. ولماذا لم يتصل به بعد أن تملك؟ هو تدبير الله حتي يأتي ملء الزمان أي يكمل عمل الله في كل النواحي.

الإصحاح السادس والأربعون	عودة للجدول

الأيات (١- ٤):- "[1]فَارْتَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ وَأَتَى إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، وَذَبَحَ ذَبَائِحَ لإِلهِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ. [2]فَكَلَّمَ اللهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَقَالَ: «يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا». [3]فَقَالَ: «أَنَا اللهُ، إِلهُ أَبِيكَ. لاَ تَخَفْ مِنَ النُّزُولِ إِلَى مِصْرَ، لأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. [4]أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضًا. وَيَضَعُ يُوسُفُ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْكَ»."

بقدر إشتياق يعقوب أن يري إبنه يوسف إلا أنه لم ينزل إلي مصر إلا بعد أن استشار الله وصلى **وَذَبَحَ ذَبَائِحَ لإِلهِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ**. فهو يعلم أن الله إختار لهم كنعان أرضاً لهم وهو يعلم أيضاً أن الله قد رفض نزول إسحق إلي مصر في مجاعة مماثلة ولم يكن الله سعيداً بنزول إبراهيم إلي مصر أيضاً بسبب مجاعة. وقد ذهب يعقوب إلي بئر سبع المكان المقدس الذي ظهر الله فيها لإبراهيم ثم لإسحق.

خصوصاً أن بئر سبع في الطريق إلي مصر. ولقد نزل يعقوب إلي مصر وسنه ١٣٠ سنة بعد حوالي ٢١٥ سنة من الوعد لإبراهيم ١٢:١-٤ في السنة ٢٢٩٨ للعالم وقبل المسيح بـ ١٧٠٦ سنة. ولقد نزل بعد أن طمأنه الله من جهة نزوله إلي مصر. وكانت هذه الرؤيا هي الرؤيا الأخيرة ليعقوب ولم يظهر الله لأحد فيما بعد إلا لموسي في العليقة. فهو ظهر ليعقوب لآخر مرة عند النزول إلي مصر وظهر لموسي بعد ذلك عند الخروج من مصر. وإذا كانت مصر تمثل أرض العبودية وفرعون يمثل الشيطان فقول الله لا تخف... **أنا أنزل معك** = قوله لنا لا تخافوا من الصراع مع الشيطان فأنا معكم. أنا نزلت إليكم لأصارع معكم فبدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً. **وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضًا** = هذه إذاً صورة لنزول الله إلي هذا العالم ليؤسس كنيسته وتنمو لتصبح **أمة عظيمة**. قال عنها بولس الرسول إسرائيل الله (غل٦: ١٦) أى الكنيسة التي تضم اليهود والأمم من كل العالم. ثم صعوده إلي الآب، وعند مجيئه الثانى يُصْعِدِ المسيح كنيسته معه فى المجد.

ولماذا ناداه الله **يعقوب يعقوب** ولم يناديه إسرائيل بينما يقول قبلها **فَكَلَّمَ اللهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤَى اللَّيْلِ وقال يعقوب يعقوب**؟ **يعقوب** هنا وأسرته ٧٠نفساً يمثلون كل الخليقة، فالخليقة تناسلت من ٧٠شعباً هم نسل نوح – راجع تك١٠. والله يشرح لنا بنزول عائلة يعقوب الـ٧٠ نفس ليستعبدوا لفرعون. أن الخليقة كلها الـ٧٠شعبا أخضعت للبطل (الشيطان) بسبب الخطية. يعقوب (هو الإسم القديم له) لأنه هنا يمثل آدم الأول ونسله الذين هم كل الخليقة الـ٧٠ شعباً التى أخضعت للبطل، ورمزه هنا فى القصة هو فرعون. فكما نزل يعقوب إلي مصر هو ونسله ليستعبدوا لفرعون الذى يرمز للبطل. هكذا أخضعت الخليقة كلها للبطل ولكن على رجاء "إِذْ أُخْضِعَتِ ٱلْخَلِيقَةُ لِلْبُطْلِ – لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِي أَخْضَعَهَا – عَلَى ٱلرَّجَاءِ" (رو٨: ٢٠). وعاشت الخليقة مستعبدة لهذا البُطل (الشيطان) وفى صراع معه، ولكن لاحظ قول الله ليعقوب **لاَ تَخَفْ مِنَ النُّزُولِ إِلَى مِصْرَ** فأنا عندى تدبير لإصعادك، فالله قد خطط لإرسال مخلص هو موسى ليخلص الشعب من عبوديته لفرعون. وعلى هذا الرجاء إنزل يا يعقوب إلى مصر ولا تخف. **لأني أجعلك أمة عظيمة هناك** = وحقاً لقد بارك الله الشعب في

مصر فصاروا ما بين ٢-٣ مليون نسمة وكان لهم خشية عند المصريين (خر ١: ١٢). لقد صاروا أمة عظيمة ثم صعد بهم من مصر. وكان هذا تدبير الله أن ينمو الشعب عددياً، معزولاً عن نجاسة كنعان وعن وثنية مصر. وحينما ينموا عدديا يمكنهم أن يرثوا أرض كنعان.

ولماذا أخضع الله كل الخليقة للبُطل؟ نفهم هذا من قصة أيوب مثلاً. أيوب كانت خطيته أنه يشعر أنه بار، بل أبَّر من الله، هو تصوَّر أنه لا يخطئ بينما أن الله يُمكن له أن يخطئ. وهذه الخطية كانت ستؤدى لهلاكه. وكان الشيطان هو أداة التأديب لأيوب. وهكذا فعل الله مع بولس الرسول (٢كو١٢: ٧). وهكذا عمل بولس الرسول مع زانى كورنثوس (١كو٥: ٥). فالله يعلم أن الإنسان صارت له نفسية متمردة تحب أن تصنع الخطية فكان لا بد أن يكون هناك تأديب، وكان الشيطان هو أداة التأديب هذه.

وكل هذا كان رمزاً لعمل المسيح المخلص الذى نزل إلينا متجسداً **أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ** فإبن الله تجسد وأخلى ذاته آخذاً صورة عبد (فى٢: ٧) ونزل إلينا إلى أرض العبودية، ليسحق رأس الحية تحت قدميه واهباً شعبه الغلبة والنصرة مكونا كنيسته، جسده إسرائيل الله (غل٦: ١٦) لاحظ أن العبرانيون حين يُلحقون بالشئ إسم الله فهذا يشير لضخامته وهذا يشير لضخامة الكنيسة وإمتدادها فى كل العالم بالنسبة لحجم إسرائيل القديمة = **لأني أجعلك أمة عظيمة هناك**. المسيح كوَّن جسده هنا على الأرض ليصعده معه إلي فردوسه السماوي ثم إلى مجده عند مجيئه الثانى **وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضًا**. إذاً نفهم الآية كالتالى:

فَكَلَّمَ اللهُ إِسْرَائِيلَ (هذه عن الكنيسة التى هى جسد المسيح بعد عمل المسيح الفدائى) **فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَقَالَ: «يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ** (هذه عن كل الخليقة العتيقة المحكوم عليها بالموت نتيجة الخطية، وكانت بعد الموت تذهب للجحيم). وقول الله هنا **لا تخف** هو موجه لأولاد آدم الخليقة الأولى القديمة. والمعنى أنها فترة قليلة تخضعون للبطل وتموتون وتذهبون للجحيم. ولكن على رجاء فهناك حل فسآتى وأنقلكم إلى الفردوس. وبهذا يتحقق قول الله فى إشعياء "لُحَيْظَةً تَرَكْتُكِ، وَبِمَرَاحِمَ عَظِيمَةٍ سَأَجْمَعُكِ" (إش٥٤: ٧). وقول المسيح للص اليمين "اليوم تكون معي في الفردوس" هذا القول موجه لنا جميعاً نحن الذين نزل المسيح ليصعدنا معه.

ويضع يوسف يديه علي عينيك = هي عادة سائدة أن يغمض أعز الأقرباء عيني المتوفي. ولقد نال يعقوب هذه المواعيد عند بئر سبع (البئر تشير للمعمودية)

ماذا يعنى إستخدام كلا الإسمين يعقوب وإسرائيل

يعقـــــوب	إسرائيـــل = الكنيسة
الإسم القديم – إذاً هو يمثل آدم الأول	الإسم الجديد الذى يمثل آدم الأخير
نزل ٧٠ نفس إلى أرض مصر	شعوب العالم ٧٠ شعبا (تك١٠)
الـ٧٠ نفس هم يعقوب وكل نسله	هم كل نسل نوح = أى كل الخليقة

إستعبدوا لفرعون	أخضعت الخليقة للبطل (الشيطان)
العبودية لفترة محددة ٤٠٠ سنة وتنتهى	الخليقة أخضعت لكن على رجاء أن يتم تحريرها من الشيطان
حكمة الله فى هذا:- كان الله يعزلهم عن نجاسة ووثنية الكنعانيين ووثنية المصريين	**حكمة الله فى هذا:-** الشيطان كان أداة تأديب للبشر لأننا صار لنا نفسية متمردة بعد الخطية
لا تخف من النزول إلى عبودية فرعون فى مصر فأنا معك لأحميك	الشيطان يدبر الشر للإنسان والرب يخرج منه خيراً. ولكنه ليس مطلق الحرية (قصة أيوب)
عندى تدبير وخطة لإصعادك إلى كنعان	عندى تدبير لخلاص الإنسان
أنا أنزل معك = الله ساندهم فى مصر	المسيح ينزل ويتجسد
وكون منهم شعباً عظيما حوالى ٣مليون	المسيح يكون كنيسته (جسده) إسرائيل الله
المصريون إختشوا منهم خر ١: ١٢	الكنيسة نور للعالم بمسيحها لتجذب الناس
أرسل الله لهم موسى	أرسل الآب إبنه المسيح المخلص
أصعدهم من أرض مصر إلى كنعان أرض الميعاد	المسيح يصعدنا معه للمجد عند مجيئه الثانى

الأيات (٥- ٧):- "[٥]فَقَامَ يَعْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ، وَحَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ أَبَاهُمْ وَأَوْلاَدَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ فِي الْعَجَلاَتِ الَّتِي أَرْسَلَ فِرْعَوْنُ لِحَمْلِهِ. [٦]وَأَخَذُوا مَوَاشِيَهُمْ وَمُقْتَنَاهُمُ الَّذِي اقْتَنَوْا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَجَاءُوا إِلَى مِصْرَ. يَعْقُوبُ وَكُلُّ نَسْلِهِ مَعَهُ. [٧]بَنُوهُ وَبَنُو بَنِيهِ مَعَهُ، وَبَنَاتُهُ وَبَنَاتُ بَنِيهِ وَكُلُّ نَسْلِهِ، جَاءَ بِهِمْ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ."

الأيات (٨- ٢٧):- "[٨]وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مِصْرَ: يَعْقُوبُ وَبَنُوهُ. بِكْرُ يَعْقُوبَ رَأُوبَيْنُ. [٩]وَبَنُو رَأُوبَيْنَ: حَنُوكُ وَفَلُّو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي. [١٠]وَبَنُو شِمْعُونَ: يَمُوئِيلُ وَيَامِينُ وَأُوهَدُ وَيَاكِينُ وَصُوحَرُ وَشَأُولُ ابْنُ الْكَنْعَانِيَّةِ. [١١]وَبَنُو لاَوِي: جِرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. [١٢]وَبَنُو يَهُوذَا: عِيرٌ وَأُونَانُ وَشِيلَةُ وَفَارَصُ وَزَارَحُ. وَأَمَّا عِيرٌ وَأُونَانُ فَمَاتَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَكَانَ ابْنَا فَارَصَ: حَصْرُونَ وَحَامُولَ. [١٣]وَبَنُو يَسَّاكَرَ: تُولاَعُ وَفُوَّةُ وَيُوبُ وَشِمْرُونُ. [١٤]وَبَنُو زَبُولُونَ: سَارَدُ وَإِيلُونُ وَيَاحَلْئِيلُ. [١٥]هؤُلاَءِ بَنُو لَيْئَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِيَعْقُوبَ فِي فَدَّانَ أَرَامَ مَعَ دِينَةَ ابْنَتِهِ. جَمِيعُ نُفُوسِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ.
[١٦]وَبَنُو جَادَ: صِفْيُونُ وَحَجِّي وَشُونِي وَأَصْبُونُ وَعِيرِي وَأَرُودِي وَأَرْئِيلِي. [١٧]وَبَنُو أَشِيرَ: يِمْنَةُ وَيِشْوَةُ وَيِشْوِي وَبَرِيعَةُ، وَسَارَحُ هِيَ أُخْتُهُمْ. وَابْنَا بَرِيعَةَ: حَابِرُ وَمَلْكِيئِيلُ. [١٨]هؤُلاَءِ بَنُو زِلْفَةَ الَّتِي أَعْطَاهَا لاَبَانُ لِلَيْئَةَ ابْنَتِهِ، فَوَلَدَتْ هؤُلاَءِ لِيَعْقُوبَ، سِتَّ عَشَرَةَ نَفْسًا.

[19]اِبْنَا رَاحِيلَ امْرَأَةِ يَعْقُوبَ: يُوسُفُ وَبَنْيَامِينُ. [20]وَوُلِدَ لِيُوسُفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ: مَنَسَّى وَأَفْرَايِمُ، اللَّذَانِ وَلَدَتْهُمَا لَهُ أَسْنَاتُ بِنْتُ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونٍ. (وتضيف السبعينية هنا خمسة أحفاد ليوسف). [21]وَبَنُو بَنْيَامِينَ: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَأَشْبِيلُ وَجِيرَا وَنَعْمَانُ وَإِيحِي وَرُوشُ وَمُفِّيمُ وَحُفِّيمُ وَأَرْدُ. [22]هؤُلاَءِ بَنُو رَاحِيلَ الَّذِينَ وُلِدُوا لِيَعْقُوبَ. جَمِيعُ النُّفُوسِ أَرْبَعَ عَشَرَةَ.

[23]وَابْنُ دَانَ: حُوشِيمُ. [24]وَبَنُو نَفْتَالِي: يَاحَصْئِيلُ وَجُونِي وَيِصْرُ وَشِلِّيمُ. [25]هؤُلاَءِ بَنُو بِلْهَةَ الَّتِي أَعْطَاهَا لاَبَانُ لِرَاحِيلَ ابْنَتِهِ. فَوَلَدَتْ هؤُلاَءِ لِيَعْقُوبَ. جَمِيعُ الأَنْفُسِ سَبْعٌ.

[26]جَمِيعُ النُّفُوسِ لِيَعْقُوبَ الَّتِي أَتَتْ إِلَى مِصْرَ، الْخَارِجَةِ مِنْ صُلْبِهِ، مَا عَدَا نِسَاءَ بَنِي يَعْقُوبَ، جَمِيعُ النُّفُوسِ سِتٌّ وَسِتُّونَ نَفْسًا. [27]وَابْنَا يُوسُفَ اللَّذَانِ وُلِدَا لَهُ فِي مِصْرَ نَفْسَانِ. جَمِيعُ نُفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى مِصْرَ سَبْعُونَ".

أعداد بني إسرائيل حسب النسخة العبرية التي بين أيدينا

رأوبين وأولاده =٥ شمعون وأولاده=٧ لاوي وأولاده=٤

يهوذا وإبنه شيلة + فارص وإبنيه حصرون وحامول + زارح = ٦

يساكر وأولاده = ٥ زبولون وأولاده=٤ يعقوب ودينة = ٢

المجموعة الأولي أي يعقوب مع أولاد ليئة = ٣٣ نفس

بنو زلفة جاد وأولاده وأشير وأولاده = ١٦ نفس وهذه هي المجموعة الثانية

أولاد راحيل يوسف وأولاده =٣ وبنيامين وأولاده =١١ المجموعة الثالثة =١٤ نفس

أولاد بلهة دان وإبنه =٢ نفتالي وأولاده = ٥ المجموعة الرابعة = ٧ أنفس

فيكون جميع الأنفس ٣٣+١٦+١٤+٧= ٧٠ نفس

ويكون عدد الأنفس بدون يعقوب ويوسف وإبنيه = ٦٦ نفس لأن يوسف وإبنيه كانوا في مصر ولم ينزلوا إليها مع يعقوب. ولذلك يقال جميع الأنفس ليعقوب التي أتت إلي مصر ست وستون نفساً (أية ٢٦)

وقد وردت هذه القوائم، قوائم الأسباط في١ أي ٤–٨ + عد ٢٦ مع بعض الإختلافات وهذه الإختلافات راجعة للأسباب الأتية

* يوجد للشخص الواحد عدة أسماء، أو قد ينطق الإسم الواحد بعدة طرق.

* في بعض الأحيان يطلق علي الأحفاد بنون. وربما أضيفت أسماء بعض الأحفاد الذين ولدوا في مصر خلال فترة حياة يعقوب في مصر وهي ١٧ سنة. ومثال لهذا أولاد فارص فهؤلاء غالباً ولدوا في مصر.

* ربما أسقطت بعض الأسماء لموتهم أو شرورهم أو لأنهم لم يتركوا أولاداً

+ وقد ذكر القديس الشهيد إسطفانوس أن عدد عشيرة يعقوب ٧٥ نفس!!

(راجع أع ٧:١٤) وهناك تفسيرين لهذا:

١. ورد في السبعينية أن هناك ٥ أحفاد ليوسف وأضيفت أسماءهم في الآية ٢٠ في هذا الإصحاح مع أولاد يوسف. وهم ماكير من منسي وجلعاد بن ماكير وسوتلام وتام أبناء إفرايم وأدوم ابن سوتلام.

وإسطفانوس حين كان يتكلم كانت عينه علي النسخة السبعينية ، فأضاف الخمسة أحفاد إلي الـ ٧٠ نفساً ليصبحوا ٧٥ نفس.

٢. هناك طوائف لا تعترف بالنسخة السبعينية وهؤلاء لهم تصور آخر لحل المشكلة فهم يضيفوا علي الـ ٦٦ نفس عدد زوجات الإخوة وهم ٩ (لأن زوجة يهوذا ذكر أنها ماتت في ص ٣٨. وغالباً فشمعون زوجته ماتت لأنه أنجب شاول من كنعانية فيصبح العدد ٦٦+٩ = ٧٥. لكن هذا الحل واضح فيه أنه غير منطقي ويكون الحل الأول هو المعقول خصوصاً وأن كنيستنا تعتمد النسخة السبعينية، بل أن كتاب العهد الجديد الإنجيليين والرسل إعتمدوها وكانت إقتباساتهم من النسخة السبعينية.

الأيات (٢٨- ٣٠):- "[٢٨]فَأَرْسَلَ يَهُوذَا أَمَامَهُ إِلَى يُوسُفَ لِيُرِيَ الطَّرِيقَ أَمَامَهُ إِلَى جَاسَانَ، ثُمَّ جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَاسَانَ. [٢٩]فَشَدَّ يُوسُفُ مَرْكَبَتَهُ وَصَعِدَ لاسْتِقْبَالِ إِسْرَائِيلَ أَبِيهِ إِلَى جَاسَانَ. وَلَمَّا ظَهَرَ لَهُ وَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَبَكَى عَلَى عُنُقِهِ زَمَانًا. [٣٠]فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «أَمُوتُ الآنَ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ وَجْهَكَ أَنَّكَ حَيٌّ بَعْدُ»."

أرسل يعقوب إبنه يهوذا إلي يوسف لكي يدلهم علي الطريق إلي جاسان، ويدبر لهم أمر نزولهم فيها. فإن كان يعقوب يمثل الكنيسة ويهوذا هو جد المسيح بالجسد. فيكون المعني أن المسيح هو الذي يقود الكنيسة في أرض غربتها. بل هو الطريق لها.

أموت الآن بعد ما رأيت وجهك = لأن رؤياك هي كل ما كنت أتمني من السعادة في هذا العالم ولم يبقي لي في الحياة أي فرح آخر أكثر من هذا. وكل نفس تتقابل مع المسيح تقول مع بولس "لي إشتهاء أن أنطلق" وتقول مع سمعان الشيخ "الآن يا سيدي إطلق عبدك بسلام"

الأيات (٣١- ٣٤):- "[٣١]ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ وَلِبَيْتِ أَبِيهِ: «أَصْعَدُ وَأُخْبِرُ فِرْعَوْنَ وَأَقُولُ لَهُ: إِخْوَتِي وَبَيْتُ أَبِي الَّذِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ جَاءُوا إِلَيَّ. [٣٢]وَالرِّجَالُ رُعَاةُ غَنَمٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ مَوَاشٍ، وَقَدْ جَاءُوا بِغَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلِّ مَا لَهُمْ. [٣٣]فَيَكُونُ إِذَا دَعَاكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَالَ: مَا صِنَاعَتُكُمْ؟ [٣٤]أَنْ تَقُولُوا: عَبِيدُكَ أَهْلُ مَوَاشٍ مُنْذُ صِبَانَا إِلَى الآنَ، نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعًا. لِكَيْ تَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. لأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رِجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ»."

لماذا أختيرت جاسان لسكن بني أسرائيل؟

١. ليكونوا في شمال شرق مصر ، أقرب ما يمكن لأرض كنعان. كأن الله أرشد يوسف لهذا ليكون الشعب طوال مدة غربتهم التي طالت لأكثر من ٢٠٠ سنة لهم القلب المهيأ للرحيل إلي كنعان فالله أعطاهم كنعان ميراثاً.

٢. كانوا في جاسان منعزلين عن المصريين. فلا يتعرضون لإزدرائهم ومضايقاتهم. فشعب مصر شعب وثني يقدس الأغنام، وبعض الحيوانات التي يذبحها الشعب. بالإضافة لكراهية المصريين للهكسوس والغرباء(فالهكسوس كانوا رعاة غنم وحكموا مصر فترة وكرههم المصريين كمستعمرين)، لذلك كانوا يعتبرون رعاية الغنم رجس.

٣. هذه الأرض صالحة لهم فهي أرض مراع وهم رعاة.

٤. بإعتزالهم في جاسان لن يتأثروا بالعبادات الوثنية بقدر المستطاع.

٥. كثافة المصريين في أرض جاسان قليلة فهي أرض مراعٍ.

٦. بهذه الطريقة لن يذوبوا ويختلطوا بالعائلات المصرية فيختلط النسل المقدس مع الشعب الوثني ويتزاوجوا معهم.

٧. حتي يمارسوا شعائرهم الدينية (بما فيها الذبائح) بحرية ودون مضايقات.

# الإصحاح السابع والأربعون	عودة للجدول

لم يخجل يوسف من أبيه وإخوته، بل إنطلق بمركبته ليلتقي بهم وأسرع لفرعون يخبره بمجيئهم.

أية (١):- " [١]فَأَتَى يُوسُفُ وَأَخبَرَ فِرْعَوْنَ وَقَالَ: «أَبِي وَإِخْوَتِي وَغَنَمُهُمْ وَبَقَرُهُمْ وَكُلُّ مَا لَهُمْ جَاءُوا مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهُوَذَا هُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ»."

أية (٢):- " [٢]وَأَخَذَ مِنْ جُمْلَةِ إِخْوَتِهِ خَمْسَةَ رِجَال وَأَوْقَفَهُمْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. "

أخذ... خمسة رجال= كممثلين عن إخوته. وربما رقم "٥" يمثل شيئاً عند المصريين.

أية (٣):- " [٣]فَقَالَ فِرْعَوْنُ لإِخْوَتِهِ: «مَا صِنَاعَتُكُمْ؟» فَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: «عَبِيدُكَ رُعَاةُ غَنَمٍ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعًا»."

أية (٤):- " [٤]وَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: «جِئْنَا لِنَتَغَرَّبَ فِي الأَرْضِ، إِذْ لَيْسَ لِغَنَمِ عَبِيدِكَ مَرْعًى، لأَنَّ الْجُوعَ شَدِيدٌ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَالآنَ لِيَسْكُنْ عَبِيدُكَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ». "

جئنا لنتغرب= فشعور الغربة لا يفارقهم لإيمانهم بوعد الله أن كنعان هي أرضهم.

الأيات (٥- ٦):- "[٥]فَكَلَّمَ فِرْعَوْنُ يُوسُفَ قَائِلاً: «أَبُوكَ وَإِخْوَتُكَ جَاءُوا إِلَيْكَ. [٦]أَرْضُ مِصْرَ قُدَّامَكَ. فِي أَفْضَلِ الأَرْضِ أَسْكِنْ أَبَاكَ وَإِخْوَتَكَ، لِيَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ يُوجَدُ بَيْنَهُمْ ذَوُو قُدْرَةٍ، فَاجْعَلْهُمْ رُؤَسَاءَ مَوَاشٍ عَلَى الَّتِي لِي»"

أية (٧):- " [٧]ثُمَّ أَدْخَلَ يُوسُفُ يَعْقُوبَ أَبَاهُ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ. "

وبارك يعقوب فرعون = لقد شعر فرعون بمهابة هذا الرجل فطلب بركته مرتين (راجع آية ١٠) هنا نري تطبيق لما قاله بولس الرسول كمجهولين ونحن معروفون... كفقراء ونحن نغني كثيرين ٢ كو ٦:٩،١٠. وأنظر لعمل الله فى شفاء يعقوب الضعيف قليل الحيلة الذى يتحايل ليصل إلى هدفه، فيشفيه الله ليصبح بركة للناس، بل يبارك شخص فى مركز فرعون، لأن فرعون شعر ببركة هذا الرجل. حقا إن الله هو الطبيب الحقيقى الذى لأرواحنا وأجسادنا ونفوسنا. فلنسلم له أنفسنا ولا نعترض على أى قرار له حتى لو كان تجربة شديدة لأنها خطة الله للشفاء.

الأيات (٨- ٩):- "[٨]**فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَعْقُوبَ: «كَمْ هِيَ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِكَ؟»** [٩]**فَقَالَ يَعْقُوبُ لِفِرْعَوْنَ: «أَيَّامُ سِنِي غُرْبَتِي مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ سَنَةً. قَلِيلَةً وَ رَدِيَّةً كَانَتْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي، وَلَمْ تَبْلُغْ إِلَى أَيَّامِ سِنِي حَيَاةِ آبَائِي فِي أَيَّامِ غُرْبَتِهِمْ».** "

كم هي أيام سني حياتك.... أيام سني غربتي= *لاحظ شعور يعقوب بالغربة *ولاحظ تقديره للعمر بالأيام، فالعمر قليل مهما كانت أيامه كثيرة. قال عنه القديس يعقوب أنه "بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل" (يع٤: ١٤).

وأيام يعقوب بحسب تقديره **كانت ردية** = كانت بلا راحة بل سلسلة من المتاعب فهو ١ *تألم من عيسو العنيف. ٢ *وهرب إلي خاله لابان وخدمه خدمة شاقة مضنية (٣١:٤٠) بدلاً عن الراحة والحب فى بيت أبيه وأمه. ٣ *خدعه خاله ١٠ مرات. ٤ *عاش في رعب من إنتقام عيسو. ٥ *عاني من خلع فخذه. ٦ *كدره إبناه شمعون ولاوي وإبنته دينة. ٧ *ماتت راحيل زوجته المحبوبة. ٨ *وخانه رأوبين مع زوجته. ٩ *وخدعه أولاده في قصة يوسف. ١٠ *أرادوا أخذ بنيامين إلي مصر بينما كان شمعون محجوزاً عند يوسف.

لقد تألم يعقوب كثيراً ولكنه بارك فرعون مرتين وكأن الألام لم تزده إلا بركة.

ولكن نجد الله وقد أخرج من الجافى حلاوة، لقد كانت كل هذه الألام سبباً فى شفاء يعقوب من ضعفه الذى كان يداريه بالتحايل والمكر، ليتحول إلى هذا العملاق الروحى الذى يشعر الناس ببركته فيطلبون أن يباركهم، بل ويتنبأ كما سنرى فى إصحاح٤٩.

الغربة فى مفهوم إبراهيم وإسحق ويعقوب

١. هم فى مصر فى غربة لأن الله وعدهم بأرض كنعان.

٢. بل يشعرون أيضاً أنهم فى هذا العالم وحتى وهم فى أرض كنعان أنهم فى غربة، وينتظرون الحياة الجديدة بعد نهاية هذا العالم كما قال القديس بولس الرسول عن أبونا إبراهيم أنه "تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ ٱلْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِنًا فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ٱلْوَارِثَيْنِ مَعَهُ لِهَذَا ٱلْمَوْعِدِ عَيْنِهِ. لِأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ ٱلْمَدِينَةَ ٱلَّتِي لَهَا ٱلْأَسَاسَاتُ، ٱلَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا ٱللهُ" (عب١١: ٩-١٠).

أية (١٠):- "[١٠]**وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ وَخَرَجَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ.**"

الأيات (١١- ١٢):- "[١١]**فَأَسْكَنَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَعْطَاهُمْ مُلْكًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فِي أَفْضَلِ الأَرْضِ، فِي أَرْضِ رَعَمْسِيسَ كَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنُ.** [١٢]**وَعَالَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَكُلَّ بَيْتِ أَبِيهِ بِطَعَامٍ عَلَى حَسَبِ الأَوْلاَدِ.**"

أرض رعمسيس = هي جزء من أرض جاسان (غالبا صان الحجر حالياً) وبني فيها العبرانيون لفرعون مدينة رعمسيس (خر ١:١١). **وأعطاهم ملكا في أرض مصر** : إشارة للمسيح الذي أعطي كنيسته أن تملك روحياً، أي يستطيع الإنسان أن يضبط شهواته. وسكن الشعب في مصر إشارة أيضا لإنتشار الإيمان وسط الأمم خصوصاً أنه كان بموافقة الملك.

الأيات (١٣- ٢٦):- "[١٣]وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ فِي كُلِّ الأَرْضِ، لأَنَّ الْجُوعَ كَانَ شَدِيدًا جِدًّا. فَخَوَّرَتْ أَرْضُ مِصْرَ وَأَرْضُ كَنْعَانَ مِنْ أَجْلِ الْجُوعِ. [١٤]فَجَمَعَ يُوسُفُ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ بِالْقَمْحِ الَّذِي اشْتَرُوا، وَجَاءَ يُوسُفُ بِالْفِضَّةِ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ. [١٥]فَلَمَّا فَرَغَتِ الْفِضَّةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ أَتَى جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: «أَعْطِنَا خُبْزًا، فَلِمَاذَا نَمُوتُ قُدَّامَكَ؟ لأَنْ لَيْسَ فِضَّةٌ أَيْضًا». [١٦]فَقَالَ يُوسُفُ: «هَاتُوا مَوَاشِيَكُمْ فَأُعْطِيَكُمْ بِمَوَاشِيكُمْ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِضَّةٌ أَيْضًا». [١٧]فَجَاءُوا بِمَوَاشِيهِمْ إِلَى يُوسُفَ، فَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ خُبْزًا بِالْخَيْلِ وَبِمَوَاشِي الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَبِالْحَمِيرِ. فَقَاتَهُمْ بِالْخُبْزِ تِلْكَ السَّنَةَ بَدَلَ جَمِيعِ مَوَاشِيهِمْ. [١٨]وَلَمَّا تَمَّتْ تِلْكَ السَّنَةُ أَتَوْا إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَقَالُوا لَهُ: «لاَ نُخْفِي عَنْ سَيِّدِي أَنَّهُ إِذْ قَدْ فَرَغَتِ الْفِضَّةُ، وَمَوَاشِي الْبَهَائِمِ عِنْدَ سَيِّدِي، لَمْ يَبْقَ قُدَّامَ سَيِّدِي إِلاَّ أَجْسَادُنَا وَأَرْضُنَا. [١٩]لِمَاذَا نَمُوتُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ نَحْنُ وَأَرْضُنَا جَمِيعًا؟ اِشْتَرِنَا وَأَرْضَنَا بِالْخُبْزِ، فَنَصِيرَ نَحْنُ وَأَرْضُنَا عَبِيدًا لِفِرْعَوْنَ، وَأَعْطِ بِذَارًا لِنَحْيَا وَلاَ نَمُوتَ وَلاَ تَصِيرَ أَرْضُنَا قَفْرًا». [٢٠]فَاشْتَرَى يُوسُفُ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ لِفِرْعَوْنَ، إِذْ بَاعَ الْمِصْرِيُّونَ كُلُّ وَاحِدٍ حَقْلَهُ، لأَنَّ الْجُوعَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ. فَصَارَتِ الأَرْضُ لِفِرْعَوْنَ. [٢١]وَأَمَّا الشَّعْبُ فَنَقَلَهُمْ إِلَى الْمُدُنِ مِنْ أَقْصَى حَدِّ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهُ. [٢٢]إِلاَّ إِنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ لَمْ يَشْتَرِهَا، إِذْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ فَرِيضَةٌ مِنْ قِبَلِ فِرْعَوْنَ، فَأَكَلُوا فَرِيضَتَهُمُ الَّتِي أَعْطَاهُمْ فِرْعَوْنُ، لِذلِكَ لَمْ يَبِيعُوا أَرْضَهُمْ. [٢٣]فَقَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ: «إِنِّي قَدِ اشْتَرَيْتُكُمُ الْيَوْمَ وَأَرْضَكُمْ لِفِرْعَوْنَ. هُوَذَا لَكُمْ بِذَارٌ فَتَزْرَعُونَ الأَرْضَ. [٢٤]وَيَكُونُ عِنْدَ الْغَلَّةِ أَنَّكُمْ تُعْطُونَ خُمْسًا لِفِرْعَوْنَ، وَالأَرْبَعَةُ الأَجْزَاءُ تَكُونُ لَكُمْ بِذَارًا لِلْحَقْلِ، وَطَعَامًا لَكُمْ وَلِمَنْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَطَعَامًا لأَوْلاَدِكُمْ». [٢٥]فَقَالُوا: «أَحْيَيْتَنَا. لَيْتَنَا نَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي فَنَكُونَ عَبِيدًا لِفِرْعَوْنَ». [٢٦]فَجَعَلَهَا يُوسُفُ فَرْضًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ: لِفِرْعَوْنَ الْخُمْسُ. إِلاَّ إِنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ لَمْ تَصِرْ لِفِرْعَوْنَ."

هذه الأحداث غالباً حدثت في السنتين الأخيرتين للمجاعة حيث إشتد الجوع فنقلهم يوسف إلي المدن (٢١) حيث مخازن الحبوب. وهنا نجد أن المصريين قدموا لفرعون أولا فضتهم ثم مواشيهم فأجسادهم وأرضهم. أي إستعبدوا له بالكامل وهناك عدة تأملات فيما حدث في هذه الآيات

١. هنا يوسف يشير للسيد المسيح الذي أنقذنا من الجوع وإشترانا ومالنا لله الآب "لأنك ذبحت وإشتريتنا لله رؤ ٥:٩". ولاحظ أن المصريين كانوا يعطون أنفسهم بفرح ليوسف ولفرعون ليحيوا فهو أنقذ حياتهم، وهكذا ينبغي أن نصنع فنسلم أنفسنا لله بفرح.

٢. الـ ١/٥ لفرعون. ورقم ٥ هو رقم النعمة ٥= ٤+١ (الخليقة + الله) فالله من نعمته خلق الإنسان وأعطاه حياة، وأعطي الأرض للإنسان. فالكل له وهو يعطي بسخاء من نعمته ولا يطلب سوي العشور. كل شئ هو لله البشر والأرض "لِلرَّبِّ ٱلْأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. ٱلْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ ٱلسَّاكِنِينَ فِيهَا" (مز ٢٤: ١). أما نحن فوكلاء على ما يعطيه الله لنا (مثال وكيل الظلم لو١٦ / ومثال الوزنات مت٢٥ / ومثال الأمناء لو١٩).

٣. أرض الكهنة لم يشترها. إذ كانت للكهنة فريضة من قبل فرعون : والله يقول لكهنته أنا نصيبك لا ٢٠:١٨.

٤. شعب الله جاءوا إلى مصر فى زمن حكم الهكسوس، وملوك الهكسوس (الفراعنة) أحبوا يوسف وشعبه. ولما إنتهى حكم الهكسوس جاء زمن فراعنة مصريين كرهوا شعب الله وإستعبدوهم وأذلوهم. ومن ناحية الرمز نقول أن فرعون يوسف يشير لله ومن أتى بعده يشير للشيطان.

٥. لو نظرنا إلى فرعون على أنه رمز لله الذى أعطانا كل شئ فعلينا أن نقدم له أنفسنا وما نملك، كما إستعبد المصريين أنفسهم لله. وهذه هى الحقيقة أننا وما نملك، نحن ملكه. وهو يعطى من نعمته "بسخاء ولا يُعَيِّر" (يع١: ٧).

٦. من ناحية أخري نري أن المصريين إستعبدوا أنفسهم بأنفسهم لفرعون. فإذا نظرنا لفرعون علي أنه رمز للشيطان فنجد هنا مثالاً لمن يستعبد نفسه للشيطان وهذا يبيع بالتدريج:

أ. **الفضة**= فقدان كلام الله والإنفصال عنه فالفضة تشير لكلام الله.

ب. **المواشي**= بيع الحواس للشيطان.

ج. **الأجساد**= هذا يمثل الإستعباد الكامل له.

ولو لاحظنا أن فرعون آخر غير فرعون يوسف قد إستعبد شعب إسرائيل بعد ذلك، لكن كان هذا دون رغبتهم. لذلك من سقط دون رغبته يرسل الله له مخلصاً يحرره هو موسي.

الأيات (٢٧- ٢٨):- "[٢٧]**وَسَكَنَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ مِصْرَ، فِي أَرْضِ جَاسَانَ، وَتَمَلَّكُوا فِيهَا وَأَثْمَرُوا وَكَثُرُوا جِدًّا.** [٢٨]**وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً. فَكَانَتْ أَيَّامُ يَعْقُوبَ، سِنُو حَيَاتِهِ مِئَةً وَسَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.** "

أية (٢٩):- " [٢٩]**وَلَمَّا قَرُبَتْ أَيَّامُ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَمُوتَ دَعَا ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي وَاصْنَعْ مَعِي مَعْرُوفًا وَأَمَانَةً: لاَ تَدْفِنِّي فِي مِصْرَ،**"

لا تدفني في مصر... بل أضطجع مع أبائي = لقد عاش يعقوب في مصر لكن قلبه كان في كنعان مع الله الذي وعده بكنعان. وهذا يعني ثقته فى وعود الله وإهتمامه بوجود جسده فى كنعان التى وعدهم الله بأن يرثوها. وعلينا وإن عشنا في غربة العالم أن تكون إشتياقاتنا هناك في السماء حيث أبونا السماوي. الذى وعدنا بميراث السماء وكانت هذه طلبة السيد المسيح (يو١٧: ٢٤).

أية (٣٠):- " [٣٠]**بَلْ أَضْطَجِعُ مَعَ آبَائِي، فَتَحْمِلُنِي مِنْ مِصْرَ وَتَدْفِنُنِي فِي مَقْبَرَتِهِمْ». فَقَالَ: «أَنَا أَفْعَلُ بِحَسَبِ قَوْلِكَ».** "

أية (٣١):- " [٣١]**فَقَالَ: «احْلِفْ لِي». فَحَلَفَ لَهُ. فَسَجَدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى رَأْسِ السَّرِيرِ.**"

علي رأس السرير = السرير أو الفراش بالعبرية Mittah والعصا Mattah وفي العبرية تكتب من ثلاث حروف م ت هـ أو M T H مع تغيير النقط فوق الحروف. ووضع النقط فوق الحروف شئ جديد لم يكن مستعملاً من

قديم. لذلك فكلمة سريره تقرأ عصاه. وهكذا فعلت السبعينية وقرأت الآية علي رأس عصاه. وهكذا ذكر القديس بولس الرسول الآية كما وردت بالسبعينية "بِٱلْإِيمَانِ يَعْقُوبُ عِنْدَ مَوْتِهِ بَارَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنِ ٱبْنَيْ يُوسُفَ، وَسَجَدَ عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ" (عب١١: ٢١).

*وعصا يوسف تمثل صولجانه وسيادته ورئاسته. هذا السجود هو إعتراف بمراحم الله. وما فعله يعقوب بسجوده هو إعتراف يعقوب بإحسانات الله له ولإبنه يوسف. ويعقوب يشكر يوسف لأنه سيعيد جسده لكنعان.

*ولو فهمنا أن يعقوب رمز للكنيسة ويوسف يرمز للمسيح وعصا يوسف للصليب، فهذا الموقف يشير لسجود الكنيسة للصليب الذي به الخلاص. ونحن نسجد للمسيح الذي بصليبه أعادنا أو سيعيدنا إلي كنعان السماوية.

*العصا هى الصولجان رمز مُلك يوسف، وهى إشارة للصليب الذى ملك به المسيح على كنيسته "لِأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ٱبْنًا، وَتَكُونُ ٱلرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ" (إش٩: ٦). وقول الوحى "تكون الرياسة على كتفه" هو إشارة للصليب الذى حمله المسيح على كتفه قبل أن يصلب عليه. بل بعد أن حمله نام عليه ليُسَمِّروه بمسامير عليه قبل أن يرفعوا الصليب.

إتفاق كلمتى سريره وعصاه مع المسيح؟ المسيح ملك علينا بصليبه، والصليب (عصاه أو صولجانه) كان السرير الذي مات (نام) المسيح عليه، وبه ملك المسيح علينا.

# الإصحاح الثامن والأربعون	عودة للجدول

الأيات (١- ٢):- "[١]وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّهُ قِيلَ لِيُوسُفَ: «هُوَذَا أَبُوكَ مَرِيضٌ». فَأَخَذَ مَعَهُ ابْنَيْهِ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ. [٢]فَأُخْبِرَ يَعْقُوبُ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ». فَتَشَدَّدَ إِسْرَائِيلُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ."

يوسف يريد بركة أبيه لإبنيه كما بارك إسحق إبنه يعقوب. فيكون لهما رجاء في الخلاص.

أية (٣):- " [٣]وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «اللهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرَ لِي فِي لُوزَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَبَارَكَنِي. "

إشارة يعقوب لظهور الله له في لوز معناه أن كل بركة له راجعة إلي الله الذي باركه وهكذا فكل بركة تقدمها الكنيسة لأولادها إنما هي من قبل الله واهب البركة.

أية (٤):- " [٤]وَقَالَ لِي: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُثْمِرًا وَأُكَثِّرُكَ، وَأَجْعَلُكَ جُمْهُورًا مِنَ الأُمَمِ، وَأُعْطِي نَسْلَكَ هذِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِكَ مُلْكًا أَبَدِيًّا."

أية (٥):- " [٥]وَالآنَ ابْنَاكَ الْمَوْلُودَانِ لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، قَبْلَمَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ إِلَى مِصْرَ هُمَا لِي. أَفْرَايِمُ وَمَنَسَّى كَرَأُوبَيْنَ وَشِمْعُونَ يَكُونَانِ لِي."

هنا يعقوب يعطي يوسف نصيب البكر أي ضعف إخوته فيصير إفرايم ومنسي كلاهما مثل باقي الأسباط وهو بهذا حرم رأوبين من هذه البركة بسبب خطيته. وكانت النبوة التى قالها يعقوب عن رأوبين "... لاَ تَتَفَضَّلُ، لأَنَّكَ صَعِدْتَ عَلَى مَضْجَعِ أَبِيكَ" (تك٤٩: ٤) فيها وضوح قاطع بحرمانه من بركة البكورية (**لا تتفضل** = لا تمتاز ولا تفوق باقى إخوتك ولا يكون لك المقام الأول كبكر وسط إخوتك. أما شمعون فكان الثانى الذى يحق له البكورية إذ حُرِمَ منها رأوبين. والثالث هو لاوى. وكلاهما شمعون ولاوى، حرما من البكورية بسبب وحشيتهما مع أهل شكيم، ليأخذها الرابع وهو يهوذا. يهوذا حصل على البكورية الروحية وجاء من نسله المسيح، ويوسف أخذ نصيب الضعف كبكر لطهارته.

ولكن لاحظ الدقة فى النبوة، فيعقوب لم يضم لاوى إلى رأوبين وشمعون، لأن لاوى سيخرج منه موسى العظيم فى الأنبياء وأيضاً سيخرج منه الكهنوت. وسنرى فى الإصحاح القادم التفاصيل.

أية (٦):- " [٦]وَأَمَّا أَوْلاَدُكَ الَّذِينَ تَلِدُ بَعْدَهُمَا فَيَكُونُونَ لَكَ. عَلَى اسْمِ أَخَوَيْهِمْ يُسَمَّوْنَ فِي نَصِيبِهِمْ."

فيكونون لك = أي أولاد آخرين غير إفرايم ومنسي لا يحسبون من الأسباط.

عَلَى اسْمِ أَخَوَيْهِمْ يُسَمَّوْنَ فِي نَصِيبِهِمْ = أى الأبناء الجدد لك يا يوسف الذين تلدهم بعد أفرايم ومنسى، يأخذون نصيبهم كأولاد لك يرثون مع إخوتهم أفرايم ومنسى فى نصيبهم. أى يعطيهم أفرايم ومنسى أنصبة من نصيبهم.

ولكن يوسف لم يكن له أولاد آخرين. أما أفرايم ومنسى فعند تقسيم أرض الميعاد يكون نصيبهم كأبناء لى، أى كسبطين. وبهذا حصل يوسف على البكورية إذ صار له نصيب الضعف، وهو نصيب البكر.

أية (٧):- " [٧]وَأَنَا حِينَ جِئْتُ مِنْ فَدَّانَ مَاتَتْ عِنْدِي رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي الطَّرِيقِ، إِذْ بَقِيَتْ مَسَافَةٌ مِنَ الأَرْضِ حَتَّى آتِيَ إِلَى أَفْرَاتَةَ، فَدَفَنْتُهَا هُنَاكَ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمٍ»."

حتي النفس الأخير لا ينسى زوجته المحبوبة راحيل. وهو يبارك أحفادها. وكأنه يريد أن يركز الأولاد أنظارهم علي كنعان حيث أمهم مدفونة فلا تنسيهم مصر كنعان أرضهم.

*لكن حزن يعقوب علي راحيل حبيبته هو حزن المسيح علي كنيسته وشعبه الذين أحبهم حتى موت الصليب، والتي مازال أعضائها يعانون الموت والحزن والضيق. حزن المسيح على البشر الذين أحبهم فخلقهم ليحيوا فى جنة ليفرحوا (عَدْنْ كلمة عبرية تعنى فرح وبهجة)، وقال عنهم "لذاتى مع بنى آدم" (أم٨: ٣١)، هؤلاء الذين أحبهم وقد صاروا يموتون ويحزنون، هذا ما يحزن قلب الله. وهذا كان سبب بكاء الرب يسوع عند قبر لعازر. المسيح أمام قبر لعازر، ولعازر فى القبر وقد أنتن، والكل حوله يبكون ويصرخون، كان لسان حاله يقول هل خلقتكم لأجل هذا المصير، أردت لكم الفرح ففعلتم هذا بأنفسكم. بعض الناس يتهمون الله أنه لا يشعر بألامهم حين ينتقل أحد أحبائهم، وفى الحقيقة أن الله يتألم حين يموت أحد أحبائه فيحزن أحباء المنتقل. فالكتاب يقول "فِي كُلِّ ضِيقِهِمْ تَضَايَقَ، وَمَلاَكُ حَضْرَتِهِ خَلَّصَهُمْ" (إش٦٣: ٩). فهو يتضايق ويتألم حينما نحزن. ولكنه يبحث عن الطريقة والتوقيت المناسب الذى يضمن به خلاص نفوس أولاده، فهذا معنى "وملاك حضرته خلصهم". فالله يعلم ما هو الوقت المناسب الذى ينقل فيه أولاده للسماء. ويقول المرنم داود النبى "عَزِيزٌ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ مَوْتُ أَتْقِيَائِهِ" (مز١١٦: ١٥) فالله يفرح بنفوس أحبائه حين ينتقلون وتصاحبهم الملائكة للسماء (قصة لعازر والغنى) ويضمهم الله لقديسيه فى السماء. ولكنه يتضايق لحزن أحباء المنتقل ويعزيهم.

ولاحظ أن راحيل دفنت في الطريق إلى بيت لحم حيث ولد المسيح الذي يعطي حياة لكل من مات علي الرجاء. والمعنى أنها دفنت على رجاء الحياة الأبدية التى سيأتى بها المسيح مولود بيت لحم. وهذا حال الكنيسة كلها التى أحبها المسيح حتى موت الصليب وما زال يحبها. فنحن نموت فى طريقنا للأمجاد الأبدية.

الأيات (٨- ١١):- "[٨]وَرَأَى إِسْرَائِيلُ ابْنَيْ يُوسُفَ فَقَالَ: «مَنْ هذَانِ؟». [٩]فَقَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ: «هُمَا ابْنَايَ اللَّذَانِ أَعْطَانِيَ اللهُ ههُنَا». فَقَالَ: «قَدِّمْهُمَا إِلَيَّ لأُبَارِكَهُمَا». [١٠]وَأَمَّا عَيْنَا إِسْرَائِيلَ فَكَانَتَا قَدْ ثَقُلَتَا مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، لاَ يَقْدُرُ أَنْ يُبْصِرَ، فَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَاحْتَضَنَهُمَا. [١١]وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنِّي أَرَى وَجْهَكَ، وَهُوَذَا اللهُ قَدْ أَرَانِي نَسْلَكَ أَيْضًا». "

أية (١٢):- " [١٢]ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا يُوسُفُ مِنْ بَيْنِ رُكْبَتَيْهِ وَسَجَدَ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ."

وسجد = أي أن يوسف سجد أمام أبيه. والأغلب أن يوسف وإبنيه سجدوا أمامه.

كان أفرايم ومنسى فى حضن يعقوب ما بين ركبتية فصنع يوسف له مكانا بينهما ليسجد لأبيه معهما.

أية (١٣):- "[١٣]وَأَخَذَ يُوسُفُ الاثْنَيْنِ أَفْرَايِمَ بِيَمِينِهِ عَنْ يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَمَنَسَّى بِيَسَارِهِ عَنْ يَمِينِ إِسْرَائِيلَ وَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ. "

أية (١٤):- " [١٤]فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ، وَيَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنَسَّى. وَضَعَ يَدَيْهِ بِفِطْنَةٍ فَإِنَّ مَنَسَّى كَانَ الْبِكْرَ. "

بفطنة= جاءت في السبعينية متقاطعتين أي علي شكل صليب. لقد أراد يوسف وربما يعقوب أيضاً أن يبارك منسي البكر. ولكن الله أرشد يعقوب أن الذي سيأخذ البركة الأكبر هو الأصغر (وهذا ما حدث مع هابيل وإسحق ويعقوب، فليس الأكبر جسدياً هو الذي يستحق دائما) والتاريخ يشير أن يعقوب قد صنع هذا بفطنة ففي أول إحصاء عمل في أيام موسي كان سبط إفرايم ٤٠٥٠٠ بينما سبط منسي ٢٢٢٠٠. وعاش سبط منسي منقسماً نصفه شرقي الأردن والآخر غربه، مما عرضه للإختلاط بالشعوب الوثنية. أما سبط أفرايم فكان قوياً دائماً حتي أن المملكة الشمالية (أسرائيل) دعيت إفرايم ومن هذا السبط خرج يشوع بن نون ودبورة النبية وجدعون ويفتاح وصموئيل النبي، ومنهم يربعام أول ملوك إسرائيل بعد الإنفصال عن يهوذا. ووضع يعقوب يديه علي شكل صليب يشير لأن البركة الحقيقية كانت بالصليب. وإختيار إفرايم الأصغر للبركة إشارة للكنيسة الأصغر جسدياً من شعب اليهود (الإبن البكر خر ٤:٢٢) ولكنها استحقت البركة. وهكذا فآدم الأخير أي المسيح صار أولاً وصار آدم الأول أخيراً.

ولقد ركز بولس الرسول في عب ١١:٢١ علي أن يعقوب كان قد فقد البصر الجسدي ولكن الإيمان أعطاه بصراً روحياً فبارك الأصغر ضد الرغبات الطبيعية وسجد لعصا يوسف (الصليب).

أية (١٥):- "[١٥]وَبَارَكَ يُوسُفَ وَقَالَ: «اللهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ، اللهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هذَا الْيَوْمِ، "

وبارك يوسف = مع أنه وضع يديه علي أفرايم ومنسي إلا أن البركة حسبت ليوسف.

أية (١٦):- " [١٦]الْمَلاَكُ الَّذِي خَلَّصَنِي مِنْ كُلِّ شَرّ، يُبَارِكُ الْغُلاَمَيْنِ. وَلْيُدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَاسْمُ أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلْيَكْثُرَا كَثِيرًا فِي الأَرْضِ»."

لم يطلب لهما مجداً كمجد يوسف ولكن بركة الله التي أعطاها لإبراهيم ولإسحق. وأن يخلصهم الملاك الذي خلصه من كل شر. ولاحظ أن الملاك لا يمنع الشر بل هو يخلص منه. الله يسمح بما نسميه شراً أى ببعض الألام فى حياتنا، ولكن بهذه الألام نكمل ونؤهل للسماء. ولاحظ ماذا كانت نتيجة الشرور التى لحقت بأيوب، وأنه بها كان خلاص نفسه. **يدعي عليهما إسمي** = صار أفرايم ومنسي سبطين مستقلين كباقي الأسباط

الأيات (١٧- ١٩):- "[١٧]فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ، سَاءَ ذلِكَ فِي عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْقُلَهَا عَنْ رَأْسِ أَفْرَايِمَ إِلَى رَأْسِ مَنَسَّى. [١٨]وَقَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ: «لَيْسَ هكَذَا يَا أَبِي، لأَنَّ هذَا هُوَ الْبِكْرُ. ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ». [١٩]فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «عَلِمْتُ يَا ابْنِي، عَلِمْتُ. هُوَ أَيْضًا يَكُونُ شَعْبًا، وَهُوَ أَيْضًا يَصِيرُ كَبِيرًا. وَلكِنَّ أَخَاهُ الصَّغِيرَ يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَنَسْلُهُ يَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الأُمَمِ». "

أية (٢٠):- " [٢٠]وَبَارَكَهُمَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلاً: «بِكَ يُبَارِكُ إِسْرَائِيلُ قَائِلاً: يَجْعَلُكَ اللهُ كَأَفْرَايِمَ وَكَمَنَسَّى». فَقَدَّمَ أَفْرَايِمَ عَلَى مَنَسَّى."

أي إذا صلي إنسان من أجل أحد يطلب من الله أن يباركه كما بارك إفرايم ومنسي ولقد ظل اليهود يستعملون هذه البركة دائماً.

أية (٢١):- " [٢١]وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «هَا أَنَا أَمُوتُ، وَلكِنَّ اللهَ سَيَكُونُ مَعَكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ. "

أية (٢٢):- " [٢٢]وَأَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ سَهْمًا وَاحِدًا فَوْقَ إِخْوَتِكَ، أَخَذْتُهُ مِنْ يَدِ الأَمُورِيِّينَ بِسَيْفِي وَقَوْسِي»."

كلمة **سهم** في أصلها العبراني "شكيم" وشكيم تعني المرتفع عن الأرض أو كتف ولقد إشتري يعقوب أرضاً في شكيم بمئة قسيطة. ثم أخذ أولاد يعقوب أرض شكيم بالسيف والقوس، حقا هم حاربوا بخدعة ولكنهم أخذوا الأرض. وقيل أن قوله **بِسَيْفِي وَقَوْسِي** هو إشارة لهذه المعركة بين أبنائه وأبناء شكيم. لكن الأصح أنها نبوة عن إستيلاء شعب إسرائيل بقيادة يشوع بن نون علي كل الأرض. وذلك لأن يعقوب لم يقبل بما فعله أبناءه شمعون ولاوى. بل هو قال "فِي مَجْلِسِهِمَا لاَ تَدْخُلُ نَفْسِي. بِمَجْمَعِهِمَا لاَ تَتَّحِدُ كَرَامَتِي" (تك٤٩: ٦). فمن المستحيل بعد هذا أن يعتبر أنه أخذ أرض شكيم بسيفه وقوسه. ومعني قول يعقوب هنا أنه حين تأخذون الأرض يكون ليوسف هذه الأرض. فهذه الأرض كانت عربون إقتناء الأرض كلها. ولقد كانت شكيم إحدي مدن إفرايم بعد ذلك (يش ٢٠:٧) وهناك دفن يوسف. ولهذه الأرض يشير الإنجيلي في يو ٤:٥،٦ فكان مفهوماً أن يعقوب وهب هذه الأرض ليوسف ولنلاحظ أن:-

يهوذا: جاء منه الملوك

لاوي: جاء منه الكهنة.

يوسف: كان له نصيب البكر، هو أخذ عربون الميراث المميز ونجد أن (تث ١٧:٢١) ينص علي أن البكر له نصيبين. وراجع إثباتاً لهذا (١ أي ١:٥) لذلك قال يعقوب ليوسف (تك ٢٦:٤٩) بركات أبيك فاقت بركات أبويَّ.

تأمل:- الله وعد ان يبارك يعقوب دون عيسو . ولكن الحلول البشرية سببت كم هائل من الألام للجميع . ولو كانت رفقة لم تفعل هذا ، وتركت التدبير لله لكان الله أوجد حلا سهلا لا يسبب أية مشاكل . وهذا رأيناه في طريقة بركة يعقوب لأولاد يوسف , بأن وضع يديه علي شكل صليب . ونفذت إرادة الله بطريقة سهلة .

الإصحاح التاسع والأربعون	عودة للجدول

أية (١):- " [1] وَدَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ: «اجْتَمِعُوا لأُنْبِئَكُمْ بِمَا يُصِيبُكُمْ فِي آخِرِ الأَيَّامِ."

آخر الأيام= هو تعبير كتابي يشير للمستقبل بوجه عام. وقد يشير لنهاية الأيام أو لنهاية العالم وقد يشير لأيام كنيسة المسيح وبهذا يعني نهاية أيام اليهود كشعب لله.

أية (٢):- " [2] اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ، وَاصْغَوْا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ:"

يعقوب يجمع أولاده لينبئهم بما يحدث لهم. ولقد رأي بروح النبوة المسيح الخارج من سبط يهوذا ورأي الكنيسة الخارجة من الشعب القديم.

الأيات (٣- ٤):- "[3] رَأُوبَيْنُ، أَنْتَ بِكْرِي، قُوَّتِي وَأَوَّلُ قُدْرَتِي، فَضْلُ الرِّفْعَةِ وَفَضْلُ الْعِزِّ. [4] فَائِرًا كَالْمَاءِ لاَ تَتَفَضَّلُ، لأَنَّكَ صَعِدْتَ عَلَى مَضْجَعِ أَبِيكَ. حِينَئِذٍ دَنَّسْتَهُ. عَلَى فِرَاشِي صَعِدَ."

رأوبين :

أنت بكري قوتي= كان البنون يعدون قوة الأباء ولأنه البكر فهو أول قدرته وقوته.

وأول قدرتي= هو نتيجة قوة الإنسان. ولكن ما هي نتيجة قوة الإنسان الساقط سوي الشهوة التي أفقدت أبوينا آدم وحواء بساطتهما وها هي تفقد رأوبين بكوريته.

فضل الرفعة= أي أفضلها لأنه أولها فهو البكر.

فائراً كالماء= أصل الكلمة "فعل قباحة" وفعل فجور بإنغماس في اللذات والشهوات والماء يفور ولكنه يهبط سريعاً للدلالة علي شدة هياج إنفعالاته.

لا تتفضل= هذا جزاء كل من يسير وراء شهواته، هو يفقد كرامته. لا يكون لك إمتياز ولا تفوق على باقى إخوتك. ولا يكون لك المقام الأول كبكر وسط إخوتك. وبهذا فقد رأوبين بركة البكورية.

كان يعقوب يعتز ببكره ويدعوه قوته وأول قدرته، نال أفضل رفعة وعز. ولكنه سار وراء شهوته. ولم ينس له أبوه ما فعله مع بلهة حتي وهو علي سرير موته. ولهذا فقد بكوريته لينالها إبنا يوسف. والبكورية الروحية أخذها يهوذا.

هنا رأوبين يمثل سقوط آدم وحواء، آدم الذي كان بكراً للخليقة وسقط وخسر بركته. ويمثل الشعب اليهودي قبل المسيح الذي حسب بكراً في معرفة الله، لكنه بالجحود فقد بكوريته وقوته الروحية ورفعته وعزه وحسبوا دنسين بصلبهم المسيح وإضطهادهم لكنيسته. بل في الأيام الأخيرة عن طريق ضد المسيح الذي يسيرون وراءه سيهاجمون الكنيسة مضجع الله أبيهم (فالكنيسة عروس الله) بقصد إفسادها.

الأيات (٥- ٧):- "[٥]شِمْعُونُ وَلاَوِي أَخَوَانِ، آلاَتُ ظُلْمٍ سُيُوفُهُمَا. [٦]فِي مَجْلِسِهِمَا لاَ تَدْخُلُ نَفْسِي. بِمَجْمَعِهِمَا لاَ تَتَّحِدُ كَرَامَتِي. لأَنَّهُمَا فِي غَضَبِهِمَا قَتَلاَ إِنْسَانًا، وَفِي رِضَاهُمَا عَرْقَبَا ثَوْرًا. [٧]مَلْعُونٌ غَضَبُهُمَا فَإِنَّهُ شَدِيدٌ، وَسَخَطُهُمَا فَإِنَّهُ قَاسٍ. أُقَسِّمُهُمَا فِي يَعْقُوبَ، وَأُفَرِّقُهُمَا فِي إِسْرَائِيلَ."

شمعون ولاوي:

هنا نري وجه آخر لسقوط البشرية قبل المسيح. فرأوبين يمثل الفساد والشهوة. بينما شمعون ولاوي يمثلان القسوة والظلم. وإذا مثل رأوبين آدم فهما يمثلهما قايين سافك الدم. وكان حكم يعقوب أو نبوة يعقوب عليهما بسبب قسوتهم وخطيتهم، هو التشتت والتقسيم وهذا ما فعله الله فى بابل عندما بلبل الله الألسنة.

أخوان= أي متشابهان في قسوتهما وتخطيطهما الماكر للقتل.

في مجلسهما لا تدخل نفسي= لا أشترك في مؤامرتهما الرديئة.

بمجمعهما لا تتحد كرامتي= أي أن إتفاقهما علي الشر لا يتفق مع كرامتي. لذلك فأفعالنا الشريرة لا تتفق مع كرامة أبينا السماوي. **وفي رضاهما عرقبا ثوراً**= قمة الشر في الإنسان أن يفعل الشر وهو راضي أي يفرح بشره وهو يخطط لشره، يخطط بهدوء وسرور. وهذا ما فعله شعب اليهود في المسيح. وهكذا كان شاول الطرسوسي مع إسطفانوس "وكان شاول راضياً بقتله" أع ٨:١. وكلمة ثور تستخدم للرجال العظماء عند العبرانيين فكلمة ثور قريبة جداً من كلمة أمير (مزمور ١٢:٢٢) .

ملعون غضبهما فإنه شديد= شمعون ولاوي أخوان أي متشابهان في السمات، أخذ كل منهما سيفه وأتي كلاهما إلي شكيم حيث قتلا كل ذكر ولم يراعيا العدل فيما يصنعون فسببا تعباً لأبيهما. ولاوي جاء منه الكهنة وشمعون جاء منهم الكتبة وهؤلاء وأولئك هم الذين دبروا بمكر قتل المسيح. وكان الكتبة والكهنة أخوان في هذا. قتلا إنساناً فالمسيح هو إبن الإنسان **وعرقباه كثور**: فهو أتي ليقدم نفسه كذبيحة (كثور). ولقد كان غضبهما شديداً علي المسيح كما كان غضبهما شديد علي شكيم وغالباً أيضاً علي يوسف فهم كانوا أكثر قسوة عليه من باقي الإخوة لذلك إحتجز يوسف شمعون.

أقسمهما في يعقوب= لاوي تم توزيعه في كل إسرائيل. وشمعون لم يعين له نصيباً مستقلاً بل كانوا في داخل نصيب يهوذا (يش ١:١٩) بل في أسوا أماكن في نصيب يهوذا. ولم يذكر شمعون في بركة موسي. ثم تشتتوا في أماكن أخري كونوا فيها قبائل شمعونية (١ أي ٣٩:٤...) . أما لاوي فلأن أولاده وقفوا وقفة مقدسة نجد أن الله قد إستخدم تفريقهم وسط إسرائيل للبركة وكان الرب نصيبهم. وهم كلاويين وكهنة تفرقوا ليعلموا الشعب الشريعة.

الأيات (٨- ١٢):- "[٨]يَهُوذَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ، يَدُكَ عَلَى قَفَا أَعْدَائِكَ، يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ. [٩]يَهُوذَا جَرْوُ أَسَدٍ، مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا ابْنِي، جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلَبْوَةٍ. مَنْ يُنْهِضُهُ؟ [١٠]لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ. [١١]رَابِطًا بِالْكَرْمَةِ جَحْشَهُ، وَبِالْجَفْنَةِ ابْنَ أَتَانِهِ، غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ، وَبِدَمِ الْعِنَبِ ثَوْبَهُ. [١٢]مُسْوَدُّ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْخَمْرِ، وَمُبْيَضُّ الأَسْنَانِ مِنَ اللَّبَنِ."

يهوذا:

رأينا فيما سبق الفساد والشهوة فى رأوبين، والظلم والقسوة فى شمعون ولاوى. ونري هنا فى يهوذا مجئ المسيح. فيهوذا هو أبو المسيح بالجسد. لقد نال يهوذا نصيب الأسد في البركة، إذ رأي يعقوب السيد المسيح الملك والكاهن يأتي من نسله ليحمل كل هذه الخطايا.

يهوذا إياك يحمد إخوتك= يهوذا يعني يحمد. ومن هو يهوذا هذا الذي يحمده إخوته ويرفعونه ويسبحونه إلا السيد المسيح نفسه الخارج من سبط يهوذا غافر الخطايا.

يدك علي قفا أعدائك= لقد تم هذا مع داود النبي في حروبه وإنتصاراته. فداود هو مؤسس مملكة إسرائيل الحقيقى. وبالنسبة للمسيح فهو وضع بصليبه، يده علي قفا إبليس عدوه فحطمه وحرر البشرية من سلطانه، مؤسساً الكنيسة ملكوته السماوى.

ويسجد لك بنو أبيك= داود كملك حرر الأرض سجد له الجميع. والمسيح تجثو له كل ركبة في ٢:١٠. ويسجدون هنا تكون بمعني يعبدون. وقوله **بنو أبيك** أي كل الأسباط، أي أن أولاد يعقوب يسجدون للسبط الملوكي الذي خرج منه داود. وبالنسبة للمسيح فقد قال عن الآب "أبي وأبيكم" فقد صرنا فيه أبناء للآب ونجثو له ونعبده فهو إلهنا.

يهوذا جرو أسد... كأسد وكلبوة= كان يهوذا قد إختار لخاتمه شعاراً هو صورة أسد. والتطور هنا يبدأ بجرو أسد ثم أسد ثم لبؤة. ويقال أن جرو الأسد يشير لكالب المقاتل من سبط يهوذا (يش١٤: ٦-١٤). الذي نما وصار أسداً في أيام داود أى خرج من سبط يهوذا مقاتلين إمتلكوا الأرض وكانت البداية بكالب، إلى أن أتى داود فأسس المملكة. ومن نسل داود خرج ملوك شرسين شبهوا هنا باللبؤة التي هي أكثر شراسة من الأسد. وإذا نظرنا لهذه النبوة علي أنها عن المسيح نقول أن جرو أسد تشير لولادة المسيح كإبن. والأسد يشير للملك ولقد ملك المسيح علي الصليب لذلك يقول **جثا وربض كأسد:** لقد رأي يعقوب في يهوذا المسيح الخارج من نسله ودعاه بالأسد الذي خرج من حرب الصليب غالباً أعدائه الروحيين. لقد جثا أي سُمِّر في ضعف أو في ما يشبه الضعف ونام علي الصليب ولكنه كان كأسد يربض متحفزاً للمعركة فهو سلم نفسه بإرادته ليقاتل في ضراوة (يو ١٠:١٨).

وكلبوة= هنا إشارة للكنيسة عروس الأسد التي يجب أن تصلب معه وتحمل الصليب فتصير تلميذة له، يصلب لها العالم وتصلب هي للعالم (غل٦: ١٤).

من ينهضه= بمعني أنه ليس هناك إنساناً يقيمه بل يقوم هو من نفسه يو ٢:١٩ .

من فريسة صعدت: هو كان أسداً في حربه ، ولكن ماذا كانت صورته أمام الناس سوي **فريسة** مستسلمة، كشاة سيقت للذبح، صعد إلي صليبه في إستسلام لصالبيه. لكنه قام و**صعد** ليجلس عن يمين أبيه ليُصْعِدْ إخوته أى الكنيسة.

لا يزول قضيب من يهوذا= القضيب هو صولجان الملك. والملوك تناسلوا من داود.

ومشترع من بين رجليه= مشترع أي مشرع للقوانين. ومن بين رجليه أي من نسله.

حتي يأتي شيلون= شيلون من نفس مصدر سلوام أي مرسل من الله يو ٩:٧+ لو ١٨:٤ + يو ٣٦:٥-٣٨. وفي إش ٥:٨ كلمة شيلوه من نفس المصدر وقد ترجمتها السبعينية سلوام. (وقد فُتِحت عيني الأعمي في سلوام وقارن مع **مسود العينين من الخمر**). ومعني هذه الآية أن المسيح سيأتي بعد أن يزول الملك عن يهوذا ولا يعود ليهوذا الحق في أن يشرع ويحكم ويقضي. وهذا تم في أثناء الحكم الروماني حين قال اليهود "ليس لنا ملك سوي قيصر. والإكتتاب الذي قام به وأمر به أغسطس قيصر شمل اليهودية فهي إذاً كانت خاضعة لحكمه (لو ٢،١:٢). وكون اليهود لم يعد لهم سلطاناً ليحكموا يتضح من الآية يو ٣١:١٨. فاليهود إذاً كانوا خاضعين تحت الحكم الروماني، لا سلطان لهم علي القضاء أو التنفيذ وكان ملكهم أو واليهم هيرودس أدومياً. وتكون هذه النبوة آية ١٠ تشير لأن :

١. الملك سيكون في يهوذا (القضيب والتشريع).
٢. شيلون أي المسيح المرسل سيأتي من نسل يهوذا. وقد إتفق علي أن شيلون هو المسيح وإتفق علي هذا اليهود والمسيحيين. وإتفق أن الكلمة تشير أيضاً للراحة والسلام. وأن فترة المسيح ستكون فترة سلام وهذا ما حدث فإن فترة وجود المسيح علي الأرض كانت فترة بلا حروب في الدولة الرومانية، وأغلقت الهياكل الوثنية التي تفتح فقط في أيام الحروب، وفتحت هياكل السلام وتفتح في أوقات السلام. ولاحظ إستخدام كلمة شيلوه للإشارة للسلام والهدوء فى قول إشعياء "لِأَنَّ هَذَا ٱلشَّعْبَ رَذَلَ مِيَاهَ شِيلُوهَ ٱلْجَارِيَةَ بِسُكُوتٍ، وَسُرَّ بِرَصِينَ وَٱبْنِ رَمَلْيَا" (إش٨: ٦).
٣. يستمر يهوذا في الحكم حتي يأتي المسيح. والمسيح سيأتي بعد أن ينتقل القضيب لشعب اخر. **رابطاً بالكرمة جحشه، وبالجفنة إبن أتانه**= الكرمة والجفنة مترادفان، ومعناهما شجرة العنب. وقد جاءت الجفنة في الإنجليزية الكرمة المختارة. والمعني المباشر للآية أنها تعبير عن الرخاء والثروة التي سيتمتع بها السبط فمن كثرة الخصب يربط الرجل جحشه فى الكرمة. والكرمة شجرة ضعيفة، فيكون معني أن يربط الرجل جحشه أنها ستكون قوية حتي تحتمل. ولكن الكرمة هي بالمفهوم الرمزي إشارة لشعب إسرائيل ثم صارت تشير للكنيسة (مز ٨:٨٠ + هو ١:١٠ + إش ١:٥-٧ + إر ٢١:٢ + مت ٣٣:٢١ + يو ١:١٥) إذاً الكرمة هي شعب الله في العهد القديم والعهد الجديد. ولاحظ أن المسيح يوم دخوله إلي أورشليم طلب جحشاً (هذا إستعمله الناس وركبوه من قبل) وإبن أتان (هذا لم يركبه أحد من قبل) وقد ركب إبن الأتان. ورأي الأباء أن الجحش يشير لليهود وإبن الأتان يشير للأمم وقد ربط المسيح كلاهما بكرمته فهو الكرمة وكلنا الأغصان. وهو الذي جعل الإثنين واحداً ولاحظ أنه ربط إبن الأتان رمز الكنيسة بالجفنة أي الكرمة المختارة.
٤. شعب الله فى العهد القديم، وشعب الله فى العهد الجديد، هما شعب واحد. زيتونة واحدة فى (رو ١١)، وكرمة واحدة هنا فى نبوة يعقوب. وبعد المسيح كما شرح القديس بولس الرسول قُطِعت أغصان الكرمة من اليهود الذين رفضوا الإيمان بالمسيح. وطَعَّم المسيح الكرمة بالأغصان البرية أى الأمم الذين آمنوا. ولكننا نجد هنا أن شعب الله فى القديم كان هو الكرمة ولكن بعد فداء المسيح صارت الكرمة إسمها

"**الكرمة المختارة**" فهى الكنيسة عروس المسيح المحبوبة. وبعد أن كان رمز اليهود المرتبطين بالكرمة **الجحش** (هذا إستخدم فى الركوب كثيراً) لأن الله سبق وقادهم فى القديم، وكان رمز الأمم **إبن الأتان** (هذا لم يسبق لأحد أن ركب عليه) لأنه لم تكن هناك علاقة بين الله والأمم فى الماضى. صار الآن كل من يرتبط بالكرمة المختارة يُطلق علينا الوحى "**فرس فى مركبات فرعون**" و "**فرس أبيض ومن يقوده خرج غالبا ولكى يغلب**" (نش١ : ٩ + رؤ٦ : ٢). **والفرس هو أداة الحرب قديماً**. فنحن فى حرب مستمرة (أف٦ : ١٢). لكن القائد المنتصر هو الفارس الذى يقود الفرس (نحن أداة الحرب الآن). وهو الذى جمع اليهود (**الجحش**) والأمم (**إبن الأتان**) فى كرمته الواحدة.

غسل بالخمر لباسه وبدم العنب ثوبه= من وفرة الخيرات يصير الخمر كالماء فيغسلون به الثياب ولكن الثوب يشير للكنيسة (كما أشار ثوب يوسف الملون للكنيسة متعددة المواهب، وكما رأى القديس البابا بطرس خاتم الشهداء فى حلمه المسيح وعليه ثوب ممزق فسأله عمن مزَّق ثوبه فقال له أريوس مزق كنيستى. وأيضاً فى مزمور١٣٣ نرى الروح القدس ينسكب أولا على رأس هارون رئيس الكهنة كرمز للمسيح، ثم ينسكب على لحيته وثيابه، ولحيته وثيابه يرمزان للكنيسة التى تلتصق وتحيط بالمسيح رأسها).

وكون الثوب يغسل بالخمر بل ويقول دم العنب فهذه نبوة واضحة بأن الكنيسة تطهرت بدم المسيح رؤ ٧:١٤ + ١يو ١:٧. والخمر هو إشارة لكأس دم الرب الذي يعطي لغفران الخطايا.

مسود العينين من الخمر ومبيض الأسنان من اللبن= مسود العينين مترجمة لامع العينان أي عيناه جميلتان ولامعتان، إشارة لحدة البصر. والخمر إشارة للوفرة والخير الكثير وكذلك اللبن والمعني أن الخيرات الكثيرة (كروم ولبن) أعطته عينين قويتين وحدة بصر وأسنان قوية وروحياً. والخمر فى الكتاب يشير للفرح. فالمسيح أعطانا فرحاً روحياً كثمرة من ثمار روحه القدوس (غل ٢٢:٥ + يو ٢٢:١٦) والروح القدس الذي يعطي فرحاً للقلب يعطي أيضاً إستنارة ووضوح رؤيا. ويعطي تعليم ومعرفة بالمسيح يو ٢٦:١٤ + يو١٦ : ١٤ + عب ١٠:٨، ١١. وهذه المعرفة هى سبب المحبة التى يسكبها الروح القدس فى قلوبنا لله (رو٥ : ٥). فنحن لا يمكن أن نحب من لا نعرفه. ولاحظ تسلسل ثمار الروح القدس (غل٥ : ٢٢) فهى محبة فرح سلام فالمحبة تسبق الفرح. لذلك حينما يسكب الروح القدس محبة الله فى قلوبنا نختبر الفرح الحقيقى. بل الأقوياء يحصلوا علي الطعام القوي ويحولونه إلي لبن يعطونه للصغار ١كو ٢:٣ + ١ بط ٢:٢. فالروح القدس يعطي الطعام القوي للبالغين وهؤلاء يعطون غذاء الضعفاء ٢ تي ٢:٢. وراجع إش ١:٥٥. والروح القدس يستخدم كلمة الله كغذاء يشبع به النفوس. وهو يعطي بسخاء.

نرى هنا المسيح الذى تجسد وولد كطفل (**جَرْوُ أَسَدٍ**) وعن توقيت مجيئه أنه سيكون حينما يزول الملك من إسرائيل، وأنها ستكون فترة سلام (**لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ**). ونرى فى النبوة المسيح المصلوب (**الفريسة**) والأسد القائم من الأموات (**الأسد**) وكنيسته التى قبلت أن تصلب وتتألم معه (**اللبوة**). وقد هزم الشيطان بصليبه (**يدك على قفا أعداؤك**). فآمنت به كنيسته إذ عرفت أنه إبن الله المخلص (**يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ**) ونرى المسيح وقد طهر كنيسته بدمه (**غسل بالخمر لباسه وبدم العنب ثوبه**).

وتسبحه كنيسته على خلاصه (**إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ**). وقد جعل من **الكرمة** (الكنيسة اليهودية) **كرمة مختارة** (كنيسة العهد الجديد). وهذه يقود المسيح أفرادها (**إبن الأتان**) ليربطهم بالكنيسة. وصارت الكنيسة جسد المسيح يسكن فيها الروح القدس ليعطيها العين المفتوحة والمعرفة (**مسود العينين .. ومبيض الأسنان**).

أية (١٣):- " [١٣]**زَبُولُونُ، عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ يَسْكُنُ، وَهُوَ عِنْدَ سَاحِلِ السُّفُنِ، وَجَانِبُهُ عِنْدَ صَيْدُونَ.** "

زبولون:

زبولون تعني مسكن. فبعد أن رأينا العالم قبل المسيح في فساد وقسوة ورأينا المسيح آتيا من يهوذا بالجسد. نري الآن سكن الجميع في الكنيسة يهوداً وأمماً، والمسيح يسكن وسط كنيسته "ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر" + "لأنه حيثما إجتمع إثنين أو ثلاثة بإسمى فهناك أكون فى وسطهم" (مت٢٨: ٢٠ + مت١٨: ٢٠). ويقال عن أورشليم السماوية "مسكن الله مع الناس" (رؤ٢١: ٣).

سكن سبط زبولون بجانب البحر وهم جاوروا الفينيقيين تجار البحر وجاءوا منهم بتجارتهم وباعوا لهم. فيكون زبولون تجاراً. وهذا يشير للكرازة خصوصاً أن البحر يشير للأمم والنهر يشير لليهود. ويكون سكن زبولون (اليهود). بجانب البحر (الأمم) إشارة للكنيسة الواحدة من كلاهما. وصيدون هي صيدا على البحر المتوسط. (لقد عرف العالم المسيحية من الشعب اليهودي الذى آمن بالمسيح أى تلاميذه ورسله الذين جالوا فى العالم كله يكرزون بالمسيح).

الأيات (١٤-١٥):- "[١٤]**يَسَّاكَرُ، حِمَارٌ جَسِيمٌ رَابِضٌ بَيْنَ الْحَظَائِرِ.** [١٥]**فَرَأَى الْمَحَلَّ أَنَّهُ حَسَنٌ، وَالأَرْضَ أَنَّهَا نَزِهَةٌ، فَأَحْنَى كَتِفَهُ لِلْحِمْلِ وَصَارَ لِلْجِزْيَةِ عَبْدًا.** "

يساكر:

يساكر حمار جسيم= غالباً فإن يساكر إختار الحمار شعاراً لخاتمه. وحمار جسيم أي ضخم وقوي وبالإنجليزية Strong donkey. فقد إشتغل هذا السبط بالفلاحة وكان دأبهم الصبر. وكانت أرضهم خصبة فإكتفوا بالزراعة ولم ينشغلوا بالسياسة. وكانوا معرضين لدفع الضرائب. وتشبيه يساكر بحمار يشير لعمله الشاق فهو حمل حملين ١) عمله الشاق في الزراعة ٢) **الجزية**.

وماذا كانت مكافأتهم؟ أرضهم الخصبة وزراعتهم الناجحة.

وحظائرهم كثيرة أي أغنامهم كثيرة = **رابض بين الحظائر... والأرض نزهة**. ونزهة أي مبهجة بخصبها ودسمها. وهم لم يهتموا بالضرائب لأن أرضهم خصبة.

وما أجمل هذا التشبيه عن الكنيسة والذي أتي في مكانه. فبعد أن سمعنا عن مجئ المسيح من سبط يهوذا وسكن اليهود والأمم معاً نسمع أن أرضهم دسمة إشارة للكنيسة التي هي جسد المسيح وتتغذي علي جسده ودمه. الكنيسة تشبع بالمسيح فلا تهتم بالألام والضيقات التى يثيرها ضدها أعداء المسيح، أو أى جزية توضع عليها. وأن الكنيسة مخصبة ورعاياها يزيدون جداً (حظائر كثيرة للرعاية). لقد أدرك خدام الله أن الأرض نزهة ففي

السماء مالم تره عين ولم تسمع به أذن وعلي الأرض رأوا عمل المسيح في كنيسته فإهتموا بكرازتهم وعملهم في حقل المسيح دون أن يهتموا بأي ألام تفرض عليهم. وهذا ما قاله بولس الرسول "إذ كنت حراً من الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الأكثرين ١كو ٩:١٩ + ٢ كو ١٢:١٥.

الأيات (١٦- ١٨):- "[١٦]دَانُ، يَدِينُ شَعْبَهُ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. [١٧]يَكُونُ دَانُ حَيَّةً عَلَى الطَّرِيقِ، أُفْعُوانًا عَلَى السَّبِيلِ، يَلْسَعُ عَقِبَيِ الْفَرَسِ فَيَسْقُطُ رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ. [١٨]لِخَلاَصِكَ انْتَظَرْتُ يَا رَبُّ".

دان:

دان كان سبط مقاتل وقد عرفت ذرية دان بالمكر والدهاء قض ١٨،١٧. ولقد خرج منه شمشون الجبار . فكانوا كحية تلسع خيول أعدائهم فيسقط أعدائهم من على خيولهم = **يسقط راكبه إلى الوراء** . ولكن الخلاص من عند الرب ، لذلك قال يعقوب **لخلاصك انتظرت يا رب** .

ولكن من الناحية النبوية يفسر كلام يعقوب بمعنى آخر . فلقد رأينا فيما سبق الكنيسة المثمرة وخدامها. ورأينا خدامها كيف يتألمون فمن أين تأتي هذه الألام؟ لابد أنها تأتي بحيل إبليس الحية القديمة. لذلك كان دان **حية علي الطريق**. هو دائما يثير المشاكل في طريق الله وخدامه. وهذه الحرب بين إبليس والكنيسة تصل لذروتها في نهاية الأيام حين يطلق إبليس من سجنه ويعمل بقوته مع ضد المسيح. وكان سبط دان هم أول من أدخل العبادة الوثنية في إسرائيل بوضعهم تمثال ميخا في مدينة دان. وبسبب هذا حذف إسم دان من المختومين في الرؤيا (رؤ ٧). وهذا قد يكون بسبب وثنية سبط دان إلا أن كثير من الأباء رأوا أن نبوة يعقوب هذه مع حذف إسم دان من رؤيا ٧ راجع إلي أن ضد المسيح سيأتي من سبط دان. لكن يمكننا القول أن المعنى ... أن الشيطان الحية القديمة بدأ حربه ضد الإنسان منذ البدء حين أسقط آدم وحواء ، وسيظل يحارب الكنيسة ويحاول تعطيل عمل الله حتى نهاية الأيام ، وستكون هذه الحرب على أشدها أيام الوحش أو من يسمى ضد المسيح (رؤ١٣) .

دان، يَدِينُ شَعْبَهُ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ = **دان** هو إبن ليعقوب وهو أخ لبقية الأسباط. والمعنى أنه سيوجد وسط الكنيسة ممن يستسلمون لخداع الحية أى الشيطان ويثيرون الهرطقات والإنشقاقات وسط الكنيسة وبكبريائهم الشيطانى يرفضون أى توبة فيضللون الكثيرين ويشقون الكنيسة. ولقد رأينا شيئا شبيها بذلك فى (عز ٢ : ١٣) فلقد وُجِدَ رقم الوحش ٦٦٦ مع الراجعين من السبى، وهذا يشير للحروب الشيطانية من داخل الكنيسة.

ولكن قطعا فالمسيح هو الغالب *"هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم"* (رؤ٦ : ٢ + رؤ١٩ : ١٩ – ٢١ + رؤ١٧ : ١٤) ، ومن يتبع المسيح سيغلب *"وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم"* (رؤ١٢ : ١١) . بل أن الله يرى كل محاولات الحية ومن يتبعها ويضحك ويستهزئ بهم (مز٢ : ١ – ٥) ، فهو يعرف أن كل ما يصنعونه هو قادر أن يحوله لمجد إسمه ولخير أولاده ، فهو يخرج من الجافى حلاوة . ومعنى إسم **دان** = يقضى (تك٣٠ : ٦) . والمعنى أن الله يرى أعمال الشيطان الشريرة وسيدينه ويدين من تبعه ممن أضلوا الكنيسة وتركوا أنفسهم لخداع الحية، والله يرى ويقضى بعدل. وهناك من سيرفض حيل الحية. ولكن أيضاً هناك من

سيتبع الشيطان إذ قد إنخدع من شهوته أو من خداع إبليس حينما يخدعه بهرطقة ينشرها ويعاند فى كبرياء رافضا محاولات الكنيسة فى تغيير رأيه ومفاهيمه الخاطئة فيتسبب فى شق الكنيسة.

ولكن هل الله يترك أولاده وحدهم فى هذه المعركة ؟ قطعا لا يتركهم فهو القائل *"بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا"* (يو١٥ : ٥) . لكن هذه المعونة هى لمن يريد ويترك القيادة للمسيح . فنحن فى معاركنا مع الشيطان ما نحن سوى فرس والمسيح هو الذى يقود هذا الفرس . وصورة المسيح الذى يقود الفرس نراها حين فُتِحَ الختم الأول إذ نرى المسيح جالسا على فرس أبيض (رؤ٦ : ١ ، ٢) والفرس أبيض لأن المسيح برر المؤمنين به بدمه (رؤ٧ : ١٤) ، ومرة ثانية المسيح يقود من يريد فهو القائل *"كم مرة أردت...وأنتم لم تريدوا"* (مت٢٣ : ٣٧) . ومن يترك القيادة للمسيح ويسلم له تسليما كاملا فالمسيح يغلب به وفيه . فالمسيح هو الذى *"خرج غالبا ولكى يغلب"* (رؤ٦ : ٢).

أما من ينقاد وينخدع من شهوته تلسعه الحية فلا يعود المسيح يقوده إذ قد رفض هو المسيح. وهذا ما نراه فى الأختام الثلاثة الباقية (رؤ٦) إذ كان الشيطان هو الذى يقود الثلاثة أحصنة (الخيول) الباقية الأحمر والأسود والباهت (الأخضر) ، وواضح أنه يقود للموت سواء بالإستشهاد (الحصان الأحمر) أو بالهرطقات (الحصانين الأسود والباهت (الأخضر)، وطوبى لمن يستشهد. ولكن من تلسعه الحية الأفعوان أى ينخدع بخداعات الشيطان لا يعود المسيح هو الذى يقود حياته، لقد ترك نفسه للشيطان يقوده. لقد كان الشيطان حية تسعى على الأرض لا تطول سوى عقبيه. فلسعته الحية أى إستسلم لخداعها وبعد أن كان المسيح هو الذى يقوده رفض قيادته، وسلَّم القيادة للشيطان. وبعد أن كان الشيطان عند قدميه لا يطول سوى عقبيه (أى كعبيه)، نجده الآن هو الذى يقوده. وهذا معنى قول يعقوب هنا عن الشيطان الحية أنه **أُفْعُوانًا عَلَى السَّبِيلِ، يَلْسَعُ عَقِبَيِ الْفَرَسِ فَيَسْقُطُ رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ**. أما من يثبت فى المسيح ويسلك ليس بحسب الجسد بل بحسب الروح فلا دينونة عليه (رو٨ : ١) . ولاحظ أن كلمة دينونة فى هذه الآية هى بمعنى يقضى = **دان** . وهذا نراه أيضا فى (رؤ٦) فمن كان حصانا أبيض قاده المسيح فهو فى السماء لابسا ثيابا بيض أى مبررا ، ومن رفض قيادة المسيح وكان حصانا أسود أو باهت نجده مرعوبا من قضاء المسيح الديان ويقول للجبال *"أسقطى علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش"* (رؤ٦ : ١٦) .

وبسبب الألام الكثيرة التي سيوقعها هؤلاء الهراطقة والذين تسببوا بكبريائهم فى إنشقاق الكنيسة، وخصوصا ما سيحدث للكنيسة فى الأيام الأخيرة من ضد المسيح صرخ يعقوب **لخلاصك إنتظرت ياراب** فالمسيح سيأتي مباشرة عقب هذه الأحداث، فلا خلاص حقيقي لكل إرتداد سوي بالمسيح. وهذه الآية هي إيمان بعمل المسيح المخلص.

دان يدين شعبه كأحد أسباط إسرائيل = قد يكون المعنى:-

١. أن ضد المسيح سيخرج من هذا السبط ، ويكون ضد المسيح هذا سبب دينونة لإسرائيل واليهود الذي سينقادون وراءه .

٢. أو يكون المعنى أن الحية أى الشيطان الذى يعمل الآن فى خداع الشعب اليهودى ، فينكرون المسيح حتى الآن ، فهذا سيكون سببا لدينونتهم والقضاء عليهم .

٣. أو أنها نبوة عن الهرطقات والإنشقاقات التى سيثيرها أفراد من أبناء الكنيسة وقد خُدِعوا من الحية وضللوا وراءهم الكثيرين فتسببوا فى دينونتهم. ألم يكن يهوذا من ضمن التلاميذ وضلله إبليس، وألم يكن نيقولاوس الشماس من ضمن الشمامسة السبعة وصارت له ضلالة مهلكة. وألم يكن أريوس كاهنا.

ولاحظ أن إسم دان جاء وسط الأسباط فى نبوة يعقوب هذه عن أبناءه ومستقبلهم ، وكما رأينا وسنرى أنها نبوة عن الكنيسة أيضا ، وما رأيناه هنا عن أن الحرب ضد الكنيسة مستمرة ، فلقد رأينا شيئا شبيها بذلك فى (عز ٢ : ١٣) فلقد وُجِدَ رقم الوحش ٦٦٦ مع الراجعين من السبى . فالحرب لن تكف عن الكنيسة من خارجها ومن داخلها وهذه النبوة عن دان تتكلم عمن يحاربون الكنيسة من داخلها = **دان أحد أسباط إسرائيل**.

أية (١٩):- "[١٩]**جَادُ، يَزْحَمُهُ جَيْشٌ، وَلكِنَّهُ يَزْحَمُ مُؤَخَّرَهُ.** "

جاد:

كان نصيب سبط جاد شرق الأردن كطلبه. وهذا جعلهم معرضين للقتال من الأعداء من حولهم بصفة مستمرة (أمثال أرام والعمونيين والأموريين) إلا أنهم كانوا يحاربون أعداءهم دائماً ولا يسكتون وكانوا محاربين أقوياء (١ أي ١٢:٨-١٤) لهم وجوه الأسود. إذاً جاد كان في حرب مستمرة: **يزحمه جيش**. ولكنه سرعان ما يضرب مؤخرة جيوش أعدائه ويسترد غنائمه: ولكنه **يزحم مؤخره** في الإنجليزية هو سيتغلب وينتصر أخيراً. إذاً فجاد يمثل الكنيسة التي هي في حرب مستمرة ولكنها ستنتصر أخيراً فهي مرهبة كجيش بألوية. والكنيسة فى حرب مستمرة ولكن لها أسلحة قوية تنتصر بها (أف٦: ١٠-٢٠). وذلك لأنها فى مسيحها تغلب (يو١٦: ٣٣).

أية (٢٠):- " [٢٠]**أَشِيرُ، خُبْزُهُ سَمِينٌ وَهُوَ يُعْطِي لَذَّاتِ مُلُوكٍ.**"

أشير :

خبزه سمين وهو يعطي لذات ملوك= تنبأ يعقوب عن أشير بكثرة الخيرات. وقال عنه موسي في نبوته أنه يغمس في الزيت قدمه تث ٢٤:٣٣. وفعلاً تحققت النبوتان فقد تمتع سبط أشير بأرض خصبة غنية بأشجار الزيتون التي يستخرج منها الزيت. وكانت غلات أرضه وفيرة فقيل أن خبزه سمين. ويصدر من خيراته للملوك ولباقي الأسباط. هذا يشير لشبع أولاد الله ولفيض النعمة في حياة المجاهدين الروحيين. مع جاد رأينا الجهاد ، فهل الجهاد وحده يكفى للخلاص ؟ قطعا لا ، لذلك نسمع هنا عن الزيت والذى يرمز للروح القدس الذى يعطى المجاهد نعمة وقوة تسنده فى جهاده .

أية (٢١):- " [٢١]**نَفْتَالِي، أَيِّلَةٌ مُسَيَّبَةٌ يُعْطِي أَقْوَالاً حَسَنَةً.** "

نفتالي:

أيلة: أنثي الأيل. **وهي مسيبة**= أي كانت ممسوكة ثم جاء من حررها وسيبها حرة وهنا نفتالي يُشَبَّه في محبته للحرية بأيلة منطلقة في برية مفتوحة تتحرك في خفة وسرعة أينما أرادت. ولكن حرية هذا السبط لم تكن فرصة

للإنحلال والشر، بل إلتزم بعلاقات طيبة مع بقية الأسباط فكانت كلماته = **أقوالا حسنة**. وهذه صورة رائعة للكنيسة التي حررها المسيح "إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً. والذي حرره المسيح يسبح ويشهد للمسيح أي يعطي أقوالاً حسنة. هنا نجد التطبيق العملى لقول بولس الرسول "فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا تُصَيِّرُوا ٱلْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِٱلْمَحَبَّةِ ٱخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (غل٥: ١٣). هنا نرى ثمار الروح القدس والنعمة التى يفيض بها على من يجاهد ، فهنا نرى الحرية الحقيقية ، هنا يصل المؤمن لترك خطيته بكامل حريته فالروح القدس يقنعه بذلك (إر٢٠ : ٧) . والحرية يحصل عليها المؤمن بعمل النعمة وتعنى أنه بإقتناعه يرفض خداع الخطية ، فاهما أن الحزن على الأرض والهلاك الأبدى نهاية طريق ملذات الخطية ، وهو يترك طريق الخطية بكامل حريته وليس عن ضغط أو خوف من عقاب .

الأيات (٢٢- ٢٦):- "[٢٢]يُوسُفُ، غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ عَلَى عَيْنٍ. أَغْصَانٌ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ حَائِطٍ. [٢٣]فَمَرَّرَتْهُ وَرَمَتْهُ وَاضْطَهَدَتْهُ أَرْبَابُ السِّهَامِ. [٢٤]وَلكِنْ ثَبَتَتْ بِمَتَانَةٍ قَوْسُهُ، وَتَشَدَّدَتْ سَوَاعِدُ يَدَيْهِ. مِنْ يَدَيْ عَزِيزِ يَعْقُوبَ، مِنْ هُنَاكَ، مِنَ الرَّاعِي صَخْرِ إِسْرَائِيلَ، [٢٥]مِنْ إِلهِ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، وَمِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي يُبَارِكُكَ، تَأْتِي بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَبَرَكَاتُ الْغَمْرِ الرَّابِضِ تَحْتُ. بَرَكَاتُ الثَّدْيَيْنِ وَالرَّحِمِ. [٢٦]بَرَكَاتُ أَبِيكَ فَاقَتْ عَلَى بَرَكَاتِ أَبَوَيَّ. إِلَى مُنْيَةِ الآكَامِ الدَّهْرِيَّةِ تَكُونُ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ، وَعَلَى قِمَّةِ نَذِيرِ إِخْوَتِهِ."

يوسف:

نال يوسف مدحا أكثر من إخوته فقد كان أميناً مع الله ومحباً للجميع أيا كان موقعه. ولقد كان مثمراً : **غصن شجرة مثمرة**. وهذه أعلي درجات النمو أن يكون الإنسان الروحي مثمراً مهما أصابته سهام العدو (إخوته ثم زوجة فوطيفار ثم فوطيفار نفسه) **فمررته ورمته وإضطهدته أرباب السهام**. ويعقوب كرر مرتين أن يوسف كان غصن شجرة مثمرة. فهو رغماً عن الإضطهادات التي واجهته ثبت ونما وزاد ونال من ثماره الجميع، فهى ثمار محبته لله وللجميع. وهنا يوسف يشير للمسيح الذي إضطهدوه ولكن تمتع بخلاصه الجميع حتي من إضطهدوه. ثم قال يعقوب **أغصان قد إرتفعت فوق حائط**= كان غصن وصار أغصان، إذاً هو نمو وزيادة، وهكذا الكنيسة جسد المسيح. فالمسيح هو الغصن (إش ١١:١ + إر ٥:٢٣ + زك ٨:٣) ولماذا كرر قوله غصن مرتين؟ فرقم ٢ يشير للتجسد الذي جعل به الإثنين واحداً وصار المسيح الكرمة ونحن الأغصان. فالأغصان إشارة للكنيسة جسد المسيح يو ٥:١٥ وهذه الكنيسة مسنودة علي حائط، هو المسيح الصخرة الحقيقية. فالكروم تحتاج لحائط قوي يسندها فهي ضعيفة في ذاتها إن لم يسندها أحد. وهذه هي بركات المسيح لكنيسته المضطهدة . **وهذا الغصن علي عين**= عين الماء هو إشارة للروح القدس الذي يروي الكنيسة فتثمر. وبالرغم من الإضطهاد ليوسف (أو للمسيح أو للكنيسة) **ثبتت بمتانة قوسه**، وتشددت سواعد يديه بمساعدة من الله **من يدي عزيز يعقوب**. فالله هو عزيز يعقوب أي إلهه المحبوب لديه، الراعي والصخر المعين له. ويعقوب يطلب لإبنه المحبوب كل البركات. **بركات السماء من فوق**= أي مطر وندي. **وبركات الغمر الرابض تحت**= أي الأنهار والينابيع. **وبركات الثديين والرحم**= أي كثرة النسل وصحة وبركة للأطفال من لبن الثديين. **بركات أبيك لك فاقت**

علي بركات أبوي= أي أكثر من البركات التي أعطاها أبوي يعقوب ليعقوب. هذه البركات رمز للبركات الروحية التي يعطيها الله لكنيسته وهي تزيد بكثير عن البركات المادية التي حصل عليها شعب الله في العهد القديم. **إلي منية الأكام الدهرية**= الأكام هي التلال العالية. **والدهرية** أي إلي مدي الدهر. والمعني فلتحل هذه البركات عليك وأمنيتي أن تستمر لك طالما كانت الأكام باقية وطالما هي باقية إلي الأبد. إذاً فالبركات لك تكون إلي الأبد. وهذه هي بركات المسيح التي صارت للكنيسة وتستمر حتي تزول السماء والأرض.

وعلي قمة نذير إخوته= إخوة يوسف أبعدوه عنهم لكنه كان قد أفرز وتكرس وتخصص لله، فالنذير يعتزل إخوته وكل الناس. ومن تكرس لله يستحق كل هذه البركات له. وقمة نذير إخوته في الإنجليزية علي تاج رأس نذير إخوته.

مع يهوذا رأينا فداء المسيح ومع زبولون رأينا المسيح يسكن وسط كنيسته. ومع يساكر رأينا الشبع بالمسيح، ومع دان رأينا حرب مستمرة خارجية وداخلية ضد الكنيسة. ومع جاد رأينا الجهاد فى هذه الحروب المستمرة. ومع أشير رأينا عمل نعمة الروح القدس فى الكنيسة. ومع نفتالى وجدنا الحرية المنضبطة كثمرة للروح القدس. فكان من الطبيعى أن نصل لكنيسة مثمرة مستندة على حبيبها، لها ثمار كثيرة هى ثمار الروح القدس الذى يملأها. والنهاية سيكون نصيب الكنيسة عن اليمين وهذا معنى أن بنيامين يأتى أخيراً.

أية (٢٧):- " **[٢٧]بَنْيَامِينُ ذِئْبٌ يَفْتَرِسُ. فِي الصَّبَاحِ يَأْكُلُ غَنِيمَةً، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ يُقَسِّمُ نَهْبًا».**"

بنيامين :

إذا فهمنا أن كل ما مر من نبوات لأولاد يعقوب يشير للكنيسة المجاهدة جسد المسيح والألام التي تقع عليها والجهاد المفروض عليها، فنجد أن نهاية الأمر أن تجلس الكنيسة بعد طول جهاد عن يمين الآب، فبنيامين تعني إبن اليمين، واليمين هو مكان الخراف ، بينما اليسار مكان الجداء. وبركة موسي لبنيامين تشير لنفس الشئ في تث ١٢:٣٣ حبيب الرب يسكن لديه آمناً. فبعد طول جهاد نسكن عند الرب في أورشليم السماوية مسكن الله مع الناس رؤ ٣:٢١.

بنيامين ذئب مفترس= إشارة لشجاعة السبط في الحروب قض ١٦:٢٠. وتشير لشجاعة الكنيسة المجاهدة التي هي مرهبة كجيش بألوية. وقيل هي نبوة عن شاول الطرسوسي الذي خرج كذئب في الصباح ليفترس المسيحيين المؤمنين ويقتلهم كمضطهد للكنيسة وبعد إيمانه آمن علي يده الكثيرين **فقسم نهباً**= أي المؤمنين الذي آمنوا بكرازته.

الأيات (٢٨- ٣٣):- " **[٢٨]جَمِيعُ هؤُلاَءِ هُمْ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ الاثْنَا عَشَرَ. وَهذَا مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ وَبَارَكَهُمْ. كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ بَرَكَتِهِ بَارَكَهُمْ. [٢٩]وَأَوْصَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا أَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِي. اِدْفِنُونِي عِنْدَ آبَائِي فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ عِفْرُونَ الْحِثِّيِّ. [٣٠]فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ، الَّتِي أَمَامَ مَمْرَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عِفْرُونَ الْحِثِّيِّ مُلْكَ قَبْرٍ. [٣١]هُنَاكَ دَفَنُوا إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ امْرَأَتَهُ. هُنَاكَ دَفَنُوا إِسْحَاقَ وَرِفْقَةَ**

امْرَأَتَهُ، وَهُنَاكَ دَفَنْتُ لَيْئَةَ. [٣٢] شِرَاءُ الْحَقْلِ وَالْمَغَارَةِ الَّتِي فِيهِ كَانَ مِنْ بَنِي حِثَّ». [٣٣] وَلَمَّا فَرَغَ يَعْقُوبُ مِنْ تَوْصِيَةِ بَنِيهِ ضَمَّ رِجْلَيْهِ إِلَى السَّرِيرِ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ وَانْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ."

عند يعقوب نجد الموت أهم من الحياة. فالحياة جعلته حبيس مصر أرض العبودية. أما الموت فمركبة تحمله إلي كنعان، ويضمه إلي أبائه وإله أبائه. فهو حين يوصي أولاده بدفنه في أرض أبائه، ينظر إلي ما وراء الحياة، إلي خارج مصر. هو يوفد جسده الميت ليمتلك الميراث علي الرجاء. لذلك يوصي أولاده ويوصي يوسف بأن ينقلوا جسده إلي كنعان (٤٧:٣٠ + ٤٩:٢٩). فتبقي أيضاً قلوب أولاده متعلقة بكنعان.

ملخص علاقة النبوات بالكنيسة

رأوبين	يمثل آدم بكر الخليقة الذى سقط فخسر بركته بسبب الخطية
شمعون ولاوى	فساد الجنس البشرى نتيجة للخطية فلقد دخل للإنسان الزنا والقتل...
يهوذا	كان الحل فى الفداء بيسوع المسيح الذى من سبط يهوذا
زبولون	المسيح أسس الكنيسة فى العالم وهو يسكن فيها
يساكر	الكنيسة لها خيرات كثيرة وهى تشبع بالمسيح الذى فيها
دان	لكن الشيطان الحية القديمة لا بد وسيحاربها
جاد	الكنيسة كنيسة مجاهدة حتى الدم ضد الخطية والشيطان عب١٢ : ٤
أشير	الجهاد وحده لا ينفع لذلك ملأ الله كنيسته بالروح القدس (زيت = النعمة)
نفتالى	هى كنيسة تختار المسيح بحريتها إذ أقنعها الروح القدس
يوسف	هى كنيسة مثمرة
بنيامين	نهاية الكنيسة قطيع المسيح عن اليمين فى المجد

الإصحاح الخمسون	عودة للجدول

لماذا أصر يعقوب على أن يدفن في كنعان؟

١. ليدرك أولاده أنه كما ينضم لأبائه بجسده فإن نفسه ستجتمع بنفوس أبائه. إعلاناً أنه يأتي يوم ويتقابل فيه الجميع وأن هناك قيامة للكل.
٢. أراد يعقوب أن يعيش أولاده فى مصر كغرباء متأكدين أنهم سيعودوا يوما ما إلى أرضهم التى وعدهم بها الله فى كنعان. وعاشوا كغرباء حارمين أجسادهم من الترف فهم ينتظرون جسداً ممجداً في يوم الرب بعد هذه الحياة كما قال بولس الرسول عن إبراهيم "أَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ ٱلْمَدِينَةَ ٱلَّتِي لَهَا ٱلْأَسَاسَاتُ، ٱلَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا ٱللهُ" (عب١١: ١٠).
٣. أراد يعقوب أن يؤكد لأولاده أنه وإن عاش في مصر لكن قلبه متعلق بهناك حيث وعد الرب.
٤. طلبه أن يدفن مع أبائه إعلاناً عن وحدة إيمانهم.

الأيات (١-٢):- "[١]فَوَقَعَ يُوسُفُ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ وَبَكَى عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ. [٢]وَأَمَرَ يُوسُفُ عَبِيدَهُ الأَطِبَّاءَ أَنْ يُحَنِّطُوا أَبَاهُ. فَحَنَّطَ الأَطِبَّاءُ إِسْرَائِيلَ. "

أية (٣):- " [٣]وَكَمُلَ لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، لأَنَّهُ هكَذَا تَكْمُلُ أَيَّامُ الْمُحَنَّطِينَ. وَبَكَى عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّونَ سَبْعِينَ يَوْمًا."

كان لابد من تحنيط جسد يعقوب ليتمكنوا من نقله إلي كنعان فلا يفسد في الطريق وهذا إعلان عن أن أجسادنا تظل محفوظة بطريقة ما حتي نقوم بأجساد نورانية. وعن عملية التحنيط قال هيرودوتس أنها تستمر ٤٠ يوماً خلالها تفتح البطن وتزال الأحشاء وتوضع مواد كيماوية وروائح. ثم بعد ذلك توضع الجثة في الملح ٣٠ يوماً. وبعد ذلك تلف بكتان مصمغ. وطوال السبعين يوماً تكون مناحة للعائلة يخرجون للشوارع وقد سودوا وجوههم.

أية (٤):- " [٤]وَبَعْدَ مَا مَضَتْ أَيَّامُ بُكَائِهِ كَلَّمَ يُوسُفُ بَيْتَ فِرْعَوْنَ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عُيُونِكُمْ، فَتَكَلَّمُوا فِي مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ:"

كلم يوسف بيت فرعون= إذ لم يكن ممكناً أن يكلم فرعون وهو حزين وبلحيته التي يطلقها لأجل حزنه علي ميته (راجع إس ٤: ٢).

الأيات (٥-٦):- "[٥]أَبِي اسْتَحْلَفَنِي قَائِلاً: هَا أَنَا أَمُوتُ. فِي قَبْرِيَ الَّذِي حَفَرْتُ لِنَفْسِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ هُنَاكَ تَدْفِنُنِي، فَالآنَ أَصْعَدُ لأَدْفِنَ أَبِي وَأَرْجِعُ». [٦]فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «اصْعَدْ وَادْفِنْ أَبَاكَ كَمَا اسْتَحْلَفَكَ»."

الأيات (٧-٩):- "[٧]فَصَعِدَ يُوسُفُ لِيَدْفِنَ أَبَاهُ، وَصَعِدَ مَعَهُ جَمِيعُ عَبِيدِ فِرْعَوْنَ، شُيُوخُ بَيْتِهِ وَجَمِيعُ شُيُوخِ أَرْضِ مِصْرَ، [٨]وَكُلُّ بَيْتِ يُوسُفَ وَإِخْوَتُهُ وَبَيْتُ أَبِيهِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَكُوا أَوْلاَدَهُمْ وَغَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. [٩]وَصَعِدَ مَعَهُ مَرْكَبَاتٌ وَفُرْسَانٌ، فَكَانَ الْجَيْشُ كَثِيرًا جِدًّا."

هو موكب صعود لا نزول. إذ حمل رمزاً لإرتفاع الكنيسة نحو أورشليم العليا، كنعان الحقيقية، لتوجد مع عريسها إلي الأبد. وضم الموكب يوسف فهو قائد الموكب الحقيقي (٢كو ٢: ١٤) والمسيح هو قائد موكبنا. والموكب إنطلق من أرض مصر (أرض العبودية) رمز العالم الذي نتركه لننطلق للسماء. وهذا الموكب ضم عدداً غفيراً. فالذين يذهبون للسماء كثيرين.

أية (١٠):- " [١٠]فَأَتَوْا إِلَى بَيْدَرِ أَطَادَ الَّذِي فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ وَنَاحُوا هُنَاكَ نَوْحًا عَظِيمًا وَشَدِيدًا جِدًّا، وَصَنَعَ لأَبِيهِ مَنَاحَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. "

بيدر أطاد= أطاد هو نوع من الشوك والشوك يشير للألام التي وجدها يعقوب في حياته، بل وألام كل البشر. فالشوك كان نتيجة للخطية. **وناحوا نوحاً عظيماً**= فالنوح هنا إشارة لنوح الجنس البشري علي أثار الخطية وأصعبها الموت لذلك بكي المسيح علي قبر لعازر.

أية (١١):- " [١١]فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْبِلاَدِ الْكَنْعَانِيُّونَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْدَرِ أَطَادَ قَالُوا: «هذِهِ مَنَاحَةٌ ثَقِيلَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «آبَلَ مِصْرَايِمَ». الَّذِي فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ."

أبل مصرايم= أي مناحة مصر. وعلينا أن نبكي خطايانا في هذا العالم.

أية (١٢):- " [١٢]وَفَعَلَ لَهُ بَنُوهُ هكَذَا كَمَا أَوْصَاهُمْ:"

أية (١٣):- " [١٣]حَمَلَهُ بَنُوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ، الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مُلْكَ قَبْرٍ مِنْ عِفْرُونَ الْحِثِّيِّ أَمَامَ مَمْرَا."

لم نسمع أنهم عملوا مناحة في كنعان فهي رمز للسماء حيث يمسح الله كل دمعة من عيوننا رؤ ٢١: ٤.

الأيات (١٤-٢١):- "[١٤]ثُمَّ رَجَعَ يُوسُفُ إِلَى مِصْرَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَجَمِيعُ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ لِدَفْنِ أَبِيهِ بَعْدَ مَا دَفَنَ أَبَاهُ. [١٥]وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ مَاتَ، قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ يَضْطَهِدُنَا وَيَرُدُّ عَلَيْنَا جَمِيعَ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْنَا بِهِ». [١٦]فَأَوْصَوْا إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: «أَبُوكَ أَوْصَى قَبْلَ مَوْتِهِ قَائِلاً: [١٧]هكَذَا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: آهِ! اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ إِخْوَتِكَ وَخَطِيَّتِهِمْ، فَإِنَّهُمْ صَنَعُوا بِكَ شَرًّا. فَالآنَ اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ عَبِيدِ إِلهِ أَبِيكَ». فَبَكَى يُوسُفُ حِينَ كَلَّمُوهُ. [١٨]وَأَتَى إِخْوَتُهُ أَيْضًا وَوَقَعُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا: «هَا نَحْنُ عَبِيدُكَ». [١٩]فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «لاَ تَخَافُوا. لأَنَّهُ هَلْ

أَنَا مَكَانَ اللهِ؟ [20] أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا، أَمَّا اللهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ، لِيُحْيِيَ شَعْبًا كَثِيرًا. [21] فَالآنَ لاَ تَخَافُوا. أَنَا أَعُولُكُمْ وَأَوْلاَدَكُمْ». فَعَزَّاهُمْ وَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ."

عظيم هو يوسف في محبته وغفرانه. نحن لم نجد في حياة يوسف رؤي ولا ملائكة... لكننا نجده مثالا حياً للمحبة وطاعة الله. وخوف إخوته ناشئ عن خطاياهم فالمحبة تطرح الخوف إلي خارج. ولم يحتمل قلب يوسف المحب تذلل إخوته فبكي **وقال هل أنا مكان الله**: أي لأنتقم.

ولعل رجوع إخوة يوسف له أخيراً إشارة لرجوع اليهود للمسيح في آخر الأيام.

أنتم قصدتم لي شراً أما الله فقصد به خيراً= الله هو ضابط الكل الذي يخرج من الجافي حلاوة.

أنا أعولكم وفي (٢٤) **الله سيفتقدكم** = والمعني أن الله يعولهم بإستخدام يوسف كأداة .

الأيات (٢٢-٢٣):- "[22] وَسَكَنَ يُوسُفُ فِي مِصْرَ هُوَ وَبَيْتُ أَبِيهِ، وَعَاشَ يُوسُفُ مِئَةً وَعَشَرَ سِنِينَ. [23] وَرَأَى يُوسُفُ لأَفْرَايِمَ أَوْلاَدَ الْجِيلِ الثَّالِثِ. وَأَوْلاَدُ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى أَيْضًا وُلِدُوا عَلَى رُكْبَتَيْ يُوسُفَ. "

أية (٢٤):- " [24] وَقَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ: «أَنَا أَمُوتُ، وَلكِنَّ اللهَ سَيَفْتَقِدُكُمْ وَيُصْعِدُكُمْ مِنْ هذِهِ الأَرْضِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ». "

الله سيفتقدكم ويصعدكم= قالها غالباً بالإيمان والثقة في مواعيد الله عب ٢٢:١١.

أية (٢٥):- " [25] وَاسْتَحْلَفَ يُوسُفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «اللهُ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا». "

أية (٢٦):- " [26] ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَعَشَرِ سِنِينَ، فَحَنَّطُوهُ وَوُضِعَ فِي تَابُوتٍ فِي مِصْرَ."

بدأ سفر التكوين بخلقة الحياة وإنتهي بالموت والدفن وهذه هي نتيجة الخطية. والآن صار الشعب في عبودية في أرض مصر مشتاقين للخلاص وهذا ما سنراه في سفر الخروج.

ملحوظة١: لم نسمع عن خيمة ولا مذبح مع يوسف فهو يمثل حياة المجد وليس حياة الغربة حياة المجد بعد الألام.

ملحوظة ٢: هنا نسمع عن التحنيط ومعناه فى مفهوم المصريين أن هناك حياة أخرى بعد الموت. وكون الكتاب المقدس ينهى سفر التكوين بالإشارة إلى التحنيط فهو بهذا يشير ضمنياً إلى أن هناك قيامة بعد الموت.